

مِنْ جَوَاهِرِ اللِّغَةِ

المطالع البصري
للمطالع البصري
في الأصول الخطية

أصول الكفاية والإسلام

تأليف الشيخ

ابن الوفا و نصر بن نصر بن الوفا في الهند

١٥٩١ هـ

تحقیق و تطبیق

الحمد لله رب العالمين

كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

مكتبة

القاهرة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة - بالقاهرة

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

صقون لطبع محفوظة للناس
مكتبة السنة
بالمساهرة

٢٠٠٥/٩٠٧٢

رقم الايداع



مكتبة السنة

الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين « ناصية شارع الجمهورية »
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدي : ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

«اطلعتُ على المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية فوجدتها كتاباً جامعاً للفوائد، واسعاً فى الفرائد، يحتاج إليه العالمون، ويضطر إليه المتعلمون؛ إذ هو فريد فى فنه الفائق، وحيد فى جمعه للدقائق...
فيا له من كتابٍ كبير النفع، عظيم الجمع، غزير التحقيق، كثير التدقيق».

الشيخ إبراهيم السقا خطيب الجامع الأزهر

المتوفى ١٢٩٨ هـ

لقد عَبَثَتْ تلك المطالعُ بالأهْلَة
 الغُرَّ لما أسفرت باللوامع
 وأَحْيَتْ رُسُومَ الرِّسْمِ بعد اندراسه
 بما أبرزته من نصوصٍ سواطع
 وأبدتْ - لَعِمْرِي - من زوايا فُصُولِها
 خباياه حتى أزهرت للمراجع

الشيخ عبد الهادي نجا الإبياري الأزهرى
 المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

أهمية الكتاب

فإن كتاب «المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية» للشيخ أبى الوفا نصر الهورى يُعدُّ كتاباً فريداً فى علم الخط والإملاء، ليس له نظير حسب علمى، ولم ينسج أحد من المتقدمين على منواله. وهو جدير بأن يُعصَّ عليه بالنواجد، ويطالعه كل من يريد التحرى والضبط، يستوى فى ذلك العالم والمتعلم.

أقول ذلك لأن هذا الكتاب - بحق - جمع أشتات المسائل ودقائقها، وحوى فنوناً كثيرة وفوائد عديدة لا تُوجد مجموعة فى كتاب غيره. ويمكن أن يقال: إنه حفظ لهذا العلم أصوله وقواعده، وأشتاته وفرائده.

ومن مزايا الكتاب ومحاسنه كثرة التتبع والتدقيق، وغزارة التحقيق والتوثيق، وبراعة التأليف والتبويب، حيث كان مصنفه - رحمه الله تعالى - يتوخى الدقة والاستقصاء لما يعرضه، مع البيان والوضوح، مستخدماً أسلوباً رصيناً وعبارة راقية، مع غوص فى المسائل الدقيقة، وعرضها عرضاً من ملك ناصية القول، فانتظمت فى تناسق بديع وأسلوب رفيع. ولا غرو فى ذلك، فإن مؤلفه - رحمه الله - أخذ من كل علم فى زمنه بطرف على عادة العلماء المتقدمين، مثل علوم القرآن والفقه والحديث وعلوم اللغة، واشتهر بضلوعه فى

الأدب واللغة، مما أعطاه القدرة على اغتراف ما يساعده على تبين مراده ومراد غيره ممن نقل عنهم.

وقد أثنى على الكتاب ثناءً حسناً، عددٌ من كبار علماء الأزهر ممن عاصروا المؤلف، كالشيخ إبراهيم السقا الأزهرى المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ، والشيخ مصطفى محمد العروسى الأزهرى الشافعى المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ، والشيخ عبد الهادى نجا الإبيارى الأزهرى المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ، وغيرهم. وسيجد القارئ تقریظاتهم التى تظهر قيمة هذا الكتاب وأهميته ملحقة فى آخره.

من أجل ذلك كانت عنايتى بهذا الكتاب القيم وإخراجه بصورة تليق بأهميته، ليستفيد منه الباحثون والدارسون.

وإليك أخى القارئ ترجمة للمؤلف، يعقبها تعريف بالكتاب نفسه، ثم عرضٌ لطريقة عملى فيه.

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

اقتصرت المراجع على تعريفه بأبى الوفا نصر الهورينى . إلا أن الزركلى مؤلف كتاب (الأعلام) ظفر - بعد طول بحث كما قال- بنسخة من كتاب (خلاصة البيان فى كيفية ثبوت رمضان) للشيخ محمد الجوهري^(١) . وهذه النسخة كتبها الهورينى بخطه سنة ١٢٤٢ هـ^(٢) وذيلها باسمه واسم أبيه وكنيته على النحو التالى :

نصر (أبو الوفا) بن الشيخ نصر يونس الوفائى الهورينى الأحمدي الأزهرى الأشعرى الحفنى الشافعى .

ينسب إلى بلدة (هورين) ، وهى قرية قديمة من أعمال جزيرة قويسنا يطلق عليها (هورين تطاية) كمجاورتها لناحية تطاية (أو تطاى) ، ولتمييزها عن قرية أخرى تسمى (هورين بُهرْمُس) وهذه القرية الأخيرة اندثرت ، فأضيفت (هورين تطاية) إلى ناحية المحلة الكبرى ، وأصبح يقال لها (هُورين) من غير مميز ، ووردت باسمها الحالى - أى (هورين) فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ^(٣) .

حياته العلمية :

وليس هناك معلومات كافية عن حياته العلمية ومراحل تلقيه للعلم ، وغاية ما يمكن أن نعرفه عن الفترة الأولى من حياته العلمية أنه كان مجاوراً بالمقام الأحمدي بطتندا (طنطا) سنة ١٢٢٧ هـ لتلقى العلم ، وقد أشار إلى ذلك فى

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدى ، أبو هادى الشهير بابن الجوهري ، أو الجوهري الصغير ، فقيه شافعى من فضلاء مصر - مولده سنة ١١٥١ هـ . وتوفى سنة ١٢١٥ هـ (الأعلام للزركلى ج ٦ ص ١٦) .

(٢) النسخة محفوظة فى دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٤٤ - فقه شافعى) انظر فهرس دار الكتب ج ١ ص ٥١٣ .

(٣) انظر القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م - تأليف محمد رمزى - طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٤م / ١٩٥٥م .

كتابه (المطالع النصرية) (١).

وبالرغم من أن المصادر لم تشر إلى تاريخ مولده إلا أنه بمعرفة تاريخ وفاته سنة ١٢٩١ هـ- يمكن التأكيد على أن مجاورته في طنطا لتحصيل العلم كانت في مقتبل شبابه؛ إذ بين التاريخين- تاريخ مجاورته وتاريخ وفاته- أربع وأربعون سنة.

وقد ذكر الهورينى فى (المطالع النصرية) أيضاً أنه أقام فترة فى مدينة باريس (٢) (وهى المدينة الفرنسية الشهيرة) ولم يزد على ذلك .

وتذكر المراجع أن الشيخ نصر الهورينى- رحمه الله- كان ضمن البعثة العلمية الخامسة التى أرسلها محمد علىّ إلى فرنسا سنة ١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤ م بل كان إماماً لها، وهى أكبر البعثات التى أرسلت إلى فرنسا وأعظمها شأنًا، وآخر بعثة كبرى فى عصر محمد علىّ وقد استغرقت سنتين، وكان فيها أنجاله وأحفاده. ولذلك يسميها علىّ باشا مبارك- الذى كان أحد أعضائها- «بعثة الأنجال» .

وقد ذكر مؤلف كتاب (عصر محمد علىّ) قائمة بأسماء أعضاء هذه البعثة وكان عددهم (٨٣) فرداً، من نوابغ طلبة المدارس المصرية العالية وبعض الموظفين والمعلمين، جاء اسم الشيخ الهورينى على رأس هذه القائمة.

وتشير المراجع إلى أنه فى الفترة التى قضاها فى فرنسا استطاع أن يتعلم اللغة الفرنسية وأن يجيد التحدث بها. ولما رجع إلى القاهرة ولى رئاسة التصحيح بالمطبعة الأميرية، فصحح كثيراً من كتب العلم واللغة والتاريخ، لاسيما (القاموس المحيط) للفيروزآبادى حيث صدره بمقدمة فى تعريف اللغة وبعض مبادئ هذا العلم كما سيأتى عند ذكر مؤلفاته. وكان دقيقاً يقظاً فى شأن الضبط وتصحيح الكتب للغاية.

(١) أشار إلى ذلك فى ص ١١٢ من الطبعة البولاقية القديمة. وانظر (ص ٢٣٥) من الطبعة التى بين يديك.

(٢) ص ٢٠٩ من طبعة بولاق. وراجع (ص ٤٠٨) من الطبعة الجديدة.

وفى هذا الصدد أثنى الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - على أبى نصر فى معرض حديثه عن صعوبة تصحيح الكتب وضخامة مسؤوليته، وجناية المصححين الأغرار على كتب العلم. ومن كلامه: «وفى غمرة هذا العبث (أى إسناد كتب العلم لغير المختصين لتصحيحها) تضىء قلة من الكتب طبعت فى مطبعة بولاق قديماً عندما كان فيها أساطين المصححين، أمثال الشيخ محمد قطّة العدوى^(١) والشيخ الهورينى ..»^(٢).

ويذكر على مبارك فى الخطط التوفيقية أن الشيخ نصر لما عاد من فرنسا سكن فى درب الوراقه بشارع الكليباتى وسوق مرجوش الواقع بالحسينية عند باب النصر بالقاهرة. وأنه بقى به إلى أن مات^(٣).

هذا، ولا نستبعد أن الشيخ نصر - رحمه الله - تلقى جزءاً من تعليمه بالأزهر الشريف، ولعله درس فيه أيضاً، ولكن لا نملك دليلاً قوياً على ذلك. وقد نعت الزركلى - فى ترجمته له - «بالأزهري».

علمه وثقافته:

ولاشك أن الشيخ الهورينى - رحمه الله - حصل علوماً مختلفة على عادة العلماء فى البلدان الإسلامية منذ القدم؛ من حديث وتفسير وفقه ولغة وأدب ويشهد لذلك مؤلفاته. كما يظهر ذلك واضحاً من قائمة المصادر التى رجع إليها لاقتباس مادة كتابه (المطالع النصرى) وهى مصادر كثيرة ومتنوعة.

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن الشهير بقطة العدوى، العالم المدقق النحوى الفقيه المصحح بدار الطباعة المصرية ببولاق. كان غاية فى الدقة والإتقان فى تصحيح الكتب التى صححها وطبعها مطبعة بولاق.

وله مؤلفات منها: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل» فى النحو وكانت وفاته سنة ١٢٨١ هـ (له ترجمة فى الأعلام للزركلى ج ٦ ص ١٩٨).

(٢) انظر كتاب (تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب) للعلامة الشيخ أحمد شاكر - ص ١٠ (طبع مكتبة السنة بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - بعناية عبد الفتاح أبو غدة).

(٣) الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ج ٢ ص ٨٥.

غير أن اهتمامه باللغة والأدب غلب عليه، حيث كان متبشراً في هذا الفرع من العلوم، ومن يطلع على كتابه (المطالع) يظهر له براعته في اللغة، واطلاعه الواسع على مصادرها، وتدقيقه الشديد وتتبعه للمسائل، وقدرته على النقد والترجيح والاجتهاد.

ويمكن القول بأن الهوريني يُعدُّ من أعلام اللغة والأدب في عصره. وقد وُصف في المراجع التي ترجمت له «بالأديب اللغوى» وأثنى عليه علماء عصره وأقروا له بالفضل والفهم وتمكنه في العلم^(١).

أما عن مذهبه الفقهي فقد تفقه على المذهب الشافعي كما ذكر عنه في ترجمته، وورد في كتاب (المطالع) ما يشير إلى ذلك^(٢). وإذا نظرنا إلى عناوين الكتب الفقهية التي اقتبس منها في هذا الكتاب نجد أنها في الفقه الشافعي، باستثناء كتاب واحد في الفقه الحنفي^(٣). ولا نعرف له كتاباً في الفقه، حيث كان جل اهتمامه باللغة والأدب كما أسلفنا.

شيوخه:

والمعلومات التي بين يدي عن شيوخه قليلة. وقد ذكر هو نفسه في كتاب (المطالع النصري) ثلاثة منهم، وهم:

١- الشيخ سليمان الجمزوري الشافعي الشهير بالأفندي صاحب منظومة «تحفة الأطفال في تجويد القرآن». وقد تعلم الهوريني على يديه في الجامع الأحمدى بطنطا، وذلك في بدايات طلبه للعلم. وسيأتى التعريف بالجمزوري في موضعه من الكتاب إن شاء الله^(٤).

٢- الشيخ أبو النجار. ذكره الهوريني في (المطالع) وذكر أن له حاشية على كتاب «التصريح بمضمون التوضيح» في شرح أوضح المسالك إلى ألفية

(١) راجع تقریظات العلماء على كتاب (المطالع النصري) بداية من ص ٤٣٣ إلى ص ٤٤٥.

(٢) راجع ص ٦٧ من الكتاب.

(٣) راجع أسماء هذه الكتب في القائمة التي تشتمل على مصادر المؤلف ضمن الفهارس الملحقه بآخر الكتاب.

(٤) راجع هذه الترجمة ص ٢٣٥.

ابن مالك للشيخ خالد الأزهرى (١)، واقتبس منها. ولم أعثر على ترجمة هذا الشيخ.

٣- الشيخ البكرى. لقَّبه الهورى «بالأستاذ» (٢) وذكر أن له شرحاً على كتاب «الورد السحرى». ولم أصل إلى مؤلف هذا الكتاب، ولم أعثر على ترجمة للبكرى.

هذا، وقد أشار الهورى إلى الشيخ الشرقاوى وهو عبد الله بن حجازى بن إبراهيم الشرقاوى الأزهرى شيخ الأزهر المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ (٣)، وقال عنه إنه «شيخ مشايخنا» (٤) ولم يتلق الهورى عنه، رغم إدراكه له، فقد سبقت الإشارة إلى أن الشيخ الهورى كان مقيماً بالجامع الأحمدى بطنطا سنة ١٢٢٧ هـ، أى فى السنة التى توفى فيها الشيخ الشرقاوى.

وفاته:

أجمعت المراجع على أن أبا الوفا نصر الهورى توفى سنة ١٢٩١ هـ الموافق لسنة ١٨٧٤ م.

رحمه الله تعالى وغفر له وأدخله فسيح جناته، آمين.

مؤلفاته:

أثرى الشيخ نصر المكتبة العربية بعدد من المؤلفات نذكرها على الترتيب الذى أورده الزركلى فى (الأعلام) - فيما يلى:

١- المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية.

وهذا الكتاب جاء ذكره فى جميع المصادر التى ترجمت للمؤلف.

(١) ستأتى ترجمة الشيخ خالد ص ٢٨٧

(٢) انظر (ص ٤١٤) حاشية رقم (١) من هذا الكتاب.

(٣) ستأتى له ترجمة (ص ٢٥٤).

(٤) انظر (ص ٤١٥) من الكتاب

- ٢- شرح ديباجة «القاموس المحيط» للفيروزآبادي.
- ٣- فوائد شريفة في معرفة اصطلاحات القاموس.
- قلت: وهذا الكتاب مطبوع مع الذي قبله. وقد أشار إليه الهوريني في كتابه (المطالع) ص ٤١ من طبعة بولاق، واقتبس منها^(١).
- ٤- مختصر روض الرياحين في مناقب الصالحين لليافعي - مطبوع.
- ٥- تفسير سورة الملك - مخطوط.
- ٦- تسلية المصاب عند فراق الأحباب - مخطوط.
- ٧- التوصل لحل مشاكل التوسل - مخطوط.
- ٨- شرح التوصل - مخطوط بخطه في خزانة الرباط (رقم ٤٣٤ - كتاني).
- ٩- المؤتلف والمختلف - مخطوط.
- ١٠- رسالة في أسماء رواة الحديث.
- قلت: لعله الذي قبله.
- ١١- مرآة العينين في شرح عين (في اللغة) - مخطوط.
- ١٢- حاشية على (بسملة الأحرار في أنواع المجاز) - مخطوط (في البلاغة).
- ١٣- التحريرات النصرية على شرح رسالة الزيدونية - مخطوط.
- وهو تعليق على شرح ابن نباتة لرسالة ابن زيدون.
- ويضاف إلى هذه القائمة مما لم يذكر عند الزركلي:
- ١٤- التوصل على نظم أسماء الله الحسنى للدردير - ذكره إسماعيل البغدادى في هدية العارفين (ج ٢ ص ٤٩٢).
- ١٥- وله (ترجمة ابن خلّكان). جمعها من عدة كتب في آخر الجزء الثاني

(١) راجع ص (١١١) من الطبعة الجديدة.

من كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان . ذكره يوسف إلياس سركيس
في كتابه «معجم المطبوعات العربية والمعربة ج ٣ ص ١٩٠٤» .

مراجع الترجمة:

- البغدادي: هدية العارفين ج ٢ ص ٤٩٢ .
- البغدادي: إيضاح المكنون ج ١ ص ٢٨٧ . ج ٢ ص ١٢ ، ص ٤٩٨ .
- على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ج ٢ ص ٨٥ . ج ٩ ص ٤٠ .
- خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس تراجم) ج ٨ ص ٢٩ .
- رضا كحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٥ .
- سركيس (يوسف إلياس): معجم المطبوعات العربية والمعربة ج ٣ ص ١٩٠٤ .
- جورجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٤ ص ٢٦١ .
- عبد الرحمن الرافعى بك: عصر إسماعيل ج ١ ص ٢٦٢ .
- عبد الرحمن الرافعى بك: عصر محمد على ص ٤٨٩-٤٩٠ .
- فهرس الأزهرية: ج ٦ ص ٤٣٥ .

التعريف بالكتاب

نسبة الكتاب إلى مؤلفه وسبب تأليفه :

اتفقت المصادر التي ترجمت لأبى الوفا نصر الهورينى على أن كتاب «المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية» من تأليفه، وأنه أشهر كتبه . كما أجمعت تلك المصادر على هذه التسمية المذكورة وهذا العنوان من وضعه هو كما أشار فى مطلع هذا الكتاب .

ويتضح من التسمية «المطالع النصرى ..» أن المؤلف نسب الكتاب إلى نفسه، وأنه وضعه خصيصاً للمطابع المصرية، إذ رأى أن المطبعة فى حاجة إلى رسالة جامعة لقواعد الخط والكتابة يستعان بها على تصحيح الكتب العلمية، التماساً للدقة والإتقان فى التصحيح . وفى ذلك يقول : (وسميتها «المطالع النصرى للمطابع المصرية فى الأصول الخطية» ملوحاً بأن للمطابع المذكورة فخراً على ما سواها زادت به ابتهاجاً، وأنها لهذه المطالع أشد مما عداها احتياجاً) اهـ.

وهذه المطبعة هى التى تعرف بمطبعة بولاق، وكانت تسمى أيضاً «المطبعة الأميرية» ، أنشأها محمد على باشا سنة ١٨٢١ م^(١)، وقد عرفنا من ترجمة الهورينى أنه كان يتولى رئاسة التصحيح فى هذه المطابع بعد عودته من رحلته إلى فرنسا سنة ١٨٤٦ م .

(١) لمعرفة تاريخ هذه المطبعة يرجع إلى كتاب «تاريخ مطبعة بولاق» لأبى الفتوح رضوان . «وتاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية» لإبراهيم عبده (طبع مكتبة الآداب ١٩٤٩ م) . وكتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» لجورجى زيدان ج ٤ ص ٤٣-٥٠ . وكتاب «عصر إسماعيل» (الجزء الأول) لعبد الرحمن الرافعى بك (طبع مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨) .

والسبب الجوهرى الذى حدا بأبى الوفا الهورى لتأليف هذا الكتاب أنه رأى أن المكتبة العربية شاغرة^(١) من كتاب جامع يلّم شتات قواعد وأصول هذا العلم (علم الخط والكتابة) ويجمع ما تفرق منها فى كتب اللغة والنحو والصرف.

وقد صرح المؤلف بذلك فى مطلع كتابه؛ فبعد أن ذكر نبذة عن أهمية الكتابة لتحصيل العلوم واكتساب المنافع، وأن الخط علم من علوم الأدب له قواعده وأصوله: عرّج على ذكر عدد من المؤلفات فى اللغة والنحو والصرف اعتنى مؤلفوها بإيراد جملٍ من قواعد هذا الفن^(٢)، كابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) فى «أدب الكاتب» وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) فى «الشافية» و«شرحها»، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) فى «التسهيل»، والسيوطى (ت ٩١١ هـ) فى «جَمْعُ الجوامع» وغيرهم. ثم قال بعد ذكره لهذه المؤلفات: «فلصعوبة مراجعة كل شىء من بابها، بل ولقصور همم الطلاب عن الاطلاع على تلك الكتب مع ندرة وجودها وتعسر وصول أيدي البعض إليها، وجهل البعض الآخر بمؤلفات هذا العلم وتشتت مسائله فى تضاعيف الكتب المتداولة: سئل الفقير نصر أبو الوفا الهورى من جمع راغبين فى جمع ما تفرق من تلك الأصول فى رسالة سهلة للطالبين، فقصدت من لا يخيب القاصد فى الاهتداء لهذه المقاصد، وجمعت من قواعدها فى هذه الرسالة ما يتوصل به من شمّ رائحة المبادئ النحوية إلى معرفة تأدية الكتابة على قانون الصحة فى أقصر مدة» اهـ^(٣).

مصادر الكتاب:

تمثل مصادر إنتاج أى مؤلف فى عمومها مصادر ثقافته منذ بداية تلقيه للتعليم إلى إتمامه للتصنيف.

(١) شَغَر البلد : خلا من الناس.

(٢) انظر عن ذلك ص ٣٠.

(٣) انظر ص ٤ من الطبعة البولاقية.

وقد تنوعت مصادر هذا الكتاب وتعددت ، وكثرت كثرة واضحة، مما يدل على غزارة علم أبي الوفا الهورينى وسعة إطلاعه وثقافته . ومن يطالع «المطالع النصرية» يجد أن المؤلف قد اعتمد على صنع ذلك الكتاب على ما يلي :

١- المعاجم اللغوية المختلفة، مثل (القاموس المحيط) وشروحه وحواشيه، و(الصحاح) للجوهري، و(الكليات) لأبى البقاء الكفوى، وغيرها من المعاجم .

٢- كُتِبَ فقه اللغة مثل (فقه اللغة) للثعالبي، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة، وشرحه (الاقتضاب) للبطلَيوسى، و(نظام الغريب) للرعى، و(الزهر) للسيوطى .

٣- عدد كبير من كتب النحو والصرف، مثل (الشافية) لابن الحاجب وشرحها له، و(همع الهوامع) شرح (جمع الجوامع) كلاهما للسيوطى، وكتابى (التسهيل) و(المغنى) لابن مالك، و(الألفية) له أيضاً وشروحها المختلفة، وحواشى كثيرة على كتب النحو والصرف .

٤- كتب التنقية والتصويب اللغوى، مثل (دُرَّةُ الغواص) للحريرى، وشرحها للخفاجى، و(إصلاح المنطق) لابن درستويه، و(شفاء الغليل فيما فى لغة العرب من الدخيل) للشهابى الخفاجى .

٥- كُتِبَ التفاسير المختلفة، كتفسير الرازى والقرطبى وابن النحاس وأبى السعود والبيضاوى وتفسير الجلالين، وحواشى على بعض هذه التفاسير .

٦- كتب الحديث وشروحها، كصحيح البخارى ومسلم وشروحهما مثل شرح النووى على صحيح مسلم و(إرشاد السارى لصحيح البخارى) للقسطلانى . وشرح الشرقاوى على مختصر البخارى للزبيدى . وشرح المناوى على (الجامع الصغير) للسيوطى .

٧- كتب السيرة، مثل (الشفاء) للقاضى عياض، وشرحه (نسيم الرياض)

و(السيرة الحلبية) للحلبى، و(المواهب اللدنية) للقسطلانى.

٨- مجموعة من المنظومات العلمية وبعض شروحها فى علوم مختلفة، كآلفية

غريب القرآن للعراقى، و(الجزرية) و(الشاطبية) فى القراءات.

٩- كتب الشواهد الشعرية، مثل (خزانة الأدب) للبغدادى و (شرح شواهد

شروح الألفية) للعينى، و(معاهد التنصيص) للعباسى.

١٠- واعتمد أيضاً على عدد من دواوين الشعراء وكتب التاريخ والتراجم

وكتب الأدب المختلفة والفقه وعلوم القرآن والمنطق، ومختلف الحواشى

والشروح.

وأغلب الظن أن هذا الكتاب استغرق من مؤلفه زمناً طويلاً فهو حصيلة

لخبراته الطويلة وقراءاته الواسعة، ويعكس صورة لأفكاره الفذة وثقافته

المتنوعة.

وصف النسخة البولاقية المعتمد عليها

فى التحقيق

طبع كتاب «المطالع النصرى فى الأصول الخطية» بمطابع بولاق سنة ١٢٧٥هـ، فى رمضان كما هو مثبت فى الصفحة الأخيرة منه فى تقرير الشيخ عبد الهادى نجا الإبيارى المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ، وكان أحد الشيوخ المعاصرين للهورينى.

وتعد هذه الطبعة ذات قيمة؛ إذ طبعت فى حياة المؤلف وقبل موته بخمس عشرة سنة (١)، وقام هو نفسه بمراجعتها وتصحيحها، وأثبت بذلك خطه على يسار الصفحة الأخيرة، حيث كتب يقول: «اطلع عليها وأصلح بقلمه ما عشر عليه من التحريف فى الطبع أو التأليف كاتبه الفقير نصر أبو الوفا غفر له».

وتقع هذه النسخة المطبوعة فى (٢٢٣) صفحة، إلى جانب (١٦) صفحة أخرى فى مطلع الكتاب تتضمن تقريرات لبعض علماء الأزهر ممن عاصر المؤلف، ثم فهرست عام للكتاب. ومقاس الصفحة ١٨,٧ سم X ١٢,٥ سم، ومسطرتها (٢١) سطراً

ويوجد على جانبى صفحات هذه الطبعة عناوين مختصرة مكتوبة بالقلم الرصاص وبخط رقعة جيد، ولايتبين لى كاتبها. وهذه العناوين لم تكن وافية، ولكننى اعتمدت بعضها فى وضع عناوين مفصلة وكاشفة لمسائل الكتاب وأفكاره الجزئية.

وأما الأخطاء التى قام المؤلف نفسه بإصلاحها - وأثبت بها قلمه - ففى موضعين كلاهما عبارة عن سقط فى صفحة (٧٠) و(١١٥) من الطبعة المذكورة. وأشار إلى هذا الإصلاح بالرمز (صح). وفى موضع آخر (ص ١٥٢)

صحح معلومة وردت فى النص، وهى عبارة عن نقل من حاشية الجمل على تفسير الجلالين، وأثبت الصواب على يمين الصفحة المذكورة، وكتب تحته عبارة: «كتبه نصر أبو الوفا غفر له».

هذا، وقد ورد فى هذه المطبوعة أخطاء أخرى قمت بإصلاحها على النحو التالى:

١- فى ص (٣٩) السطر (١١) من طبعة بولاق قول المؤلف: «وكقوله عليه السلام لابن مسعود لما ضرب مملوكه: «لله أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» . والصواب: «وكقوله عليه السلام لأبى مسعود... إلخ» (١).

٢- فى ص (٥١) استشهد المؤلف بقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُفْقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفُسِكُمْ وَمَا تُفْقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُفْقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] فذكرها خطأ هكذا: (وما تفعلوا من خير يوف إليكم) (٢).

٣- فى ص (٦٠) السطر (١٦) كتبت الآية: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢] كتبت (ألا يتخذوا) (٣).

٤- وفى ص (٦٢) السطر (١٨): الآية ﴿كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُنَّكَ لِأَيِّمٍ﴾ [الفجر: ١٧] كتبت (يكرمون) (٤).

٥- ص (٧٠) السطر الأخير جاءت عبارة (رئيس - بكسر الراء وتشديد الهمزة - على وازن قسيس). والصواب (على وزن) (٥).

٦- وفى ص (١٤٢) ورد ذكر اسم كتاب التوشيح (بالتاء المثناة) ورد خطأ

(١) راجع ص (١٠٧) حاشية رقم (٣) من طبعتنا.

(٢) راجع ص (١٢٨) حاشية رقم (٢) من طبعتنا.

(٣) انظر ص (١٤٨).

(٤) ص (١٥٢).

(٥) ص (١٦٨).

٧- وفى ص (٢٠٧) السطر الخامس : جاءت كلمة (الغصن) فى الشطر الثانى من البيت بغير الأداة (ال) والصحيح ما أثبتناه من المراجع بالصورة التى جاء بها البيت ويتفق هذا مع الوزن (٢).

٨- وفى السطر (١٣) من (ص ٢٠٢) كُشِطَتْ كلمةٌ ثم أُعيد كتابتها بخط اليد وباللون الأسود، وهى كلمة (السَّبْتُ) الواردة فى عبارة (فكان خروجه عليه السلام يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر) (٣).

(١) ص (٢٨٩) حاشية رقم (٤).

(٢) ص (٤٠٥).

(٣) ص (٣٩٩) حاشية رقم (١).

عملى فى الكتاب

تمثل عملى فى كتاب «المطالع النصريه» فى :

١- العناية بالنص .

٢- التعليق عليه .

٣- الفهارس الفنية .

أولاً : العناية بنص الكتاب :

(١) تنظيم النص وتنسيقه على النحو التالى :

أ - تنظيمه إلى فقرات .

ب - استيفاء علامات الترقيم (المتعارف عليها) بعناية ، كالفواصل وعلامات التنصيص والأقواس .. إلخ .

ج - وضع عناوين جانبية مفصلة وشاملة لكل فكرة متكاملة المعنى . وقد وجدت على جانبى صفحات النسخة التى اعتمدت عليها بعض العناوين المكتوبة بخط الرصاص ، ولكن لم تكن فى مجملها وافية ، وقد أثبت منها ما كان معبراً عن الفكرة بوضوح .

وهذا كله له منزلة كبيرة فى تيسير فهم النص وتعيين معانيه .

(٢) ولما كان أداء الضُّبُط جزءاً من أداء النص فقد كانت عنايتى به شديدة ، وتوخيت الدقة فى ذلك قدر استطاعتي ، وكثيراً ما رجعت إلى معاجم اللغة لمجرد الشك فى ضبط كلمةٍ ما . وقد أوليت عناية أكبر بالضبط الكامل لما يلي :

أ- الكلمات اللغوية التى استشهد بها المؤلف على قواعد الخط والكتابة ، وهى كثيرة جداً لاتكاد تحصى .

ب- الشواهد الشعرية والأمثال العربية .

ج- الآيات القرآنية .

د- الأحاديث النبوية .

هـ- المشكل من الألفاظ الواردة فى سياق النص .

ثانياً : التعليق على النص :

(١) توثيق النصوص التى اقتبسها المؤلف من المصادر التى رجع إليها، وذلك على النحو التالى :

أ- الرجوع إلى تلك المصادر - على تنوعها وكثرتها- والإشارة إلى موضع الاقتباس منها .

ب- العناية بنقل الاقتباس فى الهامش فى حالة ما إذا اكتفى المؤلف بالإشارة إليها .

ج- التأكد من أن ما نقله المؤلف مطابق لما هو موجود فى المصدر الذى اعتمد عليه، مع تصحيح ما قد أجده فى الاقتباس من تحريف، وهذا (أى التحريف) نادر وقليل .

د- العناية بوضع اقتباسات المصنف بين علامتى التنصيص « » تمييزاً لها عن غيرها . وقد كان المصنف يحدد نهاية الاقتباس بالعلامة (اهـ) (أى : انتهى) وهذا هو الغالب فى كتابه . وفى المواضع التى أغفل فيها ذلك كنت أهتم بتحديد الاقتباس كما ذكرت .

وهنا أجد من الأهمية أن أشير إلى الملاحظتين التاليتين :

الأولى : لقد اعتمد المؤلف على عدد كبير من المصادر المتنوعة كما سبق أن ذكرت، وأكثر هذه المصادر مطبوع، والقليل منها لا يزال مخطوطاً . وبالرغم من أننى رجعت إلى كثير منها لتوثيق النصوص المقتبسة إلا أن بعضها لم يكن فى متناول اليد، ولم أستطع الحصول عليه .

والملاحظة الثانية : هى أننى تركت بعض النصوص المقتبسة دون الإشارة إلى

مواضعها من المصادر المطبوعة (أو المخطوطة) التي رجعت أنا إليها، وذلك لصعوبة الوصول إلى مواضعها للأسباب التالية:

أ- كان المصنف لا يشير- فى الغالب- إلى موضع الاقتباس من الكتاب الذى يرجع إليه، مما شكل لى صعوبة للوصول إلى مواضع بعض هذه الاقتباسات. وكان البحث عن موضع الاقتباس يقتضى منى أحياناً مراجعة الكتاب كله، وكانت صعوبة الوصول إلى الاقتباس تزداد إذا كان المصدر متعدد الأجزاء وخالياً من الفهارس الفنية التى تخدم الباحث للحصول على مطلبه.

ب- كانت عبارة المؤلف - أحياناً- تتصف بالاختصار الشديد لبعض النصوص التى يستشهد بها دون أن ينقلها بنصها.

ج- وسبب آخر هو أننى كنت أبذل جهداً كبيراً للحصول على موضع الاقتباس فلا أجد له أثراً فى الكتاب الذى رجع إليه المؤلف. ولعل تفسير ذلك يعود إلى أن المؤلف قد رجع إلى نسخة مخطوطة للكتاب لم يُعتمد عليها فيما بعد وقت طباعته، وإنما يعتمد على نسخة أخرى لا يوجد فيها ذلك النص المنقول. ولكن ذلك يقع نادراً فى كتاب «المطالع النصرية».

والحاصل أن الشيخ الهورينى أكثر جداً من ذكر النصوص المقتبسة، ورأيت أن من مظاهر العناية بالكتاب توثيق هذه النصوص بالرجوع إلى مواضعها من المصادر المطبوعة (وأحياناً المخطوطة) على النحو الذى ذكرته، وبذلت فى سبيل ذلك جهداً شاقاً، وتبقى بعض الاقتباسات دون توثيق للأسباب المذكورة آنفاً، ولكن هى قليلة جداً إذا ما قورنت بما تم توثيقه.

(٢) تخريج أكثر الأشعار؛ وذلك بذكر مراجعها من الدواوين وكتب اللغة والنحو والصرف، مع نسبتها إلى قائلها إذا أغفل المصنف ذلك، وإكمال الشاهد بالهامش إذا جاء ناقصاً إلى جانب الضبط الكامل لجميع الشواهد

والعناية بذكر البحور الشعرية، وتفسير ما غمض من الألفاظ فى بعض المواضع وقد تعثر على الوصول إلى مواضع بعض الشواهد الشعرية بعد بحث وتنقيب.

(٣) تخريج الآيات القرآنية بذكر رقم الآية وسورتها.

(٤) تخريج الأحاديث النبوية مع بيان درجتها.

(٥) الترجمة المختصرة لكل من ذكروا فى الكتاب من أعلام وهى كثيرة، مع العناية بضبطها.

(٦) التعريف بالأماكن والبلدان التى تحتاج إلى تعريف.

(٧) ذكر معانى الكلمات الغامضة بالرجوع إلى معاجم اللغة.

(٨) ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض . فقد كان المصنف يحيل كثيراً على مواضع سابقة أو لاحقة فى الكتاب، فكنت أعود بالقارئ إلى مواضع الإحالة بذكر أرقام صفحاتها، حتى تتم الاستفادة من مسائل الكتاب.

(٩) إصلاح الأخطاء الواردة فى النسخة البولاقية التى اعتمدت عليها، وهى قليلة نادرة، وسبقت الإشارة إليها عند حديثنا عن وصف النسخة المذكورة (١).

ثالثاً: الفهارس الفنية :

وهى فهارس كثيرة ومتنوعة جامعة وكاشفة لمحتويات الكتاب، وتشمل فهرساً للأعلام، وآخر للأماكن والبلدان، والآيات والأحاديث والآثار والأشعار.. وغير ذلك من الفهارس التى هى بمثابة المرآة للكتاب والمفتاح له.

وبعد .. فقد بذلت - والحمد لله - جهداً وعناءً كبيرين فى سبيل إخراج هذا الكتاب الفريد وإظهاره للنور فما كان فى عملى فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسى ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى العفو

والمغفرة، وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب أهل العلم وطلابه وأن يكون ذخراً لمؤلفه في الآخرة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لمن أسدى إليّ فضل معاونة وإرشاد، وأخص بالذكر أخى الفاضل العالم الدكتور زكريا سعيد المدرس بكلية دار العلوم - قسم البلاغة، والدكتور جمال عبد العزيز بقسم النحو والصرف.

وأنوه هنا بفضل العمل الرائد الذى قدمه للعربية عبد السلام هارون شيخ المحققين رحمه الله تعالى، وهو «معجم الشواهد الشعرية» حيث كان له الأثر فى تيسير تخريج الكثير من الشواهد الشعرية الواردة فى الكتاب.

«رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدى وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين»
والحمد لله فى الأولى والآخرة.

وكتبه

طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عبية

دار السلام - القاهرة

الثلاثاء الثانى عشر من ذى القعدة ١٤١٥ هـ

الحادى عشر من إبريل ١٩٩٥ م

المطالع النصرية للمطالع المضرية في أصول الخطية

تأليف
الشيخ / نصر الوفاي الهوري
رحمه الله

تقيق وتعليق
الدكتور محمد القاصد

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

مكتبة السنة

[النص المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل أصل كل ملة منوطاً بنبيها وكتابه، وإصلاح كل أمة مربوطاً بصلاح وإليها وكتابه، والصلاة والسلام على نبينا الأُمى الذى ما كتب قط، وعلى آله وصحابته وأنصاره الكاتبين بِسْمِ الخط^(١):

أما بعد :

[أهمية الكتابة] :

فإن أول ما به الإنسان يتخلّى ويتخلّص من صفة الأُمّية، ومبدأ ما به الكامل يتحلّى بفضيلة المعارف العلمية : الكتابة التى بها يتوصل لنيل العلوم الشرعية، والفنون العقلية، وبها يتوسّل لاكتساب المنافع الأخروية والدنيوية، إذ هى من أقوى الوسائل لتحصيل المكاسب المنحصرة أصولها فى الصناعة والتجارة والزراعة والإمارة، فمن كان جاهلاً بها من أهل هذه الأربع كان فى مجلس أربابها - إن لم يكن من الدّهاة - أشبه بذوات الأربع .

ومع كونها مفتاح العلوم لكل قاصد، ومتقدّمة عليها تقدّم الوسائل على المقاصد، فلها فى نفسها فنٌ شريف مستقل، وضعوا له أصولاً وقواعد، سموها : « علم الخط القياسى » أو « الاصطلاحى »، وأدرجوه فى عداد علوم العربية الإثنى عشر المسماة أيضاً علم الأدب^(٢)، المعروف بأنه^(٣) : « علّمٌ يحترز به عن الخطأ لفظاً وخطاً فى كلام العرب » .

(١) السَّمَر - بضم الميم - جمع سَمرة : من شجر الطلح، وليس فى العِضاه (ما عظم من الشجر) أجود خشباً من السَّمَر (لسان العرب - سمر، عضه) .

(٢) عرف الجواليقى فى شرح أدب الكاتب الأدب بأنه - فى اللغة - حسن الأخلاق وفعل المكارم . وإطلاقه على علوم العربية مؤلّد حدّث فى الإسلام (انظر تاج العروس للزبيدي - أدب) .

(٣) أى تعريف علم الخط .

وقد جمع علوم الأدب العلامة ابن الطيّب المغربي^(١) مُحِشِّي (القاموس)^(٢) في قوله^(٣):

خُذْ نَظْمَ آدَابٍ تَضَوَّعَ نَشْرُهَا فَطَوَى شَذَا المُنْثَوْرِ حِينَ يَضْوَعُ
لُغَةً وَصَرَفٌ وَاشْتِقَاقٌ وَنَحْوُهَا عِلْمُ المَعَانِي بِالْبَيَانِ بِدِيعُ
وَعَرُوضٌ قَافِيَةٌ وَإِنْشَاءٌ نَظْمُهَا وَكِتَابَةُ التَّارِيخِ لَيْسَ يَضِيعُ

[عناية علماء اللغة والأدب بعلم الخط والكتابة]:

ولما كان لقواعدها ارتباطٌ وتعلُّقٌ بكلِّ من علم النحو وعلم الصرف: ذكر بعض المتقدمين جُملاً منها تابعة لعلم الصرف، كابن الحاجب^(٤) في (الشافية)^(٥). وبعضهم ذيل علم النحو بجُمْلٍ منها، كابن

(١) محمد بن الطيّب محمد بن محمد بن محمد الشرقى الفاسى، المغربى، المالكى، نزيل المدينة المنورة - محدث علامة باللغة والأدب. مولده بفاس سنة ١١١٠ هـ، ووفاته بالمدينة سنة ١١٧٠ هـ. وهو شيخ الزبيدى صاحب «تاج العروس» (الآتية ترجمته ص ٢٤٢). والشرقى: نسبة إلى شراقة، على مرحلة من فاس. من كتبه: «شرح الكافية لابن مالك المعروفة بألفية ابن مالك - فى النحو. و«المسلّسات» - فى الحديث، وغير ذلك (ترجمته فى: سلك الدرر ج ٤ ص ٩١، فهرس الأزهريّة ج ٤ ص ٣، الأعلام ج ٦ ص ١٧٧).

(٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادى، وستائى ترجمته (ص ٢٤٢). وحاشية ابن الطيّب المغربى على القاموس تسمى «إضاء الراموس وإفاضة الناموس على أضاء القاموس» - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٦ / لغة تيمور (٤) أجزاء.

(٣) إضاء الراموس (مخطوط) ج ١ ص ٨٤.

(٤) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس، أبو عمرو، جمال الدين، ابن الحاجب: فقيه مالكى، من كبار العلماء بالعربية. كردى الأصل، ومولده سنة ٥٧٠ هـ - فى إسنا (من صعيد مصر)، ونشأ فى القاهرة، وسكن دمشق، وتوفى بالإسكندرية سنة ٦٤٦ هـ. ومن تصانيفه: «الكافية» فى النحو، و«الشافية» - فى الصرف، و«منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والمجلد» - فى أصول الفقه. (راجع ترجمته فى: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٤٨، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٤. والأعلام ج ٤ ص ٢١١).

(٥) راجع شرح الشافية لرضى الدين الاسترأبادى ج ٣ ص ٣١٢ - ٣٣٢.

مالك^(١) في (التسهيل)^(٢) وابن بابشاذ^(٣) في (مقدمته) النحوية^(٤)، والجلال السيوطي^(٥) في خاتمة (جمع الجوامع) النحوي، واستوفى جل

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين، أحد الأئمة في علوم العربية، مشارك في الفقه والحديث والأصول وغيرها. ولد في جيان بالاندلس سنة ٦٠٠ هـ، ورحل إلى المشرق، فاستقر في دمشق، وتوفي فيها سنة ٦٧٢ هـ - ومن أشهر كتبه: «اللفية» في النحو، وعليها شروح كثيرة، و«الكافية الشافية»، - أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت في النحو. و«تسهيل الفوائد» في النحو و«شرحه» وغير ذلك (من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ٢٨، الوافي بالوفيات للصفدي ج ٣ ص ٣٥٩، بغية الوعاة للسيوطي ص ٥٣، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩).

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، بداية من ص ٣٣٢ - ٣٣٨ (ط دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٨م).

(٣) ابن باب شاذ هو: طاهر بن أحمد بن باب شاذ، المصري، الجوهري، أبو الحسن. إمام عصره في علم النحو، كان تاجراً في الجواهر. تعلم في العراق، وولى إصلاح ما يصدر من ديوان الإنشاء بمصر، ثم استعفى، ولزم بيته إلى أن سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات لساعته، وذلك سنة ٤٦٩ هـ. من مصنفاته: «مقدمة» في النحو تعرف بمقدمة ابن بابشاذ، «وشرح الجمل» للزجاجي، وغير ذلك (راجع وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٣٥، معجم الأدباء (ط دار المأمون) ج ١٢ ص ١٨ - ١٩، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٥).

(٤) وهي المسماة: «المقدمة المحسنة في فن العربية» منها ثلاث نسخ مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٤٠ / نحو (ميكرو فيلم ١٦٢٤٠) وكلامه عن قواعد الخط بداية من الفصل العاشر (فضل الخط) - ص ٤٠.

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطي، جلال الدين. إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو (١٠٥٧) مصنف، ما بين كتاب كبير ورسالة صغيرة. اعتزل الناس في سن الأربعين وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزوياً عن أصحابه كأنه لا يعرف أحداً منهم، فآلف أكثر كتبه. مولده سنة ٨٤٩ هـ، وتوفي سنة ٩١١ هـ. من أشهر كتبه: «الإتقان في علوم القرآن» و«الزهر» و«تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى» في الحديث، و«جمع الجوامع» - في النحو، ومثله في الحديث، جمع فيه عدداً كبيراً من الأحاديث النبوية مرتبة على حروف المعجم. وله «مع الهوامع»، وهو شرح موسّع لكتابه «جمع الجوامع» النحوي. (راجع ترجمته في: الضوء اللامع ج ٤ ص ٦٥، الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٦، شذرات الذهب ج ٨ ص ٥١. وراجع: دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها - ط مكتبة ابن تيمية ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م).

المهمّات في شرحه المسمّى (هَمْعُ الْهَوَامِعِ) ^(١). ونَقَلَ هناك عن أبي حَيَّان ^(٢) أنه قال : «عِلْمُ الْخَطِّ - ويُقال له : الْهَجَاءُ - ليس من علم النحو (يعنى : بل هو مستقل) وإنما ذكره النَّحْوِيُّونَ فى كتبهم لضرورة ما يحتاج إليه الْمُبتدئ فى لفظه وكتّبه، ولأن كثيراً من الكتابة مَبْنىٌّ على أصول نَحْوِيَّة، ففى بيانها بيانٌ لتلك الأصول، ككتابة الهمزة على نحو ما تُسهَّل به، وهو باب من النحو كبير» ^(٣).

وقد ذكر الحريرى ^(٤) فى أواخر (دُرَّةُ الْغَوَاصِ) ^(٥) نُبذةً من أوهام الْخَوَاصِ فى

(١) راجع همع الهوامع (ومعه جمع الجوامع) ج ٦ ص ٣٠٦ - ٣٤٠ (ط دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

(٢) أبو حيان : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى الأندلسى النُفَرى، أثير الدين أبو حيان. من كبار العلماء باللغة والتفسير والحديث - ولد فى إحدى جهات غرناطة سنة ٦٥٤ هـ، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفى فيها سنة ٧٤٥ هـ بعد أن كف بصره. وقد اشتهرت تصانيفه فى حياته وقرئت عليه. ومنها، «البحر المحيط» فى تفسير القرآن، «طبقات نحاة الأندلس»، «منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك»، «اللمحة البدرية فى علم العربية» (الدرر الكامنة لابن حجر ج ٤ ص ٣٠٢، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١١١، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤٥، طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٣١).

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٤١.

(٤) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريرى، البصرى، الأديب الكبير، صاحب «المقامات الحريرية»، سماه : «مقامات أبى زيد السروجى». مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) سنة ٤٤٦ هـ، وتأدب بالبصرة، وتوفى بها سنة ٥١٦ هـ. ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه. ومن كتبه : «درة الغواص فى أوهام الخواص» و«ملحة الإعراب فى صناعة الإعراب» - أرجوزة. وله شعر حسن فى ديوان. (من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج ٤ ص ٦٣ - ٦٨، معجم الأدباء ج ١٦ ص ٢٦١، طبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ٢٩٥، خزنة الأدب ج ٣ ص ١٧٧ وغيرها).

(٥) بداية من ص ٢٧١ إلى ص ٢٨٤ (ط دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة).

هذا الفن وكذلك الإمام ابن قُتَيْبَةَ^(١) ذكر لها في (أدب الكاتب)^(٢) نحواً من ثلاثين باباً، إلا أنه مع كثرتها لم يحصر موضوع الفن في شيء معينٍ يحتوى على روابطٍ كليةٍ مشتركة. وكذا سيدى على الأجهورى^(٣) له (نظم) في هذا الفن يبلغ [٨٣] بيتاً، وشرحَه في نحو كراسة^(٤). والطبلاوى^(٥) نظم الفصل

- (١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، أبو محمد. عالم مشارك في أنواع من العلوم، كاللغة والنحو وغريب القرآن والحديث والشعر والفقه والأخبار. ولد ببغداد سنة ٢١٣ هـ، وسكن الكوفة. ولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها، وتوفى سنة ٢٧٦ هـ. وهو من المصنفين الكثيرين، ومن كتبه: «تأويل مختلف الحديث» و«أدب الكاتب» و«عيون الأخبار» و«مشكل القرآن» و«الشعر والشعراء» وغير ذلك. (من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١٧٠ - ١٧١، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٢ - ٤٤، إنباه الرواة ١٤٣/٢ - ١٤٧، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٨٥، لسان الميزان ج ٣ ص ٣٥٧، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٧٥ - ٧٦، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦٩، بغية الوعاة ص ٢٩١).
- (٢) أدب الكاتب (ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م) بداية من ص ١٦١ (إلى) ص ١٨٨.

- (٣) على بن محمد بن عبد الرحمن بن على، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهورى. عالم أديب، مشارك في الفقه والحديث والسيرة النبوية والمنطق وغيره، مولده سنة ٩٦٧ هـ، وتوفى بمصر سنة ١٠٦٦ هـ. له مؤلفات، منها: «فتح الباقي شرح ألفية العراقي» - في مصطلح الحديث، و«شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية». (راجع ترجمته في: خلاصة الأثر ج ٣ ص ١٥٧، كشف الظنون ص ١١٩٠، ١٦٢٨، ١٦٢٩، الخطط التوفيقية ج ٨ ص ٣٣ - ٣٤، الأعلام ج ٥ ص ١٣ - ١٤).
- (٤) لم أقف عليه.

- (٥) منصور الطبلاوى، سبط ناصر الدين محمد بن سالم (المتوفى سنة ٩٦٦ هـ - له ترجمة في الأعلام ج ٦ ص ١٣٤). فقيه شافعى مصرى، غزير العلم بالعربية والبلاغة، أصله من إحدى قرى المنوفية، ومولده ووفاته بالقاهرة. توفى سنة ١٠١٤ هـ. ومن كتبه: «منظومة» في البلاغة، وله شرح عليها. وله أيضاً: «شرح على كتاب التصريف للعزى» في الصرف. و«حاشية على شرح المنهاج» في الفقه الشافعى (ترجمته في خلاصة الأثر ج ٤ ص ٤٢٨، هدية العارفين ج ٢ ص ٤٧٥، الأعلام ج ٧ ص ٣٠٠).

الأخير من (مقدمة) ابن بابشاذ^(١) في نحو مائتي بيت^(٢).

[سبب تأليف الكتاب وتسميته]:

فلصعوبة مراجعة كل شيء من بابه، بل ولقصور همم الطلاب عن الاطلاع على تلك الكتب، مع ندرة وجودها، وتَعَسُّر وصول أيدي البعض منهم إليها، وجَهْل البعض الآخر بمؤلفات هذا العلم، وتَشَتَّت مسائله في تضاعيف الكتب المتداولة: سئل الفقير نصر أبو الوفا الهُوريني من جمع راغبين في جمع ما تفرَّق من تلك الأصول في رسالة سهلة للطالبيين، فقصدت من لا يُخَيِّب القاصد في الاهتداء لهذه المقاصد، وجمعت من قواعدها في هذه الرسالة ما يتوصل به من شَمِّ رائحة المبادئ النحوية إلى معرفة تأدية الكتابة على قانون الصحة في أقصر مدة.

وسميتها: (المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية) ملوحاً بأن للمطابع المذكورة^(٣) فخراً على ما سواها زادت به ابتهاجاً، وأنها لهذه المطالع أشدُّ مما عداها احتياجاً.

ورببتها على مقدمة ومقصد وخاتمة، مؤملاً من وفقني لابتدائها حُسن الخاتمة، ومتوسلاً إليه بصاحب الجاه العريض^(٤) أن يكسوها حلل القبول،

(١) سبق التعريف بابن بابشاذ ومقدمته في علم النحو (ص ٣١).

(٢) نقل الخضري من هذا النظم المنسوب للطبلاوي - نقل في حاشيته على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٤ (طبع دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م). وهذا (النظم) لم أقف عليه.

(٣) راجع ما كتبناه عن المطابع المصرية ص ١٤ وحاشية رقم (١).

(٤) التوسل بالنبي ﷺ على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يتوسل بالإيمان به وباتباعه فهذا التوسل صحيح، مثل أن يقول: (اللهم إني آمنت

بك وبرسولك فاغفر لي) وهذا لا بأس به. وقد ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله:

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا

سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مِنَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] ولأن الإيمان بالرسول ﷺ وسيلة شرعية =

ويحميها من كل ذى قلبٍ مريض، وحاسدٍ مُبغض، وحاقدٍ بغيض.

= لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات فهو قد توسل بوسيلة ثابتة شرعاً.

الثانى : أن يتوسل بدعائه ﷺ فى حياته وبحضوره كما فى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس فقال : « اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا. فيسقون ». وقد بين عمر رضى الله عنه أنهم كانوا يتوسلون به فى حياته فيسقون. وكيفية هذا التوسل به أنهم كانوا يسألونه أن يدعو الله لهم فيدعو لهم، ويدعون معه ويتوسلون بشفاعته ودعائه.

الثالث : أن يتوسل بجاه النبي ﷺ، سواء فى حياته أو بعد مماته، فهذا توسل بدعى لا يجوز على الراجح من قول أهل العلم، وهذا ما عليه جمهور العلماء، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه. ولا يلزم من كون جاهه ﷺ عند ربه عظيماً أن نتوسل به إلى الله تعالى لعدم ثبوت الأمر به عنه ﷺ.

أقول : أردت - بعد هذا العرض الموجز لأنواع التوسل - أن أنبه على ما وقع فيه المؤلف - رحمه الله وعفا عنا وعن - من التوسل غير المشروع. ولست هنا بصدد الحديث عن هذه المسألة بتفصيل. وأحيل القارئ إلى كتب أهل العلم، وأخص بالذكر كتاب (قاعدة جلية فى التوسل والوسيلة) لشيخ الإسلام ابن تيمية. وكتاب (التوسل : أنواعه وأحكامه) للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى، ففيهما الغنية والكفاية. والله الهادى إلى الحق والصواب.

المقدمة

فالمقدمة تتضمن أربع فوائد :

الفائدة الأولى

في معنى الكتابة لغة :

حقيقةً ومجازاً وعرفاً. واصطلاحاً، وشرعاً

مع بيان بعض الألفاظ المرادفة لها

[معنى الكتابة لغةً (حقيقةً ومجازاً وعرفاً)] :

الكتابة والكتاب والكتب : مصادر « كَتَبَ »، إذا خطَّ بالقلم، وضَمَّ وجمَعَ
وخطَّ وخرَز. يُقال : كَتَبَ قِرطاساً، أى : خطَّ فيه حروفاً وضمها إلى بعضها،
وكتب الكتائب أى : جمعها.

و«الكتائب» جمع كتيبة، سُمِّيَ بها الجيش العظيم لاجتماعه. ويُقال :
كَتَبَ البَغْلَةُ أو الناقة إذا جمع بين شُفْرَيْها وخطَّهما^(١). ومنه قول الشاعر

(١) في لسان العرب (ك ت ب) : كَتَبَ الدابة والبغلة والناقة يَكْتُبُها وَيَكْتَبُها كَتَبًا وَكَتَبَ عليها : خَزَمَ حياءها بحلقة حديدٍ أو صُفْرٍ تضم شُفْرَى حيائها لئلا يُنَزَى عليها.

يهجو بنى فزارة بوطء القلوص^(١)؛ أى البكرة من النوق :

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار^(٢)
ويقال : كتب السقاء والمزادة كتباً إذا خرزهما فهو كاتب، أى خرّاز. ومنه
قول الحريري فى (المقامة)^(٣) :

وكاتبين وما خطت أناملهم حرفاً ولا قرؤا ما خط فى الكتب
ويستعار الكتب من هذا المعنى، ومنه قول البوصيرى^(٤) فى مدح الصحابة
رضى الله عنهم :

والكاتبون بسمر الخط ما تركت أقلأهم حرف جسم غير منعمج^(٥)
وشاع إطلاق الكتابة عرفاً على أعمال القلم باليد فى تصوير الحروف
ونقشها، وعلى نفس الحروف المكتوبة :

(١) القلوص : الفتية من الإبل، بمنزلة الفتاة من النساء. وقيل : سميت قلوصاً لطول قوائمها،
وقيل : غير ذلك. وبنو فزارة كانوا يرمون بغشيان الإبل (لسان العرب - قلص، كتب).
(٢) البيت من بحر الطويل وقائله سالم بن دارة. انظر خزانة الأدب للبغدادى ج٦ ص ٥٣١
(طبع الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧م بتحقيق عبد السلام هارون)، ج٩ ص ٥٤٢
(طبع مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨١م). ولسان العرب (كتب). ومقامات الحريري
ص ٥٠٠.

(٣) المقامات (ط المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان) ص ٥٠٠. المقامة الرابعة والأربعون المسماة
«الشتوية» قال الحريري عقب ذكر هذا البيت : «الكاتبون : الخرازون، يقال : كتب السقاء
والمزادة إذا خرزهما».

(٤) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري، المصرى شرف الدين، أبو
عبد الله. شاعر، أصله من المغرب من قلعة حماد بن قبيل، يعرفون ببني حبنون، ومولده
سنة ٦٠٨هـ فى بهشيم من أعمال البهنساوية، وينسب إلى بوصير (من أعمال بنى
سويق بمصر) أمه منها. وتوفي بالإسكندرية سنة ٦٩٦هـ. له ديوان شعر، وأشهر شعره
البردة، شرحها وعارضها كثيرون (من مصادر ترجمته : فوات الوفيات ج٢ ص ٢٠٥،
الوافي بالوفيات ج٣ ص ١٠٥، خطط مبارك ج٧ ص ٧٠ وغيرها : راجع الأعلام
ج٦ ص ١٣٩).

(٥) ديوان البوصيري ص ٢٤٧. والبيت من قصيدته المعروفة بالبردة.

[تعريف الكتابة اصطلاحاً]:

فعلى الإطلاق الأول تُعرَّف بما عُرِف به الخط في (الشافعية) (١) و (جَمْع الجوامع) (٢) حيث قال: «الخطُ تصويرُ اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه».

وعلى الإطلاق الثاني تُعرَّف بأنها: «نقوش مخصوصة دالة على الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان الدال على ما في خارج الأعيان». وقد اشتمل هذا التعريف على أقسام الوجود الأربعة المذكورة في قولهم: «لكل شيء وجودات أربع: وجود في البنان بالكتابة، ووجود في اللسان بالعبارة، ووجود في الجنان - أى العقل - بالتصوُّر، ويُعبَّر عن هذا أيضاً بوجود الأذهان، والرابع: هو الوجود في العيان؛ أى بالتحقق خارجاً عن الأذهان». وقد جمعها ناظم (جَمْع الجوامع) (٣) أول الخاتمة في بيت فقال:

مراتب الوجود أربع فقط حقيقَةُ تصوُّرٍ لَفْظٌ فَخَطٌ

[الكتابة في اصطلاح الأدباء]:

وتطلق الكتابة في الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الإنشاء التي ربما كان القلم فيها بيد الكاتب أمضى من الحُسام بيد الضارب، فيقولون: فلان شاعر، وذاك كاتب أى مُنشىء ناثِر. وهذا المعنى هو الذى عناه الشاعر النَّابِغِي بقوله:

(١) راجع شرح الشافعية لرضى الدين الاستراباذي ح ٣ ص ٣١٢. وعبارته: «الخط: تصوير اللفظ بحروف هجائه، إلا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى». وقد سبق التعريف بابن الحاجب صاحب (الشافعية) ص ٣٠ حاشية رقم (٤).

(٢) همع الهوامع (شرح جمع الجوامع) ج ٦ ص ٣٠٥.

(٣) نَظَم جمع الجوامع يسمى «جوامع الإعراب وهوامع الآداب» للفارسي سُكُوري عمر بن محمد ابن أبي بكر الأديب المصري المتوفي سنة ١٠١٨ هـ نظم فيه (جمع الجوامع) و (همع الهوامع) كلاهما للسيوطي ولهذا النظم خاتمة سماها «خاتمة جوامع الإعراب» أرجوزة (انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٦٤).

وما كُلُّ مَنْ لَاقَ الْبِرَاعَ بِكَاتِبٍ وَلَا كُلُّ مَنْ رَأَى السُّهَامَ بِصَائِبٍ (١)

[معنى الكتابة عند الفقهاء]:

وتُطْلَقُ الْكِتَابَةُ شَرْعاً - أَيْ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ - عَلَى عَقْدِ بَيْنِ السَّيِّدِ وَعَبْدِهِ عَلَى مَالٍ يَدْفَعُهُ إِلَيْهِ مُنْجَماً (٢)، فَيُعْتَقُ بِأَدَائِهِ.

وهذا المعنى إسلامي لم يكن معروفاً للعرب في الجاهلية كما قاله البرماوي على (ابن قاسم) (٣).

والمناسبة بين هذا المعنى والمعنى اللغوي أن فيها - كما قاله صاحب (الدرر من الحنفية) (٤) - جَمَعَ حُرْيَةُ الرَّقَبَةِ مَالاً مَعَ حُرْيَةِ الْيَدِ حَالاً، فَإِنَّ الْمَكَاتِبَ مَالُكَ

(١) البيت من بحر الطويل ولم أصل إليه. ولم أثبت من المقصود بالنابغي؟ أهو الذبياني؟ أم الجعدي؟ أم الشيباني؟

(٢) النَّجْمُ: الوقت المضروب، وَنَجُمْتُ الْمَالُ إِذَا أُدِيتْ نُجُوماً. وتنجيم الدَّيْنِ: أن يُدْفَعَ عَطَاؤُهُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مُتَتَابِعَةٍ، مُشَاهِرَةٌ (كل شهر) أو مُسَانَاةٌ (كل سنة) ومنه تنجيم الْمَكَاتِبِ (لسان العرب - نجم).

(٣) أي في حاشيته على (شرح الغاية) في فروع الفقه الشافعي لابن قاسم الغزي. والبرماوي هو: إبراهيم بن محمد بن أحمد، شهاب الدين بن خالد البرماوي الانصاري الأحمدي الشافعي، شيخ الجامع الأزهر. وفاته سنة ١١٦٠ هـ. وله من المؤلفات - بالإضافة إلى حاشيته المذكورة - «حاشية» على «شرح المنهج» للقاضي زكريا الانصاري، في الفقه الشافعي (في مجلدين)، وغير ذلك (له ترجمة في هدية العارفين ج١ ص ٣٦، إيضاح المكنون ج٢ ص ١٣٦، ص ١٧٦، معجم المؤلفين ج١ ص ٨٥).

* وأما ابن قاسم فهو محمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين الغزي، يعرف بابن قاسم، وبابن الغرابيلي. فقيه شافعي، ولد (سنة ٨٥٩ هـ) ونشأ بغزة، وتعلم بها وبالقاهرة، وتولى أعمالاً في الأزهر وغيره. توفي سنة ٩١٨ هـ من كتبه: «شرح الغاية» المذكور، ويُسمى «فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب» يعرف بشرح ابن قاسم علي متن أبي شجاع (أحمد بن الحسين الأصفهاني / ت ٤٨٨ هـ). وله تصانيف أخرى (راجع ترجمته في: الضوء اللامع ج٨ ص ٢٨٦، هدية العارفين ج٢ ص ٣٠٠، إيضاح المكنون ج٢ ص ١٣٦، ١٦٩، ٦٦٢ الأعلام ج٧ ص ٥ - ٦، معجم المؤلفين ج١١ ص ١٤٧).

(٤) كتاب (الدرر) هو (درر البحار) في فروع الفقه الحنفي، للشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن إلياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى في سنة ٧٨٨ هـ، والكتاب متن مشهور مختصر وعليه شروح عدة (انظر كشف الظنون ج١ ص ٧٤٦).

يداً، ومملوك رقبة.

[إطلاق لفظ «الكتاب» على الخط]:

ومثل الكتابة في تلك المعاني لفظ «الكتاب» - بدون هاء - فإنه يطلق بمعنى الخط ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [المائدة: ١١٠] (١).

فإن الكتاب فيها بمعنى الكتابة، إلا أنه شاع في العُرف إطلاقه على الحروف والكلمات المجموعة خطأ، استعمالاً للمصدر بمعنى اسم المفعول على التوسّع الشائع، كقولهم: «فِراش»، و«غِراس»، و«لباس» بمعنى «مَفروش» و«مَغْرُوس» و«مَلْبُوس». ونظيرها: «بِساط» و«مِهَاد» ثم أطلقوه على الصحيفة بما هو مكتوب فيها.

[إطلاق لفظ «الكتاب» على كتب مخصوصة]:

وغلب إطلاقه في اصطلاح الأصوليين والفقهاء على الكتاب العزيز الذي هو القرآن، وفي اصطلاح النحاة على (كتاب) سِيبَوَيْهٍ (٢)، وفي اصطلاح المؤلفين على جملة من الالفاظ تشتمل غالباً على أبواب وفصول، وقد تشتمل على

(١) قال ابن كثير: وقوله: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ أي: الخط والفهم (تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ج٢ ص ١١٥ ط ١ المكتبة التوفيقية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سِيبَوَيْهٍ (ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح) إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. مولده بشيراز سنة ١٤٨ هـ وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. قال أبو إسحاق الزجاج: إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة. رحل إلى بغداد وناظر الكسائي (راجع ترجمته ص ١٨٥) وأجازه هارون الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفى بها - وقيل: وفاته بشيراز - سنة ١٨٠ هـ وفي تاريخ وفاته خلاف (من مصادر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦ - ٧٢، تاريخ بغداد ج٢ ص ١٢٥، وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٦٣ - ٤٦٥، نزهة الألباء في طبقات الأدباء للإنباري ص ٥٤ - ٥٨ وغيرها).

كُتِبَ، وقد لا يكون فيها شيء من ذلك أصلاً^(١).

وأما الكُتِبَ - بفتح الكاف - فهو المصدر المجرد الباقي على المصدرية بالمعاني المتقدم ذكرها.

[الألفاظ المرادفة للكتابة]:

وأما الألفاظ المرادفة للكتابة في المعنى فمنها «الخط» و«السطر» و«السفر»^(٢) و«الزبر»^(٣) (بالزاي، وكذا بالذال أيضاً، ومنه: الزبور) ومنها «الرقم»^(٤) و«الرسم» (بالسين المهملة، وكذا بالشين المعجمة أيضاً)^(٥) وإن غلب الرسم في خط المصاحف ومنها «التحرير» وبه سُمي قلم التحريات بمصر الآن الذي كان في أيام الخلفاء يُعرف «بديوان الإنشاء»^(٦) أي إنشاء الرسائل في مخاطبات بأفصح العبارات.

- (١) وراجع الكليات لأبي البقاء الكفوي ج٤ ص ١١٧ - ١١٨.
- (٢) يقال: سَفَرَ الكتاب: كَتَبَهُ. والسَفَر - بالكسر - الكتاب، والجمع أسفار. والسَفَرَة: الكَتَبَة. والسَّافِر - في الأصل - الكاتب، سُمِّيَ به لأنه يُبَيِّن الشيء ويوضحه (لسان العرب - سفر).
- (٣) الزَّيْر: الكتابة وَزَبَرَ الكتاب يَزْبُرُهُ وَيَزْبُرُهُ زَبْرًا: كَتَبَهُ (اللسان - زبر).
- (٤) رَقَمَ الكتاب يَرْقُمُهُ رَقْمًا: أَعْجَمَهُ وَبَيَّنَّهُ. وكتاب مَرْقُومٌ: قد بُيِّنَتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط، وقوله عز وجل: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ١] كتاب مكتوب والرقم: الكتابة والْحَتْم (اللسان - رقم).
- (٥) يقال: رَسَمَ على كذا ورَشَم: إذا كتب. ورَشَمَ إليه رَشْمًا: إذا كتب (اللسان - رسم، رسم).

- (٦) ذكر القلقشندي في (صبح الأعشي) ج١ ص ٨٩ - ١٤٠ تعريفًا بهذا الديوان وأصل وضعه وقوانينه وما يقوم به من وظائف وآداب القائمين عليه والعاملين فيه وغير ذلك.

الفائدة الثانية

في أصول الكتابات كلها

[اختلاف اللغات]:

من المعلوم أن بنى آدم، أم كثيرة مختلفة اللغات، واختلافها حدث بعد وفاة نوح عليه السلام بنحو ثلاثمائة وعشرين سنة تقريباً عند تَبَلُّلِ الأَلْسُنِ بأرض بَابِلَ في جزيرة «سوري» أو «سوريانة»^(١) التي كان فيها نوح وقومه قبل الطوفان كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [يونس: ١٩] على قول بعض المفسرين. فلما تَبَلَّلَتِ الأَلْسُنُ، واختلفت اللغات بالأرض المذكورة في إقليم العراق: سميت بذلك الاسم، وقسمت الأراضي بين الشعوب - أحفاد نوح - قسمة ثانية بعد قسمتها أيام نوح بين أولاده الثلاثة: سام وحام وياث، وكانوا إذ ذاك اثنين وسبعين شَعْباً، وصار لكل شَعْبٍ لغةٌ.

لكن لا يلزم أن يكون لكل لغة كتابة خاصة بها، ألا ترى إلى لغة العرب والعجم - والمراد بهم مُسلمو الفُرسِ والرُّومِ والتُّركِ - فإن حروف الكُلِّ بصورة واحدة وإن وقع تَخَالُفٌ يسير في أربعة أحرف من حيث النُّقْط والمُخارج، وهي: «الباء» و«الجيم» و«الزاي» و«الكاف» الفارسيات.

[أصول الكتابات]:

وإنما أصول الكتابات اثنا عشر على ما قاله ابنُ خَلِّكان^(٢)، وتَبِعَهُ كثير من

(١) سوري: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين (معجم البلدان ج٣ ص ٢٧٨).

(٢) أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان، البرمكي، الإربلي الشافعي، أبو العباس، المؤرخ الحجة والأديب الماهر صاحب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» وهو من أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً وإحكاماً ولد سنة ٦٠٨ هـ في إربل (بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) وانتقل إلى مصر وأقام بها مدة وتولى نيابة قضائها، وسافر إلى دمشق فولاه الملك الظاهر بيبرس (ولايته ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ) قضاء الشام، وعزل بعد عشر =

المؤلفين، كالدِّمِيرِي (١) في (حياة الحيوان) (٢) والحَلَبِي (٣) في (السيرة) (٤) وغيرهما. قال (٥): «إن جميع كتابات الأمم من سكان المشرق والمغرب اثنتا عشرة كتابة؛ خمسٌ منها ذَهَبَ مَنْ يَعْرِفُهَا، وبَطُلَ استعمالها، وهي: الحِمِيرِيَّة والقِبْطِيَّة والْبَرْبَرِيَّة والأَنْدَلُسِيَّة والْيُونَانِيَّة. وثلاثٌ منها فُقِدَ مَنْ يَعْرِفُهَا فِي بلاد الإسلام، ومُستعملة في بلادها، وهي: الهِنْدِيَّة والصِّينِيَّة والرُّومِيَّة. وأربعٌ منها باقية مُستعملة في بلاد الإسلام، وهي: السَّرْيَانِيَّة والفارسيَّة والعِبْرَانِيَّة والعَرَبِيَّة انتهى كلامه باختصار (٦) وفيه ما فيه مما لا يخفى على النبيه. قال: «والحِمِيرِيَّة

= سنين فعاد إلى مصر وأقام بها سبع سنين ورُدَّ إلى قضاء الشام، ثم عُزل عنه. وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق، وتوفي فيها سنة ٦٨١هـ. ويتصل نسبه بالبرامكة (من مصادر ترجمته: الدارس في تاريخ المدارس للنُعَيْمِي ج١ ص ١٩١، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣٥٣، فوات الوفيات ج١ ص ٥٥).

(١) محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدِّمِيرِي، أبو البقاء، كمال الدين. فقيه أديب، من الفقهاء الشافعية، من أهل دميرة (بمصر). ولد سنة ٧٤٢هـ، عاش في القاهرة، وكان يتكسب بالحياطة، ثم أقبل على العلم، وأفتى ودرس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة، وأقام مدة في مكة والمدينة. من كتبه: «حياة الحيوان» و«الدِّبَاجَة» في شرح كتاب ابن ماجة في الحديث، وغير ذلك. توفي سنة ٨٠٨هـ. (راجع ترجمته في الضوء اللامع ج١٠ ص ٥٩، كشف الظنون ص ٦٩٦، خطط مبارك ج١١ ص ٥٩، مفتاح السعادة ج١ ص ١٨٦، الأعلام ج٧ ص ١١٨).

(٢) لم أصل إليه في (حياة الحيوان) بعد طول بحث وتدقيق.

(٣) علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين بن برهان الدين. مؤرخ أديب، أصله من حلب، مولده سنة ٩٧٥هـ، ووفاته بمصر سنة ١٠٤٤هـ وهو صاحب «إنسان العيون في سيرة الأمين والمؤمن» في السيرة النبوية، وهو المعروف بالسيرة الحلبية. وله تصانيف كثيرة، منها: «زهر الزهر» اختصر به «المزهر» للسيوطي. و«حاشية على شرح المنهج» في الفقه الشافعي (راجع ترجمته في: خلاصة الأثر ج٣ ص ١٢٢، فهرس الفهارس للكتاني ج١ ص ٢٥٥، الأعلام ج٤ ص ٢٥١).

(٤) السيرة الحلبية (ط دار المعرفة، بيروت، لبنان) ج١ ص ٣٠.

(٥) القائل ابن خلكان.

(٦) وفيات الأعيان (ط دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) ج٣ ص ٣٤٢، مع تصرف

يسير في تقديم وتأخير بعض العبارات

هى خط أهل اليمن قوم هود، وهم عَادُ الأُولَى، وهى عاد إِرَمَ، وكانت كتابتهم تسمى «المُسْنَدُ الحِمِيرِي» (١)، وكانت حروفها كلها منفصلة، وكانوا يمنعون العامة من تعلّمها، فلا يتعاطاها أحد إلا بإذنهم، حتى جاءت دولة الإسلام وليس بجميع اليمن من يكتب ويقرأ» (٢).

وقال المقرئ (٣) فى (الخطط) آخر الصفحة [١٤٨]: «القلم المُسْنَدُ هو القلم الأول من أقلام حَمِيرٍ وملوك عَاد» (٤). فتأمل قوله: «القلم الأول».

هذا، وليس فى غير الحروف العربية فقط إلا ما نَدُر، بخلاف العربية، فإن الأكثر منها منقوط، فلهذا سُمِّيت «بحروف المعجم» أى المنقوط، تغليباً للأكثر، هكذا قالوا.

(١) فى (لسان العرب - سند): «المسند: خط لحمير مخالف لخطنا هذا، كانوا يكتبونه أيام مُلُكهم فيما بينهم. قال أبو حاتم: هو فى أيديهم إلى اليوم باليمن. وفى حديث عبد الملك أن حَجَرًا وَجَد عليه كتاب بالمسند قال: هى كتابة قديمة. وقيل: هو خط حمير. قال أبو العباس: المسند كلام أولاد شيث» (٥).

(٢) هذه تنمة كلام ابن خلكان من وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٤٢.

(٣) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني، تقي الدين المقرئ، مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك فى أيامه)، ولد سنة ٧٦٦هـ بالقاهرة، وفيها نشأ، وولى الحسبة والخطابة والإمامة مرات، وقد تفقه على مذهب أبي حنيفة - رحمه الله - اتصل بالملك الظاهر برقوق، ودخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠هـ وعرض عليه قضاؤها فأبى. مات فى القاهرة سنة ٨٤٥هـ قال السخاوي: «قرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مائتى مجلد كبار ومن تأليفه: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» ويعرف بخطط المقرئ. و«إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع» فى تسع مجلدات. و«اتعاظ الحنفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» وغيرها (من مصادر ترجمته: الضوء اللامع للسخاوي ج ٢ ص ٢١، البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ٧٩ - ٨١، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥٥، خطط مبارك ج ٩ ص ٦٩، الأعلام ج ١ ص ١٧٧ - ١٧٨).

(٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج ١ ص ١٤٨ (طبع مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة الثانية ١٩٨٧م).

ويُحتمل عندى أن المراد بالإعْجَام فى ذلك نَقَطُ أبى الأسود الدُّؤلى (١) المذكور فى قولهم: (أول من نَقَطَ المصحف هو الدُّؤلى)، وهو الشُّكْل، فإنه أوَّل مَنْ وضعه على ما يأتى إن شاء الله تعالى فى الخاتمة (٢) وربما يُومئى إلى ذلك قول (القاموس): «وحروف المعْجَم - أى الإعْجَام - مصدر كالمُدْخَل، أى ما من شأنه أن يُعْجَم» اهـ (٣).

وعلى كُلِّ لا يُقال حروف المعجم على غير العربية.

وأما الاسم المشترك بين العربية وغيرها من الكتابات الاثنتى عَشْرَةَ فهو «حروف الهجاء»، أو «ألفْ بَاء»، لأنها فى كل اللغات مبدوءة بها، ما عدا الحَبَشِيَّة على ما قيل.

ولقد أحسن الإشارة إلى الحِكْمَةِ فى ذلك يحيى بن زبادة (٤) فى معرض النصيح حيث قال:

أَلِفُ الْكِتَابَةِ وَهُوَ بَعْضُ حُرُوفِهَا لَمَّا اسْتَقَامَ عَلَى الْجَمِيعِ تَقْدَمَا (٥)

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدُّؤلى الكنانى، واضع علم النحو. كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء. وهو من التابعين. ولي خلافة البصرة فى خلافة عليّ ابن أبي طالب، وشهد معه صِفِّين وهو - فى أكثر الأقوال - أول من نَقَطَ المصحف، وفى صبح الأعشى: أنه وضع الحركات والتنوين لا غير. وله شعر جيد فى ديوان. توفي بالبصرة سنة ٦٩ هـ (من مصادر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين ص ٢١ - ٢٦، نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ص ١٧ - ٢٢، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٣٥، صبح الأعشى ج ٣ ص ١٦١، إنباه الرواة ج ١ ص ١٣ وغيرها).

(٢) راجع بداية من ص (٤٠٢).

(٣) القاموس المحيط - باب العين، فصل الميم (عجم).

(٤) هو يحيى بن سعيد بن هبة الله الشيباني، أبو طالب، قوام الدين، ابن زبادة، له نظم جيد ومشاركة حسنة فى علوم الدين. وانتهت إليه المعرفة فى أمور الكتابة والإنشاء والحساب فى عصره، وكان من الأعيان الصدور. أصله من واسط ومولده سنة ٥٢٢ هـ فى بغداد، وبها توفي سنة ٥٩٤ هـ. وقد خدم ديوان الإنشاء ببغداد طول حياته. (له ترجمة فى وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٤٤ - ٢٤٩، معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٨٠. وانظر الأعلام ج ١ ص ١٤٨)

(٥) البيت من بحر الكامل، ولم أصل إلى موضعه من كتب الأدب واللغة.

ورأيت الشيخ الأكبر (١) في الباب [٢٩٥] من (الفتوحات) أبدى لذلك سرّاً في صفحة [٧٥٢] من ثانياً جزء (٢). وكذا أبو البقاء (٣) في (الكليات) قال: «لكونها من أقصى الخلق، وهو مبدأ الخارج»، فانظره في أول فصل الألف (٤).

(١) هو محمد بن علي بن محمد، ابن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر. فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ولد في مرسية (بالأندلس) وانتقل إلى إشبيلية، وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل مصر شطحات صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه كما أريق دم الحلاج (الحسين بن منصور سنة ٣٠٩ هـ) وأشباهه، وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي (من أهل بجاية) فنجا، واستقر في دمشق، وتوفي بها سنة ٦٣٨ هـ. وكان مولده سنة ٥٦٠ هـ وهو كما يقول الذهبي: قدوة القائلين بوحدة الوجود له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، منها: «الفتوحات المكية» كتاب ضخّم في التصوف وعلم النفس. و«فصوص الحِكَم» (من مصادر ترجمته: فوات الوفيات ج٢ ص ٢٤١، لسان الميزان ج٥ ص ٣١١-٣١٥، مفتاح السعادة ج١ ص ١٨٧، نفح الطيب ج١ ص ٤٠٤، مرآة الجنان ج٤ ص ١٠٠ وغير ذلك. وراجع الاعلام ج٦ ص ٢٨١).

(٢) اسم الباب الذي اقتبس منه المؤلف من كتاب (الفتوحات المكية): الباب الخامس والتسعون ومائتان (٢٩٥): (في معرفة منزل الأعداد المشرفة من الحضرة المحمدية). وكتاب الفتوحات المكية يقع كله في (٦٥٠) باباً [كما هو مذكور في الفهرست الواقع في الجزء الأول ص ٧٥ / طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب] وقد وصل المطبوع منه حتى الآن إلى الجزء (١٤) - الباب (١٦١).

(٣) هو أيوب بن موسى الحسيني القريني، أبو البقاء الكفوي، صاحب كتاب «الكليات». كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في «كفا» بالقرم في تركيا، وسافر إلى القدس وبغداد، ثم عاد إلى استنبول فتوفي بها سنة ١٠٩٤ هـ وقيل: توفي بالقدس. وله كتب أخرى بالتركية (راجع هذبة العارفين ج١ ص ٢٢٩، إيضاح المكنون ج١ ص ٢٥١، ٣٨٠، الاعلام ج٢ ص ٣٨، معجم المؤلفين لرضا كحالة ج٣ ص ٣١).

(٤) الكليات (ط دمشق ١٩٧٤م) ج١ ص ٥.

الفائدة الثالثة

فى

أولية الكتابة العربية

أى: مَنْ وضعها أولاً على الصورة الكوفية؟ وَمِنْ أين وَصَلَتْ إلى الأمة الأُمِّيَّة؟ وهم العرب القُرَشِيَّة قبل بناء الكوفة؟ وَمَنْ نقلها عن صورتها الأولى إلى الصورة التى هى عليها الآن؟ وفى بيان معنى كونه عليه السلام أُمِّيًّا، وحكاية أنه كتب اسمه واسم أبيه مرة على قول بعضهم. وفى بيان عدَّة كُتَّابِهِ، وعدد المصاحف التى كُتِبَتْ بأمر سيدنا عثمان وأرسلها إلى الأمصار، وبيان أسماء كُتَّابها رضوان الله عليهم أجمعين.

[اختلاف الروايات فى تحديد أولية الكتابة (أول من كتب):]

أما أُولِيَّةُ الكتابة من حيث هى فقد اختلفت الروايات فيها كما قاله الحافظ السيوطى (١) فى كتاب (الأوائل) (٢)، وكذا فى (المزهر) فى النوع [٤٢]، فإنه قال (٣): «يُروى أن آدم عليه السلام أولُ مَنْ كَتَبَ الكتاب العربى والسُّريانى وسائر الكتب الإِثْنَى عَشَرَ وأن الكتابات كُلُّها مِنْ وضعه كان قد كتبها فى طين، وطَبَخَ - يعنى أحرقه - ودفنه قبل موته بثلاثمائة سنة. فبعد الطوفان وجد كلُّ قوم كتاباً فتعلموه بِالْهَامِ إلهى، ونقلوا صورته، واتخذوه أصل كتابتهم. وفى رواية أخرى: أن أول مَنْ خطَّ بالعربى إسماعيل عليه السلام، وأن حروفه كلها كانت متصلة حتى الألف والراء بعكس الحِميرية، إلى أن

(١) سبقت ترجمته ص (٣١) حاشية رقم (٥).

(٢) الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (ط الخانجي، القاهرة) ص ١١٩.

(٣) المزهر ج ٢ ص ٣٤١-٣٤٢ (ط دار التراث بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين). وانظر الإِتقان فى علوم القرآن، للسيوطي (ط الحلبي ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) ج ٢ ص ٢١٢.

فصلها من بعضها ولداه: قيدار (١) والهميسع.

وقال الحلبي في (السيرة): «الصحيح أن أول من كتب بالعربي من ولد إسماعيل نزار بن معد بن عدنان» (٢)، قال: وأما ما ورد «أول من خط إدريس عليه السلام فالمراد به خط الرمل. وأما ما روى أن أول العرب كتب بالعربية حرب بن أمية» (٣) فالمراد من العرب فيه قريش، فهي أولية نسبية» اهـ (٤).

وفيه نظر، لأن الرواية: «أول من خط بالقلم إدريس» كما في (الجلالين) (٥).

وقال السيوطي في (المزهر) (٦): «والمشهور عند أهل العلم ما رواه ابن

(١) في المزهر ج٢ ص ٣٤٢: «قيدر» بالذال المعجمة. وقال الطبري في تاريخه: «ومن ثابت وقيدر (وهما من أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام) نشر الله العرب... وقد ينطق أسماء أولاد إسماعيل بغير الألفاظ التي ذكرت، فيقول بعضهم في قيدر: قيدار» (تاريخ الرسل والملوك ج١ ص ٣١٤ ط دار المعارف، الطبعة الثالثة).

(٢) السيرة الحلبية ج١ ص ٢٩.

(٣) حرب بن أمية بن عبد شمس، من قريش وكنيته أبو عمر. من قضاة العرب في الجاهلية ومن سادات قومه، وهو جد معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وكان معاصراً لعبد المطلب ابن هاشم (جد النبي ﷺ) ومات بالشام سنة ٣٦ قبل الهجرة. قال زياد بن أنعم المعافري لعبد الله بن عباس: هل كنتم معاشر العرب تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي؟ قال: نعم قال: فمن علمكم؟ قال: حرب بن أمية. (انظر مروج الذهب للمسعودي) ط باريس ج٣ ص ٣٢٦، تاريخ اليعقوبي ج١ ص ٢١٥، المحبر لابن حبيب ص ١٣٢، ١٦٥، ١٧٣ وراجع الاعلام ج٢ ص ١٧٢.

(٤) السيرة الحلبية ج١ ص ٣٠.

(٥) تفسير الجلالين ج٤ ص ٢٨٤، تفسير سورة العلق عند قوله تعالى: «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» [العلق: ٤] (ط عيسى بابي الحلبي، على هامش الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين). وفي كتاب الأوائل، لابن قتيبة الدينوري ص ٢٦ (ط دار ابن كثير، دمشق - بيروت ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م): «قال وهب بن منبه: أول من خط بالقلم إدريس عليه الصلاة والسلام» اهـ.

(٦) المزهر ج٢ ص ٣٤٦-٣٤٧ والنقل عن المزهر ينتهي بانتهاء الأبيات الخمسة الآتية والسياق التالي ورد بنحوه في (الاقتضاب شرح أدب الكتاب) للبطلينوسي، ج١ ص ١٧١ (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب).

الكلبي^(١) عن عوانة^(٢) قال: أول من كتب بخطنا هذا - وهو الجزم^(٣) - مرامر ابن مرة وأسلم بن سدر^(٤) أي: وكذا عامر بن جذرة كما في (القاموس)^(٥)، وهم من عرب طيّ تعلّموه من كاتب الوحي لسيدنا هود عليه السلام، ثم علّموه أهل الأنبار^(٦)، ومنهم انتشرت الكتابة في العراق الحيرة^(٧) وغيرها،

(١) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر، نسبة راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام الناس. من أهل الكوفة، مولده ووفاته فيها. وهو من كلب بن وبرة من قضاعة مُفَرِّط في التشيع وقيل: كان سبيئياً (وهم صنف من الشيعة الرافضة أصحاب عبد الله بن سبا)، متّهم بالكذب. وصنف كتاباً في تفسير القرآن. توفي سنة ١٤٦هـ (من مصادر ترجمته: الفهرست ص ١٣٩ [طبع دار المعرفة، بيروت] وفيات الأعيان ج٤ ص ٣٠٩ - ٣١١، تهذيب التهذيب ج٩ ص ١٧٨).

(٢) عوانة بن الحكم بن عياض، من بني كلب، أبو الحكم. مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير كان عالماً بالأنساب والشعر، وأتّهم بوضع الأخبار لبني أمية. توفي سنة ١٤٧هـ وله من الكتاب: كتاب التاريخ، وكتاب سيرة معاوية وبني أمية (من مصادر ترجمته: الفهرست ص ١٣٤، معجم الأدباء ج٦ ص ٩٣، لسان الميزان ج٤ ص ٣٨٦).

(٣) قال في اللسان (جزم): الجزم هو القطع. قال ابن سيده: والجزم هو الخط المؤلف من حروف المعجم. قال أبو حاتم: سُمِّيَ جَزْماً لأنه جُزِمَ عن المسند (وهو خط جَمِيز في أيام مُلْكِهِمْ) أي: قُطِع. والجزم في الخط: تسوية الحروف.

(٤) مرامر بن مرة الطائي، أحد من يقال إنهم وضعوا الخط العربي أو نقلوه من طريقة إلى أخرى في الجاهلية. وتدل آثار الحميريين (في اليمن) على أن الكتابة كانت عندهم قبل انتشارها في شبه الجزيرة. ويقول الرواة: إن اثنين من بني طيء هما (صاحب الترجمة وشخص آخر يسمى أسلم بن سدر) حولاً خط الحميريين (المسند) إلى نوع يقال له الجزم. وانتقل الجزم من طيء إلى الأنبار، ثم إلى غيرها، فكان أساساً للقاعدة الكوفية ولقواعد الكتابة الأخرى (انظر الاعلام ج٧ ص ٢٠٠).

(٥) القاموس المحيط - مرر (باب الراء - فصل الميم).

(٦) الأنبار: مدينة على نهر الفرات غربي بغداد، كانت الفرس تسميها فيروز سابور. أول من عمّرها سابور ذو الأكتاف. وسميت كذلك لأنه كان يجمع فيه أنابيب الخنطة والشعير والقت والتبن. وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها. وقيل في تسميتها غير ذلك. وقد فتحت الأنبار في خلافة أبي بكر سنة ١٢هـ، فتحها خالد بن الوليد صلحاً (انظر معجم البلدان ج١ ص ٢٥٧، مراصد الإطلاع ج١ ص ١٢٠).

(٧) الحيرة: مدينة بالعراق كانت تقع على ثلاثة أميال من الكوفة وسموها بالحيرة البيضاء لحسنها وقيل: سميت بالحيرة لأن تُبِعاً لما قصد خراسان خلّف ضَعْفَة جنده بذلك الموضع وقال لهم: حيّروا به، أي: أقيموا. وقيل في تسميتها غير ذلك نزلها المسلمون بعد بناء الكوفة سنة ١٧هـ (انظر معجم البلدان ج٢ ص ٣٢٨).

فتعلمها بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل^(١)، وكان له صُحبة بحرب بن أمية^(٢) لتجارته عندهم في بلاد العراق، فتعلم حرب منه الكتابة، ثم سافر معه بشر إلى مكة، فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان^(٣)، فتعلم منه جماعة من أهل مكة. فبهذا كثر من يكتب بمكة من قريش قبيل الإسلام، ولذلك قال رجل كِنْدِي من أهل دومة الجندل يَمْنُ على قريش بذلك:

لَا تَجْحَدُوا نِعْمَاءَ بَشَرٍ عَلَيْكُمْو فَقَدْ كَانَ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَزْهَرَا

(١) دومة الجندل: حصن وقرى بين الشام والمدينة، على سبع مراحل من دمشق، قرب جبلي طيء. سميت بدوم (وقيل: دوما، وقيل: دوماء) بن إسماعيل عليه السلام. قال ابن الكلبي: لما كثر ولد إسماعيل عليه السلام بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة الجندل وبنى به حصناً، فقليل: دوماء، ونسب الحصن إليه وقيل: سميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل، وهو الحجارة (معجم البلدان ج٢ ص ٤٨٧، لسان العرب - جندل).

وأكيدر هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي... السكوني الكندي، كان ملكاً على دومة الجندل، ووجه إليه النبي ﷺ خالد بن الوليد (وكان في تبوك) سنة ٩هـ، فأسره خالد، وقتل أخاه حسان، وافتتح «دومة» عنوة. ثم إن النبي ﷺ صالح أكيدر على «دومة» وأمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانياً فأسلم، فأقره النبي ﷺ على ما في يده. ثم نقض أكيدر الصلح بعد موت النبي ﷺ وارتد، فغزا خالد بن الوليد دومة الجندل سنة ١٢هـ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقتل أكيدر (راجع تاريخ الطبري ج٣ ص ١٠٨-١٠٩، ص ٣٧٨، ص ٣٨٥. معجم البلدان ج٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨).

(٢) سبق التعريف به - راجع حاشية رقم (٣) ص ٥٠.

(٣) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره، وقاد قريشاً وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال الرسول ﷺ، وأسلم يوم فتح مكة وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن، وشهد حنيناً والطائف، ففقت عينه يوم الطائف، ثم فقت الأخرى يوم اليرموك سنة ١٣هـ، فعمي. وكان من الشجعان الأبطال. ولما توفي رسول الله ﷺ كان أبو سفيان عاملاً على نجران، وتوفي بالمدينة سنة ٣١هـ (انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص ٤١٢ - ٤١٥، المحبر ص ٢٤٦، البدء والتاريخ ج٥ ص ١٠٧، الأعلام ج٣ ص ٢٠١).

أَتَاكُمْ بِخَطِّ الْجَزْمِ حَتَّى حَفِظْتُمُو مِنْ الْمَالِ مَا قَدْ كَانَ شَتَّى مُبْعَثَرَا
وَأَتَقْنْتُمُو مَا كَانَ بِالْمَالِ مُهْمَلَا وَطَامَنْتُمُو مَا كَانَ مِنْهُ مُبْقَرَا
فَأَجْرَيْتُمُ الْأَقْلَامَ عَوْدًا وَبَدَأَةً وَضَاهَيْتُمُ كِتَابَ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
وَأَغْنَيْتُمُ عَنْ مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِيرَا وَمَا زَبَرْتُ فِي الصُّحُفِ أَقْلَامُ حَمِيرَا (١)

ولمّا قال: «أَتَاكُمْ بخط الجزم» (٢) - كما قال عَوَانة: «بخطنا هذا، وهو الجُزْم» لأن الخط الكوفي كان أولاً يُسَمَّى الجُزْم قبل وجود الكوفة لكونه جُزْم، أى اقْتُطِعَ ووُلِدَ من المُسْنَدِ الحَمِيرَى (٣) كما فى (الاقتضاب) شرح البَطْلَيْوسِي (٤) على (أدب الكاتب) (٥). وقد عَرَفْتَ أَنَّ الَّذِي اقْتَطَعَهُ «مُرَامِر» وصاحبه على ما مرَّ فى (المزهر) (٦).

قال السيوطى: «وقد قيل للمهاجرين من قریش: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من الحيرة. وقيل لأهل الحيرة: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من

(١) إلى هنا ينتهي النقل عن المزهر. والأبيات من بحر الطويل.

(٢) سبق التعريف بخط الجزم، راجع ص (٥١) حاشية رقم (٣).

(٣) راجع معنى المسند ص (٤٥) حاشية رقم (١).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى، أبو محمد. من أبرز من أنجبته الأندلس من العلماء والأدباء. فهو نحوي لغوي فقيه شاعر، وله مشاركة في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الهيئة. ولد سنة ٤٤٤هـ في بَطْلَيْوس ونشأ بها (وهي مدينة كبيرة غربي الأندلس) وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفي بها سنة ٥٢١هـ. وقد وصف بغزارة الحفظ وسعة الإطلاع وقوة التقصي والدقة في البسط والشرح. من كتبه: «الاقتضاب» وهو شرح علي «أدب الكاتب» لابن قتيبة (سبق ترحمته ص ٣٣) و«شرح الموطأ» للإمام مالك. و«الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم» (راجع وفيات الأعيان ج ٣ ص ٩٦، المغرب في حلى المغرب ج ١ ص ٣٨٥ بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص ٣٣٧).

(٥) الاقتضاب ج ١ ص ١٧٣.

(٦) راجع ص (٥٠، ٥١) حاشية رقم (٦).

الأخبار» (١هـ).

وكذلك النُّووي (٢) في شرحه على (صحيح مسلم) (٣) نقل عن الفراء (٤) أنه قال: «إنما كتبوا «الربا» في المصحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلّموا الخط من أهل الحيرة، ولغتهم «الرُّبُو»، فعلموهم صورة الخط على لغتهم» (٥هـ) ولذا قال ابن خلدون (٦) في (المقدمة) صفحة [٢٠٤]:

(١) المزهر ج٢ ص ٣٤٣. وهذا النص موجود بلفظه في كتاب الأوائل لابن قتيبة الدينوري ص ٢٧-٢٨ (ط دار ابن كثير، دمشق).

(٢) هو يحيى بن شرف بن حسن بن حسين الحزامي الحوراني النوي الشافعي، أبو زكريا محيي الدين. عالم بالفقه والحديث، مولده سنة ٦٣١هـ في نوى (من قرى حوران بسورية) وإليها نسبته وتعلم في دمشق وأقام فيها زمناً طويلاً. توفي سنة ٦٧٦هـ. ومن تصانيفه: «تهذيب الأسماء واللغات» و«المنهاج في شرح صحيح مسلم» و«المجموع» شرح المذهب في الفقه الشافعي، وغيرها (من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكي ج٥ ص ١٦٥، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٧٨، البداية والنهاية ج٧ ص ٢٧٧ ط دار الغد العربي).

(٣) الكتاب الصحيح للإمام مسلم، وهو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري أبو الحسين كان من حفاظ الحديث وأوعية العلم. له رحلات كثيرة إلى مختلف البلدان في سبيل طلب الحديث وسماع الشيوخ واتصل بالإمام البخاري وتلقى عنه وكان يجله، ولد سنة ٢٠٦هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ (من مصادر ترجمته تهذيب التهذيب ج١٠ ص ١٢٦-١٢٨، البداية والنهاية ج٦ ص ٤٤-٤٦، طبع دار الغد العربي ١٩٩١م).

(٤) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر)، أبو زكريا المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة». وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفاً بالنجوم والطب. وقد عهد إليه المأمون (الخليفة العباسي) بتأديب ابنه فكان أكثر مقامه ببغداد. توفي في طريقه إلى مكة سنة ٢٠٧هـ. ومن كتبه: «معاني القرآن»، «اختلاف أهل الكوفة والبصرة في المصاحف»، «مشكل اللغة» وغير ذلك (من مصادر ترجمته: الفهرست ص ٩٨-١٠٠، طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١-١٣٣، معجم الأدباء ج٧ ص ٢٧٦، وفيات الأعيان ج٦ ص ١٧٦، نزهة الألباء ص ٨١-٨٤، تاريخ بغداد ج٤ ص ١٤٩-١٥٥).

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ج١ ص ٨ (كتاب المساقاة - باب الربا).

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي =

« فالقول بأن أهل الحجاز إنما لُقِّنوها - يعنى الكتابة - من الحيرة، ولُقِّنَهَا أهل الحيرة من التَّبَاعَةِ وَحَمِيرٍ: هو أليق الأقوال » (١هـ).

[المشهورون بالكتابة من الصحابة] :

هذا، وقد جاء الإسلام وعمر بن الخطاب ممن يكتب ويقرأ المكتوب كما يدل لذلك قصة إسلامه المذكورة في (السيرة الحلبية) (٢) و(شرح البخارى) في باب إسلامه في صفحة [١٥٧] من سادس (القسطلاني) (٣)، مع أنه كان قبل إسلامه مُبْرَطِساً؛ أى: دلالاً أو ساعياً بين البائع والمشتري على ما في (القاموس) (٤).

= الإشبيلي، المؤرخ البُحَاثَة أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان، وتولى أعمالاً، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس، ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية. مولده سنة ٧٣٢هـ، وكانت وفاته فجأة في القاهرة سنة ٨٠٨هـ وقد اشتهر بكتابه « العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر » في سبع مجلدات أولها المقدمة التي اشتهرت بمقدمة ابن خلدون، وهي تعد من أصول علم الاجتماع (الضوء اللامع ج٤ ص ١٤٥، نفح الطيب ج٤ ص ٤١٤، الاعلام ج٣ ص ٣٣٠).

(١) مقدمة ابن خلدون (ج٢ من تاريخ ابن خلدون - ط دار الكتاب اللبناني، بيروت) ص ٧٤٦.

(٢) السيرة الحلبية ج٢ ص ١٣.

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج٦ ص ١٩٤، والقسطلاني: هو أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري، أبو العباس، شهاب الدين. محدث فقيه مؤرخ مقرئ. مولده سنة ٨٥١هـ بالقاهرة، وفيها توفي سنة ٩٢٣هـ. وله من المؤلفات غير إرشاد الساري: « منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج »، « لطائف الإشارات في علم القراءات » و« المواهب اللدنية في المنح المحمدية » في السيرة، وغير ذلك (راجع الضوء اللامع ج٢ ص ١٠٣، البدر الطالع ج١ ص ١٠٢، الكواكب السائرة ج١ ص ١٢٦، الخطط التوفيقية لعللي مبارك ج٦ ص ١١، وشذرات الذهب ج٨ ص ١٢١، معجم المؤلفين ج٢ ص ٨٥-٨٦).

(٤) القاموس المحيط - المبرطس. قال الفيروزآبادي: هو الذى يكتري للناس الإبل والحمير، ويأخذ عليه جعلاً. والاسم البرطسة (وراجع لسان العرب - برطس).

قال في (المزهر)^(١): «وكان ممن اشتهر بالكتابة من عظماء الصحابة عمر وعثمان وعلي وطلحة وأبو عبيدة من المهاجرين. وأبى بن كعب وزيد بن ثابت من الأنصار وغيرهم» اهـ.

ولكن معرفة شُرذمة^(٢) قليلة من قريش للكتابة لا تنفي عن العرب الأُمِّيَّة التي وصفهم الله بها في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]

هذا ما يتعلق بوجود الكتابة بمكة.

[كُتْبَةُ الْوَحْي]

وأما المدينة المنورة - على ساكنها وآله وأصحابه وأتباعهم أفضل التحايا - فلم تكثر الكتابة العربية فيها إلا بعد الهجرة بأكثر من سنة؛ وذلك أنه لما أسرت الأنصار سبعين رجلاً من صناديد قريش^(٣) وغيرهم في غزوة بدر السنة الثانية من الهجرة: جعلوا على كل واحد من الأسرى فداءً من المال، وعلى كل من عَجَزَ عن الافتداء بالمال أن يُعَلِّمَ الكتابةَ لعشرة من صبيان المدينة، فلا يُطلقونه إلا بعد تعليمهم. فبذلك كثرت فيها الكتابة، وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الإسلام في حياته عليه السلام وبعده كما في (السيرة)^(٤) حتى بلغت عدة كُتَّابه عليه السلام ثلاثة وأربعين رجلاً.

وقد ألف بعضهم (رسالة) في أسمائهم، كذا في (الشهاب) على (الشفاء)^(٥).

(١) المزهر ج ٢ ص ٣٥١.

(٢) الشُرذمة: القليل من الناس وقيل: الجماعة من الناس القليلة (لسان العرب - شردم).

(٣) صناديد قريش: أشرافهم وعظماؤهم (لسان العرب - صندد).

(٤) السيرة الحلبية ج ٢ ص ٤٥١.

(٥) أي في حاشية الشهاب الخفاجي على كتاب «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (ستاتي ترجمته قريباً ص ٦٢ حاشية ٦) وهي المسماة «نسيم الرياض في شرح =

ولا ينافيه القُرطبي^(١) في تفسير سورة العنكبوت على ستة وعشرين^(٢)،
ولا اقتصار الشُّبراملسي^(٣) على أربعين، على ما نُقل عنه في كتاب القضاء
من (حاشية المنهج)^(٤).

= شفا القاضي عياض ج ٣ ص ٢٣٥ (ط المطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٧ هـ) والرسالة التي
أشار إليها صاحب الحاشية هي للشيخ جمال الدين الانصارى شيخ الحافظ العراقي. قال
الشهاب: «قلت: وقد وقعت أنا أيضاً على تأليف لابن أبى الحديد فيهم».
والشهاب الخفاجي هو أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضى
القضاة وصاحب التصانيف فى الأدب واللغة، نسبته إلى قبيلة خفاجة. ولد ونشأ بمصر،
ورحل إلى بلاد الروم واتصل بالسلطان مراد العثماني، فولاه قضاء سلانيك ثم قضاء مصر،
ثم عزل عنها، فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، ثم نفى إلى مصر، وكانت
وفاته بها سنة ١٠٦٩ هـ ومن تصانيفه: «رِيحانة الالباء» (على نسق يتيمة الدهر
للشعالبي)، «شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل» و«شرح درة الغواص»
للحري، وهذه الثلاثة نقل عنها نصر الهوريني وللشهاب مؤلفات أخرى (راجع خلاصة
الاثر ج ١ ص ٣٣١، الاعلام ج ١ ص ٢٣٨).

(١) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الانصارى الخزرجى الأندلسى، أبو
عبدالله القرطبي، من أهل قرطبة، وهو من كبار المفسرين رحل إلى المشرق واستقر بمنية
ابن خصيب (فى شمالى أسبوط بمصر)، وتوفى فيها سنة ٦٧١ هـ وكان ورعاً متعبداً
طارحاً للتكلف من كتبه: «الجامع لاحكام القرآن» يعرف بتفسير القرطبي (راجع نفع
الطيب ج ١ ص ٤٢٨، الاعلام ج ٥ ص ٣٢٢، مقدمة المجلد الاول من تفسير القرطبي).
(٢) الجامع لاحكام القرآن ج ١٣ ص ٣٥٣ (ط دار إحياء التراث العربى، بيروت) تفسير الآية
(٤٨) من سورة العنكبوت.

(٣) هو على بن على الشُّبراملسي، أبو الضياء، نور الدين. فقيه شافعى مصرى، كف بصره
فى طفولته، وهو من أهل شبرا ملس (بالغربية بمصر) تعلم وعلم بالأزهر، وكان مولده
سنة ٩٩٧ هـ ووفاته سنة ١٠٨٧ هـ صنف كتباً، منها: «حاشية على المواهب اللدنية»
للقسطلانى (سبقت ترجمته ص ٥٥)، «حاشية على نهاية المحتاج» فى فقه الشافعية،
وغير ذلك (خلاصة الاثر ج ٣ ص ١٧٤، الاعلام ج ٤ ص ٣١٤).

(٤) لم أقف عليه و(المنهج) فى الفقه الشافعى لشيخ الإسلام زكريا الانصارى المتوفى سنة
٩٢٦ هـ وسيأتى التعريف به.

لكن لم يكونوا كلهم كُتَّابَ وَحْيٍ، وإنما كان أكثرهم مداومةً على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت^(١)، ثم معاوية بن أبي سفيان^(٢) رضى الله عنهم بعد فتح مكة^(٣). وأول من كتب الوحي بمكة من قريش: عبد الله بن سعد بن أبي سرح^(٤)، لكنه ارتدَّ وهرب من المدينة إلى مكة، ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح. وأول من كتبه بالمدينة: أُبَيُّ بن كَعْب رضى الله عنه^(٥).

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد، أبو سعيد. ويقال: أبو خازجة الأنصاري الخزرجي صحابي جليل. قدم رسول الله ﷺ المدينة وزيد ابن إحدى عشرة سنة. وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ. وقد تعلم العبرانية في سبع عشرة ليلة بأمر رسول الله ﷺ. وكان زيد مرجعاً للفتوى والقضاء والقراءة والفرائض. وأول مشاهدته غزوة الخندق توفي سنة ٥١ هـ. وقيل: سنة ٥٥ هـ. (من مصادر ترجمته تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٤، طبقات ابن سعد ٢/ ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٦ - ٤٤١).

(٢) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي. صحابي جليل قيل: أسلم يوم الفتح وقيل زمن الحديبية. وكان من كُتَّابِ الوحي. ولاه عمر بن الخطاب ولاية الشام ثم أقره عثمان عليها، وولي الخلافة سنة ٤٠ هـ، واستمر عشرين سنة توفي سنة ٦٠ هـ (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ١٧٦، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٠٦، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٩).

(٣) قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على الشفا (ج ٣ ص ٢٣٥) وكان المدار على الكتابة له ﷺ زيد ومعاوية رضى الله عنهما.

(٤) عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش، فاتح إفريقية أسلم قبل فتح مكة، وهو من أهلها، وكان من كُتَّابِ الوحي للنبي ﷺ، وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح مصر، وولي مصر سنة ٢٥ هـ، بعد عمرو بن العاص فاستمر نحو ١٢ عاماً. وقد غزا الروم بحرًا وظفريهم في معركة «ذات الصواري» سنة ٣٤ هـ، ثم عاد إلى المشرق. اعتزل الفتنة التي وقعت على إثر مقتل الخليفة عثمان. ومات بعسقلان فجأة سنة ٣٧ هـ. وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاع (له ترجمة في أسد الغابة ج ٣ ص ٢٥٩ - ٢٦١، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣ - ٣٥، وانظر الأعلام ج ٤ ص ٨٨ - ٨٩).

(٥) أُبَيُّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية، أبو المنذر، ويقال: أبو الطفيل الأنصاري الخزرجي صحابي جليل، سيد القراء. قال له النبي ﷺ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن...». وكان ممن جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، قال عنه أبو العالية: كان أُبَيُّ صاحب عبادة فلما احتاج إليه الناس ترك العبادة وجلس للقوم. توفي سنة ١٩ هـ. وقيل: سنة ٢٠ هـ (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٦٢، أسد الغابة ج ١ ص ٤٩).

[النبي الأمي - وتفصيل القول في أميته ﷺ]:

وكان صلوات الله وسلامه عليه أمياً، لكن لا بالمعنى الشرعي، بل بمعناه اللغوي، وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، كما في نص الآية الشريفة المتقدمة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] وكما في آية العنكبوت ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وكما في حديث البخاري^(١) «نحن أمة أمية لانكتب ولا نحسب»^(٢). وكان ذلك له معجزة وكمالاً في حقه، وإن كان نقصاً في حق غيره كما قال البوصيري^(٣) رحمه الله في (البردة)^(٤):

كَفَّاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيَتَمِ

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ ولد سنة ١٩٤ هـ. وكان رأساً في الذكاء والعلم والورع والعبادة. قال عنه ابن حجر: جبل الحفظ وإمام الدنيا ثقة الحديث. وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري. توفي سنة ٢٥٦ هـ. ومن أشهر مؤلفاته: «الجامع الصحيح» و«الأدب المفرد» و«التاريخ الصغير» و«الكبير» وغيرها (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج٤ ص ٤٣٠، سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٣٩١، تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٥٥٥).

(٢) الحديث متفق عليه. أخرجه البخاري في الجامع الصحيح - كتاب الصوم - باب لا نكتب ولا نحسب (رقم ١٩١٣). ومسلم في صحيحه - كتاب الصيام - باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال.. (رقم ١٥/١٠٨٠). وأبو داود في السنن - كتاب الصوم - باب الشهر يكون تسعاً وعشرين (رقم ٢٣١٩). والنسائي في المجتبى - كتاب الصيام - باب ذكر الاختلاف على يحيى بن أبي كثير في خبر أبي سلمة فيه (١٤٠، ١٣٩/٤) كلهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ «إننا أمة أمية..» وفي مسند الإمام أحمد (١٢٢/٢): «نحن أمة أميون».

(٣) سبق التعريف به ص ٣٨.

(٤) ديوان البوصيري ص ٢٤٧، وهو البيت رقم ١٣٩ من قصيدته الميمية المعروفة (بالبردة) على بحر البسيط.

وأما ما رواه البخارى من أنه عليه السلام فى عُمرة القُضَيْيَةِ التى يقال لها «عَزْوَةُ الْحَدِيثِيَّةِ» أخذ الكتاب ليكتب، فكتب: فقد أولوه بأن المراد أنه أمر كاتبه يومئذٍ - وهو سيدنا على - أن يَمْحُو ما كتبه أولاً فى صحيفة المصالحة والمشاركة بينه وبين أهل مكة من قوله فيها: «هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله»، لأنهم لما سمعوا هذه الكلمة لم يَرْضَوْهَا، وقالوا: لو علمنا أنك رسول الله ما منعناك من دخول مكة وَلَتَابَعْنَاكَ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك محمد بن عبد الله. فقال لسيدنا على رضى الله عنه: «أَمْحُ رسول الله»، فقال على: والله لا أَمْحُكَ أبداً. وتعاصت الصحابة - أنصاراً ومهاجرين - عن محوها، فقال ﷺ لعلى: «فأَرْنِيهِ»، فأراه إياه، فمحاها بيده الكريمة، ثم امتثل أمره سيدنا على، وكتب كما أمره^(١).

فالمراد بكون الرسول «كتب» فى لفظ الحديث: أنه أمر كاتبه. ونظيره قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] أى: نأمر الكُتْبَةَ على بعض التفسير. وقد ورد فى الأحاديث أنه عليه السلام كتب إلى الملوك كِسْرَى وقَيْصَرَ وغيرهم^(٢)، وكذا قولهم «نَسَخَ عثمان المصاحف وأرسلها إلى البلاد»، فالمعنى أمر بذلك.

وقد صمَّم الإمام أبو الوليد الباجي الأندلسي^(٣) على الأخذ بظاهر الحديث، وأن الله أطلق يده عليه السلام بالكتابة فى تلك الساعة معجزة له، فقام عليه

(١) الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح كتاب الصلح - باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان (رقم ٢٦٩٩). وكتاب المغازى - باب عمرة القضاء (رقم ٤٢٥١). ومسلم فى صحيحه - كتاب الجهاد والسير - باب صلح الحديبية (رقم ٩٢/١٧٨٣) من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه.

(٢) راجع عن ذلك كتاب (مكاتيب الرسول) لعلي بن حسين على الأحمدي (طبع دار المهاجر - بيروت - لبنان). وانظر مثلاً صحيح البخارى - كتاب أخبار الآحاد - باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل (رقم ٧٢٦٤).

(٣) سليمان بن خلف بن سعد التجيبى القرطبى، أبو الوليد الباجي فقيه مالكي، من رجال =

علماء عصره بالآندلس، وشننوا عليه، وطلبوه عند أميرهم، فجمعهم وإياه، واحتجوا عليه بأنه قد خالف نص الآية الكريمة، وهى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، فاستظهر عليهم بأن هذا النفى مُقَيَّدٌ بما قبل ورود القرآن، وأما بعد أن تحققت أُمِّيَّتُهُ وتقررت بذلك معجزته فلا مانع أن يعرف الكتاب من غير مُعَلِّم، ويكون ذلك معجزة أخرى له، ولا يخرج بذلك عن كونه أُمِّيًّا.. إلى آخر ما قاله مما هو مذكور فى (المواهب) ^(١).

لكن الأصح خلافه؛ إذ لو كان كما قال لنقل وتواتر، لأن هذا مما تتوفر الدواعى على نقله، وإن وافقه على ذلك شيخه أبو ذر الهَرَوِى ^(٢) والنَّيْسَابُورِى وجماعة من علماء إفريقية ^(٣)، محتجين بما ورد أنه «ما مات رسول الله ﷺ

= الحديث، مولده فى باجه سنة ٤٠٣ هـ، وأصله من بَطْلَيْوس. رحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ. فمكث ثلاثة أعوام، وأقام ببغداد مثلها، وبالموصل عامًا، وفى دمشق وحلب مدة، وعاد إلى الآندلس، فولى القضاء فى بعض أنحائها، وتوفى بالمريّة سنة ٤٧٤ هـ. من كتبه: «المنتقى» فى شرح موطأ مالك. و«التعديل والتجريح لمن روى عنه البخارى فى الصحيح». و«إحكام الفصول فى أحكام الأصول» وغيرها (راجع نفح الطيب ج١ ص ٣٦١، سير أعلام النبلاء ج١٨ ص ٥٣٥، الديباج المذهب ص ١٢٠).

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (كتاب فى السيرة) للقسطلانى (سبقت ترجمته ص ٥٥) ج١ ص ١٢٨. وقصة الباجى مع علماء عصره مذكورة بتمامها فى المواهب اللدنية، وذكرها القرطبى فى تفسيره (ج١٣ ص ٣٥٢ - ٣٥٣) نقلًا عن شيخه ابن عبد البر القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

(٢) عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُفَيْرٍ، أَبُو ذَرِّ الهَرَوِى الانصارى. عالم الحديث، من الحفاظ، ومن فقهاء المالكية، يقال له ابن السماك أصله من هراة، ونزل بمكة ومات بها سنة ٤٣٤ هـ. وكان قد رحل من الآندلس إلى المشرق، وسمع ببغداد والبصرة وهراة وسرخس وبلخ ومرو. من مؤلفاته: «تفسير القرآن» و«المستدرك على الصحيحين» (من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ج١٧ ص ٥٥٤ - ٥٦٣، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٣٦ وانظر الأعلام ج٣ ص ٢٦٩).

(٣) إفريقية - بكسر الهمزة - اسم لبلاد واسعة قبالة جزيرة صقلية وينتهى آخرها إلى قبالة =

حتى كتب وقرأ»^(١)، وقد روى عن جعفر الصادق^(٢) رضى الله عنه أنه قال: «كان يقرأ من الكتب وإن كان لا يكتب»، كذا رواه أبو البقاء الكفوى في (الكليات)^(٣).

أقول: لعله أخذه من قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢] فإن كان مأخذه من هذا فقد أشار القاضى البيضاوى^(٤) إلى الجواب عنه بقوله: «والرسول وإن كان أميناً - لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها»^(٥).

وذكر القاضى عياض^(٦) فى الفصل [٢٥] من الباب [٤] من القسم الأول

جزيرة الأندلس. وحدّثها من طرابلس المغرب من جهة برقة والإسكندرية وإلى بجاية (مراسد الاطلاع ج١ ص ١٠٠ - ١٠١، معجم البلدان ج١ ص ٢٢٨).

(١) راجع المواهب اللدنية ج١ ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن على (زين العابدين) بن الحسين (السيط) بن على بن أبى طالب، الهاشمى القرشى، أبو عبد الله، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة فى العلم، أخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. وله أخبار مع الخلفاء من بنى العباس، توفى سنة ١٤٨ هـ (من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج١ ص ٣٢٧، حلية الأولياء ج٣ ص ١٩٢).

(٣) لم أصل إلى موضعه من (الكليات)، وقد سبق التعريف بالكفوى ص ٤٧.

(٤) البيضاوى: عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى، أبو سعيد (أو أبو الخير)، ناصر الدين البيضاوى، قاض، مفسر، علامة. ولد فى المدينة البيضاء (بفارس، قرب شيراز) وولى قضاء شيراز مدة، ثم صرف عنه، فرحل إلى تبريز فتوفى فيها سنة ٦٨٥ هـ من تصانيفه: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يعرف بتفسير البيضاوى. و«منهاج الوصول إلى علم الأصول»، وغيرها (طبقات الشافعية للسبكي ج٥ ص ٥٩، بغية الوعاة ص ٢٨٦، البداية والنهاية ج ٧ ص ٣١٣).

(٥) تفسير البيضاوى = أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج٤ ص ١٩٢ (ط دار الكتب العربية، مصطفى البابى الحلبي).

(٦) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث فى وقته. كان أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. مولده فى =

من كتاب (الشفأ) ^(١) أنه وردت آثارٌ تدل على معرفته عليه السلام حروف الخط وحسن تصويرها، كقوله لمعاوية رضى الله عنه ^(٢) أيام كتابته الوحى: «أَلْقِ الدَّوَاءَ، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ» ^(٣) إلى غير ذلك. كما فى رواية أخرى أنه قال له: «إِذَا كَتَبْتَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَبَيِّنِ السَّيْنَ»، يعنى: أوضحها وأظهر سننها، فهذا هو المراد من تفريقها كما فى (الشهاب) على (الشفأ) و(شرح المناوى الكبير) على (الجامع الصغير) ^(٤).

= سبعة سنة ٤٧٦هـ، وولى قضاءها ثم قضاء قرطبة، وتوفى بمراكش مسموماً سنة ٥٤٤هـ قيل: سمه يهودى. من تصانيفه: «الشفأ بتعريف حقوق المصطفى» و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك فى معرفة أعلام مذهب الإمام مالك»، «شرح صحيح مسلم»، وغيرها (من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٤٣٧، قضاة الأندلس ص ١٠١، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٢).

(١) الشفأ بتعريف حقوق المصطفى ج ١ ص ٧٠٢ وقد نقل عنه القسطلانى فى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج ١ ص ١٢٩.

(٢) سبق التعريف به ص ٥٨.

(٣) حاشية الشهاب الخفاجى على الشفأ المسماة نسيم الرياض ج ٣ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ وهو ضعيف، أخرجه الديلمى فى مسنده (فردوس الأخبار ٣٩٤/٥ - رقم ٨٥٣٣) من حديث معاوية رضى الله عنه.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ١ ص ٤٣٣ (ط دار إحياء السنة النبوية للطباعة والنشر والتوزيع). والجامع الصغير للسيوطى وشرحه للمناوى، ويعرف بالشرح الكبير.

- والرواية المذكورة حكم عليها الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى بالضعف (راجع ضعيف الجامع الصغير وزياداته (رقم ٧٧٥) ج ١ ص ٢٢٩ - ط المكتب الإسلامى - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، وانظر أيضاً السلسلة الضعيفة للألبانى رقم ١٧٣٧.

والمناوى صاحب فيض القدير هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى، ثم المناوى القاهرى، زين الدين من كبار العلماء بالحديث والفقه. انزوى للبحث والتصنيف. وكان قليل الطعام كثير السهر له نحو ثمانين مصنفًا، منها الكبير والصغير والتام والناقص. مولده سنة ٩٥٢هـ، ووفاته سنة ١٠٣١. ومن تصانيفه - غير فيض القدير - «شرح الشمائل» للترمذى، و«شرح التحرير» فى فروع الفقه الشافعى، و«التراجم الدرية فى تراجم السادة الصوفية» (راجع خلاصة الأثر ج ٢ ص ٤١٢ - ٤١٦، البدر الطالع ج ١ ص ٣٥٧ خطط مبارك ج ١٦ ص ٥٠، فهرس الفهارس للكتانى ج ٢ ص ٢، الأعلام ج ٢ ص ٢٠٤).

أقول، والشيء بالشيء يُذكر: نَقَلَ الشَّهاب (١) في كتابه (شفاء الغليل فيما في لغة العرب من الدخيل) عن بعض حواشي (الكشَّاف) (٢): «أن سيدنا عمر رضي الله عنه ضرب كاتباً كتب بين يديه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ولم يُبين السين يعني أنه كتبها من غير أسنان مثل كتابة بعض الأعاجم - فلما خرج الكاتب سُئِلَ عن سبب ضربه فقال: «في سين»، فصارت مثلاً يُضْرَبُ في الأمر السهل يُعزَّرُ عليه الإنسان» انتهى (٣).

[كتابة المصاحف بالخط الكوفي (خط الجزم)]

هذا، وقد كانت الكتابة في المصاحف العثمانية وغيرها وُكُتِبَ الحديث على صورة حروف الجزم (٤) التي سُميت فيما بعد بالخط الكوفي، واستمرت على ذلك مدة تقرب من ثلاثة قرون، إلى أن جاء ابن مُقْلَةَ الوزير أبو علي (٥)

(١) هو الشهاب الخفاجي، وقد سبق التعريف به ص ٥٧.

(٢) هو كتاب الكشَّاف عن حقائق التنزيل، للإمام أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ (راجع مادة [الكشاف] من كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٧٥).

(٣) شفاء الغليل فيما في لغة العرب من الدخيل ص ١٢٣ (الطبعة الحجرية)، ص ٣٠٢ (دار الشمال للطباعة، طرابلس، لبنان ١٩٨٧ م).

(٤) راجع تعريف خط الجزم ص (٥١) حاشية (٣).

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، وزير من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل. ولد في بغداد سنة ٢٧٢ هـ، وولى جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) سنة ٣١٦ هـ ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس سنة ٣١٨ هـ. ثم استوزره القاهرة بالله (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) فجىء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهرة بالمؤامرة على قتله، فاخْتَبَأَ سنة ٣٢١ هـ، واستوزره الراضى بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) ثم نَقِمَ عليه سنة ٣٢٤ هـ فسجنه مدة وأخلى سبيله، ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه في دخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة ٣٢٦ هـ وسجنه، فلحقه في حبسه شقاء شديد، ومات في سجنه سنة ٣٢٨ هـ (راجع وفيات الأعيان ج ٥ ص ١١٣، ثمار القلوب للشعالبي ص ١٦٧ الأعلام ج ٦ ص ٢٧٣).

أو أخوه^(١) - على خلاف في ذلك - وحولها أواخر القرن الثالث كما في (ابن خلّكان)^(٢)، قال: «فهو أول من نقل الكتابة من الخط الكوفي إلى هذه الطريقة، وأبرزها في هذه الصورة، ونال بذلك فضيلة السبق. ثم جاء بعده على بن هلال البواب^(٣) الكاتب البغدادي، فهدّب طريقته ونقّحها، وكساها طلاوة وبهجة^(٤)».

قال ابن خلدون: «وهكذا شأن الصناعات تكون في أولها غير حسنة، ثم تتحسن شيئاً فشيئاً».

[الكتابة بمعنى صناعة الإنشاء]:

وأما الكتابة التي اشتهر بها عبد الحميد آخر كُتّاب الدولة الأموية^(٥) فالمراد بها الكتابة الخاصة باصطلاح الأدباء، وهي صناعة الإنشاء، لا صناعة الحروف

(١) وأخوه: أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة. كاتب أديب بارع مولده سنة ٢٧٨هـ، وتوفي سنة ٣٣٨هـ. قال ابن خلّكان: والصحيح أنه صاحب الخط البديع (وفيات الأعيان ج ٥ ص ١١٣).

(٢) سبق التعريف به ص ٤٣.

(٣) علي بن هلال، أبو الحسن، الكاتب المعروف بابن البواب. قال ياقوت: كان في أول أمره مزوّقاً يصور الدور، ثم صور (أي زين) الكتب، ثم تعانى الكتابة ففاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين، وهو الذي هدّب طريقة ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة نسخ القرآن بيده ٦٤ مرة. توفي سنة ٤٢٣هـ (ترجمته في وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٤٢، معجم الأدباء ج ١٥ ص ١٢٠ - ١٣٤، البداية والنهاية ج ٦ ص ٤٧٢).

(٤) وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٤٢ (ترجمة ابن البواب). وراجع مقدمة ابن خلدون (تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٧٤٩).

(٥) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري بالولاء، المعروف بالكاتب، عالم بالادب، من أئمة الكتّاب، يضرب به المثل في البلاغة، وعنه أخذ المترسلون أصله من قيسارية، وسكن الشام، واختص بمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في المشرق. وهو أول من أطل الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب - قتل في بوسير (بمصر) مع مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ (ترجمته في: الوزراء والكتاب ص ٧٢ - ٨٣، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠٧، الأعلام ج ٣ ص ٢٨٩).

كما قالوا: بُدِّئَتْ الرسائل بعبد الحميد، وخُتِمت بـابن العميد^(١).

[كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ]:

وكان الصحابة ومن تبعهم قبل أن يكثر الكاغد - أى الورق الذى كان يُجلب من الهند - يكتبون آيات القرآن وغيرها على عَسِيب السَّعَف (وهو الأصل العريض من جريد النخل) وعلى الألواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والخرق والأدم (أى الجلود مثل ورق الغزال)، فقد جُمع بعض آيات القرآن منها.

وفى «البخارى» لما نزلت آية: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] قال عليه السلام للبراء بن معرور^(٢): «ادْعُ لى زيداً، وليجىء باللُّوح والدِّوَاةِ والكَتِفِ... إلخ»^(٣). وروى أن عثمان بعث إلى أبى بن

(١) ابن العميد: على بن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن العميد وزير من الكتاب الشعراء الأذكياء. وهو ابن أبى الفضل (ابن العميد) الوزير العالى الشهرة المتوفى سنة ٣٦٠هـ خلف أباه فى وزارة ركن الدولة البويهى بالرى ونواحيها سنة ٣٦٠هـ ولقبه الخليفة الطائع (٣٦٣ - ٣٨١هـ) بذى الكفایتين (السيف والقلم) واستمر إلى أيام مؤيد الدولة (ابن ركن الدولة)، وأحبته القواد وعساكر الديلم لكرمه وطيب أخلاقه فخاف آل بويه العاقبة، فقبض عليه مؤيد الدولة وعذبه، ثم قتله سنة ٣٦٦هـ. وأخباره كثيرة على قصر مدته (له ترجمة طويلة فى معجم الأدباء ج٤ ص ١٩١ - ٢٣٩). وانظر وفيات الأعيان ج٣ ص ٢٢٨ - ٢٣٢).

(٢) البراء بن معرور بن صخر الخزرجى الأنصارى، صحابى، من العقلاء المقدمين شهد العقبة، وكان أحد النقباء الاثنى عشر من الانصار، وهو أول من تكلم منهم ليلة العقبة حين لقي السبعون من الانصار رسول الله ﷺ وبايعوه، وأول من مات من النقباء توفي قبل الهجرة بشهر واحد (الإصابة ج١ ص ١٤٤، صفة الصفوة ج١ ص ٢٠٣، الأعلام ج٢ ص ٤٧).

(٣) الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب فضائل القرآن - باب كاتب النبى ﷺ (رقم ٤٩٩٠)، وفى كتاب الجهاد، باب قول الله عز وجل ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ...﴾ (رقم ٢٨٣١) - وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين (رقم ١٨٩٨ / ١٤١). والنسائى فى المجتبى، كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين (٦ / ١٠) والترمذى فى الجامع، كتاب الجهاد، باب ما جاء فى الرخصة لاهل العذر فى القعود (رقم ١٦٧٠).

كعب^(١) بكتف شاة مكتوب عليها بعض قرآن ليُصلَح بعض حروفه. وفي بعض روايات البخارى أن الرسول صلوات الله عليه قبل موته بأربعة أيام، وكان ذلك يوم الخميس، قال لهم: «ايتُوني بكتفٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي»^(٢).

ويروى أن إمامنا الأعظم الشافعى رضوان الله عليه كان كثيراً ما يكتب المسائل على العظام، لقلّة الورق حتى ملأ منها خبأيا^(٣). ورأيت بعض مصاحف مكتوبة على رَقٍّ غزال^(٤). نَعَمْ، المصاحفُ التي أمر سيدنا عثمان بنسسخها وإرسالها إلى أجناد الأمصار كانت على الكاغد، ما عدا المصحف الذي كان عنده بالمدينة فإنه على رَقٍّ الغزال كما شوهد بمصر.

[جمع القرآن وترتيبه فى المصحف على عهد عثمان رضى الله عنه]:

وكان السبب فى ذلك على ما قاله ابن الأثير^(٥) فى التاريخ

(١) سبق التعريف به (ص ٥٨) حاشية (٥).

(٢) الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح، كتاب الجزية - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب (رقم ٣١٦٨) من حديث ابن عباس. وأخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الوصية - باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه (رقم ٢١/١٦٣٧) بلفظ «ايتونى بالكثف» والحديث فى مسند الإمام أحمد (١/٢٩٣)، (٣٥٥).

(٣) خبايا جمع خابية، وهى الحبُّ، وهو كالصندوق الكبير وكالجرّة الضخمة (راجع اللسان - خبي، حب).

(٤) الرَقُّ - بالفتح: ما يكتب فيه، وهو جلد رقيق، ومنه قوله تعالى: «فى رَقٍّ منشور» (مختار الصحاح - رَق).

(٥) هو على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيبانى، عز الدين، أبو الحسن الجزرى الموصلى المعروف بابن الأثير الفقيه المؤرخ الشافعى. مولده سنة ٥٥٥هـ بالجزيرة ورحل إلى الموصل وبغداد، وسمع من علمائهما، وأقبل فى أواخر عمره على الحديث. مات سنة ٦٣٠هـ. ومن أشهر مؤلفاته: «الكامل فى التاريخ» و«أسد الغابة فى معرفة الصحابة» (من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكي ج٥ ص ١٢٧، وفيات الأعيان ج٣ ص ٣٤٨).

(الكامل) (١) أن في سنة ثلاثين من الهجرة « كان حذيفة بن اليمان (٢) مأموراً بغزو الرُّي (٣)، ثم صُرف عن ذلك إلى غَزْو الباب (٤) مدداً لعبد الرحمن بن ربيعة (٥)، وخرج معه سعيد بن العاص (٦)، فبلغ معه

(١) الكامل في التاريخ - أحداث سنة ٣٠ هـ، ج ٣ ص ٨-٩ (ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م). وراجع تفسير الطبري ج ١ ص ٥٩-٦١ (ط دار المعارف).

(٢) حذيفة بن حِمْل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، (واليمان: لقب حصل) صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين كان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين لم يعلمهم أحد غيره له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثاً. توفي سنة ٣٦ هـ (حلية الأولياء ج ١ ص ٢٧٠، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٩، الإصابة ج ١ ص ٣١٧).

(٣) مدينة كبيرة أقرب إلى خراسان من بلاد الجبال بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً وإلى قزوین ٢٧ فرسخاً فتحها عروة بن زيد الخيل الطائي سنة ٢٠ هـ. وقيل سنة ١٩ هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد جددوها المهدي العباسي سنة ١٥٨ هـ في خلافة أبيه المنصور (انظر معجم البلدان ج ٣ ص ١١٦، معجم ما استعجم ج ٢ ص ٩٩٠، مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٥١).

(٤) باب الأبواب: مدينة تقع على بحر طبرستان وكان لها حائط بناه أنوشروان بالصخر والرمال وجعل عليه أبواباً من حديد لأن الخزر كانت تغير على سلطان فارس حتى تبلغ همدان والموصل فبناه ليمنعهم الخروج منه، وقد تم فتحها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٢ هـ (معجم البلدان ج ١ ص ٣٠٣-٣٠٤، مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٤٢-١٤٣) ولعلها الباب بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب.

(٥) عبد الرحمن بن ربيعة بن يزيد الباهلي صحابي، يلقب ذا النور. ولاه عمر بن الخطاب قضاء الجيش الذي وجهه إلى القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص، وعهد إليه بقسم الغنائم، ثم ولاه «الباب» وقتال الترك والخزر، فاستمر في ولايته هذه إلى أن استشهد في بعض الوقائع سنة ٣٢ هـ (الإصابة ج ٤ ص ٣٠٤-٣٠٥ الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٦٦).

(٦) سعيد بن العاصي بن أبي أحيحة بن سعيد بن العاص بن أمية، أبو عثمان - ويقال: أبو عبد الرحمن - القرشي الأموي قبض رسول الله ﷺ وهو ابن تسع سنين وكان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ وكان من أشرف قريش، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان، واستعمله عثمان على الكوفة، وغزا طبرستان فافتتحها، واستعمله معاوية على المدينة توفي سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٥٠١ سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤٤، البداية والنهاية ج ٤ ص ٥٨١).

أَذْرَبِيَّجَانَ (١)، فأقام حتى عاد إليه حذيفة، وقال له: لقد رأيت في سَفَرْتِي هذه أمراً لئن ترك الناسُ عليه لَيَخْتَلِفُنَّ في القرآن، ثم لا يقومون عليه أبداً. قال: ولم ذاك؟ قال: رأيت ناساً من أهل حِمَصٍ (٢) يزعمون أن قراءَتَهُم خيرٌ من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد (٣)، ورأيت أهل دمشق يزعمون أن قراءَتَهُم خير من قراءة غيرهم، ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرأوا على ابن مسعود (٤)، وأهل البصرة يقولون مثله، وأنهم قرأوا

(١) أذَرَبِيَّجَان: قال في (معجم ما استعجم ج١ ص ١٢٩) أذربيجان وقزوين وزنجان كور تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور إرمينية من جهة المغرب وقد فتحت سنة ٢٢ هـ في خلافة عمر رضي الله عنه (وانظر مراصد الاطلاع ج١ ص ٤٧، تاريخ الطبري ج٢ ص ١٥٣ - ١٥٥).

(٢) حِمَصُ مدينة مشهورة بالشام، سميت برجل من العماليق يسمى حمص - ويقال: رجل من «عاملة» - هو أول من نزلها. وقد فتحها أبو عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد رضي الله عنهما - بعد فراغه من فتح دمشق، سنة ١٥ هـ (معجم البلدان ج٢ ص ٣٠٢، مراصد الاطلاع ج١ ص ٤٢٥، معجم ما استعجم ج٢ ص ٤٦٨، تاريخ الكامل لابن الاثير ج٢ ص ٣٣٩).

(٣) هو المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الاسود الكندي البهراني الحضرمي، أبو معبد أو أبو عمرو صحابي، من الابطال وكان في الجاهلية من سكان حضرموت. واسم أبيه عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي ووقع بين المقداد وابن شمر بن حجر الكندي خصام فضرب المقداد رجله بالسيف وهرب إلى مكة، فتيّناه الاسود بن عبد يغوث الزهري فصار يقال له: المقداد ابن الاسود إلى أن نزلت آية ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الاحزاب: ٥] فعاد يتسمى المقداد بن عمرو - وشهد غزوة بدر وغيرها وسكن المدينة وتوفي على مقربة منها سنة ٣٣ هـ فحمل إليها ودفن فيها. له في كتب الحديث ٤٨ حديثاً (من مصادر ترجمته: تهذيب التهذيب ج١ ص ٢٨٥، حلية الاولياء ج١ ص ١٧٢، الإصابة ج٦ ص ٢٠٢، وانظر الاعلام ج٧ ص ٢٨٢).

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن. صحابي من اكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة من السابقين إلى الإسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله الامين وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله وغزواته نظر إليه عمر يوماً وقال: وعاء مليء علماً. ولي بعد وفاة النبي ﷺ =

على أبى موسى^(١)، ويسمون مصحفه «لُباب القلوب».

فلما وصلوا إلى الكوفة أخبر حذيفة^(٢) الناس بذلك، وحذّره ما يخاف، فوافقه أصحاب رسول الله ﷺ وكثير من التابعين، وقال له أصحاب ابن مسعود: ما تُنكر؟، ألسنا نقرأ على قراءة ابن مسعود؟ فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا: إنما أنتم أعراب فاسكتوا فإنكم على خطأ وقال حذيفة: والله لئن عشتُ لآتينَّ أمير المؤمنين ولأُشِيرَنَّ عليه أن يحولَ بين الناس وبين ذلك فأغلظ له ابن مسعود، فغضب سعيد^(٣)، وقام، وتفرق الناس، وغضب حذيفة، وسار إلى عثمان بالمدينة وأخبره بالذى رأى، وقال: أنا النذير العريان يا أمير المؤمنين، أدركَ هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلافَ اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل ففزع لذلك عثمان، فجمع الصحابة وأخبرهم الخبر، فأعظموه ورأوا جميعاً ما رأى حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة بنت^(٤) عمر

= بيت مال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفى فيها عن نحو ستين عاماً، وذلك سنة ٣٢هـ له في كتب الحديث نحو ٨٤٨ حديثاً (حلية الأولياء ج١ ص ١٢٤، الإصابة ج٤ ص ٢٣٣، غاية النهاية ج١ ص ٤٥٨، تهذيب التهذيب ج٦ ص ٢٧-٢٨).

(١) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أبو موسى الأشعري، من بني أشعر، من قحطان صحابي من الولاة الفاتحين وأحد الحكمين اللذين رضى بهما على ومعاوية رضى الله عنهما بعد حرب صفين سنة ٣٧هـ ولد في زبيد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم وهاجر إلى الحبشة ثم استعمله الرسول ﷺ على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧هـ فافتتح أصبهان والأهواز. وتولى الكوفة في خلافة عثمان، وأقره عليّ عليها بعد مقتل عثمان وتوفي بها سنة ٤٤هـ وكان أحسن الصحابة صوتاً في تلاوة القرآن، له ٣٥٥ حديثاً (تهذيب التهذيب ج٥ ص ٣٦٢ - ٣٦٣، حلية الأولياء ج١ ص ٢٥٦، الإصابة ج٤ ص ٢١١ - ٢١٤).

(٢) تقدمت ترجمته قبل أسطر قليلة.

(٣) أي سعيد بن العاصي - راجع ترجمته (ص ٦٨) حاشية (٦).

(٤) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب صحابية جليلة صالحة، من أزواج النبي ﷺ ولدت بمكة وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي، وكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام فأسلمها، وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها، فخطبها رسول الله ﷺ من أبيها فزوجه إياها سنة ٢هـ أو ٣هـ واستمرت في المدينة بعد وفاة النبي ﷺ إلى أن توفيت بها سنة ٤٥هـ روى لها =

رضى الله عنهما أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها ثم نردها إليك .

وكانت هذه الصحف هي التي كُتبت أيام أبي بكر رضى الله عنه، فإن القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة (١) قال عمر لأبى بكر رضى الله عنهما: إن القتل قد استَحَرَّ - أى اشتد وكثر - بِقَرَاء القرآن يوم اليمامة، وإنى أخشى أن يَسْتَحَرَّ القتلُ بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن . فأمر أبو بكر زيد بن ثابت (٢) فجمعه من الرقاع والعُسب (٣) وصدور الرجال .

وكانت الصحف عند أبى بكر، ثم عند عمر، فلما توفى عمر أخذتها حفصة (٤) فكانت عندها إلى أن أرسل إليها عثمان أخذها للنقل منها، وأحضر زيد بن ثابت وعبدالله ابن الزبير (٥) وسعيد بن العاصي (٦) وعبد الرحمن بن الحارث بن

= البخاري ومسلم في (الصحيحين ٦٠ حديثاً) حلية الأولياء ج٢ ص ٥٠، تهذيب التهذيب ج١٢ ص ٤١٠ - ٤١١ (الإصابة ج٧ ص ٥٨١) .

(١) اليمامة: مدينة متصلة بأرض عمان من جهة الشمال الغربي وكان اسمها (جوا) وقد فتحت صلحاً سنة ١٢هـ في خلافة أبى بكر الصديق على يد خالد بن الوليد - رضى الله عنهما - بعد أن قتل مسيلمة الكذاب دجال بني حنيفة (معجم البلدان ج٥ ص ٤٤٢، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ص ٦٢٠) والحديث عن معركة اليمامة مشهور في كتب التاريخ .

(٢) سبق التعريف به (ص ٥٨) حاشية (١) .

(٣) العُسب: جمع عَسِيب وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يُكشط خوصها (لسان العرب - عسب) .

(٤) سبق التعريف بحفصة رضى الله عنها قبل أسطر قليلة .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، أبو بكر فارس قرشي في زمنه، وأول مولود بعد الهجرة شهد فتح إفريقية زمن عثمان بن عفان وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدته المدينة، وكان له مع الأمويين وقائع هائلة انتهت بمقتله في مكة سنة ٧٣هـ وكان من خطباء قریش المعدودين، ومدة خلافته تسع سنين . وله في كتب الحديث ٣٣ حديثاً (حلية الأولياء ج١ ص ٣٢٩، تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢١٣ - ٢١٥، تاريخ الطبري - الفهارس: عبد الله بن الزبير) .

(٦) سبق التعريف به ص ٦٨ .

هشام^(١) وأمرهم أن ينسخوها في المصاحف، وجعل الرئيس عليهم زيد بن ثابت^(٢) من الأنصار، وهم من قريش، فلهذا قال لهم عثمان: إذا اختلفتم أنتم وزيد في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن (يعني: معظمه) أنزل بلسانهم ففعلوا. [ولم يختلفوا إلا في رسم «التأبوت»^(٣)]. كما في (المزهر) - فالأنصار كتبوه بالهاء، وقريش بالتاء^(٤).

فلما نسخوا الصحف ردها عثمان إلى حفصة^(٥) وأرسل إلى كل أئق بمصحف مما نسخوا وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم به فذلك زمان حُرقت المصاحف بالنار، وكل الناس عرف فضل هذا الفعل إلا ما كان من أهل الكوفة فإن المصحف لما قدم عليهم من عند عثمان فرح به أصحاب النبي ﷺ دون أصحاب ابن مسعود^(٦) ومن وافقهم، فإنهم امتنعوا من ذلك، وعابوا الناس، فقام فيهم ابن مسعود وقال: ولا كل ذلك والله قد سَبَقْتُمْ سَبَقًا فَارْبَعُوا عَلَى ظُلْعِكُمْ^(٧).

ولما قدم على رضى الله عنه الكوفة قام إليه رجل فعاب عثمان بجمع الناس على مصحف فصاح به وقال: «اسكت، فَعَن مَلَأَ مِنَّا فَعَلَ ذَلِكَ، فَلَوْ وَلَّيْتُ مِنْهُ مَا وَلَّى عُثْمَانُ لَسَلَكْتُ سَبِيلَهُ». انتهى ما نقلته من (الكامل)^(٨) مع

(١) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي المدني تابعي ثقة جليل القدر من أشرف قريش، وهو أحد الأربعة الذين عهد إليهم عثمان بن عفان بنسخ المصحف لتوزيعه على الأمصار توفي في المدينة سنة ٤٣ هـ (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٥٦-١٥٨).

(٢) سبق التعريف به ص ٥٨.

(٣) وردت هذه الكلمة في الآية رقم (٢٤٨) من سورة البقرة.

(٤) المزهر ج ٢ ص ٧٣ وما بين القوسين [] منه كما صرح المؤلف بعد قليل.

(٥) سبق التعريف بحفصة رضي الله عنها ص ٧٠.

(٦) سبق التعريف بابن مسعود ص ٦٩.

(٧) قيل: أصل قوله (أربع على ظلمك) من «ربعت الحجر» إذا رفعته أي أرفعه بمقدار طاقتك هذا أصله ثم صار المعنى: أرفق على نفسك فيما تحاوله ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق (اللسان - ظلع).

(٨) انظر ص (٦٨) هامش رقم (١).

زيادة يسيرة من (المزهر) (١).

وهو مأخوذ من حديث البخارى فى كتاب فضائل القرآن (٢) قال شارحه القسطلانى (٣) نقلاً عن محبى السنة (٤): «فى هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزّل من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئاً باتفاقٍ منهم، من غير أن يُقدّموا شيئاً أو يؤخّروه، بل كتبوه فى المصاحف على الترتيب المكتوب فى اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك، وإعلامه عند نزول كلّ آية بموضعها، وأين تكتب. وقال أبو عبد الرحمن السلمى (٥): كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد ابن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، وهى التى قرأها ﷺ على جبريل مرتين فى العام الذى قبض فيه، وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يُقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده الصديق فى جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف. قال السفاقيسى (٦): فكان جمعُ أبى بكر خَوْفَ ذَهَابِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ بِذَهَابِ حَمَلَتِهِ، حيث إنه لم يكن مجموعاً فى موضع واحد، وجمعُ عثمان لما كثر الاختلافُ فى وجوه قراءته حين قرءوا بلغاتهم، حتى أدّى ذلك

(١) انظر هامش رقم (٤) ص ٧٢.

(٢) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن (رقم ٤٩٨٧).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٥.

(٤) محبى السنة هو الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوى وانظر مقدمة شرح السنة.

(٥) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة (بالتصغير) أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى القارىء

تابعى ثقة، كثير الحديث، من أصحاب عبد الله بن مسعود، وكان أعمى. قال عنه أبو

إسحاق السبيعي (أحد تلامذته) أقرأ القرآن فى المسجد أربعين سنة. توفي سنة ٧٢هـ

وقيل: سنة ٧٠هـ وقيل: سنة ٨٥هـ (التاريخ الكبير للبخارى ج ٥ ص ٧٢ [القسم الاول من

الجزء الثالث] تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٨٣).

(٦) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقيسى، أبو إسحاق برهان الدين. فقيه مالكي

تفقه فى بجاية، وحج فأخذ عن علماء مصر والشام، وأفتى ودرس سنين له مصنفات منها

«المجيد فى إعراب القرآن المجيد» و«شرح ابن الحاجب فى أصول الفقه» توفي سنة ٧٤٢هـ

(له ترجمة فى الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٥٥، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٩٨).

إلى تَخْطِطَةً بعضهم بعضاً، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد، مُقْتَصِراً من اللغات على لغة قريش، إذ هي أرجحها» اهـ (١).

وفى كتاب (المصاحف) (٢) أنه كان مع زيد في كتابة المصاحف اثنا عشر رجلاً من قريش والأنصار، منهم أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ (٣)، وسمي جماعةً ممن كَتَبَ أَوْ أَمَلَى، منهم ابن عباس (٤) وأنس بن مالك (٥) وكثير ابن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري (٦)، ومالك بن أبي عامر (٧) جد الإمام

(١) إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ج٧ ص ٤٤٩، وانظر «شرح السنة» (٤/ ٥٢١).
(٢) كتاب المصاحف ص ٢٥، ٢٦ (ط مكتبة المثنى ببغداد، والخانجي بمصر، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م) لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٨.

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس المدني القرشي الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ ولد سنة ٣ قبل الهجرة وكان يقال له حبر الأمة وترجمان القرآن دعا له رسول الله ﷺ بالحكمة فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وفاته بالطائف سنة ٦٩هـ و قيل سنة ٧٠هـ (من مصادر ترجمته طبقات ابن سعد ج٢ ص ٣٦٥، تهذيب الكمال ج٥ ص ١٥٤، سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٣٣١، وفيات الأعيان ج٣ ص ٦٢-٦٤).

(٥) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري النجاري المدني، أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ له صحبة كثيرة وحديث كثير وملازمة للنبي ﷺ منذ هاجر إلى أن مات. ثم أخذ عن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي بن كعب وطائفة وعمر دهرًا وكان آخر الصحابة موتًا. توفي سنة ٩٣هـ (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج٣ ص ٣٥٣، سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٣٩٥، تذكرة الحفاظ ج١ ص ٤٤ البداية والنهاية ج٥ ص ١١٩-١٢٤).

(٦) كثير بن أفلح تابعي جليل. كان أحد كتّاب المصاحف التي كتبها عثمان، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات (ج٥ ص ٣٣٠) قال البخاري: «أصيب يوم الحرة» وكان ذلك سنة ٦٣هـ بالمدينة (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج٤ ص ٢٤، ١٠٥ التاريخ الكبير للبخاري ج٧ - الترجمة ٩٠٤).

(٧) مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أنس - ويقال أبو محمد - المدني، جد أنس بن مالك (الإمام) قال الإمام مالك: كان جدي مالك بن أبي عامر ممن قرأ في زمن عثمان، كان يكتب المصاحف، وثقه النسائي وكانت وفاته سنة ٧٤هـ على الصحيح (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج٢٧ ص ١٤٨ طبقات ابن سعد ٥/ ٦٣).

مالك بن أنس^(١). فلا تتوهم من قولهم:

* مُخْلَف طه سِبْحَتَانِ وَمُصْحَفٌ*^(٢)

أن القرآن كان مجموعاً في مصحف واحد على عهده ﷺ، بل المراد به بعض آيات كما يُطلق اسم المصحف على ذلك. قال القسطلاني^(٣) أول باب جَمَعَ القرآن في المصحف^(٤): «ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي ﷺ، وإنما ترك النبي ﷺ جَمْعَهُ في مصحف واحد لأن النسخ كان يرد على بعضه، فلو جمعه ثم رُفعت تلاوة بعضه لأدَّى إلى الاختلاف والاختلاط، فحفظه الله تعالى في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن النبوي، والجمع في الصحف في زمن الصديق، والنسخ في المصاحف في زمن عثمان. وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهده ﷺ، لكن غير مجموع في موضع واحد، ولا مُرتَّب السور» اهـ.

[عدد مصاحف عثمان رضي الله عنه]:

وأكثر العلماء على أن المصاحف التي نسخت بأمر الإمام عثمان كانت أربعة؛ أرسل واحداً للكوفة، وآخر للبصرة، وآخر للشام، وترك واحداً عنده بالمدينة.

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة شيخ الإسلام ولد سنة ٩٣ هـ وطلب العلم وهو حدث وقد تأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة. وكان عالم المدينة في زمانه. قال عنه الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وقال ابن عيينة: مالك عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه. توفي سنة ١٧٩ هـ (من مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٩١، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٠٧، الجرح والتعديل ج ١ ص ١١، سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٨).

(٢) شطر بيت من الخفيف، ولم أصل إلى قائله.

(٣) سبق التعريف به ص (٥٥).

(٤) إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٤٤٦.

وقال أبو حاتم^(١): كَتَبَ سبعة مصاحف أُرْسِلَتْ إِلَى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة، وَحَبَسَ بالمدينة واحداً.

ونقل مُحَشَّى (الجزرية)^(٢) عن السيوطي^(٣) «أن الخَمْسَ المتفق عليها: مصحف مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام. واختلف في ثلاثة: مصر واليمن والبحرين. وكذلك اختلف في المصحف الإمام، هل هو ما أبقيه بالمدينة أو آخر أمسكه تحت يده» اهـ^(٤).

والظاهر أن اسم الإمام شامل لكل واحدٍ من المصاحف المذكورة، لا اسم لواحدٍ بخصوصه.

ويقال: إن الموجود بمصر الآن في قبة السلطان الغوري^(٥) هو الذي عليه دمه

(١) هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد الجُشَمي النحوي اللغوي المقرئ البصري. كان في نهاية الثقة والإتقان والنهوض باللغة والقرآن، وله مصنفات كثيرة فيهما، ومنها كتاب في القراءات قال عنه القفطي: «كتابه في القراءات مما يفخر به أهل البصرة، فإنه أجل كتاب صنف في هذا النوع إلى زمانه». توفي سنة ٢٥٥ هـ (راجع ترجمته في أخبار النحويين البصريين ص ٩٣، إنباه الرواة ج ٢ ص ٥٨ - ٦٤).

(٢) الجزرية منظومة في أحكام تجويد القرآن، وهي منسوبة إلى مؤلفها أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، شمس الدين أبو الخير، الدمشقي الشافعي، شيخ الإقراء في زمانه، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ. له مؤلفات في التفسير والقراءات والحديث والفقه والعربية، ووصفه ابن حجر في الدرر الكامنة بالحفظ. وكان قد ولي قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ (راجع ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٩٥، طبقات المفسرين للداودي ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥، إنباء الغمر لابن حجر ج ١ ص ٤٩).

(٣) سبق التعريف بالسيوطي (ص ٣١).

(٤) لم أجد هذا الاقتباس في حاشية الشيخ خالد علي الجزرية ولا في حاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري. والنقل موجود - كما أشار المؤلف - في الإتقان للسيوطي ج ١ ص ٨٠ طبع مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).

(٥) السلطان الغوري هو: قانصوه بن عبد الله الظاهري (نسبة إلى الظاهر خشقدم) الأشرفي (نسبة إلى الأشرف قايتباي) الغوري، أبو نصر سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف سلطان مصر، جركسي الأصل، مستعرب مولده سنة ٨٥٠ هـ وقد خدم السلاطين وولي =

على قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] جَلَبَهُ مَنْ جَلَبَهُ إِلَى
السلّاطين. فسبحان من يرثُ الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

= حجابة الحجاب بمصر، ثم ببيع بالسلطنة بقلعة الجبل (في القاهرة) سنة ٩٠٥هـ وبني الآثار
الكثيرة وكان شجاعاً فطناً داهية قصده السلطان سليم العثماني بعسكر جرار فقاتله
قأنصوه الغوري في مرج دابق على مقربة من حلب، وانهزم عسكر قأنصوه، فأغمي عليه
وهو على فرسه، فمات قهراً وضاعت جثته تحت سنابل الخيل، وذلك سنة ٩٢٢هـ ويقال:
الغوري نسبة إلى الغور، وهي بلاد في الجبال بخراسان قريبة من هراة وقيل: نسبة إلى طبقة
الغور، وهي إحدى الطبقات التي بمصر مُعدّة لتعليم القرآن لمماليك السلطان (الكواكب
السائرة ج١ ص ٢٩٤، البدر الطالع ج٢ ص ٥٥، الأعلام ج٥ ص ١٨٧).

الفائدة الرابعة

فى

مبادئ الفن الذى وضعت له هذه الرسالة

وفيه تقسيم الخطوط إلى ثلاثة كما ستراه .

اعلم أنه ينبغي لكل من أراد الشروع فى أى فن كان أن يتصوره أولاً بمعرفة خمسة من مبادئه العشرة التى هى : اسمه وحدّه وموضوعه وواضعه وفائدته ..

إلخ، المجموعة فى قول الفاضل الأديب السيد عبد الهادى الأبيارى^(١) :
 إِنَّ الْمَبَادِئَ فِى عَشْرِ قَدْ انْحَصَرَتْ حَدٌّ وَحُكْمٌ وَمَوْضُوعٌ وَمَنْ وَضَعَا
 وَمَأْخَذٌ نِسْبَةٌ فَضْلٌ وَقَائِدَةٌ مَسَائِلٌ، وَكَذَا اسْمُ الْفَنِ فَاسْتَمِعَا
 فَإِنْ عَرَفَهَا كُلُّهَا كَانَ أعظم .

[مبادئ علم الخط والكتابة] :

[١ - اسمه] :

فأما اسمُ هذا الفن فهو « الكتابة » و « الخط » و « الهجاء » وبهذا الأخير تَرَجَمَ ابن مالك^(٢) فى (التسهيل)^(٣) وبالثانى ترجم فى (الشافية)^(٤) و (جَمْعَ

(١) عبد الهادى نجما بن رضوان بن محمد الأبيارى المصري . كاتب أديب مشارك فى أنواع من العلوم . ولد فى قرية الأبيار (من إقليم الغربية بمصر) سنة ١٢٣٦ هـ ، وتعلم فى الأزهر ، وعهد إليه الخديوى إسماعيل بتأديب أولاده ، ثم جعله الخديوى توفيق بن إسماعيل إماماً لخاصته ومفتياً وتوفى بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ وله نحو من أربعين كتاباً ، منها : « سعاد المطالع » فى الأدب (جزآن) . و « نيل الأمانى شرح مقدمة القسطلانى » فى مصطلح الحديث . « المواكب العلمية » فى النحو (الأعلام ج ٤ ص ١٧٣ - ١٧٤ ، معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٠٣) .

(٢) سبق التعريف بابن مالك ص ٣١ .

(٣) تسهيل الفوائد ص ٣٣٢ .

(٤) الشافية لابن الحاجب ، انظر شرح الشافية لرضى الدين الاسترأبازى ج ٣ ص ٣١٢ .

الجوامع^(١) وقد يُسمَّى أيضاً «علم الرسم» وإنْ غلب هذا في المصاحف.

[٢ - حُدّه (تعريفه)] :

وأما حُدّه (أى تعريفه) فهو : «عِلْمٌ بأصولٍ يُعرف بها تأديّة الكتابة على الصّحة» ، بناء على القول بأنّ عدم إعطاء الكتابة حقّها جهلٌ فتكون معرفة تأديتها على الوجه الصحيح علماً ، وإلا فنقول : «هو قانونٌ تَعَصِمُ مراعاته من الخطأ فى الخط كما تَعَصِمُ مراعاة القوانين التَّحْوِيّة من الخطأ فى اللفظ» .

[٣ - موضوعه ومسائله] :

وأما موضوعه فهو الكلماتُ التى يجب انفصالُها من بعضها، والتى يجب اتصالها ببعضها، والحروف التى تُبدَل، والحروف التى تُزاد، والحروف التى تُنْقَص. فهو مُنَحْصِرٌ فى هذه الأربعة لا غير، على ما يُفهم من (شرح النّقاية^(٢) للجلال السيوطى^(٣)).

فلهذا جعلنا أبواب هذه الرسالة أربعةً منطويةً تحت المقصد كما ستراه قريباً. ولنذكر لك من أمثلة كل باب بعضاً ، تعجيلاً للفائدة :

فمثال الفصل والوصل : («كُلّ ما» و «كُلّما») و («إِنْ هُمْ» و «إِنَّهُمْ») و («يَوْمَ هُمْ» و «يَوْمَهُمْ») و («إِنْ مَا» و «إِنَّمَا») .

(١) جمع الجوامع للسيوطي، انظر مع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) إتمام الدراية لقراء النّقاية ص ١٠٦ (ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ -

١٩٨٥ م) وعبارته : «علم الخط علم يبحث فيه عن كيفية الألفاظ؛ من مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً، والزيادة والنقص، والوصل والفصل والبدل» .

والنّقاية : أفضل ما انتقيت من الشيء . قال الجوهري : نَقَاوَةُ الشيء خياره، وكذلك النّقاية (لسان العرب - نقا) .

وكتاب النّقاية للسيوطي كتاب مختصر، ضمّن فيه أربعة عشر علماً، ثم شرحه في «إتمام الدراية» وهذه العلوم هي : التفسير - الحديث - أصول الفقه - الفرائض - النحو - التصريف -

الخط - المعاني - البيان - البديع - التشريع - الطب - التصوف - الأمور الضرورية .

(٣) سبق التعريف بالسيوطى (ص ٣١) حاشية رقم (٥) .

ومثال الإبدال: «سؤال» و «رئال».

ومثال الزيادة: الألف في «مائة» والألف في «كُلُوا» و «اشربُوا» ، والواو في «عَمُرُوا».

ومثال النقص فقط: «مَمَّا» و «عَمَّا» و «مِمَّ» و «عَمَّ».

ومثال ما اجتمع فيه زيادة ونقص وإبدال: «أُولَئِكَ»، على ما ستراه مُفَصَّلًا في أبوابه إن شاء الله.

[٤ - فائدته وثمرته]:

وأما فائدته وثمرته فهي: حِفْظُ الإنسان من الخطأ واللَّحْنِ كما عُلِمَ من التعريف السابق. وزيادة على ذلك: معرفة الأفصح في الكتابة؛ وذلك لأنها نائبة عن التكلُّم، فالخطأ فيها يُعَدُّ لَحْنًا كالخطأ فيه، بدليل ما رواه السيوطي^(١) في (المزهر) أن سيدنا عمر رضى الله عنه ورد إليه كتابٌ من أبي موسى الأشعري^(٢)، إذ كان عاملاً له على البصرة، فأرسل إليه أن اضربْ كَاتِبَكَ سَوَطًا، فإنه لحن في كتابة كلمة كذا^(٣).

ونظير ذلك ما حكاه الإمام ابن جنِّي^(٤) عن شيخه أبي على الفارسي^(٥)

(١) سبق التعريف بالسيوطي ص ٣١.

(٢) سبق التعريف به ص ٧٠.

(٣) وراجع ص (٥٦) هامش رقم (١).

(٤) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح من أئمة الأدب والنحو، وله شعر ولد بالموصل وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ عن نحو ٦٥ عاماً. ومن تصانيفه: «الخصائص» في اللغة، «شرح ديوان المتنبي»، «اللمع» في النحو وغير ذلك (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣١٣، معجم الأدباء ج ٥ ص ١٥-٣٢).

(٥) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي الإمام العلامة اللغوي المحدث المالكي ولد في فسا (من أعمال فارس) سنة ٢٨٨هـ ودخل بغداد سنة ٣٠٧، وتجول في كثير من البلدان، وقدم حلب فأقام مدة عند سيف الدولة الحمداني، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه وتقدم عنده وصنف له كتاب «الإيضاح» في قواعد =

إمام النحاة في عصره أنه ذهب مع صاحب له ليزور عالماً، فلما دخل عليه رأى في يده جزءاً مكتوباً فيه «قائل» - بنقطتين تحت الهمزة المصورة ياءً - فقال له: هذا خطأ من؟ فقال: خطي، فالتفت لصاحبه وقال: أضعنا خطواتنا في زيارة مثل هذا. وخرج لوقته «كما سيأتى نقله في الخاتمة (١) عن المطرزي (٢) والأشموني (٣) أيضاً.

وكان الصديق رضى الله عنه يقول: لأن أقرأ فأسقط أحب إليّ من أن أقرأ فألحن.

وكما أنهم عدّوا في الألفاظ فصيحاً وأفصح فكذلك عدّوا في الكتابة مثله؛ فقد قالوا: في كتابة المقصور كذا، والأفصح في كتابة المنقوص كذا قال في (الشافعية) و(شرحها): «ومن ثم (أى ومن أجل أن مبني الكتابة على الوقف والابتداء) كتبت باب «قاضي» مما حذف ياءه للتونين رفعاً وجراً

= العربية، ثم رحل إلى بغداد فاقام إلى أن توفي بها سنة ٣٧٧هـ وله شعر قليل من مؤلفاته: «الحجة» في القراءات. و«المقصود والممدود» و«التذكرة» في علوم العربية، عشرون مجلداً. وغير ذلك (من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٧٥، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٠ - ٨٢، سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ١٠٣ - ١٠٦، إنباه الرواة ج ١ ص ٢٧٣). (١) راجع الخاتمة ص ٤١٧.

(٢) المطرزي: ناصر الدين بن عبد السيد (أبي المكارم) بن علي، أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزي. أديب عالم باللغة، من فقهاء الحنفية ولد في جرجانية خوارزم سنة ٥٣٨هـ ودخل بغداد في طريقه إلى الحج سنة ٦٠١هـ وكان رأساً في الاعتزال توفي سنة ٦١٠هـ. ولما توفي رثي بأكثر من ٣٠٠ قصيدة، ومن كتبه: «الإيضاح» وهو شرح لمقامات الحريري و«المصباح» في النحو. و«المعرب» في اللغة وغير ذلك من التصانيف (وفيّات الأعيان ج ٥ ص ٣٦٩، بغية الوعاة ص ٤٠٢، كشف الظنون ص ١٠٨، الأعلام ج ٧ ص ٣٤٨، معجم المؤلفين ج ٥ ص ٢٣٢).

(٣) علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني نحوي من فقهاء الشافعية أصله من أشمون بمصر، ومولده سنة ٨٣٨هـ بالقاهرة، وولى القضاء بدمياط. توفي سنة ٩٠٠ هجرية. ومن تصانيفه «شرح ألفية ابن مالك» في النحو. ونظم «المنهاج» في الفقه الشافعي وشرحه (الضوء اللامع ج ٦ ص ٥، الكواكب السائرة للغزى ج ١ ص ٢٨٤، شذرات الذهب ج ٨ ص ٦٦٥، خطط مبارك ج ٨ ص ٧٤ الأعلام ج ١٠).

بغيرياء، وكُتِبَ باب «القاضى» بالياء على الأفصح فيهما للوقوف عليهما بذلك» اهـ^(١).

[٥ - حُكْمُهُ]:

وأما حُكْمُهُ فهو الوجوب الكِفائى . لما أن صَنَعَةَ الكتابة واجبة على الكِفاية كسائر الصناعات فإِذْ نُ يكون علمها من قَبيل فرض الكِفاية كسائر العلوم الوسائل .

[٦ - فَضْلُهُ]:

وأما فَضْلُهُ فهو احتياج كُلِّ علمٍ إليه، ولا غنى له عنه، لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة .

[٧ ، ٨ - نَسْبَتُهُ وَمَأْخَذُهُ]:

وأما نَسْبَتُهُ إلى البَنان فهي كنسبة النحو للسان، والمنطق للجنان .

وأما مَأْخَذُهُ واستمداده فهو من القواعد النَّحْوِيَّة والأصول الصرفية كما سبق الإيماء إلى ذلك عن أبى حَيَّان^(٢) ومن موافقة «الإمام» الذى هو مصحف عثمان فى بعض كلمات .

[٩ - وَاَضَعُهُ وَتَارِيخُ وَضَعِهِ]:

وأما وَاَضَعُهُ فهم علماء المِصْرَيْن العِرَاقِيَّيْن؛ أى البصرة والكوفة، فإنهم هم الذين دَوَّنُوا هذا الفن كما دَوَّنُوا غيره من علم اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والعُرُوض، ولهم فى جميع تلك العلوم مذاهب مختلفة، حتى هذا العلم لهم فيه اختلافاتٌ مَبْنِيَّةٌ على الاختلاف الواقع فى لغات قبائل العرب بالوجوه التى عَقَدَ لها فى (المزهر) ترجمةً مستقلة^(٣)، وذكر منها تحقيق الهمزة

(١) شرح الشافىة لرضى الدين الاسترابادى ج ٣ ص ٣١٩ . أما شرح الشافىة لابن الحاجب فهو مفقود .

(٢) سبق الإيماء إلى ذلك ص ٣٢ .

(٣) المزهر ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ النوع السادس عشر (معرفة مختلف اللغة) .

وتخفيفها بالتسهيل أو الإبدال بأحد حروف العلة فالتحقيق لغة تميم وقيس، وهو الأصل. والتخفيف لغة قريش وأكثر الحجازيين على ما قاله شيخ الإسلام في (شرح الشافية) قال: «ومعلوم أن لغة قريش أفصح اللغات، فلذا كان الكتّاب على لغتهم أولى، لا سيما وقد جرى عليها رسم المصحف» اهـ. (١) ومثله في (الهمع) عن أبي حيان (٢) أي فيكون الكتّاب على لغة التخفيف أولى لوجهين: كونها لغة قريش، وأتباع المصحف.

ولهذا كان أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون الرسم المصحفي في كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآناً ولا حديثاً، ويكرهون خلافه، ويقولون: لا نخالف «الإمام» يريدون بذلك المصحف الذي كتّاب بأمر الإمام عثمان، فإنهم كانوا يسمونه «الإمام» من حيث اتباعه رسماً وغيره.

واستمر الأمر على ذلك إلى أن ظهر علماء المصريين (٣) وأسسوا لهذا الفن ضوابطاً وروابط بنوها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية، وسموها: «علم الخط القياسي» أو «الاصطلاحى» المخترع، وسموا رسم المصحف «بالخط المتبع»، وقالوا: إن رسمه سنة متبعة مقصورة عليه، فلا يقاس، ولا يقاس عليه. ومثله من حيث عدم القياس: خطأ العروضيين، ولذا قيل: خطأ لا يقاسان. فتحصل أن الخطوط ثلاثة:

(١) شرح الشافية لابن الحاجب مفقود حسب علمي وقد نقل منه الهوريني في مواضع كثيرة وهناك شرح لرضى الدين الاسترأبادى على متن الشافية، وهو مطبوع، ورجعت إليه في بعض المواضع المشار فيها إلى شرح الشافية لابن الحاجب.

(٢) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١١ وعبارته: «قال أبو حيان: والكتّاب بنوا الخط في الأكثر على حسب تسهيلها (يعني: تسهيل الهمزة) لوجهين أحدهما: أن التسهيل لغة أهل الحجاز، واللغة الحجازية هي الفصحى فكان الكتّاب على لغتهم أولى. والثاني: أنه خط المصحف، فكان البناء عليه أولى، مع أن القياس يقتضيه».

(٣) أي البصرة والكوفة.

[أنواع الخطوط]:

[خط المصحف]:

أولها: خط المصحف، فيكتب على ما رُسِمَ في مصاحف الإمام وإن خالف القياس فقد حكى السيوطي^(١) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) عن مذهب الإمام أحمد أنه «تَحَرُّمُ مخالفة مُصْحَفِ عثمان في رَسْمِ «ياء» أو «ألف» أو «واو» أو غير ذلك^(٢) كالْفَصْلِ والْوَصْلِ، أى في نحو: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصِرَ﴾ [ص: ٣]^(٣) فإن التاء التي من كلمة «لَاتَ» موصولة فيه بـ «حِينَ» وكقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧] ﴿كُلِّ مَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨]، فالحاء مفصولة من اللام في الآيتين، و«ما» مقطوعة عن «كُلِّ» في الثالثة على خلاف القياس.

وكالوصل والإبدال والحذف في قوله تعالى حكاية عن قول هارون لأخيه عليهما السلام: ﴿يَنُومُ لَا تَأْخُذُ بِلِغَتِي﴾ الآية [طه: ٩٤]^(٤) وكذلك «الربوا» رُسِمَ بواوٍ متصلة بالباء وألف بعدها^(٥).

وكزيادة ياء أخرى بعد الياء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾

(١) سبق التعريف بالسيوطي ص ٣١.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢١٣ (ط الحلبي ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).

(٣) وهى في المصحف (ولات حين مناص) بالفصل قال السيوطي في الإتقان (ج ١ ص ٢٢٤ ط الحلبي): «لَات: اختلف فيها؛ فقال قوم: فعل ماض بمعنى نقص. وقيل: أصلها ليس، تحركت الياء فقلبت ألفاً لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء وقيل: هى كلمتان: لا النافية زيدت عليها التاء لثانيث الكلمة، وحركت لالتقاء الساكنين، وعليه الجمهور وقيل: هى لا النافية والتاء زائدة فى أول الحين. واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها فى مصحف عثمان مختلطة بـ (حين) فى الخط».

(٤) كما فى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [من سورة البقرة: ٢٠٧] وغير ذلك من المواضع.

[الذاريات: ٤٧] قال مُحَشَّى الجلالين: «فهي زيادة ليس لها وجه يُعرف» اهـ^(١).
أى: لكنها تُرسم فيه اتباعاً كما كَتَبَ السَّلَف.

وكزيادة الياء في: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] ونحوه.

وكنقص الواو في رسم «المَوْءُودَة» بواوٍ فقط، وهي المتصلة بالميم^(٢) كذلك
﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [الحشر: ٩]^(٣) بواوٍ واحدة وحذف الهمزة وواو الضمير كما
في أول (الكليات)^(٤).

ففي ذلك كله تحريم المخالفة على مذهب الإمام أحمد. وكذا نقل
عن الإمام مالك الحرمة أيضاً^(٥). ولهذا أُلِّف كثير من العلماء
رسائل في رسمه، كالشَّاطِبي^(٦) وابن الجَزَرِي^(٧) وغيرهما

(١) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ج ٤ ص ٢٠٨ (ط الحلبي)
وهي الحاشية المشهورة بحاشية الجمل، والجمل: اسم الشهرة لمؤلف الحاشية، وهو سليمان
ابن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل، المتوفى سنة ١٢٠٤ هـ.

ونص العبارة: «الأيدي: مصدر لكن تكتب في المصحف بياءين بعد الهمزة وقبل الدال كما
نُبه عليه الخطيب. ورسم المصحف سنة متبعة وإن لم يُعلم له وجه».

(٢) في قوله تعالى من سورة التكويد: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكويد: ٨] فجاءت كلمة
(الموءودة) مرسومة بواو واحدة في المصحف.

(٣) ورسمت (تبوءو) في المصحف من غير ألف بعد الواو الثانية.

(٤) الكليات ج ١ ص ١٣.

(٥) راجع الإتيان للسيوطي ج ٢ ص ٢١٣.

(٦) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي إمام القراء كان ضريراً ولد بشاطبة
(في الأندلس) سنة ٥٣٨ هـ وتوفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ وهو صاحب «حزر الأمان» وهو
قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة. قال ابن
خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه
(من مصادر ترجمته معجم الأدباء ج ١٦ ص ١٨٤، سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١ -
٢٦٤، ابن الجزري طبقات القراء ج ٢ ص ٢٠ - ٢٣).

(٧) محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير، شمس الدين العمري (نسبة إلى جزيرة =

كالسيوطي^(١) فإن له في ذلك رسالة سماها: (كُتِبَ الْإِقْرَانُ فِي كُتُبِ الْقُرْآنِ) كما قاله في (شرح النُّقَايَةِ)^(٢).

[خط العروضيين]:

وثانيها: خط العَرُوضِيِّينَ، وهو على حسب الملفوظ به. قال أبو حيان^(٣): « وذلك لأن العَرُوضِيِّينَ يكتبون ما يُسَمَّعُ خاصة، إذ الذي يُعْتَدُّ به في صَنَعَةِ العَرُوضِ إنما هو ما يُلْفِظُ به، لأنهم يريدون به عَدَّ الحروف التي يقوم بها الوزن، متحرِّكاً كان أو ساكناً، فيكتبون التنوين نوناً، ولا يراعون حذفها في الوقف، ويكتبون المدغم - أي المشدَّد - حرفين، ويكتبون الحروف بحسب أجزاء التفاعيل، فقد تنقطع الكلمة بحسب ما يقع من تَبْيِينِ الأجزاء، كقوله:

يَا ذَا رَمَى يَتَبَلَّ عَلِيًّا أَقْسُ سَنَدِيْ أَقْوَتْ وَطْأَ لَعَلِّيْ هَاسًا لَفْلَ أَمْدِيْ

لأن تقطيعه: (مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ) أربع مرات. وكتابة هذا البيت في الخط الذي ليس في علم العَرُوضِ هكذا:

= ابن عمر) الدمشقي الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، ومن حفاظ الحديث. ولد في دمشق سنة ٧٥١هـ ونشأ بها وابتنى فيها مدرسة سماها « دار القرآن » ورحل إلى مصر مراراً ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولى قضاءها ومات فيها سنة ٨٣٣هـ ومن تصانيفه: « النشر في القراءات العشر » « غاية النهاية في طبقات القراء » « طيبة النشر في القراءات العشر » (منظومة) وله نظم أكثره أراجيز في القراءات (من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٥٥، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٠٤ - ٢٠٦، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٥٧ وانظر الاعلام ج ٧ ص ٤٥).

(١) سبق التعريف بالسيوطي ص ٣١.

(٢) إتمام الدراية لقراء النُّقَايَةِ ص ١٠٨ - وراجع عن كتاب النُّقَايَةِ وشرحه ما كتبناه في الحاشية رقم (٢) ص ٨٠. وقد أخطأ محققه وذكر كتاب السيوطي المذكور هنا باسم « مكتب الإقراء في كُتُبِ الْقُرْآنِ » وهو تصحيف واضح. والصواب ما أثبتته أبو نصر الهوريني.

(٣) سبق التعريف بأبي حيان ص ٣٢.

يا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ^(١)

ا هـ، من (الهمع)^(٢).

[الخط الاصطلاحي]:

وثالثها: الخط الاصطلاحي في غير المصحف والعروض، وهو الذي وضعنا له هذه الرسالة. قال شيخ الإسلام: «فإنه ليس جارياً على اللفظ كما يجرى العروض لأنه قد يُحذفُ منه ما يثبتُ في اللفظ، وقد يُزاد فيه ما لم يُتلفَظ به، وقد يُكتب حرف بدل آخر؛ كأن يُكتب بالياء أو الواو ولفظه بالالف «كالحُبلى» و«الصَّلوة» ا هـ؛ أى: بناء على استحباب رسم «الصَّلَاة» بالواو في غير المصحف اتباعاً لرسمه.

وكان يُكتب بالالف ولفظه بالنون؛ مثل: «لَنَسْفَعًا» و«لَيَكُونَا» و«إِذَا». أو يُكتب بالنون ولفظه بالميم؛ مثل: «يَنْبُوع» و«مَا يَنْبَغِي» و«عَنْبَر» و«مَنْبَر».

أو يُكتب بالواو ولفظه في الدَّرَج بالهمز مثل: «أَوْثَمِنَ» المبني للمجهول. أو يُكتب بالياء ولفظه في الدَّرَج والوصل بالهمز؛ مثل: «أَثْمِنَ» للمعلوم أو فعل أمر^(٣).

أو يُكتب بالياء ولفظه في الدَّرَج بالواو، كالأمر من «وَجَلَّ» و«وَجَرَ» و«وَدَّ» وغير ذلك مما يأتى بيانه في أبوابه إن شاء الله تعالى.

(١) البيت من بحر البسيط، وقائمه النابغة الذبياني. انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٣٦٤

ديوان النابغة ص ١٥ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٢١٠ خزانة الأدب ج ٤

ص ٤٠٩ الجمل للزجاجي ص ٥٠٣ ومعنى العلياء: كل مكان مشرف والسند: ماء بتهامة.

(٢) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٤٠.

(٣) أى ينطق فعل أمر بكسر الميم وسكون النون (اثْمِنُ).

المقصد فى موضوع الرسالة

وتحتة أربعة أبواب :

الأول : فى بيان ما يقطع وما يُوصل من الكلمتين فأكثر.

الثانى : فيما يُكتب بغير ما يُلفظ به ، نظراً للتسهيل أو الإبدال .

الثالث : فيما يُزاد من الحروف غير ما يُلفظ به .

الرابع : فيما يحذف من الحروف المملوذة فلا يكتب

فهذه الأربعة هى الموضوع كما أشرنا إليه آنفاً

الباب الأول

فيما يُقطع وجوباً وما يوصل وجوباً
من الكلمتين فأكثر

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول

فى

بيان ابتداء الكلمة على تقدير الابتداء والوقف
مع بيان مقتضيات الوصل الذى هو خلاف
الأصل فى الكلمات غير الحروف المفردات

[تركيب الحروف]:

لا يخفى أن الحروف الهجائية لها حالتان متضادتان: البساطة والتركيب؛
فالبسيطة هي الحروف المقطعة، أي: المتفرقة خطأً مثل كتابة التمام. والمركبة
هي المجتمعة المتصلة ببعضها المستعملة في سائر الكتب.

والتركيب مُمكن في جميع الحروف سوى ستة لا يمكن وصلها بعدها،
جمعتها في قولي: «زُرْ ذَا وَدُ». ولكن الأصل والقياس أنه لا يُوصل ويُجمع إلا
حروف كُلِّ كلمة على انفرادها ما لم يُوجد مُقتَضِرٌ لوصلِ كلمتين فأكثر من
المقتضيات الأربعة الآتية عن (الهمع)^(١).

وأكثر ما يُوجد موصولاً ومجموعاً من حروف الكلمة الواحدة ستة أحرف
أو سبعة، مثل: «مَنْجِنِيق» و«عَلْطَمِيس»^(٢) و«عَفَنْجَجِيَّة» (وهي الحماقة
المفرطة)^(٣) وهذا من النادر، لأن الغالب في الأسماء عدم زيادتها على ستة

(١) همع الهوامع ج٦ ص ٣٢٠.

(٢) العلطميس: الناقة الضخمة ذات أقطار وسنام. والعلطميس: الضخم الشديد (لسان
العرب - علطمس).

(٣) راجع لسان العرب - عفنج.

أحرف قال في (الخلاصة): (١).

ومنتهى اسمٍ خمسٌ إن تجرداً وإن يزد فيه فما سبعا عدداً (٢)

وقال في الفعل:

ومنتهاه أربعٌ إن جرداً وإن يزد فيه فما ستاً عدداً (٣)

[الكلمات التي يتصل بعضها ببعض وعدد حروفها]:

وأقل ما يوجد موصولاً من كلمتين حرفان؛ مثل: «بت» و «مت» فإن كل واحد من هذين اللفظين مركب من فعل وفاعل، من البيتوتة والموت. ومثلهما «بن» مركب من فعل البينونة وفاعل هو النون ضمير النسوة.

وأقل ما يوجد مركباً موصولاً من ثلاث كلمات ثلاثة أحرف؛ نحو: «قته» من القوت. و«قته»، من القوات: بمعنى السبق أو الترك. فكل واحد من هذين اللفظين مركب من فعل وفاعل ومفعول.

فإن أدخلت على أحد هذين الفعلين حرفاً مفرداً مثل فاء العطف أو لام الجواب صارت اللفظة أربع كلمات في أربعة أحرف.

وأقل ما يوجد موصولاً من خمس كلمات تسعة أحرف؛ نحو: «فسيكفيكهم» فإنه مركب من كلمتين في أوله، وهما: الفاء والسين، لأن

(١) المقصود بالخلاصة: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، قال ابن مالك في آخرها:

وما بجمعه غنيت قد حمل
نظماً على جُلِّ المهمات اشتمل
أخصى من الكافية الخلاصة
كما اقتضى غنى بلا خصاصة

وراجع كشف الظنون في كلامه عن الألفية ج١ ص ١٥١.

(٢) الألفية بشرح ابن عقيل ج٤ ص ١٩٢.

(٣) شرح ابن عقيل للألفية ج٤ ص ١٩٤.

كلٌّ واحدة منهما حرف جاء لمعنى، وهو كلمة من أقسام الكلام الثلاثة. ومن كلمتين^(١) في آخره، وهما اسمان ضميران: «الكاف» ضمير المخاطب المفرد، و«هم» ضمير الغائبين، والفعل متوسط بين الحرفين أولاً، والاسمين الضميرين آخراً.

ثم وجدنا عشرة أحرف متصلة من أربع كلمات في: «لَيْسَتْخَلْفَنَّهُمْ». فإن أَدْخَلْتَ على ذلك «فاء» الجواب كانت الحروف أحد عشر، والكلمات خمساً.

وقد وُجِدَ ست كلمات في تسعة أحرف موصولة، كأن تقول لمن سألَكَ عن أمر: «فَلَنُفْهِمَنَّكَ».

[مبنى الكتابة على الوقف والابتداء]:

واعلم أن ما ذكرناه أولاً من تركيب حروف الكلمة الواحدة ووصلها ببعضها ليس مما يُقصد للبحث عنه من موضوع هذا الفن، بل هو من الأمور التي تتقدم معرفتها في ابتداء التعليم، أوردناه تَشْهِيداً لذهن الطالب، وتمريناً له، وتبياناً للأساس.

وإنما الذي من مقصدنا وَصَلُ الكلمتين فأكثر فنقول:

الأصل والقياس في كل كلمتين اجتمعتا أن تُكتب كلٌّ واحدة منهما مفصولة عن الأخرى، منظوراً في أول كلمة لحالة الابتداء بها، وملحوظاً في آخرها حالة الوقف عليها؛ لأن مَبْنَى الكتابة على اعتبار الوقف والابتداء كما سبق في تعريفها أول المقدمة^(٢).

(١) معطوف على قوله (فإنه مركب من كلمتين في أوله).

(٢) راجع عن ذلك ص ٣٩.

[ما يوصل من الكلمات] :

قال في (الهمع)^(١) : «الأصل فصل الكلمة من الكلمة، لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى، فكما أن المعنيين متميزان فكذلك اللفظ المعبر به عنهما يكون. وكذلك الخط النائب عن اللفظ يكون متميزاً بفصله. وخرج عن ذلك الأصل ما كانا كشيء واحد فلا تُفصل الكلمة من أختها، وذلك أربعة أشياء :

الأول : المركب تركيب مزج، «كَبَعْلُكَ»، بخلاف غيره من المركبات، «كغلام زيد» و«خَمْسَةُ عَشَرَ».

الثاني : أن تكون إحدى الكلمتين لا يُبتدأ بها، لأن الفصل في الخط يدل على الفصل في اللفظ. فإذا كان لا يمكن فصله في اللفظ فكذلك ينبغي أن يكون في الخط؛ وذلك نحو الضمائر البارزة المتصلة، ونون التوكيد، وعلامة التانيث، والتثنية، والجمع، وغير ذلك مما لا يمكن أن يُبتدأ به.

الثالث : أن يكون إحدى الكلمتين لا يُوقف عليها؛ وذلك نحو «باء» الجر و«لامه» و«كافه»، «وفاء» العطف والجزاء، و«لام» التوكيد، فإن هذه الحروف لا يُوقف عليها. وخرج عن ذلك «واو» العطف، فإنها لا تُوصل لعدم قبولها الوصل.

والرابع : «ما يذكر من الألفاظ»^(٢) ١ هـ . يعنى الكلمات الثلاث الآتية فى الفصول الثلاثة بعد هذا الفصل، وهى : «ما» و«من» و«لا»، على ما سيأتى بيانها فى فصولها.

(١) معجم الهوامع ج ٦ ص ٣٢٠.

(٢) أى : انتهى النقل عن معجم الهوامع، راجع الحاشية قبلها.

ومعلوم من الأصول المقررة في لغة العرب أنه لا يُبدأ بساكن، ولا يُوقف على متحرك في غير الضرورة، ولا على التنوين بأقسامه الأربعة المعروفة دون البقية. قال في أول (الخَزْرَجِيَّة) :

* وَأَوَّلُ نَطْقِ الْمَرْءِ حَرْفٌ مُحْرَكٌ ^(١) *

وقال في (الجزرية) :

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ ^(٢)

فلا يُوقف على ما يُبدأ بها، لأنه لازم التحرك، والتحرك غير سائغ عند الوقف.

[الكلمة التي على حرف واحد وإلحاق هاء السكت]:

ومن ثم لم يكن من أصولهم في الكلمة التي على حرف واحد - وضعا أو عارضا - أن تُكتب مقطوعة عما يتصل بها قبل أو بعد. فإن لم يوجد ما يتصل بها أُلْحِقَتْ بها هاء السكت وجوبا، كما إذا قيل لك: كيف تنطق بفعل الأمر من اللفيف المفروق مثل: «وَقَى» أو «وَقَى» أو «وَعَى» أو «وَشَى» أو «وَنَى»؟، فتقول من الأول: «فه»، بإلحاق هاء السكت الساكنة لفظا وخطا وجوبا، وتركها يُعدُّ من الخطأ كما صرَّح به شيخ الإسلام في مُبطلات الصلاة

(١) متن الخزرجية (ضمن مجموعة متون - مطبعة الحلبي ١٣٠٤هـ) ص ٢٩٠. وقمائه :

وأول نطق المرء حرفٌ مُحْرَكٌ فَإِنْ يَأْتِ ثَانٍ قِيلَ ذَا سَبَبٍ بَدَأَ

وسميت بالخزرجية نسبة إلى مؤلفها عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي الإسكندري المعروف بابي الجيش المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

(٢) متن الجزرية ص ١٣ (طبع مكتبة محمد علي صبيح بالأزهر - ضمن مجموعة من المتون).

من (المنهج) (١). وكذا يُقال في نظيره من البقية.

وأما إذا اتَّصلَتْ به كلمةٌ أخرى - كأن يُقال: «قَه زَيْدًا» - فيكتب بهاء السكت متصلةً به، نظرًا لحالة الوقف عليه بها، ولكنها تَسْقُطُ في اللفظ كما سيأتى تمام ذلك فى الفصل الثالث من باب الزيادات إن شاء الله تعالى (٢).

[مُسَمَّى الحرف]:

وكذا إذا قيل لك: ما مُسَمَّى الجيم من «جَعْفَر»؟ «جَه». أو ما مُسَمَّى العين من «عُمَر»؟ فنقول: «عُه» بضم العين وزيادة الهاء لبيان الحركة وعدم الوقوف على المتحرك. وقيل: ما مُسَمَّى الراء من هذين الاسمين؟ فتقول: «ارُ» بكسر الهمزة.

قال سيدى على الأجهورى (٣) فى (شرح منظومته): «واعلم أن مُسَمَّى الحرف إن كان ساكنًا أُدخل عليه همزة الوصل ونُطق به. وإن كان متحركًا زيد فيه هاء السُكُت، مع الإتيان به مُحَرَّكًا بحركته. قال المبرد (٤) فى (المقتَضَب):

(١) كتاب (منهج الطلاب) فى الفقه الشافعى، للشيخ زكريا الأنصارى، وهو مختصر لمنهاج الطالبين لأبى زكريا يحيى بن شرف النووى صاحب (شرح صحيح مسلم). وليس فى كتاب (المنهج) باب فى مبطلات الصلاة، وإنما يوجد ذلك فى (المنهاج)، ولم أجد إشارة إلى هذه المسألة فى كتاب الصلاة من الكتابين (راجع المنهاج وعلى هامشه المنهج - كتاب الصلاة ص ٧-٢١ طبعة بولاق ١٣١٤هـ).

(٢) سيأتى الحديث عن ذلك ص ٣١٩.

(٣) سبق التعريف به ص ٣٣.

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد فى زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة سنة ٢١٠هـ، ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦هـ. قال الزبيدى فى تاج العروس فى سياق شرحه لمقدمة القاموس: «المبرد بفتح الراء المشددة عند الأكثر، وبعضهم يكسر». من تصانيفه: «الكامل» فى الأدب، =

قال سيبويه: (١) خرج الخليل (٢) يوماً على أصحابه فقال: كيف تلفظون بالباء من «اضرب»، والدال من «قد» وما أشبه ذلك من السواكن؟ فقالوا: باء، دال فقال: إنما لفظتم باسم الحرف ولم تلفظوا به. فرجعوا في ذلك إليه، فقال: إذا أردت التلفظ به أزيد ألف الوصل فأقول: «اب»، «اد»، لأن العرب إذا أرادت الابتداء بالسواكن زادت ألف وصل. وقال: كيف تلفظون بالباء من «ضرب»، والضاد من «ضحى»؟ فأجابوا بنحو جوابهم السابق، فقال: أرى أنه إذا لُفِظ بالتحرك يزداد هاء لبيان الحركة، كما قالوا: «ار»، «مه»، فأقول: «به»، «ضه». وهذا ما لا يجوز في القياس غيره انتهى كلام الأجهوري (٣).

[كيفية نطق الحروف المقطعة في كتب اللغة والصرف]:

أقول: وأما الحروف المقطعة في كتب اللغة والصرف كما يُقال مثلاً: أصل مادة «الاستعمار» (ع م ر) فكذلك لا يُنطق بأسمائها، بل بمسمياتها، لأنه يُشار بها إلى المادة بقطع النظر عن كونها فعلاً أو اسماً، وعن تعيين حركتها

= و«إعراب القرآن» و«طبقات النحاة البصريين» (وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣١٣، تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٨٠ - ٣٨٧، معجم الأدباء ج ١٩ ص ١١١ - ١٢٢، الأعلام ج ٧ ص ١٤٤).

(١) سبق التعريف به ص ٤١.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الأحمدى، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب، وأول من استخرج العروض وحصن به أشعار العرب وهو شيخ سيبويه مولده في البصرة سنة ١٠٠هـ، وتوفي بها سنة ١٧٠هـ قال النضر بن شميل (أحد تلامذته): ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. وأخباره كثيرة له كتاب «العين» في اللغة، «كتاب العروض»، و«النقط والشكل» وغير ذلك (الفهرست لابن النديم ص ٦٣-٦٤، معجم الأدباء ج ١١ ص ٧٢-٧٧، نزهة الألبا ص ٤٥ - ٤٧، وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٨).

(٣) انتهى من شرحه على نظم له في قواعد الخط والكتابة، ولم أقف عليه.

كما نصَّ عليه الشَّنَوَانِي^(١) في (تعليقه) على (الشافية وشرحها) لشيخ الإسلام^(٢). فينطق في مثل الحروف المتقدمة بالعين مفتوحة، لأن الفتح أخف الحركات. وكذا بالميم والراء مفتوحتين من غير إلحاق هاء لتقوى الحروف ببعضها. أو بسكون الراء، فلا تُنطق بالضم ولا بالكسر ولا بالسكون مسبقاً بهمزة وصل مكسورة، لا في الأول ولا غيره؛ لأن ذلك إنما يكون عند إرادة بيان مخرج الحرف.

[الكتابة على اعتبار الابتداء]:

الواو المبدلة من همزة (أُؤْتِمِن) المبنى للمجهول :

وحيث تقرر لك أن الكتابة مبنية على اعتبار الابتداء والوقف فتكتب «أُؤْتِمِن» في المبنى للمجهول بالالف والواو كما في آية: ﴿فَلْيُؤْذِلِّي الْوَيْدِ الْأُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وكما في حديث علامة المنافق: «إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»^(٣).

وإنما نُبِّهْتُ على هذا لأنه مما غَلَطَ فيه كثيرون فكتبوه بالالف والياء المصوّرة بدلاً في الابتداء عن الهمز في الوصل والدَّرَج، وهو إنما يُكتب بذلك إذا كان

(١) هو: أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني، نحوي تونسي الأصل ولد في شَنَوَان (بالمَنُوفِيَّة-بمصر) سنة ٩٥٩هـ، وتعلَّم في القاهرة وتوفى بها سنة ١٠١٩هـ. وله كتب كلها شروح وحواشي على بعض كتب النحو منها «الدرة الشنوانية في شرح الآجَرُومِيَّة» و«هداية مجيب النداء إلى شرح قطر الندى». (خلاصة الأثر ج١ ص ٧٩-٨١، خطط مبارك ج٢ ص ١٢٤١، هداية العارفين ج١ ص ٢٣٩، الأعلام ج٢ ص ٢٨٣، ومعجم المؤلفين ج٢ ص ٢٨٣).

(٢) وهو المسمَّى «الناهل الشافية في شرح الشافية» (معجم المؤلفين ج٣ ص ٥٩). ولم أعثر عليه.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الترمذی في جامعه -كتاب الإيمان- باب ما جاء في علامة المنافق (رقم ٢٦٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. والحديث متفق عليه بغير هذا الرسم، أخرجه البخاري في الجامع الصحيح كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (رقم ٣٣)، وكتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد (رقم ٢٦٨٢)، وغير ذلك من المواضع. وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق (رقم ١٠٧/٥٩، ١٠٨) ورواه أحمد في مسنده (٣٥٧/٢، ٣٩٧، ٥٣٦) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فعل أمرٍ أو ماضياً مبنياً للمعلوم؛ وذلك لأنك إذا ابتدأتَ بالمجهول تنطق بالهمزة مضمومةً وتمدّها فيتولّد من المدِّ واوٌ هي المُبدّلة من الهمزة الساكنة؛ إذ أصلُّه «أوتُمن» بهمزتين، أو لاهما مضمومة، والثانية ساكنة. وترسم واواً لأنها -أى الهمزة الساكنة - تُبدل مدّاً من جنس حركة ما قبلها، عملاً بقول (الخلاصة) (١):

وَمَدّاً أَبْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنُ كَاثِرٌ وَاتُّمِّنْ (٢)

[الياء المبدلة من همزة فى (ايتونى) المبنى للمعلوم]:

وأما إذا نطقت بالمعلوم وقلت: «قد ائتمنتُ زيداً» فتكتبه بألف وياء كما فى حديث: «إيتونى بكتفٍ أكتبُ لكم... إلخ» (٣)، وذلك لأنك تبدأ بهمزة الوصل مكسورة، وتبدل الهمزة الثانية ياءً من جنس حركة ما قبلها، عملاً بقول (الخلاصة) المذكور.

فهذه الواو المُبدّلة من همزة فى الأول، والياء المبدلة من همزة فى الثانى يُنطق بكل واحدة منهما همزة ساكنة فى حال الوصل والدَّرَج. وإذا أُريد الشكل فتوضع القطعة والجزمة عليها، لا على ألف الوصل التى قبلها، لأن الشكل تابعٌ للوصل، لا للابتداء والوقف.

ولذلك يُشكل المنون بعلامة التنوين وإن كان يُوقف عليه بالسكون فى غير المنصوب وبإبدال التنوين فى المنصوب ألفاً.

[أوبّر، إبير (فعل أمر)]:

وتقول فى فعل الأمر من تأبير النخل (بمعنى تلقيحه وإصلاحه): «أوبّر النخل» بضم همزة الوصل على لغة من يضم الباء من مضارعه (٤). وتقول:

(١) راجع المقصود بالخلاصة ص (٩٤) حاشية رقم (٣).

(٢) شرح ابن عقيل للألفية ج٤ ص ٢١٥.

(٣) تقدم ذكره وتخريجه ص ٦٧.

(٤) مضارعه بضم الباء: يَأْبُرُهُ.

«إيبر النخل» بكسرها، على لغة من يكسر الباء من مضارعه لأن حركة همزة الوصل تابعة لثالث حرف في غير الفتح، فلذا ضُمَّت الهمزة المذكورة على اللغة الأولى، وكُسِرَتْ على اللغة الثانية للقاعدة التي ذكرها ابن الجزري^(١) في قوله:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ يَضُمُ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَأَكْسَرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي^(٢)
[ايجل، أيجل]، [أيدد]:

وبما تقرر يتبين وجه قول العزى^(٣) في فصل المعتل: «والأمر من وجَل يَوْجَل: «ايجل» أصله: «اوْجل»، قلبت الواو ياءً، لسكونها وانكسار ما قبلها فإن انضم ما قبلها عادت الواو فتقول: «يا زيدُ أيجل»، تُلَفِّظُ بالواو وتُكْتَبُ بالياء^(٤). ثم قال: «وحكم «وَدَّ يَوَدُّ» كحكم «عَضَّ يَعَضُّ». وتقول في الأمر: «أيدد» كاعضض^(٥) اهـ^(٥). أى أنك تقول في غير الابتداء: «يا صاحب أيدد» بالواو: وإن كنت تكتبه بالياء.

[مجئ الفاء أو الواو قبل (الهمزة من المهموز) أو (الواو من المعتل)]:
[فأتوا - وأتوا] [فأتزر]

هذا إذا لم يسبق الهمزة من المهموز أو الواو من المعتل فاءً ولا واو. فإن تقدم عليها أحدهما حُذِفَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ خطأً من المهموز دون المعتل، وصارت

(١) سبق التعريف به ص (٧٦).

(٢) متن الجزرية ص ١٣.

(٣) هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني من علماء العربية. يقال له «العزى»، عز الدين. توفي ببغداد سنة ٦٥٥ هـ. له من التصانيف: «التصريف» - في الصرف وه الهادي، في النحو وه الكافي شرح الهادي، وغير ذلك (بغية الوعاة ص ٣١٨،

٤٣٠ كشف الظنون ج ٢ ص ١١٣٩، الأعلام ج ٤ ص ١٧٩)

(٤) النص موجود مع شرح السعد على «التصريف» للعزى ص ٤٤.

(٥) شرح السعد على تصريف العزى ص ٤٧.

الهمزة الساكنة متوسطة تنزيلاً، فحينئذ تُكتب ألفاً، لا ياءً ولا واواً؛ نحو: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ﴾ [القصص: ٤٩] ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ١٣]. ومثله «فَاتَزَرَ»^(١) فتنتطق بالهمزة ساكنة في الفعل الماضي أو الأمر، وتكتبها ألفاً مهموزة بدون ياءٍ، ولا تُدغم الهمزة في التاء كما نص عليه (القاموس)^(٢) و(الاشموني)^(٣).

[مجئ «ثم» - حتى] قبل (الهمزة من المهموز) أو (الواو من المعتل):

وأما إذا تقدّمها غير هذين الحرفين مما هو بمنزلة كلمة مستقلة على حرفين فأكثر نحو: «ثُمَّ» و«حَتَّى»: فكما لو لم يتقدمها شيء، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] و«حَتَّى أَتَزَرَ» و«ثُمَّ أُؤْتَمِنَ»، فتكتب بحركة ما قبلها عند الابتداء.

والفرق بينهما أن الفاء والواو كجزء من الكلمة من حيث إنه لا يصح الوقف عليهما، ولهذا وُصِلت الفاء بما بعدها خطأ، ولولا المانع الطبيعي من وُصِل الواو بما بعدها لوُصِلت، ولذا يُستقبح وضعها في آخر السطر. ومن ثَمَّ وُصِلت واو الضمير وألفه بما قبلها في «رَضُوا» و«رَضِيَا».

- (١) بفتح الزاي والراء في الماضي (فَاتَزَرَ) وبكسر الزاي وسكون الراء في الأمر (فَاتَزِرْ).
- (٢) القاموس المحيط - أزر (باب الراء، فصل الهمزة): قال: «أَتَزَرَ به، تَأَزَرَ به. ولا تقل، أَتَزَرَ. وقد جاء في بعض الأحاديث، ولعله من تحريف الرواة» اهـ. قال الزبيدي في تاج العروس - وهو شرح على القاموس المحيط - : «قال شيخنا: هو رجاء باطل (أى إشارة الفيروزآبادى بوقوع التحريف في الحديث)، بل هو وارد في الرواية الصحيحة، صححها الكرمانى وغيره من شراح البخارى، وأثبت الصاغانى في (مجمع البحرين). والذي في (النهاية) أنه خطأ، لأن الهمزة لا تدغم في التاء، وقال المطرزي: إنها لغة عامية. نعم ذكر الصاغانى في (التكملة): ويجوز أن تقول: (أَتَزَرَ بالمعز) أيضاً فيمن يدغم الهمزة في التاء، كما يقال: أئتمنته، والأصل: أئتمنته - راجع تاج العروس ج ٣ ص ١١ (أزر).
- وراجع ص (١٦٤) عند الكلام عن حديث عائشة: «وكان يأمرنى أن آتَزِر...»..
- (٣) شرح الاشموني لآلفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٩٨.

[دخول الفاء على همزة الوصل]:

وهذا فى همزة غير الوصل . أما هى (١) فلا تُحذف عند دخول الفاء عليها نحو: « فاضْرِبْ »، « فاسْمِ اللّٰهَ » كما لم تُحذف مع الباء فى « بِاسْمِ اللّٰهَ »، وإنما حُذفت معها فى البسملة الشريفة فقط على خلاف القياس لكثرة الاستعمال على ما يأتى فى فصول الحذف إن شاء الله تعالى (٢).

[الكتابة باعتبار الوقف]:

وأما النظر لاعتبار الوقف فى كل منقوص مُنَوَّن الأفصح كتابته بحذف يائه، « كَقَاضٍ » و« مَاضٍ » و« دَاعٍ » و« سَاعٍ »، لأن الأفصح حذفها حال الوقف لفظاً، وتسكين ما قبلها كما مر عن (الشافعية) (٣).

وتُكتب « بَدَأُ الْعَيْشَ » و« رَدُّهُ » (٤) الْجَيْشَ » و« مِلَأُ الْحَيْشَ » (٥) بحذف الهمزة خطأ على المذهب الجارى على لغة التخفيف التى هى الفصحى، لأن الهمزة المتطرفة إذا سَكَنَ ما قبلها تَسْقُطُ لفظاً، فكذا خطأ وَيُسَكَّنُ ما قبلها، أى يبقى على سكونه أو يُشَدَّدُ، أو تُنْقَلُ إليه حركتها الإعرابية التى تكون فى الوصل والدَّرَجِ إن أمكن، كما سيأتى تمامه إن شاء الله فى الحذف (٦).

[اتصال الضمير بالمهموز الآخر]:

فإن اتصل بالكلمة المهموزة الآخر ما لا يُبدأ به — وهو الضمير المتصل —

(١) أى همزة الوصل.

(٢) سيأتى الحديث عن ذلك إن شاء الله ص ٣٤٢ تحت عنوان (مواضع حذف ألف اسم) .

(٣) راجع فى ذلك ص ٨٢ — ٨٣.

(٤) الردء: الناصر والمعين (لسان العرب — ردأ).

(٥) الخيش ثياب رقيق النسج غلاظ الخيوط، تُتخذ من مُشاقة الكتان ومن أردنه، والجمع أخياش (اللسان — خيش).

(٦) سيأتى فى باب الحذف ص ٣٣٢.

صارت الهمزة متوسطة، فتُبدل بحرفٍ من جنس حركتها الإعرابية؛ فتُكتب واواً في الرفع، نحو: «هذا جُزؤُهُ» و«ذاك رِدؤُهُ». وياءاً (١) في الجر، نحو: «خُذْهُ بَمَلئِهِ». وألفاً في النصب نحو: «عرفتُ بَدَأَهُ».

[ألف (ابن) في حال الابتداء والوصل]:

وتُكتب «أنا ابنُ فلان» بإثبات ألف «ابن» نظراً للابتداء، وإن كانت تسقط لفظاً في الوصل والدرَج. وبإبقاء ألف «أنا» المزیدة لإشباع النون وبيان حركتها نظراً للوقف مع أنها ساقطة في الوصل، كقول ابن الفارض (٢):

كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ (٣)

[المنصوب المنون والتاء التي يوقف عليها]:

ولأجل الوقف أيضاً كتبوا المنصوب المنون بالألف، مثل: «رأيتُ زیداً

(١) أى تكتب الهمزة ياءً.

(٢) هو عمر بن على بن مرشد بن على الحموى الاصل، المصرى المولد والدار والوفاء، أبو حفص وأبو قاسم، شرف الدين، ابن الفارض، أشعر المتصوفين ويلقب بسلطان العاشقين مولده سنة ٥٧٦هـ. وفي شعره فلسفة تتصل بما يسمى وحدة الوجود. وعرف بابن الفارض لأن أباه كان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام، ثم ولى نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض. وقد اشتغل فى شبابه بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر، وأخذ عنه الحافظ المنذرى، ثم حُبب إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد، وجعل يأوى إلى المساجد المهجورة فى خرابات القرافة (بالقاهرة) وأطراف جبل المقطم، وذهب إلى مكة فى غير أشهر الحج، فكان يكثر العزلة فى واد بعيد عن مكة، وفى تلك الحال نظم أكثر شعره، وعاد إلى مصر بعد خمسة عشر عاماً. وقد أورد ابن حجر أبياتاً لابن الفارض يصرح فيها بالاتحاد. وقال الذهبى: «ينعق بالاتحاد الصريح فى شعره وهذه بلية عظيمة، فتدبر نظمه ولا تستعجل...» ولابن الفارض ديوان شعر، جمعه سبطه على. وشرحه كثيرون. توفى سنة ٦٣٢هـ (ميزان الاعتدال للذهبي ج٣ ص ٢١٤، لسان الميزان لابن حجر ج٢ ص ٣١٧، وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٥٤، شذرات الذهب ج٥ ص ١٤٩، الأعلام ج٥ ص ٥٥ - ٥٦).

(٣) ديوان ابن الفارض ص ١٥٨ (دار صادر، بيروت، بعناية كرم البستاني) من قصيدته (الكافية).

قاضياً». وكتبوا التاء التي يُوقَف عليها بالهاء هاءً، نحو «نِعْمَةٌ» و«رَحْمَةٌ» حتى لا يجوز نقطها إذا وقعت في شعر أو سجع ولو كان ذلك في حديث كما قاله النووي^(١) في (شرح مسلم)^(٢). ونَقَطُها في غير ذلك إنما هو بالنظر للوصل. كما أن شكل المنصوب المنون بعلامة التنوين نظراً لذلك^(٣)، وكتابة الألف بعده نظراً للوقف.

فمثال ما وقع في صورة الشعر ما تمثل به عليه الصلاة والسلام من قول شاعره ابن رَوَاحَةَ^(٤) رضى الله عنه كما في (البخارى):

لَا هُمْ إِنْ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرِ فَأَصْلَحَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ^(٥)

[قاعدة جامعة في الفصل والوصل]:

والحاصل أن كل كلمة لا يصح الوقفُ عليها تُوصل بما بعدها، وكل كلمة

(١) سبق التعريف بالنووي ص ٥٤.

(٢) لم أصل إلى كلام النووي في ذلك. وستأتى الإشارة إلى ذلك عند الكلام عن حديث: «أعوذ بكلمات الله التامة...» ص ٢١٩.

(٣) أى نظراً للوصل.

(٤) عبد الله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة الأنصارى (من الخزرج) أبو محمد صحابى، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين. كان يكتب في الجاهلية؛ وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثنى عشر، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية، واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجز، وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بادنى البلقاء من أرض الشام) فاستشهد فيها سنة ٨هـ (تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢١٢، حلية الأولياء ج ١ ص ١١٨).

(٥) ليس من قول ابن رَوَاحَةَ أو غيره، وإنما هو من قول النبي ﷺ في حديث من رواية أنس بن مالك رضى الله عنه. أخرجه البخارى - كتاب الرقاق - باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة (رقم ٦٤١٣). وفي رواية للبخارى بلفظ «فاغفر» أو «فاكرم» - كتاب الجهاد - باب التحريض على القتال (رقم ٢٨٣٤)، باب البيعة في الحرب على أن لا يفروا (رقم ٢٩٦١)، كتاب مناقب الأنصار - باب غزوة الخندق (رقم ٤٠٩٨، ٤٠٩٩، ٤١٠٠). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد، باب غزوة الأحزاب (رقم

لا يصح الابتداء بها تُوصل بما قبلها.

فمن فروع الكلمة الأولى: المركبات المزجّية كما مرّ وسيأتى أيضاً^(١).

[وصل الكلمة التى على حرف واحد وضعاً أو عروضاً]:

[١ - الكلمة التى على حرف واحد وضعاً]:

ومنها كل كلمة كانت على حرفٍ واحدٍ وضعاً أو عروضاً، مثل «الباء» و«التاء» فى القسم، أو الداخلة على المضارع، و«السين»، و«الفاء» و«الكاف» و«اللام» المكسورة أو المفتوحة للابتداء أو الاستغاثة أو التعجب أو الموطّقة للقسم، نحو: ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٩] ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: ٤] وكحديث: «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِالْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا»^(٢)، وكقوله عليه السلام لأبى مسعود^(٣) لما ضَرَبَ مملوكه: «لَلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ»^(٤) كما رواه صاحب (الهمع) فى اسم التفضيل^(٥) وكقولهم: «يا للمهاجرين» و«يا للأنصار»، و«يا لَطِيٍّ»، كما فى (يائية)

(١) راجع ص ٩٦، ص ١٢٣.

(٢) الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الأدب - باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (رقم ٥٩٩٩). ومسلم فى الصحيح - كتاب التوبة - باب فى سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه (رقم ٢٧٥٤/٢٢).

(٣) فى نسخة المؤلف (ابن مسعود) وهو خطأ، وإنما هو أبو مسعود. واسمه عقبة بن عمرو ابن ثعلبة الأنصارى (من الخزرج)، أبو مسعود البدرى صحابى، شهد بدرًا وبيعة العقبة مات سنة ٤٠ هـ وقيل غير ذلك فى تاريخ وفاته (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٤٨).

(٤) الحديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه - كتاب الأيمان - باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده (رقم ١٦٥٩ / ٣٤، ٣٥، ٣٦). وأبو داود فى السنن - كتاب الأدب - باب فى حق المملوك (رقم ٥١٥٩، ٥١٦٠) والترمذى فى الجامع - كتاب البر والصلة - باب النهى عن ضرب الخدم وشتمهم (رقم ١٩٤٨). وأحمد فى المسند (٤ / ١٢٠، ٢٧٣/٥) من حديث أبى مسعود الأنصارى.

(٥) همع الهوامع ج ٦ ص ٤٧.

ابن الفارض (١).

[دخول اللام على ما أوله لام (لله - للهو)]:

وفي كلمة «لله» ونحوه من كل اسم أوله لام - «كاللهو»، و«اللعب» و«اللفظ» - إذا دخلت عليه اللام: تُوصل اللام باللام، وتُحذف ألف «أل»، ويُحذف معها إحدى اللامات كما يأتي في باب الحذف إن شاء الله (٢). وبه يُلغز فيقال: ما اسم رباعي الحروف دخلت عليه لامٌ فُحذف منه لأجلها حرفان، فإذا أسقطت اللام رجعا؟

وقد اتصل في نحو: «للهو» ثلاث كلمات. وقد تتصل خمس في لفظة كما سبق ذلك في «فَسَيَكْفِيكَهُم» (٣). وهذا بخلاف «الباء» و«الفاء» و«الكاف» ونحوها إذا دخلت على ما أوله «أل»، فلا تُحذف الألف، بل تُوصل بالحرف قبلها نحو: «فالأرضُ بالبدْرِ كَالسَّمَاء».

هذا، وما سبق من الحروف أمثلة لما كان على حرفٍ واحد وُضْعاً.

[٢ - الكلمة التي على حرف واحد عرضاً]:

[دخول (من) على ما أوله (أل) أو (أم) الحميرية]:

ومثال ما صارت الكلمة فيه على حرف واحد عرضاً: كلمة «من» إذا دخلت على ما أوله «أل» أو «أم» على لغة حمير، فإن النون تُحذف تخفيضاً، وتُوصل الميم خطأ باللام أو الميم الحميرية، كقوله:

(١) ديوان ابن الفارض ص ٢٠ (جا ١ دار صادر، بيروت). والبيت كما في البيئية:

لو طَوَيْتُمْ نَصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ يَوْمًا يَأْلُ طَيًّا يَأْلَطِي

وقد سبق التعريف بابن الفارض ص ١٠٥.

(٢) يأتي ذلك بداية من ص ٣٣٧.

(٣) راجع ص ٩٥.

* وما أَبَقَتْ الْآيَّامُ مِلْمَالٍ عِنْدَنَا (١) *

أصله: «من المال». وكقوله:

* أَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مَلْبَغَايَا (٢) *

أى: من البغايا، وهن الزواني. وكقول الزين العراقي (٣) فى (ألفية غريب القرآن) (٤) فى تفسير الأصيل: «مِلْعَصْرٌ لِلْمَغْرِبِ». وكقوله عليه السلام فيما كتبه لِلْحَمِيرِيِّينَ على لغتهم كما فى (المواهب): «وَمَنْ زَنَى مِمْبَكْرٍ فَاصْقَعُوهُ مَائَةً، وَاسْتَوْفِضُوهُ عَامًا. وَمَنْ زَنَى مِمْتَيْبٍ فَضَرْجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ» (٥)، يعنى: من البكر، ومن الثيب، فقد وَصَلَ الميم الجارة بعد حَذْفِ نونها بالميم التعريفية على لغتهم: ولهذا لم يُنَوَّنْ مدخولها. وكقول الشاعر:

(١) شطربيت من الطويل. ولم أصل إليه.

(٢) شطربيت من الوافر. ولم أصل إليه

(٣) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين المعروف بالحافظ العراقي. من كبار حفاظ الحديث أصله من الكرد، ومولده فى رازنان (من أعمال إربل) تحول صغيراً مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبح فيها، وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، وكانت وفاته فى القاهرة سنة ٨٠٦ هـ من كتبه: «الألفية» - منظومة فى مصطلح الحديث. وشرحها «فتح المغيث». و«الألفية» فى غريب القرآن. و«التحرير» فى أصول الفقه ومنظومة فى السيرة النبوية (من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ج٢ ص ١٧١، غاية النهاية ج١ ص ٣٨٢، وانظر الأعلام ج٣ ص ٣٤٤ - ٣٤٥).

(٤) مخطوط فى دار الكتب المصرية (رقم ٥٠، ٥١، ٤٤١ تفسير) ولم أعثر له على ميكروفيلم للرجوع إليه.

(٥) لم أصل إليه فى (المواهب اللدنية) للقسطلانى بعد بحث طويل. وقد ذكره ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث ج٥ ص ٢٢٧، ابن منظور فى لسان العرب (وفض) من حديث وائل بن حجر قال فى اللسان: «أَوْفَضُهَا وَاسْتَوْفَضُهَا: طَرَدَهَا. وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ (المذكور) أَى: اضْرِبُوهُ وَاطْرُدُوهُ عَنْ أَرْضِهِ وَغَرِبُوهُ وَأَنْفُوهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ: اسْتَوْفَضْتَ الْإِبِلَ إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي رَعِيهَا». وَقَالَ أَيْضًا: «ضَرَجَ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ: لَطَخَهُ بِالْدَمِ. وَضَرْجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ: أَى دَمَوْهُ بِالضَرْبِ» (لسان العرب - وفض، ضرج).

* لِأَنَّهُمَا مِلَّانِ لَمْ يَتَغَيَّرَا^(١) *

أى: «من الآن»، كما فى رسالة (مُوقِدَ الأَذْهَانِ)^(٢)، وكذلك (الهِمَّع)^(٣)، ذكره فى فصل التقاء الساكنين.

[دخول (من - عن) على (ما - من)]:

وكذا إذا دخلت «من» أو «عن» على كلمة «ما» أو «من» فتكتب: «مِمَّا» و«عَمَّا»، و«مِمَّنْ» و«عَمَّنْ» متصلات، لحذف النون خطأ ولفظاً بالإدغام.

فإن كانت «ما» استفهامية حُذفت ألفها أيضاً، وصار كلُّ من الكلمتين على حرفٍ واحدٍ عروضاً.

دخول (على) على (أل):

ومثلهما «عَلَى» إذا دخلت على «ال»، كقوله:

* غَدَاةَ طَغَتْ عِلْمَاءُ بَكْرُبْنُ وَأَيْلِ^(٤) *

أى: على الماء.

(١) شطر بيت من بحر الطويل. نسبه ابن منظور فى لسان العرب (مادة / أين) لأبى صخر.

وفى همع الهوامع (جـ ٣ ص ١٨٦)، وورد فى شرح شذور الذهب برقم ٦١ ص ١٢٨.

ومطلعه فى اللسان والهمع: (كأنهما) بدلاً من (لأنهما) وتماه:

وَقَدْ قَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

(٢) لا يوجد فى موقد الأذهان وموقظ الوسنان لابن هشام المنشور فى مجلة عالم الكتب ٣٤،

مج ١٤ ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٣هـ / مايو - يونيو ١٩٩٣م، تحقيق وليد محمد

السراقبى.

(٣) همع الهوامع جـ ٦ ص ١٨٠.

(٤) البيت من الطويل، وقائله قَطْرِي بن الفجاءة كما فى شرح شواهد الشافية لرضى الدين

الاسترأباذى جـ ٤ ص ٤٩٨ (طبع دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٧٥م)، والكامل للمبرد

ص ٢١٤، ٦١٨، أمالى ابن الشجرى جـ ١ ص ٩٧، شرح المفصل لابن يعيش جـ ١ ص ١٤٥.

وعجزه:

* وَعَاجَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ شَطْرَ تَمِيمِ *

[إضافة (بنون) إلى ما أوله (أل) بلعنبر - بلحارث]:

ومثلهما من الأسماء «بنون» جمع «أبن» إذا أضيف إلى ما أوله «ال»، كقولهم فى بنى العنبر وبنى الحارث وبنى الجعراء وبنى القين: «بلعنبر» و«بلحارث» و«بلجعرا» و«بلقين» كما ذكرناه فى (رسالتنا) التى وضعناها لمعرفة اصطلاحات (القاموس)، فقد اقتصروا على الباء المفتوحة من الكلمة الأولى من المتضايقين، وحذفوا ما بعدها شذوذاً، تخفيفاً لطول الكلام.

وأما ما قاله السخاوي^(١) وقلده الأمير^(٢) فى (حاشية الشذور)^(٣) من قوله: حَقُّ «بلحارث» أن يكتب بألف قبل اللام كما فعل مثل ذلك الزمخشري^(٤) فى قوله:

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوى. مؤرخ حجة وعالم بالحديث والتفسير والأدب: أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده فى القاهرة سنة ٨٣١هـ. وله رحلات طويلة فى طلب العلم وكانت وفاته بالمدينة سنة ٩٠٢هـ وصنف زهاء مائتى كتاب، من أشهرها: «الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع»، ترجم لنفسه فيه بثلاثين صفحة. وله «شرح ألفية العراقي» فى مصطلح الحديث. و«الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» وغير ذلك (الكواكب السائرة ج ١ ص ٥٣، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢-٣٢، شذرات الذهب ج ٨ ص ١٥، الأعلام ج ٦ ص ١٩٤).

(٢) محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنبابى، شمس الدين الأزهرى المعروف بالأمير عالم بالعربية، ومن فقهاء المالكية. ولد بناحية سنبو بمصر وتعلم فى الأزهر. وقد اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة فى الصعيد، وأصله من المغرب. توفى سنة ١٢٣٢هـ. وأكثر كتبه حواشى وشروح أشهرها «حاشية على شرح شذور الذهب» فى النحو لابن هشام و«حاشية على مغنى اللبيب» لابن هشام أيضاً. و«الإكليل شرح مختصر خليل» فى فقه المالكية، وغير ذلك (الأعلام ج ٧ ص ٧١، فهرس الفهارس للكتانى ج ١ ص ٩٢-٩٧، خطط مبارك ج ١٢ ص ٥٤).

(٣) أى حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام.

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى الزمخشري، أبو القاسم جار الله. ولد =

*** طَفَتْ عِلْمَاءُ غُرْلَةَ خَالِد (١) ***

أى: على الماء اهـ. (٢): فهو مردود بِخَوْفِ الالتباس بالباء الجارة إذا دخلت على «الحارث»، فلهذا لا تراه ولا نظائره فى خطٍّ أحدٍ من المؤلِّفين (كالقاموس) وشُرَّاح (الحماسة) ودواوين الأدب وغيرها - مكتوباً بالـف أصلاً، وَلَوْ لَاحَظَ الدَّاعِي لِحَذْفِ النونِ لَمْ يَدَّعِ أَنَّ حَقَّهُ إِثْبَاتُ الألف.

فصل الموصول ووصل المفصول للإلغاز والتعمية:

هذا، وقد تكون الأولى على حرفٍ واحدٍ وَضْعاً وتُكتب مفصولة لقصد الإلغاز. كقوله:

*** جَاءَكَ سَلْمَانُ أَبُو هَاشِمَا ***

فإن اللفظ «كسلمان» لكنه قُطِعَ للتعمية كما فى (موقد الأذهان) (٣).
كما أن بعكس ذلك كلمة «بَلْ» إذا دخلت على ما أوَّلُهُ راء وقُصِدَ الإلغاز

= سنة ٤٦٧هـ بزمخشري (من قرى خوارزم). وهو مفسر محدث لغوى أديب متكلم قدم بغداد وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة فجاور بها فسمى جارا لله. وكانت وفاته بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة سنة ٥٣٨هـ. ومن أشهر مؤلفاته: «الفائق فى غريب الحديث»، «الكشاف عن حقائق التنزيل»، «المفصل فى صناعة الإعراب» (من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٢ ص ١٧٩، وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٦٨ - ١٧٤).

(١) شطر بيت من بحر الطويل، وقائله الفرزدق وتما البيت:

فما سبق القيسى من سوء سيرة طفت علماء غرلة خالد

انظر خزانة الأدب ج ٧ ص ١٠٦ (طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م) وشرح مقصورة ابن دريد ص ٥٦.

(٢) أى انتهى النقل من حاشية الشذور.

(٣) موقد الأذهان وموقف الوسنان لابن هشام - ص ٢٧٩ (منشور بمجلة عالم الفكر، المجلد ١٤، العدد ٣، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤١٣هـ/ مايو، يونيو ١٩٩٣م) وتما البيت:

جاءك سلمان أبو هاشما فقد غدا سيدها الحارث

تُحذف لامها، لإدغامها في الراء، وتُوصل الباء بالراء، كما في قوله:

عَاقَتِ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا بَرَدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينًا^(١)

قال في (المزهر)^(٢): «وهذا البيت من أبيات المعاني، والأصل: «بَلْ رَدِيهِ»، فَعُلْ أمر من «الْوُرُود»، وليس من التَّبْرِيد».

ومثله قول الشاعر:

لَنْ - مَا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدٍ مُقَاتِلًا أَدَعَا الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ^(٣)

فإن الأصل والمعنى: لن أدع القتال وشهود الهيجاء مدةً رؤيتي أبا يزيد يقاتل. فإنه عند قصد التعمية يُكتب: «لَمَّا رَأَيْتُ» بوصلٍ «ما» باللام، وحذف النون للإدغام في الميم لتقاربهما مخرجاً.

ويُقال: أين جواب «لَمَّا»؟ وبِمِ انتصب «أَدَعَا»؟ فالفصل في البيت الأول، والوصل في الآخرين على خلاف القياس في كل منهما. لكن سوَّغه قصد التعمية، فهذا مقصور على تلك الحالة، لا يجوز في غيرها.

[الامر من اللفيف المفروق (فِه - قِه - عِه):]

وقد تصير الكلمة الأولى على حرف، ولا يقتضى ذلك جواز وصل ما

(١) البيت من بحر الخفيف كما في معجم الأدباء لياقوت ج١٧ ص ١٢٤، والمزهر للسيوطي ج١ ص ٥٨٨، ولم يذكره قائله. وذكر ياقوت أن أبا العبر محمد بن أحمد بن عبد الله العباسي الهاشمي المتوفى سنة ٢٥٠هـ (وكان شاعراً) سئل عن هذا البيت: كيف تصادفه سخيناً إذا بردته؟ فقال: هو ليس من التبريد، وإنما هو صرف مدغم، ومعناه (بل رديه - من الورد)، فادغموا اللام في الراء كما قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين/ ١٤] وقوله: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة/ ٢٧].

(٢) المزهر ج١ ص ٥٨٨. وعبارته: «يقال: كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخيناً؟. وجوابه أن الأصل (بل رديه)، ثم كتب على لفظ الإلغاز اهـ.

(٣) البيت لأعصر بن سعد، من بحر الكامل (انظر مغنى اللبيب لابن هشام، وشرح شواهد للسيوطي ص ٢٨٣، ٥٢٩، ٦٩٤. وشرح الأشموني لآلية ابن مالك ج٣ ص ٢٨٤).

بعدها بها إذا لم يوجد مُسَوِّغٌ لوصله، وذلك فى الأمر من اللفيف المفروق،
مثل: «فِه» و«عِه» و«قِه» و«لِه» خطأً بالمدكّر، من: «الْوَقَاء» و«الْوَعَى»
و«الْوَقَايَة» و«الْوَلَى»، فلا يُوصل هذا الفعل بمفعول الظاهر، نحو «فِه الكوزَ
شرباً»، و«قِه نفسك»، و«عِه الكتاب»، و«لِه الأمر».

ولكن لما لم يكن من أصولهم فى الكلمة التى على حرفٍ واحدٍ وَضْعاً أو
عَرُوضاً أن تُكتب مفصولة عما يَتَّصِلُ بها: زادوا «هاء السكت» خطأً، نظراً
لحالة الوقف عليها، لأنه لا يُوقف على متحرك، مع أن تحريكه واجبٌ لكونه
مبدوءاً به، ولا يُوقف على مثل ذلك فتُكتب الهاء لابتداء الكتابة على تقدير
الوقف والابتداء، وإن كانت تَسْقُطُ وَصلاً.

ومن ذلك قوله كما فى (الاشمونى) (١):

فِه بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيْمَانِ لَا سِيْمَا عَقْدٌ وَقَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ (٢)

قال الدمامينى (٣) والشّمْنَى (٤): فهذه الهاء التى فى قوله: «فِه» ينطق بها

(١) سبق التعريف بالاشمونى ص (٨٢).

(٢) شرح الاشمونى لألفية ابن مالك ج١ ص ١٦٨. والبيت من البسيط. وقد ورد فى مصادر
أخرى دون عزو انظر مغنى اللبيب وشرح شواهد للسيوطى ص ١٤٠.

(٣) محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد المخزومى القرشى، بدر الدين المعروف
بابن الدمامينى. عالم بالشريعة وفنون الادب. ولد فى الإسكندرية سنة ٧٦٣هـ، واستوطن
القاهرة، ولازم ابن خلدون، وتصدر لإقراء العربية بالأزهر، ثم تحول إلى دمشق، ومنها حج
وعاد إلى مصر فولى فيها قضاء المالكية ثم تركه ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو
سنة وانتقل إلى الهند فمات بها سنة ٨٢٧هـ. من كتبه: «تحفة الغريب» (شرح لمغنى
اللبيب لابن هشام) و«مصاييح الجامع» (شرح لصحيح البخارى) و«شرح تسهيل
الفوائد» فى النحو، وله غير ذلك. (الضوء اللامع ج٧ ص ١٨٤، شذرات الذهب ج٧
ص ١٨١، الاعلام ج٦ ص ٥٧).

(٤) هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن يحيى بن محمد بن خلف الله
التميمى الدارى، المعروف بالشّمْنَى، تقى الدين أبو العباس المالكى، ثم الحنفى -مفسر=

وقفاً، وتكتب ولا ينطق بها وصلًا^(١).

قال الصَّبَّان^(٢): وهلا جاز النطق بها وصلًا إجراءً للوصل مجرى الوقف^(٣).

[وصل أمر اللفيف بالضمير ونون التوكيد]:

فإن كان هناك مُسَوِّغٌ لوصل ما بعد هذا الحرف به؛ بأن كانت الكلمة الثانية ضميراً، أو نون توكيد: وُصِلَتْ بهذا الفعل الذي على حرفٍ كما تُوصل بالذي على أكثر، من حيث إنه لا يصح الابتداء بالضمير المتصل، سواء كان على حرف، نحو: «قَه» و«عِه» و«لِه» و«ضَرْبَه»، أو على أكثر، نحو قوله تعالى: ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]، ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩].

يقول الفقير: لعل النحاة لاحظوا ذلك عند تسميتهم له بالضمير المتصل وتعريفهم له بأنه: «ما لا يصح الابتداء به»، وتعريفهم للمنفصل بأنه: «ما يصح الابتداء به» ولذلك لا يُوصل المنفصل بفعله في الخط أصلاً، بل يجب فصله.

= محدث فقيه نحوى مولده بالإسكندرية وقدم القاهرة. وكانت وفاته سنة ٨٧٢هـ. من أشهر مؤلفاته: «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» فى النحو، «كمال الدراية فى شرح النُقاية» فى الفقه. وله غير ذلك (من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ج٢ ص ١٧٤ - ١٧٨، البذر الطالع ج١ ص ١١٩ - ١٢١ وشذرات الذهب ج٧ ص ٣١٣ - ٣١٤).

(١) نقلاً عن حاشية الصبان على شرح الأشموني ج٢ ص ١٦٨.

(٢) هو محمد بن على الصبان، أبو العرفان. عالم بالعربية والأدب، مصرى مولده فى القاهرة، وتوفى بها سنة ١٢٠٦هـ له حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. و«الكافية الشافية فى علمى العروض والقافية» (منظومة) و«إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام» وغير ذلك (الإعلام ج٦ ص ٢٩٧، خطط مبارك ج٢ ص ٨٤).

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج٢ ص ١٦٨.

[ما يتصل بالفعل من الضمائر]

وقد يتصل بالفعل ضميران؛ أحدهما على حرف، والثاني كذلك، أو على أكثر مثل: «قُتُّهُ» و«قُتُّهُمْ» (من القُوت) و«ضَرَبْتُه» و«ضَرَبْتُهُمْ» فقد اتصل في المثال الأول ثلاث كلمات في ثلاثة أحرف كما سبق (١).

وقد يتصل به ثلاث ضمائر، مثل «عَرَفْتُكَهَا»، و«قَدْ أَلْزَمْتُكَهَا»، فيكون المتصل في ذلك أربع كلمات.

وقد يكون المتصل خطأ خمس كلمات كما سبق في «فَسَيَكْفِيكَهُمْ» (٢).

وقد يتصل ست كلمات في تسعة أحرف أو عشرة، كأن تقول: «فَلَنُفْهِمَنَّكَ»، أو تقول لمستحق النار: «فَلْيُصْلَبَنَّكَ».

[اتصال (أل) بما بعدها]

ويُلحق بما هو على حرف واحد «أل» أو بدلها «أم»، سواء كانت «أل» معرفة «كالرَّجُل» . أو موصولة «كالأعلى» . أو زائدة كالتي في قوله:

* رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا (٣) *

فتوصل بما قبلها من الحروف المفردة كالباء والكاف واللام. ولكن لا تسقط ألفها إلا مع اللام.

[اتصال (أل) بالفعل]

ويوصل بها ما بعدها، سواء كان اسماً كالأمثلة المتقدمة، أو فعلاً وإن كان

(١) سبق الحديث عن ذلك ص (٩٤).

(٢) سبق ذلك ص ٩٤، ص ١٠٨.

(٣) البيت لابن ميادة: الرماح بن أبرد من بحر الطويل، والشطر الثاني للبيت :

* شديداً بأحناء الخلافة كاهله *

انظر الأشموني على الألفية ج١ ص ١٨٣، الخصائص لابن جني ص ٢٨٧، خزنة الأدب ج١ ص ٣٢٧، ج٢ ص ٢٥٢، شرح الشواهد للعيني ج١ ص ٩٦ (على هامش شرح الأشموني).

قليلاً، كقول الفرزدق^(١) للاعرابي الذي هجاه وهجا الأخطل^(٢)، وفضل جريراً^(٣) عليهما في مجلس عبد الملك بن مروان^(٤) كما نُقل عن

(١) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس الشهير بالفرزدق. شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة كان يقال: لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعر الفرزدق لذهب نصف أخبار الناس يُشبه بهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى؛ زهير في الجاهليين والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل (الآتية ترجمتهما) ومهاجاته لهما أشهر من أن تُذكر. وقد كان شريفاً في قومه عزيز الجانب. ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه. توفي في بادية البصرة سنة ١١٠هـ. وقد قارب المائة. وأخباره كثيرة (الشعر والشعراء ج١ ص ٤٧٨-٤٨٩، طبقات الشعراء لابن سلام ص ٧٥، أمالي المرتضي ج١ ص ٤٣-٤٩، البيان والتبيين - انظر فهرسته [الفرزدق]، معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٨٦، وفيات الأعيان ج٦ ص ٨٦).

(٢) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك. شاعر مصقول الألفاظ حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وكان معجباً بأدبه، تياهاً، كثير العناية بشعره. توفي سنة ٩٠هـ (الآغاني - ط دار الكتب ج٨ ص ٢٨٠، الشعر والشعراء ج١ ص ٤٩٠ - ٥٠٣، خزنة الأدب ج١ ص ٢١٩-٢٢١، الأعلام ج٥ ص ١٢٣).

(٣) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاء مرأً، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاث مجلدات، وله ديوان شعر في جزأين، وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً توفي سنة ١١٠هـ (الآغاني - أول الجزء الثامن من ط دار الكتب، الشعر والشعراء ج١ ص ٤٩٠-٥٠٣، طبقات الشعراء لابن سلام ص ٩٦، وفيات الأعيان ج١ ص ٣٢١، خزنة الأدب ج١ ص ٣٦).

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد، من أعظم الخلفاء ودهاتهم نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً. استعمله معاوية بن أبي سفيان على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥هـ، فكان شديداً على معارضيه قوي الهيبة، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله =

(شواهد العيني) (١):

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ (٢)

ومثله قول كُتَاب الحسابات بمصر آخر تفاصيل الحساب: «البيكون كذا وكذا»، بمعنى مجموع الأعداد وجملتها التي كانت تُسَمَّى عند قدماء الكُتَّاب «بالفَذْلَكَة»، بمعنى جملة الأعداد أو الأشياء، كلمة مخترعة من قولهم عند تمام الحساب: «فذلك كذا وكذا» ثم صارت تُستعمل بمعنى نتيجة الشيء وجملته، وهي من المولدات وإن ذكرها

= ابني الزبير في حربهما مع الحجاج بن يوسف الثقفي (راجع ترجمة عبد الله بن الزبير ص ٧١). وقد نقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات، وهو أول من صك الدينار في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدراهم. وكان يقال: معاوية للحلم وعبد الملك للحزم. توفي في دمشق سنة ٨٦هـ (تاريخ الطبري ج ٦ ص ٤١٨-٤٢٢ ط دار المعارف، تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٨٨، البداية والنهاية ج ٥ ص ٨٣ ط دار الغد).

(١) شرح الشواهد للعيني (مطبوع من شرح الأشموني للألفية) ج ١ ص ١٦٥.

والعيني هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي. مؤرخ علامة من كبار المحدثين والفقهاء وبرع في اللغة. أصله من حلب، ومولده في عنتاب سنة ٧٦٢هـ، وإليها نسبته أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية. توفي سنة ٨٥٥هـ من كتبه «عمدة القاري في شرح البخاري» و«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» انتهى فيه إلى سنة ٨٥٠هـ و«المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية» ويعرف بالشواهد الكبرى، و«فرائد القلائد» (مختصر شرح الشواهد) ويعرف بالشواهد الصغرى (الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١-١٣٥، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٦، الأعلام ج ٧ ص ١٦٣).

(٢) البيت للفرزدق، من بحر البسيط انظر خزانة الأدب ج ١ ص ١٤، شرح الأشموني على الألفية ج ١ ص ١٥٦، ص ١٦٥. همع الهوامع ج ١ ص ٢٩٤، الإنصاف لابن الأنباري ص ٥٢١.

في (القاموس)^(١).

[اتصال (أل) بلا النافية]:

هذا، وقد أدخلوا كلمة «ال» على «لا» التي هي حرف نفي، كقول المناطقة: الوقوع واللا وقوع، والمائي واللامائي.

[اتصال (أل) بالحرف (أم) الحميرية]:

ومن أمثلة «أم» الحَمِيرِيَّة غير ما سبق: ما اشتهر في حديث: «إِنْ مِنْ أَمِيرٍ امْصِيَامٍ فِي امْسَفَرٍ»^(٢) فالصيام في الحديث غير مُتَوَّن لدخول أداة التعريف عليه كما مر في قوله: «وَمَنْ زَنَى مِمْبَكْرٍ... وَمَنْ زَنَى مِمْتَيِّبٍ...»^(٣).

ومثله قولهم: «طَابَ امْهَوَاءُ»، أى: الهواء. فلا توصل الميم بالباء من الفعل. فما رأيته في بعض نسخ (الدُّرَّة) هكذا: «طَابَمْ هَوَاءٌ خَطَأً وَلَحْنٌ فِي قِيَّاسِ الْكِتَابَةِ»^(٤) وإنما الوصل بالسابق خاصٌّ بـ «مِنْ» و «عَنْ» إذا حُذفت نونهما كما في حديث: «وَمَنْ زَنَى مِمْبَكْرٍ... إلخ».

* ما يوصل بما قبله (الضمائر البارزة المتصلة):

وقد عرفتَ مما تقدم أمثلة الكلمة الثانية التي لا يصح الابتداء بها، وهي

(١) القاموس المحيط - فذلك (باب الكاف، فصل الفاء). قال: فذلك حسابه: أنهاه وفرغ منه، مخترعة من قوله إذا أجمل حسابه: فذلك كذا وكذا.

(٢) الحديث صحيح، أخرجه الحميدي في مسنده (رقم ٨٦٤) وأحمد في المسند (جه ص ٤٣٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار ج ٢ ص ٦٣ من حديث كعب بن عاصم الأشعري بلفظ «ليس من امبر...».

والحديث متفق عليه بلفظ «ليس من البر الصيام في السفر». أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم - باب قول النبي ﷺ «ولمن ظلل عليه واشتد الحر: ليس من البر الصيام في السفر» (رقم ١٩٤٦) ومسلم في الصحيح - كتاب الصيام - باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية (رقم ١١١٥ / ٩٢).

(٣) تقدم ذكره ص ١٠٩.

(٤) المثال الموجود في درة الغواص (ص ٢٤٩): «طاب امضرب» يريدون: طاب الضرب.

الضمائر البارزة المتصلة^(١)، فتُوصل بما قبلها إذا كانت مستعملة في موضوعها، سواء كانت على حرف أو أكثر ولو تعددت الضمائر كما في: «فَسَيَكْفِيكَهُمُ» و«أَرَانِيهِمْ» و«أَفَنُلْزِمُكُمْوهَا» وسواء كان الضمير في محل رفع فاعلاً، أو في محل نصب مفعولاً، أو في محل جر مضافاً أو مجروراً بحرف، نحو: «لَعَنَهُمُ اللَّهُ لِقَبِحِهِمْ»، «فَلَعَلَّكُمْ بَعُدْتُمْ عَنْهُمْ».

[انفصال الأسماء الظاهرة]:

وخرج بالضمائر الأسماء الظاهرة، فلا تُوصل بشيء من الأفعال أو الأسماء أو الحروف التي على أكثر من حرف، بل يجب فصلها على الأصل، فلا تكتب «عَنْ قَرِيبٍ» متصلة كما في كتابة التُّرك، ولا تُكتب «عَسَلَ نَحْلٌ» متصلة كما يكتبها كَتَبَةُ الدواوين وكذلك قولهم: «تَحْتَ يَدِ فُلَانٍ»، أو «عَلَى يَدِ» أو «عَنْ يَدِ فُلَانٍ» بخلاف نحو: «بَعْلَبِكَ» و«حَبَقْرٌ» و«عَبَقْرٌ»^(٢) و«حَبْذًا»، لأن هذه مُرَكَّبَات مَزَج صارت الكلمتان فيها بمنزلة كلمة واحدة، فلا تُفصل من بعضها.

ومن الغلط أن يُكتب «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» بوصل الفعل بالحرف فيلتبس بالفعل الماضي من «الإنشاء»^(٣)، أو بالمصدر المضاف للجلالة مثلاً^(٤).

[فصل الضمائر المنفصلة ووصلها]:

وخرج بالضمائر المتصلة الضمائر المنفصلة، وهي التي يصح الابتداء بها

(١) تقدم ذلك ص ٩٤.

(٢) قال الجوهري: يقال: إنه لأَبْرَدُ من عَبَقْرٍ، وَأَبْرَدُ من حَبَقْرٍ وَأَبْرَدُ من عَضْرَسٍ قال: والحَبَقْرُ والعَبَقْرُ والعَضْرَسُ: البَرْدُ ويقال: (حَبَقْرٌ) كأنهما كلمتان جعلتا واحدة لأن أبا عمرو بن العلاء يرويهِ (أَبْرَدُ من عَبٍّ قُرٌّ) قال: والعَبُّ: اسم للبرْد الذي ينزل من المَزْن، وهو حَبُّ الغمام، فالعين مبدلة من الحاء. والقُرُّ: البرْد (لسان العرب - عبقر، حبقر).

(٣) الفعل الماضي من الإنشاء: أنشأ.

(٤) المصدر المضاف إلى لفظ الجلالة: إنشاء الله.

كما مر، فلا تُوصل بشيء غير «الفاء» و«لام» الابتداء مما لا يُوصل بالأسماء الظاهرة نحو: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾^(١) [الفرقان: ٤٤] فالضمير فيهما منفصل فتقول: «هُم كَالْأَنْعَامِ، وَهُمْ أَضَلُّ» بخلاف الضمير في نحو: «إِنَّهُمْ كَفَرُوا» فإنه معمول لـ «أَنْ» الناصبة للأسماء.

وكذا يُقال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] و﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦] بخلاف ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٢] و﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] كما في شيخ الإسلام على (الجزرية) قال: «لأن «هُم» مجرور، فالمناسب الوصل»^(٢).

وأما «الفاء» و«لام» الابتداء نحو: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات: ٦٠] فيُوصل بها الضمير المنفصل.

[فَصْلُ الضمير عما قبله إِذَا قُصِدَ بِهِ لَفْظُهُ:]

وخرج (بالمستعملة... إلخ) ما إِذَا قُصِدَ بالضمير لفظه، فلا يُوصل بما قبله مما لا يُوصل بالأسماء الظاهرة، لأنه صار مثلها، كقول الحريري^(٣) في (الدرة)^(٤): «وإنما اختاروا «ها» في الضمير الراجع للعدد الكثير عن «هُنَّ» واختاروا «هُنَّ» عن «ها» في القليل أَخْذًا من آية: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] إلى أن قال: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦] ثم قال: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦].

كما أن الحروف إِذَا قُصِدَ لفظها تصير من قبيل الأسماء الظاهرة، فلا تُوصل

(١) وتمامها: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

(٢) شرح متن الجزرية - للشيخ زكريا الأنصاري - ص ٥١-٥٢.

(٣) سبق التعريف به ص ٣٢

(٤) درة الغواص ص ١٠٠-١٠١.

إلا بما يُوصل به الاسم المذكور. فمن ذلك قول (الخلاصة) (١):

واللام - إن قدمت ها - مُمتنعة (٢)

وكقولهم: تكتب «ها» موصولة بـ «ذَا» الإشارية لحذف ألف «ها» ما لم يكن بعد «ذَا» كَافٌ، وإلا فُصلت «ذَا» من «ها» بأن قيل: «ها ذاك».

[وصل الكلمة الثانية التي على حرف واحد عارضاً]:

[وصل (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر]:

ومثال ما إذا صارت الكلمة الثانية على حرف واحد عارضاً: كلمة «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر من السبعة التي هي: «مِنْ» و «إِلَى» و «عَنْ» و «عَلَى» و «فِي» و «اللام» و «حَتَّى»؛ نحو: «مِمَّ» و «عَمَّ» و «فِيمَ» و «لِمَ» و «إِلَامَ» و «عَلَامَ» و «حَتَّامَ» وفي الأولين صار كل من الكلمة الأولى والثانية على حرف، لحذف نون «مِنْ» و «عَنْ»، ولأجل الوصل في «إِلَى» و «عَلَى» و «حَتَّى» رجعت الياء ألفاً لتوسطها. كما تُكتب «حَتَّى» بالألف إذا اتصل بها ضمير نحو: «حَتَّاكَ» و «حَتَّاهُ» و «حَتَّايَ».

ومعنى الوصل في هذه الثلاثة صيرورة الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة في حشوها ألف مثل: «سَحَاب» و «خَلَاق» و «عَلَام».

فإن وُصلت الاستفهامية بهاء السكوت رجعت الياء كما تُرجع النون إن أردت في: «مِنْ مَّهْ» و «عَنْ مَّهْ» كما قاله في (الشافية) (٣).

[ما يجب وصله من الكلمات لوجود مقتضيين]:

وقد يجتمع المقتضيان اللذان هما: أن لا يصح الوقف على الأولى، ولا الابتداء بالثانية؛ بأن تكون كل واحدة منهما على حرف واحد وضِعاً فيهما

(١) راجع المقصود بالخلاصة ص (٩٤) حاشية (٣).

(٢) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ج١ ص ١٣٢.

(٣) انظر شرح الشافية لرضي الدين الاسترابادي ج٣ ص ٣١٥.

مثل « به » و « له » أو عَرَوْضًا فيهما، مثل: « مِمَّ » و « عَمَّ » أو وَضْعًا في الأولى وعَرَوْضًا في الثانية نحو: « بِمَ » و « لِمَ ». أو بالعكس نحو: « قِه » و « عِه » بضمير المفعول ساكنًا أو متحركًا باختلاس أو إشباع.

[الوصل والفصل في المركبات المزجية (بعلبك - معديكرب)]:

أو بأن تكون اللفظة مركبة مَزْجِيًّا « كَبَعْلَبُك »، فلا يجوز فيها الفصل لاختلاف المعنى بفصلها. فجعلوا الوصل في « بَعْلَبُك »^(١) (اسم البلدة بالشام) للتمييز بينه وبين « بعل » - اسم الصنم المضاف إلى صاحب البلد المسمى « بك » ولهذا في (الكليات):^(٢) « كَأَيُّن » التي بمعنى « كَم » من ذلك تُكتب بالنون للفصل بين المركبة وغير المركبة مثل: « رأيت رجلاً لا كأَي رجل يكون ». وكما يُكتب « مَعْدِيكَرْب » و « بَعْلَبُك » موصولاً. وكما تُكتب « ثَمَّة » الظرفية بالهاء فَرَقًا بينها وبين « ثُمَّت »^(٣) العاطفة

لكن في (حواشي) الفَارِسْكَوْرِي^(٤) على (نظمه) لـ (جَمْعُ الجوامع)^(٥) وجه لفصل « مَعْدِي كَرْب » عند قوله:

(١) بعلبك: مدينة بالشام، بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام، فتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً بعد أن فرغ من فتح دمشق سنة ١٤ هـ (معجم البلدان ج١ ص ٤٥٤، معجم ما استعجم ج١ ص ٢٦٠).

(٢) الكليات ج٤ ص ٨٩.

(٣) في الكليات (ثُم).

(٤) عمر بن محمد بن أبي بكر. أديب، من علماء العربية. نسبته إلى فارسكور بمصر. وكانت وفاته بدمياط سنة ١٠١٨ هـ من كتبه: «جوامع الإعراب وهوامع الآداب» (مخطوط) نظم فيه جمع الجوامع وشرحه جمع الهوامع للسيوطي. وله «خاتمة جوامع الإعراب» و «السيوف المهرقة في الرد على زندقة المتصوفة»، ورسائل في علم الهيئة (خلاصة الأثر ج٣ ص ٢٢١، كشف الظنون ص ٩٤٠، الأعلام ج٥ ص ٦٤، معجم المؤلفين ج٧ ص ٣٠٨).

(٥) وهو المسمى جوامع الإعراب وهوامع الآداب (انظر عنه ترجمة الفارسكور في الحاشية قبل هذه مباشرة).

وَيُوصَلُ الَّذِي بِمَزْحٍ رُكْبًا قُلْتُ: لُزُومًا لَا كَمَعَدِي كَرِبًا (١)

وذلك لأنه تارة يُعرب إعراب المزجي ممنوعاً من الصرف، وهو الأفسح، وتارة إعراب المتضايقين، فيُضاف الجزء الأول للثاني، ويكون الإعراب مُقَدَّرًا على آخر الجزء الأول، وهو الياء في الأحوال الثلاثة، والجزء الثاني يُجر بالكسرة ويُنون على المشهور.

وأما ظهور الفتحة حالة النصب على الياء - نحو: «رَأَيْتُ مَعَدِي كَرِبٍ» فخلافاً للمشهور. وهذا هو ثاني الأوجه الثلاثة في إعرابه التي ذكرها مُحَشِّي (الأزهرية) عند الكلام على المركب المزجي. قال الفَارِسْكَوْرِي (٢): «فإذا أُعرب صدره فُصل خطأً فيما يظهر، وإن لم أَرَهُ مُصَرَّحاً به عن أحد، ولعلنا نَزَاد فيه علماً أو نجد فيه نَقْلاً» اهـ.

[الوصل في الظروف المضافة إلى (إِذِ) المنونة يومئذ وما يشبهها]:

ومما يشبه المركبات المزجية وإن كان تركيبها إضافياً: «يَوْمِئِذٍ» و«حِينَئِذٍ» ونحوهما من الظروف المضافة إلى «إِذِ» المنونة تنوين عَوْضٍ عن جملة مثل: «وَقَتَّئِذٍ» و«لَيْلَتِئِذٍ» و«صَبِيحَتِئِذٍ» و«سَاعَتِئِذٍ» و«قَبْلَتِئِذٍ» ولذلك تكتب همزة «إِذٍ» بالياء لتوسطها مكسورة.

فإن لم تُنون «إِذِ» - بأن ذُكرت الجملة المحذوفة المعوّض عنها بأن قيل: «حِينَ إِذْ كَانَ كَذَا» - لم يصح الوصل، لزوال المقتضي، وإن لم أر من نَبّه عليه.

[وصل المركبات العددية مع (مائة)]:

وأما المركبات العددية فهي - وإن عَدَّوها من المركب المزجي في بعض أبواب -

(١) جوامع الإعراب وهوامع الآداب (مخطوط) بدار الكتب المصرية برقم ٣٩١ نحو) - باب الوصل والفصل (ضمن خاتمة في قواعد الخط). والمخطوط غير مُرَقَّم. ويقع البيت المذكور في الصفحة الثامنة قبل الآخر.

(٢) سبق التعريف به قبل أسطر قليلة.

لكن لا يُوصل منها إلا ما رُكِّب مع «مِائَة»، بأن قيل «ثَلَاثُمِائَة» و «سِتْمِائَة» وغيرهما من الآحاد المضافة إلى «مِائَة»، وإن قَصَرَ في (الدَّرَة) الوصل على «ثلاث» و «ست»، قال: «لأنهم لما حذفوا الألف من «ثلاث» جبروها بالوصل. وكذلك «الست» فيها نَقْصٌ، إذ أصلها: «سدس»^(١).

وغير الحريري^(٢) يجعل الوصل عاماً فيما بعد «الثلاث» إلى «التسع».

ويقول الفقير: لعل ذلك للتخفيف، وللتمييز بين إضافة الآحاد إلى «المِائَة» فتوصل بها، وبين إضافة الكسور إليها فتُفصل منها. مثلاً: «خَمْسُمِائَة» و «سَبْعُمِائَة» و «ثَمَنُمِائَة» المفتوحة الأوائل تُوصل، بخلاف المضمومة الأوائل من «خُمس مِائَة» و «سَبْع مِائَة» و «ثَمَن مِائَة»، وإن كانت نادرة الاستعمال.

[أمثلة للمركب المزجي (المركبات الدخيلة)]:

ثم أقول أيضاً: مثل بَعْلَبِكَ من المركبات المزجية في أسماء الناس أو البلاد أو مطلقاً «طُغْرُلَبِكَ» و «سُبُكْتِكَيْن» و «بَإِشَاد» و «قَاضِيخَانَ» و «سَكَبَاج» و «خُشْكَنَانَ»^(٣) و «كَلِيكَرَب» و «كِيَقْبَاد» و «سَكَنْجَبِينَ» و «تَرَنْجَبِينَ» و «كَسْبَنْد» و «دَسْتَبَنْد»^(٤) و «عَيْنَتَاب» و «دَارَ بَجَرْد» و «أَلْبَارْسلان» و «بُخْتَنْصَر» و «شَهْنشَاه»، وأصله: «شاهان شاه»، بمعنى ملك الملوك، على قاعدة العَجَم من تقديم المضاف إليه على المضاف كالصفة على الموصوف غالباً.

(١) درة الغواص ص ٢٨٢ وعبارة: «ومما يجب أن يكتب موصولين: ثلاثمائة وستمائة، والعلة في ذلك أن ثلاثمائة حذفت ألفها، فجعل الوصل فيها عوضاً عن الحذف، وأن ستمائة كان أصلها سِدْسًا، فقلبت السين تاء، وجعل الوصل عوضاً من الإدغام».

(٢) هو صاحب درة الغواص، وقد سبق التعريف به ص (٣٢).

(٣) الخشنكان: دقيق القمح إذا عجن بشيرج وبُسط ومُلىء بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد ثم جُمع وخبز (حاشية العرب للجواليقي ص ١٨٢).

(٤) الدستبند: لعبة المجوس، يدورون وقد أمسك بعضهم يد بعض، كالرقص. وهي مركبة من «دست» أي: يد، (بند) أي رباط (حاشية العرب للجواليقي ص ٢٨٣).

وبالجملة، فالمركبات الدخيلة في اللغة العربية كثيرة. قال الشهاب الخفاجي^(١) في مقدمة كتابه (شفاء الغليل فيما في لغة العرب من الدخيل): «واعلم أن المعرب إذا كان مُركَّباً أبقي على حاله؛ لأنه سماعي، فلا يجوز استعمال أحد أجزائه «كشهنشاه»، ولذا خطيء من عرب «شاه» وحده، كقول بعض المؤلدين: (ربما قمرت بالبيدق الشاه) بالهاء أو بالتاء» اهـ^(٢).

والحاصل أن من الكلمات ما يجب وصلها لمقتضى، وأنه لا تجوز مخالفة القياس وصلأ أو فصلأ إلا لداعٍ مقبول، كالإلغاز بالوصل وضده. أو لمسوغ؛ بأن يكون في الكلمة وجهان، كما في «مَعْدِي كَرِب» وكما إذا كانت مُحتملة لمعنيين يلزم لأحدهما الفصل وللآخر الوصل بأن تكون مُحتملة للزيادة وعدمها. وأما قولهم: «وَيْلُمُه» - والأصل: «وَيْلٌ لأمه» - فالوصل فيه على حسب التلفظ به كما ورد في حديث^(٣).

ولما كانت كلمة «ما» كثيرة التفاصيل أفردناها بفصل مستقل كما صنع في (أدب الكاتب)^(٤)، وهو هذا.

(١) سبق التعريف به ص (٥٧).

(٢) شفاء الغليل فيما في لغة العرب من الدخيل ص ٨٠ (ط دار الشمال، طرابلس، لبنان ١٩٨٧م، ص ١٠ في الطبعة الأميرية ١٢٨٢م).

(٣) هذه اللفظة (ويلمه) ذكرها ابن منظور في لسان العرب (ويل) وقال: وفي الحديث في قوله لابي بصير: «ويلمه مسعر حرب» تعجباً من شجاعته وجراته ومنه حديث علي: «ويلمه كيلاً بغير ثمن لو أن له وعاء» أي يكيل العلوم الجملة بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعياً.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ «ويل أمه» كتاب الشروط - باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب (رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢) وأبو داود في السنن - كتاب الجهاد، باب في صلح العدو (رقم ٢٧٦٥) وأحمد بن حنبل في المسند (٣٣١ / ٤) وسيأتي الكلام عن هذه المسئلة بتفصيل أكثر.

(٤) أدب الكاتب ص ١٧١ - ١٧٢.

الفصل الثاني

فى

ما يتعلق بـ «ما» وصلًا وفصلًا

[استعمالات (ما) (اسمية - حرفية)]:

اعلم أن هذه الكلمة تستعمل على اثنى عشر وجهًا - أى: معنى - ذكرها في (قواعد الإعراب) (١) نظم السُّنْدُوبِي (٢) عشرةً منها في قوله:

محامل «ما» عَشْرٌ عَلَيْكَ بِحِفْظِهَا وَدُونَكَهَا فِي ضِمْنِ بَيْتٍ تَقْرَأُ

سَتَفْهَمُ شَرْطَ الْوَصْلِ فَأَعْجَبَ لِنَكْرِهِ بِكَفٍّ وَنَفْيٍ زَيْدَ هَيَّاتَ مَصْدَرًا

فِيُعْزَى إِلَى الْأَسْمَاءِ شَطْرُ أَوَائِلٍ وَآخِرُ شَطْرٍ مِنْهُ حَرْفٌ كَمَا تَرَى

يعني أنها تنقسم تقسيمًا أوليًا إلى قسمين: اسمية وحرفية.

ثم تنقسم الاسمية إلى خمسة: استفهامية وشرطية وموصولة وتعجبية ونكرة.

والحرفية إلى خمسة أيضاً: كافة ونافية وزائدة ومُهيئة ومَصْدَرِيَّة.

(١) قواعد الإعراب لابن هشام ص ١٨ - ١٩.

(٢) أحمد بن علي السندوبي المصري الشافعي، شهاب الدين من علماء الأزهر ومدرسيه له من التصانيف: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو. و«منظومة في مصطلح الحديث» وغير ذلك. توفي بالقاهرة سنة ١٠٩٧ هـ، (خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٥٦، هدية العارفين ج ١ ص ١٦٤، وانظر الأعلام ج ١ ص ١٨١، معجم المؤلفين ج ٢ ص ٨).

[أولاً: أحوال (ما) الاسمية وصلأً وفصلأً]:

[١] فالاستفهامية: توصل بحرف الجر كما سبق. وبالاسم المضاف إليه كقول (الخلاصة)

* «اقتضاء م اقتضى»^(١) *

وكان تقول: بِمُقْتَضَا مَ فَعَلْتَ كَذَا.

[٢] والشرطية: لها الصدارة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ﴾^(٢) فلا يتقدم عليها ما توصل بها.

[٣] وكذا التعجبية، نحو: «ما أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ».

[٤]، [٥] وأما الموصولة والنكرة الموصوفة فلا يوصلان بغير «من» و«عن» و«في». فالأولى هي التي تكون بمعنى «الَّذِي» والثانية بمعنى «شَيْءٌ»؛ مثالهما: «إِنَّ مَا قُلْتُهُ مَلِيحٌ» و«كُلُّ مَا صَنَعْتُ عَجَبٌ» و«رُبَّ مَا مُعْجِبٌ لَكَ مَذْمُومٌ عِنْدَ غَيْرِكَ»، وقول الشاعر:

رُبَّ مَا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنْ الْأَمْرِ — رُلُهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٣)

(١) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ج٤ ص ١٧٨، في باب الوقف قال ابن مالك:

و«ما» في الاستفهام إن جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا وَأَوَّلُهَا هَا إِنْ تَقِفَ

وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سَوَى مَا انْخَفَضَ بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ «اقتضاء م اقتضى»

قال ابن عقيل: «إذا دخل على (ما) الاستفهامية جار وجب حذف ألفها نحو (عم

تسال؟) و(بم جئت؟) و(اقتضاء م اقتضى زيد) انظر شرح ابن عقيل ج٤ ص ١٧٩

وراجع ص ١٢٥.

(٢) الصواب: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة، الآية ٢٧٢]. وفي سورة الانفال

الآية (٦٠): ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ﴾.

(٣) البيت لامية بن أبي الصلت، أو لابن صرمة اليهودي. ونسبه في الحماسة البصرية إلى

حنيف بن عمير اليشكري. وهو من بحر الخفيف. انظر الحيوان للجاحظ ج٣ ص ٤٩،

البيان والتبيين له ج٣ ص ٢٦، المقتضب للمبرد ج١ ص ٤٢، شرح المفصل لابن يعيش =

قال الصَّبَّانُ^(١) في باب الموصول: «يجب فصل «رُبَّ» من «ما»، لأن الذي يُوصل برُبَّ «ما» الكافَّة، و«ما» هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها»^(٢)، ثم نقل عن (المغنى) تجويز كونها كافَّة^(٣).

وعليه يجوز وصلها وكذلك قوله:

رُبَّ مَا الْجَامِلُ الْمُؤَيَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ^(٤)

قال الصبان^(٥) في باب حروف الجر: «ما» هنا نكرة موصوفة فتُقطع عن «رُبَّ»^(٦).

قال صاحب (الكليات) [صفحة ٣٣٥]^(٧) نقلاً عن (الإتقان للسيوطي):

= جء ص ٢، ج ٨ ص ٣٠، خزانة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٥٤١، الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٢٧٠، ديوان أمية بن أبى الصلت ص ٥٠.

(١) سبق التعريف به ص ١١٥.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ١٥٤ - ١٥٥ (باب الموصول).

(٣) مغنى اللبيب ج ١ ص ٤٨٥. وعبارته: «يجوز أن تكون (ما) كافَّة».

(٤) البيت لأبى داود الإيادى. وهو من بحر الخفيف. انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ١٨٨، شرح المفصل لابن يعيش ج ٨ ص ٢٩، ٣٠. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني ج ٢ ص ٢٣٠ ديوان أبى داود الإيادى ص ٣١٦.

ومعنى الجامل: جماعة من الإبل، لا واحد له من لفظه. وقيل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه. والمؤيل: يقال: إبل موبل إذا كانت للقنية. والعناجيج: جمع عنجوج، وهو الجمل الطويل الأعناق. والمهار: جمع مُهر، وهو ولد الفرس. قال الصبان: (فيهم) خبر (الجامل)، وحذف خبر (العناجيج) لعلمه من خبر (الجامل) انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٣٠.

(٥) سبق التعريف به ص ١١٥.

(٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٢ ص ٢٣٢.

(٧) الكليات ج ٢ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ مع تصرف يسير.

«وقد تقع «ما» في الكلام مُحتملةً للموصولية والاستفهامية والمصدرية؛ بأن وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظّر^(١). وحيث وقعت «ما» قبل «ليس» أو «لا» أو «لَمْ»، أو بعد «إِلا» فهي موصولة^(٢). وحيث وقعت بعد «كاف» التشبيهية فهي مصدرية. وحيث وقعت بعد «الباء» فإنها تحتملها^(٣). وكلُّ موضع وقعت فيه «ما» قبل «إِلا» فهي نافية إلا في [١٣] موضعاً في القرآن فانظرها في (الإتقان)^(٤) أو في

(١) وذلك كقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩] وقوله تعالى: ﴿وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨] كما في الإتقان للسيوطي ج١ ص ٢٢٩.

(٢) مثل قوله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المائدة: ١١٦] (الإتقان ج١ ص ٢٢٩).

(٣) نحو قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢] (الإتقان ج١ ص ٢٢٩).

(٤) الإتقان ج١ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ وهذه المواضع - كما جاءت في الإتقان - هي:

- ١- ﴿مِمَّا آتَتْهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَخَافُوا﴾ [البقرة: ٢٢٩].
- ٢- ﴿فَنَصِفُ مَا قَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧].
- ٣- ﴿بِبَعْضٍ مِمَّا آتَتْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾ [النساء: ١٩].
- ٤- ﴿مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].
- ٥- ﴿وَمَا أَكَلَ السَّعْيُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣].
- ٦- ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا﴾ [الأنعام: ٨٠].
- ٧- ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩].
- ٨، ٩- ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا﴾ في موضعي هود [الآيتان ١٠٦، ١٠٧].
- ١٠، ١١- ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا﴾ ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا﴾ [يوسف: ٤٧، ٤٨].
- ١٢- ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦].
- ١٣- ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأحقاف: ٣].

(الجميل) (١) آخر المائدة.

[ثانياً: أحوال (ما) الحرفية وصلاً وفصلاً]:

وأما الحرفية فمنها:

[١] النافية: كقول مادحه عليه السلام:

جِئْتُ جَمِيعُ الْخَلْقِ تَشْهَدُ أَنَّ مَا عَمَّ الْوَرَى إِلَّا نَوَالُ مُحَمَّدٍ (٢)

فـ «ما» هنا نافية لا تُوصَل بما قبلها لِمَا عَلِمَتْهُ قَرِيباً مِمَّا نُقِلَ عَنْ (الإِتقان).

ومنها:

[٢] الكأفة: وهى على [٣] أقسام:

القسم الأول: الكأفة عن عَمَلِ الرِّفْعِ، وعن طلب الفعل فاعلاً، وهى المتصلة بـ «طال» و«قل» و«جل» و«كثر»، كقوله:

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكََا وَطَالَمَا عَنِتَّنَا إِلَيْكََا (٣)

وقول الشاعر:

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ (٤).

(١) حاشية الجمل على تفسير الجلالين (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية) ج١ ص ٥٤٦. وقد نقل الجمل هذه المواضع عن الإِتقان.

(٢) البيت من بحر الكامل، وقائله البحتري. انظر المصون لأبى أحمد العسكري ص ١٣٢، ديوان البحتري ج١ ص ١٧٢.

(٣) البيت قاله راجز من حمير، وتماه:

* لنضرين بسيفنا قفيكا *

وأراد بابن الزبير: عبدالله بن الزبير - رضى الله عنهما - (راجع التعريف به ص ٧١) انظر شرح الأشموني على الألفية ج٤ ص ٢٨٣، وتخريج العيني له (نفس الموضع المذكور).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقائله المار الفقعسى. انظر: الكتاب لسبويه ج١ ص ١٢،

٤٥٩، المقتضب للمبرد ج١ ص ٤٨، الإنصاف لابن الأنبارى ص ١٤٤.

وقول الآخر:

يَا جَلَّ مَا بَعُدَتْ عَلَيْكَ ديارُنَا قَابَرُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدْ^(١)

قال في (الهمع)^(٢): «وجرى ابن درُستويه^(٣) والزَّنجاني^(٤) على عدم وصل
«قَلَمًا» والأصح الوصل اهـ.

وقال الكافيجي^(٥) في (شرح القواعد): «إِنْ جُعِلَتْ «ما» كَأَفَّةٍ وَصِلَتْ،
وإن لم تكن كافة فُصِلَتْ، نحو: «قَلَّ ما يقوم زيد»؛ أى: قَلَّ قيامه اهـ^(٦).

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله ابن أحمر كما فى لسان العرب (رعد)، قواعد الإعراب
لابن هشام ص ١٨. وإذا أوعد الرجل قيل: أرعد وأبرق، ورعد وبرق يقال: أرعد (أو رعد)
له: إذا أوعده.

(٢) معجم الهوامع ج ٦ ص ٣٢٠.

(٣) هو عبدالله بن جعفر بن محمد بن المرزبان، أبو محمد من علماء اللغة، فارسي الأصل
مولده سنة ٢٥٨ اشتهر وتوفى ببغداد سنة ٣٤٧ هـ. له تصانيف كثيرة، منها: «تصحيح
الفصيح» يعرف بشرح فصيح ثعلب. و«أخبار النحويين»، و«الإرشاد فى النحو»
و«الكتاب» (تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٢٨، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥، بغية الوعاة
ص ٢٧٩).

(٤) محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، أبو المناقب شهاب الدين الزَّنجاني لغوى من
فقهائ الشافعية، من أهل زنجان (بقرب من أذربيجان ولد سنة ٥٧٣ هـ، واستوطن بغداد،
وولى فيها نيابة قضاء القضاة، ودرُس بالمدرسة النظامية ثم بالمستنصرية. استشهد ببغداد
أيام نكبتها ودخول هلاكبو سنة ٦٥٦ هـ. له من الكتب كتاب فى تفسير القرآن، و«ترويح
الارواح فى تهذيب الصحاح» للجوهري (طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٥٤، كشف الظنون
ص ١٠٧٣، النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٦٨، الأعلام ج ٧ ص ١٦١-١٦٢).

(٥) محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومى الحنفى محبى الدين، أبو عبدالله
الكافيجى. من كبار العلماء باللغة والمعقولات. رومى الأصل، واشتهر بمصر، ولازم
السيوطى (ت ٩١١ هـ) ١٤ سنة وعرف بالكافيجى لكثرة اشتغاله بالكافية فى النحو انتهت
إليه رئاسة الحنفية بمصر، وولى وظائف، منها مشيخة الخانقاه الشيعونية. وله تصانيف
أكثرها رسائل، منها: «شرح قواعد الإعراب» لابن هشام، «التيسير فى قواعد التفسير»
و«حل الإشكال» فى الهندسة. وكان مولده سنة ٧٨٨ هـ، وتوفى سنة ٨٧٩ هـ (البدر
الطالع ج ٢ ص ١٧١، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٥٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٢٦، الأعلام
ج ٦ ص ١٥٠، معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٥١).

(٦) شرح قواعد الإعراب (مخطوط) لم أعثر عليه و(قواعد الإعراب) لابن هشام الانصارى.

ويظهر لى أن فَصْل «جُلَّ ما» أولى، لقلة اشتهاها.

والقسم الثانى: الكافة عن عمل النصب والرفع؛ وذلك مع «إن» وأخواتها، نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [سورة النساء: ١٧١] و﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الأنفال: ٦]، وقول امرئ القيس (١).

* وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُّؤْتَلٍّ (٢) *

وقول الآخر:

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارَ الْمُقَيَّدَا (٣)
وقول الزرقاء (٤):

(١) امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندى، من بنى آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمانى الأصل، ومولده بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن. واختلف المؤرخون فى اسمه (حُنْدُج، مليكلة، عدى). وكان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر فقالوه وهو غلام. وكُتِبَ الأدب مشحونة بأخباره، وعنى المعاصرون بشعره وسيرته (راجع على سبيل المثال: الأغاني (ط دار الكتب) ج٩ ص ٧٧، الشعر والشعراء ج١ ص ١١١ - ١٤٢، امرؤ القيس حياته وشعره للدكتور الطاهر أحمد مكى - ط دار المعارف ١٩٧٩م).

(٢) البيت من بحر الطويل، وتماه:

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤتَلٍّ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُّ أَمْثَالِي

والاثال: المجد، ومجد مؤتَلٍّ: قديم. انظر لسان العرب (أثل)، وقد ذكر البيت.

(٣) (القائل هو الفرزدق (راجع ترجمته ص ١١٧) من بحر الطويل انظر ديوان الفرزدق ص ٢١٣، شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص ٥٤، شرح الأشموني ج١ ص ٢٨٤.

(٤) الزرقاء من بنى جديس، من أهل اليمامة، مضرب المثل فى حدة النظر وجودة البصر. يقال لها «زرقاء اليمامة» و«زرقاء جو» لزومة عينيها. و«جو» اسم لليمامة قالوا: إنها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام. وذكروا من أخبارها أن حسان بن تَبَع الحميرى لما أقبلت جموعه تريد غزو «جديس» رأتهم الزرقاء وأنذرت جديساً فلم يصدقوها، فاجتاحهم حسان (ثمار القلوب للشعالبي ص ٣٤٠، خزنة الأدب ج٤ ص ٣٩٩. وانظر الاعلام ج٣ ص ٤٤).

* أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا ^(١) *

بخلاف قوله:

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يُقْضَىٰ فَسَوْفَ يَكُونُ ^(٢)

فهى هنا موصولة، ولذا فصلت. وكذا في قوله تعالى: ﴿إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] بخلافها فى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات: ٥٠]، فإنها حرفية، لا اسمية على ما يأتى ^(٣).

والقسم الثالث: الكافة عن عمل الجر، وهى المتصلة بحروفه؛ وهى: «الباء» و«رُبَّ» و«الكاف»؛ مثل قوله:

* كَمَا سَيْفٌ عَمِرُوا لَمْ تَخُنْهُ الْمَضَارِبُ ^(٤) *

أو بالظروف ^(٥)، نحو «بَيْنَ» و«قَبْلَ» و«بَعْدَ».

(١) البيت للنابغة الذبياني من بحر البسيط وتماه:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتَيْنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدِ

قال العينى فى شرح شواهد الأشمونى (ج١ ص ٢٨٤): «الضمير فى (قالت) يرجع إلى الزرقاء. والشاهد فيه (ليتما هذا الحمام) حيث يجوز إعمال (ليت) بعد دخول (ما) الكافة وإهمالها، فعلى الأول ينصب (الحمام) وعلى الثانى يرفع». وانظر البيت فى الكتاب لسبويه ج١ ص ٢٧٢، شرح المفصل لابن يعيش ج٢ ص ٥٤، ٥٨، الإنصاف لابن الأنبارى ص ٤٧٩، الخصائص لابن جنى ج٢ ص ٤٦٠، ديوان النابغة الذبياني ص ٢٤.

(٢) البيت للأفوه الأودى، ومن بحر الطويل. انظر شرح الأشمونى للألفية ج١ ص ٢٢٥، ص ٢٨٤، مع الهوامع للسيوطى ج٢ ص ٦٠، وفى الأمالى لأبى على القالى ج١ ص ٩٩ (طبع دار الكتب) نسبه لأبى المطواع بن حمدان.

(٣) سيأتى ذلك ص ١٣٩.

(٤) شطر بيت من بحر الطويل. وقائله نهشل بن حرّى كما فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ج١ ص ٥٠٢، ج٢ ص ٧٢٠. وقواعد الإعراب لابن هشام ص ١٩ وقافيته (مضاربته) وتماه:

أَخْ مَا جِدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمِرُوا لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ
(٥) أى متصلة بالظروف.

ومن الحرفية أيضاً:

[٣] الزائدة: وهي التي تقع بين المجرور والجار، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ [النساء: ١٣] أو بين المتضافين، كقول ابن قتادة (١) لسيدنا عمر بن عبد العزيز (٢) رضى الله عنهما كما فى (المواهب) (٣):

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَأَلْتُ (٤) عَلَى الْحَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمَصْطَفَى أَيُّمَا رَدٍّ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا فَيَا حُسْنَمَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَمَا (٥) خَدٌّ

[وصل (ما) الزائدة بأدوات الشرط والنصب إذا وقعت بعدها]:

وكذا التي تقع بعد أدوات الشرط وبعد أدوات النصب فتوصل بها:

(١) أبوه قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصارى الطُّفَرى، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو صحابى شهد بدرًا والمشاهد كلها، وهو الذى رد عليه النبى ﷺ عينه بعد أن سقطت يوم بدر أو أحد. مات سنة ٢٣هـ وهو يومئذ ابن ٦٥ سنة، وقيل: ٧٠ سنة، وصلى عليه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه (تهذيب التهذيب ج٨ ص ٣٥٧ - ٣٥٨).

وأما ابنه المشار إليه فهو عمر بن قتادة بن النعمان. روى عن أبيه وغيره. وقد روى قصة أبيه قتادة أنه أصيب عينه. ترجم له ابن حجر فى (تهذيب التهذيب ج٧ ص ٤٨٩) ولم يذكر وفاته. وفى (تقريب التهذيب ج٢ ص ٦٢) جعله فى الطبقة الثالثة.

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى القرشى، أبو حفص الخليفة الصالح والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم. ولد سنة ٦١هـ فى المدينة ونشأ بها وولى إمارتها للوليد بن عبد الملك، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولى الخلافة بعده من سليمان سنة ٩٩هـ، ولم تطل مدته. ومدة خلافته سنتان ونصف وأخباره فى عدله وحسن سياسته كثيرة توفى سنة ١٠١هـ ولابن الجوزى كتاب «سيرة عمر ابن عبد العزيز» ومثله لعبد الله بن عبد الحكم. (تاريخ الطبرى ج٦ ص ٥٦٥ - ٥٧٣ ط دار المعارف، تهذيب التهذيب ج٧ ص ٤٧٥، حلية الأولياء ج٥ ص ٢٥٣ - ٣٥٣).

(٣) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلانى ج١ ص ٣٧٨ (ط دار الكتب العلمية بلبنان) وقد ذكر قصة إصابة عين قتادة يوم أحد، فلتراجع.

(٤) فى المواهب: (أبونا الذى سالت).

(٥) فى المواهب (فيا حسن ما) بالفصل فى الموضعين.

[(أ) أدوات الشرط (إِنْ - أَيْ - أَيْنَ)] :

فمن الأولى^(١) : (إِنْ) ، كقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] الآية : ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال : ٥٨] الأصل - والله أعلم :- «وَأِنْ تَخَافَنَّ» و «إِنْ يَنْزَغَنَّكَ» زيدت «ما» للتوكيد ، فصارت : «وَأِنْ ما» ولذلك يُؤكد الفعل بعدها بنون التوكيد ، ثم أُدغمت النون في الميم ، وحُذفت خطأً ، ووُصِلَت الألف بالميم كما وُصِلَت «مِنْ» و «عَنْ» بـ «ما» وقيل : «مِمَّا» و «عَمَّا» .

فمعنى الوصل هنا حَذَف النون وصَيَّرورة الحرفين مثل كلمة «إِذَا» العاطفة في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا مَا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءً﴾ [محمد : ٤] ومثل ذلك قوله :

وَطَرَفُكَ إِذَا جِئْتَنَا فَاحْبِسْنَهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ^(٢)

ومثله قولهم : «افْعَلْ هَذَا إِذَا ما لا ، أو قولهم : «إِذَا ما لا فافْعَلْ هذا» ؛ أي : إِنْ كنتَ لا تفعل ذاك فافعل هذا .

وإنما قلنا : زيدت «ما» لأن كلمة «ما» الواقعة بعد «إِنْ» الشرطية زائدة كما ذكره في (القواعد)^(٣) . إلا أنهم تحاشوا أن يقولوا في القرآن زائد بإطلاق تأدباً ، بل يُقال : صِلَةٌ أو زائد للتوكيد .

ومثل «إِنْ» : «أَيَّ» مطلقاً ؛ شرطية كانت أو استفهامية .

(١) أي من أدوات الشرط الواقعة قبل (ما) الزائدة .

(٢) البيت لجميل أو لبسيد العامري ، وهو من بحر الطويل . انظر ديوان جميل ص ٩٢ ، الإنصاف لابن الأنباري ص ٥٨٦ ، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٨١ همع الهوامع للسيوطي قال الصبان في حاشيته علي شرح الأشموني (ج ٣ ص ٢٨١) : «المعنى : إذا جئنا فلا تجعل نظرك إلينا ، بل إلي غيرنا ليظنوا أن هواك للشيء الذي تنظر إليه ، لا لمحبتك فيستتر أمرك» .

(٣) قواعد الإعراب لابن هشام ص ١٣ ، قال : «وحيث اجتمعت (ما) و (إِنْ) : فإن تقدمت (ما) فهي نافية و (إِنْ) الزائدة وإن تقدمت (إِنْ) فهي شرطية و (ما) زائدة نحو : ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال : ٥٨] وسيأتي هذا النص منقولاً عن ابن هشام .

مثال الأولى : قوله عليه السلام : « أَيُّمَا أُمَّةٍ وَكَدَّتْ مِنْ سَيِّدِهَا فَهِيَ حُرَّةٌ عَنْ دُبْرِ مِنْهُ » (١) .

ومثال الاستفهامية قوله :

قال لي صِنُو الغَزَالِ أَيُّمَا أَفْتَنَ رَاحَ رِيقِي أَمْ بَنَاتُ الدَّنِّ (٢)
ومثلها أيضاً : « أَيْنَ » الشرطية ، نحو : « أَيُّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ »
[النساء : ٧٨] بخلاف « أَيْنَ » الاستفهامية ، نحو : « أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا بِهِ » فلا توصل ،
لأن « ما » اسم موصول ، لا حرف زائد .

قيل : وكذا « أي » الاستفهامية لا توصل بها « ما » نحو : « أي ما عندك أحسن ؟ » كما في (الادب) (٣) لما تقدم أن « ما » هنا اسمية ، لا زائدة .

نعم لا توصل بـ « أَيَّانَ » وإن لم يُنبِّهوا عليه في قوله :

* أَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ (٤) *

(١) الحديث حسن أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١/٣٠٣، ٣١٧، ٣٢٠) وابن ماجه في السنن - كتاب العتق - باب أمهات الاولاد (رقم ٢٥١٥) والطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٠٩ رقم ١١٥١٩) والدارقطني في السنن (٤/١٣٢) والحاكم في المستدرک (٢/١٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٣٤٦) كلهم من طريق الحسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس ، وهو ضعيف متفق على ضعفه وقال الذهبي : متروك واتهمه البخاري بالزندقة وأخرجه - من نفس الطريق - ابن سعد في الطبقات (٨/٢١٥) لكن تابعه الحسن بن أبان عن عكرمة عند الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٣٩ - رقم ١١٦٠٦) والحكم بن أبان صدوق له أوهام كما في تقريب التهذيب لابن حجر وفي الإسناد الأخير الحسين بن عيسى الحنفي ، وهو ضعيف ، وللحسين هذا متابعات وشواهد أخرى مرفوعة وموقوفة على عمر بن الخطاب فجعل الحديث حسناً .

والتدبير : أن يعتق الرجل عبده عن دُبْر ، وهو أن يُعتق بعد موته (لسان العرب - دبر) .

(٢) البيت من بحر الرمل ولم أصل إليه .

(٣) أدب الكاتب ص ١٧٢ .

(٤) قائله مجهول . من بحر الطويل انظر شرح الأشموني للألفية ج٢ ص ١٠ همع الهوامع للسيوطي ج٢ ص ٣٤١ وصدرة :

* إِذَا النُّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ *

وكذا لا تُوصل بـ «مَتَى» مع أنها لا تكون معها إلا حرفاً زائداً كما في (شرح الشافية) قال: «لما يلزم على الوصل من انقلاب يائها ألفاً، فإن الألف التي تُرسم ياءً إذا توسطت تُرسم ألفاً كما سبق في: «عَلام» و «إِلام» و «حَتَّام» ورسم «مَتَى» بألف مُوهم»^(١).

[(ب) أدوات النصب (أن - كي)] :

ومن الثانية^(٢) (أي الزائدة الواقعة بعد الأدوات الناصبة للأفعال) : الواقعة بعد «أَنْ» و «كَيَّ» فتوصل بـ «أَنْ» المصدرية فتحذف نونها خطأ؛ نحو: «أَمَّا أنت منطلقاً انطلقت» و :

* أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرَبْ^(٣) *

ومنه قوله :

* أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ... إلخ^(٤) *

وتُوصل بـ «كَيَّ»، كقول البوصيري^(٥) :

(١) راجع المکتوب عن شرح الشافية الحاشية رقم (٤) ص (٧٩).

(٢) أي من أدوات النصب الواقعة قبل (ما) الزائدة.

(٣) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل (باب: كان وأخواتها) ج١ ص ٢٩٦ وتماه: وَبَعْدَ «أَنْ» تَعْوِضُ «مَا» عَنْهَا ارْتُكِبُ

كَمَثَلِ «أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرَبْ»

وسياتي الاستشهاد به ص (٣٨٩) أثناء الحديث عن حذف (أَنْ) المصدرية.

(٤) البيت من بحر البسيط وقائله عباس بن مراد السلمي صحابي مشهور وتما البيت :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ

وأبو خراشة المذكور هو خفاف بن ندبة، وهو أيضاً صحابي وأحد فرسان قيس وشعرائه

والمعنى: تنبه يا أبا خراشة إن كنت كبير القوم عزيزاً فإن قومي معروفون (لم تأكلهم الضبع)

(الضبع) أي: السنة المجذبة من القلة والضعف (انظر الكتاب لسبويه ج١ ص ١٤٨، ج٢

ص ٣٨١ شرح المفصل لابن يعيش ج٢ ص ٩٩، ج٨ ص ١٣٢ خزانة الأدب ج٢ ص ٨٠،

ج٤ ص ٤٢١ شذور الذهب لابن هشام ص ١٨٦ شرح الأشموني للألفية وشرح شواهد

للعيني ج١ ص ٢٤٤، ج٤ ص ٤٩).

(٥) سبق التعريف به ص ٣٨.

* كَيْمًا تَفُوزَ بِوَصْلٍ... إلخ^(١) *

قيل : ومنه قوله :

* كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى *

في البيت المتقدم قريباً^(٢) وأن الأصل : « كيما يحسبوا » فحذفت الياء من « كَيِّ » كما في (الصبان)^(٣) و (حاشية القطر)^(٤) ولو كانت بعدها « أن » كقوله :

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحاً لِسَانَكَ كَيْمًا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا^(٥)

[فصل (لن) عن (ما) الزائدة إلا في الألغاز]:

ولا تُوصل بـ «لن» ، بل ولا تقع بعد «لن» لأن الحرف لا يدخل على مثله ، إلا في حال الألغاز كما تقدم في قوله :

* لَنْ - مَا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا... إلخ^(٦) *

ومن الحرفية :

[٤] المهيئة : وهي التي تكون بعد «رُبَّ» ، فتُهيئها للدخول على الفعل ، وحينئذٍ فتوصل بها ، كقوله تعالى : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر : ٢] .

(١) ديوان البوصيري ص ٢٤٥ والبيت من قصيدته المعروفة بالبردة وتماه :

كَيْمًا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِ مُسْتَتِرٍ عَنِ الْعُيُونِ وَسِرُّ أَيِ مُكْتَتَمٍ

(٢) انظر ما تقدم .

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية ج ١ ص ٣٨١ .

(٤) حاشية القطر المسماة : مجيب النداء إلى شرح قطر الندى ، للفاكهي ، وستأتي ترجمته ص (٢٧٦) .

(٥) البيت من بحر الطويل ، وقائله جميل بن عبد الله . والشاهد في (كيما) حيث جمع فيه بين (كي) و (أن) ولا يجوز ذلك إلا في حال الضرورة ، انظر ديوان جميل ص ٢٥ ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٥٨٤ ، شذور الذهب ص ٣٨٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ١٤ - ١٦ ، شرح الأشموني وشرح شواهده للعيني ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٦) تقدم ذكره ص ١١٣ .

ومن الحرفية :

[٥] ما المصدرية : كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [الذاريات : ٥] أي «إن وعدكم» كما في (حواشي الجلالين)^(١) فتوصل لكونها حرفاً لا يستقل ومثّل لها في (الشافية) و (شرحها) بقوله : «كُلَّمَا أَتَيْتَنِي أَكْرَمْتُكَ» و «أَيْنَمَا صَنَعْتَ» قال شيخ الإسلام : «بخلاف المصدرية المتصلة بما ليس فيه معنى شرط أو استفهام وإن كانت حرفاً عند كثير، نحو : «إِنَّ مَا صَنَعْتَ عَجَبٌ» أي «صُنْعُكَ» فلا تُوصل تنبيهاً على كونها من تمام ما بعدها، لا ما قبلها» اهـ^(٢).

وعليه فيكون الوصل في : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [الذاريات : ٥] في خصوص المصحف على خلاف القياس، بخلاف الفصل في ﴿ إِنَّمَا مَا تُوعَدُونَ لَاتٍ ﴾ [الأنعام : ١٣٤] فإنه على القياس .

وقد فهم من كلام شيخ الإسلام أن المصدرية على قسمين : قسم يُوصل وقسم يُفصل، فافهمه .

[وصل (ما) الاسمية بالفعلين (نعم، بشئ)]:

وعرفت أن «ما» الاسمية لا توصل بشيء من الحروف سوى «من» و«عن» .

وكذا لا تُوصل بشيء من الأفعال سوى «نعم» إذا كُسرت عينها كقوله تعالى : ﴿ إِن تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة : ٢٧١] فتوصل «ما» بـ «نعم» لفائدة الاختصار والتخفيف بإدغام الميم في الميم ومثله : «دَقَّقْتُهُ دَقًّا نِعَمًا» و «غَسَّلْتُهُ غَسْلًا نِعَمًا» فإن لم تُدغم لم تصل، مثل : نِعَمَ ما يقولُ الفاضلُ .

(١) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (للعجلى المشهور بالجميل) ج٤ ص ٢٠١ .

(٢) انظر الشافية وشرحها لرضى الدين الاسترأبادي ج٣ ص ٣٢٥ .

وأما «بئس» فقد وصلت بها في المصحف قياساً على ضدها^(١) قال في (الأدب): «والأحسن في غيره الفصل»^(٢).

[أحوال (ما) الواقعة بعد الظروف وصلاً وفصلاً:]

[مع - كل:]

وأما الواقعة بعد الظروف مثل: «حين» و «مع» و «بين» و «كل» و «مثل» فقال القُتبي^(٣): توصل بـ «مع» إن كانت صلة، وتُفصل إن كان اسماً وتُوصل إن كانت مصدرية أو زائدة بـ «حين» نحو «ناداني حينما رآني» كما تُوصل في «حيثما» و «كَيْفَما» وإن لم يجرّما ومثلهما «بَيْنَما».

ولا توصل بـ «كل» إن كانت كلمة «كل» مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة على المفعولية نحو: «كُلّ ما جازَ بَيْعُهُ جازَ رَهْنُهُ»، و «رَضِيتُ بِكُلِّ ما قَضَيْتَهُ» و «استحسنْتُ كُلَّ ما قُلْتَهُ» ومن أمثلة المرفوعة قوله:

* ما كُلُّ ما يتمنى المرءُ يُدرِكُهُ^(٣) *

فتفصل في الأحوال الثلاث، لأن «ما» فيها موصولة أو اسمية.

وإنما تُوصل بها إذا كانت منصوبة على الظرفية بمعنى «كُلُّ وقتٍ» أو «كُلِّ

(١) كما في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٩٠].

(٢) أدب الكاتب ص ١٧٢ وفيه: «ونعما» إن شئت وصلت، وإن شئت فصلت، وأحب إلي أن تصل للإدغام، ولأنها موصولة في المصحف و(بعسما) كذلك، لأنها - وإن لم تكن مدغمة - فهي مشبهة به.

(٣) راجع أدب الكاتب ص ١٧١ - ١٧٢ والقُتبي هو ابن قتيبة الدينوري صاحب (أدب الكاتب) وعتيبة تصغير (قبة) بكسر القاف - وهي واحدة (الاقتاب) والاقتاب: الأمعاء، وبها سمي الرجل والنسبة إليه قُتبي انظر وفيات الأعيان (ترجمة ابن قتيبة) ج ٣ ص ٤٤ وقد سبق التعريف به ص ٣٣.

(١) شطر بيت من بحر البسيط، وقائلة المتنبي وقامه:

* تأتي الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ *

انظر دلائل الإعجاز للجرجاني ص ١٨٦، معاهد التنصيص ج ١ ص ٥٢ ديوان المتنبي ص ٤٣٣.

حين» أو «كُلَّ مَرَّةٍ» فتحتاج إلى الجواب والجزاء العامل فيها النصب، كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠] وقول الشاعر:

كُلَّمَا قُلْتُ يَا فُؤَادِي دَعُهُ لَا يَمِيلُ الْفُؤَادُ إِلَّا إِلَيْهِ (١)
[رَيْث - مِثْل - سِي]:

وتُوصَل بكلمة «رَيْث» بمعنى: مُدَّة أو مِقْدَار، كأن تقول: «ما وقفتُ عنده إِلَّا رَيْثَمَا كَتَبَ الْجَوَابَ». ومنه قول الشَّنْفَرِي (٢):

ولكن نَفْسًا حُرَّة لَا تُقِيم بِي عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحُول (٣)

وكذا توصل المصدرية بمثل كقول بعض العجم للعرب: «أسلمنا مثلما أسلمتم، فأني فخر لكم حتى تجعلونا الموالي؟ يعني العتقاء.

ومن ذلك قوله تعالى في سور الذاريات: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] وقال الجلال المحلي (٤): «برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام

(١) البيت من البسيط وقائله مجهول انظر الخصائص لابن جني ج١ ص ٢٣، ج٢ ص ١٦٥.
(٢) الشنفرى: عمرو بن مالك الأزدي من قحطان شاعر جاهلي يمني، من فحول الطبقة الثانية. شديد العدو وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائره قتل بنو سلامان، وقيست قفزاته ليلة مقتله فكانت الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة وفي الامثال: أعدى من الشنفرى، توفي نحو سنة ٧٠ قبل الهجرة (الأغانى - ط ليدن - ج١ ص ١٣٤ - ١٤٣ خزانة الأدب ج٢ ص ١٦ - ١٨، الاعلام ج٥ ص ٨٥).
(٣) البيت من بحر الطويل، وقائله الشنفرى عمرو بن مالك من قصيدته المعروفة بلامية العرب انظر كتاب (الشنفرى شاعر الصحراء الأبي) طبع مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٤) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي أصولي مفسر مولده سنة ٧٩١هـ كان يقول عن نفسه: إن ذهني لا يقبل الخطأ. ولم يكن يقدر على الحفظ. وكان مهيباً صداداً بالحق يواجه بذلك الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يأذن لهم وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع وصنف كتاباً في التفسير أتمه الجلال السيوطي (راجع ترجمته ص ٣١) سمي «تفسير الجلالين» وله «شرح تسهيل الفوائد» في النحو لابن مالك. و «كنز الراغبين» في شرح المنهاج في فقه الشافعية وله غير ذلك. وكانت وفاته سنة ٨٦٤هـ (راجع شذرات الذهب ج٧ ص ٣٠٣، الضوء اللامع ج٧ ص ٣٩ - ٤١، الاعلام ج٥ ص ٣٣٣).

مركبة مع ما. والمعنى: مثل نطقكم اهـ. ^(١) قال المحشي «يعني أنها مركبة مع «ما» تركيب مزج مثل: «طالماً»، و«قلماً» و«كُلماً» اهـ. ^(٢) فانظر تمام الكلام الذي نقله عن بعض المحققين هناك ^(٣).

وتوصل بكلمة «سي» التي بمعنى «مثل» في قولهم: «ولاسيما» على التقديرات الثلاثة: كونها موصولة أو موصوفة أو زائدة.

[جواز وصل (ما) بـ (أم - كم)]:

وأما وصلها بـ «أم» و «كم» في نحو: أهذا أحسن أما اشتريته؟ وكما جئت به؟ بإدغام إحدى الميمين في الأخرى فقد جوز شيخ الإسلام في (شرح الشافية) وقال: «لما كان متصلاً لفظه ناسبه الاتصال خطأ» اهـ ^(٤) لكن السيوطي ^(٥) في (الهمع) قال ^(٦): «ولا توصل «ما» بـ «أم» ولا بـ «كم». وما

(١) تفسير الجلالين ج٤ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ (مطبوع على حاشية الجمل على الجلالين المعروفة بالفتوحات الإلهية).

(٢) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للعجلي المشهور بالجمل ج٤ ص ٢٠٣.

(٣) تمام الكلام: «فيقال في الإعراب: (مثلما) مبني على السكون في محل رفع على أنه صفة لـ (حق) وجملة (أنكم تنطقون) مضاف إليه في محل جر فقوله: (المعنى) أي: معنى القراءتين (مثل) بالرفع، ولو على قراءة الفتح، لأنها في محل رفع هذا ما أشار إليه ابن جزى خلافاً لما ذكره الحواشي من أن المراد التركيب الإضافي على أن (مثل) مضاف و «ما» مضاف إليه علي أنها نكرة موصوفة، وجملة (أنكم تنطقون) خبر مبتدأ محذوف، أي: (هو أنكم.... إلخ) والجملة صفة «ما» وحركة «مثل» على هذا بنائية، وبنيت لإضافتها إلى المبني وهذا وإن كان صحيحاً في نفسه كما ذكره البيضاوي وغيره - لكنه غير متبادر من عبارة الشارح، فالأولى في فهمها ما تقدم الذي أشار له ابن جزى» اهـ.

(٤) راجع المکتوب عن شرح الشافية الحاشية رقم (٤) ص (٧٩).

(٥) سبق التعريف به ص ٣١.

(٦) همع الهوامع ج٢ ص ٣٢٣ وعبارته «ولا يوصل (لن) و(لم) و(أم) بشيء وما وقع في رسم المصحف من وصل: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣]، ﴿أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ [الزمر: ٩] ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤] فهو مما لا يقاس كسائر ما رسم فيه مخالفاً لما تقدم».

وقع في المصحف من الوصل في : ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] وبعض مواضع فهو على غير القياس.

[فصل (ما) عن غيرها إذا قصد لفظها:]

(تنبيه): كلمة ما إذا قصد بها لفظها لا توصل بشيء أصلاً، ولا بـ «عن» ولا بـ «من» كأن يقال: تحذف الألف من ما الاستفهامية المجرورة بالحرف، أو يقال: الألف من ما أصلية غير مبدلة من حرف آخر. أو يقال لك: أعرب «ما هذا؟» فتقول: «ما مبتدأ وهذا خبر عن ما».

والمانع من الوصل ما قدمناه عند الكلام على وصل الضمائر^(١) أن الكلمة إذا قصد بها لفظها ولو كانت ضميراً أو حرفاً التحقت بالأسماء الظاهرة، وخرجت عن كونها حرفاً أو ضميراً كما تقول: «من ماء» أو «من مال» فلا تصلها بـ «من».

* * *

الفصل الثالث

فى

وصل «مَنْ» بما قبلها من الحروف

[وصل (من) بعد (من - عن)]:

كلمة «من» المستعملة في موضوعها، سواء كانت استفهامية أو موصولة أو موصوفة أو شرطية توصل بـ «من» و «عن» لفائدة الاختصار، بحذف النون منها كما سبق^(١).

وإثبات النون مع الاتصال عمى عن سر الوصل، نحو: «مِمَّنْ أنت؟»، و«قد أخذتُ مِمَّنْ أخذتَ» و«ومن تأخذ آخذ منه» و«عمن تسأل» و«رَوَيْتُ عَمَّنْ رَوَيْتَ عَنْهُ» و«عَمَّنْ تَرْضَى عَنْهُ أَرْضَى» و«عَمَّنْ تَرْضُ أَرْضُ».

وقال ابن مالك^(٢): «الغالب الوصل، ويجوز الفصل»

[أحوال (مَنْ) الاستفهامية مع (فى - كل - أى - أم) وصلاً وفصلاً]:

وتوصل «مَنْ» الاستفهامية بـ «فى» قولاً واحداً، نحو: «فيمن أنت متبول»

(١) راجع عن ذلك ١١٠.

(٢) سبق التعريف به ص ٣١.

ولا توصل بـ «مَعَ» ولو في الاستفهام، نحو «مَعَ مَنْ كُنْتَ؟» كما تفصلها إذا قلت: «كُنْ مَعَ مَنْ تُحِبُّ»

ولا توصل بـ «كُلَّ» كقول ابن الفارض^(١) في (الكافية).

* كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ^(٢) *

وكذا قوله في (اليائية):

لَسْتُ أَنْسِي بِالثَّنَايَا قَوْلَهَا كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أُسْرَى فِي يَدَيَّ^(٣).

ولا توصل بـ «أَيَّ» ولا غيرها من الأدوات لقلة استعماله مثل قوله رضى الله عنه في (الفائية):

أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيَّ مَنْ أَحَبَبْتَهُ فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي^(٤)

كما لا يوصل بها ما بعدها من ضمير أو اسم إشارة، كقولها:

* مَنْ ذَا الَّذِي فِي حِينَا نَرَاهُ مِنْ^(٥) *

وما وقع في المصحف فلا يُقَاس عليه. كما لا يُقَاس على وصلها فيه بـ «أَمْ»

في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ﴾ [النمل: ٦٢] وبعض آيات أخرى^(٦).

[(من) المقصود لفظها]:

وخرج بقولنا أولاً: (المستعملة في موضوعها) ما إذا قصد لفظها؛ كان يقال: تكسر النون من «مَنْ» المفتوحة الميم إذا لقيها ساكن ويرفع الاسم بعدها كما تفتح النون من «مِنْ» المكسورة الميم إذا دخلت على «ال» نحو: «مِنْ الرجل الذي تقول سمعت مِنْ الرجل»

* *

(١) سبق التعريف بابن الفارض ص ١٠٥.

(٢) ديوان ابن الفارض ص ١٥٨ وقد سبق ذكره بتمامه ص ١٠٥.

(٣) ديوان ابن الفارض، ص ١٧.

(٤) ديوان ابن الفارض ص ١٥٢.

(٥) مِنْ بحر الرجز. ولم أصل إليه.

(٦) مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِلٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا﴾ [الزمر: ١] وقوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي

يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١].

الفصل الرابع

في

وصل «لا» بألف «أن» المصدرية و«إن» الشرطية

[أولاً: أحوال (لا) مع (أن) المصدرية]:

[وصل (لا) بـ (أن) الناصبة]:

توصل «لا» بـ «أن» الناصبة للفعل ، سواء تقدمت عليها «اللام» التعليلية أو لا؛ وذلك نحو: «لئلاً» والأصل: «لأن لا» أي: لأجل أن لا. وكان القياس كتبه هكذا: «لألاً» بحذف النون لإدغامها في اللام لكنهم استبشعوا تلك الصورة، واستحسنوا اتباع رسم المصحف بكتب الهمزة ياءً لتوسطها بعد كسرة وتركبتها مع «لا» وحذف نونها. قال في (الأدب): «ويجوز نَقْطُها من تحت فصارت مُرَكَّبَةً من ثلاث كلمات»^(١).

ومثال ما إذا لم تتقدم عليها اللام: «رَجَوْتُ أَلَّا تَهْجُرَ» و«خِفْتُ أَلَّا تَفْعَلَ».

[فصل (لا) عن (أن) غير الناصبة]:

فإن لم تكن أن ناصبة، بل كان الفعل مرفوعاً بعدها (كانت المخففة من الثقيلة) فيجب القطع بإثبات النون، نحو: ﴿أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨] (٢).

وكذا إذا لم يكن بعدها فعل، بل اسماً، نحو: «علمت أن لا خوف عليه»، ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ [التوبة: ١١٨] وأشهد أن لا إله إلا الله

(١) أدب الكاتب ص ١٧٤ وعبارته «وتكتب (لئلاً) مهموزة وغير مهموزة بالياء، وكان القياس أن تكتب بالالف، ألا ترى أنك تكتب (لأن) - إذا كانت مكسورة اللام - بالالف وكذلك يجب أن تكتب إذا زيدت عليها (لا) ولم يحدث في الكلام شيء غير معنى الإباء، إلا أن الناس اتبعوا المصحف».

(٢) والآية في المصحف (ألا) بالوصل.

فتكتب النون، لأن تقدير الكلام: «أنه».

وفعلوا ذلك للفرق بينهما^(١). قال شيخ الإسلام على (الشافعية): «ولم يعكسوا لكثرة الأولى وقلة الثانية في الاستعمال، والكثير أولى بالتخفيف ولأن الثانية أصلها التشديد، فكروا أن يزيدوها إخلالاً بالحذف^(٢)».

[تفصيل القول في أحوال (أن) المفتوحة مع (لا)]:

والحاصل أن لـ «أن» المفتوحة مع «لا» ثلاث أحوال:

إثبات النون فقط، ويسمى فصلاً وقطعاً.

وحذفها فقط، ويسمى عندهم وصلأً.

وجواز الأمرين.

فإن كان بعدها اسم لم تكن مصدرية، بل هي المخففة فيتعين كتب النون.

وإن وقع بعدها فعل متعين النصب كانت مصدرية، فتحذف نونها وتوصل

لا بالالف؛ سواء كانت «لا» نافية كقوله تعالى: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢]^(٣) أو كانت صلة كما في ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]^(٤) فهي في هذه الآية مزيدة للتقوية، بدليل سقوطها من الآية الأخرى: ﴿مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وإن جاز فيه النصب والرفع كان فيها الوجهان: الوصل على النصب

والفصل (أي: إثبات النون) على الرفع كما قرئ بهما في قوله تعالى:

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١]^(٥) فمن رفع أثبت النون، ومن نصب

وصل؛ أي حذف النون كما في «الْقَطْر»^(٦) (الدرة)^(٧).

(١) أي للفرق بين (أن) الناصبة وغير الناصبة.

(٢) راجع المكتوب عن شرح الشافعية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٣) وكلمة «تتخذوا» جاءت في نسخة الكتاب (ص ٦٠) بالياء على قراء أبي عمرو البصري

– التبصرة في القراءات للقيسي ص ٢٤٣.

(٤) والآية: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾.

(٥) وفي رسم المصحف ﴿وَحَسِبُوا أَلَا...﴾.

(٦) قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام ج ١ ص ٨٣ – باب إعراب المضارع وانظر التعريف بابن

هشام ص ٢٣٨.

(٧) درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري ص ٢٧٨.

وكذا إن وقع بعدها فعل مُحْتَمَل للنصب على أنها المصدرية، والجزم على أنها المفسرة، و«لا» ناهية نحو: ﴿أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٢١] (١) و﴿أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [فصلت: ٢٠] (٢) فمن قال: إنها المصدرية: وصل، ومن قال: إنها المفسرة أو المخففة من الثقيلة: فصل؛ أي أثبت النون.

وأما قول الجلال السيوطي (٣) في ﴿أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢] (٤) على قراءته بالفوقية تكون «لا» ناهية و«أَنْ» زائدة (٥) فقد تعقبه الكرخي (٦) بأن الأولى أن يقال: «أَنْ» مفسرة لأن هذا ليس من مواضع زيادة «أَنْ» بل ذلك في نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ [العنكبوت: ٢٢] كما نقله المحشي (٧).

هذا حاصل التفصيل بين التي توصل والتي تقطع على مذهب الجمهور كما في (الشافعية) (٨) تبعاً لابن قتيبة (٩) في (أدب الكاتب) (١٠) وكذا الحريري (١١) في (الدرة) حيث قال: «ومن الغلط أنهم إذا ألحقوا «لا» بـ«أَنْ» حذفوا النون في كل موطن وليس ذلك على عمومها، بل الصواب أن تعتبر موقع «أَنْ»...» إلى آخر ما قاله (١٢).

(١) وفي المصحف (ألا) بالوصل. (٢) وهي في المصحف (ألا) بالوصل.

(٣) سبق التعريف به ص ٣١. (٤) وهي في المصحف (ألا) بالوصل.

(٥) انظر تفسير الجلالين ج ١ ص ٦١٤ (على هامش حاشية الجمل).

(٦) الكرخي: محمد بن محمد الكرخي، بدر الدين، فقيه عارف بالتفسير. اشتهر بمصر وتوفي فيها سنة ١٠٠٦ هـ وله «مجمع البحرين» وهو حاشية على تفسير الجلالين في أربع مجلدات (راجع خلاصة الأثر ج ٤ ص ١٥٢، كشف الظنون ص ٤٤٥، الأعلام ج ٧ ص ٦١).

(٧) حاشية الجمل (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية) ج ١ ص ٦١٤.

(٨) انظر الشافعية وشرحها لرضي الدين الاسترأبادي ج ٣ ص ٣٢٥.

(٩) سبق التعريف بابن قتيبة ص ٣٣.

(١٠) أدب الكاتب ص ١٧٣-١٧٤.

(١١) سبق التعريف بالحريري ص ٣٢.

(١٢) درة الغواص، ص ٢٧٧ وتام كلامه: «فإن وقعت (يعني: أن بعد أفعال الرجاء والخوف والإرادة كتبت بإدغام النون نحو: (رجوت ألا تهجر، خفت ألا تفعل أردت ألا تخرج) وإنما أدغمت النون في هذا الموطن لاختصاص (أن) المخففة في الأصل به، ووقعها عاملة فيه، فاستوجبت إدغام النون بذلك».

وحكي في «الهمع»^(١) أن فيها قولين.

أحدهما: كتبها مفصولة مطلقاً قال أبو حيان: وهو الصحيح، لأنه الأصل.
والثاني: قول ابن قتيبة^(٢) بالفرق بين الناصبة فتوصل، والخففة فتفصل، واختاره ابن السيد البطليوسي^(٣) وعلله ابن الضائع^(٤) بأن الناصبة شديدة الاتصال بالفعل، بحيث لا يجوز أن يفصل بينها وبينه، والخففة بالعكس، بحيث لا يجوز أن تتصل به، فحسن الوصل في تلك، والفصل في هذا خطأ^(٥).

يقول الفقير: وأكثر النساخ الآن على إثبات النون كقول أبي حيان^(٦).

[ثانياً: أحوال (لا) مع (إن) الشرطية]:

وتوصل «لا» بـ «إن» الشرطية، نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٧٣]، ﴿إِلَّا تَنْصَرُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] بخلاف الخففة فلا تُوصل بها، نحو: «إن لا أظنك من الكاذبين، لكثرة استعمال الشرطية وتأثيرها في الشرط، بخلاف الخففة، قاله شيخ الإسلام^(٧).

وقد عرفت أن معنى الوصل حذف النون كما حذفت من ﴿إِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال: ٥٨] ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ (*) [الأعراف: ٢٠٠]، [فصلت: ٣٦] فترسم على صورة

(١) همع الهوامع ج٦ ص ٣٢٢.

(٢) سبق التعريف به ص ٣٣.

(٣) سبق التعريف بالبطليوسي ص ٥٣.

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن الضائع عالم بالعربية، أندلسي من أهل إشبيلية، عاش نحو سبعين سنة وتوفي سنة ٨٦٠ هـ من كتبه: «شرح كتاب سيبويه» و«شرح الجمل للزجاجي» (بغية الوعاة ص ٣٥٤، الأعلام ج٤ ص ٣٣٣-٣٣٤).

(٥) إلى هنا ينتهي النقل عن همع الهوامع وانظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ج٢ ص ١٢٢، وقد رجح قول ابن قتيبة.

(٦) سبق التعريف بأبي حيان ص ٣٢.

(٧) أي في (شرح الشافية) وهو مفقود راجع ما كتبناه عنه. الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

(*) وفي المصحف: «وإما».

أداة الاستثناء، حتى إنهم يغالطون الغبي بها ويقولون له: هذا الاستثناء متصل أو منقطع ومن ذلك قول الفقهاء: «وإلا فلا» كقوله تعالى: ﴿وَالْأَتَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] حكاية عن قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وستأتي إن شاء الله عودة لحذف النون من «إن» و «أن» في الفصل السادس من باب الحذف^(١).

[فصل (لا) عن (كي) في غير المصحف]:

ولا توصل «لا» بـ «كي» بخلاف «ما» فإنها توصل بها للفرق بينهما كما في «الأدب»^(٢) و «الدرة»^(٣) ونقل في (الهمع)^(٤) قولاً بالفصل لغير ابن قتيبة^(٥) ففيها قولان.

وقد وصلت بها في أربع مواضع من المصحف، ذكرها في (الجزرية)^(٦)

(١) سيأتي الحديث عن ذلك ص ٣٨٧.

(٢) أدب الكاتب ص ١٧٤ وعبارته: «وتكتب «كي لا» مقطوعة لأنك تقول: أتيتك كي تفعل أتيتك كي لا تفعل وتكتب (كيما) موصولة لأنك تقول: جئتك كي تكرمنا، ولكيما تكرمنا فيكون المعنى واحداً، وهي ههنا صلة».

(٣) درة الغواص، ص ٢٧٧ وعبارته «وتكتب (كيما) موصولة، و (كي لا) مفصولة لأن (ما) المتصلة بها لم تغير معنى الكلام، و (لا) الملتحقة بها غيرت معناها».

(٤) همع الهوامع ج٦ ص ٣٢٣ وعبارته «وفي (كي) مع (لا) قولان: قال ابن قتيبة: تكتب منفصلة (كي لا تفعل) كما تكتب (حتى لا تفعل) منفصلة وقال غيره: تكتب متصلة».

(٥) سبق التعريف به ص ٣٣.

(٦) متن الجزرية ص ١٢ (مطبوع مع مجموعة من المنظومات في التجويد - ط محمد علي صبيح) والموضع المشار إليه هو:

وَصِلْ فَإِنْ لَمْ هُودَ أَنْ لَنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٍ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

والمواضع الأربع المشار إليها في الجزرية هي:

الاول: ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

الثاني: ﴿لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

الثالث: ﴿لَكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥] وهو المشار في الجزرية بقوله حج.

الرابع: ﴿لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

منها: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠] مع أنها فُصِّلَتْ منها في السورة بعينها في ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٢٧] وكذا فصلت في قوله: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] .

[فصل (لا) عن (هل - بل) - (هلا التحضيضية)]:

ولا توصل بها في الاستفهام ولا بـ «بل» نحو: ﴿كَلَّا بَلْ لَأُتَكْرِمُنَّكَ بِمَثَلٍ هَلْ لَكَ مِنْ مِثْلِهِ نَجَاتٌ﴾ [الفجر: ١٧]، و«هل لا يجوز كذا وكذا؟» .

فإن قيل: كيف هذا مع أنها وُصِلَتْ بها في أحاديث كثيرة، منها حديث: «هلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك»^(١) قلنا: إن «هلا» التي في هذا الحديث وأمثاله ليست مركبة من «هل» الاستفهامية و«لا» النافية بل هي كلمة بسيطة موضوعة للتحريض على الفعل (إن كان ما بعدها مستقبلًا وتسمى تحضيضية) وللتوبيخ أو التنديد^(٢) (إذا كان الفعل بعدها ماضيًا) كما في الحديث المذكور، ولا يليها إلا الفعل لفظًا أو تقديرًا وقد صرح به في رواية أخرى: «هلا تزوجت بكرًا»^(٣) وهي في هذا الحديث للتنديد.

ومثالها للتوبيخ قوله سبحانه: «فهل نعمة واحدة»^(٤) عتَابًا للنبي الذي أمر

(١) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في الصحيح - كتاب البيوع - باب شراء الدواب والحمير (رقم ٢٠٩٧) وفي كتاب الجهاد - باب استئذان الرجل الإمام (رقم ٢٩٦٧) وكتاب المغازي باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (رقم ٤٠٥٢) ومسلم في صحيحه - كتاب الرضاع - باب استحباب نكاح ذات الدين (رقم ٥٤/٧١٥) وباب استحباب نكاح البكر (٥٨، ٥٧، ٥٦/٧١٥) ورواه أبو داود في السنن - كتاب النكاح - باب في تزويج الأبكار (رقم ٢٠٤٨) والترمذي في الجامع «كتاب النكاح» باب ما جاء في تزويج الأبكار (رقم ١١٠٠) وابن ماجه في سننه - كتاب النكاح، باب تزويج الأبكار (رقم ١٨٦٥) .

(٢) يعني (هلا) موضوعة أيضًا للتوبيخ والتنديد.

(٣) سبق تخريجه قبل أسطر قليلة.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه .. الخ (رقم ٣٣١٩) ومسلم في صحيحه - كتاب السلام - باب النهي عن قتل النملة (١٥٠، ١٤٩/٢٢٤١) الحديث بتمامه عن أبي هريرة عن النبي =

بقريّة النمل - أي موضع اجتماعها - فأحرق بالنار. أي: (فهلاً أحرقت النملة التي قرصتك دون غيرها) كما في صفحة [٢٥٣] من خامس القسطلاني^(١).
وقد مشى الحريري^(٢) في (الدرة) على أنها مركبة فقال^(٣): «إنما وصلت «لا» بـ «هل» دون «بل» لأن «لا» لم تغير معنى «بل» لما دخلت عليها وغيرت معنى «هل» بنقلها من أدوات الاستفهام إلى حيز التحضيض، فلذا كتبت^(٤) معها وجعلت بمنزلة الكلمة الواحدة.
وإلى هنا تم الباب فأعرفه، فقلما يوجد مجموعاً على هذا النسق في كتاب، والحمد لله الهادي إلى الصواب.

= قال: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فلدغته نملة، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت، فأوحى الله إليه: فهلاً نملة واحدة».

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج ٥ ص ٣١٤ وسبق التعريف بالقسطلاني ص ٥٥.

(٢) سبق التعريف بالحريري ص ٣٢.

(٣) درة الغواص، ص ٢٧٨.

(٤) في الدرة: «رُكِّبت».

الباب الثانى

فى

الحروف التى يختلف رسمها

بما يعرض لها من الإبدال ، أو لمراعاة أصلها

وهى الهمزة وحروف العلة الثلاثة : الألف وأختاها الواو والياء . والنونات
الثلاث : نون التوكيد والتنوين ونون «إِذْن» وهاء التانيث .

وقد رتبت هذا الباب على ستة فصول وتتمة الباب وفي آخر الفصل الأول
ثلاث تنبيهات .

الفصل الأول

فى اليابسة المسماة (همزة)

[الألف اليابسة والألف اللينة]:

اعلم أن الألف من حيث هى على ضربين، وهما: الألف اليابسة، والألف اللينة.

فالأولى: هى التى تقبل الحركات، ولا تسمى ألفاً إذا كانت مصورة بالواو أو الياء أو لم يكن لها صورة بأن كانت محذوفة كالتى فى: «جاء» و «شئ» وإنما تسمى بالألف إذا كانت مرسومة بصورتها الأصلية المذكورة أول تعداد الحروف الهجائية التى أولها الألف وآخرها الياء أو الأبجدية التى أولها الألف وآخرها الغين على طريقة إمام المشاركة الغزالى^(١) ومن تبعه أو التى آخرها «الشين» على طريقة المغاربة للبونى^(٢) وأتباعه.

(١) محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى، أبو حامد الملقب حجة الإسلام الفقيه الشافعى، لم يكن للطائفة الشافعية فى آخر عصره مثله. مولده سنة ٤٥٠ هـ ورحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده وكانت وفاته سنة ٥٠٥ هـ ونسبته إلى صناعة الغزل «عند من يقوله بتشديد الزاى» أو إلى «غزالة» من قرى طوس (لمن قال بالتخفيف) وله نحو مئتين مصنف، منها: «إحياء علوم الدين» و «الوسيط» و «البسيط» و «الوجيز» فى الفقه. و «الوقف والابتداء» و «المستصفى من علم الأصول» و «تهافت الفلاسفة» وغير ذلك الكثير والكثير (من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢١٦-٢١٩، طبقات الشافعية ج ٤ ص ١٠١، البداية والنهاية ج ٦ ص ٦٧١، وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٠، وانظر الأعلام للزركلى ج ٧ ص ٢٢).

(٢) هو أحمد بن على بن يوسف، أبو العباس البونى، صاحب التصانيف فى علم الحروف. متصوف مغربى الأصل، نسبته إلى «بونة» بإفريقية على الساحل توفى بالقاهرة سنة ٦٢٢ هـ. له من الكتب: «شمس المعارف ولطائف العوارف فى علم الحروف والخواص» - (٤) أجزاء و «السلك الزاهر» فى علم الحرف، وغير ذلك (كشف الظنون ١٠٦٢، هدية العارفين ج ١ ص ٩٠ الأعلام ج ١ ص ١٧٤).

وأما الثانية اللينة التي قال فيها الشاعر:

لكن نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنَّنِي أَلْفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكُهُ^(١)

فهى التى عَدَّوْها قَبِيل «الباء» فى ضمن «اللام أَلْف» المركبة من حرفين^(٢)، ولهذا لا يمكن وجودها فى أول الكلمة لتعذر الابتداء بها.

[الفرق بين الألف اللينة وهمزة الوصل]:

وأما الألف التى تجتلب للابتداء للساكن فهى همزة وصل، لا الألف اللينة، غاية الأمر أنها تسقط فى الدرج. وإنما توجد الألف اللينة فى الحشو، كـ «قام»، و«باع» أو فى الطرف مثل «دعا» و«سعى» كما يأتى فى الفصل الثانى^(٣)، بخلاف الهمزة فإنها تأتى أولاً وحشواً وطرفاً، فهى إذن على ثلاثة أقسام باعتبار موضعها من الكلمة التى هى فيها.

[سبب كتابة همزة الوصل واواً أو ياءاً أو حذف صورتها]:

وأما باعتبار الرسم فالأصل فيها أن تكتب بصورة الألف الأولى فى التعداد حيثما وقعت على مذهب التحقيق كما سيأتى عن الفراء^(٤) عند الكلام على

(١) البيت من بحر الكامل وقائله محمد بن رضوان بن إبراهيم المعروف بابن الرعاد، وهو أحد أبيات ثلاثة أرسل بها من مدينة قوص إلى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي رحمه الله يتشوق إليه ويشكو له نُحُوله فقال:

سلم على المولى البهاء وصف له شوقى إليه وأنى مملوكه
أبداً يحركنى إليه تشوقى جسمى به مشطوره منهوكه
لكن نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنَّنِي أَلْفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكُهُ

وقد أورده ابن هشام فى شرح شذور الذهب (ص ٦٥ - طبع دار الفكر) لا على سبيل الاستشهاد، وإنما أوردها استظرافاً لمعناها والمعنى: يقول الشاعر: إنه مشتاق جداً إلى بهاء الدين محمد بن النحاس وأن هذا الشوق قد أنحل جسمه وأضعفه حتى إنه عجز عن الحركة كأنه الألف التى لا تقبل الحركة.

(٢) وصورتها هكذا (لا).

(٣) سيأتى ذلك ص ٢٣٩.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

«مائة»^(١) وإنما كتبت مرة «وأو» ومرة «يأء» وحذفت مرة بحيث لا يكون لها صورة أصلاً ولا بدلاً بناءً على مذهب التخفيف والتسهيل الجارى على لغة أهل الحجاز التى هى فصحي اللغات، وعليها جرى رسم المصحف، فلهذا كان الكتُب عليها أولى من الكتب على التحقيق لوجهين كما تقدم عن شيخ الإسلام^(٢):

أولهما: ما ذكر من التسهيل والتخفيف، فإن الهمز فى حشو الكلام مستثقل ولذا لا يوجد فى غير لغة العرب أصلاً فى غير ابتداء كما قاله فى (المزهر). ولكون الهمزة فى الابتداء لا تسهل كتبت فى أول الكلمة بصورتها التى وضعت لها، وهى صورة الألف بأى حركة كانت، على ما يأتى.

وثانيهما: «أن التسهيل خط المصحف، فكان البناء عليه مع أن القياس قد يقتضيه قال أبو حيان^(٣): «بل إننا نوافق المصحف فى بعض كلمات كرسم «الصلوة» و«الزكوة» و«الحياة» بالواو مع مخالفته للقياس» كذا نقله فى (الهمع)^(٤).

قال أبو البقاء^(٥) أول (الكليات) بعد أن ذكر جملة عن (الإتقان): مما خالف فيه القياس: رسم المصحف والحق أن مثل ذلك يكتب فى المصحف بالواو اقتداءً بنقله عن عثمان -رضى الله عنه- وفى غيره بالألف وقد اتفقت فى خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التى بنى عليها الهجاء، ولذا قال ابن دُرستويه^(٦): خطان لا يقاسان.... إلخ^(٧).

(١) انظر عن ذلك ص ٣٠١-٣٣٠.

(٢) تقدم ذلك ص ٨٤.

(٣) سبق التعريف به ص ١٣٠.

(٤) هَمْعُ الهوامع ج ٦ ص ٣١١.

(٥) سبق التعريف به ص ٤٧.

(٦) سبقت ترجمته ص ١٣٢.

(٧) الكليات ج ١ ص ١٣ وراجع ص ٨٤.

[أحوال رسم الألف]:

إذا علمت هذا فلالألف - باعتبار الرسم - أربعة أحوال:

[١] فتارة ترسم ألفاً، وذلك إذا كانت في أول الكلمة مطلقاً أو في الحشو مفتوحة أو ساكنة بعد فتح نحو: «سأل» و «رأس».

[٢] وتارة ترسم ياء، وذلك إذا كانت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر فيهما أيضاً، نحو «ذئب» و «رئال».

[٣] وتارة تصور واواً، وذلك فيما إذا وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد ضم مثل «يؤمن الدؤلى». و «يرخى الذؤابة».

[٤] والحالة الرابعة أن لا تصور بواحدة من الثلاث، بل تحذف ولا يوضع في محلها شيء كما كان المصحف أيام الخلفاء الأربعة قبل أن يخترع له الشكل أبو الأسود الدؤلى^(١).

[حذف الألف من الحشو والطرف]:

وأما وضع القطعة في محلها إذا حذفت أو فوق الياء أو الواو المصورتين بدل الهمزة فذلك حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز.

فمثال حذفها من الحشو: تشاءب وتفاءل ورءوس وتوعم.

ومثال حذفها من الطرف: «شَاء» و «سَيَّ» من الأفعال. و «جَزَاء» و «هَنِيئ» و «وُضُوء» و «جُزْء» و «خِطْء» و «وَطْأ» و «شَيْء» و «ضَوْء».

(١) نقل السيوطى فى (المزهر ج ٢ ص ٤٤٤) عن السيرافى فى قوله: «قيل فى النسب «دُئِل» ويجوز تخفيف الهمزة فيقال (الدولى) بقلب الهمزة واواً محضة، لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة خففت بقلبها واواً».

[الهمزة في أول الكلمة]

تفصيل الكلام على أحوال الهمزة التي في أول الكلمة

[أولاً: إذا لم تسبق الهمزة بشيء من الحروف]:

إنها^(١) في الأول ترسم ألفاً مطلقاً، سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، في الأسماء والأفعال، وكذا الحروف سوى المضمومة فلا توجد فيها. وسواء كانت قطعية أو وصلية، وإن كانت تسقط في الوصل، أى في الدرج.

بيان أمثلتها من كل أقسام الكلام:

«أَب»^(٢) و «أُم»^(٣) و «أَد»^(٤) من الأسماء.

و «أَب»^(٥) و «أُم»^(٦) و «أَد»^(٧) من الأفعال.

و «إِنَّ» (فعل أمر)^(٨) أو حَرَفًا^(٩) .. وكذا «أَنَّ» فعلاً^(١٠) أو حرفاً^(١١).

(١) أى الهمزة التي في أول الكلام.

(٢) الأب: الكلاً وعبر بعضهم عنه بأنه المرعى وقال الفراء: الأب ما يأكله الأنعام وقال ثعلب:

الأب كل ما أخرجت الأرض من النبات (اللسان - أب).

(٣) الأم: القصد (اللسان - أم).

(٤) الأد: الغلبة والقوة (اللسان - أد).

(٥) أب للسر يئب ويؤب أباً وأبيباً: تهيأ للذهاب وتجهز (اللسان - أب).

(٦) أم يؤمه أمأ: إذا قصده (اللسان - أم).

(٧) أدّه الأمر يؤدّه ويعدّه: إذا دهاه.

(٨) فعل أمر من أن يثنأ وأنيناً: تناوه. التقت همزتان (فى الأمر) فذهبت الهمزة الاولى

وبقيت النون مع الهمزة ويقال للمرأة (إنى) (لسان العرب - إن).

(٩) أى حرف توكيد ونصب (مكسورة الهمزة).

(١٠) أن فعل ماضى، والمضارع يثن: يتاوه (اللسان - أن).

(١١) أى حرف توكيد ونصب (مفتوحة الهمزة).

و«اضْرِبْ» و«انصُرْ» و«اعْلَمْ» من الأفعال .

و«اسْمُ» في همزات الوصل، ولا يأتى فيها السكون حال الابتداء لما هو معلوم أن العرب لا تبدأ بساكن .

[ثانياً : اتصال الهمزة (في أول الكلمة) بما قبلها من حروف :

[اتصال الفاء والواو بما أوله همزة] :

فإن سبقها حرف الفاء أو الواو، وأمكن سكونها وتبقى على رسمها ألفاً أو تُبدل فيكون لها حالتان أو ثلاث، وذلك في الأمر من الثلاثي المهموز الفاء نحو: «أَبَى» و«أَبَقَ» و«أَتَى» و«أَبَرَ النخل» و«أَمَرَ» و«أَذِنَ» و«أَبَتَ اليوم» (بمعنى اشتدَّ حرُّه) (١) .

ففى ذلك إذا تقدم عليها أحد الحرفين المذكورين تبقى على صورة الألف؛ نحو: ﴿فَأَتَيْنَا بِمَا كُفِّرْنَا﴾ [الأعراف: ٧٠] ﴿فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه: ١٣٢] ﴿وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

[اتصال غير الفاء والواو بما أوله همزة] :

بخلاف غير الحرفين المذكورين، نحو: ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] فتكتب بصورة الياء، نظراً للابتداء بهمزة الوصل مكسورة، وتوضع القطعة فوقها عند إرادة الشكّل، نظراً للوصل .

[أومر - أوبر - أوبت] :

وتكتب واواً فى «أومر» إن لم تحذف الهمزة، وكذا «أوبر النخل» و«أوبت يا يوم» على لغة ضمّ الباء فيهما من مضارعه .

(١) قال فى (اللسان - أبت) : أبتَ اليومُ يَأْبِتُ أَبْتًا : اشتدَّ حره وغمُّه وسكنت ريعه .

[إييق - إيبير - إيبِت]:

وتكتب ياءً في نحو «إييق يا غلام» أو «إيجَاه» بمعنى (اهرب) فيهما وكذا «إيبير النَّخْل» على لغة كَسْر الباء من مضارعه كما سبق في أول فصل من الباب الأول^(١). وكذا «إيبِت يايوم» على لغة كَسْر الباء أو فَتْحها من مضارعه.

[الماضى والأمر من الافتعال المهموز الفاء] [فَأْتَمِر - وَأَتَزِر]:

وقد يكون لها ثلاث أحوال أو أربع، وذلك في الماضي أو الأمر من الافتعال المهموز الفاء، مثل: «أَتَمَّ» و«أَتَمَنَ».. «أَتَزَرَ» و«أَتَمَرَ» من «الائْتِمَام» و«الائْتِمَان» و«الائْتِزَار» و«الائْتِمَار». فتبقى مرسومة ألفاً إن سبقها أحد الحرفين المذكورين^(١)، نحو: «فَأْتَمِر»، «وَأَتَزِر».

[إِيْتَمَن]:

فإن لم يسبقها شيء أو سبقها غيرهما وغير همزة المتكلم في المضارع أتى قبلها بهمزة الوصل، وكتبت الهمزة التي هي فاء الكلمة ياءً في الأمر والماضى المبني للمعلوم، نحو: «إِيْتَمَن» - بكسر الميم أمراً، أو فتحها ماضياً.

[أَوْتَمَن]:

وكتبت في الماضي المبني للمجهول واواً، نحو: «قد أَوْتَمَنَ فَحَّانٌ»

[لائتمانِه - لائْتِمَامِه]:

ومن غير الحرفين المتقدمين «لام» الجر الداخلة على مصدر الافتعال أو أداة التعريف، نحو «لائْتِمَانِه» و«لائْتِمَامِه بِإِمَام»، فتبقى الهمزة ياءً كما لو ابتدئ بها، ولا نظير لتوسطها بعد «لام» الجر أو «لام» التعريف أو بعدهما، نحو «الائْتِمَام». ولم أرَ أحداً تعرَّض لذلك أصلاً.

(١) راجع عن ذلك ص ١٠٢.

(٢) أى الفاء أو الواو.

[التسهيل] [آخِذْ - أَمْرُ] [آتَزِرْ]:

وأما إذا كان السابق عليها همزة المتكلم نحو: «آخِذْ» و«آذَنْ» و«أَكُلْ» و«أَمْرُ» فكان البعض يكتب الألف الثانية المسهلة عن الهمزة ألفاً ثانية، والبعض لا يكتبها.

والذى عليه الجمهور أن المسهلة لا تُرسم ألفاً كراهة اجتماع المثليين صورةً، بل وضعوا مدَّةً فوق الهمزة المصورة ألفاً. ومن ذلك قول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: «وكان يأمرنى إذا حِضْتُ أن «آتَزِر»^(١) بِمدِّ الهمزة الأولى بدلاً من الهمزة الثانية الساكنة، تسهلاً لها، والأصل: «أُتَزِر» بهمزتين، قُلبت الثانية مدّاً من جنس ما قبلها، ولا تُدغَم فى التاء على اللغة الفُصحى كما فى (القاموس)^(٢) و(الاشمونى) عند قول (الخلاصة):

وَمَدّاً أَبْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ... إلخ^(٣)

وبعضهم روى الحديث بتشديد التاء إدغاماً للهمزة فيها. لكن إدغام الهمزة فى التاء شاذٌّ خارج عن القياس، إلا إن تحققت الرواية عنها ذلك، فيُسمع ولا يُقاس عليه، وتقدّم فى أول فصل من الباب الأول تبيان ذلك، فارجع إليه إن لم تكن حقيقته^(٤).

(١) أخرجه بهذا اللفظ -بالمد- الترمذى فى سننه -كتاب الطهارة- باب ما جاء فى مباشرة الحائض (رقم ١٣٢) وأحمد بن حنبل فى المسند (٦/٥٥، ٢٠٩) والدارمى فى سننه (١/٢٤٢). والحديث متفق عليه بلفظ «آتَزِر» أخرجه البخارى فى صحيحه -كتاب الحيض- باب مباشرة الحائض (رقم ٣٠٠، ٣٠٢) ومسلم فى صحيحه -كتاب الحيض- باب مباشرة الحائض فوق الإزار (رقم ٢٩٣ / ٢٥١).

(٢) القاموس المحيط - أزر (باب الرءاء، فصل الألف)، وقد تقدم الكلام عن ذلك ص (١٠٣). وراجع هناك ما نقلته عن الزبيدى صاحب تاج العروس.

(٣) شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٩٨. وقد سبق ذكر البيت كاملاً ص (١٠١) والخلاصة هى ألفية ابن مالك، راجع ص (٩٤) حاشية رقم (٣).

(٤) راجع عن ذلك ص ١٠٢-١٠٣.

[الهمزة المتوسطة الأصلية]

[صورها]:

وأما الهمزة التي في الحَشْوِ بالأصالة فلها [١٦] صورة عقلية حاصلة من ضَرْبِ حركاتها الثلاث وسكونها في حركات ما قبلها أو سكونه، يسقط منها صورتان.

الأولى: سكونُها مع سكون ما قبلها، فهذا لا يُوجد في لغة أصلاً.

والثانية: ضَمُّها مع كَسْرٍ ما قبلها، فكذلك لأنه ليس لهم فعل ولا اسم مهموز الوسط مضمومه وما قبله مكسور، ثم رأيت السيوطي^(١) في (هَمْعِ الهوامع)^(٢) صَوَّرَهُ بجمع «مائة» و«فئة» بالواو، بأن يقال «مِثُون» و«فِثُون».

وعليه فيكون الصور الموجودة خمس عشرة صورة.

بيانها تفصيلاً على ترتيب منتظم

[تفصيل الكلام عن الهمزة المتوسطة بالأصالة]:

[أولاً: المتوسطة الساكنة (ولها ثلاثة أحوال)]:

إذا كانت ساكنة تُرسم بصورة حرف من جنس حركة ما قبلها فَتَحاً أو كَسْراً أو ضَمّاً، لأنه يجوز إبدالها به لفظاً، قياساً مُطَرِّداً على قاعدة التخفيف والتسهيل ولو كان بعدها واواً أو ياءً، نحو: «رأس» و«كأس» و«رأى» و«نأى» و«فأو»^(٣) و«سأو»^(٤).

و«بثر» و«مِثرة»^(٥) و«رِثى»^(٦).

(١) سبق التعريف به ص ٣١.

(٢) همع الهوامع ج٦ ص ٣٢٧.

(٣) الفأو: الشق، لصدع في الجبل (اللسان - فأو).

(٤) السأو: الهمّة، يقال: فلان بعيد السأو، أى بعيد الهمّة (اللسان - سأو).

(٥) المِثرة: العداوة، وجمعها (مِثْر)، ومِثْرٌ عليه وامْتَأَر: اعتقد عداوته (اللسان - مار).

(٦) الرِثى: الثوب الفاخر الذى يُنشر ليرى حسنه (اللسان - رأى).

و«سُور»^(١) و«نُؤى»^(٢) و«مُؤد» و«مُؤو» (اسم فاعل من الرباعى على وزن «تُؤوى» مضارعاً).

وربما تُحذف فى صورة ما إذا كان قبلها مكسوراً وبعدها ياءٌ لإدغامها فيما بعدها، كما فى قوله تعالى: ﴿أَتَأْتَأُ وَرِءْيَا﴾^(٣) [مريم: ٧٤].
فهذه ثلاثة أحوال الساكنة.

[ثانياً: المتوسطة المكسورة (ولها أربعة أحوال)]:

[١] [المكسورة المفتوح ما قبلها]:

وأما إذا كانت مكسورة فترسم ياءً مطلقاً على حَسَب تخفيفها وتسهيلها أو إبدالها بها، سواء كانت خفيفة أو مُشدَّدة ولو كان بعدها ياءٌ متحركة أو ساكنة، وسواء كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو ساكناً صحيحاً أو مُعْتَلّاً.

بيان جملة من الأمثلة:

«سَعِمَ الْمُطْمَئِنِّ» و«الْمُكْتَئِنِّ» و«الْمُكْوِنِّ» و«الْأَثْمَةِ» و«المُوْتَلِّ» (بوزن «مُحَدَّثٌ» وهو صاحب الماشية) على ما فى (القاموس)^(٤).

ونحو «رئيس» و«لثيم» و«زئير» و«فئيد»^(٥) و«شئيت»^(٦) و«ضئيل»^(٧) و«صئى»^(٧) و«به رئى»^(٨) من الجن.

(١) السُّور: بقية الشئ (اللسان - سار).

(٢) النُّؤى: الحفرة حول الخباء أو الخيمة لئلا يدخله ماء المطر (اللسان - نأى).

(٣) وتغامها: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَحْسَنُ أَتَأْتَأُ وَرِءْيَا﴾.

(٤) القاموس المحيط - وأل (باب اللام، فصل الواو).

(٥) الفئيد: ما شوى وخُزِ على النار، ولحم فئيد: أى مشوى (اللسان - فاد).

(٦) الشئيت من الخيل: العثور وقيل: هو الذى يقصُرُ حافراً رجليه عن حافرى يديه. والجمع شئوت (اللسان - شات).

(٧) الضئيل: الصغير الدقيق الحقيق، والضئيل: النحيف (اللسان - ضال).

(٨) الصئى (بوزن فعيل): صوت الفرخ يقال: صأى الطائر والفرخ والغار والكلب: صاح (اللسان - صأى).

(٨) الرئى والرئى الجنى يراه الإنسان. ويقال: له رئى من الجن إذا كان يحبه ويؤلفه (اللسان - رأى).

وبعضهم يحذفها إذا كان بعدها ياء ساكنة، استثقلاً لجمع ياءين صورةً، عملاً بقاعدة: (كل همزة بعدها حرف مدّ كصورتها فإنها تُحذف).
والذى أراه أنّ حذفها فى نحو « شئيت » يلبس بالماضى من « شاء » مُسنداً للتاء .

وهذه الأمثلة للمكسورة المفتوح ما قبلها بتعميماتها.

[٢] [المكسورة المضموم ما قبلها] :

ونحو « سئل » و « دُئل » و « سُئل » (بالتشديد للمبالغة) و « رُئى » (فعل ماض للمجهول من الرؤية) و « نُئى » (جمع نُؤى)^(١) و « صُئى »^(٢) (على لغة ضمّ الصاد) .

وهذه الأمثلة للمضموم ما قبلها وهى مكسورة، فتكتب فيها بصورة الياء اعتباراً بحركتها على مذهب سيبويه^(٣) فى التسهيل . وأما على مذهب تلميذه أبى سعيد الأَخْفَش^(٤) فتكتب واواً فى كل ما تقدم، حتى فى « سئل » و « دُئل » اعتباراً عنده بحركة ما قبلها على طريقته فى الإبدال .

يقول الفقير : وكأنّ الكتّاب اتبعوا مذهب سيبويه فى التى ليس بعدها ياء، واتبعوا الأَخْفَش فى التى بعدها ياء، مثل : « رُؤى » و « نُؤى » استثقلاً لجمع المثّلين، وعملاً فى تبعيض الأحكام بالمذهبين .

(١) سبق تفسير « نُؤى » ص ١٦٦ .

(٢) سبق تفسيرها ص ١٦٦ .

(٣) سبق التعريف به ص ٤١ .

(٤) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء، البلخى، المعروف بالأخفش الأوسط، أبو الحسن وليس أباً سعيد كما هو مذكور هنا . من علماء اللغة والنحو، أخذ عن سيبويه والخليل، وكان أكبر من سيبويه، توفى سنة ٢١٥ هـ . من تصانيفه : « كتاب الأوسط فى النحو » و « المقاييس » فى النحو، و « معانى القرآن » . و « الاشتقاق » (طبقات النحويين واللغويين ص ٧٢ - ٧٤، معجم الأدباء، ج ١١ ص ٢٢٠ - ٢٣٠، إنباه الرواة ج ٢ ص ٣٦ - ٤٣، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٨٠ - ٣٨١) .

[٣] [المكسورة المكسور ما قبلها] :

ونحو : «فَيْئِن» و «مَيْئِن» و «رَيْئِس» (بكسر الراء وتشديد الهمزة على وزن «قَيْئِس») .

وهذه أمثلة المكسور ما قبلها :

[٤] [الساكن ما قبلها] :

ونحو : «أَفْئِدة» و «أَسْئِلة» و «مَتَّئِم» و «سَائِل» و «مَسَائِل» و «مَوئِل» و «مؤئِس» ، فترسم فى كل ذلك ياءً ولو يكون قبلها ياءً نحو «يَيْئِس» : بكسر الهمزة على لغة تميم .

[يَصْنِى والمرئى] :

أو كان بعدها ياء ساكنة أو متحركة نحو «يَصْنِى»^(١) ، و «المرئى» : (يضم أوله : اسم فاعل من المنقوص الرباعى فتكون الياء ساكنة)^(٢) ، أو بفتح أوله (اسم مفعول)^(٣) . أو منسوباً إلى «المرء» فتكون الياء متحركة^(٤) .

[يَيْئِس] :

وبعضهم يحذفها إذا كانت الياء ساكنة بعدها أو قبلها ، استثقلاً لجمع صورتين متماثلتين ، بل ثلاث صور فى «يَيْئِس» ، وعملاً فى الأولى بقاعدة : (كل همزة بعدها حرف مَدَّ .. إلخ)^(٥) .

[أحوال نَقْط الياء التي عليها همزة «بائع - قائل»] :

ولا تُنْقَط الياء المصوّرة فى ذلك بدلاً عن الهمز ، لأنها لا تُبدل ياءً مَحْضَةً ، كما يأتى فى التنبيهات^(٦) .

(١) راجع معنى صأى ص ١٦٦ حاشية (٨) . (٢) وتكتب «المرئى» .

(٣) وتكتب «المرئى» . (٤) وتكتب «المرئى» .

(٥) راجع ص ١٦٧ . (٦) راجع ص ٢٢٢ .

وقد عَدَّ فى « المغنى » من اللحن قول الفقهاء « بَايع » بالياء غير مهموز كما يأتى بمشيئة الله فى الخاتمة (١) ، ويشهد لذلك قول أبى على الفارسى : « قد أضعنا خُطواتنا فى زيارة مثله » على الكاتب الذى نقط كلمة « قَائِل » بنقطتين تحت الياء (٢) .

[مائة - فئة] :

وأما ما يجوز إبداله ياءً مَحْضَةً فيجوز نقطه، مثل : « مائة » و « فِئَة » و « رِئَة » و « الأئمة » .

[آيب - آيس] ، [آيبون] :

نَعَمْ إذا كان قبلها ألف مسبوقة بالهمزة نحو « آيل » و « آيس » و « آيب » :
تُبدل ياء حقيقية بمقتضى القياس الصرفى .

نظيره ما قالوه فى جمع « ذُوَابَة » على « ذَوَائِب » حيث لم يجمعوا على أصله « ذَائِب » (٣) ، وقد ورد من حديث الصحيحين قوله ﷺ : « آيِبُون ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ » (٤) ، ولم يَرَوْه أحدٌ بالهمز .

(١) راجع ص ٤١٨ .

(٢) تقدم ذكر هذه القصة ص ٨١ ، ٨٢ ، وراجع هناك التعريف بأبى على الفارسى .

(٣) قال فى لسان العرب « ذَاب » : « الذُّوَابَة : مَنَّبَتِ الناصية من الرأس ، والجمع : الذوائب ، وكان الأصل « ذَائِب » ، وهو القياس ، مثل : دُعَاة ودُعَائِب ، لكنه لما التقت همزتان بينهما ألف لينة ليُنوا الهمزة الاولى فقلبوها واوًا استثقلاً لالتقاء همزتين فى كلمة واحدة ، وقيل : كان الأصل « ذَائِب » لأن ألف « ذُوَابَة » كالف « رسالة » ، فحقها أن تبدل منها همزة فى الجمع ، لكنهم استثقلوا أن تقع ألف الجمع بين الهمزتين فأبدلوا من الاولى واوًا .

(٤) الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب العمرة - باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو « رقم ١٧٩٧ » وكتاب الجهاد - باب التكبير إذا علا شرفاً « رقم ٢٩٩٥ » وباب ما يقول إذا رجع من الغزو « رقم ٣٠٨٤ ، ٣٠٨٥ » ، والمغازى - باب غزوة الخندق « رقم ٤١١٦ » ، والدعوات - باب إذا أراد سفراً أو رجع « رقم ٦٣٨٥ » ، وأخرجه مسلم فى الصحيح - كتاب الحج - باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره =

فقد استكملت المكسورة أحوالها الأربع.

[ثالثاً : المتوسطة المضمومة «ولها أربعة أحوال»] :

وأما إذا كانت مضمومة فتكتب واواً مطلقاً، مخففةً كانت أو مُشدَّدةً، سواء كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو ساكناً، صحيحاً أو معتلاً.

ذكر أمثلة ذلك :

[١] [المفتوح ما قبلها] :

نحو «رؤف» و «أؤب» (جمع «أب» للمرعى). و «لؤم فلان» و «صؤل البعير».

ولو كان بعدها حرف مد كصورتها، نحو «رءوف» و «لؤوم» .

وبعضهم يحذفها إذا كان بعدها حرف المد المذكور للقاعدة المتقدمة (١) ، وذلك في نحو : «مؤنة» و «بؤنة» .

وقال في «الدرة» : «الاحسن في «سؤل» و «بؤوس» و «شؤون» أن يُكتَبَ بواوين» اهـ (٢) .

قلت : وكذلك «نؤوم» و «قؤود» و «قؤل» و «صؤل» فلا تحذف فيها الهمزة، بل تكتب بواوين مخافة اللبس بـ «نوم» و «قود» و «قول» و «صؤل» كما يأتي بعضه عن «الهمع» (٣) .

= «١٣٤٢ / ٤٢٥» وباب مايقول إذا قفل من سفر الحج «١٣٤٤ / ٤٢٨ ، ٤٢٩» ، والحديث أخرجه أيضاً أبو داود في سننه - كتاب الجهاد - باب في التكبير على كل شرف في المسير «رقم ٢٧٧٠» ، والترمذي في سننه - كتاب الحج - باب ماجاء مايقول عند القفول من الحج والعمرة «رقم ٩٥٠» .

(١) راجع القاعدة ص ١٦٧ .

(٢) درة الغواص ص ٢٧٩ ، وسيأتي الكلام عن ذلك أيضاً ص ٣٨١ .

(٣) سيأتي قريباً ص ١٧٣ .

ومن المضمومة المشددة ما جاء على وزن «التَّعْوُذُ» كـ «التَّرْوُدُ»^(١) ،
«التَّفْوُدُ»^(٢) و «التَّكْوُدُ»^(٣) و «التَّرْوُسُ» و «التَّذْوُبُ» مصادر: «تَرَادَ»
و «تَفَادَ» و «تَكَادَ» و «تَرَأَسَ» و «تَذَأَبَ» كلها على زنة «تَفَعَّلَ» بتشديد العين .

كل هذا من أمثلة المفتوح ما قبلها .

[٢] [المضموم ما قبلها] :

وأما أمثلة المضموم ما قبلها فنحو: «لُؤْمٌ» - بوزن «عُنُقٌ» - جمع «لُؤُومٌ» ،
كـ «صَبْرٌ» جمع «صَبُورٌ» .

وقد يكون بعدها حرف مدّ مثل : «رُؤُسٌ» و «فُؤُسٌ» و «خُؤُولَةٌ»
و «غُؤُورٌ»^(٤) . ففي المثالين الأولين تُحذف لكثرة استعمالهما بالتخفيف ،
وعملًا بقاعدة : (كل همزة بعدها حرف مدّ...)^(٥) ولا تحذف في الأخيرين
خَوْفُ اللَّبَسِ .

وكذا تُحذف إذا كان المضموم قبلها واوًا، نحو «وُعُولٌ» مصدر «وَأَلَّ إِلَيْهِ»
أى: التجأ، ومنه «المُوئِّلُ» بمعنى «الملجأ» ، ففي هذا المصدر تُحذف، لئلا
تجتمع الأمثال، وللقاعدة المذكورة .

[٣] [المكسورة ما قبلها] :

وأما أمثلة المكسور ما قبلها فليس إلا جمع ما حُذفت لامه وعُوض عنها
الهاء، نحو: «مِئُونٌ» و «فِئُونٌ» و «رِئُونٌ» جموع: «مِائَةٌ» و «فِئَةٌ» و «رِئَةٌ» .

(١) التَّرْوُدُ : الاهتزاز من النعمة، وترادت الجارية تَرْوُدًا : تشيئها من النعمة «اللسان - رَأد» .
(٢) التَّفْوُدُ : التوقُّد، والمُتَّفَادُ : موضع الوقود .
(٣) يقال: تَكَادَنِي الذَّهَابُ تَكَادًا: إذا ما شق علىّ، وَتَكَادَ الأمر: كسبده وتكَاد الشيء:
تكلَّفه «اللسان - كَاد» .

(٤) غَارَ الماءُ غَوْرًا وَغَوُورًا وَغَوَّرَ: ذهب في الأرض وسَفَلَ فيها، وغارت الشمس غِيَارًا وَغَوُورًا:
غُرِبَتْ، وغارت عينه تَغُورُ غَوْرًا وَغَوُورًا: دخلت في الرأس «اللسان - غور» .
(٥) انظر القاعدة ص ١٦٧ .

ومذهب سيبويه^(١) حذفها في مثل ذلك من نحو «يَسْتَهْزُونَ» و«مُسْتَهْزُونَ» مما فيه الهمزة متوسطة عارضاً .

ومذهب الأخفش^(٢) أنها تكتب بياء اعتباراً بحركة ما قبلها، وعليه عمل النُّسَاح .

[رأى للمؤلف في كتابة الهمزة المتوسطة المضمومة المكسور ما قبلها في نحو «مُتُون»] :

والذى أراه أن حذفها من نحو «مُتُون» فيه أمران :

الأول : الإجحاف بالكلمة، فلا تُزاد حَذْفًا على حذف على ما يأتى نظيره فى «المَوْءُودَة» عن أبى حيان^(٣) .

والثاني : الإلباس بنحو «مُؤَنَّ» جمع «مُؤَنَة» .

[٤] [الساكن ما قبلها] :

وأما أمثلة الساكن ما قبلها سواء كان صحيحاً أو معتلاً فنحو : «أَبْؤُس» و«أَرْؤُس» و«أَدْؤُر» جمع «دار»^(٤) ، و«يَلْؤُم» و«التَّفَاؤُل» و«مَسْئُول» و«مَشْئُوم» ، إلا أن الهمزة فى مثل هذين الأخيرين تُحذف للقاعدة السابقة^(٥) نظراً لنقل حركتها لفظاً إلى ما قبلها .

[المَوْءُودَة] :

وقد يكون بعد الهمزة حرف مدّ كصورتها، وقبلها حرف كصورتها، نحو

(١) سبق التعريف به ص ٤١ .

(٢) هو الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة - وقد سبق التعريف به ص ١٦٧ .

(٣) انظر ص ١٧٣ ، وقد سبق التعريف بأبى حيان ص ٣٢ .

(٤) جاء فى لسان العرب «دور» : «الدار : المحل .. قال ابن جنى : هى من دار يدور، والجمع «أدور» و«أدُور» فى أدنى العدد، والهمز لكرهه الضمة على الواو. قال الجوهري : الهمزة فى «أدُور» مبدلة من واو مضمومة ، قال : ولك ألا تهمز .

(٥) راجع القاعدة ص ١٦٧ .

«المؤودة»، فيجب حذفها لاجتماع الأمثال الموجب لحذف أحدها، قال في «الهمع»^(١) : «ومنهم من يكتبها واواً فيما إذا كان بعدها حرف مد للفرق بين المهموز وغيره، مثل «مَقُول» و«مَصْوَغ»، لكن قال أبو حيان^(٢) : إذا كان مثل «رُؤُس» يكتب بواو واحدة مع أن تسهيله بين الهمزة والواو : فذا أخرى (يعنى «المستول» ونحوه)^(٣) . قال : وقد كُتِبَ في المصحف «المؤودة» بواو واحدة، وهى المتصلة بالميم لا غير^(٤) . وله وجه فى القياس وهو أن الهمزة المضمومة لما حُذِفَتْ بقى واوان، ومن عادتهم عند اجتماع صورتين فى كلمة حَذَفُ إحداهما، فلذا كتب بواو واحدة. إلا أنه قد يُختار فيه فى غير القرآن أن يُكتب بواوين، لأنه قد حُذِفَ من الكلمة فى الخط حرف، فيُكره أن يُحذف غيره» انتهى.

وقد استوفت المضمومة أحوالها الأربع .

[رابعاً : المتوسطة المفتوحة - «ولها أربعة أحوال»] :

[١] [إذا كان ما قبلها مفتوحاً تكتب ألفاً] :

وأما إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة فيأتى فيها من الحذف فتُكتب ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، سواء كانت هى مُخَفَّفَةٌ أو مُشَدَّدَةٌ أو ممدودة، نحو : «سَأَل» و«تَذَأَب» و«تَفَاد» بوزن «تَكَلَّمَ» و«المؤامة»^(٥) : بوزن «المُعْظَمَة». والممدودة مثل «سَأَل» و«سَأَر»^(٦) و«لَأَل»^(٧) الثلاثة بوزن

(١) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٢ . (٢) سبق التعريف بأبى حيان ص ٣٢ .

(٣) ما بين القوسين ليس فى الهمع، وإنما هو من تفسير المؤلف .

(٤) أى هكذا «المؤودة» كما فى الآية (٨) من سورة التكوين .

(٥) المؤأم : المعظم «اللسان - وأم» .

(٦) رجل سَأَر : يُسَيِّر فى الإناء فى الشراب، أى كثيراً ما يبقى شيئاً من الشراب فى الإناء

«اللسان - سار» .

(٧) «لَأَل» «لَأَاء» «لَأَاء» : بائع اللؤلؤ «لسان العرب - لالا» .

«جَبَّارٌ» و «دَرَّاكٌ» (١) .

ووجود الهمزة المشددة ممدودة في حَشَوِ الكلمة من النوادر .

وتحذف ألف المدّ التي بعد الألف المشدّدة خطأً كما تحذف من «مَالٌ» و «مَآبٌ»، لا أنَّ الهمزة هي المحذوفة على ما هو مقتضى القاعدة السابقة (٢) .

وقيل : لا تُحذف ، بل تكتب ويجتمع ألفان كما في «الهِمَعُ» (٣) .

وقد رأيتها مرسومة بألفين في بعض نسخ «الدُّرَّة» في هذا الشُّعْر يذم الخمر بقوله :

سَأَلْتُ لِلْفَتَى مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ ذَهَابَةً بِعُقُولِ الْقَوْمِ وَالْمَالِ (٤)
وترسم ألفاً لا ياءً في وصف المكان بالمُطْمَآن فيه .

[٢] [إذا سبقها كسر ترسم ياء «رثاء - مئر - فئة - ناشئة»] :

وترسم ياءً إن سبقها كسر، نحو: «رِثَاءٌ» و «رِثَالٌ» (جمع «رَأَلٌ» ولد النعامة) ، و «مِئْرٌ» جمع «مِئْرَةٌ» (وهي النميمة) (٥) ، و «فِئَةٌ» و «مِائَةٌ» و «رِئَةٌ» و «نَاشِئَةٌ» و «الْحَاطِئَةُ» و «الْوِثَامُ» .

[تَرْيِئَةٌ ، تَرْوِئَةٌ] :

وقد يكون قبلها ياء، مثل : «سَيِّئَةٌ» و «التَّرْيِئَةُ» ، أو واواً ، مثل «رَوَّأٌ» في الأمر تَرْوِئَةٌ وتَرْوِئاً (٦) .

(١) الدَّرَكُ : اللحاق ، ورجل دَرَّاكٌ : كثير الإدراك «اللسان - درك» .

(٢) انظر القاعدة ص ١٦٧ .

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٢ .

(٤) البيت من بحر البسيط كما في درة الغواص «ص ١١٨» ولم يذكر قائله ، وكلمة «سألة» جاءت في النسخة المطبوعة التي رجعت إليها كما هي مثبتة هنا ، أي لم ترسم بألفين .

(٥) مَأَرٌ بينهم يَمَأَرُ مَأَرًا ، ومَاءَرٌ بينهم : أفسد بينهم وأغرى وعادى ، ورجل مِئْرٌ ومِئْرٌ : مفسد بين الناس «اللسان - مار» .

(٦) رَوَّأٌ في الأمر تَرْوِئَةٌ وتَرْوِئاً ، نظر فيه وتعقبه ولم يَعْجَلْ بجواب «لسان العرب - روا» .

وفى كل ذلك يجوز إبدالها ياء مَحْضَةً وَنَقْطُهَا كَمَا قُرِئَ بِهِ فِي ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] و«الْخَاطِئَةُ»، ومثله قول «الخلاصة»:

* أَحْرَفُ الْإِبْدَالِ هَذَاتُ مُوطِيَا * (١)

وكذا قول الزُّرْقَاءِ (٢):

* تَمَّ الْحَمَامُ مِيَّه * (٣)

تريد «مِائَةً»، لأنه يجوز إبدال الهمزة المفتوحة أو الساكنة بعد كسرة ياءً محضة ما لم يُوقِعِ الْإِبْدَالُ فِي الْإِلْبَاسِ، ولم يكن في الجِنَاسِ، فإن أوقع لم يَجُزْ، كـ «المِقْر» وكـ «التَّسْوِئَةُ» (بمعنى التَّقْبِيحِ) إذا كتبت همزتها ياءً يحصل الالتباس بجمع «المِيرة» وهى الطعام، وتُلْتَبِسُ «التَّسْوِئَةُ»، إذا قُلِبَتِ الهمزة ياءً بـ «التَّسْوِية»: «أى المعادلة والمساواة بين الأمرين».

[٣] [إِذَا سَبَقَهَا ضَمُّ تُرْسَمُ وَآوًا] [سُؤَالَ - مُؤْمَن - دُوْلَى -
رُؤَالَ - سُؤَالَ]:

وترسم وآو إن ضُمَّ ما قبلها، نحو «سُؤَالَ» و«فُؤَاد» و«مُؤْمَن» «كَمُؤَجِّل»، و«دُوْلَى»، و«رَجُلٌ سُؤْلَةٌ» كـ «هُمَزَةٌ، لُزَّةٌ»، و«رُؤَالَ» (كـ «لُعَابٌ» وَزْنَا وَمَعْنَى)، و«سُؤَالَ» كـ «طُلَّابٌ» وَزْنَا وَمَعْنَى، أى يُكْثِرُونَ السُّؤَالَ والطلب والإلحاح، ومنهم المعروفون «بِالشَّحَّائِينَ»، بالشاء المثلثة بدل

(١) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ج٤ ص ٢١٠، وسياتى ص ٤٢٠. وتماه:

أَحْرَفُ الْإِبْدَالِ هَذَاتُ مُوطِيَا فَأَبْدِلِ الهمزة مِن وَآوِيَا

(٢) سبق التعريف بها ص ١٣٣.

(٣) من الرجز كما فى شرح التصريح للشيخ خالد ج١ ص ٢٢٥، وقصته أن الزرقاء كان لها

قطاة، فمر بها سرب من القطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام ليـه
إلى حمامتيه، ونصفه قديه
تمَّ الحَمَامُ مِيَّه

الذال المعجمة، والعوام تُبدلها بالمشناة.

[مُؤَوَّلَع - مُؤَوَّل - الدَّوْلَى] :

وقد يكون بعدها واو ساكنة، مثل «مُؤَوَّلَع»، أو مُشَدَّدَة مثل «مُؤَوَّل»، فتكتب واواً كما صرح بذلك صاحب «إصلاح المنطق»^(١)، إلا أن هذه لا تُقلب وإن نصَّ السيوطي^(٢) في «المزهر» على أن الهمزة المفتوحة بعد الضمَّ يجوز قلبها واواً محضة، كما في «الدَّوْلَى»، ونحوه^(٣)، كما نص على جواز قلبها ياءً بعد الكسر كما سبق.

[٤] [إذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً] :

وإن كان ما قبلها ساكناً: فإن كان صحيحاً فالغالب كتبها ألفاً، نحو «يَسْأَل» و«يَسْأَم» و«مِسْأَب»^(٤)، و«مَرْأَة»^(٥)، و«كَمْأَة»^(٦)،

(١) لم أجد في «إصلاح المنطق» ما يشير إلى هذين الرسمين «مُؤَوَّل، مُؤَوَّلَع» بعد بحث دقيق، أما الكلمات «سؤال، فؤاد، دُولَى، سُؤْلَة، رؤال» فقد جاءت بهذا الرسم في الصفحات التالية على الترتيب: ص ٤٢٩، ٣٧٠، ١٦٥، ٤٢٩، ٤٢٧ «الطبعة الرابعة» دار المعارف، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. وصاحب «إصلاح المنطق» هو ابن السكيت، واسمه يعقوب بن إسحق، أبو يوسف البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٤ هـ، وهو من أهل الفضل والدين، موثقاً في روايته، وقد عرف بابن السكيت لأن أباه كان كثير السكوت طويل الصمت له ترجمة في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٩٥، معجم الأدباء ج ٧ ص ٣٠٠ - ٣٠٢ .

(٢) سبق التعريف به ص ٣١.

(٣) المزهر ج ٢ ص ٤٤٤، وعبارته: «قال السيرافي: قيل في النسب «دُلَّ»، ويجوز تخفيف الهمزة فيقال: «الدَّوْلَى» بقلب الهمزة واواً محضة، لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة خُفِّفت بقلبها واواً».

(٤) المِسْأَب: زِقَ الحَمْرُ.. وقيل: هو الزُّقُ أيَا كان.. والمسْأَب أيضاً: وعاء يجعل فيه العسل «اللسان - سَاب».

(٥) المرء: الإنسان، تقول: هذا مرءٌ، ومؤنثه: مَرْأَة «اللسان - مرأ».

(٦) الكمأة: نبات، وهى اسم للجمع، واحدها «كَمْأَة» «اللسان - كمأ».

و«رَجُلٌ هُزَّاءٌ» (١) .

وقد يكون بعدها حرف مدٌ غير مُصَوَّر بصورة نحو : «مَلَّان»، أو «مُصَوَّرًا» ياءٌ نحو : «مَلَّأى»، و«الرَّأى»، و«يَنَّى»، و«يَصَّى» (٢) .

[إذا كان ما قبلها ساكنًا (ألفاً - أو واوًا - أو ياءً) :

وإن لم يكن صحيحًا؛ بأن كان ألفًا نحو «تَضَاءَل» و«تَفَاءَل» و«تَشَاءَب» و«تَسَاءَلَا» و«تَرَأَى» و«مَسَاءَةً» و«هَبَاءَةً» و«عَبَاءَةً» أو كان واوًا نحو : «تَوَعَم» و«يَوَعَم» و«السَّمَوَعَل» . أو كان ياءً نحو : «جَيَّعَل» (٣) للضبع . و«عَذَابٌ بَيَّئَسَ» (٤) بمعنى شديد . و«هَيَّعَةً» و«فَيَّعَةً» و«حُطَّيَّعَةً» و«خَطَّيَّعَةً» .

(١) رجل هُزَّاءٌ (بفتح الزاى) : يهزأ بالناس، ورجل «هُزَّاءٌ» - بسكون الزاى - يهزأ به، وقيل : يهزأ منه «اللسان - هزأ» .

(٢) راجع معنى «صاى» ص ١٦٦ (حاشية ٨) .

(٣) فى (لسان العرب - جال) رسمت هذه الكلمة هكذا : (جَيَّال) بقطعة على الألف .

(٤) بَيَّئَسَ : على وزن قَيَّعَل . قال ابن الجزرى : واختلفوا فى (بِعَذَابٍ بَيَّئَسَ) فقرأ المدنيان وزيد عن الداجونى عن هشام بكسر الباء وياء ساكنة بعدها من غير همز . وقرأ ابن عامر إلا زيدا عن الداجونى كذلك، إلا أنه همز الياء . واختلف عن أبى بكر فروى عنه الثقات قال : كان حفظى عن عاصم (بَيَّئَسَ) على مثال (قَيَّعَل) ثم جاءنى منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الأعمش (بَيَّئَسَ) مثل حمزة وقد روى عنه الوجه الأول - وهو فتح الباء، ثم ياء ساكنة، ثم همزة مفتوحة - أبو حمدون عن يحيى ونفطويه وأبو بكر بن حماد المتقى كلاهما عن الصريفيين عن يحيى عنه، وهى رواية الأعشى والبرجى والكسائى وغيرهم عن أبى بكر . وروى عنه الوجه الثانى - وهو فتح الباء وكسر الهمزة وياء بعدها على وزن (قَيَّعِل) - العليمى والأصم عن الصريفيين، والحربى عن أبى عون عن الصريفيين . وروى عنه الوجهين جميعاً القافلاين عن الصريفيين عن يحيى . وكذلك روى خلف عن يحيى . وبهما قرأ أبو عمرو الدانى من طريق الصريفيين، وبهذا الوجه الثانى قرأ الباقر (النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ طبع دار الفكر) . وقال ابن منظور فى لسان العرب (مادة باس) : «وأما قراءة من قرأ (بعذاب بَيَّئَسَ) فبنى الكلمة مع الهمزة على مثال (قَيَّعِل) وإن لم يكن ذلك إلا فى المعتل نحو (مَيَّت، وسَيَّد) وبابهما يوجهان العلة، وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة وكثيرة الانقلاب عن =

ولو كان قبلها ياءً أخرى نحو «يَيْئِس» كـ «يَعْلَم» أو بعدها حرف مدٍّ، كـ «السُّوَاء»^(١) (ضد «الحُسْنَاء») أو «السُّوَأَى»^(٢) (ضد «الحُسْنَى»): فالغالب في ذلك حذفها لنقل حركتها للساكن قبلها، والإدغام في غير الألف، وللتسهيل فيها، واستثقالاً لجمع مثلين.

وقد لا تُحذف في مثل «السُّوَأَى» خَوْف اللُّبْس كما يأتي في التنبيهات^(٣).

قال في (الشافية): «ومنهم من يحذفها إن كان تخفيفها بالنقل، نحو «مَسْئَلَة» أو الإدغام في نحو «هَيْة» و«سُوءَة» و«خَطِيئَة»، إذ في كل منهما حَذَفٌ في اللفظ فحُذِفَ في الخطّ أيضاً» اهـ^(٤).

ولم يرتضى في (أدب الكاتب)^(٥) حَذْفُها من نحو «مَلَأَى» و«يَنَأَى» و«الرَأَى».

ومن العرب من يحذفها لفظاً في نحو «مَرَأَة» و«كَمَأَة»، فيقول: «مَرَة» و«كَمَة».

وقد استعمل ابن مالك^(٦) هذه اللغة في (الخلاصة) حيث قال:

* كَكَمَ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةً^(٧) *

= حرف العلة، فأجريت مجرى التعرية في باب الحذف والعوض. قلت: راجع الآية رقم (١٦٥) من سورة الاعراف.

(١) ساء الشيء يسوءُ سوءاً فهو سيئٌ إذا قُبِحَ ورجل أسوأ: قبيح، والانثى سَوَاءٌ: قبيحة (لسان العرب - سوا).

(٢) السُّوَأَى - بوزن فُعْلَى - اسم للفَعْلَة السيئة بمنزلة الحسنى للحسنة. والسُّوَأَى: خلاف الحسنى (اللسان - سوا).

(٣) راجع عن ذلك ص ٢٢٠، ٢٢١.

(٤) انظر الشافية مع شرحها لرضي الدين الاسترأبادي ج٣ ص ٣١٩.

(٥) أدب الكاتب ص ١٨٧.

(٦) سبق التعريف بابن مالك ص ٣١.

(٧) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ج٤ ص ٨٣ - باب استعمالات (كم) العددية.

قال البَطْلِيُّوسِي^(١) في (الاقتضاب شرح أدب الكتاب): «والقاعدة الكلية أن كل همزة سُكَّنَ ما قبلها سَوَاءَ كان حرفاً صحيحاً أو معتلاً أصلياً يجوز نَقْلُ حركتها إلى ما قبلها على قياس التخفيف في «رَأْس» إذا لم يَعْرِضْ ما يمنع من ذلك كما قيل في «كَمَاة» ثلاث لغات: تسكين الميم، وفتحها مع قلب الهمزة ألفاً على وزن «قَطَاة»^(٢). ويجوز حذفها فتقول «كَمَاة» مثل «مَرَّة»^(٣).

وسياتى تميم الكلام على ذلك مع ذكر قاعدة أخرى عند الكلام على الهمزة المتطرفة تقديرأ^(٤)، وهى المتصلة بها هاء التانيث، نحو «خَطِيئَةٌ» و«سَيِّئَةٌ» و«مَقْرُوءَةٌ» و«سَوَاءَةٌ».

وقد كَمَلْتُ الأحوال الأربع فى المفتوحة، وبها تمت الصور الخمس عشرة فى المتوسطة.

[خلاصة الكلام عن الهمزة المتوسطة الأصلية بكل صورها]:

وحاصلها أنها تُكتب ياءً فى ست صور وهى أحوال كَسَرُهَا الأربع، وحالة واحدة من أحوال سكونها الثلاث، وحالة من أحوال فتحها الأربع. وتُكتب واواً فى ست صور أيضاً، وهى أحوال ضَمُّهَا الأربع على مذهب سيبويه^(٥)، وحالة من أحوال سكونها، وحالة من أحوال فتحها.

(١) سبق التعريف به ص ٥٣.

(٢) ترسم بتسكين الميم: كَمَاة. وعلى وزن قَطَاة: (كَمَاة).

(٣) الاقتضاب ج ٢ ص ١٧٣ - ١٧٤ وعبارته: «لا أعلم خلافاً بين النحويين أن من العرب من يخفف (الكَمَاة) فيلقى حركة الهمزة على الميم ويحذفها فيقول (كَمَاة). ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ويبقى الهمزة على وزن (قَطَاة) وهذا على نحو قولهم فى تخفيف (رأس): راس. وكذلك كل همزة سُكَّنَ ما قبلها إذا كان ما قبلها حرفاً صحيحاً أو معتلاً أصلياً. فالقاء حركتها على ما قبلها جائز إذا لم يعترض عارض يمنع من ذلك.

(٤) سياتى الحديث عن ذلك ص ٢١٦.

(٥) سبق التعريف به ص ٤١.

وتُكتب ألفاً في ثلاث صور، ثنتين من أحوال فتحها، وحالة من أحوال سكونها.

وتُحذف في حالة من أحوال فتحها، وهى ما سبقها أحد أحرف العلة الثلاثة أو كانت تُنقل حركتها لما قبلها وتَسْقُط لفظاً.

وإنَّ صورتين وقع فيهما الخلاف بين سيبويه والأخفش^(١)، وهما: المضمومة بعد كَسْرٍ، مثل «مِئُون» و«مُسْتَهْزُون». وعكسها المكسورة بعد ضمٍ مثل: «سُئِلَ» و«رُؤِيَ». وكل من المذهبين له مُسْتَنَدٌ من القراءات كقوله تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٢٧]. قال القاضى: «قُرِئَ» الْخَاطِئُونَ «بالياء»، وقُرِئَ «الْخَاطِئُونَ» بِحذف الهمزة والياء» اهـ^(٢).

(١) سبق التعريف بهما ص (٤١)، (١٦٧) على الترتيب.

(٢) تفسير البيضاوى ج٤ ص ١٤٩. وعبارته: «قُرِئَ» (الْخَاطِئُونَ) بقلب الهمزة ياءً، و(الْخَاطِئُونَ) بطرحها.

[الهمزة المتوسطة تنزيراً أو عارضاً]

[تعريف الهمزة المتوسطة عارضاً] :

وأما المتوسطة تنزيراً أو عارضاً فقد يأتي فيها مثل المتوسطة أصالة .
فالمتوسطة عارضاً هي المتطرفة التي عَرَضَ لها التوسط باتصال ضميرٍ أو غيره
مما يأتي، تُسمَّى المتوسطة حُكْماً، لأن حكمها حكم المتوسطة أصالة، ويأتي
فيها جميع صورها كما سيأتي الكلام عليها بعد تمام الكلام على المتطرفة
ظاهراً^(١).

[تعريف الهمزة المتوسطة تنزيراً وتفصيل الكلام عليها] :

وأما المتوسطة تنزيراً فهي التي تكون في أول الكلمة ودخل عليها ما صيرها
حَشَوْاً، فمنها التالية لحروف المضارعة التي هي بمنزلة جُزءٍ من الفعل، بل ادعى
بعضهم أنها جزء منه لا بمنزلة الجزء كما في (حواشي الأشموني)، ولا يأتي
فيها جميع صور المتوسطة حقيقة .

[كتابتها ألفاً إذا وقعت ساكنة بعد فتحة] :

بيان ذلك أنها :

إذا وقعت ساكنة بعد فتحة كُتِبَت ألفاً، ومثاله : « لَا نَأْمَنُ حَتَّى تَأْتُونَا » .

[كتابتها واواً إن سكنت بعد ضمة] :

وإن سكنت بعد ضمة كتبت واواً، نحو « لَا نَوْمن حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقاً » ،
ولو كان بعدها واو نحو ﴿ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المارج: ١٣]^(٢).

[كتابتها ياءً بعد حرف المضارعة المكسور]

[تَيْذَنُوا - تَيْمَرُوا - تَيْثَم]

(١) سيأتي الكلام عن ذلك ص ١٩٥ .

(٢) ومطلع الآية: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ .

وإن كسر حرف المضارعة على لغة تميم وأسَد وغيرهم من العرب سوى قريش كُتبت ياءً، نحو «حتى تَئذَنُوا أو تَئْمُرُوا» ويجوز حينئذٍ إبدالها ياءً، لأن إبدال الهمزة الساكنة بحرف من جنس حركة ما قبلها سائغ قياساً مطرداً كما سبق^(١).

وبهذه اللغة قرئ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ آيَسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣]^(٢) قال ابن النحاس^(٣) في (تفسيره)^(٤): «وهي قراءة الأعمش^(٥) ويحيى^(٦) وطلحة^(٧) على لغة تميم الذين يقولون: «أَنَا اضْرِبُ» بكسر

(١) راجع عن ذلك ص ١٠٠-١٠١.

(٢) وقراءة حفص ﴿فَكَيْفَ آسَى.....﴾.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس. مفسر أديب مولده ووفاته بمصر زار العراق واجتمع بعلمائه توفي سنة ٣٣٨ هـ. وقد صنف «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن» و«تفسير أبيات سيبويه» و«ناسخ القرآن ومنسوخه» و«شرح المعلقات السبع» وغيرها (من مصادر ترجمته وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٨٥، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٠٠، إنباه الرواة ج ١ ص ١٠١، البداية والنهاية ج ٦ ص ٢٨٥ [طبع دار الغد العربي]، طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ ص ٢٠ وانظر الأعلام ج ١ ص ٢٠٨).

(٤) تفسير ابن النحاس = إعراب القرآن ج ١ ص ٦٢٦ (ط بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م).

(٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش، شيخ الإسلام والمقرئين والمحدثين. ولد سنة ٦١ هـ في إحدى قرى طبرستان، وقدموا به إلى الكوفة طفلاً، ورأى أنس بن مالك الصحابي وروى عنه. وقد قرأ القرآن على يحيى بن وثاب (الآتية ترجمته بعده). قال سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض. وكان ثقة حافظاً ورعاً، ولكنه كان يدلّس توفي سنة ١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ (من مصادر ترجمته: طبقات ابن سعد ج ١ ص ٣٤٢ تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٧٦، سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٢٦).

(٦) هو يحيى بن وثاب الأسدي - مولاهم - الكوفي المقرئ، أحد الأئمة الأعلام، شيخ القراء تابعي ثقة. قرأ القرآن على أصحاب علي وابن مسعود حتى صار أقرأ أهل زمانه، وقد أمر الحجاج الثقفي أن لا يؤم بالكوفة إلا عربى، واستثنى يحيى بن وثاب، فصلى بهم يوماً ثم ترك توفي سنة ١٠٣ هـ (من مصادر ترجمته: طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٩، تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٢٦، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٧٩ - ٣٨٢).

(٧) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جحطب بن معاوية بن سعد بن الحارث.. =

الهمزة».

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] كقراءة ﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾^(١) إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] كما في (البيضاوى)^(٢).
ومن ذلك قوله:

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْثَمَ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٍ^(٣)
ومعناه: لو قلت ما في قومها أحدٌ يزيد عنها في الحسب والجمال لم تأثم.
فلما وقعت الهمزة ساكنة بعد كسرة أبدلها ياءً على القياس.
ورؤى على هذه اللغة بعض أحاديث في صحيح البخارى.
وعليها أيضاً «تِجَلْ» مضارع «وَجَلْ» قال شيخ الإسلام على (الشافعية):
«واللغة العالية يعنى الحجازية: «يُوجَلْ» اهـ^(٤). أى كما فى التنزيل الكريم:
﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣].

= الهمدانى اليامى، أبو محمد - ويقال أبو عبدالله - الكوفى. أجمع قراء أهل الكوفة على أنه أقرؤهم، فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب عنه ذلك الاسم. وكانوا يسمونه سيد القراء. توفى سنة ١١٣ هـ (انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٤٣٣، حلية الأولياء ج ٥ ص ١٤).

(١) بكسر التاء فى (تركنوا) على لغة تميم.
(٢) تفسير البيضاوى ج ٣ ص ١٢٨ قال: «المشهور (تأمننا) بالإدغام بإشمام. وعن نافع بترك الإشمام. ومن الشواذ ترك الإدغام لأنهما من كلمتين. و(تيمنا) بكسر التاء». وفى موضع آخر (ج ٣ ص ١٢٤) عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال: «قرئ (تَرْكُنُوا) بكسر التاء على لغة تميم. و(تَرْكُنُوا) على البناء للمفعول من (اركنه)». وقد سبق التعريف بالبيضاوى ص ٦٢.

(٣) البيت من الرجز. وقائله حكيم بن معية الربعى وقيل لأبى الأسود الحماني. انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٣٧٥، الخصائص لابن جنى ج ٢ ص ٣٧٠، شرح الأشموني ج ٣ ص ٧٠، شرح المفصل لابن يعيش ج ٣ ص ٥٩، ٦١، خزانة الأدب ج ٥ ص ٦٢ (طبع الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٦ م).

(٤) راجع المکتوب عن شرح الشافعية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

[كتابتها واواً إذا فُتحت بعد ضم أو ضُمَّت بعد فتح]:

وإذا فتحت بعد ضمّ كتبت واواً، نحو «أؤمّل» و«نؤمّل» كما إذا سكنت بعد الضم فيما سبق ولو كان بعدها واو مُشدّدة نحو «يؤول».

وكذا تُكتب واواً فى عكس ذلك، وهو ما إذا ضُمَّت بعد فُتَح، نحو «يؤمّ» و«يؤبّ» ولو كان بعدها حرف مدّ كصورتها نحو «يؤول» و«يؤوب»، وإن كان القياس يقتضى أن تُحذف بقاعدة: (كل همزة بعدها حرف مدّ كصورتها فإنها تُحذف)؛ وذلك لما يلزم عليه من التباس صورة «يؤوب» و«يؤول» «الأجوفَيْن» - لو حُذِف إحدى الواوين - بصورة «يؤبّ» و«يؤلّ» المضاعفَيْن. وأيضاً تكون صورة الأجوفَيْن فى غير الجزم كصورتها فى حالة الجزم، فالأحسن إثبات الواوين رفعاً ونصباً وحذفُ الثانية جزماً، وإن لم أرَ من تعرض لذلك فإن الأصول لا تأباه.

[كتابتها ياءً إذا كُسرت]:

وإن كُسِرَت كتبت ياءً، نحو «يَعْن» مضارع من «الأَين» ونحو «يَعِد» مضارع «وَأَد البنت» أى دفنها حيّةً.

وقد يكون بعدها ياءً نحو «يَعِد» مضارع «آد أَيْدًا» كـ «باع بَيْعًا» إذا قَوِيَ واشتد، وكان القياس يقتضى حَذْفُها للقاعدة السابقة، لكن عارضه خَوْفُ الالتباس بمضارع «وَأَد».

فالذى يظهر لى عدم العمل بالقياس الموقع فى الإلباس كما سبق نظيره فى «التَّسْوِة» ومن ذلك: «آمَتِ المَرأةُ تَعِيم» أى صارت أَيْمًا لا زَوْجَ لها.

[دخول همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع]:

وأما إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع مضمومة فى المضارع نحو ﴿أَوُنَبِّئُكَ﴾ [آل عمران: ١٥] أو على الماضى المبدوء بالهمزة نحو ﴿أَنزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]. أو مفتوحة نحو ﴿أَسْجُدْ﴾ [الإسراء: ٦١]

﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦] أو مكسورة في الاسم نحو ﴿أَنْفَكَا﴾ (*)
[الصفات: ٨٦] أو في الحرف نحو «أَنْتَكَ»: فلا تُحذف ألف القَطْع، بل تصوّر
بمجانس حركتها، لأنها حينئذٍ تُسهّل على نحوه، فكُتِب في الأول واوًا، وفي
الثاني ألفًا، وفي الثالث ياءً من جنس حركتها في كل.

وجَوَزَ الكِسَائِيُّ (١) وثعلب (٢) الحذف في المفتوحة فيكتب
﴿أَسْجُدُ﴾ بألف واحدة، والمحدوفة همزة الاستفهام عند الكسائي، والثانية
عند ثعلب.

وجوز ابن مالك (٣) كتابة المضمومة والمكسورة بألف، نحو «أُنْزِل»،
«أِنْكَ»، كذا في (الهمع) (٤).

وقد كُتِبَتْ ﴿أَنْفَكَا﴾ في مصحف البغداديين، وفي حديث البخاري عن
عمر -رضي الله عنه- قال: «حُمِلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَأَيْتُهُ يُبَاع،

(*) والآية بتمامها ﴿أَنْفَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ﴾.

(١) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي. إمام في اللغة
والنحو والقراءة من أهل الكوفة ولد في إحدى قرأها، وتعلم بها، وقرأ النحو بعد
الكبير، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بها سنة ١٨٩ هـ عن سبعين عاماً.
وهو مؤدب هارون الرشيد وابنه الأمين، قال الجاحظ: كان أثيراً عند الخليفة حتى أخرجه
من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين. وأخباره مع علماء الأدب واللغة في عصره
كثيرة له تصانيف منها: «معاني القرآن»، «القراءات»، «الحروف»، «المتشابه في القرآن»
(تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٣، طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٧-١٣٠، نزهة الألباء
في طبقات الأدباء ص ٥٨ - ٦٤ الفهرست ص ٩٧، معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٦٧).

(٢) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس المعروف بثعلب إمام
الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة
مولده ببغداد سنة ٢٠٠ هـ، وتوفي بها سنة ٢٩١ هـ. من كتبه: «الفصيح»، «مجالس
ثعلب»، «إعراب القرآن»، «معاني القرآن» (طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١-١٥٠،
إنباه الرواة ج ١ ص ١٣٨).

(٣) سبق التعريف بابن مالك ص ٣١.

(٤) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٧.

فسألتُ النبيَّ - ﷺ - : «أَشْتَرِيهِ» (١) ضبطه الشارح بهمزة ممدودة (٢).

[دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل]:

وأما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل نحو ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصفات: ١٥٣] فتُحذف همزة الوصل كما يأتي في باب الحذف.

[دخول همزة الاستفهام على (إِنْ) الشرطية و(إِنَّ) الناسخة]:

ومثل دخول همزة الاستفهام على الفعل والاسم فيما ذكرنا دخولها على «إِنْ» الشرطية و«إِنَّ» الناسخة الناصبة للأسماء، و«إِذَا»، كقوله تعالى: ﴿أَتَنْذَرْتُمْ﴾ [يس: ١٩]، ﴿أَتَنْتَ يُوسُفُ﴾ (*) [يوسف: ٩٠]، ﴿أَنْذَا مِثْنًا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتِنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (**) [الواقعة: ٤٧]، فتُكتب الهمزة المكسورة ياءً اتباعاً للمصحف.

وجوز ابن مالك (٣) في غيره كتبتها ألفاً ثانية، بعد ألف الاستفهام، وهو القياس، مثل: ﴿أَفَإِنْ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ونحو «أَأَنْتَ».

[دخول اللام الموطئة للقسم على «إِنْ» الشرطية - «لَئِنْ»]:

وكذا إذا دخلت اللام الموطئة للقسم على «إِنْ» الشرطية تُكتب همزتها ياءً. نحو قول أهل أنطاكية (٤) لرسول عيسى عليهم السلام ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا

(١) الحديث أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح - كتاب الجهاد - باب الجمائل والحملان فى السبيل (رقم ٢٩٧٠). وأخرى بنحوه فى كتاب الزكاة - باب هل يشتري صدقته (رقم ١٤٩٠)، الهبة باب لا يحل لأحد أن يرجع فى هبته وصدقته (رقم ٢٦٢٣). ومسلم فى صحيحه - كتاب الهبات - باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه (رقم ١٦٢٠ / ١، ٢).

(٢) إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ج ٥ ص ١٢٦، والشارح هو القسطلانى (سبق التعريف به ص ٥٥) وعبارته «قوله (أشتره) بهمزة استفهام ممدودة». وسيأتى الكلام عن ذلك ص ٣٤٠.

(*) وفى رسم المصحف (أَنتَ)

(**) وفى رسم المصحف (أَنا)

(٣) سبق التعريف به ص ٣١.

(٤) أنطاكية مدينة من الثغور الشامية، وهى من أعيان البلاد وأمهاتها (معجم البلدان ج١

لَتَرْجُمَنَّكُمْ ﴿يس: ١٨﴾ ، وقول الشاعر :

لَئِنْ جَاءَنِي طَيْفُ الْخَيْالِ مُبَشِّرًا وَهَبْتُ لَهُ مَالِي وَرُوحِي وَلَا يَغْلُو^(١)

[دخول اللام المكسورة على «أَنْ» المفتوحة «لئلاً»] :

وأما إذا دخلت اللام المكسورة على «أَنْ» المفتوحة فلا تُكتب إلا بالالف إذا لم يكن بعدها «لا» النافية، وإلا كُتبت ياءً كما في المصحف «لئلاً» على غير قياس^(٢)، وسهله إدغام النون في اللام فصارت كالكلمة الواحدة كما مر^(٣) .

[دخول اللام المكسورة على ما أوله همزة مكسورة] [لئلاً] :

وأما إذا دخلت اللام المذكورة على ما أوله همزة مكسورة نحو «إيلاد» و«إيلاف»^(٤) و«إيلاء»^(٥) فتبقى الهمزة على صورتها ألفاً كما لو لم تدخل اللام، وكتب في المصحف ﴿لئلافٍ قريشٍ﴾ (*) [قريش: ١] : بحذف الهمزة

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو من بحر الطويل، انظر ديوان زهير ص ١١١، الخصائص لابن جني ج ١ ص ٩٨ .

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء﴾ [الحديد: ٢٩]

(٣) راجع عن ذلك ص ١٤٧ .

(٤) ألفت بينهم تاليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء تاليفاً إذا وصلت بعضه ببعض، وألفت فلاناً الشيء إذا ألزمته إياه، أولفه إيلافاً، والمعنى في قوله تعالى: «إيلاف قريش»، لتؤلف قريش الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعا، فاللام في «إيلاف» متصلة بالسورة التي قبلها، أي: أهلك الله أصحاب الفيل، لتؤلف قريش رحلتيهما آمنين: قال ابن كثير: حبسنا عن مكة الفيل، وأهلكنا أهله لإيلاف قريش، أي لائتلافهم واجتماعهم في بلدهم آمنين، وقيل: المراد بذلك ما كانوا يالفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام في المتاجر، وغير ذلك، ثم يرجعون إلى بلدهم آمنين في أسفارهم، لعظمتهم عند الناس لكونهم سكان حرم الله، فمن عرفهم احترمتهم، بل من سار معهم آمن بهم «انظر اللسان - ألف - تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٥٣» .

(٥) ألى يؤلى إيلاء: حلف، قال تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفُضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، وفي

حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ - ألى من نسائه شهراً، أي: حلف لا يدخل عليهن، ولإيلاء في الفقه أحكام تخصه لا يُسمى إيلاءً بدونها «اللسان - ألى» .

(*) وترسم في المصحف ﴿لئلف قريش﴾ .

التي كانت تصور ياءً على غير قياس، لوجود حرف مدٍّ بعدها كصورتها على ما يجرى في الهمزة المتوسطة حقيقة.

[حِينَئِذٍ - هَؤُلَاءِ]

ومثل «إِذَا» في كتابة همزتها ياءً بعد ألف الاستفهام: «إِذَا» المركبة مع «حِينَ» ونحوه، من الظروف الزمانية، فتُكتب في «حِينَئِذٍ» بالياء لتوسطها تنزيلاً مكسورةً كما سبق في باب الوصل^(١).

وكذا «أُولَئِ» إذا دخل عليها حرف التنبيه فتُكتب همزتها واواً لتوسطها تنزيلاً مضمومةً وتُحذف واؤها التي كانت مزيّدة لمنع الاشتباه هكذا: «هَؤُلَاءِ» كما حُذفت «ها» التنبيه.

مع ذلك قالوا: وكلُّ هذا على خلاف القياس من أن الأصل في كل كلمة أن تُكتب على حسب انفرادها، وأن الهمزة تُكتب في أول كل كلمة ألفاً. قلت: فكانه صار قياساً ثانياً اتبعوا فيه المصحف نظراً للتسهيل.

[الهمزة المتطرفة ظاهراً في آخر الكلمة]:

[تعريفها ومجمل الحديث عن أحوالها الأربع]:

وأما الهمزة المتطرفة ظاهراً في آخر الكلمة - وهي التي لم يتصل بها ضمير تتغير معه حركاتها الإعرابية، ولا ضمير رفع تُفتح معه دائماً «وهو ألف الاثنين» أو تُضمُّ له دائماً «وهو واو الجماعة في الفعل» ولا علامة تثنية أو جمع في الاسم، ولا ما تكسر لأجله أبداً وهي الياءات «ياء المتكلم وياء النسب في الاسم وياء المؤنثة المخاطبة في الفعل» ولا هاء التانيث التي يفتح ما قبلها دائماً، ولم يُنَوَّنْ ما هي فيه نصباً - فهذه الهمزة التي انتفى معها ذلك كله لها أربع أحوال باعتبار تحرك ما قبلها بإحدى الحركات الثلاث أو سكونه.

ولا نَظَر لحركتها نفسها التي تحدث لها إعراباً أو بناءً عند الوصل بما بعدها من الكلمات المنفصلة خطأ، لِمَا هو مشهور عند الجمهور، أن رسم الحرف المتطرف من الكلمة يُعتبر بتقدير الوقف عليه.

فإن كان الحرف السابق عليها مفتوحاً كتبت ألفاً؛ لأنها تبدل بها عند الوقف قياساً مطرداً.

وإن كان مكسوراً صُوِّرَتْ ياءٌ لِمَا ذكر.

وإن كان مضموماً رُسِمَتْ واوٌ لأنها تُسهَّل بها.

وإن كان ساكناً ولم تحدث له حركةٌ إِتِّبَاعٌ لِمَا قبله ولا نَقْلٌ مما بعده باعتبار تحرك الآخر لو اتصل بما بعده: حُذِفَت الهمزة خطأ، فلا تُرسم بصورة حرف من أحرف العلة الثلاثة.

[بيان جملة من أمثلتها باعتبار تحرك ما قبلها أو سكونه]:

بيان جملة من أمثلتها على ترتيب ما سبق :

[١ - المسبوقة بفتحة] :

فمثال المسبوقة بفتحة من الأفعال : «بَدَأَ» و «بَرَأَ» و «نَتَأَ»^(١) و «طَرَأَ» و «قَرَأَ» و «يَقْرَأَ» و «يَطَأُ» و «يَتَوَضَّأُ» و «يَتَبَرَّأُ» و «يَتَجَزَّأُ» .

ومن الأسماء : «نَبَأٌ» و «خَطَأٌ» و «مَلَجَأٌ» و «مَبْدَأٌ» و «مَنْشَأٌ» و «مُبْتَدَأٌ» و «مُهِئَأٌ» . وجعلوا منها «امراً» إذا كان منصوباً ، كقوله عليه السلام : «رَحِمَ الله امرأ ... إلخ»^(٢) ، وقول الشاعر :

إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بَعْدَى وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورٌ^(٣)

ومثله قول امرئ القيس^(٤) في المعلقة :

* عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ *^(٥)

[٢ - المسبوقة بكسرة] :

ومثال المسبوقة بكسرة من الأفعال : «بَذَى» و «بَرَى» و «مَرَى فلان» . (صار

(١) نَتَأَ الشيء يَنْتَأُ نَتْنًا وَنُتْنًا أَنْفَتَحَ ، وكل ما ارتفع من نَبَتٍ وغيره فقد نَتَأَ «اللسان - نتا» .

(٢) الحديث صحيح ، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده «رقم ١٩٣٦» ، ومن طريقه أبو داود في السنن - كتاب التطوع - باب الصلاة قبل العصر «رقم ١٢٧١» ، والترمذي في الجامع - كتاب الصلاة - باب ماجاء في الأربع قبل العصر «رقم ٤٣٠» ، وأحمد في المسند «١١٧/٢» ، والبيهقي في السنن الكبرى «٤٧٣/٢» ، والبغوي في شرح السنة «٤٧٠/٣» كلهم من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال : «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً» .

(٣) قائله مجهول . والبيت من البسيط ، ويروى أيضاً : «إِنْ امْرُؤٌ ..» انظر الخصائص لابن جني ج ٢ ص ٤١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٥ ص ٥٣ ، شذور الذهب لابن هشام ص ٧٤ ، شرح الأشموني مع شرح شواهد للعيني ج ٢ ص ٥٢ .

(٤) سبق التعريف به ص ١٣٣ .

(٥) البيت من بحر الطويل وتماه :

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

تقول وقد مال الغبيط بنا

انظر ديوان امرئ القيس ص ٣٤ «طبع دار صادر - بيروت» خزنة الأدب ج ٣ ص ٤٤٩ «طبع الخانجي» وأمالى ابن الشجري ج ٢ ص ٩٣ .

كالمرأة هيئة أو حديثاً)، و«لم يَجِيْ» و«لم يَفِيْ» و«يُنشِئُ» و«يُقْرِئُ» و«يُهَيِّئُ» و«يُبْرِئُ» و«يُبَوِّئُ».

ومن الأسماء: «ضِئْضِيٌّ»^(١) و«مُخْطِيٌّ» و«مُلْجِيٌّ» و«مُبْدِيٌّ» و«مُنْشِيٌّ» و«مُبْتَدِيٌّ» و«مُهَيِّئٌ» و«مُسْتَهْزِيٌّ» و«مُقْرِئٌ» و«طَارِيٌّ»، و«سَيِّئٌ» و«كُلُّ أَمْرِيٍّ»، أعنى كلمة «أَمْرِيٍّ»، إذا كانت راؤها مكسورة بأن كان اللفظ مجروراً.

[٣ - المسبوقة بضممة]:

ومثال المتقدم عليها ضمة من الأفعال: «بَذَوْ الشَّيْءُ» و«رَدَّوْ» و«دَفَّوْ اليومُ» و«وَضَّوْ الغَلامُ» و«قَمَّوْ»^(٢) العَدُوْ» و«وَطَّوْ المكانُ أو الفراشُ».

ومن الأسماء: «ضَوْضُوْ»^(٣) و«بُؤْبُوْ»^(٤) و«يُؤْيُؤُ»^(٥) و«جُؤْجُؤُ»^(٦) و«لُؤْلُؤُ» و«أَكْمُؤُ»^(٧) و«هَزُؤُ»^(٨)، وكذا «أَمْرُؤُ» إذا كان مضموم الراء بأن كان مرفوعاً ولو مضافاً إلى «القَيْسِ»، كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤُ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]،

(١) الضِئْضِيٌّ والضَّؤْضُؤُ: الأصل والمعدن: وفي الحديث أن رجلاً أتى النبي ﷺ - وهو يقسم الغنائم فقال له: اعدل فإنك لم تعدل، فقال: يخرج من ضِئْضِيٍّ هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ومعنى قوله: «يخرج من ضِئْضِيٍّ هذا» أى من أصله ونسله «اللسان - ضاضاً».

(٢) قَمَّأ الرجلُ وغيره، وَقَمَّوْ قَمَّاءٌ وَقَمَاءٌ وَقَمَاءَةٌ: ذُلٌّ وصَغُرٌ وصَارَ قَمِيئاً «لسان العرب - قما».

(٣) تقدم معناها قبل أسطر قليلة.

(٤) البُؤْبُوْ: السيد الظريف الخفيف، ويقال: البُؤْبُوْ: الأصل، وقيل: الأصل الكريم أو الخسيس، وقيل: البُؤْبُوْ: العالم المعلم «اللسان - بيا».

(٥) اليُؤْيُؤُ: طائر يشبه الباشق، من الجوارح. والجمع اليَائِيُّ «لسان العرب - ياء».

(٦) جِئْجِئُ: أمرٌ للإبل بورود الماء وهى على الحوض، وجُؤْجُؤُ: أمرٌ لها بورود الماء وهى بعيدة عن الحوض، وقيل: هو زجر، لا أمر بالجمي «لسان العرب - جاجا».

(٧) راجع معناها ص ١٧٦.

(٨) سبق تفسيرها ص ١٧٧.

وكان تقول: «قُتِلَ امرؤُ القَيْسِ»^(١) ما أَكْفَرَه.

ومن ذلك المصادر التي جاءت على التَّفَعُّلِ أو التَّفَاعُلِ ما لأمها همزة، مثل: «التَّبَاطُؤُ» و«التَّخَاجُؤُ»^(٢) و«التَّلَكُّؤُ» و«التَّفْيُؤُ»^(٣) و«التَّوَضُّؤُ» و«التَّبَرُّؤُ» و«التَّجَزُّؤُ»، فكلها ترسم فيها الهمزة واوًا، إلا ما كان قبلها واو مشددة ك«التَّبَوُّؤُ» فإن كراهة اجتماع المثليين تقتضى عدم رسمها وإن لم يذكروا هذا المثال.

[٤ - المسبوقة بساكن «ولها أربع صور»]

وأما التي قبلها ساكن فتحتها أربع صور:

الأولى: أن يكون الساكن صحيحاً مفتوح الأول أو مكسوره أو مضمومه، ولا يكون ذلك فى الأفعال، بل فى الأسماء فقط، نحو «وَطَّءُ» و«خِطَّءُ» و«بُطَّءُ» و«جُزَّءُ».

والثانية: أن يكون معتلاً بالـف، نحو «جَاءَ» و«شَاءَ» و«نَاءَ». من الأفعال أو من أسماء الفاعلين. و«جَزَّاءُ» و«كِسَاءُ» و«رِوَاءُ»^(٤) و«رِذَاءُ».

والثالثة: أن يكون معتلاً بـياء، سواء كانت الياء حرف مد، بأن كان ما قبلها مكسوراً نحو: «يَجِيئُ» و«يَفِيئُ» و«يُضَيئُ» و«جِيئُ» و«سِيئُ» أفعالا، و«مِضِيئُ» و«هِنِيئُ» و«مَرِيئُ» و«مَلِيئُ» و«وَطِيئُ»، وكذا نِيئُ^(٥) من الأسماء.

(١) سبق التعريف به ص ١٣٣، حاشية رقم (١).

(٢) سيأتى ذكر معناها ص ٢٠٥.

(٣) التَّفْيُؤُ: تَفَعُّلٌ من الفَيَّ، وهو الظل بالعشيِّ وَتَفْيُؤُ الظلال: رجوعها بعد انتصاف النهار وابتعاد الأشياء ظلالتها (اللسان - فيا).

(٤) الرِّوَاءُ «بالكسر والمد»: حبل من حبال الخباء، وقد يشد به الحمل والمتاع على البعير «لسان العرب - روى».

(٥) لحم نِيئٌ - مثل نِيعٌ - لم تَمْسَسْه نَار، هذا هو الأصل، وقد يترك الهمز ويقلب ياءً فيقال: «نِيئُ» «لسان العرب - نيا».

أو كانت حرف لين، بأن فتح ما قبلها ولا يكون ذلك إلا في الأسماء نحو «شَيْءٌ» و«فَيْءٌ» و«قَيْءٌ».

والرابعة: أن يكون حرف العلة واواً، سواء كانت حرف مد أيضاً بأن ضُمَّ ما قبلها، مثل: «يَبُوءُ» و«يَنْوُءُ» و«يَسُوءُ» من الأفعال، و«وُضُوءٌ» و«هُدُوءٌ» و«قُرُوءٌ»^(١) من الأسماء.

أو كانت حرف لين، ولا يكون ذلك في غير الأسماء، نحو «ضُوءٌ» و«نُوءٌ»^(٢).

أو لم تكن مَدّاً ولا لِيناً، بل كانت مشددة، مثل: «التَّبُوءُ».

ففي جميع ذلك لا يكون للهمزة صورة بحرف من أحرف العلة الثلاثة، لأنها في الأسماء تقلب من جنس ما قبلها، ويُدغم فيها عند الوقف إن شُدِّد، أو تُحذف بالكسبية ويُوقف على ما قبلها ساكناً.

إلا أن صاحب «الأدب»^(٣) قال في اسم الفاعل المنقوص ترسم همزته ياء في مثل «جائٍ» و«شائٍ» و«رائٍ» و«مرائٍ» و«مُرئٍ» و«مُنئٍ» (بوزن «مُكْرِمٍ») أسماء فاعل نكرات، لئلا يكون في حذف الهمزة إجحافٌ بحذفها وحذف ياء المنقوص التي تُحذف منه حال التنكير، وتثبت حال التعريف، فانظر ما ذكرناه في الفصل الرابع من فصول الحذف^(٤).

[الهمزة المتطرفة ظاهراً إذا سبقها ساكن حُرِّك بالضم أو بالكسر]:

هذا، وقولنا فيما سبق: «ولم تحدث له حركة إبتاع لما قبله ولا حركة نقل مما

(١) الْقُرْءُ والقُرْءُ: الحيض والطمهر «ضِدٌّ»، وذلك أن القرء الوقت، فقد يكون للحيض والطمهر، والجمع أَقْرَاءُ وقُرُوء «اللسان - قرأ».

(٢) النُّوءُ: النجم إذا مال للمغيب، والجمع: أَنْوَاءُ ونُؤَانٌ «اللسان - نوا».

(٣) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٨٧.

(٤) راجع عن ذلك ص ٣٧٦، ٣٧٧.

بعده»^(١) للاحتراز عما إذا حرك الساكن بالضم، نحو «جُزُوْ» و«كُفُوْ»، أو بالكسر نحو «رِدِّيْ» اتباعاً لما قبله المضموم أو المكسور، أو نُقلت إليه حركة الهمزة الإعرابية التي تُحرَّكُ بها عند الوصل والدرَج، فإن بعض النحاة يُجوز ذلك لوروده في لغة تميم وكثير من العرب، كما في «الأشْمُونِي»^(٢)، فيقولون: «أظهرتُ الحَبَّاءُ» يعنى الحَبَّاءُ، و«هذا رِدْدُوْ» و«اجتمعت بِكُفْيِ»، فيُصوِّر الهمزة حينئذٍ بحسب الحركة العارضة للاتباع في المضموم، والمكسور دون المفتوح (نحو «الوَطْءُ») أو للنقل بالحركات الثلاث، حتى الفتحة.

فإن قلت: قد شرطوا في الحركة المنقولة أن لا تكون فتحة فلا يقال: «قَرَأْتُ العِلْمَ» بالنقل، بل يقال: «العِلْمُ» بالاتباع، أى بكسر اللام. قلت: قد استثنى المهموز من هذا الشرط، فيقال: «رَأَيْتُ الرِّدَّاءَ» و«الحَبَّاءَ» في «الرِّدَّاءِ» و«الحَبَّاءِ»، واغْتَفِرَ فيه ذلك، كما اغْتَفِرَ فيه الأداء إلى عدم النظير في نحو: «هذا رِدْدُوْ»، كما في «الهَمْعُ»^(٣) و«الأشْمُونِي»^(٤). هذا ما يتعلق بالهمزة المتطرفة ظاهراً.

[الهمزة المتطرفة تقديرًا «تعريفها - إرجاء الحديث عنها»:]

وأما المتطرفة تقديرًا (وهي التي تتصل بها هاء التأنيث العارضة التي لم تُبْنَ الكلمة عليها، ولا تكون الهمزة قبلها إلا مفتوحة، نحو «عَبَّاءَ» و«قراءة» و«فُجَاءَ» و«هَنِيئَةً» و«خَطِيئَةً» و«فَيْئَةً» و«حُطِيئَةً» - بالتصغير - و«مُرُوَّةَ» و«شُنُوَّةَ» و«سَوَّءَ»). فسيأتى الكلام عليها بعد انتهاء الكلام على المتوسطة عارضاً^(٥).

(١) سبق ذلك قبل قليل ص ١٨٩.

(٢) شرح الأشْمُونِي على الألفية ج ٤ ص ٢١٢ - باب الوقف.

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٣.

(٤) شرح الأشْمُونِي على الألفية ج ٤ ص ٢١٢.

(٥) سيأتى الحديث عنها ص ٢١٥.

[الهمزة المتوسطة عارضاً]

[مايتصل بالهمزة المتطرفة ظاهراً فيجعلها متوسطة عارضاً]:

فإن اتصل بالهمزة المتطرفة ظاهراً شيء مما لا يصح الابتداء به (مثل الضمائر، أو علامات الإعراب الحرفية، أو إحدى الياءات الثلاث المتقدمة)، سُميت متوسطة عارضاً، أو متوسطة حكماً، لما سبق من أن حُكِمَها حُكْمُها.

[حالات كتابة الهمزة المتطرفة «عند الانفراد» همزة متوسطة عارضاً]:

ولنتكلم عليها تفصيلاً، فنذكر على ترتيب ما قدمناه في بيان أحوالها الأربع وأمثلتها، فنذكر أولاً أحكام التي تُكتب ألفاً عند الانفراد إذا اتصل بها ضمير تتغير معه حركتها الإعرابية.

فإذا فرغنا منها ننتقل إلى ما لا تتغير أحوالها معه، بل تفتح دائماً، وهو ألف الاثنين.

ثم نشرع فيما تُضمُّ معه أبداً، وهو الواو ضمير الجماعة، أو علامة الإعراب.

ثم نتكلم على ما تُكسر معه للمناسبة، وهو الياء علامة الإعراب أو إحدى الياءات الثلاث.

ثم إذا فرغنا من هذه الأحوال المتعلقة بما تكتب ألفاً عند الانفراد ننتقل إلى التي تكتب ياءً عند الانفراد، فنذكر حكمها إذا اتصل بها شيء مما ذكر على النسق المذكور في التي تُكتب ألفاً.

ثم ننتقل إلى ما تكتب واواً عند الانفراد فنذكر ما يتعلق بها على النمط المذكور فيما قبلها.

ثم ننتقل إلى الكلام على المحذوفة التي لا تُصوّر بصورة عند الانفراد، فنقول:

[أولاً: في حالة كتابة الهمزة المتطرفة ألفاً عند انفرادها]:

[١ - اتصالها بضمير تتغير معه حركتها الإعرابية]:

إذا اتصل الضمير بما تُكتب همزته المتطرفة ألفاً عند الانفراد فلهم في كتابة الهمزة حال الاتصال مذهبان:

أولهما: وهو مذهب المتقدمين من الكُتّاب: اعتبار حركة الهمزة نفسها لتوسطها العارض، فترسم واواً إن ضُمّت، وياءً إن كُسِرت، نحو «أتانى نَبؤُهُم» و«ملؤُهُم» و«سمعت عظيمَ نَبئِهِمْ لَمَّا مررتُ على ملكِهِمْ» و«سَلَّمْتُهُ جِراباً يَمْلؤُهُ» و«أعطيته كِتَاباً يَقْرؤُهُ».

وعلى هذا رسم المصحف في: ﴿قُلْ مَنْ يَكَلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنبياء: ٤٢] والحديث في «ياعائشُ هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرُوكَ السَّلَامَ» على رواية (١).

ثانيهما: وهو لغير المتقدمين: يبقونها ألفاً مطلقاً كما كانت حال الانفراد نظراً لفتح ما قبلها وتطرفها، ففي نحو «مَنْ كَانَ يَقْرَأُهُ فَاللَّهُ يَكَلِّهُ» ولا يظهر خطأه عند مَلَاهُ، تُكتب الهمزة في الكلمات الأربع بالألف، ويدل على الحركة الإعرابية بالشكل فيوقع شكل الضمة فوق الألف، والكسرة تحتها.

وإنما اختار أصحاب هذا المذهب كتابتها ألفاً في الأحوال الثلاثة لأن اللفظ إذا انفرد وأريد الوقوف عليه تُبدل الهمزة ألفاً، فكذا يكون خطأ ولو اتصل الضمير بها، كما يُكتب بها مع اتصال الاسم الظاهر بها - كما أفاده في «الأدب» (٢) - من غير تفرقة بين الاسم والفعل.

(١) الحديث متفق عليه - أخرجه البخارى في الصحيح - كتاب فضائل الصحابة - باب فضل عائشة - رضى الله عنها - «رقم ٣٧٦٨»، ومسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة - باب في فضل عائشة - رضى الله عنها - «رقم ٢٤٤٧/٩١»، وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٨٨٨، والدارمي في السنن ٢/ ٢٧٧.

(٢) أدب الكاتب ص ١٨٥.

والراجح المقدم المذهب الأول، لأن الضمير المتصل كالجزم من الأول، ولما نقل أبو حيان^(١) قول ابن مالك^(٢): «تُصَوَّرُ الهمزة بالحرف الذى تَوُولُ إليه فى التخفيف إبدالاً وتسهيلاً قال: (فعلى هذا يكتب «يَقْرَأُهَا» بالالف^(٣))، لأنها قد تُخَفَّفُ بتسهيلها) بينها وبين الحرف الذى من حركتها، وتكتب: «ماءَنَا» و«ماؤُكَ» و«بمائك» بالالف والواو والياء، لأنها تُخَفَّفُ بجعلها بين بين، لا بالإبدال، وقال ثعلب: وربما أَقْرَأُوا الألف وجاؤا بواوٍ فى الرفع، وبياءٍ فى الخفض، ولا يَجْمَعُونَ فى النصب بين ألفين فيقولون: «كرهْتُ خَطَأَهُ» و«ظهر خَطَأُوهُ» و«عَجِبْتُ مِنْ خَطَائِهِ»، والاختيار مع الواو والياء أن تسقط الألف، وهو القياس، فأما الألفان فإن العَرَبَ لا تجمع بينهما» اهـ. كذا فى «الهمع»^(٣).

[رأى للمؤلف]:

ويقول الفقير: الجمع بين الألف والواو نحو: «ظهر خَطَأُوهُ»، أو الألف والياء فى نحو: «مِنْ خَطَائِهِ» ليس مذهباً ثالثاً جَمَعَ بين المذهبين فى كل كلمة، بل ذلك إنما يكون عند خَوْفِ الالتباس فقط؛ ففى «خَطَائِهِ» و«مَلَأْتِهِ» و«ظَمَائِهِ» ونحوها زيادة الألف لمنع الاشتباه بـ «خَطِئَهُ» و«مَلِئَهُ» و«ظَمِئَهُ» المكسورة الأوائل حسبما ظهر لى، فتكون الألف هى الزيادة دلالة على فَتْح ما قبلها كما زيدت فى «مِائَةٍ» لمنع اللبس.

وكذا يقال فى زيادتها فى مثل: «مَبْدَأُهُ» و«مَنْشَأُهُ» و«رواه مالك فى مُوطَأِهِ»^(٤)، لمنع الاشتباه بـ «مُبْدِئِهِ» و«مُنْشِئِهِ» و«مُوطِئِهِ» أسماء فاعل. وفى مثل «مَبْدَأُوهُ» و«مَنْشَأُوهُ» زيادتها لدفع المشابهة بينها وبين الجمع

(١) سبق التعريف به ص ٣٢.

(٢) سبق التعريف به ص ٣١.

(٣) همع الهوامع ج٦ ص ٣١٥، والعبارة التى بين القوسين المعقوفين كما يلى: (فعلى هذا يكتب «يقرأ» بالالف، لأنها قد تخفف بإبدالها ألفاً، وبالواو لأنها قد تخفف بتسهيلها).

(٤) أى «موطأ» الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمر الأصبحى، أبى عبد الله المدنى الفقيه إمام دار الهجرة، ورأس المتقنين وكبير المثبتين المتوفى سنة ١٧٩هـ وهو أشهر من أن يُعْرَف.

المضاف للضمير في نحو «مُبْدِئُوهُ» و«مَنْشِئُوهُ» (اسمى فاعل) إذا كانت الهمزة قبل الواو ولم تُصَوِّرْ ياءً على مذهب سِيبَوِيَّةٍ دون مذهب الْأَخْفَشِ (١).

[٢] اتصالها بضمير لا تتغير معه حركتها الإعرابية :

[أ] [إذا اتصل بها ما تفتح معه دائماً (ألف الاثنين)]:

وإذا اتصل بنحو «قَرَأَ» و«يَقْرَأُ» و«يَطَأُ» ما تفتح الهمزة لأجله -وهي الألف الاسمية ضمير الاثنين- كُتِبَتْ معها، ويجتمع ألفان، وذلك لئلا يلتبس بالمُسْنَدِ للواحد في الماضي والمضارع المحذوف النون (نَصْباً أو جَزْماً) أو بالمسند للنسوة بالنسبة للمضارع المثبت النون رفعاً. وكانوا لا يحذفونها على القياس، ثم قَدَّمُوا عليه خَوْفُ الإِلْبَاسِ.

وإذا تُنَى نحو «نَبَأَ» و«مَلَجَأَ» و«خَطَأَ» بالألف الحرفية التي هي علامة الرفع في التثنية -نحو: «هَذَانِ نَبَأَانِ عَظِيمَانِ» و«هَذَانِ مَلَجَأَانِ» و«وَقَعَ مِنْهُمَا خَطَأَانِ» - لم يُكْتَبْ بِألف ثانية كراهةً لاجتماعهما مع أَمْنِ اللبس، ولجواز تسهيل الهمزة.

[ب] [إذا اتصل بها ما تُضَمُّ معه دائماً (واو الجماعة - الواو الحرفية)]:

وإذا اتصل بنحو: «قَرَأَ» و«يَقْرَأُ» و«لَجَأَ» و«يَلْجَأُ» و«يَكَلَأُ» و«يَطَأُ» و«تَبَوَّأَ» ما تُضَمُّ الهمزة لمناسبته (وهي واو الضمير الاسمية في مثل «قَرَأُوا» و«يَقْرَءُونَ» و«تَبَوَّءُوا» و«يَطُتُونَ» و«يَلْجِئُونَ» و«يَكَلِّثُونَ»): حُذِفَتِ الهمزة بمقتضى القاعدة التي هي: (كل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف)، لأنها لو كُتِبَتْ كانت تُرْسَمُ بالواو التي هي من جنس حركتها، فيجتمع واوان، بل ثلاث واوات في مثل: «تَرَوُّا» و«تَبَوَّأُوا» إذا أُسْنِدَ كُلُّ مِنْهُمَا لضمير الجمع، كقوله تعالى في حق الأنصار -رضوان الله عليهم-: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ سورة [الحشر: ١].

وقد كُتِبَ هذا الحرف بواو واحدة، وحُذِفَتِ الهمزة مع واو الضمير كما

(١) سبق التعريف بسيبويه والأخفش ص (٤١) وص (١٦٧) على الترتيب.

فعل في «المَوْءُودَة»، وتقدم ما فيه عن أبي حيان^(١). وإن كانت الواو الثانية هناك ليست ضميراً، بل هي واو مفعول، كما مَسْتُولٌ.

وكذا تُحذف الهمزة إذا اتصل بالاسم الواو الحرفية التي هي علامة إعراب الجمع المذكر السالم بالرفع، نحو «مُلَجَّوْنَ» و«مُرَجَّوْنَ» و«مُقَرَّوْنَ» (بفتح الجيم والراء اسم مفعول) فتُحذف نظراً للتسهيل وعملاً بقاعدة: (كل همزة بعدها حرف مدٌ كصورتها...) (٢).

أقول: ولو كُتبت ألفاً على لغة التحقيق جاز على ما حُكي عن الفراء^(٣) فيما يأتى فى فصل زيادة الألف فى «مائة» أنه كان يقول: «يجوز أن تُكتب الهمزة ألفاً فى أى موضع وقعت» اهـ. إلا أنهم رجَّحوا الكتابة على مذهب التخفيف للوجهين اللذين ذكرناهما فى المبادئ عن شيخ الإسلام^(٤)، وكذا أول الباب عن (الهمع)^(٥).

[جـ] [إذا اتصل بها ما تُكسر معه من الياءات]:

وإذا اتصل بالهمزة ما تُكسر لأجله من الياءات (مثل الياء الاسمية التى هى ياء المخاطبة فى الأفعال، أو ياء المتكلم فى الأسماء، أو الياء الحرفية التى هى علامة إعراب الجمع السالم، أو ياء النسب) ففيه تفصيل يأتى^(٦):

مثال الياء الأولى: «لم تَقْرئِ»، فيُكتب بياءين، خوْفَ اللبس بـ «تَقْرئِ» للمخاطب، أو «تَقْرئِ» للغائبة، مضارع «قَرئِ»، كذا فى (الشافعية) و(شرحها) لشيخ الإسلام^(٧).

ويقال مثله فى «تَشَاء» إذا أسند للمخاطبة مجزوماً؛ بأن قيل: «لم تَشَأِ»، أو «إن تَشَأِ» فيُكتب بياءين.

(١) تقدم ذلك ص (١٧٢-١٧٣)، وراجع ترجمة أبى حيان ص ٣٢.

(٢) تقدم ذكرها قريباً ص ١٦٧.

(٣) سبق التعريف به ص ٥٤.

(٤) راجع ص ٨٣-٨٤.

(٥) راجع النقل عن الهمع ص ١٥٩.

(٦) أى فى السطور التالية.

(٧) راجع المکتوب عن شرح الشافعية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

وأرى أكثر النُّسَاح يحذف الهمزة بعد الألف كما كانت حال الإسناد إلى المذكور، ثم يكتب الياء بعدها مفردة. لكن القياس في الهمزة المتوسطة المكسورة كتبها ياء.

وأما قول سلطان العُشَاق -رضي الله عنه-^(١) في (اليائية):

إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتَلِي جَوًى فِي الْهَوَى حَسْبِي افْتِخَاراً أَنْ تَشَى^(٢)

فلعله أجرى المهموز مجرى المعتل، مثل «رَعَى، يَرَعَى» كما تقول للأنثى: «إِنْ تَرَعَى»، ثم حَذَفَ الألف من «تَشَا» لالتقاء الساكنين، «وَوَصَلَ ياء المخاطبة الساكنة بالشين المفتوحة.

ومثال ياء المتكلم في الأسماء: «مَلَجَايَ» و«مَبْدَايَ» و«مَنْشَايَ»، فالقياس كَتَبُ الهمزة ياءً، اعتباراً بحركتها على مذهب المتقدمين^(٣).

لكني لم أره في كثير من الكُتُب إلا مكتوباً بالألف على مذهب غير المتقدمين الذي سبق ذكره فيما إذا اتصل بالاسم ضمير.

وكذا إذا اتصل به ياء النسب (نحو ابن مُلْجَم السَّبَّأِيَّ)^(٤): نسبة إلى سَبَأ. و«النَّسَايَ» -على روايته بالقصر- و«الشَّنَّأِيَّ»: نسبة إلى أَزْدَ شُنُوءَة): فحقه أن يُكتب بياءين، اعتباراً بحركة الهمزة.

لكن لم أره مكتوباً إلا بالألف فقط.

(١) هو ابن الفارض راجع ترجمته ص ١٠٥.

(٢) ديوان ابن الفارض ص ١٨.

(٣) وراجع في ذلك ص ٢٠١.

(٤) هو عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي. قال ابن يونس في (تاريخ مصر): هو أحد بني مدرك (حي من مراد)، شهد فتح مصر، واختط بها ويقال: إن عمرو بن العاص أمره بالنزول بالقرب منه لأنه كان من قراء القرآن، وكان فارس قومه المعداد فيهم بمصر. قال ابن حجر: كان عابداً قانتاً لله، لكنه ختم له بشر، فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه متقرباً إلى الله بدمه بزعمه، فقطعت أربعته ولسانه وسملت عيناه، ثم أحرق. وكان ذلك بالكوفة سنة ٤٠ هـ (لسان الميزان ج ٣ ص ٤٣٩ - ٤٤٠، وفيات الأعيان ج ٧ ص ٢١٨، النجوم الزاهرة ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠).

وقد يقال فيه «الشَّنَوِي».

نَعَمْ، كُتِبَ «الشَّنَوِي» بالياء المصوّرة عن الهمز في بعض نسخ (صحيح مسلم). وكذا في بعض نسخ (صحيح البخاري): «الشَّنَوِي» بحذف الهمزة بالكلية لفظاً وخطاً وإبدالها نوناً أدغم فيها ما قبلها.

وأما إذا اتصلت الياء الحرفية علامة الإعراب في مثل «المُقَرِّين» فتكتب الهمزة ياءً، اعتباراً بحركتها، وكأنهم لم يُبالوا بالتباس اسم الفاعل باسم المفعول في نحوه، وفي («مُرَجِّين» و«مُرَجِّين» و«مُلَجِّين» و«مُلَجِّين») اتّكالا على فهمه بالسياق.

والسياق على مذهب سيبويه.

وأما على مذهب الأخفش^(١) فاسم الفاعل بالياء كما لو كان مفرداً على ما سبق في «المُسْتَهْزِئِينَ» على مذهبه^(٢).

ثانياً: في حالة كتابة الهمزة المتطرفة ياءً عند انفرادها:

(١) اتصالها بضمير تتغير معها حركتها الإعرابية:

وأما ما تُكتب همزته المتطرفة ياءً فلا تتغير عن ذلك إذا اتصل بها ضمير تتغير معه حركة الهمزة الإعرابية نحو: «يُبْدئُهُ» و«يُقَرِّئُهُ»، و«هذا قَارِئُنَا» و«ذاك مُقَرِّئُكُمْ» و«هو يُكَافئُهُ» و«كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ» [الإسراء: ٢٨] و«سَوْفَ يَنْبئُهُمْ»، «سَيَبئُهُمْ».

هذا ما ذهب إليه أبو سعيد الأخفش القائل باعتبار حركة ما قبلها إذا كان مكسوراً وهي مضمومة، وهو الذي عليه النُسخ فيما أرى، دون مذهب سيبويه القائل بتصويرها وأوَّ إذا كانت مضمومة اعتباراً بحركتها نفسها.

أقول: ولعلهم اختاروا ما عليه الأخفش لكون صورة «يُقَرِّئُهُ» الرباعي لا تلتبس بصورة «يَقَرِّئُهُ» الثلاثي عليه بخلافه على مذهب سيبويه، ففيه اشتباه

(١) سبق التعريف بسيبويه والأخفش ص (٤١) وص (١٦٧) على الترتيب.

(٢) راجع عن ذلك ص ١٨٠.

الصورتين.

(٢) إذا اتصل بها ضمير لا تتغير معه حركتها الإعرابية:

(أ) إذا اتصل بها ما تفتح لأجله (ألف الاثنين):

وإذا اتصل بنحو «بَرِيٍّ» و«وَطِيٍّ» و«يُهَيِّئُ» و«يُقَرِّئُ» ضمير الاثنين، وهي الألف، نحو: «بَرِيئًا» و«وَطِيئًا» و«يُهَيِّئَانِ»، أو اتصلت ألف التثنية بنحو «مُنْشَى» و«مُسْتَهْزِئُ» و«طَارِيٌّ» نحو: «أَتَانِي طَارِئَانِ مُنْشَقَانِ مُسْتَهْزِئَانِ»: لم تتغير الياء^(١)، بل إنه يجوز إبدالها ياءً حقيقةً، قياساً مطرداً.

وكذا إذا نُونٌ منصوباً لم تتغير وتكتب الألف بدل التنوين متصلةً بالياء مثل: «ضَحِكٌ مُسْتَهْزِئًا».

(ب) إذا اتصل بها ما تضم لأجله (واو الجماعة - الواو الحرفية):

وإذا اتصل بالأفعال المذكورة واو الضمير مثل «وَطَّعُوا أَرْضَهُمْ» و«لكن لم يُبْرِئُوا مَدْيُونَهُمْ» و«لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ» [التوبة: ٣٧] و«إِنَّهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ»، وفي حديث الصحيحين: «اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ»^(٢): فلا تتغير صورة الهمزة بالاتصال عن كونها ياءً، ولا تُحذف على مذهب الْأَخْفَشِ دون مذهب سيبويه^(٣) القائل بحذفها لكون حَقُّهَا عنده أن تُرسم واواً اعتباراً بحركتها واجتماع الواوين مُسْتَثْقَلٌ خطأً كاستثقاله لَفْظًا، وإن جرى رَسْمُ المصحف كما عنده على حَذْفِهَا.

(١) قوله: (لم تتغير الياء) جواب الشرط (وإذا اتصل...) .

(٢) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب عبد الله بن مسعود (رقم ٣٧٦٠) وكتاب مناقب الأنصار - باب مناقب معاذ بن جبل (رقم ٣٨٠٦) ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة (رقم ١١٨/٢٤٦٤) . وأحمد في مسنده (١٨٩/٢/١٩٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ . قال: «استقروا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل» .

(٣) سبق التعريف بالأخفش وسيبويه ص (١٦٧) وص (٤١) على الترتيب .

وكذا إذا اتصل بالاسم ما تُضَمُّ الهمزة لأجله كالواو علامة الإعراب، نحو: هُمُ الْمُسْتَهْزِئُونَ، فترسم الياء كما كانت في حال الانفراد.

وهذا كالسابق في أنه على مذهب الأخفش، وعليه تتميز صورة اسم الفاعل من صورة اسم المفعول في نحو: «مُلْجِئُونَ» ونظائره مما يقع فيه الاشتباه، نحو «مُقْرِئُونَ» و«مُقْرَعُونَ» كما مر. و«اسْتَقْرَعُوا» (بفتح الراء: ماضياً) و«اسْتَقْرَعُوا» (بكسرها: فعل أمر).

(ج) إذا اتصل بها ما تكسر لأجله (الياءات) :

وهذا بخلاف ما إذا اتصلت به الياء الحرفية علامة الإعراب، نحو من «القارئين» و«المستهزين» و«المبتدئين»، فإن الأكثرين على حذف الهمزة خطأ كرسم المصحف، وكما هو مقتضى قاعدة (حذف كل همزة بعدها حرف مد كصورتها).

قال شيخ الإسلام في (شرح الشافية) : «وللفرق بينه وبين «مُسْتَهْزِئِينَ» في التثنية، فإنه يكتب بياءين، وكان الجمع أولى بالتخفيف، لأنه أثقل، هذا هو الأكثر.

وقد يكتب الجمع أيضاً بياءين، لأن اجتماعهما أهون من اجتماع الواوين» اهـ^(١).

يعنى فلا يقال : لِمَ جَوَزَ «المُسْتَهْزِئِينَ» بياءين^(٢)، وَلَمْ يُجَوَزْ أَحَدٌ كِتَابَةَ «المُسْتَهْزِئُونَ» بواوين؟!.

وأما إذا اتصلت ياء المخاطبة بنحو «تُسْتَهْزِئُ» و«تَتَكَيُّ» و«تُقْرِئُ» و«تُطْفِئُ»، وكان مرفوعاً بثبوت النون (مثل: أَنْتِ تَتَكَيْنِ» و«تُسْتَهْزِينَ» و«تُقْرِينِ» و«تُطْفِينِ»)، فتُحذف الياء المصورة بدلاً عن الهمزة في حال الانفراد مثل ما سبق في «المستهزين»^(٣) بمقتضى القاعدة المتقدمة.

(١) راجع المکتوب عن شرح الشافية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٢) أى حال الجمع.

(٣) راجع عن ذلك ص ١٨٠.

بخلاف ما إذا حذفت النون للجازم (نحو: لم تقرئى) ، أو كان فعل أمر (نحو: «أطفي» واتكى) فإن الهمزة المصورة ياءً إذا خيف اللبس لا تُحذف^(١)، والأكثر حذفها بمقتضى الكلية المتقدمة^(٢) كما فى قوله:

* أَبْطِئِى أَوْ أَسْرِعِى^(٣) *

فراراً من اجتماع صورتين، بل ثلاثة، كما فى قول كثير عزة^(٤):

* أَسِئْ بِنَا أَوْ أَحْسِنِى لَا مَلُومَةٌ *

وقول الآخر:

فقلتُ لها: فئى إليك فإئننى حرام وإئنى بعدَ ذاكٍ لبيب^(٥)

وكذا إذا أضيف نحو: «شئ» أو «مجيء» إلى ياء المتكلم، كأن تقول «نفعنى مجيئى إليك»، فيُحذف الهمزة، لاجتماع الأمثال الموجب لحذف أحدها كما إذا اتصلت به ياء النسب لذلك لا لقاعدة (كل همزة بعدها حرف مد...) ^(٦)؛ لأن ياء النسب مُشَدَّدة ليست حرف مد، وياء المتكلم

(١) فيقال: (أطفئى) و (اتكى).

(٢) راجع ص ٢٠٢، ٢٠٣ وسيأتى الحديث عن هذه المسئلة قريباً ص ٢١٢ وما بعدها.

(٣) من الرمل المجزوء. ولم أصل لموضعه من كتب الأدب.

(٤) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر، أبو صخر الخزاعي الحجازي المعروف بابن أبى جمعة. وعزة هذه المشهور بها المنسوب إليها -لتغزله فيها- هى أم عمرو ابنة جميل بن حفص، وصغر اسمه فقيلاً (كثير) لأنه كان دميم الخلق قصيراً، وإذا مشى يُظن أنه صغير من قصره. وكان يقال له: إنه أشعر الإسلاميين، على أنه كان فيه تشيع وربما نسبته بعضهم إلى مذهب التناسخية. له ديوان شعر وتوفى بالمدينة سنة ١٠٥هـ. وأرخ ابن كثير وفاته سنة ١٠٧هـ (البداية والنهاية ج٥ ص ٣٣٠ - ٣٣٧).

(٥) البيت من الطويل. وقائله المخبل السعدى أو للمضرب بن كعب انظر الأمالى لأبى على القالى ج٢ ص ١٧١، أمالى ابن الشجرى ج١ ص ١٦٤، لسان العرب (لب) ، خزانة الأدب ج١ ص ٢٧٠.

(٦) تقدم ذكر هذه القاعدة ص (١٩٨).

أصلها الفتح كما قاله في (شرح الشافية) (١).

ثالثاً: في حالة كتابة الهمزة المتطرفة واواً (عند الانفراد):

وأما ما تُكتب همزته المتطرفة واواً من نحو: قَمْوُ (٢) و«رَدُوْ» و«وَضُوْ» ولُوْلُوْ» و«أَكْمُوْ» (٣) و«التَّخَاجُوْ» (٤) و«التَّبَرُّوْ»: فلا يتصل بها ضميرٌ تتغير حركة الهمزة معه، إلا في الأسماء دون الأفعال الثلاثية المضمومة الوسط، فإنها قاصرة لا تتعدى إلى المفعول، فلا يتصل بها ضميره.

وأما الأسماء فتُضاف إلى الظاهر والمضمر، فإذا أُضيفت للضمير وكانت مجرورة (كان تقول: «طَبَخْنَا صَيْدًا وَأَكَلْنَا مِنْ جُوجُوْ» (٥) - أي: صَدْرِهِ - و«رَأَيْتُ جَوْهَرًا عَجِبْتُ مِنْ تَلَالُوهْ»، و«هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُؤْمِنُ مِنْ تَوَاطُؤِهِمْ عَلَى الْكَذِبِ، وَذَلِكَ لَتَكَاْفُؤِهِمْ» و«عَجِبْتُ مِنْ تَجَرُّؤِهِمْ عَلَى الشَّرِّ مَعَ تَبَرُّؤِهِمْ») فمذهب سيبويه (٦) كتابتها بالياء، اعتباراً بحركتها كما سبق نظيره في «سُئِلَ» و«رُئِيَ» (٧)؛ لأنه يسهلها بين الهمزة والياء.

والأخفش (٨) يعتبر حركة ما قبلها ويبدلها من جنسها.

وقد اقتصر في (الأدب) على كتابتها بالواو حيث قال: «فتكتبها واواً في مررتُ بِأَكْمُوْكَ» (٩).

(١) راجع المکتوب عن شرح الشافية رقم (١) ص ٨٤.

(٢) سبق ذكر معناها ص ١٩١.

(٣) الکمء: نبات. والجمع أَكْمُوْ وَكَمَاءُ (لسان العرب - كمأ).

(٤) الحَجَا النکاح. وخجاً المرأة یَخْجُوْهَا خَجاً: نکحها، ورجل خَجَاةُ أی نُکحَ کثیر

النکاح. والتَّخَاجُوْ: أن یؤرِّمَ اسْتَه و یُخرج مؤخره إلى ما وراءه، وقيل: التَّخَاجُوْ فی المشی:

التباطؤ (لسان العرب - خجأ).

(٥) سبق ذكر معناها ص ١٩١.

(٦) سبق التعريف بسيبويه ص ٤١.

(٧) راجع ص ١٦٧.

(٨) راجع ترجمته ص ١٦٧.

(٩) أدب الکاتب ص ١٨٥.

وكان بعضهم يعتبر حركة الهمز الإعرابية ولو عند الانفراد، كما يدل له قول (الهمع): «وإن كان ما قبلها مضموماً فالباو، نحو: «هذه الأكمؤ» و«رأيت الأكمؤ». إلا أن تكون هي مكسورة فبالياء نحو: «من الأكميء» إن قلنا بتسهيلها بين الهمزة والياء، وبالواو إن قلنا بإبدالها واواً» اهـ^(١).

والتسهيل مذهب سيبويه، والإبدال مذهب الأخفش.

هذا، ولم يتكلم في (الهمع) ولا في (الأدب) على المصادر التي على التفاعل، كـ «التَّخَاؤُ» و«التَّبَاؤُ»، والتَّفْعُلُ، كـ «التَّبْرُؤُ» و«التَّجَزُؤُ»، ورأيت في (القاموس) ما نصه: «وَوَهِمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «التَّخَايِ»»، وإنما هو «التَّخَايِ» بالياء، إِذَا ضُمَّ هُمَزٌ، وَإِذَا كُسِرَ تَرَكَ الهمزُ» اهـ^(٢). وكأنه يردُّ على الحريري^(٣) أيضاً حيث عد من أوهام الخواص قولهم: «التَّبَايِ» و«التَّوَضَّى» و«التَّبْرِي» و«التَّجَزِي»، وأن الصواب: التَّبَاؤُ و«التَّوَضُّؤُ» و«التَّبْرُؤُ» و«التَّجَزُؤُ».. إلى آخر ما قاله في (الدرة)^(٤).

يقول الفقير: صحيح أن قلبَ الضمة كسرة إنما يكون في المعتل، لا المهموز ولا الصحيح، كما هو مشهور عند الجمهور من القواعد الصرفية، إلا أنه كثر في كلام الفضلاء المتقدمين والمتأخرين من الفحول والأساطين، وفشا في

(١) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٤.

(٢) القاموس المحيط - خجأ (باب الهمزة، فصل الخاء). قال الزبيدي في (تاج العروس) معلقاً على هذا الموضع: «لأن التفاعل في مصدر تفاعل حقه أن يكون مضموم العين، نحو: التقابل والتضارب. ولا تُكسر إلا في المعتل نحو: التعادى والترامى».

(٣) راجع ترجمته ص ٣٢.

(٤) تمام ما قاله الحريري: «... وعقد هذا الباب أن كل ما كان على وزن (تَفْعُل) أو (تَفَاعَل) مما آخره مهموز كان مصدره على (التفعل) و(التفاعل) وهُمَزَ آخره، ولهذا قيل: التَّوَضُّؤُ والتَّبْرُؤُ، لأن تصريف الفعل منهما: تَوَضَّأً وتَبَرَّأً. وقيل: التَّبَاؤُ والتَّمَاؤُ والتكافؤ والتطاطؤ، لأن أصل الفعل منها: تباطأ وتمالأ وتكافأ وتطاطأ وهذا الأصل مطرد حكمه وغير منحل من هذا السمط نظمه» اهـ.

كتبهم التعبير بـ «التَّجْزَى» و«التَّبْرَى» ونحوهما، فلعلهم أَجْرُوا المهموز مجرى المعتل في هذا كما فعلوا في غيره من النظائر، فجعلوا «التَّجْزَى» و«التَّبْرَى» و«التَّوَضَّى» مثل «التَّحَرَّى»، وأجروا «التَّبَاطَى» و«التَّخَاجَى»^(١) مثل «التَّجَارَى» و«التَّرامَى»، وكان أصل المصدر في التَّحَرَّى «على وزن التَّفَعَّل: «التَّحَرَّى» بضم الراء، فقلبوا الضمة كسرة لمناسبة الياء، كما انقلبت ضمة التفاعل كسرة في «التَّجَارَى» فكَذَلِكَ هنا لما رأوا في «التَّبَاطُؤُ» و«التَّبَرُّؤُ» أن الهمزة بعد الضمة في الطَّرْف تُبدل واوًا (والحال أنه ليس لهم اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة) فقلبوا الواو ياءً، ثم قلبوا الضمة كسرةً لمناسبتها كما يُؤخذ مما ذكر في (شرح الشافية)^(٢) و(القاموس)^(٣) عند الكلام على «أَدَلُّ» و«قَلَنْسُ» جمعى: «دَلُّو» و«قَلَنْسُوَّة»، وكان الأصل: «قَلَنْسُو» و«أَدَلُّو» بوزن «أَفْعَلُّ».

والحاصل أنه يجوز كُتِبَها بالياء ويُلفظ بها ياءٌ إذا كُسِرَ ما قبلها، فتُنْقَط حينئذٍ باثنتين من تحت، أو همزة فلا تُنْقَط.

هذا على قياس سيبويه^(٤) في التسهيل بين بين.

(١) راجع معنى التخاجى ص ٢٠٥.

(٢) راجع المكتوب عن شرح الشافية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٣) القاموس المحيط - قلنس (باب السين - فصل القاف) قال الفيروزآبادي: «الْقَلَنْسُوَّةُ وَالْقَلَنْسِيَّةُ: جمعها قَلَانِسٌ وَقَلَانِيسٌ وَقَلَنْسٌ. وأصله قَلَنْسُو، إلا أنهم رفضوا الواو لأنه ليس اسم آخره حرف علة قبلها ضمة (*) فصار آخره ياءً مكسور ما قبلها، فكان كـ «قَاضٍ» و(قَلاسي وقَلاسي) اهـ. وراجع القاموس - دلو (باب الواو، فصل الدال) ولسان العرب (قلنس، دلو).

(٤) سبق التعريف به ص ٤١.

(*) قال الزبيدي في تاج العروس: «فإذا أدى إلى ذلك قياس وجب أن يُرفض ويُبدل من الضمة كسرة، وتُبدل الواو ياءً».

قال أبو الوفا نصر الهوريني في تعليقاته على القاموس المحيط (طبعة بولاق ١٢٧٢هـ وكان رحمه الله قد أشرف على هذه الطبعة بالاشتراك مع الشيخ محمد قطة العدوى المتوفى =

وأما على قياس الأخفش (١) فتكتب بالواو، لأنه يُبدلُ بها.

على أن بعض العرب يقول: «تَوَضَّيْتُ» و«تَبَرَّيْتُ»، كما أنه يقول في «بَدَأْتُ» و«قَرَأْتُ»: «بَدَيْتُ» و«قَرَيْتُ» كما في «الصُّحَّاح» (٢). ولعل الشاعر مَشَى على هذه اللغة في قوله:

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا وَعَلَّمُوكَ التَّجَرَّى

ويمكن إجراء كلام المتقدمين على هذه اللغة وإن كانت ضعيفة، ويسقط عنهم توهين الحريري إياهم (٣).

وإذا اتصل بنحو «رَدَّوْ» و«قَمَّوْ» (٤) و«وَطَّوْ» ما تُفتح الهمزة له — وهو ألف الاثنين (٥) — لم تتغير الواو.

وكذا إذا تُننى «بُؤْبُؤْ» (٦) و«لُؤْلُؤْ» ونحوهما (٧).

وكذا (٨) إذا أُسند الفعل إلى واو الجماعة مثل «وَضُّوْا».

= سنة ١٢٨١ هـ) قال: «ومن هنا أبدلوا الهمزة في التبرؤ، والتجرؤ، والتوضؤ ياء، لأنهم لما نظروا إلى تسهيل الهمز عند الوقف صار الاسم من قبيل ما آخره حرف علة مضموم ما قبلها، فقبلوا الضمة كسرة، فأوجب ذلك انقلاب الواو ياء وهذا معنى قول المصنف (فكان كقاضٍ) اه، نقلاً عن حاشية على القاموس المحيط (طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ص ٩).

(١) راجع ترجمته ص ١٦٧.

(٢) الصُّحَّاح — وضاً (ج ١ ص ٨١). وفيه: «تَوَضَّأْتُ للصلاة، ولا تقل تَوَضَّيْتُ وبعضهم يقوله».

(٣) راجع كلام الحريري قريباً ص ٢٠٦.

(٤) انظر معناها ص ١٩١.

(٥) فيقال: رَدَّوْا، قَمَّوْا... إلخ.

(٦) سبق ذكر معناها ص ١٩١.

(٧) فيقال: بُؤْبُؤَان، لُؤْلُؤَان.

(٨) يعني لا تتغير الواو.

وهل لا يُقال: تُحذف الهمزة المصوّرة وأوْاً على قياس (كل همزة بعدها حرف مدّ... إلخ) (١) ؟

والجواب: نعم لا تُحذف، لمعارضة القياس بخوف الالتباس بالمسند إلى ألف الاثنين كما قالوا.

نظيره في « قَرَأَ » إذا أسند لاثنين.

ويُحتمل أن يقال بالحذف، لأن اجتماع الواوين أثقل من اجتماع الياءين كما مرّ في « المُسْتَهْزِئُونَ » (٢) إن قلنا بالرجوع إلى القرائن والاعتماد على السباق والسياق، فإنني لم أرَ أحداً تعرض لذكر ذلك. ولعله لقلة شهرته في الاستعمال.

وكذا إذا اتصل بنحو « لُؤْلُؤٌ » و « كُفُؤٌ » و « يُؤْيُؤٌ » (٣) ياء المتكلم أو ياء النسب، كما في قوله:

حَفِظَ الْمَهِيْمُنُ يُؤْيُؤِي وَرَعَاهُ ما في الْيَايِئِي يُؤْيُؤِي يَسْوَاهُ (٤)

على مذهب الْأَخْفَشِ دون مذهب سيبويه (٥)

رابعاً: في حالة الهمزة المتطرفة المحذوفة التي لا تصور بصورة عند الانفراد:

وأما الهمزة المحذوفة من نحو « وَطْءٌ » و « خِطْءٌ » و « بُطْءٌ » كـ « خَبْءٌ » و « رِدْءٌ » و « قُرْءٌ » - إذا اتصل بها ضمير - فتكتب بحرف من جنس حركتها الإعرابية، ففي نحو: « حرم عليه وَطْؤُهَا » تكتب واوْاً، وفي « خُذْهُ بِمِلْئِهِ »

(١) سبق ذكر هذه القاعدة ص (١٩٨) وفي مواضع أخرى كثيرة.

(٢) تقدم ذلك ص ١٨٠.

(٣) راجع معناها ص ١٩١.

(٤) البيت من الكامل، ولم أصل إليه.

(٥) راجع عن ذلك ص (١٨٠)، وقد سبق التعريف بالأخفش وسيبويه ص (١٦٧)،

ص (٤١) على الترتيب.

تُكتب ياء، وفي «رأيت الجيشَ وردَّاهُ» تُكتب ألفاً.

وإذا تُنِّي نحو «جُزءٌ» بالألف لم تُكتب الهمزة مع ألف التثنية، لقاعدة «كل همزة بعدها حرف مدٍ كصورتها».

وإذا تُنِّي بالياء كُتبت الهمزة ألفاً، ومثله «قُرءٌ»^(١)، إذا تُنِّيَتْهُ تُكتب ألف التثنية وتُحذف الهمزة في حالة الرفع دون ما عداها.

وإذا نظرت لتحقيق الهمزة وأردت الشَّكْل في نحو: «يُحسب لها من عدَّتْها قُرءَان» فلا تضع فوق ألف التثنية همزة، أى قطعة، بل تضعها قبلها، ولا تضع فوقها أيضاً مَدَّةً، لئلا تُحاكى صورة اسم التنزيل الكريم.

وإذا نَوَّنت نحو «خِطءٌ» و«جُزءٌ» منصوباً كُتبت الألف بدل التنوين، ولا تضع فوقها قطعة الهمز، لأن الهمزة محذوفة بقاعدة «كل همزة بعدها حرف مدٍ»^(٢) كما ذكره في «الشافية»، قال شيخ الإسلام في «شرحها»^(٣): «وليست الألف في «رأيتُ خَبئاً» صورة الهمز، وإنما هي الألف التي يُوقف عليها عوضاً عن التنوين، مثلها في «رأيتُ زيداً»».

وإذا اتصل بنحو «جُزءٌ» ما تُكسر الهمزةُ لمناسبته في جميع أحوال الإعراب، وهى ياء المتكلم، وكذا ياء النسب كُتبت الهمزة ياء، ويجتمع ياءان.

إن قلت: هَلَّا حذفوا الأولى بمقتضى الكلية المتقدمة ؟

قلت: من المعلوم أن ياء النسب مُشدَّدة ليست حرف مدٍ، وياء المتكلم أصلها الفتح، فكأن الهمزة لم تجتمع مع حرف مدٍ اعتباراً بالأصل كما قال شيخ الإسلام في «شرح الشافية» في الكلام على «رداء» إذا أُضيف لياء المتكلم، قال: «فإنه يُكتب بياءين في الأكثر، وكذا نحو «الحِنائى»».

(١) راجع معناها ص ١٩٣

(٢) سبق ذكر القاعدة ص (١٩٨). وفي مواضع أخرى كثيرة.

(٣) راجع المکتوب عن شرح الشافية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

كالكسائي^(١) - مما اتصل به ياء النسب، وفي غير الأكثر تحذف الهمزة المصورة ياء^(٢).

أى فيكتب مثل «النسائي» الممدود على هذا الأقل بياء واحدة، وكذا مثل «وراء» إذا أضيف لياء المتكلم يكتب بياء واحدة في غير الأكثر^(٣)، لأنك قد تحذف الهمزة وتجعله كالمقصور، وتفتح الياء^(٤)، ولكن الأكثر إثباتها، حتى يجوز تسهيلها بياء في الجناس كما حكى الفخر الرازي^(٥) في «التفسير الكبير» في المسئلة [١٧] من الكتاب الأول من المقدمة، حيث قال: «ويقال في المثل: قال الجدار للوتد: لِمَ تَشُقُّنِي؟، قال: سَلْ مَنْ يَدُقُّنِي، فإنَّ الذي ورايى ما خلَّانِي ورايى»^(٦).

وإذا اتصل بنحو «جاء» و «نآ» و «شآ» ضميرُ المفعول لا ترسم الهمزة ألفاً، لكرهه اجتماع المثليين كما هو ظاهر، بخلاف ما إذا أسند لضمير الاثنين، نحو: «إنَّ الغلامين جاءا»، فتثبت ألف الضمير لمنع الالتباس بالمسند للواحد. وكذا تحذف الهمزة من نحو «جآ» إذا أسند لضمير الجمع، مثل «جآوا»

(١) راجع التعريف بالكسائي ص ١٨٥.

(٢) راجع المکتوب عن شرح الشافية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٣) يعنى ترسم هكذا: «وراءى».

(٤) فيقال: «ورآى»

(٥) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى، أبو عبد الله، فخر الدين الرازى، الإمام المفسر، أوجد زمانه فى المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشى النسبة، أصله من طبرستان، ومولده فى الرى سنة ٥٤٤هـ وإليها نسبته، ويقال له ابن خطيب الرى، توفى فى هراة سنة ٦٠٦هـ، وقد أقبل الناس على كتبه فى حياته يتدارسونها، وكان يحسن الفارسية، واعظاً بارعاً باللغتين، من تصانيفه: «مفاتيح الغيب» فى التفسير، وهو المعروف بالتفسير الكبير، و«مناقب الشافعى» «طبقات الشافعية ج٥ ص ٣٣، طبقات الأطباء، ج٢ ص ٢٣، البداية والنهاية ج٧ ص ٩-١٠ ط دار الغد العربى ١٩٩٢م».

(٦) التفسير الكبير ج١ ص ١٩ ط دار إحياء التراث العربى - بيروت - الطبعة الثالثة.

و«بَاءُوا» بمقتضى الكلية السابقة. قالوا: والمرسومة هي واو الضمير، فلا ينبغي وضع قطعة الشُّكْل عليها الموهَم أنها هي الهمزة، وأن واو الضمير الفاعل محذوفة.

وإذا أُضيف نحو «وَرَاءَ» و«رِدَاءَ» و«رِوَاءَ»^(١) «مما قبل همزته المتطرفة ألف» إلى ضمير: كُتِبَ بحرف من جنس حركتها الإعرابية فُتُرسِم في الجرياء، مثل ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ [إبراهيم: ١٦].

وفي الرفع واوا، مثل «أعجبني رِوَاؤُهُ» .

ولا تُكتب في النصب ألفاً، كَرَاهَةً اجتماعِ المثلثين كما إذا نَوُتَتْ منصوباً، فلا تُكتب ألف التنوين نظراً لوقف حمزة^(٢) على نحو «عَطَاً» و«جَزَاً» المنصوبين، فإنه يقف على الألف بغير همز ولا تنوين.

وكان بعضهم يكتبها ولا ينظر للقراءة المذكورة، ثم هُجِرَتْ كتابتها الآن كما سيأتى إن شاء الله في فصل ألف التنوين من باب الزيادات^(٣) .

هذا، وقولنا أولاً: «إلى ضمير»، أى مُطلقاً، ولو ضمير المتكلم الذى هو الياء، كما سبق قريباً عن شيخ الإسلام بحسب الأكثر^(٤) .

(١) راجع معناها ص ١٩٢ .

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل التيمي، الزيات، أحد القراء السبعة كان من موالى التميم فنسب إليهم، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان «فى آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل» ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة، ومات بحلوان سنة ١٥٦هـ، وقد انعقد الإجماع على تلقى قراءته بالقبول، قال سفيان الثوري: ماقرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا باثر «تهذيب التهذيب ج٣ ص ٢٧، وفيات الأعيان ج٢ ص ٢١٦، الاعلام ج٢ ص ٢٧٧» .

(٣) سيأتى الحديث عن ذلك ص (٢٧٥) .

(٤) انظر المنقول عن شرح الشافية ص (٨٤) .

ومثل ياء المتكلم ياء النسب في «نحو» الكِسَائِيَّ و«النَّسَائِيَّ» و«الحَنَائِيَّ»، كما سبق أيضاً^(١).

وإذا اتصل ضمير المفعول بنحو «يجيء» و«يفيء» و«يسيء»، رباعيين مما قبل همزته المتطرفة ياء مَدٍ (نحو: «من المال الذي يفيئُهُ الله على المؤمنين» و«هذا يسيئُهُ».) لم تُرسم الهمزة، وإنما تُرفع نبرةً لتُركز عليها قطعة الشَّكْل، سواء كان الفعل مرفوعاً أو منصوباً، نظراً لتحقيق الهمز.

وكذا لو اتصل بها ضمير الاثنين نحو «لم يجيئاً» و«لم يفيئاً»، أو ضمير الجماعة كقول ابن الفارض^(٢) في «اليائية»:

بَلْ أَسِيئُوا فِي الْهَوَىٰ أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَىٰ^(٣)

قال السيوطي^(٤) في «شرح اليائية»: إن هذا البيت مأخوذ من قول كثير عزة:

* أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ .. *^(٥)

ففي جميع ذلك لا تُصوّر الهمزة ألفاً ولا ياء ولا واواً، وإنما إذا نظرنا للتحقيق توضع الهمزة—أى القطعة من الشَّكْل—في مُتَسَعِ الياء بينها وبين الألف أو الياء أو الواو، أو على النَّبْرة، أو بدونها، ومثل «أَسِيئِي»: «فِيئِي» أمراً للمخاطبة كما مرَّ آنفاً^(٦).

وكذا إذا تُنِّي «المجيء» و«الرَّدىء» أو «الملئء» فتكتب «مَجِيَّان» و«مَلِيَّان» بدون تصوير الهمزة ياء، نظراً لكونها تُقلب ياء، ويُدغم فيها ما قبلها ويُكتفى بياءٍ واحدة.

(١) سبق ذلك ص ٢١٠.

(٢) سبقت ترجمته ص ١٠٥.

(٣) ديوان ابن الفارض—ص ١٢ طدار صادر—بيروت.

(٤) سبق التعريف به ص ٣١.

(٥) تقدم ذكره ص (٢٠٤) مع التعريف بكثير عزة و«شرح اليائية» للسيوطي لم أقف عليه.

(٦) راجع ص ٢٠٤.

وإذا أضيف ما قبل آخره واو إلى ضمير- ولو ياء المتكلم- ترسم فيه الهمزة ياء في الجر، نحو «وُضُوئِهِ» و«وُضُوئِي»، ولم يرسموها واواً في الرفع ولا ألفاً في النصب.

قلتُ: وكان الأنسب رسمها ألفاً في النصب، وأما حذفها في الرفع فله وجه ظاهر.

وإذا أضيف ما قبل همزته ياء نحو «شَيْءٌ» و«فَيْءٌ» و«قَيْءٌ» إلى الضمير مطلقاً فلا تُصور الهمزة بصورة حرف أصلاً، بل تستمر محذوفة كما كانت قبل الإضافة، نظراً لجواز الإدغام بعد القلب من جنس ما قبلها وإن لم يحصل ذلك بالفعل، كما في حديث الصحيحين: «العائِدُ في هَيْبَتِهِ كالكلبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ في قَيْئِهِ»^(١)، وتقول: «هذا فَيْئُكَ» و«شَيْئُكَ» و«فَيْئُهُ» و«شَيْئُهُ» رفعاً، وكذا نصباً وجرّاً، و«قَيٌّْ» و«شَيٌّْ»، فتُحذف الهمزة ولا تُصور بواو رفعاً، ولا بياء جرّاً، نظراً لقلبها ياء، وإدغام ما قبلها فيها، ولذلك قال القسطلاني^(٢) في حديث: «وَلَيَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ»^(٣): «بتحقيق الهمزة ويجوز إبداله ياء مشددة» اهـ^(٤).

(١) الحديث أخرجه البخارى فى الصحيح، كتاب الهبة- باب لا يحل لأحد أن يرجع فى هيبته وصدقته «رقم ٢٦٢١، ٢٦٢٢»، ومسلم فى صحيحه- كتاب الهبات- باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة «رقم ٨/١٦٢٢» من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

(٢) سبق التعريف بالقسطلانى ص ٥٥.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الجمعة - باب من قال فى الخطبة بعد الثناء: أما بعد «رقم ٩٢٧» وكتاب المناقب- باب علامات النبوة فى الإسلام «رقم ٣٦٢٨»، وكتاب مناقب الأنصار- باب قول النبى ﷺ: «أقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» «رقم ٣٨٠٠» من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بلفظ «ويتجاوز عن مسيئهم» وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده «٣٠٧/٥» من حديث أبى قتادة رضى الله عنه.

(٤) إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ج ٢ ص ١٨٥، وعبارته قوله «مسيئهم» بالهمز، وقد تبدل ياء مشددة. اهـ. قلت: فيقال: مسيئهم.

[الهمزة المتطرفة تقديراً]

[تعريفها] :

بقي الكلام عن الهمزة المتطرفة تقديراً (١) :

وهي التي تتصل بها هاء التانيث في الاسم، صحيحاً كان أو معتلاً ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وإنما قلنا «تقديراً» لأنهم قالوا: هاء التانيث في تقدير الانفصال كما في «حواشي» الأشموني، وذلك نحو: «مرأة» و«امرأة» و«كَمَاء» و«فَجَاءَ» و«فُجَاءَ» و«عَبَاءَ» و«مَقْرُوءَ» و«شُنُوءَ» و«خَطِيئَةَ» و«رَدِيئَةَ» و«سَبِيئَةَ» و«هنيئة» و«دنيئة» و«سَوَاءَ» و«هَيْئَةَ» و«فَيْئَةَ» و«جَيْئَةَ» و«خُطِيئَةَ» (تصغير «حَطَاءَ») بمعنى القصير.

[طريقة كتابتها في الاسم الصحيح] :

وحكمها أنها تكتب في الصحيح ألفاً، بخلاف المعتل فلا تُصَوَّر فيه بصورة ما، لا ياء ولا ألفاً، غَيْرَ أَنَّ المتأخرين رفعوا لها نَبْرَةً كَالسُّنَّةِ فِي مُتَّسِعٍ مَا قَبْلَ الْهَاءِ لَتُرَكِّزَ عَلَيْهَا الْقِطْعَةُ عِنْدَ الشَّكْلِ بِالتَّحْقِيقِ، لِتُمَيِّزَ الْيَاءَ السَّابِقَةَ عَلَى الْهَمْزَةِ بِكَوْنِهَا يَاءً حَقِيقِيَّةً عَنِ الْيَاءِ الْمَصَوَّرَةِ بَدَلًا عَنْ هَمْزَةٍ، نَظَرًا لِلتَّحْقِيقِ.

فإسقاط الهمزة نظراً للتسهيل، ووضع القطعة نظراً للتحقيق كما فعلوا مثل ذلك في نحو: «مَسْئُول» و«مَشْئُوم»؛ رفعوا لها نَبْرَةً لَتُرَكِّزَ عَلَيْهَا الْقِطْعَةُ، لَا أَنَّهَا يَاءٌ بَدَلًا عَنْ الْهَمْزَةِ الَّتِي تُصَوَّرُ يَاءً فِي غَيْرِ مَا هُنَا، فَلَا يَصِحُّ جَعْلُهَا يَاءً مَنْقُوطَةً، فَذَلِكَ خَطَأٌ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ الْأَمِيرُ (٢) أَوَّلُ «حَاشِيَتِهِ»

(١) سبقت الإشارة إلى الهمزة المتطرفة تقديراً ص ١٩٤ .

(٢) راجع ترجمته ص ١١١ .

على (المغنى) (١) .

وبعض الكتاب يضع القطعة في بحر السين من غير ارتفاع سِنَّة زائدة عن الثلاث .

[سبب كتابة الهمزة المتطرفة تقديراً ألفاً في الاسم الصحيح] :

وإنما رُسِمَت الهمزة في الصحيح ألفاً ولم تُرسم فيما فيه حرف مدٍّ أو حرف لينٍ لقاعدتين :

الأولى : ذَكَرَهَا البَطْلِيُّوسَى (٢) في (الاقتضاب) : « وهى أن كُلَّ همزة سَكُنَ ما قبلها - سواء كان حرفاً صحيحاً أو معتلاً أصلياً - فإلقاء حركتها على ما قبلها جائز إذا لم يَعْرِضْ ما يمنع ذلك » اهـ (٣) .

أى كما تقول في « مِسَاب » (٤) « بوزن : مَنَبَر » : « مِسَاب » كـ « كِتَاب » .

وكما تقول في « كَمَاء » (٥) و« فَجَاء » : « كَمَاء » و« فَجَاء » (بوزن : قَطَاة وحصاة) بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وقلبها ألفاً لينة .

ومما فيه المانع نحو : « هُزَاء » (٦) و« تُكَاة » (٧) (بسكون ثانيهما ، بمعنى : مَهْزُوء به ، وَمَتَّكاً عليه) فإنك لو فَتَحْتَ الثانى منهما التبس بهما اسمى فاعل ؛ بمعنى : أنه هو يَهْزَأُ بغيره ، وَيَتَّكأُ على غيره .

(١) حاشية الشيخ محمد الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام ج ١ ص ٩ - وعبارته : « مسؤل بواو واحدة في الخط ، والقياس أن يكتب باثنتين : الأولى ما تسهل به الهمزة ، والثانية واو مفعول . وفي قواعد الخط : متى أدى القياس في المهموز وغيره إلى اجتماع لَيْنَيْنِ (نحو رؤس جمع رأس - وداود) حذف واحد ، إلا أن يفتح الأول فيكتب كـ « قرأ » مسند لضمير المثني » . فمن التحريف رسم ياء في « مسؤل » قبل الواو اهـ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٥٣ .

(٣) الاقتضاب شرح أدب الكتاب ج ٢ ص ١٧٣ - ١٧٤ . وتقدم الكلام عن هذه القاعدة ص ١٧٩ .

(٤) راجع معنى المساب ص ١٧٦ . (٥) راجع معناها ص ١٧٦ .

(٦) راجع معناها ص ١٧٧ .

(٧) التكاة : العصا يُتَّكأُ عليها في المشى « لسان العرب - وكأ » .

وكذا مما فيه المانع نحو: «يَنَآى» و«مَلَأَى» و«الرَّأَى» و«السَّوَأَى»، فإن الألف إذا حُذفت خطأ - نظراً للنقل - يحصل التباس بمضارع «وَنَى» و«مَلَى» و«المرى» و«السوى».

القاعدة الثانية: وذكرها في «الشافية» ونقلها في «الكليات»^(١) فيما إذا كان الساكن قبل الهمزة معتلاً غير أصلي، وهي أن كل ياء ساكنة بعد كسرة أو واو ساكنة بعد ضمة - وهما زائدتان للمد لا للإلحاق، ولا هما من نفس الكلمة وبعدهما همزة - فإنها تُقلب واواً بعد الواو، وياءً بعد الياء، وتُدغم الأولى في الثانية، سواء كانت الهمزة متطرفة حقيقة أو تقديرًا.

مثال المتطرفة حقيقة فيهما: «مَلَى» و«رَدَى» و«وَضَو» و«هُدُو» .
ومثال المتطرفة تقديرًا: «مَلِيَّة» و«رَدِيَّة» و«دَرِيَّة»^(٢) و«مُرُوَّة» و«مَقْرُوَّة» .

قال في القاموس: «و«شَنُوءة»، وقد تشدد الواو» اهـ^(٣) . أى فنقول: «شَنُوءة»^(٤) كما تقول: «مَلَى» و«رَدَى» و«وَضَو» و«هُدُو» و«مَلِيَّة» و«رَدِيَّة» و«دَرِيَّة» و«مُرُوَّة» و«مَقْرُوَّة» .

وكذا يقال في «شَىء» و«سَوَّء» و«هَيَّء» و«سَوَّءة»^(٥) . وقُرئ: ﴿كَوَكَّبْ دَرَى﴾ و ﴿دَرِي﴾^(٦)، وكذا ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] . بتشديد الياء .

(١) الكليات لأبي البقاء الكفوى ج ٤ ص ٤ بتصرف يسير .
(٢) الدريفة: كل ما استتر به من الصيد لِيُخْتَلَ من بعير وغيره، ودرأ الدريفة للصيد يَدْرُؤُهَا دَرَاءً: ساقها واستتر بها، فإذا أمكنه الصيد رمى وتدرأ القوم: استتروا عن الشيء (لسان العرب - درأ) .

(٣) القاموس المحيط - شأ (باب الهمزة، فصل الشين) . وهي قبيلة أزد شنوءة .
(٤) قال ابن منظور في (لسان العرب - شأ): «وربما قال أزد شَنُوءة - بالتشديد غير مهموز، وقال ابن السكيت: أزد شنوءة بالهمزة على فَعُولَة، ولا يقال شَنُوءة» .
(٥) أى يقال: شَىء، سَوَّ، هَيَّ، سَوَّءة .

(٦) سورة النور، الآية (٣٥)، قال ابن الجزري: «واختلفوا في «درى» فقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المد والهمز، وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز، وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز» (النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٣٣٢) .

ففى جميع ذلك يُدغم ما قبل الهمز من الياء أو الواو فى مثله من الياء والواو المنقلبتيّن عن الهمز، فلهذا سَقَطَتْ صورة الهمزة خطأً وإنْ هَمَزَهَا الْقَارِئُ، نظراً للغة التحقيق.

وبالنظر لتلك اللغة جعلوا فى محل الهمز قطعةً من الشَّكْلِ ليكون المنظور له فى رَسْمِ الحروف لغةً التخفيف، وفى الشَّكْلِ لغةً التحقيق كما مرت الإشارة لمثل ذلك (١).

وأما إسقاط الهمزة خطأً من نحو: «مَسَاءَةٌ» و«بَرَاءَةٌ» فبالنظر لتسهيلها كما قاله فى «الهمع» فى نحو «عَبَاءَةٌ» و«قِرَاءَةٌ».

قلت: وأما كتابة «عَبَايَةٌ» بالياء فلأنَّ فيها لغةً بالياء الحقيقية غير لغة الهمز بوجهيَّها المحقَّقة والمخفَّفة كما يُعلم من «القاموس» (٢).

وإذا جمعتَ نحو «فَجَاءَةٌ» و«كَمَاءَةٌ» (٣) بالجمع السالم فقلت: «فَجَآتٍ» و«كَمَآتٍ» (بتحريك ثانيها، على وزن «سَجْدَةٌ» و«سَجَدَاتٍ») لا تكتب الألف اللازمة للتاء فى جمع المؤنث، كراهة اجتماع المثليّن.

ومثله إذا جمعت «وَطْأَةٌ» (٤) على «وَطَآتٍ»، فلا تُرسم قبل الألف ياءٌ، وإنما تضع فوق الألف مدَّةً، حتى إذا لم تضعها ولم تضع همزاً فوقها أو قبلها لا يُتوهم أنها تلتبس بالفعل الماضى من «الوْطَء» المسند للضمير؛ لأن ذاك يكتب بالياء بعد الطاء المكسورة.

وهذا بخلاف ما إذا جمعتَ الممدود من نحو «مَسَاءَةٌ» و«قِرَاءَةٌ» و«فَجَاءَةٌ» فإنك تُثبت أَلْفَ الجمع قبل التاء، لأنها لو حُذفتْ يكون فيه إجحافٌ بحذف ألفيّن من ثلاثٍ فى كلمة كما نص عليه فى «الأدب» (٥).

(١) راجع ص ٢١٥.

(٢) القاموس المحيط عبا.

(٣) سبق ذكر معناها ص ١٧٧.

(٤) الوطْأَةُ: موضع القدم، وهى أيضاً كالضغطة، والوطْأَةُ: الأخذة الشديدة «لسان العرب—وطأ».

(٥) أدب الكاتب ص ١٦٨.

تنبيهات

الأول : فى اجتماع الهمزة المفتوحة فى الكلمة مع الألفات، واجتماع الهمزة المكسورة مع الياءات، واجتماع الهمزة المضمومة مع الواوات.

[اجتماع الهمزة المصورة ألفا مع الفين]:

قد عرفت مما سبق أنه قد يجتمع فى الكلمة ثلاث ألفات، أولاهن مهموزة: كأخراهن، وهما مُصَوَّرَتان بالألف، نحو: «بُرْآآ»، وكذا «آآ» - اسم شجر- وكذا قول ذى الرمة^(١) :

فيا ظَبِيَّةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ؟^(٢)

على لغة مَنْ يُدخل ألفاً بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة كما فى «الأدب»^(٣) وكُتِبَ التفسير والقراءات، يعنى أنه يمدُّ همزة الاستفهام.

وقد تجتمع الثلاث، وأولاهن مُصَوَّرَةٌ ياءً، نحو «رِئَاءَ النَّاسِ» [البقرة: ٢٦٤]، فتُحذف الأخيرة، لا الأولى التى يجوز نَقْطُها وإبدالها ياءً.

(١) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى، من مضر. أبو الحارث، ذو الرمة شاعر، من فحول الطبقة الثانية فى عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس، وخُتم بذى الرمة، وكان شديد القصر دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب فى ذلك مذهب الشعراء الجاهليين، وكان مقيماً فى البادية يحضر إلى البمامة والبصرة كثيراً، وله ديوان شعر فى مجلد ضخيم، مات بأصبهان- وقيل بالبادية سنة ١١٧هـ، وكان مولده سنة ٧٧هـ، (ترجمته فى الشعر والشعراء ج١ ص ٥٣١-٥٤٣، طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٢٥، وفيات الأعيان ج٤ ص ١١-١٧، الأعلام ج٥ ص ١٢٤).

(٢) البيت من بحر الطويل. انظر ديوان ذى الرمة ص ٦٢٢، الكتاب لسبويه ج٢ ص ١٧٨، المقتضب للمبرّد ج١ ص ١٦٣، الخصائص لابن جنى ج٢ ص ٤٥٨، شرح المفصل لابن يعيش، ج١ ص ١٤.

(٣) أدب الكاتب ص ١٦٦ - ١٦٧.

وقد تجتمع الثلاث، والأولى والأخيرة مُصَوَّرَتَانِ بالالف، فتسقط الهمزة المتوسطة بينهما، بمعنى أنها لا ترسم ألفاً مثل «جَاءَ» مُسْنَدًا للاثنتين. وكذا «جَزَاءَن» و«رِذَاءَن» و«قِرَاءَات».

وقد تُحذف الهمزة والالف بعدها، وذلك في نحو «عَطَاءٌ» و«جَزَاءٌ» «المنونين» نَصْبًا، وكانوا أولاً يُثَبِّتُونَ الالف بدل التنوين، لئلا يكون في حذفها إجحاف بحذف اثنتين، ثم تركوها نظراً لقراءة حَمْزة في الوقف على مثله كما مرَّ (١).

[اجتماع الهمزة المصورة واواً مع واوين]:

وقد تجتمع الهمزة المصورة واواً مع واوين، وتكون هي بينهما، فتُحذف، مثل: ﴿الْمَوْوَدَّةُ﴾ [التكوير: ٨]، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿لَيْسُوؤُوا﴾ [الإسراء: ٧].

وقد تكون سابقة عليهما نحو «يُؤُون»، فلا تُحذف هي، بل إحدى الواوين كراهة اجتماع الأمثال الموجب لحذف أحدها.

[اجتماع الهمزة المصورة ياءً مع ياءين]:

وأما اجتماع الهمزة المصورة ياءً مع الياءين فقد تكون بينهما مثل «فِيئِي ياهند ولا تُسِيئِي» وفي هذا الكلام تَبْيِيسٌ من كذا.

وقد تكون سابقة عليهما مثل قول سواد بن قارب رضى الله عنه (٢).

أَتَانِي رِيِّي (٣) بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ وَلَمْ أَكُ فِيمَا قَدْ بُلِيْتُ بِكَاذِبٍ

(١) تقدم ص (٢١٢) وراجع هناك ترجمة حمزة القارئ.

(٢) سواد بن قارب الأزدي الدوسي أو السدوسي، من أصحاب النبي ﷺ، وكان كاهناً شاعراً في الجاهلية، عاش إلى خلافة عمر، ومات بالبصرة في نحو سنة ١٥هـ (له ترجمة في الإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٢١٩ - ٢٢١) وانظر الاعلام ج ٣ ص ١٤٤.

(٣) راجع معناها ص ١٦٦.

كما فى « المواهب »^(١) ، وكما فى صفحة [١٥٦] من [٦] القسطلانى عند ذكر قصة إسلامه فى باب إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٢) .
وقد تكون بعدهما مثل « يَيْئُس » - بكسر الهمزة - فمقتضى قولهم :
« اجتماع الأمثال مُوجبٌ لحذف أحدها » أنه يجب حذفها فى غير محل الإلباس .

وفى « شرح » السَّعد^(٣) على « تصريف » العزى^(٤) أنهم قد يَحذفون الياء الثانية من « يَيْئُس » ، يعنى إذا لم يحصلُ التباسٌ فى الخط بالفعل الماضى ، فانظره^(٥) .

وقد تجتمع الثلاث والوسطى همزة والأولى ألف لينة كالأخيرة المرسومة ياءً ، كقوله : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ ﴾^(٦) [الشعراء : ٦١] ، وكقول البخارى : « باب إثم من رَأَى على نسخة أبى ذَرٍّ ، وفى غيرها « رَأَى » بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة^(٧) » .

(١) لم أجده فى المواهب اللدنية للقسطلانى بعد طول بحث وتدقيق .
(٢) إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ج٦ ص ١٩٣ ، وانظر لسان العرب - هداً ، قال جاءنى بعد هَدْءٍ من الليل : أى بعد طائفة ذهب منه .
(٣) السعد : هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى ، سعد الدين ، من أئمة العربية والمنطق ، ولد بتفتازان « من بلاد خراسان » سنة ٧١٢ هـ ، وأقام بسرخس ، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند ، فتوفى فيها سنة ٧٩٣ هـ ، ودفن فى سرخس ، ومن كتبه : « تهذيب المنطق » و « شرح العقائد النسفية » و « شرح التصريف » للعزى ، و « المطول » فى البلاغة « من مصادر ترجمته : الدرر الكامنة لابن حجر ج٢ ص ٣٥٠ ، بغية الوعاة ص ٣٩١ الأعلام ج٧ ص ٢٦٩ .

(٤) سبق التعريف بالعزى ص ١٠٢ .
(٥) شرح السعد على كتاب التصريف للعزى ص ٤٥ ، وعبارته : « وقد جاء « يئس » و « يئس » بالكسر ، لكن ينبغى أن يفيد لفظ الكتاب على الأول ، وجاء « يئس » بحذف الياء .
(٦) وترسم فى المصحف « تراء » .

(٧) قال البخارى فى كتاب فضائل القرآن : « باب إثم من رأى بقرأة القرآن أو تاكل به أو فجر به » ، قال ابن حجر فى فتح البارى ج٩ ص ١٠٠ : « كذا للأكثر وفى رواية : « رايًا » وأخرج أحمد بن حنبل فى المسند (٤٥ / ٥) من حديث أبى بكره قال : قال رسول الله ﷺ : « من سَمِعَ سَمِعَ الله به ، ومن رايًا رايًا الله به » .

هذا، وذكر اجتماع الواوَيْن مع الهمزة المصوّرة واوًا، واجتماع الياءَيْن مع الهمزة المصوّرة ياءً وإن كان حَقُّهُما أن يُذكرَا في بابيهما— لكن لما كان جَمْعُ النظائر أشوق للنفوس— تعجلاً لفائدة الإحاطة بدوائر الأشباه— دعاني ذلك إلى الاستطراد للمناسبة.

[حالات نقط الياء التي توضع عليها الهمزة والمانع من ذلك] :

التنبيه الثاني : كل همزة صُوِّرت ياءً لا يجوز نَقْطُها إلا إذا جاز قلبها ياءً؛ بأن وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد كسرة، مثل « ذُب » و« خَاطَعة » . وكذا إذا كسرت بعد فتحة كما في « أئمة » .

ومثلها التي تقع بعد الكسرة مضمومة، نحو « مئون » و« يَسْتَهْزِئُونَ » على رَأْيِ الأخفش كما سلف (١) .

وأما التي في نحو « سَائِل » و« جَائِر » و« قَائِل » (سواء كان أصلها الهمز كما في الأولين من « السُّؤال » و« الجُّوار » .

أو عن واو كما في الأخيرين من « الجَّور » و« القَوْل » .

أو عن ياء كما في الأول والأخير من « السَّيْلان » و« القَيْلولة » .

أو كانت في الجمع بدلاً عن حرف مَدِّ زائدٍ في المفرد مثل « قَلَائِد » و« قَصَائِد » .

أو كانت عن همزة فيه مثل « مَسْأَلَة » و« مَسَائِل » :

ففي ذلك كله لا يجوز نَقْطُها، لأنها لا تُبدل ياءً محضة، وإنما كُتبت بصورتها؛ لأنها تسهل بينها وبين الهمزة.

ولذلك جعل في (المغنى) من اللحن قول الفقهاء « بايع » بالياء الحقيقية كما يأتي ذلك باتم مما هنا في الخاتمة إن شاء الله تعالى (٢).

(١) راجع عن ذلك ص (١٧٢) وتقدم التعريف بالأخفش ص ١٦٧ .

(٢) راجع الخاتمة ص (٤١٨)، وانظر أيضاً ص (١٦٩) .

[تسهيل الهمزة واواً أو ياءً والمانع من ذلك]:

التنبيه الثالث:

قد عُرف مما سبق أن تسهيل الهمزة المصوّرة واواً أو ياءً أو إبدالها بحرف من جنس حركتها مُقَيَّدٌ كما في (الاقتضاب) بما إذا لم يمنع مانعٌ كما سبق^(١)، وإلا لم يجز؛ بأن أوقع في الالتباس، ولم تُقصد به المشاكلة أو الجناس، أو كان التسهيل مُخلّاً بوزن البيت كما في قول ابن الجزرى^(٢):

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فيما عَلَى قارئه أَنْ يَعْلَمَهُ^(٣)

فإن المحشّى قال هناك: «لا يجوز تسهيل همزة «قارئه» لئلا يفسد الوزن^(٤)».

ومثال ما يُوقع في الالتباس: «سُور»، فإنَّ معناه مهموز غير معناه بالواو^(٥). وكذلك «يُؤجر» مهموزاً غيره بالواو، من «الوَجُور»^(٦).

وكذلك «يُؤدّي» المهموز غير معنى «يُودِي» بالواو، فإن الأول مضارع «آدَى» بمدّ الهمزة (مثل «آدَى») ومعناه قَوِيٌّ، يقال: آدَى يُؤدِي إِيذَاءً فهو مُؤَدٍ، أى: قوِيٌّ، بوزن: آدَى يُؤدِي إِيذَاءً فهو مُؤَدٍ. وأما الثانى الذى بالواو فهو مضارع: أَوْدَى يُودِي، بمعنى: هَلَكَ.

وكذلك «المِثْرَةُ» - مهموزة، بمعنى النميمة - غير «الميرة» بالياء فإنها الطعام المجلوب.

(١) الاقتضاب شرح أدب الكتاب ج٢ ص ١٧٣ - ١٧٤ وراجع ص ٢٢٨. وراجع ص ١٩١.

(٢) سبق التعريف بابن الجزرى ص (٧٦).

(٣) متن الجزرية ص ٦.

(٤) لم أجد النص في حاشية الشيخ زكريا الأنصارى على الجزرية ولا في حاشية الشيخ خالد الأزهرى.

(٥) السُّور: بقية الشيء، وجمعه أسَار والسُّور - بالواو - الحائط (لسان العرب - سار، سور).

(٦) الوَجُور: الدواء يُوجَر في وسط الفم وتوجَر الدواء: بلعه شيئاً بعد شيء (لسان العرب - وجر).

وكذا «التَّسْوِةُ» - مهموزة، بمعنى التقبيح - غير «التَّسْوِةُ» بين الشيئين.

وكذا «المُضِيَّ» المهموز غير «المُضِيَّ» المدغم.

وقد قال فيه مُحَشَّى (القاموس) ^(١): «يجوز تسهيله وإدغامه عند قصد التجنيس».

وقال القسطلاني ^(٢) في حديث: «أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤَدِّيًّا» ^(٣): «هو بالهمز، من «آدَى» بمعنى قوى، ولا يجوز تسهيله، لئلا يصير من «أَوْدَى» التي معناها الهلاك»، فانظره في صفحة [٩٨] من الجزء الخامس ^(٤).

* * *

(١) إضاء الراموس (حاشية على القاموس المحيط) لابن الطيب المغربي - مخطوط جـ ١ ص ٤١٠ وانظر [ص ٣٠ حاشية رقم ٢]. وعبارة المؤلف: «قال بعض الأدباء المولعين بالجناس: اسم الفاعل من (أضاء) الرباعي: (مُضِيَّ) - بالهمز - و(مُضِيَّ) بقلب الهمزة ياءً وإدغامها في الياء. ويُشبه بمصدر (مضى يمضي) فلا تغفل عنه» اهـ.

(٢) سبق التعريف بالقسطلاني ص ٥٥.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجهاد - باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون (رقم ٢٩٦٤) من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج ٥ ص ١٢٢ وعبارته: «قوله (مُؤَدِّيًّا) - بضم الميم وسكون الهمزة - كامل الأداة، أى السلاح. ومنه: عليه أداة الحرب. وأداة كل شيء: آلتة وما يحتاج إليه. والمؤدَّى: القادر على السفر، وقيل: المتهييء المعد لذلك أداؤه. ولا يجوز حذف الهمزة منه لئلا يصير من (أودى) إذا هلك».

الفصل الثانى

فى

الألف اللينة

* [الألف اللينة : تعريفها وصورها] :

قالوا: إن اسم الألف عند الإطلاق لا ينصرف لغير اللينة، وهى التى تُسمى الهوائية والهاوى والجوفية، لكونها من جوف الفم وهوائه؛ أى خلأته كما قاله فى (شرح الجزرية) (١).
وتُسمى حَرْفَ مَدٍّ.

وكذا تُسمى حرف لين عند النحاة، بخلاف القُرءاء.
ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

ومن ثم لا تتأتى فيها جميع الصور الخمس عشرة المتقدمة فى الهمزة المتوسطة (٢)، وإن كانت تقع حَشَوْاً وطرفاً.

ولا تكون فى لغة العرب أصلية إلا فى الحروف وما أشبهها من الأسماء المبنية المتوغلة فى شبه الحرف، نحو «أُنَّى» و«أُولَى» (اسم إشارة) و«الألى»

(١) الحواشى الأزهرية فى حل ألفاظ متن الجزرية، للشيخ خالد الأزهرى، ص ٦ (ط المكتبة المحمودية التجارية). وذلك عند قول ابن الجزرى:

فألفُ الجوفِ وأختاها وهى حروفُ مدٍّ للهواءِ تنتهى

قال الشيخ خالد: «أحرف المد واللين ثلاثة: الألف مطلقاً والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ومخرجها من جوف الفم والحلق ليس لها حيز تنتهى إليه، بل تنتهى بانتهاء الهواء».

(٢) راجع عن ذلك ص ١٦٥.

(اسم الموصول بمعنى الذين أو اللاتي) دون الأسماء المعربة والأفعال، فلا توجد فيهما حَشَوْا إلا مُبدلة من إحدى أختيها الياء والواو، أو من الهمزة. وتُسمى حينئذٍ بالألف المحوَّلة، كالتى فى «باع» و«قام» و«آمن».

وتارة تكون فيهما زائدة، وتُسمى عند الصرفيين بالمجهولة، وهى كل ألف لإشباع الفتحة فى الاسم أو الفعل. فالتى فى الاسم كالف «فَاعِل» و«فَعَال» و«فَاعُول» و«فَعْلَان» و«فَوَاعِل» و«فَعَائِل» و«مَفَاعِل». والتى فى الفعل مثل «فَاعِل» و«تَفَاعَل».

وأما التى فى الطرف فتارة تكون مُبدلة من إحدى أختيها، كالتى فى «رَمَى الحَصَى بالعَصَا» و«عَفَا».

وهذه المُبدلة: منها ما يُكتب ياءً ولو كانت واوية الأصل. ومنها ما يكتب ألفاً ولو كانت فى أصل المادة يائية على ما يأتى^(١).

وتارة تكون الألف الطرفية مُبدلة من الهمز، مثل «قَرَأَ» و«تَوَضَّأَ» و«تَبَرَّأَ» و«تَجَرَّأَ»، فإن إبدال الهمزة ألفاً بعد الفتحة عند الوقف قياس مُطَرَّد. وهذه لا تكتب إلا ألفاً مراعاةً لأصلها، إلا عند إجراء المهموز مجرى المعتل، كقولهم: «الجزء الذى لا يَتَجَزَّى» فإنهم قالوا فى المصدر «التَّجَزَّى».

وتارة تكون مُبدلة من أحد طرفى التضعيف نحو «تَمَطَّى» و«تَلَعَّى» و«تَظَنَّى» و«تَقَضَّى» و«تَسَرَّى» و«لَبَّى» و«أَمَلَّى الكتاب» أصلها: «تَمَطَّط» و«تَلَعَّع» و«تَظَنَّن» و«تَقَضَّض» و«تَسَرَّر» و«لَبَّب» و«أَمَلَّتُ الكتاب»، بدليل قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾^(٢) [البقرة: ٢٨٢].

ويجوز أن تقول: «تَسَرَّرْتُ» على الأصل، و«تَسَرَّيْتُ» على الإبدال. وكذا «تَظَنَّيْتُ» و«تَظَنَّنْتُ»، والبقية. منها قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠]، فالأصل: «دَسَّسَهَا».

(١) سيأتى ذلك ص ٢٣٢.

(٢) وهى فى المصحف (وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ). وفى نفس الآية: (فَلْيَمْلِكِ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ).

وهذه المبدلة من التضعيف تُكتب ياءً لا غير.

وتارة ما يكون بدلاً عن ياء المتكلم كالتى فى «يا أَسَفًا» و«يا حَسْرَتًا» و«يَاوَيْلَتَا» و«يا أَبَتَا» ونحو ذلك. وهذه تكتب ألفاً، ويصح كتبها ياءً تبعاً لرسم المصحف^(١).

وتارة تكون بدلاً عن إحدى النونات الثلاث السواكن، وهى نون التوكيد الخفيفة ونون «إِذَنْ» والتنوين وهذه سيأتى لها فصل مستقل^(٢).
وتارة تكون زائدة.

إما لمعنى (كالتى للتانيث فى نحو «سَلَمَى» كـ «سَكْرَى») أو للإلحاق فى نحو «كَيْصَى»^(٣).

أو للتكثير فى نحو «قَبْعَثْرَى»^(٤) و«الشَّنْفَرَى»^(٥) (وهذه تكتب ياءً).
وإما أن تكون زيادتها للإشباع وبيان الحركة فى المبنيات أو غيرها، نحو «بَيْنًا» و«أَنَا» على المذهب البصرى الناظر لأفصح لغاتها دون الكوفى.
ومن هذه ألف الإطلاق، أى إرسال الصوت بإشباع الحركة، كقول الرَّحْبَى^(٦):

(١) سيأتى عن ذلك مزيد بيان ص ٢٨٢.

(٢) راجع ص (٢٧٦) من الفصل التالى.

(٣) قال ابن منظور فى (لسان العرب - كيص): «كاص عن الأمر يَكِيصُ كَيْصًا وَكَيْصَانًا وَكُيُوصًا: كَعٌ، وكاص عنده من الطعام ما شاء: أكل. وكاص طعامه كَيْصًا: أكله وحده قال ابن الأعرابى: الكَيْصُ: البخل التام. ورجل كَيْصَى وكَيْصٌ: متفرد. بطعامه لا يؤاكل أحداً.. قال ابن سيده: يحتمل أن تكون ألف كَيْصًا للإلحاق، ويحتمل أن تكون التى هى عوض عن التنوين فى النصب. قال أبو على: يجوز أن يكون قوله: رأت رجلاً كَيْصًا الألف فيه ألف النصب لا ألف الإلحاق).

(٤) القبعثرى: الجمل العظيم وقيل: الفصيل المهزول. وقيل غير ذلك قال بعض النحويين: ألف قبعثرى قسم ثالث من الألفات الزوائد فى آخر الكلم، لا للتانيث ولا للإلحاق (لسان العرب - قبعثر).

(٥) الشنفرى: لقب شاعر مشهور، واسمه عمرو بن مالك الأزدى.

(٦) هو محمد بن على بن محمد بن الحسن الرحبى، أبو عبد الله المعروف بابن المثقنة. عالم بالفرائض شافعى، من أهل رحبة مالك بن طوق. مولده سنة ٤٩٧ هـ وتوفى سنة ٥٧٧ هـ =

* أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَا (١) *

وكقول ابن الفارض رضى الله عنه (٢):

تَهْ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَ وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ (٣)
وقول غيره:

* قَضَيْتُ نَحْبًا وَلَمْ أَقْضِ الَّذِي وَجَبَا (٤) *

وقول الأَخْضَرِي (٥):

* فَهَآكَ مِنْ أَصُولِهِ قَوَاعِدَا (٦) *

فهذه لا شبهة في كُتُبِهَا أَلْفًا، كما أن ألف الإعراب التي هي علامة رفع
المثنى كذلك نحو: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] لكن هذه من حروف المعاني
لا من حروف المباني.

= وهو صاحب الأرجوزة المسماة «بغية الباحث» المشهورة بالرحبية، في الفرائض قال ياقوت:
دُرُسٌ ببلده وصنفت كتباً (راجع معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٥)، طبقات الشافعية جـ ٤
ص ٨٩، الأعلام جـ ٦ ص ٢٧٩).

(١) انظر شرح السبط المارديني لمثن الرحبية ص ٥ (مطبوع على هامش حاشية الشيخ محمد
ابن عمر بن قاسم بن اسماعيل البقري [توفي ١١١١هـ] على شرح الرحبية للسبط
المارديني - المطبعة الحميدية المصرية ١٣١٥هـ). وتمام البيت:

أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَا بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى

والسبط المارديني هو محمد بن محمد بن أحمد الدمشقي القاهري الشافعي المتوفى سنة
٨٢٦هـ (راجع ترجمته في الضوء اللامع جـ ٩ ص ٣٥، الأعلام جـ ٧ ص ٥٤).

(٢) سبق التعريف بابن الفارض ص ١٠٥.

(٣) ديوان ابن الفارض - ص ١٥٦ (ط دار صادر - بيروت).

(٤) شطر بيت من البسيط ولم أصل إليه.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عامر الأَخْضَرِي المغربي المالكي حكيم منطقي
مشارك في أنواع من العلوم. مولده سنة ٩١٨هـ، وتوفى سنة ٩٨٣هـ من آثاره: «السلم» -
أرجوزة في المنطق. ومختصر في العبادات على مذهب مالك (ترجمته في هدية العارفين
جـ ١ ص ٥٤٦، ٥٤٧، إيضاح المكنون جـ ١ ص ٣١٤، ٤٥٦، الأعلام جـ ٣ ص ٣٣١، معجم
المؤلفين جـ ١ ص ١٨٧).

(١) السُّلْمُ المروني في علم المنطق (مثن السلم على هامش حاشية الشيخ إبراهيم الباجوري
على السلم ص ٢٤ - ٢٥ وتماه:

فَهَآكَ مِنْ أَصُولِهِ قَوَاعِدَا تَجْمَعُ مِنْ فُنُونِهِ قَوَائِدَا

وبالجملة فقد ذكر في (القاموس) من أنواعها ثمانية عشر نوعاً بعد ما حَصَرَ أصولها في ثلاثة: أصلية ووصلية وقطعية^(١).

[أحوال رسم الألف اللينة (أربعة أحوال)]:

وأما أحوالها من حيث الرسم فهي أربعة أحوال:

الأولي: أن تُوجد لفظاً وخطاً في الحَشْوِ أو في الطرف، كالف «رِئَال»^(٢)

و«رُؤَال»^(٣) و«قَام» و«دَعَا» و«عَفَا».

الثانية: أن تُوجد في الحَشْوِ لفظاً، لا خطاً، كالتى في «هَذَا» و«هَذِهِ» و«هَؤُلَاءِ» و«لَكِنْ» و«اللَّهُ» و«الرَّحْمَنُ». أو تُوجد في الطرف كذلك لفظاً لا خطاً، كالتى في نحو «عَطَاءٌ» إذا كان منوناً منصوباً ووقِفَ عليه، فإن ألف التنوين لا تكتب فيه.

الثالثة: تُوجد في الطرف دائماً وتُكتب ياءً إن لم يسبقها ياء، كالتى في «رَمَى الحَصَا» و«لَا يَخْشَى الفَتَى» على تفصيل يأتي^(٤).

الرابعة: تُكتب ألفاً دائماً، وتسقط لفظاً عند الوصل، وهى أربعة أنواع: ألف الإشباع فى «أَنَا» على اللغة الفصحى، وألفات العِوض من النونات الثلاث المتقدم ذكرها^(٥).

لا يقال: (بقى عليك أن تذكر لها حالة خامسة، وهى التى تُزاد خطأ ولا يُلفظ بها أصلاً، وهى نوعان: المزيدة حَشْواً فى «مِائَةٌ»، والمزيدة طَرَفاً للفصل فى نحو «ضَرَبُوا»)، لأننا نقول: هذه ليست من موضوع الكلام الذى هو الألف. وأما تسميتها ألفاً فإنما هو باعتبار الصورة الخطية، ولا تُذكر هنا، وإنما تُذكر فى باب الزيادات كما يأتى الكلام عليها فى فصلها^(٦).

(١) لم أصل إلى موضع ذلك من القاموس المحيط.

(٢) الرِّئَال: ولد النعام، والجمع رِئَال ورِئَالَة وأرؤُل ورِئَلان (لسان العرب - رال).

(٣) الرُّؤَال والرَّاءُول: لعب الدواب. وقيل: الرُّؤَال زَبْدُ الفرس خاصة (لسان العرب - رال).

(٤) سيأتى الحديث عن ذلك ص ٢٣٨ وما بعدها.

(٥) تقدم ذلك ص ٢٢٧.

(٦) انظر ص ٣٠١، ص ٣٠٣.

[تفصيل الكلام عن الألف اللينة من حيث الرسم]

[الألف المتوسطة (أصالة أو عارضاً) والمتطرفة]:

وتفصيل الكلام على الألف اللينة من حيث الرسم هو أن المتوسطة أصالة أو عارضاً لا تُكتب إلا ألفاً، فلا تُكتب ياءً ولا واواً وإن أُمِيت، بل ولو كان أصلها الياء. ومنها المتطرفة تقديرًا، كالتى فى «فَنَاء» و «قَنَاء».

وقد كُتبت المتوسطة عارضاً بالياء فى المصحف مثل: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨] نظرًا للإمالة.

وكذلك أهل الأندلس يكتبون فى غير المصحف الألف الحشوية الممالة بالياء كما يدل له قول (القاموس) «بُنَيْلُ جَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الشَّاعِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ»^(١): الأصح أنه ممال، ولكنهم يكتبونه بالياء اصطلاحاً^(٢).

وقد كُتبت المتطرفة تقديرًا بالواو فى أربع كلمات من المصحف، وهى: «الصَّلَاةُ» و «الزَّكَاةُ» و «الْحَيَاةُ» و «مِشْكَاةُ». ولكنها لا تُكتب فى غيره كذلك كما نقله فى (الكليات)^(٣) عن (الإتقان)^(٤).

(١) لم أصل إلى ترجمته.

(٢) القاموس المحيط - بنيل (باب اللام، فصل الباء).

(٣) الكليات ج ٣ ص ١٠٨. وعبارته: «وأصل (الصلاة): صَلَاة، بالتحريك. قُلِبَتْ وَاوَاهَا أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ (صَلَاة) تَلْفُظُ بِالْأَلْفِ، وَتُكْتُبُ بِالْوَاوِ، إِشَارَةً إِلَى الْأَصْلِ الْمَذْكُورِ، وَاتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ مِثْلَ (الزَّكَاةِ، الْحَيَاةِ، الرِّبَا) غَيْرَ أَنَّ الْمُتَطَرِّفَةَ يَكْتُبُ بَعْدَهَا الْأَلْفَ دُونَ الْمُتَوَسِّطَةِ، إِلَّا إِذَا أُضِيفَتْ أَوْ ثَنِيَتْ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تَكْتُبُ بِالْأَلْفِ نَحْوُ: صَلَاتِكَ، صَلَاتَانِ». وفى موضع آخر (ج ١ ص ١٣): «وَتُكْتُبُ أَلْفَ (الصَّلَاةِ) وَ (الزَّكَاةِ) وَ (الرِّبَا) غَيْرَ مِضَافَاتٍ بِالْوَاوِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَفْخَمُ، وَزِيدَتْ الْأَلْفُ بَعْدَهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِوَاوِ الْجَمْعِ».

(٤) الإتقان فى علوم القرآن ج ٢ ص ٢١٦. ولم يشر الكفوى فى الكليات إلى الإتقان.

وتقدم عن أبى حيان وشيخ الإسلام^(١) أنها تُكتب فى غيره كما تُكتب فيه استحباباً، وإن خالف القياس^(٢).

وسنذكر بقية أحكام المتوسطة عارضاً بعد تمام الكلام على المتطرفة^(٣).

(١) سبق التعريف بأبى حيان وشيخ الإسلام (ابن الحاجب) ص ٣٢ و ص ٣٠ على الترتيب.

(٢) تقدمت الإشارة إلى ذلك ص ١٥٩.

(٣) سيأتى الحديث عن ذلك ص ٢٧٠.

[الألف المتطرفة فى الأسماء والأفعال والحروف]

وأما الألف المتطرفة فى الأسماء والأفعال والحروف :

فمنها ما يجب كُتِبَها أَلْفاً ولا يجوز بالياء .

ومنها ما يجب كُتِبَها ياءً .

ومنها ما يجوز فيها الأمران .

ولا يجوز كُتِبَها وأواً أصلاً ولو كانت واوية الأصل، سوى «الربا» فى

المصحف .

[أولاً: الألف المتطرفة التى يجب كتبها أَلْفاً ولا يجوز بالياء]:

[١] [فى حروف المعانى (لولا - كلا - إلا)] :

فالتى يتعين كتبها أَلْفاً ولا يجوز بالياء هى ما كانت فى حرف من حروف

المعانى، مثل :

«لَوْلا» و «كَلَّا» و «إِلَّا» و «مَا» و «لَوْمًا» و «حَاشَا» .

ويُستثنى من الحروف أربع كلمات وهى : «إِلَى» و «عَلَى» و «بَلَى» و

«حَتَّى» ، فهذه الأربع تُكتب بالياء وجوباً، لوجود المقتضى لذلك، وهو

انقلابها ياء مع الضمير فى مثل : «إِلَيْهِ» و «عَلَيْهِ» و «إِلَيْكَ» و «عَلَيْكَ» ،

والإيمالة فى «بلى» .

وأما «حَتَّى» فإما أن يكون حَمَلاً على «إِلَى» ، لأنها بمعناها - كما هو قول

شارح (الشافعية)^(١) - وإما فَرَقاً بين دخولها على الظاهر ودخولها على المضمَر

كما هو تعليل أبى حيان الذى نقله عنه فى (شرح الهمع)^(٢) .

إِمَّا لا :

وأما كلمة «لا» فى قولهم : «إِمَّا لا فافعل هذا» فهى - وإن كانت تُمال -

(١) راجع المکتوب عن شرح الشافعية الحاشية رقم (١) ص ٨٤ .

(٢) النقل موجود فى همع الهوامع ج ٦ ص ٣٣٨ .

لكن لا تكتب ياءً على المشهور كما قاله في (شرح مسلم) ^(١) وكذا القسطلاني على البخاري ^(٢)، لأنها وردت في عدة أحاديث من (الصحيحين)، كقوله صلوات الله عليه للأنصار: «إمّا لا فاصبروا حتى تلقوني» ^(٣)، وقوله لهم رضوان الله عليهم: «فإمّا لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر» ^(٤). وكقول ابن عباس: «إمّا لا فسل فلانة الأنصارية» في حديث ذكره مسلم في باب «جوب طواف الوداع وسقوطه على الحائض» ^(٥).

وإنما قالوا على المشهور رداً على الصّغاني ^(٦)، فإنه كتبها في

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ج ٩ ص ٧٩. قال النووي: «قوله (إمّا لا) بكسر الهمزة وفتح اللام وبالإمالة الخفيفة. هذا هو الصواب المشهور. وقال القاضي: ضبط الطبري والأصيلي (أما لي) بكسر اللام، والمعروف في كلام العرب فتحها إلا أن تكون على لغة من يميل اهـ. وتقدّم التعريف بالإمام مسلم والنووي ص (٥٤).

(٢) إرشاد الساري ج ٦ ص ١٥٤.

(٣) أخرجه البخاري - كتاب مناقب الأنصار - باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض» (رقم ٣٧٩٤). والحديث متفق عليه بلفظ (فاصبروا) وليس فيه (إمّا لا) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار (رقم ٣٧٩٢، ٣٧٩٣). وفي كتاب المغازی - باب غزوة الطائف (رقم ٤٣٣٠). وكتاب فرض الخمس - باب ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس (رقم ٣١٤٧)، ومواضع أخرى. ورواه مسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام (١٠٥٩/١٣٢). والنسائي في المجتبى - كتاب أدب القضاة (٨/٢٣٥). وأحمد في المسند (٣/٥٧، ١٦٦، ٢٢٤، ٣٤٥) (٤/٤٢، ٢٩٢).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها «رقم ٢١٩٣» معلقاً من حديث زيد بن ثابت بلفظه ووصله أبو داود في السنن - كتاب البيوع - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها «رقم ٣٣٧٢» والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد «٤/١٩٨» كلاهما بلفظه من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٥) صحيح مسلم - كتاب الحج - باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض «رقم ٣٨١/١٣٢٨» من قول ابن عباس.

(٦) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغانى «ويقال: الصغاني» الحنفي، رضى الدين، أعلم أهل عصره في اللغة، وكان فقيهاً محدثاً، ولد في لاهور بالهند سنة ٥٧٧هـ، ونشأ بغزنة «من بلاد السند» ودخل بغداد، ورحل إلى اليمن، =

«المشارك»^(١) بالياء فى الحديث نظراً لإمالتها.

[٢] [أسماء حروف الهجاء حال قصرها]:

ومثل حروف المعانى فى ذلك أسماء حروف الهجاء حال قصرها، فإنها لا تكتب إلا بالالف وإن جازت إمالتها، حتى فى القرآن أوائل السور، كما فى البيضاوى^(٢) حتى لا تجد المعلمين لصغار المكاتب لا ينطقون بها إلا بمالة، وذلك لكونها تُقلب ياءً فى جمعها بالالف والتاء، فتقول: «كتبت بَيَات» و «تَيَات» وحيات و«خَيَات» كما فى «الزهر» و«الهَمْع»^(٣)، وكذا الشنَوَانِي^(٤) على «الآجُرُومِيَّة»^(٥).

[٣] [فى الأسماء المبنية ما عدا «أَتَى - مَتَى - لَدَى - الألى - أولى»]:

وكذلك الأسماء المبنية تكتب كلها بالالف وجوباً، سوى خمس كلمات، وهى: «أَتَى» و«مَتَى» و«لَدَى» و«الألى» (اسم الموصول المرادف للذين فى الجمع)، و«أولى» (المشار بها للجمع). فهذه الخمس تُكتب بالياء، وجوباً

= وتوفى سنة ٦٥٠هـ له تصانيف كثيرة، منها: «مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية» و«مجمع البحرين» فى اللغة، «شرح صحيح البخارى» وغير ذلك (من مصادر ترجمته: النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦، كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٨٨. وانظر الاعلام ج ٢ ص ٢١٤).

(١) مشارق الأنوار النبوية (طبع ١٣٢٩هـ).

(٢) لم أصل إلى موضع من تفسير البيضاوى.

(٣) جمع الجوامع ج ١ ص ٧٢، وعبارته «وتجمع حروف المعجم بالالف والتاء، لأنها أعلام، فما كان فيه ألف كالباء، فإنه يجوز قصره، ومدّه بالإجماع فيقال فيه على القصر: «بيات» بقلب الألف المقصورة ياءً، وعلى المد «باءات» بالإقرار للهمز.

(٤) سبق التعريف به ص ١٠٠.

(٥) وهو المسمى بالدرة الشنوانية فى شرح الآجرومية «مخطوط». والآجرومية نسبة إلى مؤلفها ابن آجروم، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى المتوفى سنة ٧٤٥هـ، وتسمى المقدمة «الآجرومية فى قواعد علم العربية» راجع ترجمته فى شذرات

للإمالة في الأوليين، ولقلبها ياءً مع الضمير في «لَدَيْهِ»، وللزيادة على ثلاثة أحرف في الأخيرين، ولو باعتبار الكتابة في «أُولَى» الإشارية، وإن لم أرَ مَنْ ذكر هذا التعليل للأخيرين.

[تفصيل الكلام عن «لَدَى»:]

هذا، وقد رأيت سنة ١٢٢٧ أيام مجاورتي بالمقام الأحمدي بطَنْتَدَا^(١) في «حاشية» شيخنا الجَمْزُورِي - الشهير بالأفندي^(٢) - على «تحفة الأطفال» و«شرحها» له تفصيلاً في «لَدَى»، وهو أنها تُكتب بالياء إن كانت بمعنى «فِي»، وتُكتب بالألف إن كانت بمعنى «عِنْدَ»^(٣) وقرَّره كذلك في درسه،

= الذهب ج ٦ ص ٦٢، بغية الوعاة ص ١٠٢ الأعلام ج ٧ ص ٣٣.

(١) طنتندا: هي مدينة طنطا قاعدة محافظة الغربية بمصر. وقد ورد ذكرها في الضوء اللامع للسخاوي، وتاريخ الجبرتي وكتبت فيهما «طنتندا»، ووردت في كتاب المسالك لابن حوقل باسم «طندتا» وفي نزهة المشتاق باسم «طنطنة» وفي النجوم الزاهرة «طنتنا»، وذكرها ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٧ هـ باسم «طندته»، وفي تاج العروس «طننتا» وفي الخطط التوفيقية «طندتا»، وفي العهد العثماني حذفت الدال من «طندتا» لتسهيل النطق بها فصارت «طننتا»، ثم فحمت التاء لتوافق ذوق العامة في النطق فصارت «طنطا» وهو اسمها الحالي، وبها جامع من أكبر وأفخم الجوامع، وهو جامع أحمد البدوي، وفيه مدفنه، وإليه ينسب المقام الأحمدي الذي أشار إليه المؤلف «انظر القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م - وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزي - القسم الثاني ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٤ - ١٩٥٥ م.

(٢) هو الشيخ سليمان الجمزوري، نسبة إلى جمزور بلد أبيه «قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال»، ومولده بطنطا سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة، وهو صوفي شافعي المذهب، برع في القراءات والتجويد، وكان حياً سنة ١١٩٨ هـ من تصانيفه «تحفة الأطفال» في تجويد القرآن (منظومة)، وشرحها في «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال» و«الفتح الرحمانى بشرح كنز تحرير الأمانى» في القراءات «راجع ترجمته في معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٥٧ - ٢٥٨، هدية العارفين ج ١ ص ٤٠٥، إيضاح المكنون ج ١ ص ٢٤١، ج ٢ ص ١٥٩، وترجمة الجمزوري من حاشية علي محمد الضبياع، على شرح الجمزوري على تحفة الأطفال ص ٧ - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالأزهر.

(٣) انظر حاشية علي محمد الضبياع على شرح الجمزوري على التحفة ص ٢٢، عند قول الجمزوري في التحفة «تحت عنوان: أحكام الميم الساكنة»:

واحذرْ لَدَى وَاوِ وفا أَنْ تختفى لقُرْبِهَا والاتحادِ فاعْرِفِ

ولم أجد هذا التفصيل لغيره فيما اطلعت عليه من كُتُب الفن، مع أنهم قالوا: إن «لدى» متضمنة لمعنى «عند»، ثم رأيت السُّجَاعِيَّ^(١) على «ابن عقيل»^(٢) في باب العدد عند قول «الخلاصة»^(٣).

* وَقُلْ لَدَى التَّائِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ *

نقل عن أستاذه المَلَوِيِّ^(٤) التفصيل المذكور، وأنها في كلام ابن مالك^(٥) بمعنى «في»^(٦).

(١) أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدرأوى الأزهرى، فقيه شافعى مصرى، نسبته إلى السجاعية من الغربية بمصر، وفاته سنة ١١٩٧هـ، وله تصانيف كثيرة كلها شروح وحواشى ورسائل ومتون منظومة فى علوم الدين والأدب والتصوف والمنطق والفلك ومنها: «حاشية على شرح ابن عقيل للألفية»، فى النحو «وحاشية على شرح قطر الندى لابن هشام» فى النحو أيضاً «انظر الأعلام ج١ ص ٩٣».

(٢) ابن عقيل هو: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد القرشى الهاشمى، بهاء الدين بن عقيل من أئمة النحاة، من نسل عقيل بن أبى طالب، ولد فى القاهرة سنة ٦٩٤هـ، وتوفى بها سنة ٧٦٩هـ، قال أبو حيان: مات تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل، وقد ولى قضاء الديار المصرية مدة قصيرة، له من التصانيف: «شرح ألفية ابن مالك» فى النحو، و«التعليق الوجيز على الكتاب العزيز» فى التفسير «من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ج٢ ص ٢٦٦، البدر الطالع ج١ ص ٣٨٦، شذرات الذهب ج٦ ص ٢١٤».

(٣) راجع المقصود بالخلاصة ص (٩٤) حاشية (٣).

(٤) هو أحمد بن عبدالفتاح بن يوسف المجيرى الشافعى القاهرى الأزهرى، الشهير بالملوى، شهاب الدين، إمام وقته فى حل المشكلات، المعول عليه فى المعقولات، حموى الأصل، ولد سنة ١٠٨٨هـ، وتوفى سنة ١١٨١هـ، من مؤلفاته: «عقد الدرر البهية فى شرح الرسالة السمرقندية» فى البلاغة «ترجمته فى: سلك الدرر للمرادى ج١ ص ١١٦، هدية العارفين ج١ ص ١٧٨، الأعلام ج١ ص ١٥٢، معجم المؤلفين ج١ ص ٢٧٨».

(٥) سبق التعريف بابن مالك صاحب الألفية «الخلاصة» ص ٣١.

(٦) حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل المسمّاه: فتح الجليل على شرح ابن عقيل ص ٣٢٩ «طبعة بولاق ١٢٧٠هـ» وعبارته: «قوله - أى قول ابن مالك فى الألفية - «لدى»: ظرف متعلق بـ «قل»، وقد ذكر أستاذنا الشهاب الملوى أن «لدى» إن كانت بمعنى «عند» كتبت بالألف، وإن كانت بمعنى «فى» رسمت بالياء، وهى هنا بمعنى «فى» اهـ.

وقد عَدَّ في «القاموس» «لَدَى» فيما أَلْفُهُ عن ياء^(١).

[مهما]:

وزاد بعض النحاة - كابن مالك^(٢) - على الخمسة المتقدمة كلمة «مهما» فقال: إنها تكتب بالياء.

وهو مبني على القول ببساطتها كما نقله الأمير^(٣) في (حاشية المغني) عن التسهيل^(٤).

ولهذا لا أراها في كثير من كتب المغاربة إلا مكتوبة بالياء، لكن الذي عليه الجمهور أنها ليست بسيطة، بل مركبة من كلمتين، فتكتب بالألف مثل «لوما».

[الألف التي في آخر الأسماء المعربة والأفعال]:

وأما الألف التي في آخر الأسماء المعربة والأفعال: فإن كان ما يقتضي كتبها بالياء كتبت بها ما لم يوجد مانع من ذلك أو مسوغ لكتبتها بالألف، أو كان هناك مقتض لكتبتها بالألف كتبت بها كما هو الأصل، ولا يجوز كتبتها بالياء، حينئذ، اللهم إلا أن يعارضه مانع من الألف، أو يوجد مسوغ للياء.

[مقتضيات كتابة الألف المتطرفة ياءً أو ألفاً على الخيار باعتبار

(١) القاموس المحيط - لدى «باب الياء، فصل اللام» ج٤ ص ٣٨٨، «طبعة دار الجيل، بيروت».

(٢) سبق التعريف به ص ٣١.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١١١.

(٤) حاشية الشيخ محمد الأمير على مغني اللبيب لابن هشام ج٢ ص ٢٠، وعبارته «في حاشية التسهيل» ينبغي كتبها بالياء على البساطة اهـ. وبالرجوع إلى كتاب التسهيل لابن مالك وجدت هذه الكلمة مرسومة بالألف هكذا «مهما» وأشار المحقق إلى أنها موجودة في بعض نسخ التسهيل بالياء «مهمي» وانظر تسهيل الفوائد ص ٢٣٦، (طدار الكتاب العربي).

لغتين» [:

وإذا وُجد المقتضى للألف باعتبار لغة ، والمقتضى للياء باعتبار لغةٍ أخرى كنت بالخيارين : كتبها ألفاً وكتبها ياءً ، وترجح إحداهما بكثرة الاستعمال .

ونبين لك ذلك تفصيلاً على طريق اللف والنشر فنقول :

[(أ) مقتضيات كتابة الألف المتطرفة ياءً] :

أما الذى يقتضى كُتُبُها ياءً فهو ما ذكره ابن هشام^(١) فى باب الوقف أو آخر «القطر» بقوله : « وترسم الألف ياءً إن تجاوزت الثلاثة كـ « اشترى » و«المصطفى» ، أو كان أصلها الياء .. إلخ »^(٢) ، يعنى أن المقتضى للياء شيئان إجمالاً ، وقد يبلغ - بالتفصيل - إلى ثمانية كما قاله ابن بابشاذ^(٣) فى «مقدمته»^(٤) .

المقتضى الأول : أن تزيد الكلمة - اسماً كانت أو فعلاً - على ثلاثة أحرف ولو كانت الزيادة بحسبان الحرف المشدد أو الممدود بحرفين ، وذلك .

* وزن فعل (صلّى - حلّى - نَمَى ... إلخ) .

بأن يضعّف الفعل الثلاثى ، أى يُشَدِّد وسطه ، مثل « جَلَّى » و« حَلَّى » و« خَلَّى » و« دَلَّى » و« زَكَّى » و« سَمَّى » و« صَلَّى » و« عَدَّى » و« نَمَى » .

(١) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى الحنبلى ، جمال الدين أبو محمد . مولده سنة ٧٠٨ هـ من علماء النحو واللغة ، وله مشاركة فى الفقه ، أقام بمكة مدة ، وكانت وفاته بمصر سنة ٧٦١ هـ من تصانيفه « قطر الندى وبل الصدى » و« شرحه » و« مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب » وله شرح على « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن الشيبانى فى فروع الفقه الحنفى ، وكان أولاً حنفياً ثم تحول حنبلياً (من مصادر ترجمته : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣١٠ ، البدر الطالع ج ١ ص ٤٠٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٩١ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٣٦) .

(٢) قطر الندى ج ٢ ص ١٥٦ ، بتصرف .

(٣) سبق التعريف به ص ٣١ .

(٤) مقدمة ابن بابشاذ « المقدمة المحسنية فى فن العربية » مخطوط - ص ٤١ .

فهذه الأفعال المضعفة العين تكتب كلها بالياء بخلاف ما كان منها مخففاً فيكتب بالألف، لأنها واوية، سوى «نَمَى» المخفف فإنه بوجهين، وإن كان الأفصح فيه الياء، كما في (الزهر) .

[زيادة الألف في الكلمة عن أصل المادة «أَدْنَى - أَزْكَى ... إلخ»:]

أو بأن يكون في الكلمة من أولها ألف زائدة عن أصل المادة، نحو «أَدْنَى»، و«أَزْكَى» و«أَسْمَى» و«أَعْلَى» و«أَقْصَى» - أفعلاً كانت أو أسماء تفضيل - فإن جميع أسماء التفضيل تكتب بالياء ولو كانت ألفاتها الأخيرة في أصل المادة عن واو كما في هذه الكلمات، فإنها من «الدُّنُو» و«السُّمُو» و«العُلُو» ... إلخ .

[وزن «أَفْعَل» من الأفعال أو الصفات المشبهة «آتَى - آخَى إلخ»:]

وكذا كل ما يأتي على وزن «أَفْعَل» من الأفعال أو من الصفات المشبهة، فيكتب بالياء، لأن الأسماء تُثنى بها، والأفعال تُقلب ألفها ياءً إذا قلت: «أَعْلَيْتُ» أو «أَدْنَيْتُ» مثلاً، ولو أنها واوية الأصل .

ومن ذلك «آتَى» (كـ «أَعْطَى» وَزَنًا وَمَعْنَى) و«آخَى» و«آدَى» (بمعنى قَوَّى) و«آذَى» و«آلَى» «أَى: حَلَفَ» فتكتب بالياء، لأنها على وزن «أَفْعَل»، وتقلب ألفها ياءً عند الإسناد إلى الضمير، نحو «آلَيْتُ» .

[وزن «مَفْعَل» و«فُعْلَى» - مثلثة الفاء:]

وكذا كل ما كان على وزن «مفعَل» كـ: «مَغْزَى» و«مَلْهَى» (من : الغزو، واللَّهُو) .

أو على وزن (فُعْلَى) (مثلثة الفاء^(١)، ساكنة العين) كـ «كِسْرَى»

(١) أى بضم الفاء أو بفتحها أو كسرهما .

و«سَلَمَى» و«حَرَّى» و«دَعَوَى» و«أَرْطَى» .

ونحو «شَتَّى» و«قَتَلَى» و«عَتَقَى» و«مَرَضَى» و«لَقَطَى» (جمع: شَتِيت، وقتِيل، وعَتِيق، ومَرِيض، ولَقِيط .

وكذا: «حَمَقَى» (جمع أَحَمَقَ وَحَمَقَاءَ . بخلاف «حَمَقَاء» صفة الواحدة الأنثى، أو صفة البَقْلَة المعروفة في مصر بالرجُلَة ، فإنها ممدودة لا مقصورة).

ونحو: «ذِكْرَى» و«إِحْدَى» و«ضِيْزَى»^(١) .

ونحو «أُنْثَى» و«أُخْرَى» و«بُهْمَى»^(٢) و«صُغْرَى» و«كُبْرَى» و«بُشْرَى» و«حُبْلَى» .

وكذا «غُزَى»^(٣) (جمع «غَازٍ»، كـ «عُذْل» جمع «عَاذِل» ، بخلاف «الغَزَّ» الذين هم صنف من الترك)، فإذا قُلْتَ: «رَأَيْتُ غُزَاً غَيْرَ غُزَى» – وأردت الصنف المذكور، وأنهم ليسوا غُزَاةً – كُتِبَتْ الألفُ بدل التنوين في الأول، وكُتِبَتْ أَلِفُ الثَّانِي ياءً، لأنها ليست أَلِفُ البَدَلِ، بل هي أَلِفُ منقلبة عن واو، هي لام الكلمة، وليست أَلِفُ التَّائِيثِ المقصورة على وزن «فَعْلَى» .

[أوزان (فَعَالَى - فَعِيلَى - فَعْفَلَى)] :

وكذا كل ما كان على وزن «فُعَالَى» مضموماً كان (مثل : «حُبَارَى» و«جُمَادَى» أو مفتوحاً مثل : «عَذَارَى» و«صَحَارَى» و«يَتَامَى») .

(١) ضَارَ في الحكم، أى جار، وفي القرآن الكريم: ﴿تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ ضِيْزَى﴾ [النجم: ٢٢] أى جائرة اللسان - ضيز .

(٢) بُهْمَى : نوع من النبت، وتكون واحدة وجمعاً، وهو من خيار المرعى «لسان العرب - بهم» .

(٣) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]

أو على وزن «فِعْلِي» بكسر الفاء والعين المشددة - كـ «حَثِيثِي»^(١) و«خَلِيفِي»^(٢).

أو على وزن «فَعْقَلِي» كـ «قَهْقَرِي»^(٣).

فكل ذلك يكتب بالياء تنبيهاً على أن الاسم يُثنى بها، فيقال: «أُنْثِيَان» و«أُخْرِيَان» و«بُشْرِيَان» و«جُمَادِيَان».

نعم «قَهْقَرِي» لا يُثنى بها، بل تُحذف ألفه فيقال: «قَهْقَرَان» كما في القاموس^(٤) ومثله: «خَوْزَلِي»^(٥) و«جَدْوِي»^(٦) و«جَمْزِي»^(٧) و«وَثْبِي»^(٨)، فهذه الأربعة مثل «قَهْقَرِي» في التثنية.

[تَتْرَى - كَلْتَا]:

واختلف في ألف «تتري» و«كلتا»، والمشهور كَتَبُ الأولى بالياء ولو نَوْنَتْ، وكتَبُ الثانية بالألف لأنها علامة الرفع في الإعراب، فليست من حروف المباني، بل من المعاني.

(١) حَثِيثِي: هو الحثُّ نفسه «اللسان - حث».

(٢) الخليفة والخلافة: الإمارة، وإنه لخليفة بَيْنُ الخلافة والخليفة، وهو مصدر يدل على معنى الكثرة، يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعنتها، وفي حديث عمر رضى الله عنه: «لولا الخَلِيفِي لأذُنْتُ» أى لولا أعباء الخلافة لتوليت الآذان «انظر لسان العرب - خلف».

(٣) القهقري: الرجوع إلى الخلف «اللسان - قهقر».

(٤) القاموس المحيط - قهر «باب الرء، فصل القاف»، قال: «القهقري» الرجوع إلى الخلف: وتثنيته: القهقران - بحذف الياء.

(٥) الحَزَلُ والتَحْزُلُ والانْخِزَال: مشية فيها تشاقل وتراجع، وهى الخيزل والخيزلى والخوزلى «لسان العرب - خزل».

(٦) الجدوى: العطية، وأجدى فلانٌ: أى أعطى «لسان العرب - جدا».

(٧) يقال: حِمَار جَمْزى: أى - وثاب سريع، ويقال: الناقة تعدو الجَمْزى، وكذلك الفرس «اللسان - جمز».

(٨) الوَثْبِي: من الوَثْب، ومَرَّةً وَثْبِي: سريعة الوَثْب «اللسان - وثب».

والمقتضى الثانى : لكتابة الألف : أن يكون أصلها ياء انقلبت ألفاً لعلّة صرفية سواء كانت فى اسم أو فعل .

[صعوبة تمييز اللفظ اليائى من الواوى] :

فإن قيل : إن تمييز اللفظ اليائى من الواوى فيه عُسْرٌ فإنه يُعْبَى كثيراً من المصنفين فضلاً عن غيرهم كما قاله الفيروزآبادى^(١) فى ديباجة « القاموس »^(٢) قلنا : إن ذلك كان قبل بيانهما وتمييزهما فى كُتُب اللغة ، لا الآن .

[الأمور التى يعرف بها تمييز اللفظ اليائى من الواوى] :

على أنه يمكن معرفة ذلك فى الاسم بأحد أمرين ، وفى الفعل بأحد أمرين آخرين ، وفيهما معاً بأحد أمور خمسة .

[١ - فى الأسماء « التثنية - الإمالة »] :

فالأمران اللذان يُعرف بهما كون الاسم يائياً :

أولهما : انقلاب الألف ياءً فى التثنية ، نحو (« فَتَى » و « فَتَيَيْن ») و (« رَحَى » و « رَحَيَيْن ») ، بخلاف (« عَصَا » و « عَصَوَيْن ») و (« رَجَا » و « رَجَوَيْن ») .

أو انقلابها ياءً فى الجمع المؤنث السالم ، نحو (« حَصَى » و « حَصَيَات »)

(١) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، أبو طاهر مجد الدين الشيرازى الفيروزآبادى ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بكارزين « من أعمال شيراز » سنة ٧٢٩ هـ وانتقل إلى العراق ، وجال فى مصر والشام ، ودخل بلاد الروم والهند ، ورحل إلى زبيد باليمن سنة ٧٩٦ هـ فسكنها وولى قضاءها ، وانتشر اسمه فى الآفاق حتى كان مرجع عصره فى اللغة والحديث والتفسير ، وتوفى فى زبيد سنة ٨١٧ هـ ومن أشهر مؤلفاته : « القاموس المحيط » و « البلغة فى تاريخ أئمة اللغة » و « بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » ، وله شرح لصحيح البخارى لم يكمله « من مصادر ترجمته الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩ ، والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٨٠ و شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦ ، وانظر الأعلام ج ٧ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) القاموس المحيط - المقدمة ، وعبارته : « وأحسن ما اختص به هذا الكتاب : تخليص الواو من الياء ، وذلك قسم يسم المصنفين بالعى والإعياء » .

بـخلاف «قَطَا» (جمع «قَطَاةٌ») و«مَهَا» (جمع «مَهَاءٌ») فإنَّ جمعهما : «قَطَوَاتٌ» و«مَهَوَاتٌ» .

أو انقلابها ياء في صفة المؤنث على «فَعْلَاء»، نحو «اللَّمَى»^(١) و«الظَّمَى»^(٢) ، فإنك تقول في وصف الأنثى من ذلك : «امْرَأَةٌ لَمِيَاءٌ»^(٣) (مؤنثة «الَلَمَى») ، و«شَفَّةٌ ظَمِيَاءٌ»^(٤) ، بخلاف «العَشَاء»^(٥) ، فإن صفة الأنثى منه : «عَشَوَاءٌ» (مؤنثة «الْأَعَشَى») .

وثانيهما : الإمالة ، أى إضجاع فتحة ما قبل الألف إلى الكسرة فتكون حركته بين بين ، أى بين الفتحة والكسرة ، ولا تَقُلْ بين البَيْنين كما تقوله العوام .

ولهذا قال فى «أدب الكاتب» : «إذا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَرْفٌ ، وَلَمْ تَعْلَمْ أَصْلَهُ ، وَلَا تَثْنِيْتَهُ فَرَأَيْتَ الْإِمَالََةَ فِيهِ أَحْسَنَ فَارْتَبِطْ بِالْيَاءِ ، وَإِنْ لَمْ تُحَسِّنْ فَارْتَبِطْ بِالْأَلْفِ حَتَّى تَعْلَمْ أَصْلَهُ» انتهى^(٦) .

[٢ - فى الأفعال «أحد أمرين» :

وأما اللذان يعرف بأحدهما كَوْنُ الفعل يائياً :

فأولهما : انقلاب الألف ياءً فى مصدره ، نحو «سَعَى يَسْعَى» ، فإن مصدره «السَّعَى» ، بخلاف «مَحَا» و«سَهَا» و«عَفَا» ، فإن مصدرها «المَحُو» و«السَّهْو» و«العَفْو» .

(١) اللمى : سُمْرَةُ الشفتين واللثات ، واللمى لغة فى اللمى «لسان العرب - لمى» .

(٢) الظمى : قلة دم اللثة ولحمها «اللسان - ظما» .

(٣) امرأة لمياء : بينة اللمى . ويقال : رجل الملى «اللسان - لمى» .

(٤) شفة ظمياء : ليست بوارمة كثيرة الدم ويحمد ظماها ، وشفة ظمياء : بينة الظمى إذا كان فيها سمرة وذبول «اللسان - ظما» .

(٥) العشا : «مقصور» : سوء البصر بالليل والنهار ، ويكون فى الناس والدواب والإبل والطيور ، وقيل : هو ألا يبصر بالليل «اللسان - عشا» .

(٦) أدب الكاتب ص ١٧٩ .

أو انقلابها ياء في المرّة من الفعل، نحو «الرّمية» (من : رمى)، بخلاف «عَفَا» (أى : نام) فإنّ المرة منه «عَفْوَةٌ».

أو انقلابها ياء في اسم المفعول منه، كـ «المَقْضَى» (من : قَضَى)، بخلاف «المَعْفُو عَنْهُ» (من : عَفَا).

أو انقلابها ياء عند اتصال الضمير المرفوع المتحرك، سواء كان للمتكلم أو للمخاطب أو للغائبين، أو نون الإناث، نحو «رَمَيْتُ» و«رَمَيْنَا» و«رَمَيْتُنَّ» و«رَمَيْنَ» و«يَخْشَيْنَ» و«يَرْضَيْنَ»، بخلاف نحو: «عَفَا» و«سَهَا» و«بَدَأَ»، فإنّك تقول: «عَفَوْتُ» و«عَفَوْنَا» و«سَهَوْنَا» و«النسوة بَدَوْنَ» (أى : برزْنَ وظهَرْنَ).

وثانيهما : مضارعه المبني للمعلوم ، فإنّ الفعل اليائى تُكسر عينُ مضارعة غالباً، والواوى تُضمُّ عينه غالباً، فالأول نحو: «عَصَى يَعْصِي» والثانى نحو : «سَهَا يَسْهُو» (كـ «يَزْكُو»).

وإنما قلنا «غالباً» لأن بعضها (مثل «سَعَى يَسْعَى») و«مَحَاهُ يَمْحَاهُ» على بعض اللغات لا يُعرف أصله من ذلك، بل يُرجع إلى المصدر، وقد لا يُعرف من المصدر، فيُستدل بغيره من الخمسة الآتية (١).

وإنما قيدنا المضارع بالمبنى للمعلوم لأنّ المبني للمجهول يُكتب بالياء ولو كان واوياً، نظراً لكون الواو قلبت ياءً في ماضيه لوقوعها بعد كسرة، مثل: «عَفَى» و«عَزَى» و«رَجَى» و«بَلَى» من «بَلَوْتُهُ»: اختبرته، قال تعالى ﴿لَيْبَلُوكُمْ أُيُكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧] ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]: وقال الشاعر:

* بُلَيْتُ وَمِثْلِي فِي مَحَبَّتِكُمْ يَبْلَى * (٢)

(١) سيأتى الكلام عنها بعد سطور قليلة .

(٢) شطر بيت من الطويل ، ولم أصل إليه .

فالمضارع : «يُعْفَى عنه» و«يُغْزَى» و«يُبْلَى» و«يُرْجَى»^(١).

[(٣) فى الأسماء والأفعال معاً] :

وأما الخمسة التى يُستدل بها فى الأسماء والأفعال جميعاً :

فأولها : أن تكون فاء الكلمة واواً، سواء كانت اسماً أو فعلاً، نحو : «وَعَى نفسه فى الوَعَى».

وثانيها : أن تكون فاءها همزة، مثل : «أَبَى فَعْلُ الأَذَى».

ويُستثنى من ذلك «أَلَا» بمعنى : قَصَّرَ، فإنه واوي، لأن مضارعه «يَأْلُو»^(٢). قال الحريرى^(٣) فى المقامة [٣٢] (الحربية) : «وَنَصَحْتُ، وما أَلَوْتُ»^(٤)، أى : قَصَّرْتُ.

وثالثها : أن تكون عينها واواً، نحو : «قَدْ طَوَى من شِدَّةِ الجَوَى»^(٥).

ورابعها : أن تكون عينها همزة، مثل : «قَدْ رَأَى اللَّأَى»^(٦)، وهو الثور الوحشى، وتصغيره «لُؤَى»، وبه سُمى ثامن أجداده عليه السلام.

ويستثنى من ذلك ست كلمات واوية مع كَوْنِ عينها همزة، لكنها تُرسم بالياء، وستأتى فى الكلام على ما يمنع كتابة الواوى بالألف ويُوجب كتابته بالياء^(٧).

وخامسها : الإمالة كما تقدم قريباً عن القُتَيْبِ فى (الأدب)^(٨). ومن ذلك

(١) وسيأتى الحديث عن هذه الجزئية أيضاً ص ٢٥٩.

(٢) أَلَا يَأْلُوا أَلَوًّا وَأَلَوًّْا قَصَّرَ وَابْطَأَ (لسان العرب - أ).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٤) مقامات الحريرى ص ٣٣٥.

(٥) الجوى : الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن (اللسان - جوى).

(٦) اللَّأَى : الثور الوحشى، وتثنيته : لأيان، والجمع أَلَاءَ (اللسان - لآى).

(٧) سيأتى الكلام عن ذلك ص ٢٦١.

(٨) تقدم قريباً ص (٢٤٣) والقُتَيْبِ هو ابن قُتَيْبَةَ الدينورى صاحب كتاب (أدب الكاتب).

كُتِبَتْ «بَلَى» بالياء، مع أنها حرف؛ لإمالة ألفها^(١).

[(ب) ما يمنع من كتابة الألف المتطرفة ياء^(٢). (أحد شيئين)] :

[(١) أن يقع قبل الألف ياء] :

وأما الذى يمنع من كتابة الألف ياءً شيان :

أحدهما : أن يكون قبل الألف ياءً، نحو : «عَلِيَا» و«دُنْيَا» و«أَحْيَا» و«أَعْيَا» و«يَحْيَا» و«مَحْيَا» و«اسْتَحْيَا» و«رَيَّا» و«زَوَايَا» و«عَطَايَا» و«الرَّمْيَا» (بتشديد الميم المكسورة كالراء قبلها، وتشديد الياء بعدها، بوزن «فَعِيلِي» كـ «حَثِيثِي»)^(٣) و«تَأْيَا»^(٤). و«تَزَيَّا» (فَعْلَيْنِ عَلَى وزن «تَفَعَّل» مضعفاً).

ففى ذلك كله تُكتب بالألف، استثقالاً لجمع الياءين، مع كَوْن الأصل والقياس أن تُكتب بها على حسب التلفظ، وإن كانت تُقلب ياءً فى الأفعال المسندة للضمير.

وتُقلب ياءً فى تثنية «عُلَيَا : عُلَيَّان»، كما تقول «سُفْلَيَان» و«أَوَّلَيَان» و«أَعْلَيَان»، كما تقول «أَعْمَيَان» و«أَنْثَيَان» و«مَغْزَيَان» و«بُشْرَيَان»، فالمقتضى للياء موجود فى جميع ذلك، بل إن فى بعضها مُقتضىين للياء كـ «الدُّنْيَا» و«العُلْيَا»، فإن فيهما الزيادة على الثلاثة أحرف والإمالة، ولكن عَارِضُهُمَا المانع المقدّم على المقتضى. ولقد تَظَرَّفَ مَنْ قال :

قَالُوا : فُلَانٌ عَالِمٌ فَاضِلٌ فَأَكْرِمُوهُ مِثْلَمَا يَرْتَضِي
فَقُلْتُ : لِمَا لَمْ يَكُنْ ذَا تُقَى تَعَارِضَ الْمَانِعُ وَالْمُقْتَضَى^(٥)

(١) وراجع عن ذلك ص ٢٣٢.

(٢) راجع عن (أ) ص (٢٣٢).

(٣) سبق ذكر معناها ص (٢٤١).

(٤) تَأْيَا أى تَوَقَّفَ وتمكَّثَ، والتأْيَى : التَوَدَّةُ والتَّنَظُّرُ (لسان العرب - أيا).

(٥) البيتان من بحر السريع، ولم أصل إلى قائلهما.

[ما يستثنى من هذه القاعدة] :

نَعَمْ استثنوا من ذلك صورتين تُكتب فيهما الألف ياءً مع وجود الياء قبلها :

أولاهما : الاسم العَلَمُ المنقول من فِعْلٍ أو اسم تفضيل أو جَمْع، مثل «يَحْيَى» و«أَعْيَى»^(١). و«رَوَائِي»^(٢).

والثانية : العَلَمُ المنقول عن صفةٍ غلبت عليها الاسمية أو لم تغلب، نحو «دنيى» و«ريى».

فإن العَلَمَ فى هاتين الصورتين يُكتب بالياء لِحَفَّتِهِ . بكثرة استعماله، والفعل أو الصفة أو الجمع يُكتب بالألف لثَقْلِهِ، والألف أخف من الياء . كذا فى (شرح الشافية)^(٣).

ومثال «رَيَّا» (الصفة) قول امرئ القيس^(٤) . فى معلقته) :

هَصَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيَّ الْمُخْلَخَلِ^(٥)

(١) أَعْيَا : أبو بطنٍ من أسد، وهو أَعْيَا أَخُو فُقْعَسِ ابنا طَرِيفِ بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة ابن دُوَادان بن أسد (لسان العرب - عيا).

(٢) الرُّوَايَا : جمع راوية، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يُسْتَقَى عليه الماء . والعامّة تسمى المزادة راوية (لسان العرب - روى).

(٣) راجع المکتوب عن شرح الشافية حاشية رقم (١) ص ٨٤ .

(٤) سبق التعريف به ص ١٣٣ .

(٥) البيت من بحر الطويل - انظر ديوان امرئ القيس ص ٤٢ (طبع دار صادر ، بيروت)، شذور الذهب لابن هشام ص ٢٢ . ومعنى (الهَضْر) : الجذب و(الفُودان) : جانب الرأس (تمايلت) : مالت و(هَضِيمِ الكَشْحِ) : ضامر الكَشْحِ . والكَشْحُ : منقطع الاضلاع، والجمع كشوح، وأصل الهضم : الكسر . و(رَيَّا) : تانيث الريان . و(المُخْلَخَلُ) : موضع الخللخال من الساق، عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالرى . ومعنى البيت : لما خرجت من الحلة وأمنّا الرقباء جذبت ذؤابتيّها إلىّ، فطاوعتني فيما رُمْتُ منها، ومالت عليّ مُسَعِفَةً بَطْلَبَتِي فى حال ضمير كَشْحِهَا وامتلاء ساقِهَا باللحم .

(٢) أن يعرض للألف التوسط :

والثانى : أن يعرض لها التوسط، بأن يتصل بالفعل ضميرُ المفعول، أو يُضاف الاسم إلى الضمير، مثل : «أَعْطَاهُ إِحْدَاهُمَا» فتكتب ألف «أَعْطَى» و«إِحْدَى» بصورة الألف، لا بصورة الياء التى كانت ترسم بها عند انفرادها.

وإنما مثَّلْتُ بـ «إِحْدَى» للرد على مَنْ استثنى من المتوسطة، وإن حكاها فى (الهمع)^(١). من غير ردٍّ فالحق عدم الاستثناء كما نص عليها الحريرى^(٢) فى (الدُّرَّة) وجَعَلَ كتابتها بالياء من أوهام الخَوَاصِّ فقال : «وكتبوا «إِحْدَاهَا» بالياء، وكلُّ مقصور فحْكُمُهُ - إذا اتصل به المكنى أن يُكتب بالألف، نحو «ذِكْرَاهَا» و«بُشْرَاهَا»... إلخ»^(٣).

وكذا إذا أضيف الاسم إلى «مَا» الاستفهامية التى حُذفت ألفها ولم تتصل بها هاءُ السكت، كأن تقول : «بِمُقْتَضَاً قُلْتَ كَيْت وَكَيْت»، حتى إن التوسط أثار فى غير الأسماء والأفعال، ألا ترى «إِلَى» و«عَلَى» و«حَتَّى» تُكتب بالألف إذا جَرَرَتْ بها «مَا» الاستفهامية المذكورة وَقُلْتَ : «إِلَامَ» و«عَلَامَ» و«حَتَامَ»، أَوْ وَصَلْتَ «حَتَّى» بضميرٍ فقلت «حَتَاهَا» و«حَتَاهُ» كما مرَّ^(٤).

[مسوغات كتابة الألف المتطرفة بالألف مع وجود المقتضى للياء]:

وأما المُسَوِّغُ لكتِبها ألفاً مع وجود المقتضى للياء فسيبعة :

(١) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٣٦.

(٢) سبقت ترجمته ص ٣٢.

(٣) لم أجد هذا النص فى درة الغواص بعد بحث دءوب. وقد ذكر بعض أوهام الخواص فى الاسم المقصور ص ٢٨٠ - ٢٨٢، ومن كلامه : «ومن أوهامهم فى الهجاء أنهم يخبطون خبط العشواء فيما يكتب من الأسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء».

(٤) راجع عن ذلك ص ١٢٢.

أولها : المشاكلة الخطيئة^(١) . لكلمة محاذية لها مرسومة بألف فى سَجْع^(٢) .
أو قافية^(٣) . أو تَجْنِيس^(٤) . أو تَوْرِيَّة^(٥) . سواء كانت قبل أو بعدها، كقوله :

يَا سَيِّدًا حَازَ رِقْيَ بِمِصْبَا حَبَانِي وَأَوَّلَا
أَحْسَنْتَ بَرًّا فُقِّلَ لِي أَحْسَنْتُ فِي الشُّكْرِ أَوْ لَا^(٦)

وقول الآخر :

حَارَ فِي سُقْمِي مَن بَعْدَهُمْ كُلُّ مَنْ فِي الْحَى دَاوَى أَوْ رَقَا
بَعْدَهُمْ لَا طَلَّ وَأَدَى الْمُنْحَنَى وَكَذَا بَانَ الْحِمَى لَا أَوْ رَقَا^(٧)

(١) المشاكلة الخطيئة هى - فى اللغة - «المماثلة» . وأما فى الاصطلاح فهى «ذِكْرُ الشئِ بغير لفظه لوقوعه فى صحبتته» . انظر (خزانة الأدب) لابن حجة الحموى - ص ٤٣٥ (طبع بولاق ١٢٩١هـ) .

(٢) السَّجْع : توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد . وهذا هو معنى قول السكاكى : «السجع من النثر كالقافية من الشعر» . والحقيقة أن السجع يكون فى الشعر كما يكون فى النثر (راجع الجامع لفنون اللغة العربية والعروض - تأليف عرفات مظرجى ص ٢٢٣) .
(٣) القافية فى الشعر الملتزم هى المقاطع الصوتية التى يلزم تكرارها فى أواخر أبيات القصيدة، وهى تشتمل على حرف معين فى وضع معين (يسمى الرُّوْيَ) ولها صفات خاصة يجب مراعاتها . وإذا تخلفت بعض هذه الأوضاع أو الصفات نتج عن ذلك عيب من عيوب القافية (المرجع السابق ص ٣٤٣) .

(٤) التجنيس (ويسمى أيضاً : الجناس) : تشابه اللفظين فى النطق واختلافهما فى المعنى . وينقسم إلى نوعين : جناس تام، وجناس ناقص (المرجع السابق ص ٢٠٩) .

(٥) التورية (أو الإيهام أو التخيل) هى أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفى هو المراد . وهى على أقسام (المرجع السابق ص ١٨٧) .

(٦) من بحر المُجَنَّث . وأوردهما ابن حجة الحموى فى كتابه (خزانة الأدب) ص ٣٠ (طبعة بولاق ١٢٩١ هـ) ولم يذكر قائلهما .

(٧) من بحر الرمل . وهما لشمس الدين محمد بن عبد الوهاب كما فى (خزانة الأدب) لابن حجة الحموى ص ٢٨ .

وقول غيره :

إِنَّ الَّذِي مَنَزَلُهُ مِنْ سَحْبٍ دَمَعَى أَمْرَعَا
لَمْ أَدْرِ مِنْ بَعْدِي هَلْ ضَيَّعَ عَهْدِي أَمْ رَعَا^(١)

ومن ذلك ما مثل به فى (خزانة الأدب) للتورية المركبة من قول ابن حجر العسقلانى^(٢) فى مدح البدر الدماينى^(٣) [صفحة ٣٠] :

بِرُوحِي بَدْرًا فِى النَّدى مَا أَطَاعَ مَنْ نَهَاهُ وَقَدْ حَازَ الْمَعَالِي وَزَانَهَا
يُسَاءَلُ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْجُودِ نَفْسَهُ وَهَذَا هُوَ قَدْ بَرَّ الْعُقَاةَ وَمَانَهَا^(٤).

وثانيها : أن تكون الكلمة المقصورة وردت أيضاً ممدودة بدون اختلاف المعنى ولو بتغيير الحركة، كـ « كَالْقِرَى » و « الْقَرَاء »^(٥)، و « الْبِلَى » و « الْبَلَاء »،

(١) من بحر الرجز. والبيتان فى (خزانة الأدب) لابن حجة الحموى - ص ٢٩ (طبع بولاق ١٢٩١ هـ).

(٢) أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى، أبو الفضل شهاب الدين، ابن حجر. من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) وقد ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث ورحل لطلبه وعلت له شهرة فقصده الناس وأصبح حافظ الإسلام فى عصره. وكان فصيح اللسان راوية للشعر، عارفاً بأخبار المتقدمين. وولى قضاء مصر مرات ثم اعتزل. وتصانيفه كثيرة وجليلة، منها « فتح البارى شرح صحيح البخارى » و « الإصابة فى تمييز الصحابة »، « تهذيب التهذيب » وغير ذلك. ولتلميذه السخاوى كتاب فى ترجمته هو « الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » (راجع ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ج ١ ص ٨٧، البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ٨٧، الأعلام ج ١ ص ١٧٨).

(٣) تقدم التعريف بالدماينى ص (١١٤).

(٤) خزانة الأدب لابن حجة الحموى ص ٣٠ (طبعة بولاق ١٢٩١ هـ) والبيتان أجاب بهما

ابن حجر العسقلانى على بيتين كتبهما البدر الدماينى إليه، وهما :

حَمَى ابْنُ عَلَى حَوَزةَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَمَنْ رَأَى أَشْتَاتَ الْمَعَالَى وَحَازَهَا
وَكَمْ مَشْكَلَاتٍ فِى الْبَيَانِ بِقَهْمِهِ تَبَنَّهَا مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَمَازَهَا

(٥) قَرَى الضَّيْفُ قَرَى وَقَرَأَ: أَضَافَهُ (اللسان - قرا).

و«الْحَلْوَى» و«الْحَلْوَاء» و«الشَّرَاء» و«الزُّنَا» و«الْمَعَا»^(١). و«الصُّوَى»^(٢).
و«الْوَبَا»^(٣). و«الرُّضَا» و«أُولَى» الإشارية، و«الْوَحَا»^(٤). (الْوَحَا: بمعنى
الاستعجال)، و«النُّعْمَى» و«النُّعْمَاء»، و«الرُّغْبَى» و«الرُّغْبَاء»، و«البَاقِلَى»
و«البَاقِلَاء» (مشددة فى الأول، مخففة فى الثانى).

ففى مثل ذلك عند عدم الشُّكْل يجوز أن يُكتب بالألف، نظراً لجواز المدِّ إن
لم يتعين أحدُ الحرفين بوزنٍ أو حرف، فإن عيَّن الوزن المدَّ كُتِب بالألف، أو
عين القَصْر كُتِب بالياء، كقوله :

لا تَعْجُبُوا مِنْ بِلَى^(٥). غِلَائِهِ^(٦) قَدْ زَرَّ أَرْزَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ^(٧)

ومثال تَعَيَّنُ أَحَدُهُمَا بحرف : «البُّؤْسَى» و«البَّأْسَاء»، فإن الواو التى بعد
الباء تَعَيَّن القصر، وكتابة الألف مع الباء تَعَيَّن المدَّ، بخلاف «النُّعْمَى»
(بالضم) و«النُّعْمَاء» (بالفتح) فليس فيهما مُمَيِّزٌ إِلَّا الشُّكْل.

(١) الْمَعَى والمَعَى واحد الامعاء وهو المصارين. قال الازهرى: هو جميع ما فى البطن مما يتردد
فيه من الحوايا كلها (اللسان - معى).

(٢) الصُّوَى : ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً. والصُّوَى والأصواء: أعلام
من حجارة منصوبة فى الفيافى والمفازة المجهولة (لسان العرب - صوى).

(٣) الوبا والوباء والوبأ (بالقصر والمد والهمز) : الطاعون . وقيل : هو كل مرض عام. وجمع
الممدود : أوبئة، وجمع المقصور : أوباء (اللسان - وبأ).

(٤) الْوَحَى : العجلة، يقولون : الْوَحَى الْوَحَى!، الْوَحَى الْوَحَى! يعنى الْبِدَارُ الْبِدَارُ. فيمدونها
ويقصرونها إذا جمعوا بينهما، فإذا أفردوه مدَّوه ولم يقصروه (لسان العرب - وحى).

(٥) بِلَى الثوب يَبْلَى بِلَى وَيَلَاءُ وَأَبْلَاهُ هو : إذا فتحت الباء مَدَدَتْ (بلاء)؟ وإذا كَسَرَتْهَا
قَصَرَتْ (بلى) ومثله : الْقِرَى والقراء، الصَّلَى والصَّلَاءُ (لسان العرب - بلا).

(٦) الْغِلَالَةُ : الثوب الذى يلبس تحت الثياب أو تحت درع الحديد، اغتلتلت الثوب لبسته تحت
الثياب (اللسان - غلل).

(٧) البيت من المنسرح. وقائله أبو الحسن بنى طباطبا العلوى. انظر معاهد التنصيص ج ٢
ص ١٢٩ (طبع عالم الكتب، بيروت ١٩٤٧م). وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني
ص ٣٠٣ (دار المدنى، القاهرة ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م).

وبهذا تعلم أن «السَّيِّمًا» وإن كانت مما يجوز فيه القصر والمد - حتى في قوله تعالى : ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩] - فإنه قُرِئَ بالمدِّ كما في (البيضاوى) ^(١). لكن تعيَّن القصر في قول (البردة) :

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سَيِّمًا تُمَيِّزُهُمْ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيِّمَةِ عَنِ السَّلَمِ ^(٢)
فكانت حقه أن يُكتب بالياء.

وثالثها : أن يكون الفعل جاء في لغة أخرى واوياً، أو يكون أصله مهموزاً وجاء في لغة أخرى معتلاً، أو أُجْرِيَ مجرى المعتل، مثل «نَمًا» و«بَدَا» و«قَرَا» و«أَخْطَا» و«هَدَا»، فإن هناك لغة تقول «نَمَا يَنُمُو»، و«بَدَيْتُ» و«قَرَيْتُ» و«أَخْطَيْتُ» و«هَدَيْتُ». وكذا «تَبَرَّأَ» و«تَوَضَّأَ» في لغة تقول «تَبَرَّيْتُ» و«تَوَضَّيْتُ»، وعليها جاء المصدر «التَّبَرَّى» و«التَّوَضَّى» ونظائرهما كما سبق في فصل الهمزة ^(٣).

فعلى هذه اللغة يكون الفعل يائياً، أو مُجْرِي كالمعتل على غيرها.
وأما على التسهيل فيكون مهموزاً مُسهلاً يُكتب بالألف، نظراً لأصلها الهمزة كما أشار إليه الصبان ^(٤). في الكلام على قوله :
* كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا ^(٥) *

(١) تفسير البيضاوى ج ٤ ص ٨٥. وسبق التعريف بالبيضاوى ص (٦٢).

(٢) ديوان البوصيري ص ٢٤٧، من قصيدته المعروفة بالبردة. والسَّلَمُ: نوع من الشجر ليس له خشب وإن عظم (اللسان - سلم).

(٣) راجع ص ٢٠٦.

(٤) تقدمت ترجمته ص ١١٥.

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣. وتماه :

وَتَضَحَّكَ مَنَى شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا

والبيت لعبد يغوث بن وقاص - من بحر الطويل. انظر الجمل للزجاجي ص ٢٥٧، شرح المفصل لابن يعيش ج ٥ ص ٩٧، ج ٩ ص ١١١، الأماشي لأبي على القالي ج ٣ ص ١٣٢، شرح الأشموني على الألفية ج ١ ص ١٠٣. قال الصبان : «شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٌ: عجوز منسوبة إلى عبد شمس. ويمانيا: أصله يمنية، حذف إحدى ياءى النسب وعوض عنها الألف».

وينبغي أن لا تُكتب بالياء اسم ناقته عليه السلام «العَضْبَا» و«القَصْوَا» و«الجدْعَا»^(١). لأن هذه الأسماء ممدودة مفتوحة الأول، وقصرُها في اللفظ تخفيف، فلو كتبت بالياء لتوهم أنه مقصور مضموم الأول وهو خطأ.

ورابعها : أن يُنَوَّن المقصور نحو «فَتَى» و«مُصْطَفَى»، فإن المنون من ذلك يُكتب بالألف مُطلقاً على مذهب المازني^(٢). دون مذهب سيبويه^(٣). المفصل بين المنصوب (فيكتب بالألف) وغير المنصوب (فيكتب بالياء). وإن كان المختار ما ذهب إليه المبرد^(٤) من كتابته بالياء. ومثله «تَتَرَى».

ولعل الإمام النووي^(٥) رضى الله عنه بنى على ما ذكر قوله في (شرح مسلم) : «متى اسمُ البلدانِ صُرِفَ (يعنى نُون) كان مذكراً على قَصْدِ المكان، فيُكتب بالألف. وإن لم يُصرف كان مؤنثاً على إرادة البقعة، ويُكتب

(١) قال في لسان العرب : كل ما قطع من الأذن فهو جدْع، فإذا بلغ الرِّعَ فهو قَصْوٌ، فإذا جاوزهُ فهو عَضْبٌ، فإذا استوصلت فهو صَلَمٌ. ولم تكن ناقة النبي ﷺ عضباء ولا قصواء ولا جدعاء، وإنما كان هذا لقباً أو اسماً لها ويحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقة مفردة، ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقة واحدة، فسمّاها كل منهم بما تخيل فيها، ويؤيد ذلك ما روى من حديث عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ يبلغ أهل مكة سورة براءة فرواه ابن عباس أنه ركب ناقة رسول الله ﷺ القصواء، وفي رواية جابر : العضباء وفي رواية غيرهما : الجدعاء. فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لأن القضية واحدة (اللسان - قصا. وانظر أيضاً : عضب، جدع).

(٢) بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني، من مازن شيبان، أحد الأئمة في النحو من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة ٢٤٩ هـ. له تصانيف، منها «التصريف» و«ما تلحن فيه العامة» (من مصادر ترجمته : معجم الأدباء ج ٢ ص ٢٨٠، وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٨٣، إنباه الرواة ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٥٦، النجوم الزاهرة، ج ٢ ص ٣٢٦، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٩٣ - ٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٤١.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٩٨.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

بالباء»^(١).. ومثله فى (شرح) العلامة الشَّرْقَاوى^(٢). على (الزَّيْدَى)^(٣).
فليتأمل^(٤).

وخامسها : أن يُقصد المعاياة، أى الإلغاز، كقوله :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ^(٥)

(١) شرح النووى لصحيح مسلم ج ٢ ص ١٩٨ عند شرحه لكلمة (حراء) الواردة فى حديث عائشة الوارد فى كتاب الإيمان - باب بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ وفيه « ثم حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، فَكَانَ يَخْلُو بَغَارَ حِرَاءٍ ... » .

(٢) هو عبد الله بن حجازى بن إبراهيم الشَّرْقَاوى الأزهرى . فقيه من علماء مصر، ولد فى الطويلة (من قرى الشرقية بمصر) وتعلم فى الأزهر، وولى مشيخته سنة ١٢٠٨ هـ . وصنف كتباً، منها « التحفة البهية فى طبقات الشافعية » (من سنة ٩٠٠ هـ - ١١٢١ هـ) ، « فتح المبدى شرح مختصر الزبيدى » فى الحديث . و« تحفة الناظرين فى من ولى مصر من السلاطين » والشَّرْقَاوى هو أحد الذين أكرهوا فى عهد احتلال الفرنسيين لمصر على توقيع بيان بالتحذير من معارضتهم . توفى فى القاهرة سنة ١٢٢٧ هـ (تاريخ الجبرتى ج ٤ ص ١٥٩ ، الاعلام ج ٤ ص ٧٨) .

(٣) الزبيدى هو أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجى، شهاب الدين المعروف بالزبيدى . محدث البلاد اليمنية فى عصره . نسبته الأولى إلى شَرْجَةَ (حَيْسَ فى جنوب زبيد) ، مولده سنة ٨١٢ هـ وتوفى فى زبيد سنة ٨٩٣ هـ . من مؤلفاته : « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » وهو مختصر صحيح البخارى، ويعرف بمختصر الزبيدى . و« طبقات الخواص » فى سيرة أولياء اليمن . و« نزهة الأحباب » فى الأدب (من مصادر ترجمته : الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٤ ، الاعلام ج ١ ص ٩١) .

(٤) انظر فتح المبدى بشرح مختصر الزبيدى (للشَّرْقَاوى) ج ١ ص ١٧ - ١٨ عند شرحه لحديث عائشة الوارد فى كتاب بدء الوحى فى مطلع صحيح البخارى . وقد نسب مختصر الزبيدى (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) نسب للحسين بن المبارك الزبيدى المتوفى سنة ٦٣١ هـ (له ترجمة فى الاعلام ج ٢ ص ٢٥٣) كما هو مكتوب على صفحة العنوان من النسخة المطبوعة لشرح الشيخ الشَّرْقَاوى، وهذه النسبة خطأ، والصواب ما أثبتناه، فليتنبه .

(٥) البيت من بحر الطويل . وقائله الفرزدق كما فى الزهر للسيوطى ج ١ ص ٥٨٩ . قال السيوطى : « معنى البيت : أقول لعبد الله - لَمَّا سَقَاؤُنَا وَهَى (أى ضَعُف) ونحن بهذا الوادى - : شِم (أى شم البرق عسى يعقبه مطر) . وقرينة (هاشم) لعبد شمس أبعدت فهم المراد .

فإنَّ «وَهَى» فِعْلٌ يَأْتِيُّ لما سبق (أن كل كلمة أولها واو - سواء كانت اسماً أو فعلاً - تكون ألفها منقلبة عن ياء). وقوله (شِم) فعل أمر من «شَامَ الْبَرْقَ أو السَّحَابَ»: إذا نظره هل يطر.

وسادسها: أن يُجهل أصل الألف عند الصرفيين، سواء كانت عربية، مثل «الدُّدَا»^(١).

(وهو اللعب). و«خَسَا» و«زَكَا» (اسمين للفرد والزوج من الأعداد). أو كانت أعجمية، مثل «بَغَا» (اسم رجل). وسواء كانت ثالثة - كما مُثِّل - أو فوق الثالثة، مثل «الْبَبَغَا» (من أسماء الطيور، وهي التي تُسمى الدرة).

[كتابة الأسماء الأعجمية بالألف مطلقاً]:

ويظهر لى أن الأسماء الأعجمية - سوى الذى عَرَّبَتْهُ العرب «كُمُوسَى» و«عيسى» و«كِسْرَى» - تُكتب بالألف ولو تجاوزت الثلاثة :

سواء كانت من أسماء الناس، مثل : «كَتْبُغَا» و«أَقْبُغَا» و«زَلِيخَا».

أو كانت من أسماء البلدان، مثل «أَنْصِنَا» : (بلد سحرة فرعون بالصعيد)^(٢). و«أَرِيحَا» (مدينة الجبارين بالشام)^(٣). و«طَحَا»^(٤).

(١) جاء فى لسان العرب (ددا) : «الدُّدُ - بالتخفيف - اللهو واللعب، وفى الحديث (ما أنا من دَدٍ، ولا الدُّدُ منى). وفيه ثلاث لغات : (هذا دَدٌ) و(دداً) مثل «قفاً» و(دَدَنْ).

(٢) أَنْصِنَا : مدينة بمصر من نواحي الصعيد على شرقى النيل (معجم البلدان ج ١ ص ٢٦٥ - ٢٦٦).

(٣) أَرِيحَا - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر (وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة : لغة عبرانية) : مدينة الجبارين فى الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس فى جبال صعبة المسلك، سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام (معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥).

(٤) طحا (بالفتح والقصر) : كورة بمصر شمالى الصعيد فى غربى النيل (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢).

و«طَهْطًا»^(١). و«طَنْدَتَا» أو «طَنْتَدَا»^(٢). و«طَنْبَذَا»^(٣). و«طَنْبِشًا»^(٤).
و«شُبْرًا»^(٥). و«بِنْهَا»^(٦). : بكسر الباء كما فى (القسطلانى)^(٧). ويُستثنى
«بُخَارَى»^(٨).

أو كانت من المشروبات، مثل «الأقسما» (وهو نبيذ الزبيب).

أو كانت من أسماء الفنون والصناعات، مثل «مُوسِيقًا» و«أرتماطيقًا»،
فإنهما بفتح القاف فى لغة اليونان الواضعين لهذين الاسمين، وقد رأيت الأول
مكتوباً بالألف بخط بعض الفضلاء من علماء الأندلس، وأرى أن كتابة مثل
ذلك بالألف أولى من كتابته بالياء الموهمة كَسْرَ ما قبلها كما نَطَقَ بالقاف
مكسورة كثيرٌ من أهل عصرنا الذى جهل فيه ضبط كثير من الكلمات العربية
فضلاً عن غيرها.

وقد يُستأنس لقولى هذا بقولهم : (الكلمات المبنية تُكتب بالألف ولو

(١) طهطا : من المدن القديمة بصعيد مصر، وهى تابعة الآن لمحافظة سوهاج (انظر القاموس
الجغرافى للبلاد المصرية لمحمد رمزى - الفهرس).

(٢) طندتا أو طنتدا هما طنطا - راجع حاشية رقم (١) ص (٢٣٥).

(٣) جاء فى معجم البلدان (٤/ ٤٢) : طَمْبُذَة (ثانيه ساكن، والياء مفتوحة موحدة، وآخره
ذال معجمة) : قرية من أعمال البهنسا من صعيد مصر. وفى (ج ٤ ص ٢١) : طَبْنَذَا
(بفتح الطاء والياء وسكون النون ثم ذال معجمة وللقصر) : قرية إلى جنب إشنى من
أعمال الصعيد على غربى النيل.

(٤) طَنْبِشًا : من القرى القديمة، وهى تابعة لمركز قويسنا، واسمها القديم (طمبشا). انظر
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - القسم الثانى ج ٢ ص ٢٠٣.

(٥) شبرا الخيمة، ودمنهو شبرا من القليوبية بضواحي القاهرة (راجع القاموس الجغرافى
للبلاد المصرية ج ١ ص ١٢ - ١٤).

(٦) بِنْهَا (بكسر أوله وسكون ثانيه والقصر) : من قرى مصر، ويسمونها اليوم بِنْهَا (بفتح
أوله) وهى على شعبة من النيل (معجم البلدان ج ١ ص ٥٠١).

(٧) لم أصل إلى موضعها من إرشاد السارى للقسطلانى.

(٨) بخارى (بالضم) : من أعظم مدن ما وراء النهر، وبينها وبين نهر جيحون يومان، وكانت
قاعدة ملك السامانية، وهى مدينة قديمة نزهة (معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٣).

تجاوزت الثلاثة إلا ما كان فيه مقتضى للعدول عن رسم الألف الذي هو الأصل في الكتابة). ثم رأيت في مبحث الإبدال من (شرح الشافية) ما يؤيد ما قلته، وسيأتي نقله قريباً^(١).

وسابعتها: اتباع جماعة من النحاة مشوّاً على كتابة الباب كله بالألف حملاً للخط على اللفظ، سواء كانت الألف ثالثة أو فوقها، ولو منقلبة عن ياء في علم أو غيره، كما في (الشافية). ووجهه شيخ الإسلام^(٢) «بأنه القياس، ولأنه أنقى للغلط» اهـ.

ورأيت البطليوسى^(٣). في شرح (أدب الكاتب) قال: «إنه هو الذي اختاره أبو على الفسوى - يعنى أبا على الفارسي^(٤) - في «مسائله الحلبية» اهـ^(٥).

[مقتضيات كتابة الألف المتطرفة ألفاً مع كونه الأصل]:

وأما المقتضي لكتبتها ألفاً مع كونه الأصل فشيئان :

أحدهما : أن تكون الألف أصلها واو، سواء كانت الكلمة اسماً أو فعلاً مبنياً للفاعل، نحو «جَلَا» و«حَلَا» و«خَلَا» و«دَعَا» و«رَبَا» و«زَكَا» و«سَجَا»^(٦). و«سَمَا» و«شَجَا»^(٧). و«لَهَا» و«عَرَا» و«عَفَا» و«نَجَا»

(١) راجع عن ذلك ص ٢٦٠.

(٢) أي ابن الحاجب في شرحه على الشافية. راجع المكتوب عن هذا الشرح حاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٣.

(٤) سبق التعريف به ص ٨١.

(٥) الاقتضاب شرح أدب الكاتب ج ٢ ص ١٣٦ - وعبارته «ومن النحويين من يرى أن يكتب كل هذا بالألف، حملاً للخط على اللفظ، وهو الذي اختاره أبو على في مسائله الحلبية».

(٦) سجا : قال تعالى: ﴿والضحى - والليل إذا سجى﴾ معناه : سكن ودام . وقال ابن الأعرابي : أمتد بظلامه (اللسان - سجا).

(٧) شجا : الشُّجُو : الهم والحزن (اللسان - شجا).

من الأفعال .

ونحو : «العَصَا» و«القَفَا» و«الضُّحَا» و«السُّهَا» و«الخُطَا» و«الذُّرَى» و«العُرا» و«الطُّبَا» (جموع : «خُطوة» و«ذِرْوَة» و«عروة» و«ظُبَة»^(١)) و«البُكَاء» و«الْعَدَا» من الأسماء . سواء كانت الأسماء مفتوحة الأول أو مضمومته أو مكسورته كما مثلنا .

فكل ذلك لا يصح كُتُبُه بالياء على المذهب البصرى، وهو مجمل قول (الكليات) :

وَكُتِبُ ذَوَاتِ الْيَاءِ بِالْأَلِفِ جَائِزٌ وَكُتِبُ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْيَاءِ بَاطِلٌ^(٢)
وذلك لِقَلَّا يُتَوَهَّمُ أن أصلها الياء فيُثْنَى بها الاسم، أو أنها تُقلب ياءً فى الفعل إذا أُسندَ للضمير المرفوع المتحرك، أو ألف الاثنين . مع أنك إذا أُسندتَ نحو «دَعَا» و«هَجَا» إلى ألف الاثنين تقول «دَعَوَا» و«هَجَوَا»، بفتح الواو كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩]، فلا يُقال «هَجَيَا» ولا «دَعَيَا» فى الإفصح .

وقد عرفتَ مما سبق^(٣) . أن الأصل الواوى يُعرف فى الاسم بانقلاب الألف واواً فى التثنية نحو «عَصَوَيْن» و«قَفَوَيْن» و«رَجَوَيْن» مُثْنَى : «عَصَا» و«قَفَا» و«رَجَا» (بمعنى : ناحية)^(٤) .

أو فى الجمع بالتاء فى أسماء الأجناس نحو : «قَطَوَات» و«مَهَوَات»

(١) الظُبَة : حَدَّ السيف والسَّنان والنَّصْل والخنجر وما أشبه ذلك والجمع ظُبًا، ظِبُون، ظِبُون، ظُبَات (اللسان - ظبا) .

(٢) الكليات ج ١ ص ٧ .

(٣) راجع عن ذلك ص ٢٤٢ .

(٤) الرُّجَا (مقصود) : ناحية كل شيء، وخَصَّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافَتَيْها، وكل شيء وكل ناحية : رجاً، وتثنيته «رَجَوَان» كعصا وعَصَوَان (اللسان - رجاً) .

جَمَعَى: «قَطَا» و«مَهَا» (أى بقر الوحش).

أو بانقلابها واواً فى صفة المؤنث، نحو: «عَشَوَاء»^(١) و«قَنَوَاء»^(٢) و«قَرَوَاء»^(٣)، من «العَشَا» و«القَنَا» و«القَرَا» (أى الظَّهْر).

ويعرف^(٤) فى الفعل بأحد أمرين :

إما بانقلابها واواً عند إسناد الفعل الماضى إلى ضمير الفاعل المتحرك أو ألف الاثنين، نحو «عَفَوْتُ» و«عَفَوْنَا» و«عَفَوْنَ» و«بَدَوْتُ» و«بَدَوْنَا» و«بَدَوْنَ» فى: «عَفَا» و«بَدَأَ»، بمعنى ظهر أو برز إلى البادية، أو مطلق بـروز، ومنه قول ابن الفارض رضى الله عنه:^(٥)

فالدَّارُ دَارِي وَحُبِّي حَاضِرٌ وَمَتَى بَدَأَ فَمُنْعَرَجُ الْجَرْعَاءِ مُنْعَرَجِي^(٦)

وإما بوجودها واواً فى مصدر الفعل، نحو «العَفُو» و«السَّهْو» و«اللَّهُو» مصادر: «عَفَا» و«سَهَا» و«لَهَا».

أو فى الأثرة، نحو «الغَفْوَة» (بالمعجمة: إذا نام نومة خفيفة).

أو فى المضارع، مثل «يَرْعُو»^(٧) و«يَعْصُو» و«يَعْرُو»^(٨) (مضارع: «رَعَا البعير» و«عَصَا زَيْدٌ عَمْرًا» إذا ضربه بالعَصَا و«عَرَا»: أى نزل ووجد كقوله:

(١) راجع معناها ص (٢٤٣)، حاشية رقم (٥).

(٢) يقال امرأة قَنَوَاء: أى بيّنة القنأ، والقنأ مصدر الأَقْنَى من الأنوف، وهو ارتفاع فى أعلاه بين القصبة والمارن من غير قُبْح (اللسان - قنأ).

(٣) القَرَا: الظهر، والأنثى، قَرَوَاء. ويقال: ناقة قَرَوَاء: طويلة السَّتَام (لسان العرب - قرا).

(٤) أى (الأصل الواوى).

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٠٥.

(٦) ديوان ابن الفارض - ص ١٤٧ (ط دار صادر، بيروت).

(٧) الرُّغَاء: صوت الإبل، يقال: رغا البعير والناقة ترغو رُغَاءً (اللسان - رغا).

(٨) يقال عَرَانِي الأمر يعروني عَرَواً واعترانى: غشيتنى وأصابنى (اللسان - عرا).

وَأَنى لَتَعْرِوْنِي لَذِكْرَكَ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلِّهِ الْقَطْرُ^(١)

وذلك لأن الفعل الناقص الواوى تُضم عين مضارعه كما مرَّ.

هذا، وقد ضبط الشاطبي^(٢) أصل الأسماء والأفعال بقوله:

وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا^(٣)

واقتصر الحريري^(٤) على ضابط الأصل فى الفعل بقوله:

فَإِنْ تَرَهُ بِالْبَاءِ يَوْمًا فَكْتُبْهُ بِيَاءٍ وَإِلَّا فَهُوَ يُكْتُبُ بِالْأَلْفِ^(٥)

والمقتضى الثانى لكتبتها بصورة الالف: أن يجهل أصلها كما فى (خَسَا) و «زَكَا» و «دَدَا» كما مرَّ^(٦).

أو تكون فى اسم أعجمى، سواء كان ثلاثياً أو أكثر، مثل «بُعَا» و «كُتْبُعَا» و «يَهُودَا» و «زَلِيخَا» وغيرها من الأسماء العجمية. بل قال شيخ الإسلام فى الإبدال من (الشافعية)^(٧) «إن الالف أصلية غير مُبدلة من شئ فى الحروف والأسماء المبنية والأسماء الأعجمية، لأنها غير مشتقة ولا متصرفة، فلا يُعرف لها أصل غير هذا الظاهر، فلا يُعدل عنه من غير دليل، فلا يُقال ألفها زائدة،

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله أبو صخر الهذلى. انظر الامالى لابى على القالى ج ١

ص ١٤٩، الاغانى لابى الفرج الأصبهاني ج ٢١ ص ٩٧، شرح المفصل لابن يعيش ج ٢

ص ٦٧، خزنة الادب ج ١ ص ٥٥٢، شرح الاشمونى ج ٢ ص ١٢٤، ٢١٥.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٨٦.

(٣) الشاطبية (حز الامانى ووجه التهانى فى القراءات السبع) ص ٤٧ - باب الفتح والإمالة

(مطبعة محمد على صبيح، الأزهر، القاهرة).

(٤) تقدمت ترجمة الحريري ص ٣٢.

(٥) البيت من بحر الطويل. وليس فى درة الغواص للحريرى، ولعله فى كتاب آخر له.

(٦) راجع عن ذلك ص (٢٥٥).

(٧) راجع المکتوب عن شرح الشافعية حاشية رقم (١) ص (٨٤).

لأنها غير مشتقة، ولا بدل، لأنه نوع من التصريف». ومثله في (شرح السعد على (تصريف) العزى^(١)).

[ما يمنع من كتابة الألف المتطرفة بالألف مع كون الأصل واواً]:

وأما الذى يمنع من كتبها ألفاً — مع كون الأصل واواً — فهو أن يسبقها ألف يابسة.

ولم أجد من ذلك في (القاموس) سوى ستة أفعال، وهى: «بأى» و«دأى» و«سأى» و«شأى» و«فأى رأسه» و«مأى الجلد»^(٢). فهذه الستة واوية تقول: «بأوت علينا بأوا»: إذا افتخر. و«فأوت رأسه فأوا»: إذا شقها أو شجها.

ولكن يمتنع كتبها ألفاً كراهة اجتماع المثليين، ولا يصح الاستغناء عن رسم الياء بمدةٍ توضع فوق الألف، اللهم إلا أن يتصل بها ضمير المفعول، نحو: «فأه» مثل (راه)، لأنها لما توسطت صارت مدداً، فيجوز حينئذٍ وضع المدّة على الألف اليابسة للدلالة على حذف حرف العلة المتوسط.

(١) شرح السعد على كتاب التصريف للعزى ص. وقد سبق التعريف بكل من السعد والعزى (ص ١٠٢) و (ص ٢٢١) على الترتيب.

(٢) معانى هذه الكلمات على الترتيب — نقلاً عن القاموس المحيط — هى:

بأى (مثل سعى، دعا) بأوا، بأواء: فخر. وبأى نفسه رفعها وفخر بها.

دأى الذئب دأواً: هو شبه الختل والمراوغة. والدأى والدئى والدئى: فقر الكاهل والظهر، أو غراضيف الصدر، أو ضلوعه فى ملتقاه وملتقى الجنب. ودأيت للشئ: ختلته.

سأى: عدا وسأى الثوب سآواً وسأياً: مده فانشق. وسأى بينهم: أفسد.

شأى: الشأوا: سبق. وتشأى ما بينهما: تباعدا. وشأى القوم: تفرقوا.

فأى: الفأوا: الضرب والشق كالفأى والصدع بين الجبلين.

مأى: مأوت السقاء والدلو مأواً: مددته ليتسع، وتمأى الشرب بينهم: اتسع.

ومأى فيه: بالغ وتعمق.. ومأى الشجر: طلع أو أورق. ومأى بينهم: أفسد. (راجع القاموس المحيط: بأى، دأى، سآى — شأى — فأى — مأى، على الترتيب).

لكن سيأتى فى (النَّظْم) أن «بأى» و «فأى» بالوجهين^(١).

[ثانياً: مسوغات كتابة الألف المتطرفة ياءً مع كونها واوية (أحد شيئين)^(٢)]:

وأما المسوغ لكتبتها بالياء -مع كونها واوية- فشيآن:

أحدهما أتباع الكوفيين فيما إذا كان أول الاسم مضموماً (كـ «الْخَطْى» و «الضُّحَى» و «الذُّرَى» و «الْعُلَى» و «السُّهَى» و «اللَّهَى» و «الظُّبَى»^(٣)) أو مكسوراً (كـ «العِدَى» و «الكَبَى»^(٤)) و «الرَّكَى»: جمع «رَكْوَة»^(٥): فإنهم يكتبون ذلك بالياء، ويُشْنُونه بها، ولا يُفَرِّقون بين الواوى واليائى، إلا إذا كان مفتوحاً كما فى (الاقْتَضاب)^(٦) و (المزهر)، وكذا (المصباح) عند الكلام على «الكُدَى»^(٧). وذلك كـ «الرَّجَا» (بمعنى: الناحية)، فإن تشنيته

(١) راجع المنظومة التى جمع فيها ابن مالك ما جاء من الأفعال بالياء والواو، بداية من ص ٢٦٦.

(٢) سبق الحديث عن البند (أولاً) ص (٢٣٢). (٣) راجع معنى الظبى ص ٢٥٨.

(٤) الكبا والكبا - بالكسر والضم - الكُناسة والزبل، وجمعها أكباء (لسان العرب - كبا).

(٥) الرُّكْوَة والرُّكْوَة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء، أو زورق صغير (اللسان - ركا).

(٦) الاقْتَضاب شرح أدب الكتّاب ج ٢ ص ١٣٥. قال مؤلفه: «الكوفيون يكتبون كل ثلاثى مكسور الأول أو مضمومه بالياء، ولا يراعون أصله».

(٧) المصباح المنير ص ٧٢٤ «كدى»، قال «الكدية: الأرض الصلبة، والجمع كدى مثل: مدية مدى»، ثم قال: يكتب بالياء، ويجوز بالألف، لأن المقصور إن كانت لامه ياء «نحو: كدى ومدى»، جازت بالياء، تنبيهاً على الأصل، وجاز بالألف اعتباراً باللفظ، إذ الأصل كدى - بإعراب الياء - لكن تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وإن كانت من بنات الواو - وكان مفتوح الأول «نحو: عصا» - كتب بالألف بلا خلاف، ولا يجوز إمالته إلا إذا انقلبت واوه ياء «نحو: الأسى» فإنها تكتب ياءً فى الفعل فليل (أسى) «فيكتب بالياء ويمال، وإن كان الأول مضموماً «نحو: الضحى» أو مكسوراً «نحو: الصبى» فاختلف العلماء فيه: فمنهم من يكتبه بالياء ويميله، وهو مذهب الكوفيين، لأن الضمة عندهم من الواو، والكسرة من الياء، ولا تكون لام الكلمة عندهم واواً، وفاؤها واواً أو ياءً، فيجعلون اللام ياءً، فراراً مما لا يروونه، لعدم نظيره فى الأصل، ومنهم من يكتبه بالألف، ولا يميله، وهو مذهب البصريين، اعتباراً بالأصل ومنه ﴿والشَّمْسُ وضحاها﴾ قرئ فى السبعة بالفتح والإمالة، اهـ من المصباح المنير.

«رَجَوَان». بخلاف «الرَّحَى»، فإنَّ تثنيتها «رَحَيَان»، والجمع فيهما على «أَفْعَال».

ولهذا قال ابن دُرَيْد^(١) في «شرح مقصورته»: «العَدَى» و«الضُّحَى» يُكتبان بالياء على مذهب أهل الكوفة، وبالألف على مذهب أهل البصرة^(٢). قلت: ومن ذلك «الدُّجَى»، فإنه واوى، لأن فعل «دَجَا، يَدْجُو»، ويكتب بالياء على المذهب الكوفى، ثم رأيت البَطْلَيْوسى^(٣) قال فى «الاقتضاب» ما نصه: «الدُّجَى» - وهى الظُّلَم - واحدتها «دُجِيَّة»، وهذا مما خالف فيه التصريف القياس، لأن الفعل «دَجَا، يَدْجُو» فكان القياس «دُجَوَة»، ولهذا يجوز فى «الدُّجَى» أن يكتب بالياء، حملاً على واحدتها، وأن تكتب بالألف حملاً على فعلها^(٤).

وتترجح إحداهما على الأخرى عند المشاكلة، كقول «السُّلَم»:

مَا قَطَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ أَبْرُجَا وَطَلَعَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي الدُّجَا^(٥)

المسوغ الثانى: لكتابة الألف ياء: المشاكلة^(٦) فى الخط، فقد قال فى

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان، من قحطان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب المقصورة الدُرَيْدِيَّة. ولد فى البصرة، سنة ٢٢٣هـ، وانتقل إلى عمان فأقام فيها اثنى عشر عاماً، وعاد إلى البصرة، ثم رحل نواحى فارس، وتوفى ببغداد سنة ٣٢١هـ، ومن كتبه: «الاشتقاق» و«المقصور والممدود» و«الجمهرة» فى اللغة «من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ج٢ ص ١٩٥، ومعجم الأدباء ج٦ ص ٤٨٣، وفيات الأعيان ج٤ ص ٣٢٣، وانظر الأعلام ج٦ ص ٨٠».

(٢) لم أجد هذا النقل فى الشرح المنسوب لابن دريد. وعند كلمة (العَدَى) قال (ص ١٤): «والعدى (مكسور مقصور): الغرياء، ويكتب بالياء». وقال (ص ٢٦): «النُّقا: مقصور يكتب بالألف على قول من قال فى تثنيتها (نقوان)، ويُكتب بالياء على قول من قال (نقيان)».

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٣.

(٤) لم أجد هذا الاقتباس فى النسخة المطبوعة من كتاب «الاقتضاب» بعد بحث طويل.

(٥) متن السلم للأخضرى ص ١٠٠ «مطبوع على هامش حاشية الشيخ إبراهيم الباجورى على متن السلم - المطبعة الحميدية المصرية ١٣١٦هـ».

(٦) راجع تعريف المشاكلة ص ٢٤٩، حاشية رقم (١).

«المزهر» نقلاً عن «فقه اللغة» لابن فارس^(١) ما نصه^(٢) : «ويجوز عند المحاذاة^(٣) والمشاكلة أن يكتب الواوى بالياء، فقد ذكر بعض أهل العلم أن من هذا الباب كتابة المصحف، كتبوا ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ٢] بالياء، لما قرن بغيره مما يكتب بالياء» اهـ.

أى فإن «الضْحَى» لمَّا كتب بالياء على المذهب الكوفى - لكونه مضموم الأول - كتب بالياء «سَجَى»^(٤) مشاكلة له ولمَّا بعده أيضاً من «قَلَى»^(٥) وغيره.

[ثالثاً: مقتضيات كتابة الألف المتطرفة بالألف أو الياء^(٦)]:

وأما المقتضيان للألف والياء جميعاً فهو : أن تكون الكلمة وردت على الأصلين باعتبار لغتين، أو فى لغةٍ واحدة، كما ورد فى حديث

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى، أبو الحسين الشافعى ثم المالكى، من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوين وأقام مدة فى همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفى فيها سنة ٣٩٥هـ، وكان مولده سنة ٣٢٩هـ ومن تصانيفه: «مقاييس اللغة»، «الصاحبى» فى فقه اللغة، «جامع التأويل فى تفسير القرآن» (من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج١ ص ١١٨، البداية والنهاية ج٦ ص ٤٢٨، ط دار الغد العربى، معجم الأدباء ج٤ ص ٨٠ - ٩٨، إنباه الرواة ج١ ص ٩٢، شذرات الذهب، ج٣ ص ١٣٢ - ١٣٣، النجوم الزاهرة ج٤ ص ٢١٢).

(٢) المزهر ج١ ص ٣٣٩، والنص موجود فى كتاب الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس ص ٣٨٤، وهو الذى نقل عنه السيوطى فى المزهر فى الموضوع المشار إليه.

(٣) ذكر ابن فارس معنى المحاذاة أن يجعل كلام بحذاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين، فيقولون، الغدايا والعشايا، فقالوا: «الغدايا» لانضمامها إلى «العشايا»، ومثله قولهم: أعوذ بالله من السامة واللامة «انظر الصاحبى فى فقه اللغة ص ٣٨٤».

(٤) راجع معنى «سجا» ص ٢٥٧.

(٥) القَلا والقَلا والقَلاء: البغض والكراهية «اللسان - قلا».

(٦) سبق الحديث عن البند أولاً ص (٢٣٢) وعن البند ثانياً ص (٢٦٢).

الصحيحين «فَحَثَوْتُ حَثِيَّةً»^(١) وقال شراح الحديث: «إن هذا من قبيل تداخل اللغات» اهـ.

فعلى ذلك يجوز لك كتابة «حَثَا» بالالف وكتابته بالياء.

ولكن الافصح - على ما فى «الأدب»^(٢)، ومثله فى «المزهر» - أن تنظر إلى أغلب اللغتين، استعمالاً، فإنَّ «رَحِيْتُ بِالرَّحَى» هى اللغة العالية، وبعض العرب يقول: «رَحَوْتُ بِالرَّحَا».

وكذا «نَمَى يَنُمِي» أفصح من «نَمَا يَنُمُو» كما فى «المزهر» و«شرح القاموس»^(٣).

قال فى «الأدب»: «وكذلك الرُّضَا»، من العرب من يثنيه «رِضْوَانٌ»، وكتبه بالالف أحبُّ إلى، لأن الواو فيه أكثر، وهو من «الرُّضْوَان» اهـ^(٤).

وقد علمت أن الكوفى يكتبه بالياء، ويُثْنِيه بها لكسر أوله.

وينبنى على الأصلين أمران:

الأول: حساب الحروف بالجمال فى عمل التواريخ بالحروف على حسب ما يكتب.

والثانى: قَلْبُهَا عند إسناد الفعل إلى الضمير، وأوَّأ فى الواوى، ويأء فى اليائى، وكذلك فى اسم المفعول منه، فتقول فيه من «حَثَاه»: «يَحْثُوهُ»

(١) أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح - كتاب الجزية والموادعة - باب ما أقطع النبى ﷺ من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية «رقم ٣١٦٤» من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه ومسلم فى صحيحه، كتاب الفضائل - باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا «رقم ٢٣١٤/٦٠، ٦١».

(٢) أدب الكاتب ص ١٨٠.

(٣) تاج العروس للزبيدى ج ١٠ ص ٣٧٧، وعبارته «قال شيخنا: واقتصر ثعلب فى «فصيحه» على «ينمى»، وأما «ينمو» فأنكرها.

(٤) أدب الكاتب ص ١٨٠، وراجع لسان العرب «رضى».

و«يَحْشِيه» فهو «مَحْشُوٌّ» و«مَحْشَىٌّ» ومن «عَزَاه» : «يَعْزُوهُ» و«يَعْزِيه» فهو «مَعْزُوٌّ» و«مَعْزَىٌّ» و«حَشَاه» : «يَحْشُوهُ» و«يَحْشِيه» فهو «مَحْشُوٌّ» و«مَحْشَىٌّ».

وأما اسم الفاعل فهو بالياء مطلقاً، كـ «الغَازِي» و«العَافِي»؛ وذلك لأن سبب انقلاب الواو ياء وقوعها إثر كسرة، إذ ليس لهم واو ساكنة بعد كسرة في لغة العرب، ولذلك قلبوها ياءً في: «مِيزَان» و«مِيزَاب» و«مِيقَات» و«مِيعَاد» و«اسْتِيلَاد».

ولهذا إذا بنى الواوى للمجهول ثقلب الواو ياءً، مثل «غُزِيَّ» و«عُفِيَ عنه». وتكتب الألف في مضارعه ياء نحو «يُغْزَى» و«يُعْفَى عنه».

وكذا «يُبْلَى» - مضارع «بُلَى» المبنى للمجهول - كقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ [آل عمران: ١٨٦] مع أنه من «بَلَاهُ، يَبْلُوهُ» : إذا اختبره وامتحنه، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨] ﴿لِيَبْلُوكُم أَيُّكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧ - سورة الملك: ٢].

[منظومة لابن مالك جمع فيها ما جاء من الأفعال بالياء والواو]:

هذا، وقد جمع الإمام ابن مالك^(١) ما جاء من الأفعال بالياء والواو في «منظومة» تبلغ ٤٩ بيتاً، وهى هذه على ما نقلته من «المزهر»^(٢) :

قُلْ إِنْ نَسَبْتَ عَزَوْتُهُ وَعَزَيْتُهُ وَكَنَوْتُ أَحْمَدَ كُنْيَتُهُ وَكَنَيْتُهُ
وَطَغَوْتُ فِي مَعْنَى طَغَيْتُ، وَمَنْ قَنَى شَيْئاً يَقُولُ: قَنَوْتُهُ وَقَنَيْتُهُ
وَلَحَوْتُ عَوْدًا فَاشِرًا كُلَّحَيْتُهُ وَحَنَوْتُهُ عَوَّجْتُهُ كَحَنِيتُهُ
وَقَلَوْتُهُ بِالنَّارِ مِثْلَ قَلَيْتُهُ وَرَثَوْتُ خَلَاءً مَاتَ مِثْلَ رَثَيْتُهُ

(١) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٢) المزهر ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٢.

وَأَتَوْتُ مِثْلُ أَتَيْتُ قُلُهُ لِمَنْ وَشَى
 وَصَغَوْتُ مِثْلُ صَغَيْتُ نَحْوُ مُحَدَّثَى
 وَسَخَوْتُ نَارِي مُوقِدًا كَسَخَيْتُهَا
 وَجَبَوْتُ مَالَ جِهَاتِنَا كَجَبَيْتُهُ
 وَزَقَوْتُ مِثْلُ زَقَيْتُ قُلُهُ لِبَاطِرِ
 أَحْثُو كَحَثِي التُّرْبُ قُلْ بِهِمَا مَعًا
 وَكَذَا طَلَوْتُ طَلَى الطَّلَى كَطَلَيْتُهُ
 وَهَذَوْتُمْوْ كَهَذَيْتُمْوْ فِي قَوْلِكُمْ
 مَالِي نَمَى يَنْمَى وَيَنْمُو زَادَ لِي
 وَأَتَوْتُ مِثْلُ أَتَيْتُ جِئْتُ فَقُلُهُمَا
 وَنَحَوْتُهِ وَنَحَيْتُهُ كَقَصَدْتُهِ
 وَأَسَوْتُ مِثْلُ أَسَيْتُ صَلَحًا بَيْنَهُمْ
 أَدَوُ وَأَدَى لِلْحَلِيبِ خُثُورَةٌ
 وَبَاوْتُ إِنْ تَفَخَّرَ بِأَيْتُ وَإِنْ يَكُنْ
 وَالسَّيْفُ أَجْلُوهُ وَأَجْلِيهِ مَعًا
 وَجَاوْتُ بِرُمْتَنَا كَذَاكَ جَأَيْتُهَا
 وَجَنَوْتُ مِثْلُ جَنَيْتُ قُلْ مُتَفَطِّنًا
 وَحَفَاوَةٌ وَحَفَايَةٌ لُطْفًا بِهِ
 وَحَزَوْتُ مِثْلُ حَزَيْتُ جِئْتُكَ مُسْرِعًا
 وَخَفَا إِذَا اعْتَرَضَ السَّحَابُ بِرَوْقِهِ
 وَدَنَوْتُ مِثْلُ دَنَيْتُ قَدْ حُكِيَا مَعًا

وَشَأَوْتُهُ كَسَبَقْتُهِ وَشَأَيْتُهُ
 وَحَلَوْتُهِ بِالْحَلَى مِثْلُ حَلَيْتُهُ
 وَطَهَوْتُ لَحْمًا طَابِخًا كَطَهَيْتُهُ
 وَخَزَوْتُهِ - كَزَجَرْتُهِ - وَخَزَيْتُهُ
 وَمَحَوْتُ خَطَّ الطَّرْسِ مِثْلُ مَحَيْتُهُ
 وَسَحَوْتُ ذَاكَ الطَّيْنِ مِثْلُ سَحَيْتُهُ
 وَنَقَوْتُ مُخَّ عِظَامِهِ كَنَقَيْتُهُ
 وَكَذَا السَّقَاءُ مَاوْتُهِ وَمَأَيْتُهُ
 وَحَشَوْتُ عِدْلِي يَافَتَى وَحَشَيْتُهُ
 وَفِي الْاِخْتِبَارِ مَنَوْتُهِ كَمَنَيْتُهُ
 فَاعْجَبْ لِبَرْدِ فَضِيلَةٍ وَوَشَيْتُهُ
 وَأَسَوْتُ جَرَحِي وَالْمَرِيضَ أَسَيْتُهُ
 وَأَدَوْتُ مِثْلُ حَلَبْتُهُ وَأَدَيْتُهُ
 مِنْ ذَاكَ أَبْهَى قُلْ: بِهِوْتُ بِهِيْتُهُ
 وَغَطَوْتُهِ غَطَيْتُهُ وَغَطَيْتُهُ
 وَحَكَوْتُ فِعْلَ الْمَرءِ مِثْلُ حَكَيْتُهُ
 وَدَاوْتُهِ كَخَتَلْتُهِ وَدَائَيْتُهُ
 وَحَبَوْتُهِ أَعْطَيْتُهُ وَحَبَيْتُهُ
 وَدَهَوْتُهِ بِمَصِيبَةٍ وَدَهَيْتُهُ
 وَدَحَوْتُ مِثْلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ
 وَكَذَاكَ يُحْكِي فِي شَكَوْتُ وَشَكَيْتُهُ

وَدَعَوْتُ مِثْلَ دَعَيْتُ جَاءَ كِلَاهُمَا
وَكَذَا إِذَا ذَرَّتْ الرِّيحُ تُرَابَهَا
ذَاوًا وَذَايَا حِينَ تُسْرِعُ عَانَةً
وَرَطَوْتُهَا وَرَطَيْتُهَا: جَامِعْتُهَا
وَرَبَوْتُ مِثْلَ رَبَيْتُ فِيهِمْ نَاشِئًا
وَسَاوْتُ ثَوْبِي قُلَّ سَأَيْتُ مَدَدْتُهُ
وَكَذَا شَنْتُ تَشْنُو وَتَشْنِي نُوقِنَا
وَالضُّخُو وَالضُّحَى الْبُرُوزُ لَشَمْسِنَا
ضَبْنِي وَضَبُو غَيْرَتُهُ النَّارُ أَوْ
وَطَبَوْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ وَطَبَيْتُهُ
وَاللَّهُ يَطْحُو الْأَرْضَ يَطْحِيهَا مَعًا
يَطْمُو وَيَطْمِي الْبَحْرَ عِنْدَ عُلُوِّهِ
عَنَوًا وَعَنْيَا حِينَ تُنْبِتُ أَرْضُنَا
عَجَوًا وَعَجِيًّا أَرْضَعْتُ فِي مُهْلَةٍ
غَمَوًا وَغَمِيًّا حِينَ يُسْقَفُ بَيْتُهُ
غَفَوًا إِذَا مَا نَمْتُ قُلُّ هِيَ غَفِيَةٌ
وَعَدَوْتُ لِلْعَدُوِّ الشَّدِيدِ عَدَيْتُ قُلُّ
نَضُّوًا وَنَضِيًّا جِئْتُهُ مُتَسْتَرًّا
وَمَشَوْتُ نَاقَتُنَا كَذَاكَ مَشَيْتُهَا
وَمَقَوْتُ طَسْتِي قُلُّ مَقَيْتُ: جَلَيْتُهُ
وَنَاوْتُ مِثْلَ نَأَيْتُ حِينَ بَعَدْتُ عَنْ

وَذَرَوْتُ بِالشَّيْءِ الصَّبَا وَذَرَيْتُهُ
وَدَرَوْتُ شَيْئًا قُلُّهُ مِثْلَ دَرَيْتُهُ
وَفَتَحْتُ فِي شَحْوَتِهِ وَشَحَيْتُهُ
وَإِذَا انْتَظَرْتُ بَقْوَتَهُ وَبَقَيْتُهُ
وَبَغَوْتُ جُرْمًا جَاءَ مِثْلَ بَغَيْتُهُ
وَشَرَوْتُ- أَعْنَى الثَّوْبَ- مِثْلَ شَرَيْتُهُ
وَسَحَابِنَا وَرَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ
وَعَشَوْتُهُ الْمَاكُولَ مِثْلَ عَشَيْتُهُ
شَمْسٌ، كَذَا بِهِمَا مَضَوْتُ مَضَيْتُهُ
وَكَذَا طَبَوْتُ صَبِينَا وَطَبَيْتُهُ
وَطَحَوْتُهُ كَدَفَعْتُهُ وَطَحَيْتُهُ
وَفَاوْتُ رَأْسَ الشَّيْءِ مِثْلَ فَأَيْتُهُ
وَكَذَا الْكِتَابَ عَنَوْتُهُ وَعَنْيْتُهُ
وَقَلَوْتُهُ مِنْ قَمْلِهِ وَقَلَيْتُهُ
وَعَظَوْتُهُ أَلْتُهُ وَعَظَيْتُهُ
وَقَفَوْتُ جِئْتُ وَرَاءَهُ وَقَفَيْتُهُ
بِهِمَا كَرَوْتُ النَّهْرَ مِثْلَ كَرَيْتُهُ
وَلَصَوْتُهُ كَقَذَفْتُهُ وَلَصَيْتُهُ
وَإِذَا قَصَدْتَ نَحْوَتَهُ وَنَحَيْتُهُ
وَإِذَا طَلَيْتَ عَرَوْتُهُ وَعَرَيْتُهُ
وَطَنِي، وَعُودِي قَدْ بَرَوْتُ بَرَيْتُهُ

وَنَشَوْتُ مِثْلَ نَشَيْتُ نَشْرَ حَدِيثِهِمْ وَكَذَا الصَّبَى غَذَوْتُهُ وَغَذَيْتُهُ
لَغَوْتُ وَلَغَيْتُ لِلْكَلامِ وَهَكَذَا مَقَوْتُ وَمَقَيْتُ فَادِرٍ مَا أَبْدَيْتُهُ
عَيْنِي هَمْتُ تَهْمُو وَيَهْمِي دَمْعُهَا وَحَمَوْتُهُ الْمَاكُولَ مِثْلَ حَمَيْتُهُ

ومع ذلك فقد استدرك عليه أفعال أخرى غير ذلك جاءت بالوجهين، فمن ذلك ما زدته بقولي :

وَمَتَوْتُ حَبْلًا أَوْ مَتَيْتُ مَدَدَتَهُ وَسَنَوْتُ أَبَا أَيْ فَتَحْتُ سَنَيْتُهُ
هذا ما يتعلق بالالف المتطرفة .

[الألف المتوسطة عارضاً]

[حالات كتابة الألف اللينة المتوسطة عارضاً]:

وأما المتوسطة عارضاً فلها حالتان :

فتارة تُكتب ألفاً، وهو الكثير.

وتارة تبقى ياءً.

فإذا دخل أحد أحرف الجر الثلاثة : «إلى» و«على» و«حتى» على «ما» الاستفهامية ولم تلحق بها هاء السكت كُتِب ألفاً، وحُذِفَت ألف «ما» كما مرَّ غير مرة^(١) كقول الحريري^(٢) فى المقامة الأخيرة الوعظية:

إِلَامَ تَلْهُو وَتَنِى وَمُعْظَمُ الْعُمَرِ فَنِى^(٣)
وقول النابغى :

* عَلَامَ تَجُوبُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ *^(٤)

وقول الآخر :

مَرَرْتُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ : عَلَامَ تَنْتَحِبُ الْفَتَاةُ^(٥)

وقول غيره :

فَتِلْكَ وَلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمَطْوُولُ^(٦)

(١) راجع عن ذلك ص ١٢٢، وص ٢٤٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٣) مقامات الحريري ص ٥٩٨.

(٤) شطر بيت الطويل، ولم أعثر عليه، ولم يتبين لى من المقصود بالنابغى : الذبياني، أو الجعدى، أم الشيباني؟!

(٥) البيت من الوافر، ولم أصل إليه.

(٦) البيت من بحر الطويل، وقائله الكميت بن زيد. انظر أمالى ابن الشجرى ج ٢ ص ٢٣٤،

شرح الأشموني وشرح شواهده للعيني ج ٣ ص ٨٠.

وكذا إذا جَرَتْ «حَتَّى» ضميراً، نحو «حَتَّاكَ» و«حَتَّايَ» كما سبق^(١).

وهذا بخلاف ما إذا دخلت هذه الحروف على «ما» الملحقه بهاء السُّكْت أو دخلت على «مَآذًا»، أو دخلت على استفهامٍ آخر غير «ما» (مثل «مَنْ» أو «كَمْ»)، كقول الجَعْدِي^(٢) يخاطب ناقتَه ويدعو عليها لكثرة حنينها وتَعَوِّلها:

أَرَارَ اللَّهُ مُخَّكَ فِي السَّلَامِي^(٣) عَلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تَعَوَّلِينَا

على رواية (شرح مُثَلَّثَة)^(٤) قُطْرِب^(٥) ورواه

(١) راجع عن ذلك ص ١٢٢، ص ٢٤٨.

(٢) هو النابغة الجعدي. واسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلي شاعر مفلح صحابي، من المعمرين. اشتهر في الجاهلية وسمى النابغة، لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقله، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وأدرك صفين (سنة ٣٧ هـ) وشهداها مع علي، ثم سكن الكوفة فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها فمات فيها وقد كف بصره وجاوز المئة. وأخباره كثيرة (من مصادر ترجمته: معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٢١، طبقات فحول الشعراء ص ١٠٣ الإصابة لابن حجر ج ٦ ص ٣٩١ - ٣٩٨. وانظر الاعلام ج ٥ ص ٢٠٧).

(٣) مُخٌّ رَارٌ، وَرَيْرٌ، وَرَيْرٌ: فاسد من الهزل. وأرار الله مُخَّ: جعله رقيقاً ضعيفاً. والسَّلَامِي: عظام الأصابع في اليد والقدم. وقال ابن الأعرابي: السلامي عظام صغار على طول الإصبع أو قريب منها (اللسان / رير، سلم).

(٤) المراد بالمثلث: الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعانٍ مختلفة. وأول من وضع فيها قطرب (على ما سيأتي في ترجمته في الحاشية التالية). وهي اثنان وثلاثون بيتاً، أولها: (يامولعاً بالغضب... إلخ)، وعليها شروح عدة (انظر وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣١٢ - ٣١٣، كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٨٦). والبيت المذكور لم أجده في (شرح مثلثات قطرب) الذي طبع ضمن مجموعة تحت عنوان «البلغة في شذور اللغة» (مجموعة من مقالات لغوية) نشرها أوغست هفتر ببيروت سنة ١٩٢٤ هـ بالمطبعة الكاثوليكية.

(٥) هو محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري، أبو علي، مولى سالم بن =

الرَّبْعِي (١) في (نظام الغريب) (٢):

* إلى كَمْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينَا *

ففي هذه الأحوال تبقى الحروف مكتوبة بالياء.

ومثل هذه الحروف الاسم المضاف إلى «ما» الاستفهامية، نحو «بِمُقْتَضَامَ حَكَيْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ».

وإذا اتصل بالفعل ضميرُ المفعول أو أُضِيفَ الاسم إلى ضمير - ولم يكن قبلها همزة - كُتِبَتِ الياء التي كانت طرفاً ألفاً، مثل «عَصَاهُ فَتَاهُ» و«أُولَاهُمَا كُبْرَاهُمَا» و«أَخْرَاهُمَا صُغْرَاهُمَا». وقد ورد في الحديث: «مُوسَى مِثْلُ مُوسَاكُم، وَعِيسَى مِثْلُ عِيسَاكُم».

ومنه قول الشاعر:

بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ (٣).

= زياد، يعرف بقطرب. أخذ الأدب عن سيبويه وجماعة من علماء البصرة. كان حريصاً على التعلم، فكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقى عليه هذا اللقب (وقطرب: اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتقر). وكان من أئمة عصره. وهو أول من وضع المثلث في اللغة. توفي ببغداد سنة ٢٠٦ هـ. ومن تصانيفه: «معاني القرآن»، و«الاشتقاق» و«الاصوات» و«كتاب الهمز» وغير ذلك (من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٩٨، معجم الأدباء ج ١٩ ص ٥٢، وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣١٢ - ٣١٣).

(١) عيسى بن إبراهيم الربيعي، أبو محمد. عالم باللغة. يمانى من أهل «أحاطة». وكان فقيهاً فاضلاً توفي سنة ٤٨٠ هـ. وصنف كتاب «نظام الغريب» في اللغة (ترجمته في بغية الوعاة ص ٣٦٨، كشف الظنون ص ١٩٥٩، وهدية العارفين ج ١ ص ٨٠٧. وانظر الأعلام ج ٥ ص ١٠٠).

(٢) نظام الغريب للغة ص ١٤٩ (طبع مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

(٣) البيت من بحر البسيط ونسبه ابن رشيق إلى العرجي في العمدة (١/ ٦٧١)، وابن أبي الإصبع في تحرير التعبير (ص ١٣٦)، وقال العباسي في معاهد التنصيص (٣/ ١٦٧): =

فإن كان قبل الألف همزة - مثل «شأى» (فِعْلاً بمعنى سبق) و«لأى» (اسماً للثور) و«قلت «شأه» و«لأه» (أى سبقه ثورُهُ)، ومثله «رأه» - حذفت الألف خطأ، وتُعوضُ بمدةٍ فوق الألف كما مرَّ قريباً^(١).

والفصل بين الفعل وضمير المفعول بنون الوقاية لا يُخرجه عن الاتصال، نحو: «نَادَانِي» و«قَضَانِي» و«وَقَانِي» بعدما رَمَانِي.

بخلاف: «نَادَى لِي» و«قَضَى لِي» و«وَقَى لِي» و«قَد رَمَى لِي»، فليس الفعل المتعدى للمفعول بواسطة حرف الجر كالفعل المتعدى إلى المفعول بلا واسطة كما مرَّ.

وأما إذا اتصل ضمير الجمع بالفعل، أو اتصلت الواو أو الياء (علامة إعراب الجمع) بالاسم - نحو: «صَلُّوا» و«عَفَوْا» و«اِكْتَوَوْا» و«لَوَوْا» و«أَوَوْا» و«آوَوْا»، و«أَتَوْا» و«آتَوْا» و«آذَوْا»، ونحو ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]^(٢)، و«النِّسْوَةُ بَدَوْنَ» و«صَلَّيْنَ» و«وَلَا يَخْفَيْنَ» و«يَرْضَيْنَ»، و«جَاءَ الْمُصْطَفَيْنَ» و«رَأَيْتُ الْمُصْطَفَيْنَ» - ففي الأمثلة الماضية حُذفت الألف لفظاً وخطأً في غير ما اتصلت به نون النسوة، وبقيت الفتحة دالةً عليها. وللفرق بين الماضي

= «واختلف في نسبته، فنسب للمجنون، ولذى الرمة، وللعرجى، وللعرجى بن عبد الله الغزى، ونسبه البخارزى في دمية القصر لبدوى اسمه كامل الثقفى والاكثرون على أنه للعرجى» انظر (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) للشيخ عبد الرحيم العباسى - تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م. و (تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر) لابن أبى الإصبع المصرى المتوفى ٦٥٤ هـ تحقيق د. حفنى محمد شرف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م. و (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) لابن رشيق القيروانى المتوفى ٤٥٦ هـ تحقيق د. محمد قرقزان - دار المعرفة - بيروت - ط الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(١) راجع عن ذلك ص ٢٦.

(٢) فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠].

والأمر، نحو («آتَوْا» و«أَتُوا»)، و(«سَمُّوا» و«سَمُوا») و(«صَلُّوا» و«صَلُّوا»).

وأما ما اتصلت به نون النسوة فلم تُحذف الألف، بل قُلبت ياءً في نحو : «صَلَّيْنَ»، وقُلبت واواً في نحو : «بَدَوْنَ» .

* * *

الفصل الثالث

في الألفات المبدلة من النونات الثلاث وفي ألف العوض عن ياء المتكلم

[مواضع مجيء الألف بدلاً عن النون الساكنة في الوقف] :

[١ الفعل المؤكد بالنون الخفيفة بعد الفتحة] :

[(أ) - الفعل الأمر] :

تأتى الألف بدلاً عن النون الساكنة حال الوقف في ثلاث كلمات :

الأولى : الفعل المؤكد بالنون الخفيفة بعد الفتحة، سواء كان أمراً كقوله :

* وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا* (١)

أصله « فَاَعْبُدَنَّ »، فلما وقف على آخر البيت الذي هو محل وقفٍ أُبدِلَ النون ألفاً كما قال في (الخلاصة) في نون التوكيد :

وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا وَقَفَا، كَمَا تَقُولُ فِي قِفْنِ : قِفَا (٢)

ويُحتمل أن يكون من ذلك مطلع مُعلقة امرئ القيس (٣) :

* قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ* (٤)

(١) من بحر الطويل، وهو للأعشى (ميمون بن قيس). انظر كتاب سيبويه مع شرح شواهد

للاعلم ج ٢ ص ١٤٩، أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٢٨٤، ج ٢ ص ٢٦٨، شرح المفصل

لابن يعيش ج ٩ ص ٣٩، ٨٨، شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٢٦، وديوان الأعشى ص ١٠٣.

(٢) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ج ٣ ص ٣١٧.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٣٣.

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع معلقة امرئ القيس، وتماهه :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ١٥، ج ٩ ص ٣٣. مجالس ثعلب ص ١٢٧،

شرح الأشموني للألفية ج ٣ ص ٣٠٩، أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٣٩، خزنة الادب

ج ٤ ص ٣٩٧.

على طريقة إجراء الوصل مجرى الوقف . وكذا قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [ق: ٢٤] على قول بعض المفسرين .

[(ب) الفعل المضارع الواقع بعد اللام الموطئة للقسم (مذهب البصريين والكوفيين)] :

أو كان مضارعاً واقعاً بعد اللام الموطئة للقسم، نحو قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] .

هذا مذهب البصريين، وهو الأكثر، وعليه جرى رسم المصحف . أما الكوفيون فيكتبونها في غير المصحف بالنون، نظراً لوقوف بعض العرب عليها، بها لا بالالف .

قال الفاكهي^(١) . في (شرح القطر)^(٢) : « ومَحَلُّ كتابة النون الخفيفة بالالف عند أَمْنِ اللَّبْسِ . أما إذا حصل لبسٌ - نحو : « لَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا وَاضْرِبَنَّ عَمْرًا » - فيُكتب بالنون على الأصح، ولم يُعتبر بحالة الوقف، لأنه لو كُتِبَ بالالف لالتبس أمر الواحد أو نهيه بأمر الاثنين أو نهيهما في الخط » اهـ، ومثله في (الهمع)^(٣) .

[(٢) (إِذْن) الواقعة في المجازاة والجواب (المذهب البصري)] :

الثانية : « إِذْنٌ » الواقعة في المجازاة والجواب - كقولك : « إِذْنٌ تُصِيبُ » لمن قال : « أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا » - إذا وقفتَ عليها تُبدلها ألفاً كالمَنُونِ المنصوب، فلهذا تُكتب بالالف مطلقاً، سواء كانت ناصبة أو لا في المذهب البصري، كما رُسِمَت كذلك في المصحف من قوله : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، جمال الدين، عالم بالعربية، من فقهاء الشافعية . مولده سنة ٨٩٩ هـ، ووفاته بمكة سنة ٩٧٢ هـ . وقد أقام في مصر مدة . من كتبه : « مجيب النداء إلى شرح قطر الندى لابن هشام » في النحو، وغير ذلك (ترجمته في شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٦٦ ، هدية العارفين ج ١ ص ٤٧٢ ، كشف الظنون ص ١٣٥٢ ، الاعلام ج ٤ ص ٦٩) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٤) ص ١٣٩ .

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٠٦ - ٣٠٧ بنفس العبارة الموجودة في حاشية القطر .

خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ [الإسراء: ٧٦] ﴿وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٦] وغير هذين من جميع مواضعها^(١).

[المذهب الكوفى] :

والكوفى يكتبها بالنون مطلقاً، وإليه مال السيوطى^(٢) فى (شرح الخلاصة)^(٣) واختاره فى (الهمع)^(٤) وكذا شيخ الإسلام على (الشافىة)^(٥)، قالوا: للفرق بينها وبين «إِذَا» الظرفية والفجائية، لئلا يقع اللبس. وأما رسم المصحف فسنة متبعة مقصورة عليه.

وكان المبرد^(٦). يقول : «أَشْتَهَى أَنْ أَكُوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ «إِذَنْ» بِالْأَلِفِ»، يعنى فى غير المصحف، قال : «لأنها مثل «أَنْ» و«لَنْ»، ولا يدخل التنوين فى الحروف»^(٧)..

[مذهب الفراء] :

والمذهب الثالث للفراء^(٨). يفصل بين كونها عاملة النصب - فتكتب

(١) ومن هذه المواضع قوله تعالى : ﴿إِذَا لَأَذْفَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥] ﴿وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ خَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٣].

(٢) تقدمت ترجمة السيوطى ص ٣١ .

(٣) شرح الخلاصة هو شرح مختصر لالفية ابن مالك، ويسمى (البهجة المرضية). والموضع المشار إليه هو فى باب الوقف عند قول الالفية :

وَأَشْبَهَتْ إِذَا مُتَوْنًا نُصِبَ قَالُوا فِى الْوَقْفِ نُونُهَا قَلْبٌ

وعبارة السيوطى فى شرحه : «وبه قرأ السبعة، واختار ابن عصفور تبعاً لبعضهم أن

الوقف عليها بالنون، وهو الذى أميل إليه، فراراً من الالتباس، والقراءة سنة متبعة».

(راجع البهجة المرضية - دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبى - بدون تاريخ).

(٤) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٠٧. وقد نقل عن ابن عصفور كما فى شرحه للخلاصة.

(٥) راجع المكتوب عن شرح الشافىة حاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٦) تقدمت ترجمة المبرد ص ٩٨.

(٧) ذكر هذا القول الأشمونى فى شرحه للالفية ج ٤ ص ٢٠٦، وكذلك السيوطى فى همع

الهوامع ج ٦ ص ٣٠٧.

(٨) تقدمت ترجمته ص ٥٤ .

بالنون لقوتها وبين كونها مُلغاةً فتُكتب بالألف، كذا نقله في (الأدب) (١)، ثم قال : « وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تَكْتُبَهَا بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ الْوَقُوفَ عَلَيْهَا فِي كُلِّ حَالٍ بِالْأَلْفِ » انتهى (٢).

ونقل (الآشمونى) (٣) و(الهمع) (٤) و(الكليات) (٥) مذهب الفراء كما في (الأدب) (٦)، ونقله بعكس ذلك في (القطر) (٧) و(جمع الجوامع) (٨) و(نظمه) (٩) فقالوا عن الفراء : إِنَّ الْمُلْغَاةَ تُكْتُبُ بِالنُّونِ ، وَالنَّاصِبَةُ بِالْأَلْفِ . وقد نَبّه الصَّبَّانُ (١٠) على هذه المخالفة من تلك الكتب في النقل عن الفراء (١١).

(١) أدب الكاتب ص ١٧٨ . وعبارته : « قال الفراء ينبغي لمن نصب بـ (إِذْنَ) الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام وكانت لغواً كتبت بالألف » .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) شرح الآشمونى على الألفية ج ٤ ص ٢٠٦ . وانظر ج ٣ ص ٢٩١ .

(٤) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٠٧ . وقد نقل عن الفراء العبارة المذكورة عن أدب الكاتب .

(٥) الكليات ج ١ ص ٩٨ . ولم يصرح أن هذا هو مذهب الفراء ، وإنما قال : « وقال بعضهم : (إِذْنَ) إن أُعْمِلت كُتِبَتْ بالنون ، وإن أُهْمِلت كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ » .

(٦) سبق قبل أسطر قليلة ذكرُ مذهب الفراء نقلاً عن أدب الكاتب . وتقدمت ترجمة الفراء ص ٥٠ .

(٧) شرح قطر الندى لابن هشام ج ١ ص ٦٨ - ٦٩ .

(٨) جمع الجوامع - انظر شرحه : همع الهوامع ج ٦ ص ٣٠٥ . قال في الجمع : « و(إِذْنَ) بالنون على المختار » .

(٩) نظم جمع الجوامع للفارسكورى (راجع ترجمته ص ١٢٣) وهو المسمى (جوامع الإعراب وهوامع الآداب) - مخطوط .

(١٠) تقدمت ترجمته ص ١١٥ .

(١١) حاشية الصبان على شرح الآشمونى ج ٤ ص ٢٠٦ . وانظر أيضاً ج ٣ ص ٢٩١ .

وتنبه الصبان إلى المخالفة المذكورة هو قوله : « والذي في (المغنى) - وفي باب النواصب من هذا الشرح عن الفراء - هو العكس ، لأنها عند إلغائها تلتبس بـ (إِذَا) الشرطية ، وعند إعمالها لا تلتبس بها ، فافهم » .

[(٣) التنوين فى الاسم المنصوب غير المقصور] :

الثالثة : التنوين فى الاسم المنصوب غير المقصور إذا وَقَفَ عليه يُبدل التنوين ألفاً عند عامة العرب، سوى ربعة فإنها غالباً تُسكَّن الحرف المنون عند الوقف فى أحواله الثلاث : مرفوعاً كان أو مجروراً أو منصوباً، فلهذا لا يكتبون بدله ألفاً فى حال النصب .

وقد جرى على لغتهم ابنُ الفارض^(١) فى كثير من (اليائية)، كقوله فى أولها :

* سَائِقُ الْأَظْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى *^(٢)

وقوله بعد :

وَمَتَى أَشْكُو جِرَاحاً بِالْحَشَى زَيْدٌ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَى^(٣)

قال فى (القاموس) : « وليس لهم تنوين يكتبوناً إلا فى « وكأين »^(٤) .

فالتنوين (وإن عرّفوه بأنه نون ساكنة تثبت وصلاً، لا وقفاً . ومعلوم أن الكتابة تابعة للوقوف، فحيث كان لا يثبت فى اللفظ عند الوقوف فلا يُكتب) فليس كالنون الحقيقية الساكنة التى يُوقف عليها لفظاً، بل يُحذف ويُوقف على الاسم بالسكون ما لم يكن منصوباً .

أما المنصوب المنون فتُشبع فتحته، فيتولّد منها ألف، فلذا يكتبون بدله ألفاً .

(١) تقدمت ترجمة ابن الفارض - ص ١٠٥ .

(٢) ديوان ابن الفارض - ص ٧ . والبيت مطلع قصيدته اليائية، وتماه :
سَائِقُ الْأَظْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى مُنْعِماً، عَرَجَ عَلَى كُثْبَانِ طَى .

(٣) ديوان ابن الفارض - ص ١٠ .

(٤) القاموس المحيط - كان (باب النون، فصل الكاف) . قال مؤلفه : « كأين، كائن » بمعنى كم فى الاستفهام . والخبر مركب من كاف التشبيه (أى) المنونة، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون، ورسم فى المصحف نوناً .

[متى يسقط تنوين الاسم المنصرف لفظاً ؟]:

ولا يسقط تنوين الاسم المنصرف لفظاً إلا إذا كان موصوفاً بـ «أبن» متصلاً به على الشروط الآتية في حذف ألف «أبن»^(١)، فيُحذف التنوين حينئذٍ وجوباً كما تُحذف ألف «أبن» وجوباً أيضاً مع ذلك.

وفيما عدا ذلك لا يُحذف التنوين وجوباً، بل جوازاً في ستة مواضع ذكرها الصَّبَّان، فانظره^(٢).

[شروط زيادة الألف في آخر المنصوب المنون]:

ولكن لا تزداد الألف في آخر المنصوب المنون إلا بشروط وهي:

– أن لا يكون في آخره هاء تانيث، مثل «صَلَاة» و«نِعْمَةٌ».

– ولا همزة مرسومة ألفاً، نحو «خَطَأً» و«نَبَأً».

– ولا همزة ساقطة لوجود ألف ليّنة قبلها، نحو «عَطَاءً» و«جَزَاءً».

– ولا ياء بدلاً عن ألف في اسم مقصور، مثل «فَتَى» و«مَعْنَى» و«غُرَى» (جمع «غَارٍ»).

[الحديث عما إذا انتفى أحد هذه الشروط]:

فإن كان آخره هاء تانيث – مثل «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ» [يس: ٢٠] – وقِفَ عليها ساكنة عند أكثر العرب سوى طى.

أما طى فأكثرهم يقف على التاء ساكنة، كالتاء في «قَامَتْ»، وقليل منهم يفتحها ويبدل من التنوين ألفاً كما يفعل بالاسم العارى عنها فيقول: «رَأَيْتُ قَائِمَتَا» و«صَلَيْتُ صَلَاتَا» على ما يأتى فى الفصل

(١) راجع هذه الشروط ص ٣٤٢.

(٢) لم أصل إلى موضعه من حاشية الصبان.

السادس آخر فصول هذا الباب (١).

وإن كان آخره همزة مرسومة ألفاً (مثل : «نَبَأ» و«مَلَأ») أو همزة قبلها ألف (نحو «سَمَاء» و«أَسْمَاء») فلا تُزاد ألف بعدها، وكانوا أولاً يريدونها.

وقد رأيت نسخة من (أدب الكاتب) منسوخة سنة ٥١٥ مرسومة فيها ألف التنوين بعد الهمزة وبعد الهمزات الساقطة التي قبلها ألف، ولكن المتأخرون تركوها استثقلاً لجمع ألفين ليست ثانيتهما ضميراً.

قال في (الأدب) : «وكان القياس في نحو «كِسَاء» و«جَزَاء» مما لا صورة لهمزته خطأ أن يكتب بألفين في حالة النصب، نظراً للوقوف عليه، لأن فيه ثلاث ألفات : الأولى، والهمزة، والثالثة، وهي التي تُبدل من التنوين في الوقف فتُحذف واحدة، ويبقى اثنان، لكن الكتّاب رسموه بواحدة، وتركوا القياس بناءً على مذهب حمزة (٢) في الوقف» اهـ (٣).

أى : فإنه يقف على مثل «جَزَاء» بالقصر من غير هَمْز.

وإنما قلنا فيما سبق (همزة مرسومة ألفاً) للاحتراز عن :

الهمزة المرسومة وأواً في نحو «لَوْلُو» و«هُزُو».

أو المكتوبة ياءً في نحو «مُسْتَهْزِيٌّ» و«خَاسِيٌّ» و«سَيِّئٌ» و«طَارِيٌّ».

أو التي لا صورة لها وليس قبلها ألف في الصحيح - مثل «وَطْءٌ» و«جُزْءٌ» و«رِدْءٌ» - أو المعتل نحو «شَيْءٌ» و«فَيْءٌ» و«ضَوْءٌ» و«نَوْءٌ» و«سَوْءٌ» و«وُضوءٌ».

فإن هذا الهمزات تُزاد بعدها ألف التنوين، نحو «اشتريتُ لَوْلُوًا» و«رأيتُ مُسْتَهْزِيًّا»، رجع خاسئاً، لكونه فعلَ سيئاً» و«اتخذتُ فلاناً رِدْءاً، فغنمتُ فيئاً،

(١) سيأتى الحديث عن ذلك ص ٢٩٢ وما بعدها.

(٢) تقدمت ترجمته ص (٢١٢). وهو حمزة القارئ.

(٣) أدب الكاتب ص ١٦٨.

وأخذ جزءاً» و«تَوْضُأً وَضُوءاً» كما سبق ذلك كله فى مواضعه^(١).

وأما إذا كان آخره ياء بدلاً عن الألف - وهو الاسم المقصور مثل «رأيتُ فتى» و«زرتُ مُصْطَفَى» - فهذا مما اتفقوا على أنه يُوقَف عليه بالألف كما ذكره الكَفَوَى فى (الكليات) [صفحة ٤٠٨] ^(٢). واختلفوا فى كتابته على ثلاثة مذاهب تقدّم بيانها عند الكلام على مسوغات كتابة المقصور اليائى بالألف.

[ألف العوض عن ياء المتكلم (يا أسفا - يا ويلتنا - يا حسرتا)]:

وأما ألف العِوض عن ياء المتكلم فى مثل: ﴿يَا حَسْرَتَا^(٣) عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] ﴿يَا أَسْفَا^(٤) عَلَى يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ [المائدة: ٣١] و«يَا أَبَتَا»: فهى اسم مضاف إليه، ولها محل من الإعراب، لأنها كلمة، فالغالب رسمها ألف تبعاً للتلفظ فى غير رسم المصحف. ويجوز اتباع المصحف، فإنها مرسومة فيه بالياء كما نُقل عن الشاطبى^(٥) فى «يَا أَسْفَا» و«يَا حَسْرَتَا»^(٦). وكذا «يَا وَيْلَتَا» فى (حواشى الجلالين)^(٧).

(١) سبق الحديث عن ذلك ص ١٩٢ وما بعدها.

(٢) الكليات ج ٤ ص ٢١٨.

(٣) وفى رسم المصحف (ياحسرتى).

(٤) وفى رسم المصحف (ياأسفَى).

(٥) تقدمت ترجمة الشاطبى ص ٨٦.

(٦) متن الشاطبية (حز الأمانى ووجه التهانى) ص ٥١ (مكتبة ومطبعة محمد على صبيح، الأزهر، مصر). والموضع المشار إليه - باب الفتح والإمالة - هو:

وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَوَوَا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمَهَا وَيَا أَسْفَى الْعُلَا.

(٧) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين (حاشية الجمل) ج ١ ص ٤٨٤. وعبارته

«قوله (يا ويلتا) هى كلمة جزع وتحسر. والألف بدل من ياء المتكلم. والمعنى: (يا ويلتى) احضرى فهذا أوانك... اهـ. ومثله فى حاشية الصاوى على تفسير الجلالين

الفصل الرابع

في الواو التى تكون بدلاً عن همزة لفظاً في الوصل، وتلفظ في الابتدا واوا ساكنة

قد سبق بيانها أول فصل من الباب الأول فى حديث علامة المنافق «إذا أوْتُمِنَ خَانَ»^(١) وما شابهه . وتقدم أيضاً ما له علاقة بذلك فى أول فصل من الباب الثانى^(٢).

وأما الواو التى تُكتب بدلاً عن همزة حَشْوِيَّة نظراً إلى تسهيلها أو إبدالها محضة- وإن لم يَجُزَّ تسهيلها بالفعل فى بعض مواضع للالتباس- فقد تقدمت أيضاً، وسبق فى التنبيه الثالث آخر فصل الهمزة^(٣) التمثيل لما يلبس تسهيلها بنحو «سُور»، فإنه يلبس بـ «سُور المدينة». وأما التباسه بـ «سور» بمعنى الضيافة فلا يُبالى به، لأن هذا اللفظ بهذا المعنى من اللغات الفارسية، ولا يعرفه إلا خواص الخواص، لكون الرسول ﷺ -عليه أفضل التحايا- نطق به فى حَفَر الخندق وقال: «إِنَّ جَابِرًا صَنَعَ لَكُمْ سُورًا»^(٤). ولا همزة فى الحشو لغير العرب.

وسبق عن القَسْطَلانى^(٥) فى حديث: «أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤَدِّيًا» أنه لا يجوز

(١) راجع عن ذلك ص ١٠٠ وما بعدها.

(٢) سبق الحديث عن ذلك ص ١٦٣.

(٣) تقدم ذلك ص ٢٢٣.

(٤) الحديث متفق عليه -أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح -كتاب الجهاد- باب من تكلم بالفارسية (رقم ٣٠٧٠). -وكتاب المغازى- باب غزوة الخندق (رقم ٤١٠٢) -ومسلم فى الصحيح- كتاب الأشربة -باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققاً تاماً (رقم ٢٠٣٩ / ١٤١)، كلاهما من حديث جابر بن عبد الله.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٥٥.

تسهيل الهمز خَوْف الالتباس^(١).

نعم يجوز التسهيل في حال الجناس، وإن كان فيه الإبهام والإجمال، لا الإلباس.

وسبق أيضا في أول التنبيهات صُورُ اجتماع الهمزة المصورة وأوْأ مع الواوات الحقيقية^(٢)، وكان حقّه أن يُذكر في محله هنا، لكن المناسبة حملتني هناك على الاستطراد لجمع النظائر.

(١) تقدم هذا النقل عن القسطلاني ص (٢٢٤). وانظر تخريج الحديث هناك.

(٢) راجع عن ذلك ص ٢٢٠.

الفصل الخامس

في

الياء التي تكتب ياءً وتُلفظ همزة
وفي الياء التي تلفظ واوًا

[من مواضع كتابة الهمزة ياءً]:

[١ - وقوعها بعد كسر (بئر - فئة) (ميرة - مئر - التسوئة)]:

تقدم أن الهمزة إذا وقعت بعد كسرة - سواء كانت ساكنة أو مفتوحة نحو «بئر» و «فئة» - تكتب ياءً، نظراً لتسهيلها، أو إبدالها ياءً، وإن لم يَجْزُ بالفعل في بعض المواضع التي يُخاف فيها الالتباس كـ «ميرة» و «مئر»، وكذا «التسوئة» (بمعنى التقبيح) فلا يجوز فيها ذلك، مخافة الالتباس في غير الجنس^(١).

[٢ - في الفعل الماضي أو الأمر من المهموز الفاء الثلاثي

(ايتوني - ايتمن)]:

وأنها قد تكون بدلاً عن همزة في الماضي أو الأمر من الفعل المهموز الفاء الثلاثي، أو الذي من باب الافتعال، فتكتب ياءً، نظراً للابتداء، فإنه يُنطق بها فيه ياءً حقيقية، فتقول «ايتوني بكذا»، «ايتمن زيدٌ عمراً». ويُلفظ بها حال الدَّرَج واتصال الكلمة التي هي فيها بما قبلها همزة ساكنة، وتسقط ألفُ الوصل.

[كتابة الهمزة ياءً مع نطقها واواً في الفعل الأمر من المثال] :

[ايجَل - ايدَد] :

وإنما الذى نذكره هنا ما يُستغرب من كَوْنِها تُكتب ياءً منقوطة نظراً للابتداء بها ياءً حقيقية. ويُلفظ بها واواً فى وصل كلمتها بما قبلها، وذلك فى الأمر من المثال ولو مُضاعفاً، وهو الفعل الذى أوله واو، بشرط أن لا يكون مضارعه مكسور العين، بل مفتوحها، مثل «يَوَجَل» و «يَوَدَّ».

فإذا أمرت من الأول ولم يسبقه فاء ولا واو كتبتَه : « ايجَل »، بالياء. فإذا قلت : « يا مؤمن ايجَل من هَيْبَةِ اللَّهِ » نطقت بالياء المذكورة واواً^(١).

وكذا إذا أمرت من الثانى بأن قلت « يا صاحب ايدَد »، تكتبها ياءً وتلفظ بها واواً كما سبق فى الباب الأول^(٢).

وسبق أيضاً أول التنبيهات صور اجتماع الهمزة المصورة ياءً مع الياءات الحقيقية^(٣)، وكان حقه الذكر هنا، لكن العذر ما قدمناه فى الفصل المتقدم قبيل هذا^(٤)، والله الهادى إلى الصواب.

(١) انظر لسان العرب (مادة / وجل).

(٢) راجع ص ١٠١، ١٠٢.

(٣) سبق الحديث عن ذلك ص ٢٢٠-٢٢١.

(٤) راجع الفصل الرابع من هذا الباب بداية من ص ٢٩٩.

الفصل السادس

فى

هاء التأنيث وتائه

[الفرق بين تاء التأنيث وهاء التأنيث من خمسة أوجه]:

قال المحقق الصبان^(١) نقلاً عن الشيخ خالد^(٢) فى (التصريح): «الفرق بين تاء التأنيث وهاء التأنيث أن تاء التأنيث لا تُبدل في الوقف هاءً، وتُكتب مجرورة، وهاء التأنيث يُوقف عليها بالهاء، وتُكتب مربوطة» اهـ^(٣).

يقول الفقير: وأيضاً هاء التأنيث هى التى تُمنع من الصرف، وهاء التأنيث يُفتح ما قبلها دائماً ولو تقديراً كـ «فَاطِمَة» و«طَلْحَة» و«فَتَاة» و«فَنَاءَة» و«حَصَاة» و«قُضَاة» و«تُقَاة»، فإن الألف التى قبلها منقلبة عن واوٍ وياءٍ مُحَرَّكَتَيْنِ، بخلاف ما قبل تاء التأنيث فإنه تارة وتارة، نحو تاء «بِنْت» و«أُخْت» من الأسماء.

وأيضاً الهاء لا تكون إلا فى الأسماء بخلاف التاء، فإنها تكون فى الأسماء كما مُثِّل.

وتتصل بالأفعال لتأنيث الفاعل، ولا تكون إلا ساكنة كـ «قَالَتْ»

(١) تقدمت ترجمته ص ١١٥.

(٢) خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوى الأزهرى، زين الدين، وكان يُعرف بالوقاد. نحوى، من أهل مصر، ولد بجرجا «من الصعيد» سنة ٨٣٨هـ، ونشأ وعاش فى القاهرة، وتوفى عائداً من الحج قبل أن يدخلها سنة ٩٠٥هـ. وله من الكتب: «التصريح بمضمون التوضيح» فى شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك و«المقدمة الأزهرية فى علم العربية»، و«موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب» وغير ذلك «ترجمته فى الضوء اللامع ج٣ ص ١٧١، الكواكب السائرة ج١ ص ١٨٨، الأعلام ج٢ ص ٢٩٧».

(٣) لم أصل إلى موضع هذا الاقتباس من حاشية الصبان.

و«نِعْمَت» و«بِغْسَت» .

وتتصل بالحرف لتانيث الكلمة، وتكون ساكنة، وقد تُحَرَّك، وذلك في أربعة أحرف، وهى: «ثُمَّت» و«رُبَّت» (بضم أولهما)، و«لَعَلَّت» و«لَات»، ولا خامس لها.

[التاء فى «ابنة»، «بنت»]:

فيكون الفرق بين الهاء والتاء المذكورتين من خمسة أوجه أو ستة عند التأمل.

فقد عرُفَتَ الفرق بين «بنت» و«ابنة» من حيث إن التاء فى «ابنة» تاء تانيث، بخلاف التاء فى «بنت»، وإن كانت فى كل منهما عَوْضًا عن لام الكلمة، فقد قالوا: «بنت» و«أُخْتُ» أصلهما «بَنَوٌ» و«أَخَوٌ» (بالتحريك)، حُذِفَتِ الواو، وعَوِضَ عنها تاء التانيث، لا هاؤه، بخلاف «ابنة»، فالعِوض فيها هاء التانيث كالتى فى «مائة» و«ذرة» .

[(العُنة - العنت)]:

وأن من هاء التانيث تاء «العُنة»^(١) ، بخلاف تاء «العنت»^(٢) .

[(التابوت - الفرات)]:

وليس منها تاء «التَّابُوت» و«الْفُرَات»، وإن كُتِبَ «التَّابُوت» بالهاء فى مصحف الأنصار. قال فى «المُزهر»: «ولم تختلف قريشُ والأنصارُ فى شىء من كتابة المصحف غير هذا»^(٣) .

(١) التَّعْنِين: الحبس، والعَنِين: الذى لا يأتى النساء ولا يريدن، وعُنُن عن امرأته منع عنها بالسحر، والاسم منه «العُنة» «لسان العرب - عن» .

(٢) العَنَت: المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والخطأ والزنى «لسان العرب - عنت» .

(٣) المزهر ج٢ ص ٧٣ .

وكان الإمام عثمان أَوْصَى كُتَّابَ المصاحف الأربعة أن يكتبوها على لغة قريش، وأن يرجعوا إليه عند الاختلاف.

ونص الإمام النَوَوِي^(١) في «شرح مسلم» على أن «الفَرَات» و «التَّابُوت» يُكتب كل منهما بالتاء المجرورة^(٢).

ورأيت في «حاشية القاموس»^(٣) نقلاً عن «التوشيح»^(٤) أن «الفَرَات» بالتاء والهاء لغتان فصيحتان^(٥).

[مواضع تسمية هاء التانيث]:

وقد عُرِفَ مما سبق من تسميتها هاء تانيث كونها عَوْضاً عن فاء الكلمة إذا كانت واواً، نحو «عِدَّة» و «ثِقَّة» و «مِقَّة»^(٦) و «هَبَّة» و «صِلَّة».

أو عوضاً عن عينها كذلك؛ أي إذا كانت واواً كـ «إِقَامَة» و «إِجَازَة»، أو كانت همزة مثل «لُمة» في قول سيدنا عمر: «لَيَنْكِحَ الرَّجُلُ لُمتَه»^(٧) (بضم اللام، أي: شَكَلَه، ومِثْلُه في السِّن)، فالهاء في «لُمة» عِوَضٌ من الهمزة

(١) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج٢ ص ٢٢٥ «كتاب الإيمان - باب الإسراء برسول الله ﷺ وعبارته: «الفَرَات»: بالتاء الممدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف، وهذا وإن كان معلوماً مشهوراً - فنبهت عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالهاء، وهو خطأ».

(٣) راجع المقصود بحاشية القاموس ص ٣٠، هامش رقم (٢) وانظر هناك التعريف بمؤلف الحاشية ابن الطيب المغربي.

(٤) التوشيح: اسم كتاب، وقد وردت هذه الكلمة في نسخة المطالع النصرية «التي اعتمدت عليها» وردت بالتاء المثلثة هكذا «التوشيح» وهو خطأ.

(٥) إضاء الراموس ج٢ ص ٥٧٩ - مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٦ لغة تيمور، ميكروفيلم ٤٨٦٩٦، ونقله الزبيدي - تلميذ ابن الطيب المغربي صاحب الحاشية - نقله في تاج العروس ج٢ ص ٥٦٨ وقال: نقله شيخنا عن «التوشيح».

(٦) المِقَّة: المحبة وَمَقٌّ يَمِقُّ مِقَّةً وومقاً: أَحَبُّ. وَالتَّوَمُّقُ: التودد «لسان العرب - ومق».

(٧) انظر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في لسان العرب، - مادة لما «طبع دار المعارف ج٥

الذاهبة قبل الميم كما في باب الميم من «القاموس»^(١) .

أو كونها عوضاً عن لامها مطلقاً؛ ياءً أو واواً كما في «لُغَة» و «ثَبَة» و «أَبْنَة» .

أو عن ياء المتكلم في مثل «يا أَبَة» و «يا أُمَة» ، فإن المختار كما في «المختار» الوقف عليها بالهاء، وكتابتها بهاء نظراً للوقف وإن كانت لم تكتب في المصحف إلا مجرورة، «وقد قُرئ بالوجهين للسبعة» كما في «الأشموني»^(٢) .

ولا كونها للفرق بين المفرد واسم الجنس كالتي في «شَجَرَة» و «نَمْلَة» .

أو للمبالغة كـ «رَأَوِيَة» (للرجل الكثير الرواية) و «دَاهِيَة» (للرجل الداهي صاحب الدَّهَاء - بفتح الدال) .

أو لتأكيد التانيث كالتي في «نَعَجَة» و «لُبَّوَة»^(٣) .

أو للنقل من الوصفية إلى الاسمية كـ «الْخَلِيفَة» و «الذَّبِيحَة» و «الحَقِيقَة» و «النَّطِيطَة» و «السَّيِّئَة» و «الحَسَنَة» .

أو لغير ذلك من الوجوه التي ذُكرت في علامة التانيث من «أقرب المسالك»^(٤) و «مع الهوامع»^(٥) وغيرهما .

(١) القاموس المحيط - لام «باب الميم، فصل اللام» .

(٢) شرح الأشموني على الألفية ج٣ ص ١٥٩ . قال مؤلفه: «يجوز إبدال هذه التاء هاء، وهو يدل على أنها تاء التانيث . قال في «التسهيل»: وجعلها هاء في الخط والوقف جائز، وقد قرئ بالوجهين في السبع، ورسمت في المصحف بالتاء» .

(٣) اللَّبَّوَة : الأنثى من الأسود . واللَّبَّوَة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها «لسان العرب - لبأ» .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الانصاري ج٤ ص ٢٨٨ . طبع دار المكتبة العصرية- صيدا، بيروت «وليس هو أقرب المسالك كما ذكر الهوريني» .

(٥) مع الهوامع ج٦ ص ٦٢ - ٦٣ .

[ترك نقط هاء التانيث في سجع أو شعر في لغة طي:]

ففي جميع ذلك تُسمَّى هاء التانيث وتُكتب بالهاء، نظراً للوقوف عليها بها عند جميع العرب سوى طي، حتى إنها إذا وقعت في سجع أو شعر - ولو حديثاً - تمثل به الرسول عليه السلام - لا يجوز نقطها.

فمن الحديث قوله في حفر الخندق :

لَا هُمْ لَاعِيشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَصْلَحَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ^(١)

على بعض الروايات . وكذا قوله عليه السلام في رُقِيَةِ الْحَسَنِينِ^(٢) : «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»^(٣) . وقال القسطلاني^(٤) في صفحة [٢٩١] من الجزء الخامس : «إن الرُقِيَةَ المذكورة رُوِيَتْ بالتاء وبالهاء»^(٥) .

ومن الشعر قول «السلم» :

حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ الْمَعْرِفَةِ رَأَوْا مُخَدَّرَاتِهَا مُنْكَشِفَةً^(٦)

فلا يجوز نقط مثل هذه الهاء .

وقد نص النووي^(٧) في «شرح مسلم» على أن الحديث إذا كان مُسَجَّعاً

(١) تقدم تخريجه ص ١٠٦ .

(٢) المقصود بالحسنين : الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً .

(٣) الحديث صحيح . أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب أحاديث الأنبياء - باب ثنا موسى ابن إسماعيل «رقم ٣٣٧١» . وأبو داود في السنن - كتاب السنة - باب في القرآن «رقم ٤٧٣٧» . وابن ماجه في السنن - كتاب الطب - باب ما عوذ به النبي ﷺ ، وما عوذ به . وأحمد بن حنبل في المسند (٥/٤٥) ، كلهم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٤) تقدمت ترجمة القسطلاني ص ٥٥ .

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج ٥ ص ٣٦١، قال مؤلفه : «كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة» .

(٦) السلم المنورق في علم المنطق للأخضري ص ١٠ - ١٢ «مطبوع على هامش حاشية الشيخ إبراهيم الباجوري على متن السلم» .

(٧) تقدمت ترجمته ص ٥٤ .

يجب المحافظة على تَسْجِيعه^(١).

[الوقوف على هاء التانيث بالتاء في لغة عرب طى وحمير]:

وأما عرب طى فإنهم يقفون عليها بالتاء، فعلى لغتهم تكتب بالتاء المجرورة لِمَا عَلِمَتْ أَنَّ الكِتَابَةَ تَابِعَةٌ لِلْوَقْفِ، فمن ذلك مَا حَكِي عَنْ بعضهم أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ: «يَا أَهْلَ سُورَتِ الْبَقَرَةِ» فَقَالَ لَهُ: «وَاللَّهِ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا آيَةً». وقال بعض شعرائهم:

وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَى مَسَلَمَتْ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ
كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ^(٢)
كما في «القطر»^(٣) و «الآشموني»^(٤).

وقال بعض ملوك حمير: «أليست عندنا عربيت»، ولهذا القول حكاية جرت بين الملك المذكور وبين رجل من عرب الحجاز، فانظرها في «المزهر»^(٥).

(١) لم أصل إلى كلام النووى بشأن هذه المسئلة، وقد ذكر المؤلف هذا القول فى موضع سابق ص ١٠٧.

(٢) البيتان من الرجز، والقائل أبو النجم. انظر الخصائص لابن جنى ج١ ص ٣٠٤، شرح الفصل لابن يعيش ج٥ ص ٨٩، ج٦ ص ٨١. لسان العرب لابن منظور «ما». شرح الآشموني وشرح شواهده للعينى ج٤ ص ٢١٤. وقال الصبان فى حاشيته، على شرح الآشموني (ج٤ ص ٢١٤) «قوله (وبعد مت) أصل «مَتْ» - كما قال ابن جنى - «ما»، فأبدل الألف هاء، ثم أبدل الهاء تاء، تشبيهاً لها بهاء التانيث، فوقف عليها بالتاء. وقوله «عند الغلصمت» أى رأس الحلقوم».

(٣) شرح قطر الندى ج٢ ص ١٥٢ - باب الوقف.

(٤) شرح الآشموني على ألفية ابن مالك ج٤ ص ٢١٤، والكلمة الأولى من البيت الثانى وردت فى شرح الآشموني «كادت» بدلاً من «كانت».

(٥) المزهر ج١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧. قال السيوطى: «روى أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير، فألفاه فى مُتَصَيِّدٍ له على جبلٍ مُشْرِفٍ، فسلم عليه وانتسب له، فقال له الملك: ثب، أى اجلس. وظن الرجل أنه أمر بالوثوب من الجبل، فقال: ستجدنى أيها الملك مطوعاً. ثم وثب من الجبل فهلك. فقال الملك: ماشأته؟ فخبروه بقصته وغلطه فى الكلمة. فقال: أما إنه ليست عندنا عربيت، من دخل ظَفَارِ حَمَرٍ أى فليتعلم الحميرية».

والقصة أوردها ابن منظور فى لسان العرب «مادة- وثب» قال: «والوثب: القعود بلفة حمير، يقال: ثب، أى أقعد».

قال في «القطر»: «وعلى هذه اللغة كتب في المصحف ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣] بالتاء ووقف عليها بالتاء بعض السبعة، كما وقف بها على ﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] (١).

[تاء «امرأة - ابنة» الواردتين في القرآن]:

(فائدة): قال الصبَّان (٢): «كل امرأة ذُكرت في القرآن مع زوجها كُتبت في المصحف بالتاء المجرورة، وهي: «امرات نوح»، و«امرات لوط»، و«امرات فرعون»، و«امرات العزيز» (٣) ١ هـ.

ومثلها «ابنت عمران» كما في (حواشي الجلالين) (٤).

وقال في «الأدب»: «إنها رُسِمت فيه بالتاء» (٥) نظراً للإدراج والوصل، أي أنهم لم ينظروا فيه للوقف.

[التاء في الجمع السالم وجمع التكسير واسم المصدر]:

أمَّا تاء الجمع السالم فهي تاء التانيث، لا هاءه كما سبق ذلك عن «التصريح» أول الفصل (٦)، وأنها تُكتب بالتاء المبسوطة، لا المربوطة، ولو كان ذلك الجمع صفة لمذكر، مثل «ثِقَات» (بالمثلثة أوله، جمع «ثِقَّة»: صفة للشخص الموثوق به).

وقد غَلَطَ بعض الناس في رسم هذا الجمع فكَتَبَه بالهاء، كأنه توهم أنه مثل

(١) شرح قطر الندى ج ٢ ص ١٥٢. وعبارته: «وقد وقف بعض السبعة في قوله تعالى: «إِنَّ رَحِمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ»، و﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١١٥.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٢ ص ٢١٤.

(٤) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للعجلى «المشهور بالجميل» ج ٤ ص ٣٧١، عند تفسير قوله تعالى: ﴿امْرَأَتُ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

(٥) أدب الكاتب ص ١٦٣.

(٦) سبق ذلك ص ٢٨٧.

«تُقَاة» (بالمثناة أوله، وهو اسم مصدر من «التَّقْوَى»). أو أنه مثل «قُضَاة» و«كُمَاة» (بضم الكاف، جمع «كَمِيٌّ»: وهو الشجاع المتكَمِّي في سلاحه^(١)).

والفرق مثل الصبح ظاهرٌ بين الثلاثة: الجمع السالم، والجمع المكسّر، واسم المصدر؛ فتاء الجمع السالم بالعكس من تاء المفرد والجمع المكسّر، فترسم تاء السالم بالجرورة تبعاً للوقف عليه بها في اللغة الفصحى، نحو «صَلَّات» و«صِلَات».

وأما عرب طَيّ فإنهم يقفون عليها بالهاء- وعلى العكس من تاء المفرد عندهم- فتكتب على لغتهم بالهاء، نظراً لوقفهم. حكى في «القطر» وغيره أنه سمع من كلامهم «كيف الأخوه والأخوَاه؟» و«دَفَنُ البَنَاهِ مِنَ المَكْرُمَاهِ»^(٢).

فَتَحَصَّلَ أن بين تاء المفرد وتاء الجمع معاكسة في اللغتين، فلا تَلْتَبِسُ في اللغة الواحدة منهما تاء «الصَّلَاة» بتاء «الصَّلَات»، ولا تاء «الحَيَاة» بتاء «الحيات».

«والقاعدة في ذلك» أن الرسم في كلتا اللغتين تابع للوقوف لما مرَّ أن الكتابة على تقدير الوقف والابتداء^(٣).

[التاء في (هَيَّاهُ - رحمة - النجاة)]:

نَعَمْ، التاء في «هَيَّاهُ» يصح الوقف عليها بالهاء كالتاء، لكنهم أجمعوا على كتابتها بالتاء كما أجمع الكُتَّاب على رسم «رَحْمَةُ الله» بالتاء في قولهم: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَتُ الله» أول الكتاب وآخره في الرسائل خاصة،

(١) الكَمِيُّ: اللابس السلاح. وقيل: هو الشجاع المقدم الجريء «اللسان - كمي».

(٢) شرح قطر الندى ج٢ ص ١٥٣.

(٣) راجع عن ذلك ص ٩٥-٩٦، ص ٢٩٢.

كذا في «الأدب»^(١) .

والذى أقوله هنا قياس ماتقدم من اعتبار المشاكلة الخطئية: جواز رسم «النَّجاة» بالتاء، لا الهاء، فى قول الأَخْضَرى^(٢) آخر «السُّلَم» .

وآلِه وصَحْبِه الثُّقَاتِ السَّالِكِينَ سُبُل النِّجَاة^(٣)

مُشَاكَلَةٌ لِتَاءِ الْجَمْعِ، لِتَقْدِيمِهِ، لا العكس؛ لأن رسم المفرد بالهاء نظراً للوقوف، ولا يمكن الوقوف فى هذا البيت بالهاء، لا أولاً ولا آخرأ .

(١) أدب الكاتب ص ١٧٦ .

(٢) تقدمت ترجمة الأَخْضَرى ص ٢٢٨ .

(٣) السلم المرونق فى علم المنطق «مع حاشية الشيخ إبراهيم الباجورى على متن السلم» ص ٩٩ «البيت قبل الأخير» .

تمة الباب فى النون التي تُلفظ ميمًا

هى النون التى تقع ساكنة قبل الباء مطلقاً، مفتوحةً كانت أو مضمومة أو مكسورة، فى الأسماء أو الأفعال، سواء كانت فى القرآن أو الحديث أو غيرهما، حتى فى غير لغتنا، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس : ٦٩] ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ ﴾ [الأنعام : ٥٠] ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

وكقولهم فى المثل : « مُخْرَنْبِقٌ لَيْنَبَاع »^(١) . و« يَنْبُوع » و« عُنْبَر » و« مِنْبَر » .

ولا فرق أن يجتمع الحرفان فى كلمة أولاً كما يشير له التمثيل فى قول « الخلاصة » :

وَقَبْلَ بَا أَقْلِبْ مِيمًا النَّوْنَ إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ أَنْبَذًا^(٢)

(١) قال الأصمعى : يقال : قد انباع فلان علينا بالكلام، أى انبعث . وفى المثل : « مُخْرَنْبِقٌ لَيْنَبَاع »، أى ساكت لينبعث ومُطَرِّقٌ لَيْنَبَال « لسان العرب - نبع » .

(٢) ألفية ابن مالك « الخلاصة » بشرح ابن عقيل ج٤ ص ٢٣٢ .

الباب الثالث

فى

الحروف التى تزداد خطأ ولا ينطق بها أصلاً

إلا هاء السكت وقفاً

[الحروف التى تكون بها الزيادة]:

كما أن للعرب زيادة بعض الحروف لمعانٍ فى بعض كلمات كذلك للكتاب زيادة بعض حروف فى بعض كلمات، قَصْداً للتمييز بين المتشابهات فى الصورة الخطّية.٠

والزيادة تكون بحروف العلة خاصة، وهى الألف والواو والياء المجموعة فى لفظ «واى». والهاء التى للسكت، بخلاف النقص الآتى فى الباب الرابع، فإنه يكون فيها وفى غيرها كما سيأتى هناك أول الباب عن «الأدب» (١)، فلذا جعلنا هذا الباب فى ثلاثة فصول:

الفصل الأول

في

زيادة الألف أولاً وحشواً وطرفاً

[أولاً : زيادة الألف في الابتداء] :

أما التي تُزاد في الأول ويُقال لها ألف الوصل فتُزاد نظراً للابتداء، وإن كانت تسقط في الإدراج باتصال كلمتها بما قبلها لفظاً، وذلك يكون في ثلاثة أنواع :

[مواضع زيادة ألف الوصل في الابتداء] :

الأول : «أل» بأقسامها الثلاثة، وهي :

الحرفية التي تُسمَّى أداة التعريف . ومثلها «أم» في لغة حمير .

والزائدة، كالتي في «اليزيد» وكذا «الحسن» و«العبّاس» فإنها زائدة فيهما للتحّ الوصفية .

والاسمية التي هي اسم موصول من المعارف، كالتي في «الضارب» و«المضروب» .

الثاني : المصادر التسعة وما تصرّف منها من فعل الأمر والأفعال الماضية، وهي الثلاثة الخماسية، والستة السداسية .

فالخماسية هي : «افتعال» و«انفعال» و«افعلال»، مثل : «اقتدار» و«انطلاق» و«احمرار» مصادر : «اقتدرَ» و«انطلقَ» و«احمرَّ» .

والسداسية هي : «استفعل» و«افعللّ» و«افعيعل» و«افعوأل» و«افعيلال» و«افعلأل» (بتشديد اللام الأولى)، مثل : «استخرجَ» و«افعنسّاس» و«اخشيشان» و«اجلوّاذ» و«احميرار» و«افشعرار» مصادر : «استخرجَ» و«افعنسّس» و«اخشوشن» و«اجلوّذ» و«احمارَّ» و«افشعرَّ» .

وكذا أمر الثلاثي مثل : «انصرَّ» و«اضربَ» و«افتَحَ» من الصحيح . و«اغزَّ

و«امضٍ» و«اخشَ» من المعتل.

الثالث : الأسماء التسعة المجموعة في قول (الخلاصة) :

وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنِ سُمُعٍ وَاثْنَيْنِ وَأَمْرِيٍّ وَتَأْنِيثٍ تَبِعُ^(١)
والتاسع «أَيْمُنُ» أو «أَيْمُ الله»^(٢).

فكل واحد من هذه التسعة همزته وصل، تُكسَر في الابتداء، سوى التاسع فإن همزته بالفتح، كهمزة «أَل».

وإذا سقطت الهمزة في الإدراج تُنقل حركتها لما قبلها إن كان ساكناً ولو تنويناً.

ولو سُمِّي بما همزته وَصَل «كالاثنين» و«المنطلق» صارت همزة قطع كما نقله الصبان^(٣) في «النداء»^(٤).

[بقاء الهمزة أو حذفها خطأ] :

فأما همزة «أَل» فإنها تَثْبُت خطأ نظراً للابتداء، وتُحذف خطأ في ثلاثة مواضع تأتي في باب الحذف^(٥).

وأما همزات المصادر وما تَصَرَّف منها ماضياً أو أمراً فتَثْبُت خطأ ولا تُحذف

(١) ألفية ابن مالك (وتسمى الخلاصة) بشرح ابن عقيل ج ٤ ص ٢٠٨. وقوله (وتأنيث تبع) عنى به (ابنة) و(اثنين) و(امراة). انظر شرح الأشموني على الألفية ج ٤ ص ٢٧٤.

(٢) أَيْمُن : أيم الله : الألف فيهما للوصل هكذا (ايمن، ايم الله) عند البصريين. وللقطع عند الكوفيين، لأنه عندهم جمع (يمين). وعند سيبويه اسم مفرد من (اليُمن) وهو البركة. فلما حذفت نونه فقليل (أيم الله) أعضوه الهمزة في أوله ولم يحذفوها لما أعادوا النون لأنها بصدد الحذف. وفيه اثنتا عشرة لغة (راجع شرح الأشموني على الألفية ج ٤ ص ٢٧٦).

(٣) تقدمت ترجمة الصبان ص ١١٥.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٣ ص ١٤٦ (باب النداء). قال الصبان : «المبدوء بهمزة الوصل - فعلاً أو غيره - إذا سُمِّي يجب قطع همزته». قلت وعلى هكذا نقول في (المنطلق) في النداء : يا المنطلق.

(٥) انظر عن ذلك ص ٣٣٧.

ولو كانت حَشَوْاً.

وإن سقطت لفظاً وقعت بعد «أل» أو بعد حرف مفرد كاللام في المصادر من نحو : «الائْتِمَام» و«الائْتِلَاف» و«لَاِئْتِمَانِه» و«لَاِئْتِلَافِه». أو وقعت بعد الفاء في الفعل نحو «فائْتَمَّ بِهِ» و«اِئْتَلَفَ»، ونحو «فاضْرِبْ».

فإن قيل : إثباتها في الخط إنما هو نظراً للابتداء بها. وقد ذُكِرَتْ في الباب الأول وما بعده أنه إذا دخلت الفاء أو الواو على نحو «اِئْتُونِي» و«اِئْتَزَرَ» تُحذف همزة الوصل والياء ويكتب «فائْتُونِي»، «فائْتَزَرَ»، فلم تَبْتَدْ مع دخول الفاء على «اضْرِبْ» إذا قلت «فاضْرِبْ» أو قلت «فائْتَمَّ» و«اِئْتَلَفَ»، وفي «الائْتِمَام» و«الائْتِلَاف»، وفي «لَاِئْتِمَانِه»؟.

قلتُ : لو حُذِفَتْ من ذلك لالتبس المصدران بـ «الائْتِمَام» و«الائْتِلَاف»، والتبس فعل «الضْرِبْ» مثلاً بالفعل الماضي. فَلِمَنْعِ الالتباس جُعِلَتْ الألف أو الهمزة لازمة خطأً.

وسياتى بيان المواضع التى تُحذف منها خطأً في الباب الرابع (١).

وأما همزات الوصل التى فى الأسماء التسعة فتثبت نظراً للابتداء بها وإن دخلت عليها «أل»، ولا يحذف منها شئ خطأً وإن حذف لفظاً، إلا فى «اسْم» و«ابْن»، فإن ألفهما تُحذف خطأً فى مواضع بشروط تأتى فى باب الحذف (٢).

[ثانياً : زيادة الألف فى الحَشَوْ (مائة ومضاعفاتها) :

وأما زيادة الألف حَشَوْاً ففى كلمة «مائة» قالوا فى علة زيادتها : للفرق بينها وبين «منه»، فإن الهمزة فى «مائة» تُكتب ياءً لوقوعها مفتوحة بعد كسرة حتى يجوز نَقْطُها والنطق بها ياءً حقيقية غير مُشَدَّدة كما فى قول

(١) سياتى بيان هذه المواضع بداية من ص ٣٣٢.

(٢) ستأتى هذه الشروط بداية من ص ٣٤٠-٣٤٢.

زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ :

* تَمَّ الْحَمَامُ مِثْهُ * (١)

فإذا كتبتَ «أَخَذْتُ مِثْهُ» - بلا زيادة ألف - اشتبهت بـ «أَخَذْتُ مِنْهُ»، لأنهم كانوا أولاً يتساهلون بترك النقط كما كان المصحف أولاً فى عصر الخلفاء الراشدين، فجعلوا زيادة الألف لمنع الالتباس، ولكنهم أبقوها معها عند التركيب مع الآحاد فى نحو : «ثَلَاثُمِائَةٍ» و«سِتُّمِائَةٍ» وأخواتهما. بل أبقاها بعضهم فى «مِائَتَيْنِ» أيضاً، إلحاقاً للمثنى بالمفرد، لعدم تَغْيِيرِ الصورة، بخلاف الجمع نحو «مِائَاتٍ» و«مِئِينَ».

قال أبو حيان (٢): «وكثيراً ما أكتب أنا «مِئَةً» بلا ألف مثل كتابة «فِئَةٍ»، لأن زيادة الألف خارج عن الأقيسة. فالذى اختاره كتابتها بالألف دون الياء على وجه تحقيق الهمزة، أو بالياء دون الألف على وجه تسهيلها».

قال: (٣) «وقد رأيت بخط بعض النحاة «مِأَةً» بألف عليها همزة دون ياء. وقد حُكِيَ كَتَبُ الهمزة المفتوحة ألفاً إذا انكسر ما قبلها عن حُذَاق النحويين، منهم القراء، رُوِيَ عنه أنه كان يقول : يجوز أن تُكتب الهمزة ألفاً فى كل موضع» اهـ، كذا فى «الهِمْع» (٤).

ونقل هناك (٥) عن الكوفيين تعليلاً آخر لزيادة الألف فى «مِأَةً» يطول علينا إيراده بما فيه من المناقشات والمناقضات. وإنما أقول هنا : سبق فى الكلام على الهمزة المتطرفة المفتوح ما قبلها إذا عَرَضَ لها التوسط (بأن اتصل بها ضمير نحو «مِائَتِهِ» و«خَطَاتِهِ») أن إمام الكوفيين - وهو ثَعْلَب (٦) - قال : «وربما

(١) تقدم ذكره ص (١٣٣) وانظر هناك التعريف بزرقاء اليمامة.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٣) القائل أبو حيان.

(٤) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٢٧.

(٥) أى السيوطى فى همع الهوامع ج ٦ ص ٣٢٦.

(٦) تقدم التعريف بثعلب ص ١٨٥.

أَقْرُوا الألف وجاءوا بعدها بواو فى الرفع، وبياء فى الخفض، فيقولون «ظَهَرَ خَطَاؤُهُ» و«عَجِبْتُ مِنْ خَطَائِهِ». والاختيار مع الواو والياء أن تسقط الألف، وهو القياس» اهـ^(١).

فعلى هذا تكون الألف قبل الواو أو الياء زائدة كزيادتها فى «مائة»، ولكن لا تزداد إلا عند خَوْف التباس المفتوح ما قبل الواو بساكن ما قبل الواو أو بمكسوره، كما بيناه فيما سبق فجعلت زيادة الألف للدلالة على أن ما قبلها مفتوح.

ثم رأيت السيوطى^(٢) فى الكلام على رسم المصحف من آخر (جَمْع الجوامع) جرى فى مبحث الزيادات التى فى المصحف على أن الزائد فى «مَلَّاه» هو الياء، لا الألف^(٣). ولعل وجهه أن «مَلَّأ» يُكتب بالألف إذا كان مجرداً عن الإضافة، فكذا يُكتب معها كما قاله أصحاب المذهب الثانى من المذهبين اللذين ذكرناهما سابقاً للكتاب عند الكلام على اتصال الهمزة المتطرفة بالضمير^(٤)، والله أعلم.

[ثالثاً : زيادة الألف فى الطرف وشروط ذلك] :

وأما زيادة الألف آخرًا فذلك بعد الواو بشروط ذكرها شيخنا أبو النجار^(٥) - رحمه الله عليه - فى «حاشيته» على (شرح الشيخ خالد)^(٦) :

(١) انتهى النقل عن الهمع.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ٦ ص ٣٤٠. قال السيوطى فى جمع الجوامع : «وزيادة ياء فى ملأه وملأهم».

(٤) راجع عن ذلك ص ١٩٦-١٩٧.

(٥) لم أحصل له على ترجمة.

(٦) المقصود بشرح الشيخ خالد كتاب (التصريح بمضمون التوضيح) فى شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. وراجع ترجمة الشيخ خالد الأزهرى ص (٢٨٧) ولم أقف على حاشية الشيخ أبى النجار على التصريح.

أولها : أن تكون الواوُ واوَ جَمْعٍ.

ثانيها : أن تكون فى الفعل .

ثالثها : أن تكون متطرفة :

قلت : ويغنى عن الأولين قولك أن تكون ضميراً، بأن تكون فى فعل ماضٍ (نحو : ضَرَبُوا) أو أمر (نحو : اضْرِبُوا) أو مضارع محذوف النون لجازمٍ أو ناصبٍ أو بدونهما كقوله عليه السلام : « لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا »^(١)، فقد قال مُحْيِي السَّنة النَّوَوِي^(٢) فى (شرح مسلم) : « إِنَّ حَذْفَهَا بِغَيْرِ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ لِلتَّخْفِيفِ لُغَةً فَصِيحَةً أَيْضاً »^(٣).

[الواوات التى ليس بعدها ألف] :

فخرج باشتراط كونها ضميراً ثلاث واوات :

الأولى : الواو التى من بنية الفعل، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء : ٧١]، وكما فى حديث (الصحيحين) : « أَلَا نَغْزُو وَنُجَاهِدُ »^(٤) - قال النووى^(٥) : « هذه الواو يُكتب بعدها ألف على طريقة المتقدمين

(١) الحديث صحيح . أخرجه مسلم فى صحيحه - كتاب الإيمان - باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (رقم ٩٣ / ٥٤) . وأبو داود فى السنن - كتاب الأدب - باب فى إفشاء السلام (رقم ٥١٩٣) . والترمذى فى الجامع - كتاب صفة القيامة - باب رقم ٥٦ (رقم ٢٥١٠) وفى كتاب الاستئذان - باب ما جاء فى إفشاء السلام (رقم ٢٦٨٨) . وابن ماجه فى السنن - المقدمة، باب فى الإيمان (رقم ٦٨)، وفى كتاب الأدب، باب إفشاء السلام (رقم ٣٦٩٢) وأحمد فى المسند (٢ / ٣٩١، ٤٤٢، ٤٧٧، ٤٩٥، ٥١٢) من حديث أبى هريرة، إلا عند الترمذى فى صفة القيامة فهو من حديث الزبير بن العوام، مع اختلاف فى رفعه ووقفه كما ذكر الترمذى .

(٢) تقدم التعريف بالإمام النووى ص ٥٤ .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووى ج ٢ ص ٣٦ . وعبارته : « (ولا تؤمنوا) بحذف النون من آخره، وهى لغة معروفة صحيحة » .

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح - كتاب جزاء الصيد - باب حج النساء (رقم ١٨٦١) من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ألا نغزو ونجاهد معكم ؟ فقال : « لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور » . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ .

(٥) تقدم التعريف بالإمام النووى ص (٥٤) .

من الكتاب، والمختار عند المتأخرين عدم كتابتها» اهـ^(١).

ومن ذلك الواو في «نَصَبُو» من قول ابن الفارض^(٢) في (الفائية) :

كُلُّ الْبُدُورِ إِذَا تَبَدَّى مُقْبِلًا تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلٌّ قَدْ أَهْيَفَ^(٣)

الثانية : الواو التي هي علامة الرفع في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم وما ألحق به، كقولك «أَبُو الْوَقَا ذُو مَالٍ وَأَخُو عِلْمٍ» و«مُتَقَدِّمُو الْعُلَمَاءِ هُمْ أُولُو الْفَضْلِ وَذَوُو السَّبَقِ».

الثالثة : الواو التي لإشباع ضمة الميم، وتُسمَّى واو الصلة، كقوله تعالى :

﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُو الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وكقول الإمام كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوْأَنَّ حِلْمِي^(٤)

وكقول الشاعر :

فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوِ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(٥)

وكقول الآخر :

* وَهُمْ الَّذِينَ هُمُ هُمُو*^(٦)

وكقول الكِنْدِيِّ المتقدم الذي يمين على قريش ويفتخر ببشر الذي علمهم

(١) لم أصل إليه في موضعه من شرح النووى.

(٢) تقدم التعريف بابن الفارض - ص (١٠٥).

(٣) ديوان ابن الفارض - ص ١٥٤ (طبع دار صادر، بيروت). وفيه (إذا تجلَّى) بدل (إذا تبدَّى). ومعنى أهيف : معتدل القوام.

(٤) البيت من بحر الوافر. ذكره القسطلانى فى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (فى السيرة) ونسبه لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ج ١ ص ٤٥.

(٥) البيت من بحر الطويل، وقائله المسيب بن علس. انظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٤٥٥ (هارون ج ٣ ص ١٠٧). وشرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٩٤، خزانة الأدب ج ٤ ص ٢٢٤، شرح الأشموني ج ١ ص ٢٨٦.

(٦) من بحر الطويل، وقائله أبو نواس. انظر شرح الأشموني ج ١ ص ٢٤٨، ص ٢٣٨.

الكتابة :

* لا تَجَحَدُوا نِعْمَاءَ بَشَرٍ عَلَيْكُمْ .. إلخ (١) *

[زيادة ألف بعد الواوات التي ليست ضميراً فى الرسم المصحفى] :

فهذه الواوات الثلاث ليست ضميراً فلا تزداد بعدها ألف فى الخط القياسى ، بخلاف الرسم المصحفى ، فإنها تزداد فيه بعدها كلها ، ولا يجوز إسقاط واحدة منها فيه ، لأن ألفات القرآن معدودة [٤٠٣٠٠] والواوات [٦٠٠٠] واليآت [٩٩٠] . وانظر بقية أعداد الحروف أول (حاشية الجمل) (٢) عن النسفى (٣) ، أو فى (الإِتقان) (٤) .

[مذهب بعض الكوفيين فى زيادة الألف بعد الواو الطرفية]
[(الكسائى - الفراء)] :

وكان بعض الكوفيين يتبع المصحف فى زيادتها بعد كل واو ساكنة

(١) تقدم ذكره فى أول الكتاب ص ٥٢ .

(٢) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، لسليمان بن عمر العجيلى الشافعى الشهير بالجمل (توفى ١٢٠٤ هـ) ج ١ ص ٤ - ٥ (طبع عيسى البابى الحلبي ، وبهامشه تفسير الجلالين) . قال فى الحاشية : (فائدة) فى تفصيل حروف القرآن ذكرها الإمام النسفى فى كتابه (مجموع العلوم ومطلع النجوم ...) إلى ما قاله مما يطول ذكره هنا . وقد ذكر لكل حرف عدده فى القرآن الكريم .

وقد وجدت العبارة التالية على يمين الصفحة (١٥٢) من المطالع النصرى :

« الذى نقل الجمل : عدد الألفات ٤٨٧٤٠٠ . والواوات ٢٥٥٠٦ . واليآت ٢٠٧١٧ » كتبه نصر أبو الوفا غفر له .

(٣) النسفى صاحب كتاب (مجموع العلوم ومطلع النجوم) كما ذكر صاحب (حاشية الجمل) ولم أعرف من هو بعد بحث ، إلا إذا كان هو صاحب التفسير المشهور واسمه عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى ، أبو البركات الحنفى المتوفى سنة ٧١٠ هـ (له ترجمة فى الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٤٧ . والأعلام ج ٤ ص ٦٧) .

(٤) لم يذكر السيوطى فى الإِتقان أعداد كل حرف كما جاء فى حاشية الجمل ، وإنما ذكر عدد حروف القرآن جملة فى آخر كلامه عن النوع التاسع عشر (عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه) (الإِتقان ج ١ ص ٩٣) .

متطرفة، وكان الكِسَائِي^(١) يزيدها بعد واو الفعل فى نحو «يَزْهُو» و «يَبْدُو صِلَاحُهُ» ولو كان منصوباً. وكذلك الْفَرَّاء^(٢)، إلا أنه قَيَّدَ الزيادة بما إذا لم يُنْصَب الفعل فقال: تُزاد بعد الواو الساكنة للفرق بينها وبين المفتوحة، فلا تُزاد بعدها، كذا فى (الهمع)^(٣).

قلت: ولعل النُّوَوِي^(٤) فى (شرح مسلم) بنى على مذهب الْفَرَّاء هذا دون مذهب الكِسَائِي قوله فى (باب النهى عن بيع الثمار قبل بُدُو الصِّلَاح) ما نصه: «ومما ينبغى أن نُنبه عليه ما يقع فى كثير من كُتُب المحدثين وغيرهم أن يكتبوا «حَتَّى يَبْدُوا صِلَاحُهُ» بألف فى الخط بعد الواو، وهو خطأ، والصواب فى مثل هذا حذفها للنَّاصِب. وإنما اختلفوا فى إثباتها إذا لم يكن ناصب، مثل «زَيْدٌ يَبْدُو» و «يَدْعُو»، والاختيار حذفها أيضاً، ويقع مثله فى «حتى يَزْهُو»، والصواب حذف الألف كما ذكرنا»^(٥) ١ هـ.

[طريقة متأخرى الكتاب]:

هذا، وأما مُتَأَخِّرُو الْكُتُب فقد قالوا: إنه على زيادتها بعد الواو التى من الفعل يلتبس نحو «يَدْعُو» للمفرد بالذى للجمع، فجعلوا الزيادة فى خصوص الواو ضمير الجمع الطَّرْفِيَّة، وسموها ألف الفصل، والفارقة، لتفرق أيضاً بين واو الضمير المتطرفة فى نحو («وَزَنُوا» و «كَالُوا» و «عَلِمُوا» و «كَاتَبُوا» و «كَانُوا») وبين المتوسطة فى ﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]. و«عَلِمُوهُمْ»

(١) تقدمت ترجمة الكسائى ص ١٨٥.

(٢) تقدم التعريف بالفراء ص ٥٤.

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٤) سبق التعريف بالإمام النووى ص ٥٤.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٠ ص ١٧٨- كتاب البيوع- باب النهى عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها، والحديث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع التمر حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمبتاع.

و«كَاتَّبُوهُمْ» و«كَانُوهَا» فى قول الشاعر:

وَإِخْوَانٌ تَخَذَ تُهْمُو دُرُوعاً فَكَانُوهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحَلَّتُهُمْ سِهَاماً صَائِبَاتٍ فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِى قُوَادِي (١)
[واو إشباع الضمير بين الحذف والإثبات (تَخَذَتْهُمْ)]:

وأما واو الصلة فى قوله «تَخَذَ تُهْمُو» و«حَلَّتُهُمْ» فهى واو إشباع الضمير كما علمت، وليست ضميراً. إلا أن منهم من يكتبها، ومنهم من يحذفها ويقتصر على الميم كما فى (الهمع).

[الواو المتطرفة بعد ضمير غير مفعول (كانوا هم)]:

ومن المتطرفة ما يكون بعدها ضمير غير مفعول، بأن يكون تأكيداً للضمير الذى هو الواو، أو يكون ضمير فصل، أو ضميراً منفصلاً، بدلاً أو مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١]. ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ [النجم: ٥٢]. وكقوله عليه الصلاة والسلام: «صَلِّ الْأَرْحَامَ وَإِنْ قَطَعُوا هُمْ» كما ذكره فى فضائل عاشوراء. وجعل بعض المفسرين من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَانُوا هُمْ أَوْ وَزَنُوا هُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]. لكن ناقشه بما لا داعى هنا إلى إيراده.

[كتابة الألف بعد الواو المتطرفة بعدها ضمير مقصود لفظه]:

وكذا إذا كان بعد الواو ضمير مقصود به لفظه ليس مستعملاً فى موضوعه، كقول الحريرى (٢) الذى قدّمناه فى باب ما يوصل وما يفصل اختاروا «ها» عن «هَنَّ» فى الضمير الراجع للعدد الكثير، واختاروا «هَنَّ» عن

(١) البيتان من بحر الوافر، ولم أعثر عليهما.

(٢) سبقت ترجمته ص ٣٢.

«ها».. إلخ»^(١)، ففي ذلك يلزم كُتِب الألف بعد الواو، لأنها متطرفة، لا متوسطة.

[رأى للمؤلف]:

وفي الحقيقة أن هذا الضمير في كلام الحريري^(٢) ليس ضميراً إلا بالصورة، فتسميته ضميراً مجاز كتسميتهم ضمير الفصل ضميراً، لأنه كلمة مستعملة في غير ما وُضِعَتْ له، فهذا الضمير في مقام الفصل والوصل بمنزلة الاسم الظاهر لما قدَّمناه غير مرة أن الكلمة إذا أُريد بها لفظها ولو ضميراً أو حرفاً خرجت عن الضميرية والحرفية، والتحقّت بالاسم الظاهر.

* * *

(١) سبق هذا النقل عن الحريري ص ١٢١ في الفصل الأول من الباب الأول.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

الفصل الثانى

فى زيادة الواو حَشَوْاً وطرفاً

[أولاً زيادة الواو حَشَوْاً]:

[الكلمات التى تزداد فيها الواو حَشَوْاً]:

أما زيادتها حَشَوْاً ففى ثلاث كلمات :

الأولى : أَوْلَيْكَ .

الثانية : أَوْلُو .

الثالثة : أَوْلَاتُ ، بمعنى ذَوَاتُ .

[أَوْلَيْكَ]:

أما زيادتها فى «أَوْلَيْكَ» فللمفرق بينه وبين «إِلَيْكَ» كما فى شيخ الإسلام على (الشافعية) (١)، قال : «ولم يعكس؛ لأن الاسم أَوْلَى بالتصرف فيه من الحرف، ولأن «أَوْلَيْكَ» قد حُذِفَ منه ألف فكانت الزيادة فيه أَوْلَى، لتكون كالعوضِ من المحذوف، وحمل «أَوْلَاءِ» و«أَوْلَى» - بالقَصْر - على «أَوْلَيْكَ»، وإن لم يلبس» اهـ .

وهذا فى «أَوْلَاءِ» و«أَوْلَى» الإشاريتين .

أما «الأُلَى» التى هى اسم موصول بمعنى «الَّذِينَ» أو «اللاتى» : فلا تجوز زيادة الواو فيها خَوْفُ الالتباس بـ «الأَوْلَى» (ضد «الأُخْرَى»)، والزيادة إنما جُعِلَتْ لدفع الإلباس، لا للإيقاع فى اللبس . ومثلها «الأُلَاءِ» الممدودة على لغةٍ .

فمثال «الأُلَى» المقصورة قوله :

(١) راجع المکتوب عن شرح الشافعية حاشية رقم (١) ص ٨٤ .

وَتُبْلَى الْأَلَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأَلَى . : تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْحَدِيدِ الْقَبْلِ (١)
وقول الآخر كما فى (شرح الشافعية) (٢) :

وَهُمُّ الْأَلَى إِنْ فَاخَرُوا قَالَ الْعُلَا بِفَى امْرِئٍ فَاخَرَكُمُ عَفْرُ الشَّرَى (٣)
ومثال «الألاء» الممدودة قوله :

أَبَى اللَّهُ لِلشُّمِّ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ سَيُوفٌ أَجَادَ الْقَيْنُ يَوْمًا صِقَالَهَا (٤)
[أولو ، أولات] :

وأما زيادتها فى «أولو» المرفوعة و«أولى» المجرورة، وفى «أولات» كقوله تعالى : ﴿ وَأَوَّلَتْكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ١٨] ، ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ ﴾ [طه: ١٢٨] ﴿ وَأَوَّلَاتُ الْأَحْمَالِ ﴾ [الطلاق: ٤] (أى ذَوَاتُ الْأَحْمَالِ، يعنى الحبالى من النساء) : فللفرق بين «أولى» (فى حالتى النصب والجر) وبين «إلى» الجارة . ولم يعكس لِمَا مَرَّ .

وحملت حالة الرفع على غيرها .

(١) البيت من الطويل . وقائله أبو ذؤيب خويلد الهذلى - انظر ديوان الهذليين ج ١ ص ٣٧ ، شرح الأشموني وشرح شواهده للعيني ج ١ ص ١٤٨ . ومعنى «تُبْلَى» من الإبلاء ، وفاعله مستتر ، وهو المُنُون . والألَى يستلْتُمُونَ : أى الذين يلبسون اللامة ، وهى الدرع . وفيه الشاهد ، حيث أطلق (الأولى) على (الذين) . وفى قوله (على الالى) أيضاً حيث أطلقه على (اللاتى) ، لان المعنى : على الخيول اللاتى تراهن يوم الروع ، أى يوم الحرب . وقوله (كالحدِيدِ) : جمع حَدَاة ، وهى الطائر المعروف . والقَبْلُ : هى التى فى أعينها قَبْلُ ، وهو الحَوْر (راجع شرح الشواهد للعيني - الموضع السابق) .

(٢) راجع المکتوب عن شرح الشافعية حاشية رقم (١) ص ٨٤ .

(٣) البيت من الرجز ، وقائله ابن دريد فى مقصورته - انظر شرح الشافعية لرضى الدين الاستراباذى ج ٤ ص ٥٠٧ (طبع دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) .

(٤) البيت من الطويل . وقائله كثير عزة . انظر ديوانه ج ٢ ص ٥٠ ، شذور الذهب لابن هشام ص ٢٢٢ . وشرح الأشموني وشرح شواهده للعيني ج ١ ص ١٤٩ . وقوله (لشُم) جمع أشم ، من الشمم ، وهو ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه . وقوله (الألاء) أى الذين ، وفيه الشاهد ، فإنها موصولة بمعنى (الذين) للجمع المذكور ولهذا وصف بها المذكور والقَيْن : الحدَاد . وأجاد : أحكم (راجع شرح الشواهد للعيني - الموضع السابق) .

وحُمِلَ التَّائِيْثُ فِي «أُولَاتُ» عَلَى التَّذْكِيرِ كَمَا فِي (الشَّافِيَّة) وَ(شَرْحَهَا) ^(١).

وَأَمَّا قَوْلُ السُّجَاعِيِّ ^(٢) فِي (حَوَاشِي الْقَطْرِ) نَقْلًا عَنِ الشَّنَوَانِيِّ ^(٣): «إِنَّهُمْ زَادُوا فِي «أُولَاتُ» فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «الَّلَاتِ» (اسْمُ جَمْعِ «الَّتِي») فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِلَامٍ وَاحِدَةً» اهـ ^(٤) - فَلَا يَظْهَرُ وَلَا يَتِمَشَى إِلَّا عَلَى رِسْمِ الْمُصْحَفِ، وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ «الَّلَاتِ» فِي غَيْرِهِ يُكْتَبُ بِلَامٍ وَاحِدَةً كصاحب (الهِمَع) ^(٥).

[زيادة الواو حشواً في ألفاظ دخيلة]:

وَقَدْ تَزَادَ الْوَاوُ حَشْوًا فِي أَلْفَاظٍ دَخِيلَةٍ يُونَانِيَّةٍ أَوْ تَرْكِيَّةٍ، فَمِنْ الْأَوَّلَى «أَوْقِيَانُوسُ» (اسْمُ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ بِالْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ) زَادُوا فِيهِ وَأَوَّاءَ عَقِبَ الْهَمْزَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ضَمِّ مَا قَبْلَهَا، وَكَذَا الْوَاوُ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ. لِذَلِكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الْاسْمَ مُحذُوفٍ الْوَاوَيْنِ فِي (مَرْجُوحِ الذَّهَبِ) ^(٦).

وَنَظِيرُهُ «أَوْقْلِيدِسُ» اسْمُ لِأَوَّلِ كِتَابٍ مُؤَلَّفٍ فِي الْهَنْدَسَةِ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، الْأَوَّلَى: «أَوْقْلِي» بِمَعْنَى مِفْتَاحٍ، وَالثَّانِيَّةُ: «دِس» بِمَعْنَى هَنْدَسَةٍ، وَيُسَمَّى مُؤَلَّفُهُ أَيْضًا بِذَلِكَ كَمَا فِي تَرْجُمَةِ (الْقَامُوسِ) ^(٧) وَ(الْبَرْهَانِ الْقَاطِعِ). وَمِنَ اللُّغَةِ التَّرْكِيَّةِ «أُورْد» بِمَعْنَى الْمَعْسُكِرِ، زَادُوا فِيهِ وَأَوَّاءَ عَقِبَ الْهَمْزَةِ،

(١) راجع المكتوب عن شرح الشافية حاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٣٦.

(٣) تقدم التعريف بالشنواني ص ١٠٠.

(٤) لم أصل إليه في حاشية السجاعي على القطر.

(٥) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٢٨.

(٦) الذي في مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ١٠٧. (أو قيانوس) بواوين. وكذلك في

البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٣١ (طبع دار الفد العربي ١٩٩٠م).

(٧) القاموس المحيط - مادة (قلدس) قال مؤلفه: «أو قليدس - بالضم وزيادة واو - اسم

رجل وضع كتاباً في هذا العلم المعروف، وقول ابن عباد (إقليدس: اسم كتاب) غلط.

دلالة على ضمها، والعوام تسميه العرضى.

[زيادة الواو المتوسطة عارضاً (ملاؤه - ملائه):]

أقول : ومن زيادة الواو المتوسطة عارضاً ما سبق آنفاً فى نحو^(١) : «هَلَكَ فِرْعَوْنُ وَمَلَأُوهُ» و«بَانَ خَطُّوهُ» على ما تقدم من القول بأن الألف غير مزيدة، وأن الواو هى المزيدة لتبيين حركة الهمزة كما يقال بذلك فى «مَلَأَتْهُ» : إن الياء هى الزائدة لبيان حركة الهمزة، على ما جرى عليه فى (الهِمْع)^(٢) من أن الياء هى الزائدة فى رسم المصحف.

قال فى (الأدب) : «وزاد بعضهم واواً فى «أُوخَى» - مصغراً - فرقاً بينه وبين «أُخَى» المكبر» اهـ^(٣).

قال فى (الهمع) : «ولكن أكثر أهل الخط لا يزيدونها»^(٤).

[ثانياً : زيادة الواو طرفاً فى (عَمَرُو)]:

وأما زيادة الواو فى الطرف فى اسم «عَمَرُو»، فَرُقاً بينه وبين «عَمَر»، وذلك بشروط :

أن يكون علماً لم يُضَفْ لضمير، ولم يقع فى قافية، ولم يُصَغَّرْ، ولم يكن مُحلّياً بـ«أل» ولا منصوباً منوناً.

قال شيخ الإسلام^(٥) : وذلك للفرق بينه وبين «عَمَر» مع كثرة استعمالها، ولم يعكس، لأن لفظ «عَمَرُو» أخفُّ من لفظ «عَمَر»، والزيادة بالأخف أولى. فإن لم يكن علماً كـ«عَمَرٌ» - الذى هو واحد «عمود الأسنان»، وهو ما

(١) سبق ذلك ص ٣٠٣.

(٢) همع الهوامع ج ٦ ص ٢٤٠.

(٣) أدب الكاتب ص ١٧٧ - ونقل عنه السيوطى فى همع الهوامع ج ٦ ص ٣٢٨.

(٤) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٢٨.

(٥) شيخ الإسلام ابن الحاجب فى شرح الشافية، راجع عن المكتوب عن هذا الشرح حاشية

بينها من اللحم المستطيل^(١) - لم تُزَدَ فيه الواو، لأن العَلَمَ لشهرته في أسمائهم وكثرة استعماله واستعمال ما خِيفَ أن يُلبَسَ به ليس كغيره.

وكذا لا تُزاد إذا أُضيف بضمير أو صُغِر، لأن المضاف إلى الضمير لا يُفصل منه بحرف زائد، وتصغير «عَمَرُو» و«عُمَر» بصورة واحدة.

وكذا إذا حُلِّي بـ «أل» كقوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا . . . حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا^(٢)

وذلك لقلة استعماله.

وكذا لا تُزاد إذا وقع قافية، لتنافي «عَمَرُو» و«عُمَر» فيها، فلا يُفضى إلى التباس، كقول العرجي الشاعر^(٣) حفيد عَمَرُو بن سيدنا عثمان رضى الله عنه :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمَرٍ^(٤)

وكقول الآخر - كما في رسالة (مُوقِدِ الْأَذْهَانِ) وغيرها :

(١) الْعَمَرُ : لحم من اللثة سائل بين كل سنّتين. وفي الحديث : «أوصاني جبريل بالسواك حتى خشيت على عُمُورِي». والعمور : منابت الأسنان واللحم الذى بين مغارسها. الواحد عَمَرٌ - بالفتح (لسان العرب - عمر).

(٢) البيت من الرجز، وقائله غيلان بن حُرَيْث. انظر شرح المفصل لابن يعيش ج ١ ص ٤٤، ج ٢ ص ١٣٢، ج ٦ ص ٦٠، المقتضب ج ٤ ص ٤٨ - ٤٩، أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٢٥٢، شرح شواهد المغنى للسيوطي ج ١ ص ١٦٣.

(٣) هو عبد الله بن عُمَر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، أبو عُمَر. شاعر غزل مطبوع، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة. كان مشغوقاً باللهو والصيد، وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. وهو من أهل مكة. ولقب بالعرجي لسكنائه بقرية (العرج) قرب الطائف. وسجنه والى مكة محمد بن هشام فى تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر، فلم يزل فى السجن إلى أن مات سنة ١٢٠ هـ. له ديوان شعر (من مصادر ترجمته : الأغاني - طبع دار الكتب المصرية - ج ١ ص ٢٨٣، نسب قريش ص ١١٨ - طبع دار المعارف. والشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٧٨ - ٥٨٠).

(٤) البيت من الوافر. انظر ديوان العرجي ص ٣٥، نسب قريش لمصعب الزبيرى ص ١١٨، شرح المفصل لابن يعيش ج ١ ص ٦.

إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمَى كَوَاوٍ أُلْحِقْتَ فِي الْهَجَا ظُلْمًا بِعَمْرٍ (١)

يقول الفقير : يظهر لى من التعليل أن المدار على عدم الالتباس ولو فى غير القافية، بأن يختلف الوزن، أو تكون القرينة مُعَيَّنَةً ولو فى حَشْو البيت، كقول ابن عُنَيْنِ الدَّمَشْقَى (٢):

كَأْنَى فِي الزَّمَانِ اسْمٌ صَحِيحٌ جَرَى فَتَحَكَمْتَ فِيهِ الْعَوَامِلُ
مَزِيدٌ فِى بَنِيهِ كَوَاوٍ عَمْرٌ وَمُلَغَى الْحِظُّ فِيهِ كَرَاءٍ وَأَصِلُ (٣)
وكقولهم فى ضابط العبادلة (٤):

أَبْنَاءُ عَبَّاسٍ وَعَمْرُو وَعُمَرُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ هُمُ الْعِبَادِلَةُ الْغُرَرُ (٥)

(١) أنشده ابن هشام ثانى بيتين فى (موقد الأذهان وموقف الوسنان) ص ٢٧٨ المطبوع بمجلة عالم الكتب - المجلد ١٤، العدد ٣ - ذو القعدة، ذو الحجة ١٤١٣ هـ / مايو - يونيو ١٩٩٣ م، بتحقيق وليد محمد الراقى. وقبله قوله :

أَيُّهَا الْمُدَّعَى سُلَيْمَى سَقَاها لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قَلَامَةُ ظَفَرٍ

(٢) محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين، أبو المحاسن شرف الدين الزرعى الحوراني الدمشقى الأنصارى، أعظم شعراء عصره ولد سنة ٥٤٩ هـ . وكان هجاء وعمل قصيدة سماها «مقراض الأعراض» خمسمائة بيت، لم يفلت أحد من أهل دمشق منها بأقبح هجو، حتى السلطان صلاح الدين والملك العادل . وقد نفاه صلاح الدين إلى الهند، وذهب إلى العراق والجزيرة وخراسان ومصر واليمن، ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين - وأخباره كثيرة مع ملوك بنى أيوب . قال عنه ابن النجار : «وهو من أملح أهل زمانه شعراً، وأحلاهم قولاً، ظريف العشرة، ضحوك السن، طيب الأخلاق، مقبول الشخص، من محاسن الزمان» . وتوفى سنة ٦٣٠ هـ - وقيل : سنة ٦٣٣ هـ . وله ديوان شعر (من مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٤ - ١٩، معجم الأدباء ج ٧ ص ١٢١، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٣، المختصر المحتاج إليه لابن النجار ص ١٥١ . وانظر الأعلام ج ٧ ص ١٢٥ - ١٢٦) .

(٣) لم أجد البيتين فى ديوانه (طبع دار صادر، بيروت، بتحقيق خليل مردم بك) . وهما من بحر الوافر .

(٤) أى من يُسَمُّون بعبد الله .

(٥) المراد بالعبادلة فى هذا البيت : عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير بن العوام . والبيت من بحر الكامل التام . ولم أصل إلى موضعه من كتب الادب .

وكقول الآخر في البيت المشهور.

والمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ (١)

ولكنهم نظروا إلى أنه ليس كلُّ أحدٍ ممن يقرأ الكتاب يعرف وزن الشعر وخلله، ولا كلُّ أحدٍ يعرف القرينة، فزادوها باطراد، حتى إن كثيراً من جهلة الكتّاب يزيدها في «عَمْرٍو» المنصوب المنون، مع أنها لا تُزاد في المنون المنصوب، لوجود الفارق بينهما، وهو الألف التي تكتب بعد «عَمْرٍو» المنصوب بدلاً عن التنوين، فإن «عَمْرٍو» ممنوع من الصرف والتنوين.

نعم، إذا أجرى الكاتب على لغة ربيعة - الذين لا يكتبون ألفاً بعد المنون - يحتاج إلى زيادة الواو في المنصوب، لأنه لا فارق حينئذ بينه وبين «عَمْرٍو» إلا بالواو.

فإن كان منصوباً غير مُنَوَّن - بَأْنٌ وَصِفَ بِهِ «ابْنٌ» متصل به - كما إذا قيل: «إِنَّ عَمْرٍو بن العاص» (٢) هو الذي بنى مصرَ الفُسطاط أو قيل: «إِنَّ عَمْرٍو ابنَ هند» (٣) هو الذي أمر بقتل طَرْفَةَ بن العبد» (٤) - وجب إثبات الواو

(١) البيت من البسيط، وهو للأخطل. انظر المصون لأبي أحمد العسكري ص ٢١، الأغاني ج ٧ ص ١٨٦، ديوان الأخطل ص ٢٢٥.

(٢) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولى الرأي والحزم فيهم. أسلم في هدنة الحديبية. وفُضائله ومناقبه كثيرة جداً. مات رضي الله عنه سنة ٤٢ هـ (من مصادر ترجمته: الإصابة ج ٤ ص ٦٥٠ - ٦٥٤، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٥٦ - ٥٧).

(٣) هو عمرو بن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية. عرف بنسبته إلى أمه هند (عمة امرئ القيس الشاعر) تمييزاً له عن أخيه عمرو الأصغر (ابن أمانة). ملك بعد أبيه المنذر الثالث واشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة. وهو الذي قتل طرفة ابن العبد الشاعر (الآتية ترجمته بعد سطور) وكان شديد البأس كثير الفتك، هابته العرب وأطاعته القبائل خمسة عشر عاماً، وقتله عمرو بن كلثوم الشاعر (صاحب المعلقة) نحو سنة ٤٥ قبل الهجرة (الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ١ ص ٤٣٣ - ٤٣٤). وانظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٨٦).

(٤) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو شاعر جاهلي، من الطبقة =

وَحَذَفُ أَلِفِ «ابن»، لا العكس.

هذا ما ظهر لى، وإن لم أره مُصرِّحاً به فى شىء من كُتُب الفن.

وقد رأيتُ مَنْ ارتكب العكس، بأنْ حَذَف الواو، وأثبت الألف، جعلها

ألف التنوين، ولم يذَرِ أن العَلَم الموصوف بـ «ابن» يُحذف تنوينه ولو نصباً، كما تُحذف ألف «ابن» وجوباً فيهما كما يأتى فى الحذف (١).

[واو الصلة] :

وأما واو الصلة - مثل «عَلَيْكُمْ» و«تِلْكُمْ» - فقد ذكرنا فى الفصل قبل

هذا عن (الهمع) أن منهم مَنْ يَزِيدها، ومنهم من لا يكتبها (٢).

= الأولى. ولد فى بادية البحرين، وتنقل فى بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله فى ندمائه، ثم عمل على قتله حيث أرسله إلى (المكعبّر) عامله على البحرين وعمان يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أن طرفه هجاه بها، فقتله المكعبّر شاباً فى «هَجَرَ» وهو ابن عشرين عاماً أو ست وعشرين. وذلك فى نحو سنة ٦٠ قبل الهجرة (من مصادر ترجمته: الشعر والشعراء ج ١ ص ١٩١ - ٢٠٢، خزانة الأدب ج ٢ ص ٤١٩ - ٤٢٥. وانظر الأعلام ج ٣ ص ٢٢٥).

(١) سيأتى الحديث عن ذلك ص ٣٤٢.

(٢) سبق النقل فى ذلك عن الهمع ص ٣٠٨.

الفصل الثالث

فى

زيادة هاء السكت خطأ

مما يختص به الوقف زيادة هاء ساكنة فيوقف بها وجوباً فى ثلاثة مواضع، وجوازاً فى ستة .

وبالنظر للوقف عليها تثبت خطأ وإن كانت تُحذف لفظاً حالة الدَّرَج .
وإنما تثبت وصلاً فى قوله تعالى: ﴿ كِتَابِيَهٗ ﴾ و ﴿ حِسَابِيَهٗ ﴾ و ﴿ مَالِيَهٗ ﴾ و ﴿ سُلْطَانِيَهٗ ﴾ [الحاقة الآيات: ٢٥: ٢٩] اتباعاً للمصحف الإمام والنقل، ومن القراء من حذفها وصلاً على طبق القاعدة مع النقل عنه ﷺ .

[أولاً: مواضع زيادة هاء السكت والوقوف عليها وجوباً] :

فالثلاثة الواجبة :

أولها : فى فعل الأمر الذى صار على حرف، وكذا مضارعه المجزوم .

فإذا كان الفعل محذوف الألف (مثل قَهْ نَفْسَكَ) و « لا تُفْهَ عَدُوَّكَ » أو محذوف العين « مثل : رَهْ حَبِيبِكَ، ولا تُرْهَ عَدُوَّكَ » ووقف عليه : وَجَبَ إلحاق الهاء به لفظاً .

وقد صرح شيخ الإسلام فى « شرح المنهج » بأن تَرْكَهَا خطأً كما ذكرناه أول الباب الأول (١) .

قال فى الخلاصة :

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْلُومِ بِحِذْفِ آخِرِ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلَ

(١) راجع عن ذلك ما سبق ص ٩٧-٩٨ .

وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ كَيْعٍ مَجْزُومًا فَرَاعَ مَا رَعَوْا^(١)
فلذا تثبت خطأ، وإن كانت تذهب في اللفظ وصلًا .

وبالنظر للوصل في القرآن لم تُرسم في ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [الفرقان : ٤٥]
ونحوه .

وقد تثبت في الوصل إجراء مجرى الوقف كما مرَّ عن الصَّبَّان في قول
الشاعر:

* فَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ ... (البيت) (٢) *

قيل : إنما وجب إلحاقها في الوقف لتكون عوضاً عن المحذوف الذى هو الفاء
أو العين من الفعل اللِّفِيف .

— قال فى « الأدب » : فإن سبق الأمر حرف الفاء — كأن قيل : « قُمْ قُلْ
عَمَلْكَ » لم يجب إلحاقها . ونص عبارته : « إذا أمرت من مثل « وَعَيْتُ
الحديث » و « رَقَيْتُكَ بِنَفْسِي » و « وَشَيْتُ الثَّوْبَ » : زدت هاء فى اللفظ إذا
وقفت ، وهاء فى الكتاب ، فتقول : « عَهْ كلامي » ، « قَهْ زَيْدًا بِنَفْسِكَ » ، « شَهْ
ثَوْبَكَ » ، لأنه لا تكون كلمة على حرف ، فإن وصلت ذلك بفاء أو واو فإن
شئت أقررت الهاء ، وإن شئت حذفته ، وهو أحبُّ إليَّ ، فتقول : « قُمْ فَقِي
زَيْدًا » ، « اذْهَبْ قُلْ عَمَلْكَ » و « شِ ثَوْبَكَ » ، وإن وصلت ذلك بـ « ثُمَّ » ألحقت
الهاء ، لأن « ثُمَّ » حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتصال « الفاء
والواو » اهـ (٣) . أى لما تقدّم من أنهما لا يُوقف عليهما .

وإن أكّدت الأمر من اللفيف المذكور بالنون فقلت : « عِنْ يا هند نفسك » —
أمرًا من « وَعَى » — استغنيت عن زيادة الهاء .

(١) ألفية ابن مالك « وتسمى الخلاصة » بشرح ابن عقيل ج٢ ص ١٧٧ .

(٢) تقدم ذكره ص ١١٤ .

(٣) أدب الكاتب ص ١٨٤ .

ومثل «عِنْ»: «إِنَّ» (أمرأ من «وَأَي»: بمعنى وَعَدَ) كما فى اللغز المشهور المذكور فى «موقد الأذهان»^(١) و «حواشى الأزهرية» وغيرهما، وهو :

إِنَّ هَندُ المَليحةَ الحَسناءَ وَأَيُّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِحْلَ وفاءً^(٢)

وأما الفعل الناقص «وهو المحذوف اللام فقط، وأوَأ كانت أو ياء» نحو «أَغَز» و«ارْمِ» و«لا تَغْزُ» و«لا تَرْمِ»- فيجوز تركُّها، لأن الكلمة تَقَوَّتْ بكونها على أكثر من حرف، ولكن الأكثر إلحاقها به، وهو المختار، لأن الكلمة لحقها الإعلال بحذف آخرها، فكرهوا أن يجمعوا عليها حذف لامها وحذف الحركة.

قال فى «الهمع»: «ما لم يكن الفعل متعدياً، وإلا كان المختار عدم الإلحاق لثلاث تلتبس هاء السكت بهاء الضمير» اهـ^(٣).

وعليه، فيكون من القليل قوله عليه الصلاة والسلام: «أَخْبِرْ ثَقْلَهُ»^(٤)، وقوله: «ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّ» كما فى رواية للبخارى^(٥)، فى

(١) لا يوجد فى موقد الأذهان وموقف الوسنان لابن هشام المنشور فى مجلة عالم الكتب- ٣٤ مج ١٤، ذو القعدة- ذو الحجة ١٤١٣هـ / مايو - يونيو ١٩٩٣م.

(٢) البيت من بحر الخفيف كما فى مغني اللبيب ص ١٩، ٣٩، أمالى ابن الشجرى ط ١ ص ٣٠٦ وحاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٤ ص ٢١٥، قال الصبان: «فأصل «إِنَّ»: إين، حذفت ياء الفاعل لالتقاء ساكنة مع نون التوكيد و«هند» منادى، و«المليحة» نعت له على اللفظ و«الحسناء» نعت له على المحل، و«وَأَيُّ» مصدر مبين للنوع، أى عدن ياهند وعد امرأة أضمرت وفاء لخلها» اهـ.

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٢١٩، وانظر أيضاً ج ٦ ص ٢١٧.

(٤) ضعيف، أخرجه أبو نعيم الأصفهاني فى حلية الأولياء (١٥٤/٥)، وعزاه الهيثمي فى مجمع الزوائد (٩٠/٨) للطبراني وقال: فيه أبو بكر بن أبى مریم، وهو ضعيف، وهو فى الحلية من طريقه، وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (٤٩٧/٤) من طريق أبى بكر هذا، وقال: وهو ضعيف عندهم.

(٥) صحيح- متفق عليه، أخرجه البخارى فى صحيحه- كتاب الأنبياء- باب حدثنا موسى ابن إسماعيل «رقم ٣٣٦٦» ومسلم فى صحيحه- كتاب المساجد ومواضع الصلاة «رقم ١٠٥٢٠» من حديث أبى ذر رضى الله عنه.

صفحة [٢٨٩] من خامس القسطلاني^(١)، وفي رواية أخرى «فَصَلَّ» - بدون هاء -^(٢) كما في صفحة [٣٢٩] منه^(٣)، وقوله تعالى: ﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وقد يقال: إن كلام «الهمع»^(٤) في الماضي لا المضارع.

والثاني: من مواضع وجوب إلحاق هاء السكت: «ما» الاستفهامية إذا جُرَتْ باسم، نحو «مَجِيءٌ مَّ جِئْتُ» و«بِمُقْتَضَا مَ عَمِلْتُ». فإن وقفت على اسم الاستفهام ألحقت الهاء وجوباً، فتقول: «مَجِيءٌ مَّهْ» و«بِمُقْتَضَا مَّهْ»^(٥).

وأما إذا جُرَتْ بحرفٍ نحو «مِمَّ» و«عَمَّ» فلا يجب إلحاق الهاء بها، فيجوز أن تقول «لِمَ» و«عَمَّ» بالإسكان، على ما في «الصَّبَّان»^(٦) و«الهمع»^(٧). وإن كان قول الكافيجي^(٨) في «شرح قواعد الإعراب»^(٩): «تحذف الألف

(١) إرشاد الساري ج ٥ ص ٣٥٩، قال مؤلفه: («قوله: (فصله) بهاء السكت، وفي رواية فصل»).

(٢) الرواية التي فيها «فصل» أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء - باب قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ﴾ [ص: ٣٠] رقم «٣٤٢٥»، ومسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم «٥٢٠/٢، ٣»، والنسائي في المجتبى - كتاب المساجد - باب ذكر أي مسجد وضع أولاً «٣٢/٢».

(٣) إرشاد الساري ج ٥ ص ٤٠٢ «كتاب الأنبياء» - باب ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾.

(٤) المتقدم ذكره ص ٣٢١.

(٥) وراجع عن ذلك ما سبق ص ١٢٧-١٢٨.

(٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٤ ص ٢١٧، وقد ذكر الأشموني شاهداً على ذلك وهو:

* يَا أَسَدِيَّاءَ لِمَ أَكَلْتَهُ لَمَهُ *

قال الصبان: الشاهد في قوله: «لِمَ أَكَلْتَهُ» حيث سكن الميم وصلاً للضرورة.

(٧) همع الهوامع ج ٦ ص ٢١٨.

(٨) تقدمت ترجمته ص ١٣٢.

(٩) شرح قواعد الإعراب «مخطوط»، ولم أعثر عليه، وقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري النحوي «سبقت ترجمته ص ٢٣٨».

وتبقى الفتحة دليلاً عليها» يقتضى وجوب فتحها، فيُستدرك به على قولهم: «لا يُوقف على متحرك، ولكن الأحسن إلحاق الهاء، وعليه قراءة يعقوب»^(١) فى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١] : «عَمَّ» بإلحاق الهاء عند الوقف^(٢).

والفرق بين الجار الحرفى والاسم المضاف أن الحرفى كالجزء لشدة اتصاله بها لفظاً وخطاً، فصارت كأنها على حرفين، بخلاف الاسم^(٣).

والموضع الثالث: من مواضع الوجوب: مُسمًى أى حرف كان من حروف الهجاء عند السؤال عنه.

مثلاً إذا قيل لك: ما مُسمًى الجيم من «جَعْفَر»؟ فتقول فى الجواب: «جَه»، فتنتطق بمسمى الحرف مفتوحاً ملحقاً به هاء السكت، ولا تقول «جيم» ولا «اج»، بخلاف ما إذا سُئِلتَ عن أصل مادة الاستفتاح مثلاً فتقول «ف، ت، ح» حروفاً مقطعة مفتوحة من غير إلحاق هاء بها، إلا فى الحرف الأخير فيجوز أن تحركه وتلحقه بها.

[ثانياً: مواضع جواز إلحاق هاء السكت والوقوف عليها]:

وأما مواضع الجواز الستة:

فأولها: المضارع والأمر من الناقص، أى المحذوف اللام المتقدم.

(١) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى بالولاء، أبو محمد البصرى المقرئ المشهور، أحد القراء العشرة، وله فى القراءات رواية مشهورة منقولة عنه، وهو من أهل بيت علم بالقراءات وكلام العرب والفقه، وله كتاب سماه «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به، توفي سنة ٢٥٠هـ من مصادر ترجمته: تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٨٢، وفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٩٠.

(٢) قال الشيخ أحمد بن محمد البنا: «وقف على «عم» بهاء السكت عوضاً عن ألف «ما» الاستفهامية: البزى ويعقوب» (انظر إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى «منتهى الأمانى والمسرات فى علوم القراءات» للشيخ أحمد بن محمد البنا - طبع مكتبة عالم الكتب، بيروت - بتحقيق د. شعبان محمد إسماعيل.

(٣) وراجع ج ٤ ص ٢١٧، من شرح الأشمونى على الألفية.

وثانيها : الاسم الذى آخره حرف علة، مثل «هو» و «هى»، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ [القارعة: ١٠] وكذا «يا وَيْلَتَاهُ يا أَبَتَاهُ» و «يا رَبَّاهُ يا غَوَّثَاهُ» .

وثالثها : «ما» الاستفهامية المجرورة بالحرف، نحو «لِمَ» و «فِيْمَ» و «كَيْفَ» وغيرها من باقى الحروف التى تدخل عليها فتُحذف ألفها وتُلحق بها هاء السكت كما قال فى «الخلاصة» .

وَمَا فِيِ الاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا وَأَوَّلُهَا أَلِفٌ إِنْ تَقِفَ (١)
ورابعها : ما آخره ياء المتكلم نحو «غلاميه» . قال تعالى : ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ (٢٨) هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾ [الحاقة: ٢٩] .

وخامسها : ما عُوْضَتْ فيه ياء المتكلم بالتاء، نحو «يا أَبَّة» «يا أُمَّة»، فيجوز إبدال التاء هاء، كذا قيل، وفيه ما فيه .

وسادسها : بعد كاف الخطاب للمذكر، سواء كانت الكاف ضميراً مفعولاً أو مضافاً ، نحو «رَبُّكَ قَدْ أَكْرَمَكَهٗ» .

[إلحاق كاف الخطاب والتاء بالألف والياء فى لغة ربّعة] :

وفى لغة رَّبِّعَةٍ يُلْحِقُونَ الكاف المذكورة بألف الصلة فى خطاب المذكر وبياء الصلة فى خطاب الأنثى فيقولون للرجل «رَأَيْتُكَا» وللمرأة «رَأَيْتُكِ»، ويفعلون مثل ذلك فى التاء أيضاً، يُلْحِقُونَهَا بألف الصلة للرجل، وبياء الصلة للأنثى، فيقولون له «قُمْتُا»، ويقولون لها «قُمْتِي» كما ذكره الصَّبَّان عن قول «الخلاصة» .

* كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنْ «أَبْنَىٰ أَكْرَمَكَ» *

فى التمثيل للضمير المتصل (٢) .

(١) الألفية «وتسمى الخلاصة» بشرح ابن عقيل ج ٤ ص ١٧٨ .

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشمونى لألفية ابن مالك ج ١ ص ١٠٩ «باب الضمير والبيت فى الألفية بشرح ابن عقيل ج ١ ص ٨٩، وتكملته : والياء والهاء من سَلِيهِ ما مَلَكْ وتقدمت ترجمة الصبان ص ١١٥ .

وقيد أبو عليّ الزيادة للياء بعد التاء بوجود الهاء بعدها، كما قال الشنّوآني على «الآجرومية»^(١).

قال الدماميني^(٢) على «التسهيل»: وقد اجتمعا - أي وصل الكاف والتاء المكسورتين بالياء خطباً للأثني - في قوله:

رَمَيْتِيهِ فَأَقْصَصْتُ فَمَا أَخْطَأْتُ فِي الرَّمْيِ
بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ أَعَارَتَكِيهِمَا الظُّبْيِ^(٣)

أقول: وعلى هذه اللغة يتخرج حديث المولد الشريف من قول الهاتف لآمنة: «إِذَا وَضَعْتِيهِ فَسَمِيهِ مُحَمَّدًا»^(٤)، وغير ذلك من أحاديث وردت في «الصحيحين» على هذه اللغة، كقوله في حديث حابسة الهرة - كما في باب فضل سقى الماء من «البخارى» - «لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا وَلَا سَقَيْتِيهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلْتُ مِنْ خِشَاشٍ»^(٥) «الأرض»^(٦).

(١) سبق التعريف بالشنّوآني ص ١٠٠، وأما شرحه فهو المسمى بالدرّة الشنّوانية في شرح الآجرومية «مخطوط» وراجع المقصود بالآجرومية حاشية رقم (٥) ص ٢٣٤.

(٢) سبق التعريف بالدماميني ص ١١٤.

(٣) حاشية الدماميني على التسهيل لابن مالك وهي المسماة «تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد» مخطوط، والبيتان من بحر الهزج، ولم أصل إليهما في كتب اللغة والأدب.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٨٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (المختصر ٢/ ٣٧) من طريق ابن إسحاق، بلفظ: «فإذا وقع فسميه محمداً»، وعند أبي نعيم في دلائل النبوة (ص ٨٦) من حديث أبي بريدة عن أبيه قال: رأت آمنة بنت وهب.. فإذا ولدته فسميه أحمد ومحمداً.

(٥) الخشاش - بالكسر - الحشرات.. وقد يفتح، وقوله في الحديث: «ولا أنت أرسلتنيها فأكلت من خشاش الأرض» قال أبو عبيد: يعني من هوام الأرض وحشراتهما ودوابها وما أشبهها «لسان العرب - خشش».

(٦) الحديث صحيح، أخرجه البخارى في صحيحه - كتاب المساقاة - باب فضل سقى الماء «رقم ٢٣٦٥» عن عبد الله بن عمر، وفي كتاب بدء الخلق - باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه.. «رقم ٣٣١٨» وفي كتاب حديث الأنبياء - باب حدثنا أبو اليمان «رقم ٣٤٨٢»، وأخرجه مسلم في الصحيح - كتاب الكسوف - باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار «رقم ٩٠٤/ ٩»، ١٠ «عن جابر وفي =

[لغة الكشكشة والكسكسة « من اللغات الرديئة »]:

وهذه اللغة كثيرة الاستعمال بمصر، إلا أنها لما لم تكن من لغة قريش جعلوها من اللغات الرديئة، كما عدّوا من اللغات المذمومة زيادة شين الكَشْكَشَة بعد الكاف المكسورة في خطاب الأنثى، فيقولون لها: « مَرَرْتُ بِكِشٍ ». وزيادة سين الكَسْكَسَة بعد الكاف المفتوحة للفرق بين خطاب الرجل وخطاب المرأة.

ومنهم من يبدل الكاف المكسورة شيئاً معجمة، قال الثعالبي^(١) في « فقه اللغة »: « وقد قرئ على هذه اللغة: (قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا)^(٢) وقال شاعرهم يخاطب الغزالة جاعلاً عَيْنَيْهَا عَيْنِي محبوبته:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا وَلَكِنْ عِظَمِ السَّاقِ مِنْشِ رَقِيقُ^(٣)

ولعل الذين يقولون في الديك: « الدِّيش »^(٤) - كما في (القاموس) - هم أهل هذه اللغة.

والذى رأيت « دُرَّةُ الْغَوَاصِ » أن كَسْكَسَة بَكَر هي زيادة السين المهملة بعد

= كتاب البر والصلة - باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذى لا يؤذى « رقم ٢٦١٩ / ١٣٥ » عن أبى هريرة وفى كتاب السلام - باب تحريم قتل الهرة « رقم ٢٢٤٢ / ١٥١ »، عن عبد الله بن عمر وفى كتاب التوبة باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه « ٢٦١٩ / ٢٥ »، والحديث مخرج فى مصادر أخرى من كتب السنة.

(١) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابورى، أبو منصور، إمام فى اللغة والأدب والأخبار وأيام الناس، مولده سنة ٣٥٠ هـ، وتوفى سنة ٤٢٩ هـ، ومن مؤلفاته: « يتيمة الدهر » وهو أكبر كتبه، و« فقه اللغة وسر العربية »، وسمى الثعالبي، لأنه كان رفاء يخطط جلود الثعالب « من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٧٨ - ١٨٠، البداية والنهاية ج ٦ ص ٥٠٩ - ٥١٠، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤٦ ».

(٢) الآية (٢٤) من سورة مريم: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا 〉.

(٣) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص ١٢٦.

(٤) القاموس المحيط = مادة « ديش » - باب الشين، فصل الدال.

كاف المؤنث، قصدوا بها الفرق بين كاف المذكر وكاف الأنثى^(١)، وقد ذكر هو^(٢) والثعالبي^(٣) جملة من الأمور الرديئة في لغات العرب التي لم تستعملها قريش^(٤)، فلذا عدّها في «المزهر» من مذموم اللغات، وعقد لها فيه ترجمة مستقلة^(٥) لسنا بصدد التعرض لذكرها، وإنما المناسبة استطردت بنا إلى الإشارة إليها، والله الهادي للصواب.

(١) درة الغواص في أوهام الخواص - ص ٢٥١ - قال مؤلفه: «وأما كسكسة بكر فإنهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف سينا ليبينوا حركة الكاف، فيقولون «مررت بكس»».

(٢) أي الحريري في درة الغواص ص ٢٤٩ - ٢٥١.

(٣) في فقه اللغة وسر العربية ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٤) عقد الثعالبي في فقه اللغة «الموضع السابق» فصلاً عن حكاية العوارض التي تعرض لألسنة العرب فقال: «الكشكشة: تعرض في لغة تميم، كقولهم في خطاب المؤنث «ما الذي جاء بش» يريدون «بك» وقرأ بعضهم «قد جعل ريش تحتش سرياً». لقوله تعالى «قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا» والكسكسة: تعرض في لغة بكر، وهي إلحاقهم لكاف المؤنث سينا عند الوقف، كقولهم «أكرمتكس» يريدون «أكرمتك» و«بك»، والعننة: تعرض في لغة تميم، وهي إبدالهم العين من الهمزة، كقولهم «ظننت عنك ذاهب» أي: أنك ذاهب. وكما قال ذو الرمة:

أَعْنُ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنزِلَةً ماءُ الصباية من عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

واللُخْلُخانية: تعرض في لغة أعراب الشَّحْر «ساحل البحرين: عمان وعدن» وعمان، كقولهم: «مشا الله كان» يريدون: ماشاء الله كان، والطُّمُطُمانيّة: تعرض في لغة حمير، كقولهم: «طاب أمهواء»، يريدون: طاب الهواء.

(٥) المزهر ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٦ «النوع الحادى عشر: معرفة الردىء المذموم من اللغات».

الباب الرابع

فى

الحذف

وهو آخر الأبواب

[سبب الحذف والزيادة]:

فى (أدب الكاتب) مانصه^(١): «قال أبو محمد بن قتيبة: الكتاب يزيدون فى كتابة الحرف ما ليس فى وزنه، ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له. وينقصون^(٢) من الحرف ما هو فى وزنه، استخفافاً واستغناء بما أُبقيَ عما أُلقيَ إذا كان فى الكلام دليل على ما يحذفون، كما أن العرب كذلك يفعلون، يحذفون من الكلمة نحو «لَمْ يَكْ» وهم يريدون «لم يكن» ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً إذا عَرَفَ المخاطبُ ما يعنون، كما قال النمر بن تَوَلَّب^(٣):

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا^(٤)

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٦١-١٦٢ .

(٢) فى أدب الكاتب «ويُسْقَطُونَ» .

(٣) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلى، شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً فى الجاهلية، ولم يمدح أحداً ولا هجأ، وكان من ذوى النعمة والوجاهة جواداً وهاباً لماله، وأدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبى ﷺ فكتب عنه كتاباً لقومه، وروى عنه حديثاً، وعاش إلى أن خرف، وقد ذكره عمر مرة فترحم عليه، وفى المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة «وقد بنيت فى أيام عمر»، وكان عمرو بن العلاء يسميه «الكيس» لحسن شعره، توفى سنة ١٤هـ، «الشعر والشعراء» ج١ ص ٣١٥-٣١٧، وانظر الأعلام ج٨ ص ٤٨ .

(٤) البيت من المتقارب، انظر الجمل للزجاجى، ص ٢٧٣، التصريح بمضمون التوضيح للشيخ

أراد: «أَيْنَمَا ذَهَبَ» أو «أَيْنَمَا كَانَ»، ومثل هذا كثير في القرآن، وربما لم يُمكن الكتاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة أو نقص فتركوهما على حالهما، واكتفوا بما يدل من مُتَقَدِّم الكلام ومُتَأَخَّرِهِ، ونحو قولك في الكتاب للرجلين: «لَنْ يَغْزُوا»، وللجميع «لَنْ يَغْزُوا»، وكذلك للواحد (١)، فلا يُفصل بين الاثنين والجميع والواحد، وإنما الذى يزيده الكتاب للفرق بين المتشابهين حروف المدِّ واللَّين، وهى الألف والواو، والياء، لا يَتَعَدُّونها إلى غيرها، ويُبَدِّلونها من الهمزة، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك فى كتاب المصحف؟ وأما ما ينقصون لاستخفاف بحروف المدِّ واللَّين وغيرها، وسترى ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى» انتهى كلامه (٢).

وهو مبنى على ما كان عليه المتقدمون من الكتاب، من زيادة الألف بعد واو الفعل فى غير المصحف كما سبق عن النووى على «مسلم» (٣)، وقد عرفت من الباب السابق ما استقر عليه رأى المتأخرين من تخصيص زيادة الألف بواو الضمير المتطرفة، أى التى لم يتصل بها ضمير المفعول على ما بيناه هناك (٤).

كما أن كلامه فى زيادة الياء مبنى على زيادتها فى المصحف التى ذَكَرَ فى «جَمْعِ الجوامع» عدَّةَ مواضع منها، زادوا فيها الياء فيه (٥).

ولم أجد موضعاً زادوها فيه فى الخط القياسى إلا على ما قيل فى «خَطَائِهِ»

(١) يقال للواحد: لَنْ يَغْزُوا.

(٢) أى كلام ابن قتيبة فى أدب الكاتب.

(٣) سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٤) سبق الحديث عن ذلك ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٥) همع الهوامع «ومعه جمع الجوامع» ج ٦ ص ٣٤٠. وهذه المواضع مذكورة فى الهمع، وهى ﴿بِأَيْدِي﴾ [الذاريات: ٤٧] ﴿وَمَلَأْتَهُ﴾ [الأعراف: ١٠٣] ﴿مِنْ نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام:

٣٤] ﴿وَمَلَأْنِيهِمْ﴾ [يونس: ٨٣].

و«مَلَأْتُهُ» ونحوهما، لكن قول شارح «الشافعية» في الكلام على «عَمُرُو» المتقدم^(١) أن المضاف للضمير لا يفصل منه بحرف زائد يقتضى أن الياء غير مزيدة.

وقد جعلت في هذا الباب ستة فصول وتتمة الباب .

الفصل الأول فى

حذف الهمزة من الحشو وحذفها من الطرف

قد عرفتَ مما سبق فى فصلها (١) أنها لا تُسهَّل فى أول الكلمة، وإنما التى يعترىها ذلك ما كانت حَشْوًا أصالةً، أو عَرَضَ لها التوسط، أو كانت طرفًا ظاهرًا أو تقديرًا .

[مواضع حذف الهمزة الحشوية والمتوسطة عارضاً]:

فاما التى فى الحشو والمتوسطة عارضاً فتُحذف فى حالتين :

الأولى : وتحتها ثلاث صور:

١ - أن تكون مسبوقه بحرف مدِّ كصورتها، بأن تكون مفتوحة والسابق ألف نحو « تَشَاءَب » و « تَسَاءَلَا » ونحو « جَاءَه » للمفرد، و « كِسَاءَه » و « جَزَاءَه » حال النصب، بخلاف ما إذا كانت مضمومة، نحو « التَّنَائِب »، و « عَطَاؤُه » و « جَزَاؤُه » حال الرفع، أو كانت مكسورة نحو « التَّنَائِف » (٢) و « الشَّمَائِل » و « البَائِع » و « قَضَائِه » و « كِسَائِه » حال الجر.

٢ - أو أن تكون مسبوقه بواو ساكنة وهى غير مكسورة، نحو « السَّمَوَل » (٣) و « تَوَعَم » و « ضَوَّه » و « وُضُوَّه »، بخلاف ما إذا كانت الهمزة مكسورة كـ « مَوِيل » و « ضَوَّيْه » و « وُضُوَّيْه »، فإنها تُرسم حينئذ

(١) راجع عن ذلك ص ١٥٩ .

(٢) التَّنَائِف : جمع التَّنَوُّف، وهى المفاضة، والتَّنَوُّف من الأرض المتباعدة ما بين الأطراف، وقيل: التى لا ماء بها ولا أنيس، وإن كانت معشبة «لسان العرب - تنف» .

(٣) السَّمَال والسَّمَوَل : الظل، والسَّمَوَل والسَّمَوَل : اسم رجل «سريانى معرب» - «لسان العرب - سمال»

بحرف حركتها.

٣ - أو أن تكون مسبوقة بياء ساكنة أيضاً، سواء كانت هي - أى الهمزة - مفتوحة (نحو «جَيْئَلُ»^(١))، أو مكسورة مثل «بِعَذَابٍ بَيِّسٍ»^(٢) أو مطلقاً (نحو «شَيْئُكَ» و«فَيْئُكَ» مضافَيْن للضمير بالحركات الثلاث) فتُحذف الهمزة فى ذلك كله، للإدغام فى غير الألف، وللتسهيل فيها، وكراهة اجتماع المثلثين.

والثانية : أن يكون بعد الهمزة حرف مدٍ كصورتها لو صُوِّرتْ، ولم يكن ذلك المد ألف الضمير، ولا ياء المخاطبة، ولا ياء المتكلم، ولا ياء نسبة، وذلك نحو «قَرَّءُوا» و«أَقَرَّءُوا» و«يَقَرَّءُونَ» و«لَمْ يَقَرَّءُوا» و«رُءُوس».

وفى «المُسْتَهْزِءُونَ» الخلاف المتقدم فى «سُئِلَ» و«يَسْتَهْزِءُونَ»، لكن العمل على مذهب الأخفش^(٣) فى رسم الهمزة المضمومة بعد الكسرة ياء دون مذهب «س»^(٤) القائل بحذفها كما قدمناه فى الباب الثانى.

ولا تُحذف الهمزة من نحو «شَيْئْتُ» و«ضَيْئِلُ»، لثلاثي ياء بفتح.

وخرج بقولهم : (حرف مد) علامة التثنية فى نحو «الرجلين المُسْتَهْزِئَيْنِ». وبقولنا : (ولم يكن المد ألف الضمير... إلخ) ما إذا كان المد ضميراً أو غيره مما ذُكِر معه، نحو «إِنَّهُمَا قَرَّاءٌ» و«لَمْ يَقَرَّأَا» و«سَيَقَرَّانَ» و«يَاهِنْدُ لَا تَقَرَّئِي» و«أَنْتَ رِدْئِي» و«هَذَا جُرْئِي»، ففى ذلك لا تُحذف لثلاثي ياء المسند للثنتين

(١) جَيْئَلُ وَجَيْئَلَةُ معرفة من غير ألف ولام : الضَّبْعُ «لسان العرب - جال» .

(٢) سورة الاعراف، الآية «١٦٥» قال الله تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٦٧ .

(٤) رمز المؤلف بالحرف «س» إلى سيبويه . راجع ترجمته ص ٤١ .

بالمسند للواحد في المثال الأول، ولثلاثا يلتبس بالمسند للنسوة في الثاني، ولثلاثا يلتبس بفعل آخر في الثالث، ويلتبس بالنعت القبيح في الرابع.

على أنه تقدم أن ياء المتكلم أصلها الفتح كما في «شرح الشافية»^(١)، فلا تكون حرف مَدٍ، وكذلك ياء النسبة ليست حرف مَدٍ، لأنها مشددة.

[مواضع حذف الهمزة المتطرفة ظاهراً أو تقديرًا]:

وأما التي في الطرف ظاهراً أو تقديرًا فكذلك تحذف في حالتين:

الأولى: أن تكون مسبوقه بألف، نحو «دُعَاء» و«نِدَاء» و«جَزَاء» و«فُجَاءَة» و«قِرَاءَة» و«عَبَاءَة». أو مسبوقه بواو مَدٍ أو لِين، نحو «وُضُوء» و«ضُوء» و«سُوء» و«سَوَاء» و«سَوَاءَة» و«شُنُوءَة».

أو مسبوقه بياء كذلك، نحو «هَنِيء» و«شَيْء» و«هَيْئَة».

ففي كل ذلك لا يكون للهمزة صورة، وإنما النبرة، أي السُّنَّة المرتفعة، لتركُّز عليها قطعة الهمزة، نظراً للغة التحقيق كما سبق ذلك.

والثانية^(٢): وقد تكون الهمزة مُكْتَنَفَة بِمَدَّيْن: سابق ولاحق، وهما ألفان، أو واوان أو يآان، نحو «تَرَاءَة» و«يَسُوءُون» و«لَا تُسَيِّئُ يَا هِنْدُ».

أو الأول ألف والثاني ياء، كـ «إِسْرَائِيل».

أو الثاني واو مثل «بَاءُوا» و«جَاءُوا».

أو الأول واو مَدٍ، والثاني ألف مرسومة ياء، كـ «السُّوءَى».

أو كانت الثانية ضمير تشنية مثل «لَمْ يَبُوءَا».

(١) راجع المکتوب عن شرح الشافية حاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٢) هذه الكلمة من وضع المحقق، وهي غير موجودة في نسخة «المطالع النصرية»، ويقتضى السياق ذكرها.

أو كانت الأولى ياء مدّ، والثانية ألف الضمير مثل «لم يَجِيئًا» و«لم يَفِيئًا».

أو كانت واقعة بين مدّ ولين، كـ «المؤوْدَة» و«هَذَا فَيَّي» :
فمقتضى القياس أنها تُحذف لاجتماع الأمثال، والعمل الآن على عدم الحذف فى المثال الأخير.

وكذلك لا تُحذف فى نحو «وَرَأَيْ» و«الكِسَائِي» على ما عليه الأكثرون كما سبق عن «الشافية». وعَمَلُ أَكْثَرِ النُّسَاخِ الآنَ بِمَصْرِ عَلَى الحذف.

وله وَجْهٌ بالنسبة للمضاف إلى ياء المتكلم، فإنه يجوز بناؤه على قَصْرِ الممدود، فيقال «وَرَأَى» و«رَدَأَى»، أى بفتح الياء، بخلاف المنسوب الممدود، كـ «الكِسَائِي».

أما المنسوب الذى يصح بالوجهين: المد والقصر مهموزاً فيهما - كـ «النسأى» - فيصح كَتْبُهُ بياءٍ واحدة بعد الألف، جَرِيًّا على أحد الطريقتين المتقدمين فى رسم الهمزة المكسورة المتصلة بشئٍ آخرَ ألفاً.

ويصح كَتْبُهُ ببياءين؛ إمَّا بِألف على المد، أو بدونها على القصر، كما كتبوا «الشَّنْئِي» بياء مهموزة.

لكن لم تقع كتابة «النَّسَأَى» بدون ألف فى كتب المحدثين.

الفصل الثانى

فى

ما يحذف من ألفات الوصل

قد سبق فى باب الزيادات أن همزة الوصل تزداد فى ثلاثة أنواع^(١)، ومعلوم أنها من الزيادات فى أول الكلمة، فالآن نتكلم عليها من حيث الحذف.

[حالات حذف ألف «أل» الحرفية أو الاسمية]:

أما النوع الأول: وهو «أل» الحرفية أو الاسمية، فتُحذف ألفها فى ثلاث حالات:

الأولى: أن تدخل عليها همزة الاستفهام، كأن تقول: «الرَّجُلُ خَيْرٌ أَمْ الْمَرْأَةُ»، فتُحذف خطأ كراهة اجتماع المثليين، وموافقة لحذفها لفظاً، بمعنى أنها تُبدل مدأً أو تُسهل كما فى «الخلاصة»^(٢)، كقوله تعالى: ﴿قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وقد يتعين التسهيل ولا يجوز المد، فتثبت الألف، وذلك فى الشعر، كقوله:

أَلْحَقْ إِنْ دَارَ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ - أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ^(٣)

(١) سبق الحديث عن ذلك ص ٢٢٩-٣٠٠.

(٢) ألفية ابن مالك «وتسمى الخلاصة» بشرح ابن عقيل ج٤ ص ٢٠٨، وكلام ابن مالك فى هذه المسئلة فى البيت الثانى من البيتين التالين:

وفى اسم است ابن ائثم سُمِعَ وائثن وامرئ وتائث تبغ
وائثن، همز آل كذا، ويُبدل مدأ فى الاستفهام أو يُسهل

(٣) البيت من الطويل، وقائله عمر بن أبى ربيعة، انظر ديوانه ص ١٠١، الكتاب لسيبويه ج١ ص ٤٦٨، شرح الاشمونى للألفية ج٤ ص ٤٧٨، التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ج٢ ص ٣٦٦، شرح ابن عقيل على الألفية ج٤ ص ٢٠٩، قال محقق شرح ابن عقيل فى تعليقه على البيت المذكور «قوله (الحق) بهمزتين، أولاهما همزة الاستفهام وثانيتهما =

فإن الوزن لا يستقيم إلا بالتسهيل دون المد، إذ لا يجتمع في الشعر ساكنان، وإن جاز المد عَرَبِيَّةً، اهـ. قاله مُحَشَّى «الجزرية» (١).

وقال في «الشافية»: «ويجوز إثباتها خطأ فيما يلتبس فيه الخبر بالاستخبار، أي بأن لم يكن في الكلام معادل للهمزة إلا في نحو: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] ونحو ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١]، فلا تكتب فيهما (٢).

والحالة الثانية: أن تدخل عليها اللام الحرفية، سواء كانت للجر أو لام القسم والتوكيد أو الاستغاثة أو التعجب، كقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٩]، ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ٣٢]، ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: ٤]. وكقوله:

* يَاللَّرِّجَالَ عَلَيْكُمْ حَمَلْتِي حَسِيت *

والثالثة: أن تدخل عليها «من» أو «على» أو «بنو»، ويقتصر على الحرف الأول من هذه الثلاثة، نحو «مِلْمَالٍ» و«عِلْمَاءٍ» و«بَلْعَنْبَرٍ» كما ذكرناه في الباب الأول (٣).

وقولنا: «اللام الحرفية» للاحتراز عن اللام الفعلية، نحو «اذْهَبْ قُلِ الْأُمُورَ مُدَبِّرًا»؛ فإن هذه اللام فعل أمر من اللفيف، لا تُوصل بالاسم الظاهر إلا في حال المحاجة والإلغاز كما سبق (٤).

= همزة «أل»، وقد سهلت الثانية فلم تحذف، لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر، ولم تحقق لأنها همزة وصل.

(١) لم أعر على هذا النقل من حاشية الشيخ زكريا الأنصاري على الجزرية، ولعله يوجد في حاشية أخرى.

(٢) انظر شرح الشافية لرضى الدين الاسترأبادي ج ٣ ص ٣٣١.

(٣) راجع عن ذلك ص ١٠٨-١١٠.

(٤) سبق الحديث عن ذلك ص ١١٣ وما بعدها.

وقولنا أولاً: «أل الحرفية... إلخ» للاحتراز عن «أل» التي هي جزء من الكلمة ولا تُدغم في التاء من نحو «التقاء» و«التقاط» و«التماس» و«التيام»، فإن الألف لا تُحذف منها عند دخول اللام عليها، كقولك «قصدته لألتماس معروفيه»، وكقول النحاة: «وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين».

ويقع من بعض جهلة النساخ أنه يُوصل اللام الجارة بلام الكلمة ويحذف الألف، وهذا من الاشتباه عليه، كما أن بعض الأغبياء بعكس المتقدم، يزيد ألفاً قبل لام الأمر الساكنة إذا دخلت عليها الفاء، مثل «فليقاتل»، «فليتوكل»، كأنه توهم أنها مثل لام التعريف الواقعة بعد الفاء.

[همزات الوصل في المصادر التسعة بين الحذف أو الإثبات]:

وأما النوع الثاني: وهو المصادر التسعة وما تصرف منها من الماضي والأمر— فقد سبق أنه لا تحذف ألفها ولو وصلت بـ«أل» أو دخلت عليها اللام أو الفاء، بل تبقى الأسماء على ما كانت تكتب به قبل دخول «أل» أو اللام، نحو «الائتمام»، و«لائتمامه»، لخوف الالتباس باسم آخر^(١).

وأما الأفعال التي تدخل هي عليها:

فمنها ما تتغير ألفها بعد دخول الفاء، نحو «فاتزر»، «فأتمن».

ومنها ما لا تتغير خوف اللبس، نحو «فأتمم».

هذا ما ظهر لي وتقدمت الإشارة إليه في فصل زيادة همزة الوصل^(٢).

وإنما نقول هنا تحذف الألف من الأفعال الماضية ومن مصادرها في صورة واحدة، وهي ما إذا دخلت عليها همزة الاستفهام أو همزة التسوية، كقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصفات: ١٥٣]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النافقون: ٦]، ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ﴾ [سبا: ٨] «قلت كيت وكيت أم اجتراء؟»، «آتماًراً قلت كذا

(١) سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٣٠١.

(٢) تقدمت الإشارة إلى ذلك ص ٣٠١.

وكذا أم اختِياراً؟»، «آتِمَاناً فَعَلْتَ ذَلِكَ أمِ اخْتِياراً؟».

ففى هذه الصور تُحذف ألفُ الوصل من الأفعال الأربعة ومن الأسماء الثلاثة التى تلى همزة الاستفهام، وتُحذف الياء التى كانت تكتب بعد الألف فى «اتِّمَار» و«اتِّمَان» .

وأما الألف الموجودة لفظاً لا خطاً بعد همز الاستفهام فهى همزة فاء الكلمة انقلبت مدّاً، لوقوعها ساكنة بعد الهمزة السابقة.

ومثل همزة الوصل همزة المتكلم فى الفعل المضارع إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، كقول الفاروق رضى الله عنه للنبي ﷺ: «أَشْتَرِيهِ» - للفرس الذى أعطاه فى سبيل الله ثم وجده يُباع - فإن القسطلانى ضبطه بمد الهمزة، أى: «هل أَشْتَرِيهِ»، كما سبق عند التكلم على الهمزة المتوسطة تنزيلاً^(١).

[همزات الوصل فى الأسماء التسعة]:

وأما النوع الثالث - وهو همزات الوصل فى الأسماء التسعة - فلا يُحذف منها شيء، إلا ألف «اسم» و«ابن» بشروط تأتى^(٢).

[مواضع حذف ألف (اسم)]:

فأما همزة «اسم» فتُحذف فى موضعين:

الأول: أن يسبقها همزة استفهام، كأن تقول: «أَسْمُكَ زَيْدٌ أمِ عَمْرُو؟».

الثانى: فى البسملة الكريمة، فتُحذف منها ألف «اسم» لكثرة الاستعمال، بشرط أن لا يُذكر مُتَعَلِّقُ الباء، لا متقدماً ولا متأخراً. فإن ذُكر متقدماً (نحو: أَتَبَرَّكُ بِاسْمِ اللَّهِ)، أو مؤخراً (مثل: بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَسْتَفْتَحُ أو أَسْتَعِينُ). مثلاً: لم تُحذف.

(١) تقدم ذكر الحديث مع تخريجه وقول القسطلانى ص ١٨٦.

(٢) ستأتى هذه الشروط بعد قليل .

وكذا لا تُحذف إذا اقتصر على الجلالة ولم يُذكر «الرحمن الرحيم» كما في قوله تعالى: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١] كما نص عليه في (الشافعية) قال: «وهو الأصح، خلافاً للفرءاء^(١)»^(٢).

أقول: وصرح به الإسنوي^(٣) في (المهمات) عند قول (المنهاج): «ويقول داخل الخلاء: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٤).

وقال في (الهمع): «جَوَزَ الْكِسَائِيُّ^(٥) حذفها ولو أُضيف الاسم إلى الجلالة

(١) تقدم التعريف بالفرءاء ص ٥٤.

(٢) شرح الشافعية (ومعه متن الشافعية) ج ٣ ص ٣٢٨، قال في الشافعية في باب النقص (الحذف): «ونقصوا من (بسم الله الرحمن الرحيم) الألف لكثرت، بخلاف (باسم الله) و (باسم ربك) ونحوه. وكذلك الألف من اسم (الله) و (الرحمن) مطلقاً». قلت: قوله: (مطلقاً) أى سواء كانا في البسمة أم لا.

(٣) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين - فقيه أصولي من علماء العربية. ولد بإسنا سنة ٧٠٤ هـ، وقدم القاهرة سنة ٧٢١ هـ فانتقلت إليه رئاسة الشافعية وولى الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة. وكانت وفاته سنة ٧٧٢ هـ. ومن كتبه: «الكوكب الدرى» فى استخراج المسائل الشرعية من القواعد النحوية. و «نهاية السؤل شرح منهاج الوصول» والأصل للبيضاوى. و «المهمات على الروضة» فى الفقه. وله غير ذلك (من مصادر ترجمته: البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ٣٥٢، الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٣٥٤، بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٠٤. وراجع الاعلام ج ٣ ص ٣٤٤).

(٤) كتاب (المهمات) للإسنوي هو تعليق على كتاب (روضة الطالبين) للنووى - فى فروع الفقه الشافعي كما ذكر حاجي خليفة فى كشف الظنون ج ١ ص ٩٣٠. وأما كتاب الإسنوي الذى شرح به كتاب (المنهاج) للبيضاوى (واسمه: منهاج الوصول فى علم الأصول) فهو (نهاية السؤل شرح منهاج الوصول) كما ذكرنا فى ترجمته. راجع أيضاً كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٧٩. وكتاب المهمات هذا مخطوط كما أشار الزركلى فى ترجمة الإسنوي.

وهو نص حديث أخرجه أحمد فى المسند (٣٢٢ / ٦) من حديث أم سلمة رضى الله عنها بإسناد صحيح. وأخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف - كتاب الطهارة - باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (رقم ٥) من حديث أنس رضى الله عنه، وإسناده ضعيف.

(٥) تقدم التعريف بالكسائى ص ١٨٥.

كـ «الرحمن» و «القاهر» وردَّه الفراء^(١) وقال: هذا باطل ولا يجوز أن تُحذف إلا مع «اللَّه»، لأنها كُثرت معه، فإذا عدوت ذلك، أثبتَّ الألف، وهو القياس اهـ^(٢).

[مواضع حذف ألف (ابن) وتفصيل القول في ذلك]:

وأما ألف «ابن» فتُحذف في ثلاثة مواضع:

* الأول: إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، كأن تقول مُستفهماً: «أُبْنُكَ هذا؟».

* الثاني: إذا دخلت عليها ياء النداء، نحو «يا بُن القَاسِمِ»، «يا بُن آدَمَ»، فتُحذف ألف «ابن» كراهة اجتماع ألفَيْن. وقيل: إن المحذوف ألف النداء، لا ألف «ابن»، فإنها اتصلت بالياء، كذا في (الهمع)^(٣).

* الثالث: إذا وقع «ابن» بين عَلمَيْن متناسِبَيْن؛ بأن يكون ثانيهما أباً للسابق، ولو تنزيلاً، بشرط:

— أن لا يُنَوَّن الأول.

— ولم تُقطع همزة «ابن» لضرورة وَزْنٍ.

— وأن يكون «ابن» متصلاً بالعلم الأول على أنه نَعَتْ له غير مقطوع، ولا بدل منه، ولا خبر عنه، ولا مُسْتَفْهَمٌ عنه.

— وأن لا يكون «ابن» أول سطر.

فإذا توفرت هذه الشروط وجب حذفها صناعةً، ووجب ترك تنوين العلم الأول لفظاً كما نص السيوطي^(٤) في النَّسَب من (جَمْع الجوامع)^(٥)، وكذا الدِّمَايْنِي^(٦) على (المغنى).

(١) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

(٢) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٨.

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٣٣٤.

(٤) سبق التعريف به ص ٣١.

(٥) لم ينص عليه السيوطي في هذا الباب من الكتاب المذكور. ولم أصل إليه.

(٦) تقدمت ترجمة الدمايني ص (١١٤). وحاشيته على (مغنى اللبيب) لابن هشام.

وإن فُقِدَ شرطُ منها وَجَبَ إثباتُها.

قال الحريري^(١) في (الدُّرَّة): «وإنما حُذِفَتِ الألفُ من «ابن» لِيُؤْذَنَ تَنْزَلُهُ مع الاسم قبله منزلة الشيء الواحد بشدَّةِ اتصال الصفة بالموصوف، وحلوله محلَّ الجزء منه، ولهذه العلة حُذِفَ التنوين من الاسم قبله ولو نَصَبًا، كأن تقول: «رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ»، كما يُحذف من الأسماء المركبة نحو «بَعْلَبُك»^(٢) ورامُهرْمُز»^(٣) اهـ^(٤).

قال الصَّبَّان^(٥) في باب النداء: «ولا فرق في العَلَم - في جميع ما ذُكِرَ - بين الاسم والكنية واللقب على ما صَرَّحَ به ابن خَرُوف»^(٦). وجزم الراعي بوجوب تنوين المضاف إليه وكتابة ألف «ابن» إذا كان الموصوف بـ «ابن» مضافًا كما في: «قام أبو محمد ابنُ زَيْدٍ»، واختاره الصَّفْدِيُّ^(٧) في (تاريخه) بعد نقل

(١) تقدمت ترجمة الحريري ص ٣٢.

(٢) بعْلَبُك: مدينة بالشام، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. فتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً بعد أن فرغ من فتح دمشق سنة ١٤ هـ (انظر معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٤، معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٦٠).

(٣) رامهرمز: مدينة بناوحي خوزستان. وخوزستان اسم لجميع بلاد الخوز، وهي نواحي أهواز، بين فارس وواسط والبصرة وبلاد اللوز المجاورة لأصبهان. ومعنى (رام) - بالفارسية: المراد والمقصود. وهرمز: أحد الأكاسرة. وكانت العامة يسمونها (رامز) اختصاراً (انظر معجم البلدان ج ٣ ص ١٧، مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٩٠).

(٤) درة الغواص للحريري ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٥) تقدمت ترجمته ص (١١٥).

(٦) علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، أبو الحسن، عالم بالعربية أندلسي، من أهل أشبيلية، ونسبته إلى حضرموت، ولعل أصله منها. مولده سنة ٥٢٤ هـ. وكان ينتقل في البلاد، ولم يتزوج قط ولا تسرى. توفي سنة ٦٠٩ هـ بأشبيلية. له كتب منها «تنقيح الألباب في شرح غواص الكتاب» وهو شرح كتاب سيبويه، حمله إلى سلطان المغرب فأعطاه ألف دينار وله شرح «الجمال» للزجاجي (من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٣٥، معجم الأدباء ج ٥ ص ٤٢٠. وانظر الأعلام ج ٤ ص ٣٣٠).

(٧) خليل بن أيوب بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين. أديب مؤرخ، كثير التصانيف. ولد في صفد (بفلسطين) سنة ٦٩٦ هـ، وإليها نسبته، وتعلم في دمشق، ومهر صناعة الخط، وولع بالأدب وتراجم الأعيان، وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب. توفي في =

الخلاف، واختاره أيضاً إذا كان المضاف إليه «ابن» مضافاً انتهى كلام الصبان (١).

وَيَرَدُّهُ قَوْلُ (الْهَمْع): «ولا فرق في الْعَلَمِينَ بين أن يكونا اسمين أو كنيّتين أو لقبين أو مختلفين، نحو «هذا زيد بن عمرو» و «هذا أبو بكر بن أبي عبد الله» و «هذا بَطَّةُ بن قُفَّة». وَيُتَّصَرُّ فِي الْمُخْتَلَفِينَ ستة أمثلة، وَحَكَّى ابْنُ جَنِّي (٢) عَنْ مُتَأَخَّرِي الْكُتَّابِ أَنَّهُمْ لَا يَحْذِفُونَ الْأَلْفَ مَعَ الْكُنْيَةِ، تَقَدَّمَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ، قَالَ: وَهُوَ مُرَدُّودٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ عَلَى قِيَاسِ مَذْهَبِهِمْ، لِأَنَّهُ حَذَفَ التَّنْوِينَ مَعَ الْكُنْيَةِ كَحَذْفِهِ مَعَ الْأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِجَعْلِ الْأَسْمَاءِ اسْمًا وَاحِدًا، فَحَذَفَ الْأَلْفَ لِأَنَّهُ تَوْسُطُ الْكَلِمَةِ» اهـ (٣).

وقال العلامة الأمير (٤) على (المغنى): «وفي حكم العَلَمِ الشَّامِلِ لِلْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ مَا كُنِيَ بِهِ عَنْهُ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ» اهـ (٥).

وقال الأشموني (٦) يلتحق بالْعَلَمِ: «يا فُلَانٌ بن فُلَانٍ»، و «يا ضُلٌّ بن ضُلٍّ» و «يا سَيِّدٌ بن سَيِّدٍ» اهـ (٧). و «صَلَمَعَه بن قَلَمَعَةٍ» و «هَيَانَ بن بَيَانَ» و «هَيَّ بن بَيَّ».

= دمشق سنة ٧٦٤هـ. وله زهاء مائتي مصنف، منها «الوافي بالوفيات» كبير جداً في التراجم. و «نكت الهميان» ترجم فيه لفضلاء العميان (من مصادر ترجمته الدرر الكامنة ج ٢ ص ٨٧، طبقات الشافعية ج ٦ ص ٩٤، الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢٤٩. وانظر الاعلام ج ٢ ص ٣١٥).

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٣ ص ١٤٤.

(٢) سبق ترجمته ص ٨١.

(٣) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٨ - ٣١٩.

(٤) تقدمت ترجمته ص ١١١.

(٥) حاشية العلامة محمد الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام ج ٢ ص ١٧٣.

(٦) سبق التعريف بالأشموني ص ٨٢.

(٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١٤٣.

كل هذه كناية عمن لا يعرف هو ولا أبوه، فهي عَلم جنس كما في (الصَّبَّان) (١).

وقال ابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي (٢) في (الأدب): «وإن نسبته إلى لَقَبٍ قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة قد عُرِفَ بها - كقولك «زيد بن القاضي» و«محمد بن الأمير» - لم تُلْحَقِ الألف، لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب» ١هـ (٣)، ونقله صاحب (الكليات) (٤) وناظم (جَمْعُ الجوامع) (٥).

هذا هو الصواب في النقل، لا ما نقله عنه العلامة الخُضْرِي (٦) على (ابن عقيل) في باب النداء (٧).

قلت: ومن ذلك «الإمام بن الخطيب» للفخر الرازي (٨)، فإن أباه كان

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٣ ص ١٤٣.

(٢) تقدمت ترجمة ابن قتيبة ص ٣٣.

(٣) أدب الكاتب ص ١٦٣.

(٤) الكليات ج ١ ص ١٤. وصاحب الكليات هو أبو البقاء الكفوي، تقدمت ترجمته ٤٧.

(٥) ناظم جمع الجوامع هو الفارِسْكَوْرِي (تقدمت ترجمته ص ٣٩) ونظمه لجمع الجوامع للسيوطي اسمه (جوامع الإعراب وهوامع الآداب) - مخطوط.

(٦) هو محمد بن مصطفى بن حسن الخضرى فقيه شافعى، عالم بالعربية. مولده سنة ١٢١٣هـ فى دمياط (بمصر). ودخل الأزهر فمرض وصُمَّتْ أذناه، فعاد إلى بلده. واشتغل بالعلوم الشرعية والفلسفية، واستخرج طريقة لمخاطبته بأحرف إشارية بالأصابع فتعلمها منه أصحابه فكانوا يخاطبونه بها. وتوفى سنة ١٢٨٧هـ. من كتبه: «حاشية على شرح ابن عقيل» فى النحو. و«رسالة فى مبادئ علم التفسير» و«أصول الفقه» وغير ذلك (ترجمته فى الأعلام للزركلى ج ٧ ص ١٠٠ - ١٠١).

(٧) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٤ (طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي ١٩٣٧م - ١٣٥٦هـ). وعبارته التى نقلها عن ابن قتيبة الدينورى خطأ: «قال الدينورى فى كتاب الرسم: أو للقب غلب على أبيه أو صناعة اشتهر بها كجاء زيد بن الأمير أو القاضي - زاد الطبلاوى فى نظم له: أو لأمه كعيسى بن مريم - فكل ذلك ثبت فيه الألف».

(٨) تقدمت ترجمته ٢١١.

مشهوراً بخطيب الرّى^(١). ومثله «الإمام بن السُّبكي» و «البدر بن الدّماميني»^(٢) و «بدر الدين بن النّازم»^(٣) و «محمد بن الجزري»^(٤). وكل ما حُذف منه ألف «ابن» يُحذف التنوين من الاسم قبله.

[حذف ألف (ابنة)]:

ومثل «ابن»: «ابنة» في هذا الحكم كما في «الأشموني»^(٥)، ورجحه الصّبّان^(٦)، خلافاً لما في «الأدب»^(٧)، وإن قلّده صاحب «الكليات» في موضع^(٨)، وقد خالفه في موضع آخر. بخلاف «بنت»، فليست مثل «ابنة».

وقال في «الهمع»: (وشرط ابن عصفور^(٩) أن يكون «ابن» مُدْكَراً)، يعني بخلاف «ابنة»، قال أبوحيان^(١٠): وهو خلاف ما جرّم به ابن مالك^(١١) من إلحاق «فلانة بنت فلان» بـ «فلان بن فلان» اهـ^(١٢).

(١) راجع التعريف بالرى ص ٦٨. (٢) تقدمت ترجمته ص ١١٤.
(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين المعروف بابن النّازم، أي ابن ناظم الألفية «ألفية ابن مالك»، نحوي، من أهل دمشق مولداً ووفاء، سكن بعلبك مدة، توفي سنة ٦٨٦هـ، وله شرح على الألفية يعرف بشرح ابن النّازم، و«المصباح» في المعاني والبديع، وله غير ذلك من مصادر ترجمته: البداية والنهاية— طبع دار الغد العربي— ج ٧ ص ٣١٧، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٣، شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٩٨. وانظر الأعلام ج ٧ ص ٣١.
(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٦.

(٥) شرح الأشموني على الألفية ج ٣ ص ١٤٣، وسبق التعريف بالأشموني ص ٨٢.
(٦) حاشية الصّبّان على شرح الأشموني ج ٣ ص ١٤٣، قال الصّبّان: «الفرق بين (ابنة) و(بنت) أن (ابنة) هي (ابن) بزيادة التاء، بخلاف (بنت) فإنها بعيدة الشبه، أو كثرة استعمال (ابنة) في مثل هذا التركيب دون (بنت)»، وقد سبق التعريف بالصّبّان ص ١١٥.

(٧) أدب الكاتب ص ١٦٣. قال ابن قتيبة: «تكتب (هذه هند ابنة فلان) بالألف وبالهاء، فإذا أسقطت الألف كتبت (هذه هند بنت فلان) بالتاء».

(٨) الكليات ج ١ ص ١٤.

(٩) هو علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور حامل لواء العربية بالاندلس في عصره، من كتبه «المقرب» في النحو، و«المتع» في الصرف، وله كتب كثيرة، مولده سنة ٥٩٧هـ، وتوفي سنة ٦٦٩هـ من مصادر ترجمته: فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٠، وانظر الأعلام ج ٥ ص ٢٧.
(١٠) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(١١) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(١٢) همع الهوامع ج ٦ ص ٣١٩.

ولهذا قال الصَّبَّان^(١) في باب النداء: «وشرط بعضهم في العَلَمِينَ التذكير، وغلطوه؛ فنحو: «يازيد بن فاطمة» كـ «يازيد بن عُمَر». وكذا في (الفارضى)^(٢). قال شيخنا: وينبغي أن يُزاد في الشروط كون لفظ «ابن» مفرداً لا مثني ولا مجموعاً^(٣) اهـ.

و «يا هند بنت فاطمة» مثل «يا زيد بن فلانة» كما في (حواشى ابن عقيل)^(٤)، ويشير إليه كلام الأمير المتقدم^(٥).

[هل يشترط - لحذف ألف (ابن) أن تكون البنية حقيقية؟]:

واشترط بعضهم أن تكون البُنُوَّةُ حقيقية ليخرج ابنُ التَّبَنَّى، أَخْذاً من قول الزَّرْكَشِيِّ^(٦): لا تُحذف الألف من «المقداد ابن الأسود»، لأن «المقداد ابن عمرو» [نُسب] ^(٧) إلى «الأسود» لأنه تبناه في الجاهلية^(٨).

(١) تقدمت ترجمته ص ١١٥.

(٢) لعل المقصود به: محمد بن الفارضى الحنبلى، شمس الدين. عالم بالفرائض وشاعر، من أهل القاهرة. توفي نحو سنة ٩٨١ هـ. وله من المؤلفات تعليقة على صحيح البخارى، «المنظومة الفارضية» فى الموارث (انظر ترجمته فى شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٩٣، الاعلام ج ٦ ص ٣٢٥، معجم المؤلفين ١١ / ١١٤، ١٤٩).

(٣) حاشية الصبان على شرح الاشمونى ج ٣ ص ١٤٢.

(٤) جاء فى حاشية محمد الخضرى على شرح ابن عقيل (ج ٢ ص ٧٤) نقلاً عن الصبان: «ومثل (ابن) فى ذلك (ابنة) نظير ما مر [أى فى حذف الألف فى (ابن) خطأ]، ولا فرق فى كل ذلك بين كون العلم اسماً أو كنية أو لقباً على ما صرح به ابن خروف».

(٥) تقدم كلام العلامة محمد الأمير ص ٣٣٤.

(٦) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى، أبو عبد الله، بدر الدين الزركشى. عالم بفقه الشافعية والاصول. تركى الاصل، مولده سنة ٧٤٥ فى مصر، وفيها توفي سنة ٧٩٤ هـ. له تصانيف كثيرة فى عدة فنون، منها: «البحر المحيط» فى أصول الفقه. و «الديباج فى توضيح المنهاج» فى الفقه (من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٩٧، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٣٥. وانظر الاعلام ج ٦ ص ٦٠-٦١).

(٧) ما بين القوسين المعكوفين فى نسخة المطالع النصرى (ونسب) بالواو. وسياق الكلام يقتضى حذفها.

(٨) تقدمت ترجمة المقداد ص ٦٩.

لكن رده الدماميني^(١) وقال: «كَوْنُ الْأُبُوَّةِ حَقِيقِيَّةٌ لَمْ أَرَهُمْ تَعْرِضُوا لاشتراطه، فمن أين أخذ الزركشي هذا الكلام؟!» انتهى^(٢).

وقد صرح القسطلاني^(٣) - وكذا العلامة الشرقاوي^(٤) في (شرحه) على (الزبيدي)^(٥) - أول كتاب المغازي بوجوب حذف ألف «ابن» خطأ من «المقداد بن الأسود» وقال: «لوقوعه بين علمين وإن لم يكن الثاني أباً للأول حقيقة، خلافاً لمن وهم في ذلك»^(٦).

[الخلاف حول حذف ألف (ابن) إذا نسب إلى الأب الأعلى أو الأم]:

وقال الشهاب الخفاجي^(٧) في (شرح الدرّة): «ومنهم من اشترط في الكنية اشتهاره بها، وأما إذا وصّف باسم الأب الأعلى فعند المصنف (يعني الحريري)^(٨) كغيره لا تُحذف، وفي (شرح التسهيل)^(٩) أنها تُحذف على الصحيح. وأنشد سيبويه^(١٠):

* وَمِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورِ بْنِ سَيَّارِ *^(١١)

(١) تقدمت ترجمته ص ١١٤.

(٢) انتهى من حاشية الدماميني على المغني لابن هشام، وتسمى «تحفة الغريب» - مخطوط.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٥.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٥٤.

(٥) فتح المبدى بشرح مختصر الزبيدي ج ٣ ص ١١١.

(٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٤٥. قال مؤلفه: «إذا وصف العلم بـ (ابن) متصل مضاف إلى علم كفى ذلك في إيجاب حذف الالف من (ابن) خطأ، سواء

كان العلم الذي أضيف إليه (ابن) علماً لأبي الأول حقيقة أم لا».

(٧) سبق التعريف بالشهاب الخفاجي ص ٥٧.

(٨) الحريري مؤلف درة الغواص، تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٩) التسهيل، هو تسهيل الفوائد لابن مالك، والشرح له أيضاً، راجع ترجمة ابن مالك ص ٣١.

(١٠) تقدمت ترجمة سيبويه ص (٤١).

(١١) البيت من البسيط وقائله جرير. وقامه:

جَنِّي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورِ بْنِ سَيَّارِ

انظر ديوان جرير ص ٣١٢، كتاب سيبويه ج ١ ص ٤٨، ٨٦، المقتضب للمبرد ج ٣

ص ١٥٣، شرح المفصل لابن يعيش ج ٦ ص ٦٩.

ومنهم من جَوَزَ الحذف إذا نُسب إلى الأمّ. وعندى أنه إذا اشتهر بها أو لم ينسب إلى غيرها جاز» (١) ١هـ.

أى «كعيسى بن مريم» و «يونس بن حبيب» (٢) و «محمد بن حبيب» (٣) و «عمرو بن الإطنابة» (٤) و «الرمّاح بن ميادة» (٥) - الشاعرين - كما فى (القاموس) (٦). و «عوج بن عناق» - ويقال «ابن عنق» - فإن أمه «عنق» إحدى بنات آدم لصلبه، ولا أب له، لأنه من زنا، كما فى تفسير سورة المائدة من (أبى السعود) (٧)، وكذا الصفحة [٢٦٣] من خامس

(١) شرح درة الغواص للشهاب الخفاجى ص ٢٥٣ (مطبوع مع درة الغواص - القسطنطينية، الطبعة الأولى ١٢٩٩هـ).

(٢) يونس بن حبيب النحوى، أبو عبد الرحمن مولى حنبة، من أهل جبّل (قرية على دجلة بين بغداد وواسط) ومولده سنة ٩٠هـ. ووفاته سنة ١٨٢هـ. قال ابن خلكان: وحبيب: اسم أمه. ويقال: إنه اسم أبيه، وكذلك محمد بن حبيب النسابة (الآتية ترجمته بعد هذا مباشرة). وله من الكتب: «معانى القرآن»، «اللغات» و «النوادر» (الفهرست ص ٦٣)، وفيات الأعيان ج ٧ ص ٢٤٤ - ٢٤٩).

(٣) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، أبو جعفر، مولى لبنى العباس - من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. وحبيب: أمه مولاة لبنى العباس. وله مؤلفات كثيرة، وتوفى سنة ٢٤٥هـ (راجع ترجمته فى الفهرست ص ١٥٥ - ١٥٦، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٣٩ - ١٤٠).

(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي، شاعر جاهلى فارس، كان أشرف الخزرج، واشتهر بنسبته إلى أمه «الإطنابة» بنت شهاب، من بنى القين. وكانت إقامته بالمدينة. وكان على رأس الخزرج فى حرب لها مع الأوس (له ترجمة فى الأغاني - طبع دار الكتب - ج ١١ ص ١٢١، معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٠٣).

(٥) الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضرى، أبو شرحبيل. شاعر رقيق هجاء، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية. كان مقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود. واشتهر بنسبته إلى أمه «ميادة». وأخباره كثيرة. توفى سنة ١٤٩هـ (معجم الأدباء ج ٤ ص ٢١٢. وانظر الاعلام ج ٣ ص ٣١).

(٦) القاموس المحيط - ميد (باب الدال، فصل الميم). قال مؤلفه: «ميادة» (مشددة) أمة سوداء، وهى أم الرماح بن أبرد بن ثوبان الشاعر. وقال (مادة / طنّب): «والإطنابة امرأة. وعمرو ابنها شاعر».

(٧) تفسير أبى السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ج ٢ ص ١٦ (طبع=

(القَسْطَلَانِي) (١).

وأما سيدنا «يونسُ بن مَتَّى» فالمشهور أن «مَتَّى» أمُّه، حتى قال الجلال (٢) في أول (حُسْن المحاضرة) وكذا في (المزهر): (لا يُعرف نبيٌّ باسم أمِّه غير «عيسى بن مريم» و «يونس بن مَتَّى» (٣). لكن صاحب (القاموس) في باب التاء قال: «إن «مَتَّى» أبوه، ويُقال فيه «مَتَّى» بالفلك» (٤) اهـ. وكذا في حديث البخاري (٥) عن ابن عباس: «لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» (٦)، ونسبَه إلى أبيه. قال القَسْطَلَانِي (٧): «وَبِهِ يُرَدُّ عَلَى مَنْ

= دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع). وقصة عوج بن عنق في التفسير المذكور وأبو السعود هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادى المولى أبو السعود. مفسر شاعر من علماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية سنة ٨٩٨هـ ودرس ودرّس في بلاد متعددة، وتولى منصب القضاء والإفتاء. ويجيد الفارسية والتركية (إلى جانب العربية). توفي سنة ٩٨٢هـ. وله مؤلفات عدة غير التفسير المشهور باسمه - ذكرها الزركلى في الاعلام (من مصادر ترجمته: شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٩٨، الاعلام ج ٧ ص ٥٩).

(١) لم أصل إلى موضعه في إرشاد السارى (للقسطلاني) بعد طول بحث.

(٢) جلال الدين السيوطى. راجع ترجمته ص ٣١.

(٣) لم يذكر السيوطى شيئاً من ذلك فى باب من نُسب إلى أمه من المزهر ج ٢ ص ٤٤٤- النوع (٤٥). ولم أصل إلى النص فى حسن المحاضرة بعد بحث طويل، وقد ذكر السيوطى (يونس بن متى) فى موضع واحد من (حسن المحاضرة) (ج ١ ص ٥٧) ولم يشر إلى الفائدة المذكورة هنا.

(٤) القاموس المحيط - مادة / مَتَّى (ج ١ ص ١٦٣ طبع دار الجيل، بيروت).

(٥) سبقت ترجمة البخارى ص ٥٩.

(٦) الحديث صحيح. أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الأنبياء - باب قول الله تعالى:

﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾ [الصفات / ١٣٩] (رقم ٣٤١٣). وفى كتاب التفسير - سورة

النساء، باب ﴿إنا أوحينا إليك.. ويونس وهارون وسليمان﴾ [النساء / ١٦٣] (رقم

٤٦٠٣). وسورة الأنعام - باب ﴿ويونس ولو طأ، وكلاً فضلنا على العالمين﴾ [الأنعام / ٨٦]

(رقم ٤٦٢٠). وسورة الصفات - باب ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾ [الصفات / ١٣٩]

(رقم ٤٨٠٤). وأخرجه مسلم فى الصحيح - كتاب الفضائل - باب فى ذكر يونس عليه

السلام وقول النبى ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» (رقم

٢٣٧٦ / ١٦٦) و (٢٣٧٧ / ١٦٧).

(٧) سبقت ترجمته ص ٥٥.

قال: «مَتَّى» أمُّه «فانظره في الجزء الخامس بعد الصفحة [٣٠٠]» (١).

أقول: ومن اشتهر بأمه:

سيدنا محمد بن الحنفية رضي الله عنه (٢).

وعبد الله بن أم مكتوم مؤذن النبي ﷺ (٣).

ومعاذ بن عفراء (من الأنصار) (٤).

وعبد الله بن سلول رأس المنافقين (٥).

وإسماعيل بن علية (٦)، من رواة (الصحيحين) وغيره ممن نراه في

(١) إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ج ٥ ص ٣٩٣.

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية، وهي خولة بنت جعفر بن قيس، من بنى حنيفة. تابعى ثقة. مات بعد سنة ٨٠ هـ بقليل. وكان من أفاضل أهل بيته (تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٤-٣٥٥).

(٣) هو عمرو بن زائدة. ويقال: عمرو بن قيس بن زائدة. ويقال: زياد بن الأصم. وهو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي العامري المعروف بابن أم مكتوم الأعمى مؤذن النبي ﷺ. وقيل: اسمه عبد الله. والأول أكثر وأشهر. قتل شهيداً في معركة القادسية سنة ١٤ هـ (تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٤).

(٤) معاذ بن الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سودة بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المعروف بابن عفراء، وهي أمه. شهد بدرًا وما بعدها. ويقال: إنه جرح يوم بدر ومات من جراحته. وقيل: عاش إلى زمان عثمان رضي الله عنه. وقيل: إلى زمن علي. وهو معدود في السبعة الذين يروى أنهم أول من لقي رسول الله ﷺ من الأنصار (تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٨٨).

(٥) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحباب المشهور بابن سلول، وسلول جدته لآبيه. من خزاعة، وهو رأس المنافقين في الإسلام، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج في جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقية. كان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها، وله في ذلك أخبار، وتوفي سنة ٩ هـ (راجع ترجمته في إمتاع الأسماع ١/ ٩٩، ١٠٥، ١٢٠ وغيرها، المحبر ص ٢٣٣، جمهرة النسب ص ٣٣٥، طبقات ابن سعد القسم الثاني من ج ٣ ص ٩٠).

(٦) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي (مولاهم)، أبو بشر البصري المعروف بابن علية. ثقة حافظ. مات سنة ١٩٣ هـ (تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٥-٦٦).

(الصحيحين) من الرواة أو المحدثين، منسوباً إلى أمه مرسوماً بغير ألف، كمعاوية^(١)، فإنه يقال فيه تارة «معاوية بن هند».

وكذا «عمرو بن هند» ملك الحيرة^(٢).

أو منسوباً إلى جده لشهرته به، كعبد الله بن مسعود^(٣)، فإن أباه «عتبة».

و «محمد بن شهاب الزهري»^(٤)، فإن أباه «مسلم».

و «يحيى بن كثير»^(٥)، أبوه عبد الله. ومثله «عبد العزيز بن الماجشون»^(٦) و «بكير بن الأشج»^(٧).

وكذا «إسحاق بن نصر المروزي»^(٨)، أبوه «إبراهيم».

بل رأينا فيهما من هو منسوب إلى جد الجد، مثل «يعقوب بن عبد

(١) راجع ترجمة معاوية بن أبي سفيان ص (٥٨).

(٢) سبقت ترجمته ص ٣٥١.

(٣) تقدمت ترجمة ابن مسعود ص (٦٩).

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري. أبو بكر. فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه. مات سنة ١٢٥هـ. وقيل: سنة ١٢٤هـ أو ١٢٣هـ (تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٠٧).

(٥) ذكر ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ٢ ص ٥٢٣) في باب من نسب إلى أبيه - ذكر يحيى بن كثير وترجم له في التقريب (ج ٢ ص ٣٥٦) باسم: يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري، أبو غسان المتوفى سنة ٢٠٦هـ. ولم يذكر أن اسم أبيه «عبد الله».

(٦) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، الماجشون، المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهذير. ثقة فقيه. مات سنة ١٦٤هـ (تقريب التهذيب ج ١ ص ٥١٠).

(٧) بكير بن عبد الله بن الأشج، مولى بني مخزوم، أبو عبد الله، أو أبو يوسف، المدني نزيل مصر، ثقة في الحديث. من كبار التابعين. توفي سنة ١٢٠هـ وقيل غير ذلك. (تهذيب التهذيب ج ١ ص ٤٩٢-٤٩٣).

(٨) إسحاق بن إبراهيم بن نصر، أبو إبراهيم المعروف بالسعدى. روى عنه البخارى وربما نسبه إلى جده (نصر). توفي سنة ٢٤٢هـ (تهذيب التهذيب ج ١ ص ٢١٩).

القارى»^(١). ومن أسماء الحفاظ: «أحمد بن حَجَر العَسْقلانى»^(٢)، فإن أباه «على بن حَجَر». وكذا «ابن مالك»^(٣).

وبالجملة فالمدار على الاشتهار، وقد قال الصادق المصدوق: «أنا النبىُّ لا كَذِبُ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»^(٤). فكل من نسب إلى مَنْ اشتهر به من أُمٍّ أو جدٍّ يُحذف وجوباً تنوينه لفظاً وألف «ابن» خطأ.

قال الأشمونى^(٥): «وَأَنْ تُؤَنَّ فَلِلضَّرُورَةِ»^(٦). أى كقوله:

* جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ^(٧) *

أى فيجب عند التنوين إثبات الألف.

[حالات إثبات ألف (ابن)]:

وكذا يجب إثبات الألف إذا لم يُجعل «ابن» نعتاً أول، بل جعل بدلاً أو منادى أو نعتاً مقطوعاً فَصَلَ بين «ابن» وموصوفه فاصلاً، نعتاً كان أو ضبطاً أو وزناً أو ضمير فَصَلَ، كان قيل: «أحمد المرجى ابن فلان».

(١) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى المدنى، نزيل الإسكندرية حليف بنى زهرة- من ثقات المحدثين- مات سنة ١٨١ هـ (تقريب التهذيب ج٢ ص ٣٧٦).

(٢) سبقت ترجمة ابن حجر ص (٢٥٠).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٤) الحديث متفق عليه. أخرجه البخارى فى صحيحه- كتاب الجهاد- باب من قاد دابة غيره فى الحرب (رقم ٢٨٦٤). وباب بغلة النبى ﷺ البيضاء (رقم ٢٨٧٤). وباب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر (٢٩٣٠). وباب من قال: «خذها وأنا ابن فلان» (رقم ٣٠٤٢). وفى كتاب المغازى- باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة / ٢٥] (رقم ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧). ورواه مسلم فى صحيحه- كتاب الجهاد- باب فى غزوة حنين (رقم ١٧٧٦ / ٧٨، ٧٩، ٨٠). وأحمد فى المسند (٤ / ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٤). والحديث مخرج فى مصادر أخرى من كتب السنة.

(٥) تقدمت ترجمة الأشمونى ص ٨٢.

(٦) شرح الأشمونى على الألفية ج٣ ص ١٤٣-١٤٤. وحاشية الصبان عليه ٣ / ١٤٤.

(٧) من الرجز. وقائله الأغلب العجلى. انظر كتاب سيبويه ج٢ ص ١٤٨، الخصائص لابن

جنى ج٢ ص ٤٩١، المقتضب للمبرد ج٢ ص ٣١٥، شرح المفصل لابن يعيش ج٢ ص ٦،

خزانة الأدب ج١ ص ٣٣٢.

ومن ذلك قول مسلم^(١) في (صحيحه): «... أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْأَسْوَدِ»^(٢). قال النووي^(٣) في (شرحه): «الصواب تنوين «عَمْرٍو» ونصب «ابن» وكتابتُه بالـف، لأنه صفة للمُقَدَّاد، وهو منصوب فنُصب، وليس «ابن» هنا واقعاً بين عَلمَين متناسبين، فلهذا قلنا: يتعين كتابته بالـألف، ولو قرئ «ابن الأسود» - بجر «ابن» - لفَسَد المعنى، وصار «عَمْرٍو بن الأسود»، وذلك غَلَطٌ صريح، ولهذا الاسم نظائر، منها: «عبد الله بن عَمْرٍو ابن أُم مَكْتُوم»^(٤) و«عبد الله بن أبي ابن سَلُول»^(٥) و«عبد الله بن مالك ابن بُحَيْنَةَ»^(٦). و«محمد بن علي ابن الحَنَفِيَّة»^(٧) و«إسماعيل بن إبراهيم ابن عُليَّة»^(٨) و«إسحاق بن إبراهيم ابن رَاهَوِيَّة»^(٩) و«محمد بن يزيد ابن مَاجَه»^(١٠).

(١) سبق التعريف بالإمام مسلم ص ٥٤.

(٢) صحيح مسلم يشرح النووي ج ٢ ص ٩٩ - كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد قوله: (لا إله إلا الله). قال مسلم: «حدثني حَرَمَلَةُ بن يحيى، أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجُنْدُعيُّ أن عبید الله بن عدی ابن الحِيار أخبره أن المقداد بن عمرو ابن الأسود الكندي - وكان حليفاً لبني زهرة، وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ أنه قال...» الحديث. وراجع ترجمة المقداد ص ٦٩.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

(٤) سبق التعريف به ص ٣٥١.

(٥) سبقت ترجمته ص ٣٥١.

(٦) عبد الله بن مالك بن القشيب، الأزدي، أبو محمد، حليف بني المطلب، يعرف بابن بحينة، وهي أمه. كان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر. ويعد من الصحابة. مات فيما بين سنتي (٥٤، ٥٨ هـ) (تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٨١).

(٧) سبق التعريف بابن الحنفية ص ٣٥١.

(٨) سبق التعريف بابن عليّة ص ٣٥١.

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي. ثقة حافظ مجتهد، قرين الإمام أحمد بن حنبل. مات سنة ١٣٨ هـ (تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٤).

(١٠) محمد بن يزيد الرُّيَعي القزويني، أبو عبد الله ابن ماجه، صاحب السنن، أحد الأئمة الحفاظ. صنف «السنن» و«التفسير» و«التاريخ». مات سنة ٢٧٣ هـ (تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٢٠).

فكل هؤلاء ليس الأبُ فيهم ابناً لمن بعده، فيتعين أن يُكتب بالألف (١)، وأن يُعرب بإعراب (الابن) المذكور أولاً. «فأُمُّ مكتوم»: زوجة عَمْرُو. و«سَلُول»: زوجة أَبِي وَأُمُّ عبد الله. و«بُحَيْنَّة»: زوجة مالك وأم عبد الله. وكذلك «الْحَنْفِيَّة»: زوجة عليّ. و«عُلَيَّة»: زوجة إبراهيم. و«رَاهَوِيَّة» هو إبراهيم والد إسحاق. وكذلك «مَاجَه»: هو يزيد، وهما لقبان، ومُرَادُهُم في هذا كله تعريف الشخص بوصفين ليكمل تعريفه، فقد يكون الشخص عارفاً بأحد وصفيه دون الآخر فيجمعون بينهما، ليتمَّ التعريف لكل أحد. انتهى كلام النووي على (مسلم) بحروفه من باب تحريم قَتْل الكافر بعد قوله: لا إِلَهَ إِلَّا الله محمد رسول الله (٢).

وكذا لا تُحذف الألف إذا جُعل «ابن» مُسْتَفْهَماً عنه، أو خبراً ولو منسوخاً، كقولك: «هل تميمٌ ابنُ مِرٍّ» (٣) و«كعبُ ابنِ لُؤَيٍّ» (٤) وإنْ كَعَباً ابن لُؤَيٍّ. قال في (الدُّرَّة): «وذلك لأنَّ «ابناً» في الاستفهام والخبر بمنزلة المنفصل عن الاسم الأول، إذ تقدير الكلام: «إنَّ كَعَباً هو ابن لُؤَيٍّ» و«وهل تميمٌ هو ابن مِرٍّ»، فاثبتت الألف فيه كما أثبتت حالة الاستئناف» (٥) ١ هـ.

(١) أى كلمة (ابن).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج٢ ص ١٠٢.

(٣) هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. جدٌ جاهلي. بنوه بطون كثيرة جداً. قال ابن حزم: وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب، كانت منازلهم بارض نجد والبصرة واليمامة ثم تفرقوا في الحواضر والبادى. وأخبارهم كثيرة (انظر جمهرة الأنساب ص ١٩٦ - ٢٢١. والأعلام ج٢ ص ٨٧ - ٨٨).

(٤) كعب بن لؤي بن غالب. من قريش، من عدنان، أبو هُصَيْص. جدٌ جاهلي، خطيب، من سلسلة النسب النبوي - كان عظيم القدر عند العرب حتى أرخوا بموته إلى عام الفيل. وهو أول من سن الاجتماع يوم الجمعة، وكان اسمه «يوم العروبة» فكانت قريش تجتمع إليه فيه فيخطبهم ويعظهم. توفي سنة ١٧٣ قبل الهجرة (راجع الأعلام للزركلي ج٥ ص ٢٢٨).

(٥) درة الغواص للحريرى ص ٢٧٣.

أى إذا لم يتقدمه عَلمٌ كقولهم: «قال ابن قاسم»، «قال ابن مالك»، فإن الألف حينئذٍ لا تُحذف، إذ لم تقع بين عَلمَين، ومثله إذا ما وقعت فى أول السطر.

واعلم أن الكُنية المصدرة بالأُم كالمصدرة بالأب دون غيرهما من أنواع الكنى المصدرة بابن أو بنت أو أخت أو أخ- كأن يُقال فى ابن ناظم الألفية: «بدر الدين ابن ابن مالك»^(١) فيجب إثبات الألف فى «ابن» الأول والثانى. أو قيل: «عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى»^(٢). أو «عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش»^(٣). أو «القاضى تقى الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز»^(٤). ففى ذلك كله تثبت الألف وإن كان معدوداً عند النحاة من الكُنية.

(١) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله، ابن أخى الأصمعى، أبو محمد. وقيل: أبو الحسن، البصرى. من علماء اللغة. ثقة فيما يرويه عن عمه عبد الملك بن قريب الأصمعى المتوفى ٢١٦هـ. وله من الكتب «معانى الشعر». (من مصادر ترجمته الفهرست لابن النديم ص ٨٣، طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٠).

(٣) لم أصل له إلى ترجمة. وهو جاهلى قديم.

قلت: هو عمرو بن مدى بن نصر أول من ملك من لحم؛ وهو قتل الزُّبَّاء، وملك بعد جزيمة الأبرش الذى يقال له: «شبُّ عمرو عن الطوق» ملك ستين سنة، جزيمة ملك مائة وثمانى عشرة سنة. (من مصادر ترجمته الاشتقاق لابن دريد ص ٣٧٨، الكامل لابن الأثير ٢٠٢/١) [الناشر].

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة العلامى المصرى الشافعى. وزير فقيه، وله نظم حسن. ولى الوزارة مع القضاء بمصر، ثم استعفى وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعى. وتوفى كهلاً سنة ٦٩٥هـ. والعلامى- بالتخفيف- نسبة إلى (علامة) قبيلة من لحم. وكان القاضى الأعز وزير الملك الكامل بن أيوب جده لأمه، فعرف بابن بنت الأعز (من مصادر ترجمته: فوات الوفيات ج ١ ص ٢٥٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٢. وانظر الأعلام ج ٣ ص ٣١٥).

ولعل ذلك لقلة اشتهاره فى الاستعمال، والحذف إنما هو للتخفيف فيما يكثر استعماله ودورانه بينهم على الألسنة.

ومثال المصدرة بالأُم: «عبد الله بن أُم عَبْد» (فى ابن مسعود) (١). و«عَمْرُو بن أُم مَكْتُوم» (٢) و«أَشْعَب بن أُم حَمِيْدَة» (المشهور بالطامع) (٣) و«قنعت بن أُم صاحب» (٤) (من الشعراء)، وكذا «ابن أُم قاسم النحوى»، وهو «المُرَادِي» شارح (الألفية) كما فى (كَشَف الظُّنون) (٥).

قالوا: ويُشترط فى العَلَم المضاف إلى «ابن» كونه اسماً ظاهراً لأبيه،

(١) سبقت ترجمته ص ٦٩.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٥١.

(٣) أشعب الطامع، واسمه شعيب، واسم أبيه جبير. وفى اسم أمه ثلاثة أقوال: أحدها «جعدة» مولاة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما. والثانى «أُم حُميدة» - بضم الحاء - والثالث «أُم حَمِيْدَة» بفتح الحاء. ولد سنة ٩هـ، وعمر دَهراً طويلاً، وكان قد أدرك زمن عثمان رضى الله عنه، وقرأ القرآن وتنسك. وله أخبار طريفة. واتفقوا على أنه مولى، ولكن اختلفوا فى ولائه على أربعة أقوال، ف قيل: مولى عثمان بن عفان، وقيل: عبد الله بن الزبير، أو سعيد بن العاص، أو فاطمة بنت الحسين (ترجمته فى تاريخ بغداد ج٧ ص ٣٧، وفيات الأعيان ج٢ ص ٤٧١ - ٤٧٥).

(٤) هو قعنب (وليس قنعت) بن ضمرة، من بنى عبد الله بن غطفان. من شعراء العصر الأموى ويقال له: «ابن أُم صاحب». كان فى أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه. توفى نحو سنة ٩٥هـ (له ذكر فى كتاب [من نسب إلى أمه من الشعراء] لابن حبيب - ضمن مجموعة (نوادير المخطوطات) نشر عبد السلام هارون).

(٥) حسن بن القاسم بن عبد الله، شمس الدين المرادى المعروف بابن أُم قاسم النحوى المتوفى سنة ٧٤٩هـ أحد شراح ألفية ابن مالك فى النحو (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ج١ ص ١٥٢). وهو مفسر أديب. مولده بمصر، وشهرته وإقامته بالمغرب. وله من الكتب أيضاً: «شرح الشاطبية» فى القراءات، «تفسير القرآن»، «إعراب القرآن» (له ترجمة فى الدرر الكامنة ج٢ ص ٣٢، شذرات الذهب ج٦ ص ١٦٠ - ١٦١).

لا ضميراً ولا لفظ أبيه، فلا تُحذف الألف من: «هذا زَيْدُ ابْنِهِ». وكذا من «زياد ابن أبيه»^(١)، وهو الذى استلحقه معاوية بنسبه، وجعله من أولاد أبى سفيان، وكان أبوه قبل الاستلحاق «عُبَيْدًا» كما ذكر قصته ابنُ خُلُكَّانَ^(٢) فى صفحة [٤٤١] فى ترجمة «يزيد بن مُفَرِّغِ الحَمِيرَى»^(٣) فلهذا كانوا يسمونه تارة «زياد بن أبى سفيان» وتارة بـ «زياد بن أُمَيَّة»، وتارة بـ «زياد ابن أبيه».

أقول: وهلاً جعلوه مثل المكْنَى عنه، فلا أَقْلَ من أن يكون مثل «هى بن بى» (للرجل المجهول ذاتاً وأباً)، أو «فلان بن فلان»، أو «جابر بن حَبَّة» (للخُبْز)، أو «الحارث بن هَمَّام»: الذى فى (مقامات الحريرى)^(٤). إلا أن يُقال: إن الأول وما بعده أعلامُ أجناسٍ كما يؤخذ من كلام الصَّبَّانِ^(٥).

(١) زياد بن أبيه. أمير من الدهاة القادة الفاتحين الولاة. من أهل الطائف اختلفوا فى اسم أبيه فقيل: عبيد الثقفى، وقيل: أبو سفيان. ولدته أمه سمية (جارية الحارث بن كلدة الثقفى) بالطائف وتبناه عبيد الثقفى (مولى الحارث بن كلدة) وأدرك النبى صلى الله عليه وسلم، ولم يره، وأسلم فى عهد أبى بكر. وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبى موسى الأشعرى أيام إمرته على البصرة، ثم ولاه على بن أبى طالب إمرة فارس. ولما توفى على امتنع زياد على معاوية وتحصن فى قلاع فارس، وتبين لمعاوية أنه أخوه من أبيه (أبى سفيان) فكتب إليه بذلك فقدم زياد عليه وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ، فكان عضده الأقوى، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، فلم يزل فى ولايته إلى أن توفى سنة ٥٣ هـ. وأخباره كثيرة (من مصادر ترجمته: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ٧٢-٩٠، وانظر الأعلام ج ٣ ص ٥٣).

(٢) سبقت ترجمته ص ٤٣.

(٣) وفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٥٦ - ٣٥٧. وهو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميرى، أبو عثمان. شاعر غزل. وهو الذى وضع «سيرة تُبَّع وأشعاره». كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلى اليمن) واستقر بالبصرة. وكان هجاءً مقذعاً، وله مديح. وأخباره كثيرة (من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان. ج ٦ ص ٣٤٢، معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٩٧، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢٢).

(٤) مقامات الحريرى ص ٢٧٠، ٣٧٠، ٣٨٣، ٥٥٧.

(٥) راجع كلام الصبان ص (٣٤٧) وتقدمت ترجمته ص ١١٥.

[منظومة فى إثبات ألف (ابن، ابنة)] :

هذا، وقد رأيت لبعضهم (نظماً) جامعاً للأحوال التى تثبت فيها ألف
 «ابن» و «ابنة» خطأ، وإن مَشَى فيه على خلاف ما قدمناه عن (الصَّبَّانِ)
 و(الهِمَّعِ)^(١) وغيرهما، وهو هذا. وقد جاريته فى إثبات الألفات على قوله :

قَدْ أَثْبَتُوا أَلْفَ «ابن» فى مَوَاضِعٍ مِنْ كَلَامِهِمْ كـ «ابنة» خَذَهَا بِتَصْوِيرِ
 إِذَا أُضِيفَ لِإِضْمَارِ «رَضَى ابْنُكَ» أَوْ لَجْدِهِ مِثْلَ «عَمَّارِ ابْنِ مَنْصُورِ»
 أَوْ أُمِّهِ نَحْوِ «عِيسَى ابْنِ الْبَتُولِ» سَمَا أَوْ كَانَ فى خَبَرٍ «يَحْيَى ابْنُ مَشْهُورِ»
 وَكَانَ مُسْتَفْهِمًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ : هَلْ زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو أَمْ ابْنُ الْقَاسِمِ
 الصُّورَى

أَوْ كَانَ تَثْنِيَةً كَالْمُرْتَضَى وَأَبُو خَدِيجَةَ ابْنَا عَلَى مُشْرِقِ النُّورِ
 أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ بِأَنْ قَدِمَتْ تَثْنِيَةٌ كَالْخَالِدَانِ ابْنُ يُسْرِ وَابْنُ مَيْسُورِ
 أَوْ جَاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ تَقَدَّمَ نَحْوُ ابْنِ مُوسَى وَزَيْدُ وَابْنِ مَذْكُورِ
 أَوْ كَانَ أَوَّلَ سَطْرِ أَوْ دَعَا سَبَبٌ لِقَطْعِ هَمْزَتِهِ فى نَظْمٍ مَنثورِ
 كَجَاءَنَا خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ، وَفى جَمْعٍ عَلَى ابْنَيْنِ فى بَعْضِ الْمَنَاكِيرِ
 زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَيَحْيَى ابْنُ أَبِي رَجَبٍ جَاؤَا وَقَدْ حَفَظُوا هَذَا بِتَذْكِيرِ
 أَوْ جَاءَ لَفْظُ أَبِيهِ بَعْدَهُ مَثَلًا كَجَعْفَرُ ابْنِ أَبِيهِ صَاحِبُ الصُّورِ
 أَوْ أُخْرِ اسْمٌ عَنْ ابْنٍ نَحْوُ قَوْلِكَ : قَدْ جَاءَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى خَيْرِ مَشْكُورِ
 أَوْ حَالَ بَيْنَهُمَا وَزَنَ كَجَاءَ لَنَا رَدْبَى - كَطَرْبَى - صَاحِبُ الطُّورِ
 أَوْ كَانَ نَصْبًا بـ «أَعْنَى» فيه مُضْمَرَةٌ كَمِثْلِ : أَكْرَمَنِي زَيْدُ ابْنُ مَسْرُورِ
 أَوْ بَعْدَ «إِمَّا» لَشَكِّ جِئَانِي حَسَنٌ إِمَّا ابْنُ سَعْدٍ وَإِمَّا ابْنُ مَنْظُورِ

(١) راجع النقل عن الصبان وجمع الهوامع مما سبق ص ٣٤٦، ٣٤٧.

أَوْ حَالٍ بَيْنَهُمَا وَصَفٌ كَأَكْرَمَنَا يَحْيَى الْكَرِيمُ ابْنُ مَيْمُونِ بْنِ مَجْبُورٍ
 أَوْ كَانَ بَعْدَ جَمْعٍ كَالْعَبَادِلَةِ: اب... نُ الْمَرْتَضَى وَابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ مَعْمُورٍ
 أَوْ كَانَ «الابنُ» مُضَافاً لِابْنٍ أَوْ لِأَخٍ أَوْ عَمِّهِ كَالْمَعْلَى ابْنُ ابْنِ عَصْفُورٍ
 أَوْ كَانَ «الابنُ» مُنَادَى نَحْوَ حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ مَشْكُورٍ، يَعْنِي يَا ابْنَ
 مَشْكُورٍ أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا ضَبْطٌ كَقَالَ لَنَا سَحْبَانٌ - بِالْفَتْحِ - ابْنُ الْمَرْتَضَى
 الدُّورِي.

الفصل الثالث

فى

حذف الألفات اللينة الحشوية

والطرفية والمتوسطة عارضاً

[أولاً: حذف الألف الحشوية]:

[حذف الألف الواقعة بعد الهمزة المصورة ألفاً]:

كما أن الهمزة المفتوحة بعد الألف فى نحو «تَشَاءَب وتَسَاءَلُوا» تُحذف: كذلك عكسها الألف بعد الهمزة المصورة ألفاً تُحذف من الأفعال والأسماء، لانقلابها مدّاً عن همزةٍ أو واوٍ أو غيرهما، نحو «آثَر» و «آمَن» و «آتَى» و «آلِهَة» و «آدَمَ» و «آزَرَ» و «مَآب» و «مَال» و «مَآرِب» و «تَأْلِيف» وغير ذلك، لكرهية تَكَرُّر الصُّوْرة. بخلاف ما إذا كانت الهمزة مرسومةً واواً (نحو «سُؤَال» و «رُؤَال») أو ياء (نحو «رِئَاء» و «رِثَال»)^(١) فإنها لا تُحذف، بل تُرسم الهمزة بحسب حركة ما قبلها، وتثبت الألف بعدها.

وتُحذف الألف من «سَمَاء» إذا جُمعت بالتاء وقيل «سَمَوَات». بخلاف ما إذا نُسِب إليها بأن قيل «سَمَاوَى».

[لفظ الجلالة (الله)]:

وكذا الألف التى قبل الهاء من لفظ الجلالة الذى هو «اللَّه».

وهذا الحذف بالنسبة للخط فقط. أما فى اللفظ فيحرم إسقاطها كما فى

(١) رثاء: من راءيت الرجل مرأاة ورياء: أريته أنى على خلاف ما أنا عليه. قال تعالى: ﴿بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ [الأنفال / ٤٧] (لسان العرب - رأى). وأما الرثال جمع الرأل، وهو ولد النعام. والرؤال: لعاب الدواب (لسان العرب - رأل).

(المنّاوى الكبير) (١)، حتى لا تصح العبادة مع ذلك، ولا ينعقد به يمين ولو كُسرت الهاء.

[حذف الألف من الكلمات (الإله، الرحمن، الحارث، السلام) المعرفة]:

وكذا من «الإله» المعروف بـ «أل» أو الإضافة ولم تكن فيه هاء التانيث، بخلاف ما إذا كان منكراً كما يدل له كلام (المصباح) عند التكلم على «إلى» «الجارّة» (٢). وبخلاف «إلهة»، سواء كانت بمعنى العبادة - كما فى قوله تعالى حكاية عن قول القبط لفرعون فى حق موسى: ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَهْتِكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] (٣). على قراءة شاذّة - أو كانت «الإلهة» بمعنى الشمس؛ فإن العرب كانت تسميها «الإلهة».

وهذا بالنسبة للخط القياسى.

أما المصحف فالألف فيه ساقطة من «إلاه» (المنكر) و «آلهتك». وأكثر النسخ على اتباع رسم المصحف فيهما.

وتُحذف ألف «الرَّحْمَن» فى البسملة وغيرها، مثل «عبد الرَّحْمَن» على ما قاله شيخ الإسلام فى (شرح الشافىة) (٤)، وإن كان (المنّاوى الكبير) قيّد

(١) فىض القدير شرح الجامع الصغير لمحمد بن عبد الرءوف المناوى (ويعرف بالشرح الكبير) ج ١ ص ٥. وعبارته: «وحذف ألفه (أى لفظ الجلالة) لحن يبطل الصلاة، لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ الموضوع، ولا ينعقد به اليمين مطلقاً لابتنائه على وجود الاسم ولم يوجد». وراجع ترجمة المناوى ص ٦٣.

(٢) (المصباح المنير ص ٢٨. قال مؤلفه عن (إلى) الجارة: «إذا دخلت على المضمر قلبت الألف ياءً. ووجه ذلك أن من الضمائر ضمير الغائب، فلو قلبت الألف وقيل (زيد ذهب لإلاه) لالتبس بلفظ (إله) الذى هو اسم، وقد يكرهون الالتباس اللفظى فيفرون منه، كما يكرهون الالتباس الخطى. ثم قلبت مع باقى الضمائر ليجرى الباب على سنن واحد».

(٣) فى قراءة حفص ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَهْتِكَ﴾.

(٤) راجع المکتوب عن شرح الشافىة حاشية رقم (١) ص ٨٤.

الحذف بالبسملة^(١)، ولعله تبع (الدرة)^(٢).

نَعَمْ يُشْتَرَطُ لَجَوَازِ حَذْفِهَا كَوْنُهُ مُعْرَفًا بِخِلَافِ الْمُنْكَرِ وَلَوْ مُضَافًا مِثْلَ «رَحْمَانُ الْيَمَامَةِ»، وَقَوْلُهُمْ: «يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فَإِنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِثْلَ «نَدْمَان».

وَتُحْذَفُ أَلِفُ «الْحَرْثِ» الْمَعْرُوفِ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ^(٣): «حَكَّى الْحَرْثُ بْنُ هَمَّامٍ»^(٤)، وَكَمَا فِي قَوْلِهِمْ «بَلَحَرْثٌ» مِنْ «بَنَى الْحَرْثُ بْنُ كَعْبٍ». بِخِلَافِ «حَارِثِ» الْمُنْكَرِ، فَلَا تُحْذَفُ أَلِفُهُ مَخَافَةَ التَّضْحِيفِ بِـ «حَرْبٍ» كَمَا وَقَعَ فِي «الْحَارِثِ» - عَمَّهُ الْأَكْبَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالِدِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَرْثِ، فَإِنَّهُ تُصَحَّفُ فِي (مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ)^(٥) بِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ الْأُمَوِيِّ^(٦).

وَتُحْذَفُ مِنْ «السَّلَامِ» إِذَا كَانَ مُعْرَفًا أَيْضًا كـ «عَبْدِ السَّلَامِ». وَكَذَا «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» آخِرُ الْمَكْتُوبِ فِي الرِّسَالِ دُونَ الْمَكْتُوبِ فِي صَدْرِ الْمَخَاطَبَةِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير (ويعرف بالشرح الكبير) ج ١ ص ٥٠. قال مؤلفه: «قال صاحب (القاموس): إنما حذفت الألف من لفظ (رحمن) تخفيفاً». وراجع ترجمة المناوي ص ٦٣.

(٢) درة الغواص للحريري ص ٢٧١. وقد علل الحريري حذف الألف في البسملة فقط بقوله: «لأن الألف إنما حذفت منه إذا كتب في فواتح السور وأوائل الكتب، لكثرة استعماله في كل ما يبدأ به ويُشرع فيه».

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٤) درة الغواص - ص ٢٧٠ (المقامة السابعة والعشرون - الوبرية). وأشار الحريري في (الدرة) ص ٢٧٤ أن (الحارث) تكتب بحذف الألف مع لام التعريف، وبإثباتها عند التنكير لئلا يشبه بـ (حرث).

(٥) معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص للعباسي: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح المتوفى سنة ٩١٣هـ، وهو من علماء الأدب والمشتغلين بالحديث (له ترجمة في الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٥).

(٦) تقدمت ترجمته ص ٥٠.

منكراً على ما اختاره حَسَبَما قاله في (الدُّرَّة) ^(١) وإن كان ابنُ قتيبة ^(٢) جرى في تعريفه أولاً وآخرًا ^(٣).

فَتَحَصَّلَ أَنَّ التعريف شرطٌ في حذف الألف من أربع كلمات: «الإله» و «الرحمن» و «الحرث» و «السلم».

[حذف الألف من الأعلام المشتهرة في الاستعمال:]

وكذا كثيراً ما يَحذفُونها من الأعلام المشتهرة في الاستعمال، مثل «إبراهيم» و «إسحق» و «إسماعيل» و «هرون» و «سليمن» و «عثمن» و «سفين» و «معوية» و «النعمن» و «القلم».

[إثبات الألف في الاسم الذي حذف منه شيء أو يخاف التباسه:]

ولا يَحذفُونها من اسم حذف منه شيء، ولا من اسم يُخاف التباسه نحو «إسرائيل» و «عبَّاس»، فإن الثاني يُلْتَبَسُ بالفعل إذا حُذفت ألفه، والأول حُذفت منه الهمزة التي كانت تُرسم ياءً بقاعدة (كلُّ همزة بعدها حرف مدٍّ كصورتها....) ^(٤)، فلا يجتمع عليه حذفان، كذا في (جَمْعُ الجوامع) ^(٥).

(١) درة الغواص - ص ٢٨٣. قال مؤلفه: «والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين وأعلام الكتابة المميزين أن يكتب في صدر الكتاب منكراً، وفي آخره معرفاً، لأن الاسم النكرة إذا أُعيد ذكره وجب تعريفه كما في القرآن: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥: ١٦]. ولهذا العلة اختار بعض الفقهاء أن يُتلى في تحيات الصلاة السلام الأول منكراً، والثاني معرفاً».

(٢) سبق التعريف بابن قتيبة ص ٣٣.

(٣) أدب الكاتب ص ١٦٩. قال: «(السلام عليكم) و (عبد السلام) بغير الف».

(٤) سبق ذكر هذه القاعدة ص ١٦٧.

(٥) انظر همع الهوامع (مع جمع الجوامع) ج ٦ ص ٣٢٩. قال في بيان المواضع التي يُستثنى فيها حذف الألف: «وما كثر استعماله من الأعلام الزائدة على ثلاثة ما لم يُلْبَسَ أو يُحذف شيء». وعلق السيوطي في الشرح ج ٦ ص ٣٣١ قائلاً: «فلا تحذف (أى الألف) مما حُذف منه شيء آخر، مثل (إسرائيل: حُذفت إحدى يائيّه و (داود: حُذفت منه إحدى واويه). ولا إذا خيف اللبس، مثل: (عامر) و (عباس) لو حذف لالتبس بـ (عمر، عيس)».

و (نظمه) ^(١).

[ألف (صالح، خالد) بين الحذف والإثبات]:

وكذلك يَحذفون الألف من نحو «صالح» و «خالد» إذا كانت أَعْلَمًا، بخلاف ما إذا كانت صِفَات. ولعله للتخفيف في الأعلام لكثرة الاستعمال.

[حذف ألف الجمع (المذكر أو المؤنث)]:

وكذلك كانوا يَحذفونها من الجمع، مذكراً كان أو مؤنثاً، نحو «الصالحين» و «الصالحات» و «القانتين» و «القانتات» و «الظالمين» و «الخاسرين» و «الكافرين» و «الشاكرين»، تبعاً لحذفها من المصحف.

[الحذف في (طه، الثلاثاء)]:

ويحذف من «طه» أَلِفَان. وقيل: إنه يكتب في غير المصحف بالألفين هكذا «طاها» كأسماء الحروف.

[شروط حذف الألف من (ثلاث)]:

وتُحذف من «الثلاثاء»: اسم اليوم.

ومثله «ثلاث» إذا لم يلتبس بـ «الثُلُث»: أحد الكسور؛ وذلك بوجود أحد أربعة أشياء:

بأن يُركَّب مع «مائة»، فيُقال: «ثُلُثُمائة»، فتُحذف الألف من «ثلاث» دون المزيّدة التي في «مائة».

أو يُذكر المعدود، كأن يُقال: «ثلاث نِسْوة».

أو يُؤنَّث بالهاء؛ بأن يُقال «ثلاثَةٌ».

أو يُعطَف عليه «ثلاثون» بالواو؛ فيقال: «ثلاثٌ وثلاثون»، فتُحذف الألف منهما، لانعدام اللَّبْس بأسماء الكُسور.

(١) وهو المسمّى (جوامع الإعراب وهوامع الآداب) للفارسيكوري (مخطوط بدارالكتب المصرية برقم ٣٩١ نحو). والمسئلة المذكورة نص عليها بقوله.

[ألف (ثَمَان) بين الإثبات والحذف]:

ولا تُحذف من «ثَمَان» على الأجود، لئلاً يجتمع عليه حذفها وحذف الياء، فإنَّ الأكثرين على أنه في حُكْم المنقوص الآتى في الفصل الرابع عَقِب هذا^(١)، فيكون مثل «قاضٍ» و«يَمَان».

نَعَمْ، يجوز حذف ألفه إذا أُضيف إلى «عَشْرَة» أو «مِائَة» كأن قيل «ثمْنِي عَشْرَة» أو «ثمْنِي مِائَة» أو أُضيف إلى معدود مؤنث نحو «ثمْنِي لِيَالٍ» و«ثمْنِي نِسْوَة».

ويجب حينئذٍ إثبات الياء، ويجوز العكس؛ أى إثبات الألف وحذف الياء، ويجعل الإعراب ظاهراً على النون كما فى قول الشاعر:

لها ثَنَانَا أَرْبَعٌ حَسَانٌ وَأَرْبَعٌ فَتَغْرُهَا ثَمَانٌ^(٢)

[حذف الألف من (لكن) مشددة ومخففة]:

وتُحذف من «لَكِنْ»، مشدَّدةً كانت أو مُخَفَّفةً، بل قد يمتنع إثباتها عند خَوْف اللَّبَسِ بنفى «الِكَنَّ» - أى السُّتْر^(٣) - لو قيل «لا كِنَّ عنده»، وإن كان بعيد التَّوَهُُّمِ.

[ثانياً: حذف الألف المتطرفة (ما الاستفهامية - أمَّا الحرفية):]

وأما الألف المتطرفة فتُحذف من كلمتين:

[حالات حذف ألف (ما) الاستفهامية غير المركبة مع (ذا):]

الأولى: «ما» الاستفهامية غير المركَّبة مع «ذا»، تُحذف ألفها فى حالتين:

(١) انظر ص ٣٧٥ وما بعدها.

(٢) البيت من مخلع البسيط أو الرجز المقطوع، وقائله قيس بن حصين الحارثى كما فى خزانة الأدب ج ٣ ص ٣٠٠، شرح الأشموني ج ٤ ص ٧٢، لسان العرب (مادة/ ثمن).

(٣) الكِنُّ والكِنَّة والكِنَان: وقاء كل شئء وسِتْرُه. والِكَنَّ: البيت أيضاً. والجمع أَكَنَّان وأَكِنَّة. (لسان العرب - كَن).

الحالة الأولى: إذا دخل عليها أحد حروف الجر المتقدمة، نحو قوله تعالى حكايةً عن موسى عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ ﴿[الصف: ٥٠]، ﴿فَبِمَ تَبَشِّرُونَ ﴿[الحجر: ٥٤]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿[الطارق: ٥]، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿[النبا: ١]، وقول الطغرائي^(١) أول (لامية العجم):

فِيمَ الْإِقَامَةُ فِي الزُّورَاءِ لَا سَكَنٍ بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي^(٢)
وقول الحريري^(٣) في المقامة الأخيرة: «إِلَامَ تَلْهُو وَتَنِي... إلخ^(٤)» وقول الشاعر:

* فَقُلْتُ عَلَامَ تَنْتَجِبُ الْفَتَاةُ^(٥) *

وقول الآخر:

* فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطُولُ^(٦) *

كما مرَّ ذكرها في الكلام على الالف المتوسطة عارضاً.

* والحالة الثانية من أحوال «مَا» الاستفهامية: أن تُضاف إلى اسم، نحو: «بِمُقْتَضَى مَ» أو «بِمُقْتَضَى مَه» أو «اِقْتِضَاءَ مَه»^(٧).

(١) الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل مؤيد الدين الاصبهاني الطغرائي. شاعر، من الوزراء الكتاب. كان يُنعت بالأستاذ. ولد بأصبهان سنة ٤٥٥هـ، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاه وزارته. وكان مقتله متهماً بالزندقة زوراً سنة ٥١٣هـ. له ديوان شعر. وأشهر شعره «لامية العجم» ومطلعها: «أصالة الرأي صانتني عن الخطل». وله كتب. وللمؤرخين ثناء عليه (من مصادر ترجمته وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٨٥. وانظر الاعلام ج ٢ ص ٢٤٦).

(٢) الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي ج ١ ص ١٠٧.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٤) سبق ذكره ص ٢٧٠.

(٥) سبق ذكره ص ٢٧٠.

(٦) سبق ذكره ص ٢٧٠.

(٧) راجع عن ذلك أيضاً ص ١٢٨.

[ماذا - ما الموصولة]:

وقولنا أولاً (غير المركبة) ^(١) للاحتراز عن «مَآذًا» نحو: «لِمَآذًا» أو «عَلَى مَآذًا»، فلا تُحذف ألفها، لأنها تَوَسَّطَتْ بتركيبها مع «ذَا»، كما أنها لا تُحذف من «ما» الموصولة ولو دخل عليها الجار لتوسطها بالصلة، إلا إذا كان معها لفظ «شِئْتَ»، لورودها محذوفة معها في كثير من الكلام الخيري حَمَلًا على «ما» الاستفهامية، يقولون: «اشْتَرِ بِمَ شِئْتَ». وقد ورد في الحديث: «سَلْ عَمَّ شِئْتَ» ^(٢)، ومن كلام سُرَّاقَة ^(٣) - كما في حديث الهجرة من (البخارى): يا رسول الله مُرْنِي بِمَ شِئْتَ ^(٤).

[إثبات ألف (ما) الاستفهامية]:

كما أن بعكسها الاستفهامية قد ثبتت ألفها في كثير من الأحاديث وكلام العرب، حَمَلًا لها على «ما» الموصولة، كقوله عليه أفضل التحايا مُسْتَفْهِمًا من سيدنا عَلِيٍّ فِي الْحَجِّ: «بِمَا أَهْلَلْتِ»،

(١) أى (ما) الاستفهامية غير المركبة مع (ذا).

(٢) الحديث صحيح. أخرجه بهذا اللفظ الحاكم فى المستدرک (١ / ١٦٤) من حديث عمرو بن عبسة رضى الله عنه. والحديث عند مسلم، وليس فيه «سَلْ عَمَّ شِئْتَ» وأخرجه بلفظ «عما شئت» ابن خزيمة فى صحيحه (رقم ٢٦٠) وابن عبد البر فى التمهيد (٥٥/٤).

(٣) سراقَة بن مالك بن جعشم المدلجى الكنانى، أبو سفيان. صحابى، له شهرة. كان ينزل قديداً. وله فى كتب الحديث (١٩) حديثاً. وكان فى الجاهلية قائماً (القيافة: اقتصاص الأثر وإصابة الفراسة، واشتهر بها فى العرب آل كنانة بنو مدلج). أخرجه أبو سفيان ليقفاف أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى الغار مع أبى بكر. أسلم سراقَة بعد غزو الطائف سنة ٨ هـ. وتوفى سنة ٢٤ هـ (من مصادر ترجمته: الإصابة ج ٣ ص ٤١ - ٤٢). وانظر الأعلام ج ٣ ص ٨٠).

(٤) صحيح البخارى - كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة برقم ٣٩١١ (الفتح ٧ / ٢٤٩).

وكذا قاله لأبي موسى الأشعري رضى الله عنهما^(١). وكذا قول سيدنا عمر له عليه السلام عند صلح الحديبية: «فَعَلَى مَا نُعْطِي الدُّنْيَةَ فِي دِينِنَا»^(٢) وقول مجاشع^(٣) رضى الله عنه قبل الصلح: «يا رسول الله عَلَى مَا تُبَايِعُنَا»^(٤) ويقول أم سلمة رضى الله عنها^(٥) له عليه السلام: «فِيَمَا يُشْبِهُ الْوَلَدُ

(١) صحيح. أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الحج - باب من أهلك فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كإهلاك النبى (رقم ١٥٥٨) من حديث أنس قال: «قدم على رضى الله عنه على النبى...» (ورقم ١٥٥٩) من حديث أبى موسى الأشعري. والنسائى فى المجتبى كتاب المناسك - باب التمتع (١٥٤/٥) من حديث أبى موسى. وفى باب: الحج بغير نية يقصده المحرم (١٥٧/٥) وباب إباحة فسخ الحج بعمره لمن لم يسق الهدى (١٧٨/٥) كلاهما من حديث جابر بن عبد الله، كلهم بلفظ (بما أهللت).

وبلفظ (بم أهللت) من غير ألف - البخارى - كتاب المغازى - باب بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن (رقم ٤٣٥٢، ٤٣٥٣)، ومسلم فى صحيحه - كتاب الحج، باب فى نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام (رقم ١٢١٦ / ١٤١)، و (١٢٢٦ / ١٥٤، ١٥٥).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ (فعلى ما نعطي...) البيهقى فى السنن الكبرى (٢٢٢ / ٩) من حديث سهل بن حنيف رضى الله عنه. والحديث متفق على صحته بنفس الرواية، لكن بلفظ «فَعَلَامٌ» أو «فَقِيمٌ» أو «فَلَمَ نَعْطِي الدُّنْيَةَ...» أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الجزية والموادعة باب حدثنا عبدان (رقم ٣١٨٢). وفى كتاب التفسير - باب سورة الفتح (إذ يبأيعونك تحت الشجرة) (٤٨٤٤). ومسلم فى صحيحه - كتاب الجهاد، باب صلح الحديبية (رقم ١٧٨٥ / ٩٤).

(٣) مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمى. صحابى. قُتل فى معركة الجمل سنة ٣٦هـ (تقريب التهذيب ج ٢ ص ٣٢٩).

(٤) الحديث صحيح. أخرجه أبو نعيم فى ذكر أخبار أصفهان (٧٠ / ١) من حديث مجاشع ابن مسعود بلفظ «على ما تبائع». وأخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الجهاد - باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا (رقم ٢٩٦٢، ٢٩٦٣) بلفظ «عَلَامٌ تُبَايِعُنَا...» وأحمد فى المسند (٤٦٨/٣، ٤٦٩). والحاكم فى المستدرک (٦١٦ / ٣) من حديث مجاشع.

(٥) أم سلمة هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية. أم المؤمنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم، تزوجها بعد أبى سلمة سنة ٤ هـ وقيل: سنة ٣ هـ. وعاشت بعد ذلك ستين سنة. ماتت سنة ٦٢ هـ وقيل: ٦١ هـ (تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦١٧).

أَبَاهُ»^(١). وقوله عليه السلام فى غزوة خيبر: «عَلَى مَا تَوَقَّعَ هَذِهِ النَّيْرَانُ»^(٢) وغير هذه الأحاديث مما ورد فى (الصحيحين).

[حذف ألف (ما) الاستفهامية التى تُلحق بها هاء السكت]:

وقد تُحذف ألف «ما» الاستفهامية فى غير الحالتين المذكورتين مع إلحاق هاء السكت. قال فى (المختار): «يُقَال: «تُمْ مَه»، يعنى: «تُمْ ماذا»، وقد حُذفت ألفها ضرورةً فى حالة الرفع من غير إلحاقٍ وإلحاقٍ فى بيتٍ واحد، وهو قوله:

أَلَا تَقُولُ النَّاعِيَاتُ أَلَا مَهْ أَلَا فَانْدُبَا أَهْلَ النَّدَى وَالْكَرَامَهْ^(٣)

ذكره الأشمونى^(٤) فى شرح قول (الخلاصة):

وَمَا فِى الِاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا وَأَوَّلُهَا أَلْهَا إِنْ تَقَفَ^(٥)

[حذف ألف (أما) الحرفية (بمعنى حقاً)]:

والكلمة الثانية: «أما» الحرفية المخففة الميم بمعنى «حقاً».

(١) الحديث صحيح. أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم وذريته (رقم ٣٣٢٨) من حديث أم سلمة. ومسلم فى صحيحه - كتاب الحيض - باب وجوب الغسل على المرأة. بخروج المنى منها (رقم ٣١٣ / ٣٢).

(٢) الحديث صحيح أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث سلمة بن الأكوع رضى الله عنه - كتاب المظالم - باب هل نكسر الدنان التى فيها خمر (رقم ٢٤٧٧). وفى كتاب المغازى باب غزوة خيبر (رقم ٤١٩٦). وفى كتاب الذبائح والصيد (رقم ٥٤٩٧) وكتاب الآداب باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وما يكره منه (رقم ٦١٤٨). ورواه مسلم فى الصحيح - كتاب الصيد والذبائح - باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية (رقم ١٨٠٢ / ٣٣). وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٢ / ١٠٢).

(٣) البيت من الطويل، وقائله مجهول. انظر همع الهوامع ج ٦ ص ٢٤٩. شرح الأشمونى وشرح شواهدہ للعينى ج ٤ ص ٢١٦. والبيت فيه تصريح.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٢.

(٥) شرح الأشمونى على الألفية ج ٤ ص ٢١٦ - ٢١٧. وانظر شرح ابن عقيل على الألفية ج ٤ ص ١٧٨، وقد سبق بيت الألفية ص ٣٢٤.

قال في (الكليات): «وأكثر ما تُحذف ألفها إذا وقع بعدها القَسَم، كقولهم: «أَم وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ» - أي كما ورد ذلك الحذف في أحاديث من (الصحيحين) - فتُحذف ألفها ليدل ذلك على شدة اتصال الثاني بالأول، لأن الكلمة إذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها، فيعلم بحذف ألفها افتقارها إلى الهزمة قبلها» انتهى كلامه (١) فليتأمل!

[ثالثاً: مواضع حذف الألف المتوسطة عارضاً]:

وأما الألف المتوسطة عارضاً فتُحذف من أربع كلمات وهي: «هاء» التنبيه، و«ذا» الإشارية، و«أنا» ضمير المتكلم، و«يا» في النداء.

[(١) «ها» التي للتنبيه]:

فأما «هاء» التنبيه فتُحذف ألفها في ثلاث حالات:

* الأولى: أن يأتي بعدها اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء، وليس بعده كاف، مثل: «هَذَا» و«هَذِهِ» و«هَذَانِ» و«هَؤُلَاءِ» و«هَكَذَا» و«أَيْهَذَا». بخلاف المبدوء بالتاء (مثل «هَاتَا» و«هَاتَانِ» و«هَاتَيْنِ») وبالهاء مثل: «هَاهُنَا».

وبخلاف ما بعده كاف، نحو «هَآذَاكَ»: فلا تُحذف الألف منها:

* الثانية: إذا وقع بعدها اسم الجلالة في القَسَم؛ بأن قيل «هَآ لِلَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا».

قال في (الهمع): «فتُحذف الألف، لأن (ها) المستعملة من حروف القَسَم لا تُستعمل إلا مع الاسم الكريم، فكأنه حرف واحد. قال في (التحرير) (وحواشيه): ومن حروف القسم الهزمة و(ها) التنبيه وإن لم يُشْتَهَرُوا، وتسميتها في هذه الحالة (ها) التنبيه مجاز، لأنها حينئذٍ حرف جرٍ للقَسَم، ومثلها الهزمة نحو: (أَللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ) كأنها بدلها» اهـ.

وقال في (الهمع) في مبحث التقاء الساكنين: «وشدَّ إثبات الألف في قولهم في القسم: «هَآ لِلَّهِ» و«إِىِ اللّٰهِ» بإثبات الألف والياء» (٢).

(١) الكليات ج ١ ص ٣٠٧.

(٢) همع الهوامع ج ٦ ص ١٧٨.

* والحالة الثالثة: إذا جاء بعدها ضمير مبدوء بالهمز نحو «هَآنا» و«هَآنتُمْ»، بخلاف «هَآهُوَ» و«هَآ هِيَ» و«هَآ نَحْنُ»، وَخَصَّ بعضهم هذا الحذف بالخط المتَّبِع، لا المختَرع.

[٢] [ذَا] [الإشارية]:

وأما الكلمة الثانية التى هى اسم إشارة، فتُحذف ألفها فى حالين:

الأولى: فى الإشارة إلى اثنين كقوله: ﴿هَٰذَانِ خَصَمَانِ﴾ [الحج: ١٩]

الثانية: مع لام البُعْد المكسورة، مثل «ذَلِكَ» و«ذَلِكُمَا» و«ذَلِكُمْ» و«ذَلِكُنَّ».

ومنه قوله تعالى حكاية عن زليخا: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ﴾

[يوسف: ٢٢] كأنهم استكثروا حروف اللفظة بتركبها من ثلث كلمات.

وتوسطت الألف بخلافها مع لام الملك المفتوحة، كأن تقول «ذَا لَكَ» و«ذَا لَكُمَا» و«ذَا لَكُمْ» و«ذَا لَكُنَّ»، لأن الألف لم تتوسط ولا تتركب.

وأما الألف التى فى «فَذَالِكَ» -الذى هو جمع «فَذَلِكَة»- فليست من موضوع الكلام الذى هو «ذَا» [الإشارية؛ لأن الفاء فيه من بنية الكلمة، فلا يشبهه عليك، فَذَلِكَ بِفَذَالِكَ^(١)].

[٣] [ضمير المتكلم (أنا)]:

والكلمة الثالثة: «أنا» ضمير المتكلم، فتُحذف ألفها فى صورة وجدتها فى

(مقدمة) ابن بابشاذ^(٢)، وهى ما إذا وقع لفظ «أنا» بين «ها» التنبيه و«ذا» الإشارية، وترَكِبَت اللفظة من ثلاث كلمات كما فى قول الشاعر:

إِنَّ الْفَتَى مَنِ يَقُولُ هَآئِذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنِ يَقُولُ كَانَ أَبِي^(٣)

(١) أى لا يشبهه عليك كلمة (فذالك الإشارية مع كلمة (فذالك) التى هى جمع فذلكة).

(٢) لم أجده فى موضعه من مقدمة ابن بابشاذ النحوية - وهو مخطوط - عند الكلام عن

وصل هاء التنبيه باسم الإشارة (ص ٤٤).

(٣) البيت المنسوخ، ولم أعثر عليه.

فقد حُذِفَ من «هَأَنْذَأَ» أَلِفَان: أَلِف «هَاء» التنبيه، والألف الأخيرة من «أنا». وما أَلِفها الأولى فقد وُصِلت بالهاء.

قلت: ولعل وَجَهَ حذفها من «أنا» أنها وقعت حَشَوًا، وإنما تُكْتَبُ في «أنا» المنفردة نظراً لحالة الوقف عليها، والواقعة حَشَوًا لا يُوقَفُ عليها.

[٤] [حرف النداء (يا)] :

الكلمة الرابعة: «يا» في النداء، فتُحذف أَلِفها في حالتين:

الأولى: إذا كان بعدها «أَيَّ» أو «أَهْل»، مثل «يَأْيُهَا النَّاسُ»، «يَأْهْلُ الْكِتَاب»، فإن الألف من «أَيَّ» ومن «أَهْل» اتصلت بالياء، فهي الهمزة، بدليل أنهم يكتبون الألف بالمداد الأحمر بين الياء وبين الألف السوداء المهموزة المتصلة بالياء في المصحف نظير ما سبق في «هَأَنْتُمْ»^(١). وقد رأيتها محذوفة من «يارسول الله»، وأكثر ما رأيتها هكذا: «يرسُولَ اللَّهِ» كثيراً في نسخة قديمة من (تاريخ) الحافظ الذهبي^(٢).

الثانية: إذا كان بعدها اسم مبدوء بالهمزة من الأعلام التي لم يُحذف منها حرف، مثل «إبراهيم» و «إسماعيل» و «إسحاق» و «أيوب»، بوصل ألف الاسم التي في أوله بياء النداء نظير ما سبق^(٣). بخلاف ما حذفت ألفه، نحو

(١) سبق ذلك ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله. حافظ مؤرخ علامة محقق. تركمانى الأصل، من أهل ميافارقين. مولده سنة ٦٧٣هـ. رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان وكف بصره سنة ٧٤١. وكان وفاته بدمشق سنة ٧٤٨هـ. ومؤلفاته كثيرة تقارب المائة، منها «تاريخ الإسلام» و «سير أعلام النبلاء» و «تذكرة الحفاظ» و «طبقات القراء» و «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» وغير ذلك (من مصادر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ٢١٦، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٣٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٣. وانظر الأعلام ج ٥ ص ٣٢٦).

(٣) راجع عن ذلك ص ٣٦٤.

«آزَر» و «آدَمَ»، فلا تُحذف معه الألف من حرف النداء، لثلاثا يلتبس بالفعل، ولثلاثا يكون فيه إحجافٌ بالاسم بحذف اثنتين من ثلاث، كذا في (جَمْع الجوامع) و (شرحه) ^(١) و (نظمه) ^(٢).

وكننت أظن أنها لا تُحذف من أول الأسماء التي حُذفت الألف الحشوية منها، مثل «إِبْرَاهِيمَ» و «إِسْمَاعِيلَ» و «إِسْحَاقَ» بمقتضى التعليل الثاني.

* * *

(١) همع الهوامع (ومعه جمع الجوامع) ج٦ ص ٣٣٤. وانظر عبارة جمع الجوامع ج٦ ص ٣٢٩.

(٢) نظم جمع الجوامع المسمى (جوامع الإعراب وهوامع الآداب) للفارسكوري (تقدمت ترجمته ص ٣٩) وهذا النظم لا يزال مخطوطاً.

الفصل الرابع

فى

حذف الياء من آخر الاسم المنقوص

[تعريف المقصور والمنقوص]:

اعلم أن الاسم إما صحيح أو معتل .

والمعتل ضربان : مَقْصُورٌ وَمَنْقُوصٌ .

فالمقصور: ما كان فى آخره ألف، نحو «فَتَى» و «عَصَا» .

والمنقوص: ما كان آخره ياء حقيقية مكسور ما قبلها، سواء كانت ياؤه

أصلية غير مُنْقَلِبَةٍ كـ «الرَّامِي» و «القَاضِي»، أو منقلبة عن واو كـ «الغَازِي»

و «العَافِي» .

[الوقوف على الألف فى الاسم المقصور المنون]:

وسبق فى فصل الألف اللينة المبدلة من التنوين^(١) أنهم اتفقوا على أن

المقصور المنون يُوقف عليه بالألف مُطلقاً، سواء كانت ألفه ياء كـ «فَتَى» أو

عن واو كـ «قَفَا» . وأنهم اختلفوا فى كتابة اليائى منه على ثلاثة مذاهب .

[المنقوص المنون المنكّر هل يوقف عليه؟]:

وأما المنقوص المنون - بأن كان منكراً نحو «هذا قَاضٍ» و «فِعْلُهُ ماضٍ» -

فقد اختلفوا فى الوقف عليه .

[حذف الياء من المنقوص المنون]:

وينبنى على ذلك اختلافهم فى كتابته على مذهبين، أحدهما - وهو

مذهب سيبويه^(٢) - حذف الياء خطأ، لأن الأفصح الوقف على ما قبل الياء، لا

عليها وهو الشائع على السنة النحاة والمُعَرِّبين فى قولهم: «هذا فَعَلٌ ماضٍ»،

وكذا أكثر القراء يقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد:

١١] . بِسُكُونِ اللام . ومثله ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] . وفى الحديث:

(٢) تقدمت ترجمته ص ٤١ .

(١) راجع ص ٢٧٥ .

«إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ» (١).

[الوقوف على ياء المنقوص (لفظاً وخطاً) على خلاف الأفصح]:

وقد يُوقف على الياء فيكتب بها، وإن كان خلاف الأفصح، كما وقف بعضهم على ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْوَالِي﴾ [الرعد: ١١] بالياء. وكقول امرئ القيس (٢):

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي (٣)
وكقول ابن مالك (٤) «مُدْنِي» في قوله من (الخلاصة):

وَالْأَسْمُ مِنْهُ مُعَرَّبٌ وَمَبْنِي لِشَبِّهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي (٥)

[حذف الياء من المنقوص المنادى المفرد]:

ومثل المتنون في ذلك المنادى المفرد، نحو «يا قَاضٍ»، فتُحذف منه الياء لفظاً وخطاً، لأنه يُوقف عليه بسكون الضاد على الراجح كما في (الاشموني) (٦). وهذا في المنكر الذي لم يكن منصوباً، ولم يكن قبل آخره همزة.

[المنقوص المهموز ما قبل الآخر]:

أما المهموز ما قبل الآخر مثل «جَآءِ» و«رَآى» و«نَآى» و«مُنَى» و«مُرَى»، وكذا «مَرَأى» و«مَسَآى» (٧)، فيكتب بياء واحدة هي بدل

(١) الحديث صحيح. أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب التجارات - باب بيع الخيار (رقم ٢١٨٥). وابن حبان في صحيحه (الإحسان - ١١ / رقم ٤٩٦٧). والبيهقي في السنن الكبرى (١٧/٦) من حديث أبي سعيد الخدري يرفعه، وإسناده صحيح. قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢ / ١٣٨): إسناده صحيح ورجاله موثقون. وأخرجه - بمعناه - البخاري في صحيحه - كتاب اللباس - باب اشتمال الصماء (رقم ٥٨٢٠) ومسلم في صحيحه - كتاب البيوع - باب (٣ / ١٥١٢) من حديث أبي سعيد من كلامه.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٣٣.

(٣) البيت من الطويل. انظر ديوان امرئ القيس (ط المعارف ١٩٥٨م) ص ٣١، كتاب سيبويه ج ٢ ص ١٨، شرح المفصل لابن يعيش ج ١ ص ٤٧، خزانة الأدب ج ١ ص ٢٦، شرح الاشموني وشرح شواهده للعيني ج ١ ص ٩٤.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٥) ألفية ابن مالك (وتسمى الخلاصة) بشرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٨.

(٦) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٠٧. وانظر ترجمته ص ٨٢.

(٧) مَرَأى، مَسَآى جمع: مرأة ومَسَاءة.

الهمزة على ما في (الأدب) (١). أى وتحذف الياء الأخيرة التى تثبت فى المعرف، وتحذف قبلها الياء المصورة بدلاً عن الهمز.

لكن فى (الاشمونى) عند قول (الخلاصة):

وَحَذَفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ - مَا لَمْ يُنْصَبْ - أَوَّلَى مِنْ ثُبُوتِ فَا عِلْمًا
وغير ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ، وَفِي نَحْوِ مُرْلُزُومٍ رَدَّ الْيَا اقْتُفَى
ما نصه: «يعنى إذا كان المنقوص محذوف العين نحو «مُرَى» - اسم فاعل
من «أَرَأَى يُرَى»، أصله «مُرَى» على وزن «مُفْعِل» - فأعلَّ إعلال «قَاضٍ»،
وحذفت عينه، وهى الهمزة، بعد نقل حركتها، فإذا إذا وقف عليه رد الياء،
وإلا لزم بقاء الاسم على أصل واحد، وهو الراء، وذلك إجحاف بالكلمة»
انتهى (٢).

وأقول: إن أكثر النساخ الآن لا يكتبون الياء المصورة بدل الهمز، لا فى المنكر ولا فى المعرف، وربما أثبتتها البعض فى المعرف، وهو خلاف القياس من حذف كل همزة بعدها حرف مد كصورتها.

وأما إذا نصب المنكر فترد إليه الياء، تقول: «كُن راضياً ولا تكن قاضياً».

[المنقوص المعرف والمضاف:]

وأما المعرف أو المضاف نحو «العَالِي» و «المتَعَالِي» و «قَاضِي العَسْكَر»
فتثبت فيه الياء، لأنها إنما حذفت من المنكر لأجل التنوين حذراً من التقاء
الساكنين، وقد زال المحذور بالإضافة أو التعريف.

ويجوز -على خلاف الأفصح- حذفها من المعرف، بناءً على جواز الوقف
على ما قبلها مسكناً وقد حذفت فى المصحف من «الكبير المتعال» وعلى ما
قبلها مُسْكَنًا، و«الدَّاعِ» و «الوَادِ» و «يَوْمَ التَّنَادِ» (٣).

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٨٧.

(٢) شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٠٨. وانظر البيتين من الالفية بشرح ابن عقيل ج ٤ ص ١٧١ (باب الوقف).

(٣) كما فى قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]. وقوله عز وجل: ﴿قَوْلُ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾ [القمر: ٦]. وقوله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]. وقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٢٢].

أقول: ومقتضى القياس - الذى هو كتابة كل كلمة على انفرادها بتقدير الابتداء والوقف، بقطع النظر عما قبلها وما بعدها- أنْ حذفها فى الخط من المضاف (مثل وأدى مصر) و «قَاضِي الْوَلَايَةِ» هو الموافق للقياس، نظراً لحالة الوقف عليه مجرداً عن الإضافة، وإليه ذهب بعضهم لكن قال الأشمونى: «إنهم ضَعَفُوهُ»^(١).

[حذف الياء من الاسم المنقوص على أحد عشر مثلاً]:

واعلم أن المنقوص يأتى على أَحَدَ عَشَرَ مثلاً مثل: «عَانٍ» و «مُعَانٍ» و «مُتَوَانٍ» و «مُفَتٍ» و «مُسْتَفْتٍ» و «مُغْنٍ» و «مُهْتَدٍ» و «متعن» و «عم» و «تَمَنٍّ» و «تَوَانٍ». وهذان الأخيران من المصادر على وزن «التَّفْعُل» و «التَّفَاعُل» كـ «التَّعَوُذُ» و «التَّعَاوُنُ»، قُلب حرف العلة الأخير، وكُسِر ما قبله لمناسبته، كـ «التَّرامِي» و «التَّجَارِي» و «التَّحَرِي».

[حذف الياء من الاسم المنقوص من الجموع الناقصة]:

وقد يلحق بها فى حذف الياء خمسة من الجموع الناقصة مما كان على «فَوَاعِلٍ» و «مَفَاعِلٍ» و «أَفَاعِلٍ» و «فَعَائِلٍ» و «فَعَالِيٍّ»، نحو: «جَوَارٍ» و «مَعَانٍ» و «أَوَانٍ» و «تَرَاقٍ» و «صَحَارٍ»، فتجرى مجرى المنقوص تعريفاً وتنكيراً.

[ما يعامل معاملة المهموز]:

وقولهم أولاً فى تعريف المنقوص (ما آخره ياء حقيقية)^(٢) للاحتراز عما آخره همزة مرسومة ياءً لوقوعها طرفاً إثر كسرة (نحو «طَارِيٍّ» و «مُبْتَدِيٍّ» و «مُسْتَهْزِيٍّ»). أو ياء منقلبة عن همزة كانت تُرسم واواً، لوقوعها بعد الضمة، كـ «التَّبْرِيٍّ» و «التَّجْزِيٍّ»، فإنه يُعامل معاملة المهموز.

وقد يَجْرِي مجرى المعتل فتُحذف ياءؤه، تقول: «هذا طَارٍ»، «مُبْتَدٍ»

(١) شرح الأشمونى على الألفية ج٤ ص ٢٠٨. وسبق التعريف به ص ٨٢.

(٢) سبق تعريف المنقوص - ص ٣٧٥.

و «مُسْتَهْزِ» كما قال في (المصباح) في «نَتَأَ» أنه يجوز إبدال الهمزة ألفاً، وتُجْعَلُ في اسم الفاعل ياءً، وتُحْذَفُ فيقال «نَاتٍ» (١).

[حذف الياء من الاسم المنقوص المجموع المعرف]

وكل ما حُذِفَ ياءه في المفرد مُنْكَرًا تُحْذَفُ في الجمع ولو مُعْرِفًا، كـ «العَالِينَ» و «المُفْتِينَ» و «القَاضِينَ» و «المُعْتَدِينَ». ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤] ومثله «المُبْتَدِينَ» أو «المُبْتَدُونَ»: من المهموز المجرى مجرى المعتل.

وقولهم (مكسور ما قبلها) (٢) احترازٌ عن الساكن صحيحاً كان (كـ ظَبْيٍ و «رَمَى»). أو معتلاً (كـ كَرَى و «مَيَّ»: اسم امرأة) فلا يُسمى منقوصاً، بل هو كالصحيح.

ومثله في ذلك ما كان على وزن «فَعِيلٍ» مُكَبَّرًا (نحو «عَلِيَّ» و «غَنِيَّ») أو مُصَغَّرًا، نحو «قُصَيَّ» و «سُمَيَّ».

[ما يُحْذَفُ من الياءات في حالات الجزم والإضافة]

وأما ما يُحْذَفُ من الياءات للجازم -نحو: «اتَّقِ اللَّهَ» و «لا تَعْصِ مَوْلَاكَ» و «اخْزِ الشَّيْطَانَ»، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] - فهذا مما يُحْذَفُ خَطَأً، تَبَعاً لحذفه لفظاً، كما هو معلوم من المبادئ النحوية. وأما ما يُحْذَفُ من ياءات الإضافة تخفيفاً في مثل ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] والأصل «ولِي دِينِي» - و ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١] و [ص: ٣٥] ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ﴾ [غافر: ٣٨] فهذا كثير في رسم المصحف خاصة.

(١) المصباح المنير ص ٨١٣. وعبارته: «يجوز تخفيف الفعل كما يُخَفَّفُ (نتا) فهو (نات)».

(٢) أى في تعريف الاسم المنقوص كما سبق في ص ٣٧٥.

الفصل الخامس

فيما

يُحذف من الواوات المتكررة لفظاً

فراراً من اجتماع المثلين صورة، وإن كانت إحداهما

همزة لفظاً، وما لا يحذف منها عند اللبس

المختار عند أهل العلم أن يكتب «دَاوُد» و«طَاوُس» و«رُؤُس» و«فُؤُس» بواو واحدة، استخفافاً، لكثرة الاستعمال.

وأما «هَآوُن»^(١) و«رَاوُق»^(٢) و«نَاوُس» فمنهم من يكتبه بواوين.

وأما «ذَوُو» - للجمع - فيكتب بواوين خَوْفَ الاشتباه بالمفرد.

كذا في (الدرة) قال: «وأما «سَؤُول» و«يُؤُوس» و«سُؤُون» و«مَوْءُودة» و«مُؤُونَة» فالأحسن أن يكتب بواوين، ومنهم من اقتصر على واحدة»^(٣).

قلت: وكثيراً ما يكتب «مُؤُونَة» بواو واحدة، وكذا «بُؤُونَة» اسم شهر القبط.

وأما «الرَّآوُون» و«الْعَاوُون» فبواوين بلا شُبْهَة، لأنه إذا كان بين الواوين فاصل - ولو في التقدير - لا تُحذف واحدة منهما، سواء في الاسماء - كما مُثِّل - أو في الأفعال، نحو «اجْتَوَوْا» و«اِكْتَوَوْا» و«يَسْتَوُونَ» و«يَلْوُونَ»، وكقول قُطْب دائرة الوجود - نفعنا الله به - في (الحزب): «نَوَوْا فَلَوَوْا عِما

(١) الهاوُن والهاوُون (فارسي مُعَرَّب): هذا الذي يُدقُّ فيه، والجمع: هواوين مثل قانون وقوانين (لسان العرب - هون).

(٢) الراوق، والراووق: المصفاة وهو أيضاً ناجود الشراب الذي يُروَّق به فيُصفَى (لسان العرب - روق).

(٣) درة الغواص للحريرى ص ٢٧٩ وسبق ذكر هذا النقل عن الدرة ص ١٧٠.

نَوَوًا».

وأصل المفرد «نَوَى»، فلما اتصل ضمير الجمع بالفعل حُذفت الألف التي كانت تُقلب ياءً عند الإسناد لضمير المتكلم، وبقيت الفتحة على الواو لتدل على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الضمير الساكنة أصالةً، وإنْ تحرّكت لعارضٍ في نحو «نَوَوًا السَّفَر».

كما تُحرك من «آتَوَا الزَّكَاةَ». ولا تَتَوَهَّم من تُحرِّك الواو العارض في «آتَوَا الزَّكَاةَ» أو واو أخرى بعد واو الضمير كما غَلَط فيه بعض الناس. وأما إذا كان يُخاف اللَّبَس بحذف إحدى الواوين المتلاصقتين فلا تُحذف واحدة منهما نحو «قَوُول» و«صَوُول»^(١)، فإنه لو حُذفت واحدة التبس بقول «وَصُول». ولو كان على الواو قطعة الهمزة فإنه يقال: «صَوُول البعير»^(٢) كما سبق في الهمزة.

أقول: وقد يجتمع ثلاث واوات فتُحذف واحدة كما في حديث توجهه عليه السلام إلى الطائف رَجَاءً أَنْ يُؤْوَهُ^(٣)، فالأولى هي المصورة بدل الهمزة، والثانية هي واو الكلمة، والثالثة واو الضمير، فالمحذوفة هي المتوسطة، والله الموفق.

(١) الصَّوُول من الرجال الذى يضرب الناس ويتطاوَل عليهم (لسان العرب - صول).

(٢) صَوُول البعير يَصَوُول - بالهمز - صَالَةً إذا صار يشلُّ الناس ويعدو عليهم (لسان العرب - صول).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ٤١٤ - ٤١٦ - وذكره ابن هشام في السيرة ج ٢ ص ٢٨، وابن كثير في السيرة ج ٢ ص ١٤٩.

الفصل السادس

فى

حروف أخرى تحذف للإدغام أو لاجتماع الأمثال

وهى اللام والتاء والنون والميم والياء

[١ - حذف اللام]:

[الأسماء المبدوءة باللام والمعرفة بـ (أل)]:

أما اللام فتُحذف من كل اسم أوله لام، وعُرِفَ بـ «أل»، ودخلت عليه اللام المكسورة أو المفتوحة، كـ «اللبن» و«اللحم» و«اللفظ» و«اللهو» و«اللعب» و«اللطيف»، كقول بعض العقلاء: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يُخْلَقْ لِلْعِبِّ وَلَا لِلْهُوِّ». وكقوله عليه السلام: «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِالْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَكِهَا»^(١). وكقولهم: «لَا بُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ الْمَعْنَى لِلْفَرْقِ» فتُحذف واحدة من اللامات؛ لأن اجتماع الأمثال يُوجب حذف أحدها.

واختلف فى أيهما المحذوف، واختار شيخ الإسلام فى (شرح الشافية): «أنها لام الكلمة، لا حرف التعريف، لأنه جىء به لمعنى، فحذفه يُخلُ بالمقصود»^(٢) اهـ. وفيه تأمل!

[الأسماء الموصولة التى تكتب بلامين]:

ومثل ما ذكر الموصولات التى تُكتب بلامين، وهى «اللذ» (بسكون الذال)، «اللذيا» و«اللثيا» (تصغير الذى والتى)، و«اللذان» و«اللثان» و«اللذين» و«اللثين» و«اللذون» و«اللثون» (بالواو فيهما)، و«اللاى» و«اللاثى» و«اللاتى» و«اللواتى»، فتُحذف إحدى اللامات إذا دخلت على هذه الكلمات لأم كما سبق بيان ذلك إجمالاً فى الباب الأول^(٣).

(١) سبق ذكر الحديث وتخريجه ص ١٠٧.

(٢) راجع ما ذكرته عن شرح الشافية الحاشية رقم (١) ص (٨٤).

(٣) سبق بيان ذلك ص ١٠٨.

[حذف اللام لفظاً وخطاً]:

وسبق أن اللام تُحذف لفظاً وخطاً من كلمتين^(١):

الأولى: لام «عَلَى» الداخلة على ما أوله «أَل»، نحو «عَلَمَاء» أى: «عَلَى الْمَاء».

الثانية: لام «بَل» إذا وقع بعدها راء عند الإلغاز، كما فى قوله:

عَافَتِ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا بِرَدِّهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا^(٢)

[الألف واللام فى (ذى النون)]:

ومن الغلط حذف «أَل» من اسم «ذِى النُّون» وكتابتة «ذَنُون» (بوزن

«تَنُور») كأنه كلمة واحدة، ففيه حذف ثلاثة أحرف خطأ جهلاً بأن الكتابة

فى غير العَرُوض ليست على حسب ما يُتلفظ به.

[اللام فى (ويل لأمه)]:

نَعَمْ، قولهم «وَيَلُمُّهُ» كتبوه كما يُنطق به شذوذاً كما فى (شفاء

الغليل)^(٣)، والأصل: «وَيَلُّ لأُمِّه»؛ فحذفوا إحدى اللامين، ووصلوا

الكلمتين، وكذا قال السَّجَاعِي^(٤) على (الكافى)^(٥).

[لام (هَلْ - هَلَّا - هَلْ)]:

ولا تُحذف لام «هَلْ» إذا وقع بعدها كلمة «لَا»، كقول المستَفْتَى «هل لا

يَجُوزُ كَذَا»، سواء كانت «هَلْ» للاستفهام حرفاً، أو كانت فعلاً، كما يُقال:

«هَلْ لا تقع»، فهى فى هذا فعلٌ أمرٌ من «وَهَلْ»، بمعنى خاف أو فرع.

وأما «هَلَّا» التى فى حديث «هَلَّا بَكَرًا تُلَاعِبُهَا» فهى التَّحْرِيزِيَّةُ المستعملة

للتنديد كما قدمناه فى أول باب^(٦).

(١) راجع عن ذلك ص ١١٠.

(٢) سبق ذكر هذا البيت ص ١١٣، فانظر التعليق عليه هناك.

(٣) شفاء الغليل فيما فى لغة العرب من الدخيل للشهاب الخفاجى ص ٥٢٥ (طبع دار الشمال بطرابلس - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٨٧ م). وفى الطبعة الأميرية سنة ١٢٨٢ هـ (ص ٢٣٨ - ٢٣٩).

(٤) تقدمت ترجمة السجاعي ص ٢٣٦.

(٥) كتاب الكافى للقنائى المتوفى سنة ٨٥٨ هـ. والسجاعي له حاشية (أو شرح) عليه سماه (الكافى بشرح متن الكافى فى العروض والقوافى) راجع معجم المؤلفين لرضا كحالة جـ ١ ص ١٥٤. وقد بحث عنه كثيراً ولم أحصل عليه.

(٦) راجع عن ذلك ص (١٥٢)، وهناك تخريج الحديث.

ولا تُحذف من «بَلْ» في: ﴿كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]

[٢ - حذف التاء]:

وأما التاء فتُحذف من آخر الفعل المسند إلى تاء الفاعل، سواء كان قبلها تاء أخرى (نحو «شَتَّتَ» و«فَتَّتَ») أو حرف غيرها صحيح (نحو «عَنَتَ» و«أَلَّتَ» و«أَخَفَّتَ») أو معتل (نحو «بَاتَ» و«فَاتَ»).

فهذه التاء تُدغم في مثلها من ضمير فاعل متكلم أو مخاطب أو مخاطبة أو تاء خطاب قبل ميم الجمع أو نون النسوة، نحو «شَتَّتَ» و«أَمَتَ» و«أَخَفَّتَ» و«عَنَتَ» و«بَتَ» و«أَلَّتَهُ» - أى: نَقَصَتْهُ. ومن ذلك قوله جل وعلا في وصف رسوله الأكرم: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] أى: عَنَتُكُمْ ومشَقَّتُكُمْ، ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧]، أى: لَوْقَعْتُكُمْ فِي الْعَنَتِ وَالْمَشَقَّةِ والتعب.

[٣ - حذف النون في خمس مواضع من آخر الفعل]:

وأما النون فتُحذف في خمس مواضع:

أولها: من آخر الفعل المسند إلى النون ضمير المتكلم ومعه غيره، أو المعظم نفسه، أو نون الإناء، أو إلى غيرهما مع نون الوقاية، سواء كان قبلها نون أخرى (نحو: «جَنَّ» و«ظَنَّ») أو حرف صحيح (نحو: «ظَعَنَ» و«لَعَنَ» و«سَكَنَ») أو معتل (مثل: «بَانَ» و«زَانَ»).

فهذه النون تُحذف خطأً للإدغام إذا لاقت مثلها؛ سواء كانت نون جمع مذكر، أو مؤنثاً، أو نون وقاية، نحو: «إِنَّا آمَنَّا» و«تَعَاوَنَّا» و«النِّسْوَةُ جُنُنٌ» و«بَنَ» و«ظَعَنَ»، ونحو: «آمَنِيَّ» و«أَعِنِّي» (فعل أمر من الأمانة أو الأمن، والإيعانة)، و«هذا الشيءُ لم يُمكنني».

وقد تُحذف من آخر الحروف مع نون الوقاية تخفيفاً، نحو «إِنِّي» و«لَكِنِّي».

[عدم حذف الكاف والهاء]:

وليس مثل التاء والنون في هذا الحذف الكاف العارض لها السكون في آخر

الفعل إذا التقت مع كاف الضمير المفعول، كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

ولا الهاء التي يَعْرِضُ لها السكون للجازم إذا التقت بهاء الضمير المفردة، أو هاء الغيبة التي مع نون النسوة أو ضمير الاثنين، نحو «لا تُكْرِهَهَا»، وقول الأعرابي «اجْبِهْهُ»، أى: «اصْكُكْ جَبْهَتَهُ»، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُكْرِهْنُ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٣]، وقوله عليه السلام: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) (١)، وقول الشاعر:

وملتثم بالشعر من فوق ثغره
والفرق بين هذين وذئبك من وجهين:

أولهما: أن فى الأولين شِدَّةُ اتصال الضمير الفاعل بالفعل، فكأنهما كلمة واحدة، بخلاف الأخيرين، فإن الضمير فيهما مفعول ليس شديد الاتصال بالفعل، إذ قد يستغنى الفعل عن ذكر مفعوله، بخلاف الفاعل، خصوصاً وهو ضمير.

وثانيهما: أن الأولين يجب تسكين الحرف الذى قبلهما دائماً. قال فى (الكليات): «كل ماضٍ أُسند إلى التاء أو النون فإنه يُسكَّن آخره وجوباً» (٢)، بخلاف الأخيرين، فإن السكون قبلهما عارض، يزول عند زوال الجازم، بل قرئ شاذاً: ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ بالرفع، على ما قاله مُحشَّى (الأزهرية).

(١) الحديث صحيح متفق عليه. أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب العلم - باب من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين (رقم ٧١): وكتاب فرض الخمس - باب قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال / ٤١] (رقم ٣١١٦). وكتاب الاعتصام - باب قول النبى - ﷺ - «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق...» (رقم ٧٣١٢). ومسلم فى صحيحه - كتاب الزكاة - باب النهى عن المسألة (رقم ١٠٣٧ / ٩٨، ١٠٠). وكتاب الإمارة - باب قول النبى - ﷺ - «لا تزال طائفة من أمتى...» (رقم ١٧٥ / ١٠٣٧).

(٢) الكليات لأبى البقاء الكفوى ج٢ ص ٢٤٨. وتكملته ويحذف ما قبله من حروف العلة.

[حذف نون (من، عن)]:

والموضع الثاني: «مِنْ» و«عَنْ»، فتُحذف نونهما باطرادٍ إذا دخلتا على «مَا» أو «مَنْ». وبغير اطرادٍ إذا دخلت «مِنْ» على ما أوله «أَل» التعريفية، نحو «مِلْكُذِب» و«مِلْعَصِر» وغيرهما مما سبق في أول باب (١).

[حذف نون (بنين، بنون)]:

والثالث: نون «بَنِينَ» أو «بَنُونَ» إذا أُضيف إلى ما أوله «أَل» القمرية، فيقتصر على الباء، وتُحذف النون لشبهها باللام، فكانهما مثلان، نحو «بَلْعَنَبِر»، «بَلَحْرَث» كما سبق أيضاً (٢).

[حذف نون (إن) الشرطية في حالتين (ما الزائدة - لا النافية)]:

والرابع: نون «إِنْ» الشرطية، تُحذف في حالتين:

الأولى: إذا وقع بعدها «مَا» الزائدة، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَلْتَمِسُ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ الآية [الإسراء: ٢٣]، ﴿وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ الآية [الإسراء: ٢٨].
وقول الشاعر:

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٣)

وقول الحريري (٤) في المقامة [٣٢] الحريرية:

واقْرِى الْمَسَامِعَ إِمَّا نَطْقُ... تُ بَيَانًا يَقُودُ الْحُرُونَ الشَّمُوسَا. (٥)

(١) تقدم ذلك في الباب الأول ص ١٠٨-١٠٩.

(٢) راجع عن ذلك ص ١١٢.

(٣) البيت من الطويل. وقائله عبد يغوث بن وقاص. انظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٣١٢، الامالى لأبى على القالى ج ٣ ص ١٣٢، الخصائص لابن جنى ج ٢ ص ٤٤٩، شرح المفصل لابن يعيش ج ١ ص ١٢٧-١٢٩، خزنة الادب للبغدادى ج ١ ص ٣١٣.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٥) مقامات الحريري ص ٣٥٩. وقوله (إِما نطقت) أى: إنْ نطقت، و(ما) زائدة. ومعنى (بيانا): فصاحة كالسحر. الحرون: القوى المستعصى على من يقوده (اللسان - حرن). والشَّمُوس: الذى لا يَمَكِّنُ الراكب من ظهره (اللسان - شمس).

ومن ذلك قولهم: «إِمَّا لَا فَاَفْعَلْ هَذَا».

وإنما كانت «مَا» في هذه التراكيب زائدة لما قاله في (قواعد الإعراب) أنه إذا اجتمعت «إِنْ» و«مَا»: فَإِنْ تَقَدَّمَتْ «إِنْ» على «مَا» فهي شرطية، و«مَا» زائدة. وإن تَقَدَّمَتْ «مَا» كانت «مَا» نافية، و«إِنْ» زائدة، نحو: «مَا إِنْ زَيْدٌ بِقَائِمٌ»^(١).

والثانية: (٢) إذا وقع بعدها «لَا» النافية كما في قوله عَزَّ نَصْرُهُ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]. وكقول عُمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - (٣) أيام ولايته المدينة خطباً للفرزدق (٤): «تَلْزَمِ الْعَفَافَ وَإِلَّا فَاخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارٍ مَأْمُتَةٍ». وقول الأَحْوَص (٥):

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفْرٍ وَإِلَّا يَعْزِلُ مِفْرَقُ الْحُسَامِ (٦)
وقول أبي الأسود الدؤلى (٧):

دَعِ الْخَمْرَ تَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّى رَأَيْتُ أَخَاهَا مَجْزِيًّا بِمَكَانِهَا

(١) قواعد الإعراب لابن هشام ص ١٣. وراجع عن ذلك ما سبق ص ١٣٦-١٣٧.

(٢) أى الحالة الثانية من حالات حذف (إِنْ) الشرطية.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.

(٤) تقدمت ترجمته ص ١١٧.

(٥) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم الأنصارى، من بنى ضبيعة. شاعر هَجَّاء. كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة. وكان حماد بن سلمة يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. ولُقب بالأحوص لضيق فى مؤخر عينيه. له ديوان شعر. وأخباره كثيرة. توفي سنة ١٠٥هـ (من مصادر ترجمته: الأغاني ج٢ ص ٤٠ - ٥٨، الشعر والشعراء ج١ ص ٥٢٥-٥٢٨. وانظر الأعلام ج٤ ص ١١٦).

(٦) البيت من الوافر. انظر الإنصاف لابن الأنبارى ص ٧٢، شذور الذهب لابن هشام ص ٣٤٣، شرح الأشموني مع شرح شواهده للعيني ج٢ ص ٢٥. وكلمة (بكفو) جاءت فى شرح الأشموني (بكفاء).

(٧) تقدمت ترجمة أبى الأسود الدؤلى ص ٤٦.

فِيَا لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا^(١)

ومن الأمثال: (إِلَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةً)^(٢). وقول الفقهاء (وَالْأَفْلَا).

ففي جميع تلك الكلمات تُكتب بصورة «إِلَّا» الاستثنائية، فيظنها الغرُّ أنها هي، ولذا يغالط بها فيُقال له: هذا الاستثناء متصل أو منقطع، مع أن الاستثنائية لا يليها إلا الاسم، ولو تأويلاً، والشرطية لا يليها إلا الفعل ولو تقديرًا كما قالوه في: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٦].

[حذف نون (أَنْ) المصدرية في حالتين]:

والموضع الخامس: «أَنْ» المصدرية الناصبة، فتُحذف نونها في الحالتين اللتين تُحذف فيهما نون الشرطية.

[إذا وقع بعدها (ما)]:

الأولى: إذا وقع بعدها «ما» كما تقدم التمثيل له في باب الوصل بقول ابن مالك^(٣):

* أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرَبْ*^(٤)

على مذهب الكوفيين في «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلَقًا انْطَلَقْتُ».

(١) البيتان من الطويل. انظر ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ٨٢، كتاب سيبويه ج ١ ص ٢١، الإنصاف لابن الأنباري ص ٣٢٨، المقتضب للمبرد ج ٣ ص ٩٨، شرح المفصل لابن يعيش ج ٣ ص ١١٧، خزانة الأدب ج ٢ ص ٤٢٦.

(٢) هذا المثل من أمثال النساء، تقول: إن لم أحظ عند زوجي فلا أكر فيما يحظيني عنده بانتهائي إلى ما يهواه. وقال سيبويه في معناه: إِنْ أَخْطَأْتُكَ الْحَظْوَةَ فِيمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ، وأصله في المرأة تَصَلِّفُ عند زوجها (لسان العرب - حظي).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٤) تقدم الاستشهاد به ص (١٣٨) أثناء الحديث عن وصل (ما) بأدوات النصب (أَنْ) و (كَي).

[إذا وقع بعدها (لا) نافية أو للصلة]:

الثانية: إذا كان بعدها «لا»، سواء كانت: نافية، كقولك: «أَرْجُو أَلَا تَهْجُرْنِي». أو صلة: كقول موسى: ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٧) أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٢، ٩٣]. وكقوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩].
فإن المراد - والله أعلم - : ليعلم أهل الكتاب. وكقول نبينا الأعظم - صلوات الله عليه وعليهم - لما استفهموه عن العزل فقال: «لَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا»^(١). وكقول الشاعر:

وَمَا أَلُومُ الْبَيْضَ أَلَّا تَسْخَرَا إِذَا رَأَيْنَ الشَّمَطَ الْمُنُورَا^(٢)

وتقدم أن من ذلك قوله سبحانه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، أى: أن تسجد؛ بدليل الآية الثانية. وكذلك: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٣].

والأصل - والله أعلم -: «أَنْ تَتَّبِعَنِ». «أَنْ تَفْعَلُوا»، «أَنْ تَسْخَرَا».

فإن لم تكن «أَنْ» ناصبة لم تحذف كما فى آية: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ﴾ [الحديد: ٢٩]، فالفعل مرفوع بثبوت النون. وهذا على ما اختاره ابن قتيبة^(٣) وموافقوه كالحريرى^(٤) فى (الدرة)^(٥) وصاحب

(١) الحديث صحيح متفق عليه. أخرجه البخارى فى الجامع الصحيح - كتاب البيوع - باب بيع الرقيق (رقم ٢٢٢٩). وكتاب القدر - باب ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] رقم (٦٦٠٣). ومسلم فى صحيحه - كتاب النكاح، باب حكم العزل (رقم ١٤٣٨ / ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١).

(٢) البيت من الرجز، وقائله أبو النجم (أو رؤبة). انظر المقتضب ج١ ص ٤٧، مجالس ثعلب ص ١٩٨، الخصائص ج٢ ص ٢٨٣ - ومنه (الْقَفْنَدَرُ) بدلاً من (الْمُنُورَا). وكذا فى لسان العرب (مادة/ قفندر). وانظر أيضاً أمالى ابن الشجرى ص ٢٣١. ومعنى: الشَّمَطُ: الشيب. والقفندر: القبيح.

(٣) ابن قتيبة فى أدب الكاتب ص ١٧٣. وراجع ترجمته ص ٣٣.

(٤) تقدمت ترجمة الحريرى ص ٣٢.

(٥) درة الغواص - ص ٢٧٧.

(الشافية) (١) وغيرهما من الجماهير.

وأما أبو حيان (٢) فاختار إثبات النون مطلقاً؛ أى من غير المصحف، وإلا فهي محذوفة منه.

وأقول: أرى أكثر النُساخ لا يُفرِّق بين الناصبة وغيرها، وسبق هذا بزيادة عما هنا فى باب الوصل والفصل (٣)، ذكرناه هناك مُجاراةً لهم فى تسميتهم حذف النون وَصْلاً، وإثباتها قَطْعاً، وذكرناه هنا لمناسبة باب الحذف.

[ثبوت نون (إِنْ، أَنْ) إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا (لَنْ، لَمْ)]:

وأما غير «ما» و«لا» من الحروف—مثل «لَنْ» و«لَمْ»—فلا تُحذف معها نون «إِنْ» ولا «أَنْ»، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رُبُّكَ مَهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١]، ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]. وكما يُقال فى تصوير المسئلة: «بأن لم يكن كذا وكذا».

وذلك لأن نصب الفعل بعد «ألاً» يُعيِّن أنها المصدرية الناصبة، وكذلك جزمه بعد «ألاً» يعين أنها الشرطية، بخلاف الجزم بعد «إِنْ لَمْ»، فإنه منسوب إلى «لَمْ»، لقربها من الفعل كما فى (إعراب الآجرومية) للكفراوى (٤) فى (باب لا) (٥).

(١) انظر متن الشافية. (مع شرح الشافية لرضى الدين الاسترأباذى ج٣ ص ٣٢٥).

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٢. (٣) راجع التفصيل فى ذلك بداية من ص ١٤٧.

(٤) هو حسن بن على الكفراوى الشافعى الأزهرى. فقيه نحوى. ولد فى كفر الشيخ حجازى (بالقرب من المحلة الكبرى بمصر)، وانتقل إلى القاهرة، فدرُس فيها إلى أن توفى سنة ١٢٠٢ هـ—له من المؤلفات «إعراب الآجرومية» فى النحو (انظر ترجمته فى الاعلام للزركلى ج٢ ص ٢٠٥، هدية العارفين ج١ ص ٣٠٠).

(٥) وذلك عند قول صاحب الآجرومية: «(باب لا). عُلِمَ أَنْ (لا) تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر (لا)، نحو (لا رجل فى الدار). فإن لم تباشرها وجب الرفع، ووجب تكرار (لا) نحو (لا فى الدار رجل ولا امرأة)». قال الكفراوى عند قوله (فإن لم تباشرها): «تباشرها: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) لقربها، لا بـ (إن) لبعدها» (انظر شرح الكفراوى على متن الآجرومية، وهو إعراب للآجرومية—طبع دار الكتب العربية الكبرى، مصطفى البابى الحلبي، وبهامشه حاشية الشيخ إسماعيل الحامدى على الآجرومية). وراجع عن الآجرومية ومؤلفها ص ٢٣٤.

فلو حُذفت النون اشْتُبِهت صورتها بصورة «أَلَمْ» الجازمة.

[حذف نون (أن) مع (لن) في المصحف]:

وأما حذفها في المصحف مع «لن» في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣]. فلا يُقاس عليه كحذف نون «لن» مع «ما» في قول الشاعر:

* لَمَّا رَأَيْتُ أبا يزيد مُقَاتِلًا (البيت) (١).

فإنه خاصٌ بالمعاينة كما مرَّ في باب الوصل (٢).

[٤] [حذف الميم]:

[حذف الميم من (نعم) المدغمة في (ما)]: وأما الميم فتُحذف من «نعم» لإدغامها في «ما» من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، الأصل: «نعم ما هي»؛ كُسرت العين وسُكَّنت الميم فأدغمت في «ما».

[حذف الميم من (كم، ما)]:

وقد تُحذف الميم من «كم» الاستفهامية، ومن «أم» إذا وقع بعدهما «ما»، مثل: «كَمَا جِئْتُ بِهِ» و«هَذَا أَحْسَنُ أَمَّا اشْتَرَيْتَهُ» على ما قاله شيخ الإسلام في (شرح الشافية) من جواز الوجهين: الوصل والفصل فيهما، قال: (كجوازهما في «مِنْ مَا» و«مِمَّا»، و«عَنْ مَا» و«عَمَّا») (٣).

قلت: ولم أرَ من يُجَرِّى العمل على الوصل في «أم» و«كم»، بل رأيت الجلال (٤) في (الهمع) مَنَعَ من ذلك وقال: «إِنَّ وَصَلَ «أم» بـ«ما» أو

(١) سبق هذا البيت وتخرجه ص ١٣٩. وراجع ص ١١٣.

(٢) تقدم الحديث في ذلك ص ١١٢-١١٣.

(٣) راجع المکتوب عن شرح الشافية الحاشية رقم (١) ص ٨٤.

(٤) هو الجلال السيوطي. تقدمت ترجمته ص ٣١.

بـ «مَنْ» وجعلهما ميمًا واحدة مُشَدَّدة- فى مثل قوله تعالى : ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، وقوله : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] - خاصٌ بالمصحف اهـ (١).

وقال شيخ الإسلام على (الجزرية): «كل ما فى القرآن من ذكر «أَمْ مَنْ» فهو بميم واحدة، إلا أربعة مواضع فَبِمِيمَيْنِ، وهى : ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩]. و﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩]. و﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١]. ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ [فصلت: ٤٠] اهـ (٢).

[٥] [حذف الياء]:

[حذف ياء المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم]:

وأما حذف الياء من المنقوص المفرد والجمع فقد سبق فى فصله (٣)، وأن محل ذلك إذا لم يُضَفْ، فَإِنْ أُضِيفَ لم تُحذف.

وإنما الذى نذكره هنا حذفها منه إذا كانت الإضافة إلى ياء المتكلم، لما هو معلوم من القواعد الصرفية أنه إذا التقى مثلان فى كلمة- أو ما هو كالكلمة- وكان أولهما ساكنًا يجب إدغام الساكن فيما بعده، ويصير فى الخط حرفًا واحدًا مُشَدَّدًا، مثل ياء المتكلم إذا اجتمعت مع ياء المنقوص، مفردًا أو جمعًا سالمًا، نقول : «سهرت الليلة مع مُغْنِيٍّ هذا» و«مع مُغْنِيٍّ هؤلاء»، و«سافرت مع مُكَارِيٍّ هذا» و«مُكَارِيٍّ هؤلاء»، و«هذه مَعَانِيٌّ سرقها الشاعرُ الفلانى» و«هؤلاء مَوَالِيٌّ» و«بِعْتُ جَوَارِيٍّ»: بتشديد الياء فى جميع ما ذكر.

ويجوز تسكينها فى «جَوَارِيٍّ» على لغة من يقول : «هؤلاء جوار» : بضم الراء مُنَوَّنَةً.

(١) همع الهوامع ج٦ ص ٣٢٣.

(٢) حاشية الشيخ زكريا الأنصارى على الجزرية ص ٤٨ (طبع الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

(٣) راجع عن ذلك ص ٣٧٥ وما بعدها.

[المثنى والجمع المضافان إلى ياء المتكلم]:

وكذا إذا أُضيف المثنى أو الجمع السالم - ولو غير منقوص - إلى ياء المتكلم، سواء كان كل من المثنى والجمع مرفوعاً (كـ «مُسْلِمُونَ» و «بَنُونَ» و «صَاحِبَانِ»)، أو منصوباً أو مجروراً (كـ «بَنِينَ» و «مُسْلِمِينَ»)، كأن تقول: «إِنَّ صَاحِبِي أَكْرَمًا وَلَدَيَّ». وكقول إسرائيل عليه السلام^(١): «يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ» [يوسف: ٨٧]. وفي الحديث: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ»^(٢) (والأصل: مُخْرِجُونَ لِي). ومثله: «هَؤُلَاءِ مُسْلِمِيَّ» و «رَأَيْتُ مُسْلِمِيَّ» و «مَرَرْتُ بِمُسْلِمِيَّ» - فيكتفى في ذلك كله بياء واحدة، كما يكتفى بها في «عَلَيَّ» و «إِلَيَّ» و «لَدَيَّ» و «فِيَّ».

ومثل ذلك قوله عليه السلام: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ»^(٣). قال القسطلاني^(٤) في صفحة [٥٥] من (الخامس): («حَوَارِيَّ» بإضافته إلى ياء المتكلم، فحذف الياء، وضبطه جماعة بفتح الياء، وآخرون بالكسر، وهو القياس، لكنهم لما استثقلوا ثلاث يآتٍ حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من

(١) إسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه السلام.

(٢) الحديث صحيح متفق عليه. أخرجه البخاري في الجامع الصحيح - كتاب بدء الوحي - باب حدثنا يحيى بن بكير (رقم ٣). وكتاب التفسير - سورة (أقرا) - باب حدثنا يحيى ابن بكير (رقم ٤٩٥٣). وكتاب التعبير - باب أول ما بدئ به رسول الله - ﷺ - من الوحي الرؤيا الصالحة (رقم ٦٩٨٢). ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب بدء الوحي إلى رسول الله - ﷺ - (رقم ١٦٢ / ٢٥٢). ومسند الإمام أحمد (٦ / ٢٢٣، ٢٣٣) من حديث عائشة - رضي الله عنها -.

(٣) الحديث صحيح متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أخرجه البخاري في الجامع الصحيح - كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب الزبير بن العوام (رقم ٣٧١٩). وكتاب المغازي - باب غزوة الأحزاب (رقم ٤١١٣). ومسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل طلحة والزبير (رقم ٢٤١٥ / ٤٨). ورواه الترمذي في سننه - كتاب المناقب - باب مناقب الزبير بن العوام (رقم ٣٧٤٥) وأحمد في المسند (٣ / ٣١٤، ٣٤٥).

(٤) تقدمت ترجمته ص ٥٥.

الكسرة فتحة) اهـ^(١).

وتقول: «هذا الكتابُ هل أنت مُعْطِيٌّ» و «هل أنتم مُعْطِيٌّ»، فيُقال فيه ما قيل في «حواريّ» المضاف للياء، واللّه الموقّق.

* * *

تكملة الباب فى نوع آخر من الحذف

كرموز المحدثين فى (الصحيحين) و (الجامع الصغير)^(١) وغير ذلك من الشراح والحواشى، التى بعضها يُشبه النحت.

* [رموز الكتاب إلى أسماء الشيوخ وألقابهم]

لَمَّا كان الخط نائباً عن اللفظ— وهو قد يُحذف منه بعض الكلمة، اتِّكالاً على فهم السامع أو تفهيم الموقف أى: المعلم، وقد ينحتون من الكلمتين كلمة، كالحَسْبَلَة والحوَلَقَة (لا الحَوَقَلَة) والحَيْعَلَة والبَسْمَلَة والْحَمْدَلَة ونحوها— فكَذلك للكتاب رموز تُشبه ذلك؛ كأن يؤخذ من اسم الشيخ أول حرف، ومن لقبه أو بلده حرف آخر؛ كما يرمزون بالميم والراء للإمام الشيخ محمد الرَّمْلَى^(٢). و (ع ش) للشيخ على الشَّيْبَرَامَلْسَى^(٣). (ح ل) الحَلْبَى^(٤). (ق ل) القَلْيُوبَى^(٥). (سم) ابن

(١) الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى— راجع ترجمته ص ٣١.

(٢) محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملى. فقيه الديار المصرية فى عصره ومرجعها فى الفتوى. يقال له الشافعى الصغير. مولده سنة ٩١٩هـ بالقاهرة. ونسبته إلى الرملة من قرى المنوفية بمصر. ولى إفتاء الشافعية. وجمع فتاوى أبيه، وصنف شروحاً وحواشى كثيرة، منها «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» فى الفقه الشافعى. وله فتاوى شمس الدين الرملى. توفى بالقاهرة سنة ١٠٠٤هـ (ترجمته فى خلاصة الأثر ج٣ ص ٣٤٢، الأعلام ج٦ ص ٧) وهو غير خير الدين الرملى الآتية ترجمته ص ٤١٦.

(٣) تقدمت ترجمته ص (٥٧).

(٤) ذكر عمر رضا كحالة فى (معجم المؤلفين) عدداً ممن لُقّب بالحلبى. ولم يتبين لى هنا على وجه التحديد من هو الحلبي الذى يرمز له بالرمز المذكور.

(٥) هو أحمد بن عيسى بن رضوان، أبو العباس كمال الدين العسقلانى الأصل، المعروف بابن العسقلانى وبالقليوبى. فقيه شافعى. ولد بمصر سنة ٦٢٨هـ، وتولى قضاء المحلة زمناً طويلاً، وتوفى بها سنة ٦٨٩هـ. ومن مؤلفاته «نهج الوصول فى علم الأصول» و «المقدمة الاحمدية فى علم العربية» وغير ذلك (له ترجمة فى المقفّى الكبير للمقريزى ج١ ص ٥٥٣ والوافى بالوفيات للصفدى ج٧ ص ٢٧٤).

قاسم العبادي^(١). (س) لِسَيَّوِيَّه^(٢). (ش) للشرح. (ص) للمصنّف- بفتح النون- أى: المتن. وأما المصنّف- بكسرهما- فهكذا (المص). و (الشر) للشارح. (ض) ضعيف. (م) مُعْتَمَد.

وأما (ح) فإن كانت فى غير كُتُب الحديث وغير كتب الحنفية فهى بدل «حينئذٍ»، وعند الحنفية رمز للحلبي. وإن كانت فى (الصحيحين)- البخارى ومسلم- فهى فى اصطلاح الحديث لتحويل السند.

[رموز الصحيحين]:

وأما رموز (الصحيحين) المشهورة فهى: «ثَنَا» و «ثَنِي» و «أَنَا» و «نَا»، مُقْتَطَعَةٌ من: «حَدَّثَنَا» و «حَدَّثَنِي» و «أَبْنَانَا» و «أَخْبَرْنَا».

ولكل من علماء المذاهب الأربعة رموز معلومة عندهم.

[بعض رموز العجم (غير العرب) فى الكتب العربية]:

كما أن للعجم فى الكتب العربية رموزاً معروفة عندهم، مثل: (م): ممنوع.

(لايخ): لا يخفى.

(عم): عليه السلام. وكذا (صلعم) أو (ص م). لكن نهى العلماء عن تقليدهم فى ترك كتابة التَّصْلِيَةِ^(٣)، لأن فيه إغراضاً عن اكتساب الثواب العظيم الوارد فى حديث: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فى كتابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فى ذلك الكتاب»^(٤).

(١) أحمد بن قاسم الصباغ العبادي، ثم المصرى، الشافعى الأزهرى، شهاب الدين المتوفى بمكة سنة ٩٩٢هـ (ترجمته فى شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٣٤، والأعلام ج ١ ص ١٩٨).

(٢) تقدمت ترجمته ص ٤١.

(٣) التصلية: الصلاة على النبى (ﷺ).

(٤) موضوع. ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١/١٣٦). وعزاه الطبرانى فى المعجم الأوسط من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: وفيه بشر بن عبيد الدارسى، كذبه الأزدي وغيره. وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/١١٠) وعزاه كذلك للطبرانى من حديث أبى هريرة، قال: ورؤى من كلام محمد بن جعفر موقوفاً عليه، وهو أشبه.

بل قال العلماء: إن جميع الحروف المفترقة لا يُنطق بتفريقها إلا في الحروف المقطعة في كتب اللغة والصرف.

وأما أسماء العلماء فلا يُنطق بأسماء حروف هجائها، بل يُنطق بالأسماء المتعارفة.

كما إذا رأى اللام والخاء فلا يقول: «إلخ»، بل يقول: «إلى آخره».

وكنْتُ أرى بعض العَجَم - كعبد الحكيم على (العقائد النسفية) (١) يكتب «اه» بدل «إلخ»، مع أن «اه» عندنا علامةٌ على انتهاء الكلام، ولا مشاحة في الاصطلاح.

[الرموز عن أسماء الشهور (التأريخ بالحروف والعبارة)]:

وكذلك لكتاب الدواوين اصطلاح في الرموز عن أسماء الشهور بحروف ثمانية مقتطعة من أسمائها، ثلاثة أشهر يأخذون الحروف من أواخرها، وهي: «الباء» لرجب، و«التون» لرمضان، و«اللام» لشوال. وما عداها يأخذون الحروف الأول من اسم الشهر، ويميزون الأول من الربيعين والجُماديين والشهرين الأخيرين بزيادة ألف على الراء والجيم والذال، للدلالة على أنه الأول.

وكان العلماء أولاً يُؤرِّخون بالعبارة، لا بالأرقام الهندية، ويؤرخون في النصف الأول من الشهر بما مضى من لياليه، لأن أول الشهر عندهم من الليل، فيقولون: «لِعَشْرِ خَلَوْنَ»، أو «لَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ كَذَا». وفي النصف الثاني بما بقي، فيقولون: «لِعَشْرِ بَقِيْنَ»، أو «لْخَمْسِ بَقِيْنَ»، على اعتبار كمال الشهر، وإن كان في الواقع ناقصاً. كما قد أُرِّخوا خروجه عليه السلام من المدينة لحجّة الوداع بخمسة بَقِيْنَ من ذِي الْقِعْدَةِ، فكان خروجه عليه السلام

(١) العقائد النسفية لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ. وأما عبد الحكيم فهو المَلَأَ عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السبكي الكوني المتوفى سنة ١٠٦٧هـ. وله حاشية على العقائد النسفية، قال صاحب كشف الظنون: «هي أحسن الحواشي مقبولة عند العلماء» (انظر كشف الظنون ج٢ ص ١١٤٨ - مادة/عقائد النسفية).

يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر، ثم تبين نقص الشهر، بدليل أن الوقوف بعرفة كان يوم الجمعة^(١).

قال النووى^(٢) على (مسلم): «يؤخذ من ذلك عدم التشاؤم بالسفر فى آخر الشهر» اهـ^(٣). مع أنهم يقولون: الخامس والعشرون من الأيام السبعة المنحوسة من كل شهر المنقوطة من قول الشاعر:

مُحِبُّكَ يَرَعَى هَوَاكَ فَهَلْ تَعُودُ لِيَالٍ بِضَدِّ الْأَمَلِ^(٤).

واستمر التأريخ بالعبارة فى المحاكم الشرعية ووثائقها حتى يقولون خطأ: «لأحد وعشرون شهر جمادى». واعترض عليهم من قال:

إِنَّ حَادَى عِشْرِينَ شَهْرَ جُمَادَى فِى كَلَامِ الشُّهُودِ لَحْنٌ قَبِيحٌ
أَثْبَتُوا الشُّهُرَ وَهُوَ مَعَ رَمَضَانَ وَالرَّبِيعَيْنِ غَيْرِ ذِى لَمْ يُبَيِّحُوا
وَتَعَدُّوا بِحَذْفٍ وَإِثْبَاتٍ لِنُونٍ، وَعَكْسُ هَذَا الصَّحِيحُ^(٥)

وكنيت رأيت فى تفسير (روح البيان) فى آية سورة التوبة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]. تلحين التُّرك فى قولهم «شهر جمادى الأول» من أَوْجُهٍ عديدة: فتح الجيم والياء، وإعجام الذال وكسرها، وإضافة شهر إلى اسم الشهر.

ووصف جمادى بالأوّل، مع أنه على وزن «حَبَارَى» (مضموم الأول)،

(١) راجع تفصيل هذه المسئلة: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج٣ ص ١٤١-١٤٣ (باب تاريخ خروجه - ﷺ - لحجة الوداع) (طبع دار الفند العربى ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

(٢) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

(٣) ولم أصل إلى هذا النقل من صحيح مسلم بشرح النووى.

(٤) البيت من المتقارب، ولم أعثر عليه.

(٥) الأبيات من بحر الخفيف، ولم أصل إليها.

وَأَلْفُهُ تُكْتَبُ يَاءً، لَانْقِلَابِهَا عِنْدَ التَّثْنِيَةِ يَاءً، فَيَقَالُ: الْجُمَادِيَّانِ (١).

وهذه البنية ألفها للتأنيث، فيجب مطابقة النعت لمنعوتة تأنيثاً فيقال «الأولى»، لا «الأول».

نَعَمْ، إِذَا جُعِلَ وَصْفًا لِلشَّهْرِ صَحَّ وَإِنْ مَنَعُوا مِنْ ذِكْرِ الشَّهْرِ، كَمَا قَالَ الْأَجْهُورِيُّ (٢):

وَلَا تُضِفْ شَهْرًا إِلَى اسْمِ شَهْرٍ إِلَّا لِمَا أَوَّلُهُ الرَّافِذُ
وَاسْتَثْنِ مِنْ ذَا رَجَبًا فَيَمْتَنِعُ لِأَنَّهُ فِيمَا رَوَوْهُ مَا سُمِعَ
وَاسْتِثْنَاءُ «رَجَبٍ» غَيْرُ مُسَلَّمٍ، فَقَدْ سُمِعَ، إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ جَدًّا.

(١) روح البيان (لإسماعيل حقي البروسوى المتوفى سنة ١١٣٧هـ) ج ٣ ص ٤٢١ (طبع دار سعادت، مطبعة عثمانة ١٣٣٠هـ). قال مؤلفه: «جمادى الأولى والآخرة- كحُبَارَى- والبدال مهمل. والعوام يستعملونها بالمعجمة المكسورة ويصفونها بـ (الأول)، فيكون فيها ثلاث تحريفات: قلب المهمل معجمة (أى قلب الدال ذالاً). والفتحة كسرة. والتأنيث تذكيراً. وكذا (جمادى الآخرة)، يقولون (جمادى الآخر) بلا تاء. والصحيح (الآخرة) بالتاء. أو (الأخرى)، وهما معرفتان من أسماء الشهور، فإدخال اللام فى وصفها صحيح».

(٢) تقدمت ترجمته ص (٣٣). والبيتان التاليان من (نظم) له فى قواعد الخط والكتابة لم أقف عليه، وهما على بحر الرجز.

الخاتمة

فى الشَّكْل والنَّقْط

وبيان أول واضح للأول ، وأول واضح للثاني
فى المصحف ، وبيان ما يجب نقطه وما يمتنع من اليآت
[تعريف الشكل لغةً واصطلاحاً] :

يُطلق الشَّكْل فى اللغة على مَعَانٍ ذكرها فى (القاموس)^(١) :
منها : صورة الشئ وهَيْئَتُهُ .

ومنها : ما يُماثل الشئ صورةً أو طَبْعاً ، ومنه قول البُسْتِى^(٢) :
وما غُرْبَةُ الإنسان فى شُقَّةِ النَّوَى

وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فى عَدَمِ الشَّكْلِ^(٣)

وأما الشَّكْل فى اصطلاح الخطِّ فهو « ما يُوضع فوق الحروف أو تحتها من
العلامات الدالة على الحركة المخصوصة ، أو السكون ، أو الهمز ، أو المدّ ، أو
التنوين ، أو الشَّدّ .

وينقسم إلى قسمين : عام وخاص ، على ما يأتى بيانه^(٤) .

(١) القاموس المحيط - شكل (باب اللام ، فصل الشين) .

(٢) البستى هو أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابى البستى . كان
فقيهاً أديباً محدثاً ، وله التصانيف البديعة ، منها « غريب الحديث » و « معالم السنن » فى
شرح سنن أبى داود . وله غير ذلك . وينسب إلى (بُسْت) وهى مدينة من بلاد كابل ، بين
هراة وغزنة .

وكانت وفاته بها سنة ٣٨٨هـ (له ترجمة فى وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٢١٤ - ٢١٥ ، معجم
الأدباء جـ ٤ ص ٢٤٦ ، شذرات الذهب جـ ٣ ص ١٥٠) .

(٣) البيت من بحر الطويل . انظر يتيمة الدهر للشعالبي جـ ٤ ص ٣٣٥ ، وفيات الأعيان جـ ٢
ص ٢١٤ .

(٤) سيأتى الحديث عن ذلك ص ٤٠٤ .

[سبب التسمية]:

وسُميت تلك العلامات بهذا الاسم قيل: لأن هيئة الكلمة وصورتها تختلف في التلفظ باختلافها.

وقيل: شَكَّلُ الكتاب مأخوذاً من شَكَّال الدابة التي تُقَيَّدُ به (١)، فكأنَّ شكل الكلمة يُقَيِّدها عن الاختلاف فيها، ويُزيل عنها الإبهام؛ فإن الخط إذا لم يكن مَشْكُولاً يُقال له: خط غفل كما في فقه اللغة. ولذا يقال للحرف الذي لا يُنْقَطُ «مُبْهَمٌ» و«مغفل».

وقال أبو البقاء (٢) في (الكليات): «هو من: أَشَكَّلَ الكتابَ، أى أعجمه، كأنه أزال عنه الإشكالَ والالتباس» اهـ (٣).
ولذا كانوا يُسمُّونه إعجاماً ونَقْطاً.

قلت: ولعله المراد من قول الجلال (٤) في (المزهر): «أول من نَقَطَ المصحف أبو الأسود الدؤلى، كما أنه أول من وضع علم العربية بالبصرة» فيكون المراد بالنَّقْط في كلامه: الإعجام؛ بمعنى الشَّكْل، لا النَّقْط، أزواجاً وأفراداً المميّز بين الحرف المعجَم والمهْمَل.

بل أقول: يُحتمل أيضاً أنه المراد من قولهم: «حروف المعجم»، أى: الخط المعجم، بمعنى المشكُّول؛ أى الذى شأنه أن يُشكل كما قد يُومئ إلى ذلك قول (القاموس): «أى: ما من شأنه الإعجام»، كما سبق أول المقدمة (٥).
وكما قد يُؤخذ من حكاية العسْكرى الآتية قريباً (٦).

[قصة اختراع النُّقْط وأول من اخترعه]:

وتكون هذه التسمية حدثت له بعد ما اخترع له أبو الأسود (٧) النُّقْط الذى

(١) لسان العرب (مادة / شكل). (٢) تقدمت ترجمة أبى البقاء الكفوى ص (٤٧).

(٣) الكليات ج ٣ ص ٧٩.

(٤) هو الجلال السيوطى. تقدمت ترجمته ص (٣١).

(٥) راجع عن ذلك ص (٤٢).

(٦) انظر فيما يأتى ص (٤٠٩). وستأتى ترجمة العسْكرى فى هذا الموضع.

(٧) تقدمت ترجمته ص (٤٦).

وضعه، « فإنه لما أقام بالبصرة^(١) مُستوطنًا بعدما كان واليًا بها لابن عباس في خلافة سيدنا عليّ - رضوان الله عليهم - إلى أن تولّى زياد بن أبيه^(٢) إمارة لعراقيّين أيام معاوية^(٣)، وكانت العرب قد خالطت الأعاجم وتغيّرت ألسنتهم، وكان الدُّولى^(٤) لا يُخرج إلى أحدٍ شيئاً مما أخذه من علم العربية عن الإمام - رضى الله عنه - وكرّم الله وجهه - حتى أمره زياد بتعليم أولاده بالبصرة، ثم بعث إليه أن اعمل شيئاً يكون إماماً تنتفع به الناس، وتُعرب كتاب الله. فاستعفاه من ذلك إلى أن سمع قارئاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]. بكسر اللام، فقال: ما ظننتُ أن أمر الناس صار إلى هذا. فرجع إلى زياد وقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير، فليُبغني الأميرُ كاتباً لَقِنًا لَبِقًا^(٥) يعقل ما أقول. فأتى بكاتب من عبد القيس، فلم يَرْضه، فأتى بآخر - قال أبو العباس: أحسبه منهم - فقال أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فَمِي بالحرف فانقط نُقْطَةً على أعلاه. وإن ضَمَمْتُ فَمِي فانقط نقطة بين يَدَي الحرف. وإن كسرتُ فَمِي فاجعل النقطة تحت الحرف. فإن أتبعْتُ لك شيئاً من غَنَّةٍ فاجعل مكان النقطة نقطتين. ففعل ذلك. فهذا نَقَطُ أَبِي الأسود اهـ.

هكذا نقلته من (شرح) المطرزي^(٦) على المقامة الأخيرة من (مقامات) الحريري^(٧) من عند قوله: « أنه أقام بالبصرة مُستوطنًا... إلخ »^(٨). ورأيت مثله في ترجمته في حرف الظاء من (ابن خُلَّكان)^(٩).

(١) سبق التعريف بالبصرة ص ٤٦. (٢) تقدمت ترجمة زياد بن أبيه ص (٣٥٧).

(٣) تولّى زياد بن أبيه إمارة العراقيّين (البصرة والكوفة) من سنة ٤٥ هـ إلى سنة ٥٥ هـ.

(٤) هو أبو الأسود الدُّولى. راجع ترجمته ص (٤٦).

(٥) اللَّقِنُ: فَهْمٌ حسن التلقين لما يسمعه. واللَّبِقُ: الحاذق الرفيق بكل عمل (لسان العرب - لقن، لبِق).

(٦) تقدمت ترجمة المطرزي ص ٨٢. وشرحه لمقامات الحريري يسمى (الإيضاح) انظر الاعلام للزركلّي ج ٥ ص ١٠ ولم أجده.

(٧) سبق التعريف بالحريري ص (٣٢).

(٨) مقامات الحريري ص (٥٨٢) - المقامة (٥٠) المسماة «البصرية».

(٩) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٥٣٧ (ترجمة أبي الأسود الدُّولى). وسبق التعريف بابن خُلَّكان

قلت: فهذا النُّقْط الذي وضعه علامات أنواع الحركات الثلاث والتنوين. ولعلمهم أخذوا من قوله: (فتحت فمى.. وكسرت.. وضمت) تسميتها بالضممة والفتحة والكسرة في الحركات الحشوية وحركات الآخر البنائية. وأما الحركات الإعرابية فلها أسماء أخرى. وقد جمع التسميتين بعضهم في قوله:

قَدْ فَتَحْتَ بَابَ الرُّضَى بَعْدَ هَجَرِهَا

شَقِيقَةُ بَدْرُ التَّمِّ فَانْجَبَرَ الْكَسْرُ

فَأَسْكَنْتَ بَعْدَ الضَّمِّ مَا قَدْ نَصَبْتَهُ

فَقُلْتُ أَرْقِى جَزْماً فَقَدْ طَابَ لِي الْجَرْ (١)

وأما بقية الشُّكْل غير التنوين فلا يُستفاد من ذلك أنه من وَضَعِهِ. ولم أُطْلِع على ما يدل على تمام الوضع، فلعل الحجاج (٢) وأتباعه هم الذين كملوا بقية الشُّكْل، كالشُّدَّة والمُدَّة والقِطْعَة والصلَّة عندما نَقَطُوا الأزواج والأفراد في المصحف.

[أقسام الشكل]:

والحاصل أن الشُّكْل جميعه ينقسم إلى عام وخاص.

١ - فالعام هو دَوَال الحركات الثلاث والسكون والتشديد، فيجرب ذلك في جميع الحروف حتى الهمزة، سواء كان الحرف أولًا أو حَشْوًا أو طَرْفًا، إلا أن الأخيرين - أعني السُّكُون والشُّدَّة - لا يكونان في الابتداء، لِمَا هو معلوم أن الابتداء بالساكن مرفوض في العربية..

(١) لم أعثر عليهما. والبيتان من بحر الطويل.

(٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد. قائد داهية خطيب. ولد سنة ٤٠ هـ في الطائف (بالحجاز) ونشأ بها. وتولى إمارة العراق عشرين سنة (٧٥ - ٩٥ هـ) وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة). وكان سفاكًا للدماء باتفاق معظم المؤرخين. وأخباره كثيرة توفي سنة ٩٥ هـ (من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج٢ ص ٢٩ - ٥٤ تاريخ الكامل لابن الأثير ج٤ ص ٢٨٣ - ٢٨٤، البداية والنهاية ج٥ ص ١٥٦ - ١٨٥).

لكنَّ تشديد الهمز نادر الاستعمال، مثل «التَّذْوُب» و«رئيس» (كـ «قِيس») و«سأل» (كـ «شَحَات») وَزَنَّا ومعنى . و«رأس» بوزن «جَبَّار» .

٢ - وأما الخاص فهو ما يختص بالحرف الأخير من الكلمة، وهو التنوين أو يختص بالهمزة والألف، وهو ثلاثة أشكال :

أولها : القِطْعَة، وهى صورة رأس عَيْن، تُوضع فوق همزة القطع التى شَبَّه الشاعر قلبه بها فى قوله :

قَلْبِي عَلَى قَدِّكَ الْمَشُوقِ بِالْهَيْفِ طَيْرٌ عَلَى الْغُصْنِ أَوْ هَمَزٌ عَلَى أَلْفٍ

كما فى أول (الرِّيحَانَة) للشَّهابِ الْخَفَّاجِي (١) .

أو تُوضع على الياء أو الواو المصوَّرتَيْن بدلاً عن الألف المهموزة، أو فى موضع همزة محذوفة الصورة، مثل «جاء» .

والثانى : الصِّلَة، وهى رأس صَاد صغيرة تُوضع على رأس أَلِف الوصل، دلالة على أنها ليست أَلِف قَطْع .

والثالث : المَدَّة، وهى كَشِيدَة - أى سَحْبَة فى آخرها ارتفاع كالسنان المقوَّم - تُوضع على همزة ممدودة، للدلالة على أن بعد الهمزة أَلِفًا محذوفة خَطًّا، موجودة لفظًا، مثل «آب» (أى : رَجَعَ) و«آتَى» (كـ «أَعْطَى» وَزَنَّا ومعنى)، و«مَالٌ» و«مَابٌ» .

ولا تكون على الحرف الأخير، بل فى الأول أو الحشْو، فلا تُوضع على الألف التى تليها همزة محذوفة مثل «ماء» و«جاء» .

ولا على الألف التى تليها مَدَّة تُرسم ياءً مثل «مَلَأَى» و«السُّوءَى» .

(١) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا جـ ١ ص ١٨ . والبيت من بحر البسيط . وقد جاءت كلمة (الغصن) فى الشطر الثانى فى نسخة (المطالع النصرية) جاءت من غير أداة التعريف (أل) وهو خطأ . والصحيح ما أثبتنا من (الريحانة) ولأنه يتناسب مع وزن البيت .
وراجع ترجمة الشهاب الخفاجى ص (٥٧) .

ولا على نحو «وُضوء».

والنُّسَاخ يَضْعُونَهَا فِي ذَلِكَ جَمِيعَهُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَلَا يَفْرُقُونَ، بِخِلَافِ الْمَطْبُوعَةِ؛ فَإِنَّ فِيهَا فَرْقًا بَيْنَ ذَلِكَ وَتَخْصِصِ الْمَدَّةِ بِالْهَمْزَةِ الَّتِي يَلِيهَا مَدٌّ دُونَ الْأَلْفِ الَّتِي يَلِيهَا الْهَمْزُ، فَافْهَمِ الْفَرْقَ.

[أحوال الشُّدَّة]:

ثُمَّ إِنَّ الشُّدَّةَ تَارَةً تَكُونُ بَدَلًا عَنْ تَكَرُّارِ الْحَرْفِ الْمَضْعُفِ الَّذِي يُرْسَمُ عِنْدَ الْعَرُوضِيِّينَ فِي التَّقْطِيعِ بِحَرْفَيْنِ.

وَتَارَةً تَكُونُ لِإِدْغَامِ الْحَرْفِ السَّابِقِ فِيمَا بَعْدَهُ الَّذِي عَلَيْهِ الشُّدَّةُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى، مِثْلَ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ اللَّامِ الشَّمْسِيَّةِ، أَوِ الرِّاءِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ اللَّامِ السَّاكِنَةِ فِي الْقُرْآنِ، مِثْلَ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وَقَدْ يَجْتَمِعُ عَلَى الْأَلْفِ ثَلَاثُ شَكْلَاتٍ: الْقِطْعَةُ وَالشُّدَّةُ وَالْمَدَّةُ؛ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ: «سَال» بوزن «شَحَّات» وبمعناه، فَيُسْتَثْقَلُ ذَلِكَ، وَيُقْتَصَرُ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْمَدَّةِ. وَقَدْ يَجْتَمِعُ اثْنَانِ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ «رَثَّيس» (بوزن «قِسَّيس») و«التَّفَوُّد» (بوزن «التَّعَوُّد»). وَهَذَا مِنَ النُّوَادِرِ كَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ لَذَلِكَ فِي فَصْلِ الْهَمْزَةِ (١).

(تنبيه):

إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمَشْدُدُّ مَكْسُورًا فَلَكَ فِي وَضْعِ الْحَفْظَةِ تَحْتَ الشُّدَّةِ طَرِيقَانِ:

إِمَّا تَضْعُهَا تَحْتَ الْحَرْفِ، وَهُوَ أَحْسَنُ، أَخْذًا مِنْ قَوْلِ الدَّوْلِيِّ الْمُتَقَدِّمِ (٢).
وَأَمَّا تَضْعُهَا فَوْقَ الْحَرْفِ وَتَحْتَ الشُّدَّةِ.

(١) راجع عن ذلك ص (١٦٨).

(٢) تقدم قوله ص (٤٠٣).

* [طريقة المغاربة فى وضع الحركات مع الشدة]:

وهذه الطريقة الثانية للمشاركة فقط فى المكسور. وهى طريقة المغاربة فى المفتوح والمضموم؛ يجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف وتحت الشدة، فىكون شكل المفتوح عندهم على صورة شكل المكسور عندنا على الطريقة الثانية، فتنبه لهذا لئلا ترى مثل ذلك فى كتابتهم وشكلهم فتظنه مكسوراً مع أنه مفتوح.

كما أن شكل الشدة عند أكثرهم منكسة، وليست على صورة أسنان السين كما هى عندنا.

* [الحركات المتولدة بين حركتين (الإمالة)]:

ومن المعلوم أن أشكال الحركات منحصرة فى ثلاث. وأما الحركات لفظاً فلا تنحصر فى ذلك، فإن لهم حركات أخرى متولدة بين حركتين، ويقال لها: «بَيْنَ بَيْنَ»؛ أى: بين الفتحة والضمة، كما يُنطق بها فى نحو «القول» و«الخوخ» و«الجوخ». أو بين الفتحة والكسرة كما فى «الصَّيْت»، مع أن الصواب كسر الصاد.

وهذه الأخيرة هى التى عَقَدُوا لها فى النحو باب «الإمالة». ولكن لم يضعوا لها شكلاً. غير أن بعض شُرَّاح (الصحيحين) قال فى حديث: «إِمْأَ لَا فَاصْبُرُوا» و«إِمْأَ لَا فَلَا تَتَّبَاعُوا»^(١) أنه بإمالة اللام إلى الكسرة. ولا تُكتب ياء، بل يُوضع فوق اللام شكلة منحرفة علامة الإمالة.

* [علامات الحركات عند غير العرب]:

وأما غير العرب فلهم علامات لباقي الحركات السبع عندهم. ولهذا قال الفخر الرازى^(٢) فى المسئلة [٨] من الباب [٦] من القسم الأول من مقدمة

(١) سبق ذكر هذين الحديثين مع تخريجهما ص (٢٣٣).

(٢) تقدمت ترجمته ص (٢١١).

(تفسيره الكبير) ما نصه: «لَمَّا كَانَ الْمَرْجِعُ بِالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى أَصْوَاتٍ مَخْصُوصَةٍ لَمْ يَجِبِ الْقَطْعُ بِانْحِصَارِ الْحَرَكَاتِ فِي الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ. قَالَ ابْنُ جَنِّي^(١): اسْمُ الْمُفْتَحِ بِالْفَارْسِيَّةِ - وَهُوَ كَلِيدٌ - لَا يُعْرَفُ أَنَّ أَوَّلَهُ مُتَحَرِّكٌ أَوْ سَاكِنٌ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ - يَعْنِي الْفَارْسِي^(٢) - قَالَ: دَخَلْتُ بِلَدَةٍ فَسَمِعْتُ أَهْلَهَا يَنْطِقُونَ بِفَتْحَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ أَسْمَعْهَا قَبْلَ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْهَا، وَأَقَمْتُ بِهَا أَيَّامًا، فَتَكَلَّمْتُ بِهَا، فَلَمَّا فَارَقْتُ تِلْكَ الْبَلَدَةَ نَسِيتُهَا» انتهى^(٣).

وبمثله يقول الفقير: وقع لي نظير ذلك لما أقمت مُدَّةً في مدينة باريس، ثم رجعت بحمد الله سالمًا^(٤).

فإن قيل: قد جعلوا في العربية رموزاً بحروف صغيرة وأشكال أخرى غير الحركات الثلاث ذكرها الأشموني في (باب الوقف)^(٥).

(١) سبق التعريف بابن جني ص (٨١).

(٢) تقدمت ترجمة أبي علي الفارسي ص (٨١).

(٣) التفسير الكبير ج١ ص ١٤٦.

(٤) راجع ترجمة المؤلف في مقدمة التحقيق.

(٥) شرح الأشموني على الألفية ج٤ ص ٩٠٢. قال الأشموني: «في الوقف على المتحرك خمسة أوجه: الإسكان والروم والإشمام والتضعيف والنقل. ولكل منها حدٌ وعلامة.

١ - فالإسكان: عدم الحركة. وعلامته (خ) فوق الحرف، وهي الحاء من (خف) أو (خفيف).

٢ - والإشمام: ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم، للإشارة إلى الحركة من غير صوت. والغرض به الفرق بين الساكن والمسكَّن في الوقف. وعلامته نقطة قدام الحرف.

٣ - والروم: هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها. والغرض به هو الغرض بالإشمام، فإنه يدركه الأعمى والبصير، والإشمام لا يدركه إلا البصير، ولذلك جعلت علامته (أى): الروم) في الخط أتم، وهو خط قدام الحرف هكذا (-).

٤ - والتضعيف: تشديد الحرف الذي يوقف عليه، والغرض به الإعلام بأن هذا الحرف متحرك في الأصل، والحرف المزيد للوقف هو الساكن الذي قبله، وهو المدغم وعلامته (ش) فوق الحرف، وهي الشين من (شديد).

٥ - والنقل: تحويل الحركة إلى الساكن قبلها. والغرض به إما بيان حركة الإعراب، أو الفرار من التقاء الساكنين. وعلامته: عدم العلامة اهـ.

قلت: نَعَمْ، إلا أنها خاصة بالحرف الموقوف عليه لتدل على تشديده أو تخفيفه، أو حركة النقل أو الإشمام، ومع ذلك فهي مهجورة الاستعمال. ومثلها الرموز التي كانوا يضعونها في المصاحف علامات للتجويد والوقوف، فليست مما يُستعمل في كتب العلوم العامة.

[التفريق بين النقط والشكل بعد عصر الحجاج بن يوسف الثقفي]:

وذكر ابن خُلِّكان^(١) في ترجمة الحجاج^(٢) ما حكاه أبو أحمد العسكري^(٣) في كتاب (التصحيح) أن الناس غبروا^(٤) يَقرءون في مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه نَيْفًا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان^(٥)، ثم كثر التصحيف، وانتشر بالعراق، ففرع الحجاج بن يوسف^(٦) إلى كُتَّابه، فسألهم أن يضعوا علامات لهذه الحروف المشتبهة، فيقال: إن نصر بن عاصم^(٧) قام بذلك، فوضع النُّقْطَ أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها،

(١) سبقت ترجمته ص (٤٣).

(٢) تقدمت ترجمة الحجاج ص (٤٠٤).

(٣) هو الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، أبو أحمد، فقيه أديب، انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد خوزستان في عصره. ولد في عسكر مكرم (من كور الأهواز) سنة ٢٩٣ هـ. وانتقل إلى بغداد، وتجول في البصرة وأصفهان وغيرها، وعلت شهرته، ورحل إليه الأجلة للأخذ عنه. وكانت وفاته سنة ٣٨٢ هـ من كتبه: «المصون» في الأدب. و«صناعة الشعر» وغيرها، وهو خال أبي هلال العسكري الحسن بن عبدالله بن سهل المتوفى سنة ٣٩٥ وأستاذه (من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١ ص ١٦٣، البداية والنهاية ح ٦ ص ٣٩٩. وانظر الأعلام ج ٢ ص ١٩٦).

(٤) غبر الشيءُ يغْبُرُ غُبُوراً: مكث وبقي (لسان العرب - غبر). وجاءت هذه الكلمة في نسخة (المطالع النصرية) بالعين المهملة وهو خطأ.

(٥) سبقت ترجمته ص (١١٧).

(٦) تقدمت ترجمة الحجاج ص (٤٠٤).

(٧) نصر بن عاصم الليثي. من أوائل واضعي النحو. قال أبو بكر الزبيدي: أول من أصل ذلك (أى: علم العربية) وأعمل فكره فيه: أبو الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم وعبد الرحمن =

فغير^(١) الناس بذلك لا يكتبون إلا منقوطاً، فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يتبعون النقط بالإعجام، وإذا أُغفل الاستقصاء عن الكلمة ولم تُوفَّ حقوقها اعتري التصحيف، فالتمسوا حيلة فلم يَقْدِرُوا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين انتهى كلام ابن خَلْكَان^(٢). فانظر في التوفيق بينه وبين ما سبق عن الْمُطَرِّزِي فِي حق الدُّوْلِي مما نقله عن ابن خَلْكَان أيضاً^(٣).

هذا، ولما قال البيضاوي^(٤) في قوله تعالى ﴿اهْبِطُوا مِصْرَ﴾ [البقرة: ٦١]: «إنه غير مُنَوَّن»^(٥): قال الشَّهاب عليه: «معنى قوله (غير مُنَوَّن) أى غير مكتوب بعد الراء ألف، فلا يُرد أن الشَّكْل حدث بعد العصر الأول»^(٦) اهـ.

ورأيت في الصفحة [٢٢] من (خطط المقرئى) أن ﴿مِصْرًا﴾ بالتنوين في خط المصاحف، إلا ما حُكِيَ عن بعض مصاحف عثمان. ثم قال: «وكذا في مصحف أبي بن كعب غير مُنَوَّن»^(٧) اهـ.

= ابن هرمز، فوضعوا للنحو أبواباً وأصلوا له أصولاً. وقال ياقوت: كان فقيهاً عالماً بالعربية من فقهاء التابعين، وله كتاب في العربية وهو أول من نقط المصاحف مات بالبصرة سنة ٨٩ هـ (من مصادر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٢٧ معجم الادباء لياقوت ج ٧ ص ٢٧، نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن الأنبارى ص ٢٣ - ٢٤).

(١) فى نسخة (المطالع النصرى) جاءت هذه الكلمة بالعين المهملة، والصحيح بالغين. وقد سبق تفسير معناها قبل أسطر قليلة.

(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٢. وراجع ترجمة ابن خلكان ص ٤٣.

(٣) سبقت الإشارة إلى ذلك ص (٤٠٣). وترجمة المطرزي والدولي ص (٨٢) ص (٤٦) على التوالي.

(٤) تقدمت ترجمته ص (٦٢).

(٥) تفسير البيضاوى ج ١ ص ١٥٧.

(٦) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ج ٢ ص ١٦٨. وهى الحاشية المسماة (عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى - طبع دار صادر، بيروت فى ثمانية أجزاء).

(٧) الخطط التوفيقية ج ١ ص ٣٩-٤٠ وتقدمت ترجمة المقرئى ص (٤٥).

قال ابن خَلِّكان^(١) في ترجمة الخليل بن أحمد^(٢) مُخْتَرِعُ فَنِّ الْعُرُوضِ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ كِتَابًا فِي الشَّكْلِ^(٣).

فَتَحَصَّلَ مِنْ هَذَا أَنَّ النُّقْطَ وَالْإِعْجَامَ يَسْتَعْمَلَانِ بِمَعْنَيْنِ:
أَوَّلُهُمَا: النُّقْطُ الْمَعْرُوفُ الْمُمَيِّزُ بَيْنَ الْمَعْجَمِ وَالْمَهْمَلِ الَّذِي يُسَمَّى أَيْضًا
بِالْمُغْفَلِ وَبِالْمُبْهَمِ كَمَا فِي (الدُّرَّة)^(٤) وَغَيْرِهَا.
وِثَانِيَهُمَا: الشَّكْلُ.

* [التمييز بين المنقوط وغير المنقوط من حروف الهجاء]:

ثُمَّ مِنَ الْبَيِّنِ أَنَّ الْمُنْقُوطَ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ خَمْسَةُ عَشَرَ حَرْفًا، وَالباقى غير منقوط. وليس كل منقوط يُوصَفُ بِلَفْظِ «المعجم»، ولا كل متروك النقط يوصف «بالمهمَل» أو «المُغْفَل»، وإنما الوصف بأحد الوصفين يكون في الحرفين المشتركين في الصورة الخطية، كـ «الحاء» و «الخاء». و «الدال» و «الذال». و «السين» و «الشين»... إلخ فيُوصَفُ الْمُنْقُوطُ بِالْمَعْجَمِ، وَالْمَتْرُوكُ بِالْمَهْمَلِ.
وهذا تمييز لفظي.

وكانوا يُمَيِّزُونَ الْمَهْمَلَ تَمَيِّزًا خَطِيئًا؛ بِوَضْعِ النُّقْطِ تَحْتَهُ الَّتِي تَوْضَعُ فَوْقَ شَرِيكِهِ الْمَعْجَمِ لِتَحَقُّقِ إِهْمَالِهِ وَتَعْيِينِهِ، سِوَى «الحاء»، فَلَا يَنْقُطُونَهَا أَصْلًا، لِئَلَّا تُلْتَبِسَ بِالْجِيمِ فِي مِثْلِ «الْجَاسُوسِ»، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً: ﴿فَتَحَسَّنُوا مِنْ

(١) سبق التعريف به ص (٤٣).

(٢) تقدمت ترجمته ص (٩٩).

(٣) وفيات الأعيان ج٢ ص ٢٤٦ من ترجمة الخليل بن أحمد. واسم الكتاب المنسوب إليه هو (النقط والشكل).

(٤) درة الغواص للحريرى ص ١٧٧ - ١٨٤ فى سياق حديثه عن الكلمات التى تُنطق على وجهين: بالنقط والإعجام.

يُوسُفَ ﴿ [يوسف: ٨٧] ، فَإِنَّ «التَّجَسُّسَ» لَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ، بَلْ فِي الشَّرِّ، بِخِلَافِ «التَّحَسُّسِ». وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى قَدْ لَا يَخْتَلِفُ فِي نَحْوِ ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]: وَ﴿حَاسُوا﴾ كَمَا قُرِئَ بِهِمَا (١).

نَعَمْ، «الباء» وَأَمْثَالُهَا لَا تُوصَفُ بِالْمَعْجَمِ، بَلْ بِالْمَوْحَدَةِ، وَالْمَثْنَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ، وَالمَثْلُثَةِ. وَكَذَا «الظاء» يُقَالُ فِيهَا الْمُثَالَةُ. وَ«الضاد» السَّاقِطَةُ.

[رَأَى لِلْمُؤَلَّفِ فِي نَقَطِ الْمَهْمَلِ:]

يَقُولُ الْفَقِيرُ: ظَهَرَ لِي فِي نَقَطِ الْمَهْمَلِ مِنْ أَسْفَلِ مَنْفَعَةٍ جَلِيلَةٍ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَرَدَّدَتْ فِي اللُّغَةِ وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ بِوَجْهَيْ الإِعْجَامِ وَالْإِهْمَالِ، كـ «التَّشْمِيتِ»، وَالتَّسْمِيتِ (٢) فَتُنْقَطُ مِنْ فَوْقِ دَلِيلٍ عَلَى إِعْجَامِهَا، وَمِنْ تَحْتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِهْمَالِ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّ فِي الْحَرْفِ وَجْهَيْنِ. فَاحْفَظْ هَذَا يَنْفَعُكَ فِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَقَدَ لَهَا فِي (الْمُزْهِرِ) تَرْجُمَةً مُسْتَقْلَةً فِيمَا جَاءَ بِوَجْهَيْنِ، كـ «الْحَضَبِ»، وَالْحَصَبِ (٣)، وَ«الْمُضْمَضَةِ» وَ«الْمُضْمِضَةِ» (٤) وَ«هَمِيعَ»، وَهَمِيعَ (٥) (لِلْمَوْتِ السَّرِيعِ)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا

(١) قَالَ ابْنُ جَنِّي: «قَرَأَ أَبُو السَّمَّالِ (فَحَاسُوا) بِالْحَاءِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ (فَجَاسُوا) فَقَالَ: (حَاسُوا) وَ(جَاسُوا) وَاحِدٌ. رَاجَعَ الْمُحْتَسِبُ فِي تَبْيِينِ وَجْهِهِ شَوَازِ الْقَرَاءَاتِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا لِأَبِي الْفَتْحِ عَثْمَانَ بْنِ جَنِّي - طَبَعَ الْقَاهِرَةُ ١٣٨٦ هـ، بِتَحْقِيقِ د. عَلِيِّ النَّجْدِيِّ نَاصِفٍ، وَدَكْتُورِ عَبْدِ الْحَلِيمِ النَّجَّارِ.

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (شَمِتَ): «تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ: الدَّعَاءُ لَهُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: شَمَّتَ الْعَاطِسَ وَسَمَّتْ عَلَيْهِ: دَعَا لَهُ أَلَّا يَكُونَ فِي حَالٍ يُشْمِتُ بِهِ فِيهَا، وَالسَّيْنُ لُغَةً. وَكُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُشْمِتٌ لَهُ وَمُسَمَّتٌ - بِالسَّيْنِ وَالسَّيْنِ، وَالشَّيْنِ أَفْشَى فِي كَلَامِهِمْ».

(٣) الْحَضَبُ: الْخَطْبُ فِي لُغَةِ الْيَمَنِ وَقِيلَ: كُلُّ مَا أُلْقِيَ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ يَهْيِجُهَا بِهِ: وَالْحَضَبُ لُغَةً فِي الْحَضَبِ، وَمِنْهُ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿حَضَبُ جَهَنَّمَ﴾ [سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ/ ٩٨] مَنقُوطَةٌ قَالَ الْفَرَّاءُ: يَرِيدُ الْخَطْبَ (لِسَانُ الْعَرَبِ - حَضَبٌ).

(٤) مُضْمِضٌ إِذَا نَافَسَ وَمُضْمِضَةٌ إِذَا حَرَكَتْ، وَقِيلَ: إِذَا غَسَلَهُ (لِسَانُ الْعَرَبِ - مُضْمِضٌ).

(٥) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَّةُ/ هَمِعَ): «الْهَمِيعُ - بِالْيَاءِ وَالْيَمِيقُ قَبْلَ الْعَيْنِ: الْمَوْتُ =

ذكره فى النوع [٣٧] منه (١).

ونظير هذا ما يفعله فضلاء المتقدمين من شَكْل الحرف بشكليْن مختلفين إذا كان فيه وجهان أو أكثر، ويكتبون بين السطور (معاً).

[أحوال نقط هاء التانيث]:

وأما النقط فتارة يجب عند خَوْف اللبس فى مثل «هاء» التانيث فى نحو «مائه»، فإنها إذا لم تُنقط هاؤها ربما التبس فى بعض التراكيب لفظها بـ«ماء» مُضافاً للضمير.

وتارة يجوز فيها الأمران إذا لم يخف اللبس.

وتارة يمتنع نقطها إذا وقعت فى سَجْع أو قافية على الهاء الساكنة، وإن كانوا لا يعدونها رَوِيًّا، كما سبق ذلك مفصلاً فى فصلها (٢).

فهى إذن على ثلاثة أقسام.

ومع كونها تُنقط وجوباً أو جوازاً فقد عَدَّها الحريرى (٣) من المهمل فى خطبة المقامة [٢٨] السَّمَرْقَنْدِيَّة (٤)، نظراً لصورتها الخطية، تَبَعاً للوقف عليها، لِمَا تقدَّم غير مرة أَنَّ مَبْنَى كتابة الحرف الأخير على تقدير الوقف (٥)، حتى إنهم حسبوها فى العدد بخمسة فى أبيات التواريخ المعمولة بحروف

= الْوَحْيَى - وذبحه ذبحاً هَمِيْعاً أى سريعاً. قال ابن سيده: ولا تلتفت للهِمِيع بالعين، فإنه بالغين (أى الهَمِيع) وإن كان قد حكاه بالعين قوم، وبالعين والغين قوم آخرون، وقال فى مادة (هَمِيع): «الهِمِيع: الموت وقيل الموت المعجل. وحكاه الليث (الهميع) بالعين المهملة وهو تصحيف. وكان الخليل بن أحمد يقوله بعين غير معجمة، وخالفه الناس».

(١) الزهر ج ١ ص ٥٥٦ - ٥٦٥ (النوع الثامن والثلاثون: معرفة ماورد بوجهين بحيث إذا قرأه الالغ لا يعاب).

(٢) سبق تفصيل ذلك ص (٢٩١).

(٣) تقدمت ترجمته ص (٣٢).

(٤) مقامات الحريرى ص (٢٨٦) وخطبة المقامة السمرقندية تبدأ من ص ٢٨٧ إلى ص ٢٩٢.

(٥) راجع عن ذلك ص (٩٥، ٦٩)، (٢٩٢).

الجُمْل. وجرى على هذا أستاذنا البَكْرِي^(١) فى (شرح) لـ (الْوَرْد السُّحْرِى) حيث قال: «إن اسمه تعالى (قَوِي) عدده [١١٦] يوافق عدد (القَهْوَة)» وكذلك الخير الرملَى^(٢) كتب فى آخر (الفتاوى الخيرية) أنه سئل عن الهاء المذكورة هل تُعَدُّ فى عمل التاريخ المبني على الجُمْل «هاء» بخمسة، أو «تاء» بأربعمائة؟ فأجاب بمثل ما قلنا، وأطال القول فيها بجلب النصوص عن الحافظ السيوطى^(٣) وعن أئمة القراءات وغيرهم، ثم قال آخرًا: «إن هذا بحسب الاصطلاح، فلا مانع من العمل بكُلِّ»^(٤).

وقال فى النِّقَاية: «الهاء تُنْقَطُ إِلَّا عند الأدباء، ومنهم الحريرى»^(٥) اهـ.

[نقط الياء المتطرفة]:

وبعكسها «الياء» المتطرفة قد عَدَّها الحريرى^(٦) فى المقامة [٤٧] «الحَلْبِيَّة» من المنقوطة، مع أنها لا تُنْقَطُ^(٧)، بل إنه فى المقامة [٢٦] «الرَّقْطَاء» عَدَّ

(١) لم أحصل له على ترجمة بعد طول بحث.

(٢) خير الدين بن أحمد بن على الأيوبى العليمى الفاروقى فقيه حنفى من أهل الرملة (بفلسطين)، ولد فيها سنة ٩٩٣هـ ورحل إلى مصر سنة ١٠٠٧هـ، فمكث فى الأزهر ست سنين، وعاد إلى بلده فافتى ودرس إلى أن توفى سنة ١٠٨١هـ من أشهر كتبه: «الفتاوى الخيرية» جمعها له ولده محبى الدين بن خير الدين الرملَى المتوفى سنة ١٠٧١هـ قبل أن يتمها فأكملها الشيخ إبراهيم بن سليمان الجينينى المتوفى بدمشق سنة ١١٠٨هـ. ومن مؤلفات خير الدين أيضاً: «مظهر الحقائق» وهو حاشية على (البحر الرائق) فى فقه الحنفية. وله ديوان شعر (ترجمته فى خلاصة الأثر ج٢ ص ١٣٤، الأعلام ج٢ ص ٣٢٧).

(٣) تقدمت ترجمته ص (٣١).

(٤) الفتاوى الخيرية لنفع البيرية على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان ج٢ ص ٢٣٧-٢٣٩ (طبع بولاق - الطبعة الثانية ١٣٠٠هـ).

(٥) إتمام الدراية لقراء النِّقَاية للسيوطى ص ١٠٩ وراجع ما كتبناه عن التعريف بكتاب (النقاية) وشرحه (إتمام الدراية) - وكلاهما للسيوطى - راجع ص ٨٠ حاشية رقم (٢).

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٢.

(٧) مقامات الحريرى ص ٥٢٢ (المقامة الحلبية / رقم ٤٦).

«الياء» المصوّرة فى الخط بدلاً عن الهمزة فى نحو «نائل» و«يلائم» و«حبائه» من المنقوطة^(١)، مع أنه لا يجوز نقطها وإبدالها ياءً محضة إلا فى حالتين على ما يأتى^(٢). وكذا عدّ «الياء» المتطرفة أيضاً من المنقوطة، مع أنهم عدّوها من الحروف التى لا تُنقط إذا انفردت أو تطرقت، وهى أربعة: الفاء والقاف والنون والياء، يجمعها كلمة «يُنْفَق».

فالياء لا تُنقط، سواء كانت ياءً حقيقية، أو صورة؛ بأن كانت بدلاً عن همزة (فى نحو: «بَرى» و«بارى» و«يَسْتَهْزِى») أو بدلاً عن ألف مقصورة (فى مثل: «رَمَى»، «الفتى»، و«لا يَخْشَى» و«حَتَّى» و«عَلَى» و«إِلَى» و«بَلَى»). وفى جميع ذلك تُعدّ فى الجُمْل بعشرة، نظراً لصورتها خطاً، وإن نطق بها همزة أو ألفاً، سواء جاز نقطها (كما فى بعض صور المبدلة عن الهمز المتوسطة)، أو لم يَجْزُ (كما فى البعض الآخر)، أو كانت ألفاً.

ويدل لهذا قول شيخ مشايخنا العلامة الشَّرْقَاوى^(٣) فى (شرحه) ل(الورد) المتقدم^(٤): «إن اسمه تعالى «قَوَى» [١١٦] يوافق من كان اسمه «مُوسَى» أو «مُؤَيَس».

وإنما جاز إهمال الحروف المذكورة من النُّقْط لأن النقط جُعِل لمنع اشتباه المتشاركين فى صورة واحدة. وهذه الحروف الأربعة^(٥) لا يشاركها غيرها إذا انفردت أو تطرقت.

[أحوال الياء بين النقط وعدمه]:

وقد عَلِم من هذا ومما سبق فى التنبيهات أن «الياء» من حيث النقط وعدمه على ثلاثة أقسام كهاء التأنيث^(٦):

(١) مقامات الحريرى ص (٢٦٥)، ص (٢٦٧)، وهذه الكلمات (نائل - حبائه - يلائم)

جاءت فى النسخة المطبوعة هكذا بهمزة على الياء أى غير منقوطة.

(٢) سيأتى الحديث عن ذلك ص (٤١٦).

(٣) تقدمت ترجمته ص (٢٥٤).

(٤) المقصود كتاب (الورد السحرى) المتقدم ذكره قبل أسطر قليلة ص ٤٥٥.

(٥) أى التى سبق ذكرها قبل أسطر قليلة. وهى: الفاء والقاف والنون والياء.

(٦) تقدمت الإشارة إلى ذلك فى التنبيهات ص (٤١٥).

ما يجب إهمالها .

وما يجب نقطها .

وما يجوز فيها الأمران .

فالقسم الأول : هى المتطرفة الواقعة بدلاً عن الألف ، نحو « حَتَّى الْفَتَى قَدْ وَفَى » وكذا « إِلَى » و« عَلَى » و« مَتَى » و« بَلَى » و« عَسَى » و« لَدَى » .

وكذا المتوسطة المصورة بدلاً عن همزة .

ولا يجوز إبدالها ياءً محضة ، سواء كانت الهمزة :

١ - أصلية كـ « جَائِر » (اسم فاعل من جَارَ يَجَارُ جُورًا ، بمعنى : صَاح وَتَضَرَّع) ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ ﴾ [النحل : ٥٣] .

٢ - أو كانت منقلبة عن واو كـ « جَائِر » (اسم فاعل من جَارَ يَجُورُ جَوْرًا : إذا مال عن طريق العدل والقَصْد) وكذا « قَائِل » (اسم فاعل من الْقَوْل) و« بَائِع » (من : مَدَّ الْبَاعَ) .

٣ - أو كانت منقلبة عن ياء ، كـ « قَائِل » (اسم فاعل من : قَالَ يَقِيلُ قَيْلُولَةً) ، وكـ « بَائِع » (من الْبَيْع) .

٤ - أو كانت الهمزة في جمع على « فَعَائِل » بدلاً عن مدٍّ زائدٍ في مفردة ، ألفًا كانت أو ياءً ، كـ « شَمَائِل » (جمع شِمَال) وكـ « قَلَائِد » (جمع قِلَادَة) و« قَصَائِد » (جمع قَصِيدَة) و« ظُعَائِن » (جمع ظُعِينَة) .

أو كانت ^(١) فى جمع على « مَفَاعِل » وكانت العين همزة ، كـ « مَسَائِل » (جمع مَسْئَلَة) ، بخلاف ما إذا كانت العين ياءً مثل « مَسَائِل » (جمع مَسِيل) ، وكذا ما أشَبَّهه من « مَعَائِش » و« مَضَائِق » .

ففى جميع ما تقدم لا تُنقط الياء المصورة بدلاً عن الهمز كما صرح بذلك

(١) يعنى : الهمزة .

الآشمونى^(١) فى باب الإبدال، حيث قال: «التنبيه الثالث: يكتب نحو «قائل» و«بائع» بالياء على حُكْم التخفيف؛ لأن قياس الهمزة فى ذلك أن تُسهَّل بين الهمزة والياء، فلذلك كُتبت ياءٌ. وأما إبدال الهمزة فى ذلك ياءٌ محضة فنصُّوا على أنه لَحْنٌ.. ولو جاز تصحيح الياء فى «بائع» لجاز تصحيح الواو فى «قائل». ومن ثمَّ امتنع نقط الياء من «قائل» و«بائع». قال المطرزي^(٢): نقط الياء من «قائل» و«بائع» عامى قال: ومرَّبى فى بعض تصانيف أبى الفتح بن جنى أن أبا على الفارسي^(٣) دخل على واحدٍ من المتسمين بالعلم، فإذا بين يديه جزءٌ مكتوب فيه «قائل» - بنقطين من تحت- فقال أبو على لذلك الشيخ: هذا خطٌ من؟ فقال: خطى. فالتفت لصاحبه وقال: قد أضعنا خطواتنا فى زيارة مثله. وخرج من ساعته اهـ كلامه^(٤). وسبقت الإشارة لذلك فى الفائدة الرابعة^(٥).

ومثله يُقال فى كل جمعٍ على «فَعَائِل»، نحو «شَعَائِر» و«عَشَائِر»، فنقطُها خطأً قبيح كما فى (الآشمونى) أيضاً، فإنه فى شرح قول (الخلاصة):

والمُدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فى الْوَاحِدِ هَمَزًا يُرَى فى مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ

قال: «وحُكْمُ هذه الهمزة فى كتابتها ياءٌ وَمَنْعُ النُّقْطِ كما سبق فى «قَائِل» و«بَائِع»^(٦) اهـ. أى: فلا تُنقط، وإنما تُوضع القطعة الدالة على الهمز فوق الياء كما هو الكثير، أو تحتها، كما فى (الكليات)^(٧).

(١) تقدمت ترجمته ص ٨٢.

(٢) تقدم التعريف بالمطرزى ص ٨٢.

(٣) سبق التعريف بابن جنى وأبى على الفارسي ص ٨١.

(٤) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٨٨.

(٥) راجع عن ذلك ص ٨١-٨٢.

(٦) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٨٨ وانظر الألفية (وتُسمى الخلاصة)

بشرح ابن عقيل ج ٤ ص ٢١١.

(٧) لم أصل إلى موضعه بعد طول بحث.

إلا أن الكفوى^(١) سَهَا في أول صفحة [٣٣٢] حيث قال : (« قَائِلٌ » يُكْتَب بالهمز، و « بَائِعٌ » بالياء، قَرُفًا بين الواوى والياءى) اهـ.

وقد قال فى (المغنى) : « الفقهاء يلحنون فى قولهم « بايع » بالياء » اهـ^(٢).

وكذلك الفقراء الذين يذكرون ويقولون « يادَائِم، يادَائِم ».

نَعَمْ، إذا كان اسم الفاعل من « فَعِلَ » صحت فيه الياء ولم تُعَلَّ يُكْتَب بالياء المحضة، مثل « عَيْن » - بكسر الياء - فهو « عَائِن » كما فى (الأشمونى)^(٣).

قلت : وكذا إذا كان الاسم الذى على وزن « فَاعِلٍ » غير عَرَبِيٍّ مثل « دَائِش » (من أعلام النصارى) كما فى (القاموس)^(٤)، لأنه لا يُعْرَف أصله ولا اشتقاقه.

القسم الثانى : ما يجب نقطها ولايجوز همزها، وهى الواقعة فى الجموع التى على وزن « مَفَاعِلٍ » أو « أَفَاعِلٍ » المعتلة العين، مثل « مَعَائِش » و « مَشَائِخ » و « مَخَائِل » و « مَضَائِق » و « مَنَائِر » و « مَسَائِل » (جمع مَسِيل) و « مَكَايِد » و « مَصَائِد » و « مَصَايِر ». إلا « مَصَائِب »، فإنه صح بالهمز سماعاً، وكان قياسه بالواو.

ومما جاء على « أَفَاعِلٍ » : « أَطَائِب » و « أَخَايِر ».

فكل ما كان على هذين الوزنين يجب فيه التصريح بالياء ونقطها.

ومثل ذلك اليآت التى فى « المُفَاعَلَة »، نحو (سَائِرُهُ مُسَائِرَةٌ فهو مُسَايِرٌ)، و (عَائِنُهُ يُعَائِنُهُ مُعَائِنَةٌ، فهو مُعَايِنٌ) .

وقد يُقال بمثله فى (لَأَمَّهُ يُلَائِمُهُ مَلَاءِمَةٌ فهو مُلَائِمٌ، فقد نقل شارح

(١) تقدمت ترجمته ص ٤٧ .

(٢) سبق ذكر ذلك عن المغنى ص ١٦٩ . ولم أصل إلى موضعه من المغنى .

(٣) شرح الأشمونى لآلفية ابن مالك ح ٢٨٧ .

(٤) القاموس المحيط (مادة - ديش) .

(القاموس) ^(١) في حديث أبي ذر ^(٢): «مَنْ لَا يَمَكُّمُ - أَيْ وافقكم - من مَمْلُوكِيكُمْ فَاطْعِمُوهُ مَا تَأْكُلُونَ» ^(٣)، هكذا يُروى بالياء منقلبة عن الهمزة، وهو جائز ثم نقل عن الجوهري ^(٤) ما يُستفاد منه تصحيح قول المملو ^(٥) في (شرح السمرقندية): «المُلايمة - بفتح الياء... إلخ» ^(٦)، وإن توقف فيه بعضهم.

والقسم الثالث: ما يجوز فيها الأمران، وهى المهموزة الواقعة بعد كسرة، سواء كانت هى ساكنة كـ «بِئْرٌ» و «ذُبٌّ» أو مفتوحة مثل «فِئَةٌ» و «رِئَةٌ» و «مَائَةٌ»، فانت بالخيار بين همزها ونقطها، لجواز قلبها، ياءً مَحْضَةً كما قلبها ابن مالك ^(٧) فى «الخلاصة» بقوله:

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (شرح قاموس المحيط للزبيدي ج ٥ ص ٥٣ (مادة / لؤم)).
(٢) أبو ذر الغفارى قيل: اسمه جُنْدُب بن جنادة بن قيس بن عمرو. وقيل: اسمه بُرَيْد واختلف فى اسم أبيه ف قيل: جندب أو عشرة أو عبدالله أو السكن تقدم إسلام أبى ذر وتأخرت هجرته فلم يشهد بداراً ومناقبه كثيرة جداً. قال عنه على بن أبى طالب رضى الله عنه: أبو ذر وعاء ملئ علماً أو كى عليه فلم يخرج منه شيءٌ توفي سنة ٣٢ هـ فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه (تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٩٠ - ٩١ البداية والنهاية ج ٤ ص ٢١٧).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ البيهقى فى السنن الكبرى (٧/٨) من حديث أبى ذر بإسناد صحيح.

(٤) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، من أئمة اللغة. وأشهر كتبه «الصحاح» وأصله من (فاراب) ودخل العراق صغيراً وسافر إلى الحجاز فطاف البادية وعاد إلى خراسان، ثم أقام فى نيسابور توفى سنة ٣٩٣ هـ (من مصادر ترجمته: معجم الأدباء ٢٦٩/٢، النجوم الزاهرة ٤/٢٠٧، سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٨٠).

(٥) تقدمت ترجمة المملو ص ٢٣٦.

(٦) عقد الدرر البهية فى شرح الرسالة السمرقندية، للمملو، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٧٨ هـ - ميكروفيلم / ١٧٤٥٠، وقد جاء فى عدة صفحات من المخطوط ص ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، وغيرها «الكلمات» «يلام، ملايماً، الملام».

(٧) تقدمت ترجمته ص ٣١.

* أَحْرَفَ الْإِبْدَالَ هَدَأَتْ مَوْطِيَا * (١)

أقول: وقياس تجويزهم شكل الحرف المثلث بالحركات الثلاث أنه يجوز الجمع بين الهمز والنقط، نظراً للوجهين: التحقيق والإبدال.

[كيفية كتابة الحروف الدخيلة في لغة العرب]:

(فائدة): بين المشاركة والمغاربة مخالفة في نَقْطَ الفاء والقاف، فالمغاربة ينقطون «الفاء» بواحدة من تحت، و«القاف» واحدة من فوق.

وبين العرب والعجم مخالفة في أربعة أحرف زادها العجم وهي: الباء والجيم والزاي والكاف.

ينقطون «الباء» و«الجيم» بثلاث من تحتها، لمخالفة مَخْرَجِيهِمَا في لسان العجم لِمَخْرَجِيهِمَا في لسان العرب، فالباء العربية يكون مخرجها بين «الباء» العربية و«الفاء» مثل «الشَّلَوْبِين» من علماء الأندلس^(٢)، و«البولاد»، فتارة يقال بالباء العربية، وتارة بالفاء، لأنها بين مخرجيهما، ومن ذلك «بَسَا»^(٣) التي منها أبو على الفارسي^(٤)، فإنهم يقولون: «أبو على البَسَوِي» وتارة «الفَسَوِي».

والاعتذار عنهم - أي الكُتَّاب - لم يصطلحوا على طريقة في تصوير الحروف الدخيلة في لغة العرب من غير لغتهم. وقد جعل لذلك ابن

(١) ألفية ابن مالك «وتسمى الخلاصة» بشرح ابن عقيل ج٤ ص ٢١٠، وقد سبق ذكره ص ١٧٥.

(٢) الشَّلَوْبِين «أو الشلوبيني» عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي، أبو علي من كبار العلماء، بالنحو واللغة، مولده بأشبيلية سنة ٥٦٢هـ، وتوفي بها سنة ٦٤٥هـ. و«الشلوبيني»: نسبة إلى حصن «شلوبين» أو «شلوبينية» بجنوب الأندلس وقيل غير ذلك «من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٥١، ومعجم البلدان ج٣ ص ٣٦٠ وانظر الأعلام ج٦ ص ٦٢».

(٣) بَسَا [ويعربوها فيقولون: فَسَا]: مدينة بفارس «انظر معجم البلدان ج١ ص ٤١٢، مرصدا الاطلاع ج١ ص ١٩٥».

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨١.

خلدون^(١). طريقة في «مقدمة» تاريخه للأسماء التي أدخلها فيه مثل «بُلْكَيْن»^(٢) بالكاف القريبة من القاف.

والذي يستحسنه الفقير أن يُتبع فيها ما يكتب عند أهلها بتعداد نَقَطِها، تنبيهاً على أنها دخيلة، ويُلفظ بها كنطق أهلها.

وأما «الزاي» فينطقونها بثلاث من فوق، لمغايرة مخرجها لمخرج العربية، فمن ذلك: «تَوَز»^(٣) - اسم بلدة بالعجم، منها الإمام التَّوَزِي اللُّغَوِي^(٤) - تارة تجده في «المزهر» مكتوباً بالزاي، وتارة بالجيم، فيقول: الإمام التَّوَجِّي لعدم وجود المخرج بين المخرجين في العربية^(٥).

وكذلك «الكاف» العجمية تنطق مثل «جيم» العوام بمصر، وهي مستعملة في لغة اليمن، يقولون «الجَعْبَة» في «الكَعْبَة» كما في «المزهر». كما يُنطق بالكاف الفارسية في «الْكُلَنَار» الذي عرّبه العرب «بالجُلَنَار»، وكالكاف في كلمة «الإنكليز» و«الْفَرَنك» و«الكلستان» و«الْكَلَّاج» الذي يقال فيه: «الْجَلَّاش».

(١) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

(٢) هو أبو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، ويسمى أيضاً يوسف، والاول أشهر، وفاته سنة ٣٧٣هـ له ترجمة في وفيات الأعيان ج١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٣) تَوَز «بفتح أوله وتشديد ثانيه وزاي»: بلدة بفارس قريبة من كازرون، فتحها عمر بن الخطاب سنة ١٩هـ وهي تَوُج «انظر مراصد الاطلاع ج١ ص ١٨٠ - ١٨١».

(٤) هو عبد الله بن محمد بن هارون التَّوَزِي، ويدعى بالقرشي، أبو محمد إمام في اللغة، وفاته سنة ٢٣٨هـ من تصانيفه: «كتاب الأمثال» «كتاب الأضداد» و«كتاب النوادر» وغيرها «من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ج٢ ص ١٢٦، بغية الرعاة ص ٢٩٠».

(٥) قال السيوطي في المزهر ج٢ ص ٤٠٧: «وأخذ الناس علم العربية عن علماء المصريين «يعني البصرة والكوفة» وكان من برع منهم: أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَجِّي، ويقال: التَّوَزِي» وقال أيضاً ج٢ ص ٤٤٤ عنه: «واشتهر بالنسبة إلى بلده تَوُج أو تَوَز، وهي بلدة بفارس» وفي ج٢ ص ٤٠١ ذكره بالجيم، وفي ج٢ ص ٣٦٩/٢ «٤٠٣» ذكره بالزاي.

وليست هي «القاف المعقودة وإن ادعى مُحشَى «القاموس» أنها هي» (١) -
كما يؤخذ من كلام ابن خلدون (٢) - فإن الذى يفهم من كلام الشيخ
الأكبر (٣) أن «القاف» المعقودة هي «القاف» الحقيقية، وأن التى بَيَّنَّ بَيَّنَ هي

(١) إضاء الراموس لابن أبى الطيب المغربى ج٣ - مادة «جلنار» - مخطوط بدار الكتب المصرية
برقم ٣٩٦ لغة تيمور، وهذا الجزء غير مرقم الصفحات، وله ميكروفيلم رقم «٥١١٥١»
ويحسن هنا أن أنقل عن ابن أبى الطيب عن «الجلنار» - قال رحمه الله: «الجلنار» بضم
الجيم وفتح اللام المشددة - أهمله الجوهري، وقال الصغانى: هو فارسى معناه: زهر الرمان،
وهو معرب «كلنار» بضم الكاف الممزوجة بالقاف والسكون، قال شيخنا «يعنى ابن
الطيب المغربى محشى القاموس»: وهى القاف التى يقال لها المعقودة، لغة مشهورة لأهل
اليمن. وقد سأل الحافظ ابن حجر شيخه عن هذه القاف ووقعها فى كلام العرب، فقال:
«إنها لغة صحيحة»، ثم قال شيخنا: (يعنى ابن الطيب المغربى محشى القاموس المحيط):
«وقد ذكرها العلامة ابن خلدون فى تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لغة مضرية،
بل بالغ بعض أهل البيت فقال: لا تصح القراءة فى الصلاة إلا بها، ورأيت فيها رسالة
جيدة بخط الوالد، ولا أدري هل كانت له أو لغيره» ثم نقل شيخنا «يعنى ابن الطيب
المغربى» عن ابن الأنبارى بعد ما أنشد لبعض المحدثين:

غدت فى لباس لها أخضر
كما يلبس الورق الجلناره

«ولا أعلم هذا الاسم جاء فى شعر فصيح، وإنما هو لفظ محدث، وكأنه جاء على معنى
التشبيه، شبهوا حمرة بحمرة الجمر، وهو «جل النار» ثم تصرفوا فى نقله وتغييره» قال
شيخنا «ابن الطيب»، «هذا الكلام مبناه على الخرس والتخمين والحكم بغير يقين، إذ لا
قائل ببقاء «الجل» على معناه العربى فيه، ولا أن «الجل» هو حمرة الجمر، ولا أنه هو
الجمر، وكذلك قوله «إنه كلام محدث»، بل «الجلنار» لفظ فارسى كما يومئ إليه كلام
المصنف «أى صاحب القاموس المحيط» وهو الذى صرح به المصنفون فى النباتات
والحكماء والأطباء الذين تعرضوا لمنافعه، والمراد من «جلنار» زهر الرمان ليس إلا، وهو
موضوع وضع الفرس لا يختلف فيه أحد، ولا يقول أحد غيره، لا عن المتكلمين بأصل
الفارسية، ولا عن عربوه ونطقوا به كالعربية، والمعربات من الفارسية لا تحتاج إلى ما ذكره
من التكاليفات كما لا يخفى، انتهى، وانظر تاج العروس ج٣ ص ١٠٦ للزبيدي الذى نقل
بدوره عن حاشية شيخه ابن الطيب المغربى على القاموس المحيط.

(٢) مقدمة ابن خلدون «ج٢ من تاريخ ابن خلدون» ص ١٠٧٦ - ١٠٧٨. وسبق التعريف

بابن خلدون ٥٤.

(٣) الشيخ الأكبر هو ابن عربى محبى الدين - راجع ترجمته ص ٤٧.

غير المعقودة التي ذكرها الفقهاء في قولهم في شروط الفاتحة: «لو نطق بالقاف مترددة بين القاف والكاف أو الجيم... إلخ» وعبارة «الفتوحات المكية» في الصفحة «٧٥٢» من الباب «٢٩٥» من الجزء الثاني: «وأما القاف التي هي غير معقودة ما هي كافٌ خالصة، ولا قافٌ خالصة، ولهذا ينكرها أهل اللسان، فأما شيوخنا في القراءة فإنهم لا يعقدون القاف، ويزعمون أنهم هكذا أخذوها عن شيوخهم، وشيوخهم عن شيوخهم في الأداء، إلى أن وصلوا إلى العرب أهل ذلك اللسان، وهم الصحابة إلى النبي ﷺ، كل ذلك أداء، وأما العرب الذين لقيناهم ممن بقيَ على لسانه ما تغير- كبنى فهم- فإنني رأيتهم يعقدون القاف، وهكذا جميع العرب. فما أدري من أين دخل على أصحابنا ببلاد المغرب تركُ عقدها في القرآن؟» انتهى كلام الشيخ الأكبر في الفتوحات^(١).

تتمة الكتاب

[ترتيب الحروف الهجائية على الطريقة الأبجدية]:

قولهم (الحروف الهجائية التي أولها الألف وأخرها الياء) فيه إيماء إلى اختيارهم ترتيبها على هذا الوضع، وترجيحه عن ترتيبها على طريقة «أَبَجَدْ» - بفتح الباء - ويقال «أَبَا جَاد» كصيغة الكُنية كما في «حاشية القاموس»^(١). ومنه قول الشاطبي^(٢)

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا^(٣)
لَمَّا نَقَلَهُ الْمُحَشَّى^(٤) عَنْ كِتَابِ الْبَلَوِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ^(٥) الْمُسَمَّى (أَلِفْ بَا) مِنْ
أَنَّهُ «يُكْرَهُ لِمُعَلِّمِ الصَّبِيَّانِ أَنْ يَعْلَمَهُمْ أَبَا جَادٍ». قَالَ: لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ شَيْطَانِينَ

(١) إضاء الراموس لابن الطيب المغربي ج ٣ مادة «بجد» مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٦ لغة تيمور، وهذا الجزء غير مرقم الصفحات، وله ميكروفيلم رقم ٥٥١١٥١ والزبيدي في تاج العروس «ج ٢ ص ٢٩٤» نقل عن شيخه ابن الطيب «مادة / بجد».

(٢) تقدمت ترجمته ص ٨٦.

(٣) متن الشاطبية «حز الأمانى» ص ٩، والمعنى: «جعلت حروف «أبجد» المعروفة علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة، ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب مانظمت، فجعلت الحرف الأول للقارئ، والحرف الثاني للراوى الأول عنه، والثالث للراوى الثانى عنه، وهكذا» - انظر الوافى فى شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضى «طبع الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م».

(٤) المحشى هو ابن الطيب المغربي - انظر هامش رقم (١) من هذه الصفحة.

(٥) يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج البلوى المالقى الاندلسي المالكي ويقال له: ابن الشيخ، عالم بالأدب واللغة، زار الإسكندرية فى حجه ذهاباً وعودة، سنة ٥٦١هـ، ٥٦٢هـ، قال المنذرى: كان أحد الزهاد المشهورين، يقال: إنه بنى بمالقة اثنى عشر مسجداً بيده، ولم تفتحه غزوة فى البر ولا فى البحر، مولده سنة ٥٢٩هـ، ووفاته سنة ٦٠٤هـ، له كتاب «ألف باء» فى مجلدين، سماه الزبيدي صاحب «تاج العروس» «ألف باللابا»، وله كتاب آخر توسع فيه فيما أوجزه فى «ألف با» «من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ج ٧٣٧، وانظر كشف الظنون ص ٤٧١، الأعلام ج ٨ ص

أَلَقَّوْهَا عَلَى السَّنةِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَصَرَحَ بِهِ سَخْنُونُ^(١) وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا الْمَالِكِيَّةِ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ يَكْتُبُونَ «أَبَاجَادَ» فَقَالَ: أُولَئِكَ قَوْمٌ لَّا خَلَاقَ لَهُمْ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَعِنْدِي فِي ذَلِكَ نَظَرٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ أَوْ حَسَنٍ - بَلْ وَلَا ضَعِيفٍ - يَعْتَدُّ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ سَخْنُونُ^(٣): سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ^(٤) يَحْدُثُ أَنَّ «أَبَاجَادَ» أَسْمَاءُ شَيْطَانِينَ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّهَا أَسْمَاءُ وَلَدِ «سَابُورٍ» مَلِكِ فَارَسٍ؛ أَمَرَ مَنْ كَانَ فِي طَاعَتِهِ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَكْتُبُوهَا، قَالَ: فَلَا أَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَهَا، فَإِنَّهَا حَرَامٌ^(٥).

قَالَ الْمُحَشِّي: «وَقَدْ أورد بعض أحكامها شيخ شيوخنا العلامة البارع النحوى الجامع أبو بكر الشَّنَوَانِي^(٦) فِي رسالته المعروفة بـ «حِلْيَةُ أَهْلِ الْكَمَالِ بِأَمْثَلَةِ

(١) عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، الملقب بسحنون، قاضي فقيه انتهت إليه رئاسة العلم في المغرب، أصله شامي من حمص، ومولده في القيروان سنة ١٦٠هـ، وولي القضاء بها سنة ٢٣٤هـ واستمر إلى أن مات سنة ٢٤٠هـ، وكان رفيع القدر عفيفاً أبى النفس زاهداً، لا يهاب سلطاناً في حق يقوله: روى المدونة «في فقه المالكية» عن عبد الرحمن بن قاسم عن الإمام مالك، ولأبي العرب محمد بن محمد بن تميم كتاب «مناقب سحنون وسيرته وأدبه» ومن مصادر ترجمته: قضاة الأندلس ص ٢٨، البداية والنهاية ج ٥ ص ٨٧٥، وانظر الأعلام ج ٤ ص ٥٠.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٧٤.

(٣) سبق التعريف به قبل أسطر قليلة.

(٤) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الأزدي الكوفي، أبو عمر، من الفقهاء وحفاظ الحديث الثقات، ولي القضاء ببغداد الشرقية في خلافة هارون الرشيد، ثم ولاه قضاء الكوفة ومات فيها سنة ١٩٤هـ، وكان مولده سنة ١١٧هـ، «من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٨٨، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٩٧، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤١٥».

(٥) ألف باء - للبلوى ج ١ ص ٧٥ - ٧٦ «طبع المطبعة الوهبية ١٢٨٧هـ»، وانظر تاج العروس ج ٢ ص ٢٩٤، وقد نقل مؤلفه عن محشي القاموس «ابن الطيب المغربي» الذي نقل - بدوره - عن البلوى، وقد رجعت لكتاب البلوى ووثقت منه النص المنقول.

(٦) سبق التعريف بالشَّنَوَانِي ص ١٠٠.

الجلال»^(١)، ثم ذكر المحشئ الرواية الموافقة لما في «القاموس»^(٢) و«الخطط المقريزية»^(٣): «أنهم كانوا ملوك مدّين، وأن رئيسهم «كَلْمُن» وأنهم هلكوا يوم الظلة»^(٤)، وأنهم قوم شعيب عليه السلام» ثم قال: «وروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص»^(٥) وعروة بن الزبير»^(٦) أنهما قالاً: أول من وضع الكتاب العزبي قوم من الأوائل، نزلوا في عدنان بن أد بن أدد» أسماؤهم: «أَبْجَدُ، هَوَزُ، حَطْيُ، كَلْمُنُ، صَعْفَضُ، قَرَسَتْ» فوضعوا الكتاب العربي على أسمائهم، ووجدوا حروفاً ستة ليست من أسمائهم - وهي «تَخَذُ، طَغَشُ» فسموها الروادف - ويذكر أن عمر بن الخطاب لقي أعرابياً فقال له: «هل تُحسن أن تقرأ القرآن؟» فقال: نعم. قال: فأقرأ أمّ القرآن، فقال: والله ما أحسنُ البنات فكيف الأمُّ؟. فضربه، ثم أسلمه إلى الكُتّاب، فمكث فيه

(١) كتاب «حلية أهل الكمال بأمثلة الجلال» لابی بكر الشنواني ذكره رضا كحالة في معجم المؤلفين «ج ٢ ص ٢٨٣» في ترجمة الشنواني باسم «حلية الكمال بأجوبة أسئلة الجلال» وهو مذكور بهذا العنوان الأخير في «إيضاح المكنون» ج ١ ص ٤٢٠.

(٢) القاموس المحيط «مادة / بجد - باب الدال، فصل الباء».

(٣) الخطط المقريزية ج ١ ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٤) قال الله تعالى عن قوم شعيب - أهل مدين - وهم أصحاب الايكة «لَكَذِبُوهُ فَاَخَذْنَاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» [الشعراء: ١٨١] - ، قال عبد الله بن عمر، إن الله سلط عليهم الحرّ سبعة أيام حتى ما يظلمهم منه شيء، ثم إن الله أنشأ لهم سحابة، فانطلق إليها أحدهم فاستظل بها، فأصاب تحتها برداً وراحة، فأعلم بذلك قومه، فاتوا جميعاً، فاستظلوا تحتها، فأججت عليهم ناراً» تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٤٦.

(٥) عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي الصحابي، من أهل مكة، أسلم قبل أبيه، وكان من النساك، كثير العبادة، وكان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية، وعمى في آخر حياته، توفي سنة ٦٥ هـ «من مصادر ترجمته: حلية الأولياء ج ١ ص ٢٨٣، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٣٧».

(٦) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان عالماً صالحاً كريماً لم يدخل في شيء من الفتن، قدم مصر وتزوج وأقام بها سبع سنين، ثم عاد إلى المدينة، وتوفي فيها سنة ٩٤ هـ أو ٩٥ هـ «من مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٥٥، تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٨٠ - ١٨٥، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٧٦».

حيناً، ثم هرب، وأنشأ يقول:

| | |
|--|--|
| أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلَّمُونِي | ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُتَتَابِعَاتٍ |
| كِتَابَ اللَّهِ فِي رَقٍ صَحِيحٍ | وَأَيَّاتِ الْقُرْآنِ مُفَصَّلَاتٍ |
| فَخَطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا | تَعَلَّمَ صَعْفُضًا وَقَرِيسَاتٍ |
| وَمَا أَنَا وَالْكِتَابَةَ وَالتَّهَجِّي | وَمَا خَطُّ الْبَنِينَ مِنَ الْبَنَاتِ |

انتهى ما نقلته مختصراً مما نقله المحشئ من كتاب «ألف با»^(١). وهو قد يدل على أنهم كانوا أولاً يُعلِّمون الهجاء على ترتيب أبجد، وكنت قرأت في بعض الكتب أن الحروف الأبجدية فرع عن السريانية، لأنها على ترتيبها، فلعل عدولهم عن تعليمها الصغار - مع كَوْن الجمل على ترتيبها، والحاجة داعية إليه في أمور كثيرة، منها الزيج - ليس إلا لِشُبْهَةِ قامت عندهم، أو للأحاديث الواردة الدالة على أن هذا الترتيب الجارى عليه التعليم هو المتلقى عن صاحب الشريعة المطهرة عليه الصلاة والسلام.

ثم إن ما ذكره المحشئ في ترتيب الأبجدية من الشعر وغيره إنما هو على طريقة المغاربة دون ما عليه إمام المشاركة الغزالي^(٢) وغيره. وينبنى على اختلاف الطريقتين الاختلاف في أعدادها بالجمل.

والخلاف بينهما في أعداد ستة أحرف، وهى: السين والصاد (المهملتان)، والشين والضاد والظاء والغين (المعجمات).

فالسين عندنا بستين، وعندهم بالثلاثمائة التى هى عدد الشين المعجمة

(١) إضاء الراموس لابن الطيب المغربي ج ٣ - مادة (بجد) - مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٦ لغة تيمور، والجزء غير مرقم الصفحات، وله ميكروفيلم (٥١١٥١)، وقد سبق الإشارة إلى موضع النقل عن كتاب (ألف باء) للبلوى - راجع حاشية رقم (٥) ص (٤٢٦).

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٧.

عندنا، وهي عندهم آخر الحروف بالألف الذى هو عدد أَلْفَيْن عندنا، وهي عندهم بالتسعمائة التى هي عدد الظاء عندنا، وهي عندهم بالثمانمائة التى هي عدد الضاد عندنا، وهي عندهم بالتسعين الذى هو عدد الصاد عندنا، وهي عندهم بستين عدد السين التى أبتدأنا بها.

ونسأل الله حسن الختام بجاهه^(١) سيد الكائنات عليه وعلى آله وصحابه وأتباعهم أتم الصلاة والسلام، آمين :

* * *

(١) هذا التوسل لا يجوز شرعاً، وقد تقدم الكلام على هذا فى المقدمة ص ٣٤، ٣٥ [الناشر].

تقريظات للأفاضل الأزهرية

على كتاب

المطالع النصوية

[تقريظ محمد مصطفى العروسى الشافعى^(١)]

هذه صورة التقريظ الذى كتبه مولانا الأستاذ الملاذ، الذى أوتى من تليد
المجد وطارفه ما جذب القلوب إلى اقتباس أسرار معارفه وعوارفه، حضرة
السلالة العروسية أرباب المشيخة الأزهرية :

حمداً لمن رصع جواهر الكلمات بنظم لآلى الأحرف العاليات، وزينها
بحلية الرُسم، فجاءت آياتُ بينات، ووفق من اختاره لإبداع منهج رسومها
واختراع طرق فنونها فى الطف المؤلفات .

وصلاةً وسلاماً على سر أسرار البلاغة ومبدأ براعة البراعة، وعلى آله
وصحبه، الحائزين قَصَبَ السَّبْقِ فى الفصاحة، ومن تبعهم فجمع ما تشتت
خشية الإضاعة .

وبعد :

فقد اطلعتُ على هذه الرسالة الفائقة، فألفَيْتُها لما حَوَتْه من الفنون
السابقة، حيث جاءت بحمد الله مما تحارُ فيه العقول، جامعةً لشمْل كل
معقول ومنقول، كيف لا وهى نتيجة بَنَاتِ أَفْكَارٍ مَن هو الإنسان، أوْحدُ
أهل العرفان، الأستاذ الكامل والجَهِبذ الفاضل، علامة زمانه وفَهَّامة
أوانه، الجامعُ لما تشتت من الفنون، والمحقق لمحَبِّيه فيه الظنون؛ مَن تحلَّى
بحلية العلوم والمعارف، وترزُن بزيينة الغرائب واللطائف، مَن اشتقَّ له

(١) ستاتى ترجمته بعد قليل إن شاء الله .

اسم من نُصْرَة الدين، وانتسب من المدين إلى «هُورين»، زاده الله توفيقاً
وكمالاً ورفعةً وإجلالاً، آمين. وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير مصطفى محمد العروسي الشافعي^(١) عفي عنه.

* * *

(١) هو مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى العروسي، فقيه شافعي مصري، ممن ولي
مشيخة الأزهر سنة ١٢٨١هـ، وكان شغوفاً بإبطال البدع، فأبطل الشحاذة بالقرآن في الطرق
وعزم على امتحان المدرسين في الأزهر فخافته المشايخ والطلبة، وعزل سنة ١٢٨٧هـ، وله
كتب منها: «الأنوار البهية في بيان أحقية مذهب الشافعية» و«العقود الفرائد في بيان
معاني العقائد» وغير ذلك، مولده سنة ١٢١٣هـ، وتوفي سنة ١٢٩٣هـ «له ترجمة في
الأعلام ج٧ ص ٢٤٣».

[تقريظ للشيخ إبراهيم السقا الأزهر^(١)]

وهذا ما كتبه الإمام المحقق محلّي الدروس بجواهر لفظه، ومُنْحَى النفوس بأسرار وعظه، حضرة قدوة العلماء بالأزهر :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أجرى قلمه بجميع الحظوظ على لوحه المحفوظ، جلّ شأنه علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى لم يذهب إلى معلّم ولا كُتّاب، وكان له لكتابة الكتاب المنزل عليه كُتّاب، وعلى آله وصحبه الذين ضبطوا الوحى بالكتابة، وجميع التابعين والقراة.

أما بعد :

فقد اطلّعتُ على («المطالع النُصْرية» للمطابع المصرية فى الأصول الخطية)، فوجدته كتاباً جامعاً للفوائد، واسعاً فى الفرائد، يحتاج إليه العالمون، ويضطرّ له المتعلمون، إذ هو فريدٌ فى فنّه الفائق، وحيدٌ فى جمّعه للدقائق، فإنه نظّم شمل المتفرقات بعد التفرق والشتات، تتعين مطالعته على مَنْ يريد التحرّى والضبط، إذ لم يقع نظيره فى علم الخط، فبالله من كتاب قد أُنعتْ أثماره، وسطعت أنواره، فهو حرز الأمانى، وروضُ التهانى. كبيرُ النفع، عظيمُ الجمع، غزيرُ التحقيق، كثيرُ التدقيق، لم ينسج ناسجٌ من المتقدمين على منواله، ولم يسمح ولا يسمح الدهر بمثاله.

ومُفرّقٍ للمشتبه

متلطّفاً فى مشربه

لله درُّ مؤلّفٍ

ورَدَ المواردَ كلّها

إِيَّاكَ يَا هَذَا تَحُلْ مُتَجَنِّبًا عَنْ مَذْهَبِهِ
فَتَمَسَّكَ بِغُرْزِهِ لِتَكُونَ أَنْتَ الْمُنْتَبَه

نفعنا الله به وبعلومه، وأعاد علينا من أنوار وأسرار منظوقه ومفهومه بجاه
نبيه النبي الأعظم أبي القاسم عليه السلام (١) حقَّ قَدْرِهِ ومقداره، فهو الفاتح الخاتم.
كتبه الفقير إبراهيم السَّقَّا بالأزهر (٢) عفا الله عنه.

(١) التوسل بجاه النبي عليه السلام غير مشروع، راجع ما كتبناه عن ذلك أول الكتاب ص ٣١.
(٢) هو إبراهيم بن علي بن حسن السقا، خطيب، من فقهاء مصر. مولده سنة ١٢١٢هـ في
القاهرة، تولى الخطابة في الأزهر نيفاً وعشرين عاماً، وتوفي سنة ١٢٩٨هـ ومن مؤلفاته:
«غاية الأمنية في الخطب المنبرية»، «حاشية على تفسير أبي السعود» لم تتم،
و«رسالة» في مناسك الحج «له ترجمة في الأعلام ج ١ ص ٥٤-٥٥. خطط مبارك ج ١٢
ص ١١٨».

[تقريظ الأديب الشاعر]

[أحمد عبد الرحيم الطهطاوى]

وهذه صورة ما كتبه الأديب الأريب السيد أحمد عبد الرحيم
الطهطاوى^(١).

عمدة مدرسى المدرسة السعيدية بالقلعة العامرة، دامت بدوام سلطانها
زاهية زاهرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاء نصره سبحانه بحمده، على رسم ما فى الكتاب وحده.

والصلاة والسلام على سرهون . وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿ [القلم: ١-٢] ، وعلى آله
وصحبه، ناصرى السنة بخطية اليراع والأسنة، ما بان هلال الطوالع من بين
خلال المطالع.

أما بعد :

فالوقوف على معنى هذا الكتاب للكُتّاب أشهى من وقوف المعنى
على العتاب للعتّاب، وترويح بعلا حلاه أبهى من تسريح الطُرف فى
ظُرف من تهواه، ولعمري إن موصول حروفه لدى الفريد أبهج من
الوصل، ومفصولها فى العميد ألهج من كلمة الفصل. ألا ترى همزاته
والسين والميم والنون واللام، جاءت لمعانٍ فى الحاجب والفم والطُرة^(٢)

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوى، أديب شاعر من أهل طهطا « بمصر » ومولده بها
سنة ١٢٣٣ هـ ، وتعين كاتباً فى محكمة طهطا، ثم تعلم بالأزهر، واحترف التعليم ،
وانتقل إلى تحرير جريدة « الوقائع المصرية » إلى أن توفى بالقاهرة سنة ١٣٠٢ هـ ، وله ديوان
« فى المدائح النبوية » ورسالة فى العروض والقوافى « انظر ترجمته فى الاعلام ج١ ص ١٤٩ ،
خطط مبارك ج١٣ ص ٥٢ .

(٢) طُرة الثوب : موضع هُذبه، وهى شبه عَلمَين يُخاطان بجانبى البرد على حاشيته . و غلام
طار وطريز : طُر شاربه، والطُرة : الناصية « لسان العرب / طرر » .

والعِذار^(١) والقوام، فإذا حاولت الأفكار منه الأبيكار، وهاتيك الأسرار من وراء الأستار- لا كمحاولة عنين هو على الغيب ظنين- ظهر لها دقيق معناه من خلف دقيق مبناه ظهور النور فى الربيع والأزهار، ونور الشمس فى رابعة النهار .

ومذ نزهت لُبى فيه سقَّهت قلبى إذ كان غير مُوافيه، فالفيتة لا عيب فيه، سوى أنه تطرب من معانيه الطُّباع، وتشرب من سلاقة سلاسة مبانيه الأسماع .

طَرَقْتُ بِخَيْرٍ مَسْمَعِي فَقَرَّطْتُ أَذْنِي دُرًّا مِنْ حَبَابِ الْكَاسِ
وَأَنَّهُ مُغْرَى بِشَكْوَى الْحَسَادِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَبِّكَ بِالْمِرْصَادِ

الله أكبر فمن المغتر ﴿إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] ، فيأيها الكتاب لا تخف ولا تحزن إنك ازدريت كل مؤلف ﴿وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢] وألف .

إِنْ عَابَهُ شَانُهُ فَمِنْ حَسَدٍ كِفَادَةٍ عَابَهَا ضَرَائِرُهَا
فَمَا مِنَ الْبَدْرِ ذُمْ سَاطِعُهُ وَلَا مِنَ الشَّمْسِ عِيبَ سَافِرُهَا
فالأديب من غاص لتميئه لا لاستسمانه فريسه، والأريب من يُذل لإنشاد ضالة العلم فيه نفسه ونفيسه، وجدَّ إليه من كل جانب وإن زعموا أنهم على هذا الخير حاجب .

وَيَحْ قَوْمَ جَادُوا بِبِذْلِ نَفُوسٍ وَنَفِيسٍ فِي الْمَجْدِ لَا مُعْتَبِينَ
فَتَرَاهُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَا
إِذْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنْ حَفِظَ الْعُلُومَ بِحِفْظِ قَوَاعِدِهِ وَفَرَائِدِهِ وَشَوَاهِدِهِ

(١) العِذار : استواء شعر الغلام، يقال : ما أَحْسَنَ عِذَارَهُ أى خط لحيته، والعِذاران : جانبا اللحية . والعِذاران من القُرْسِ كالعارضين من وجه الإنسان « لسان العرب / عذر » .

وشوارده، فما فَضِّلَ الخَطُّ قَطَ فِي كُلِّ مِنْ خَطٍّ وَقَطَ، بَلْ مِنْ الْعَالَمِ أَعْلَى بَيْنَ الْعَالَمِ وَأَعْلَى، فَكَمْ لِلَّهِ جَلَّتْ أَعْمَالُهُ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يَحْصُرُ شُكْرُهَا بَابُ الْكَلَامِ فِي كَلِمَةٍ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا الْمُؤَلَّفَ مِنَ الْآلَاءِ عَلَى كُلِّ مُصَنَّفٍ، فَاضِ الْعِذَارَى الْحَسَانَ، وَلَا سِيَّمَا مِنْ مَخْذَرَاتِ اللِّسَانِ، جَامِعِ أَشْتَاتِهِ وَمَرْجِعِ رِفَاتِهِ، لَا زَالَ فِينَا وَهُوَ نَصْرٌ لِدَوْلَةِ فَرَائِدِهِ الْجَوْهَرِيَّةِ، ذَابَّ جُمُوعُ الْمَعْنَتَيْنِ عَنْهَا بِأَقْلَامِهِ السَّمْهَرِيَّةِ، بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمْ أَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ^(١).

* * *

(١) هَذَا تَوَسَّلَ بِجَاهِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ غَيْرُ مَشْرُوعٍ كَمَا نَبِهَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ، رَاجِعَ مَا كَتَبْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ أَوَّلَ الْكِتَابِ ص ٣١.

[تقريظ الشيخ حسن البردعي الشافعي]

وهذا ما كتبه البديع اللوذعي والبارع الألعى، الفاضل الفهامة الشيخ
البردى :

سبحانك يا مُبدئ الإنسان من مظهر الإمكان، على أبدع إتقان، وحمداً
لك حيث زينت عرائس الأذهان بفرائد درر البيان فى منصات التبيان .
وصلاةً وسلاماً على إنسان عين الوجود ومرآة سر الشهود، وعلى آله
وأصحابه وسائر أحبابه .

أما بعد :

فإذا الفضائل المعترف بها نبهاء العصر، ويا جامع أشتات الفواضل التى
جلت عن الحصر، ويا من زهت به رتب الكمال، وحامت على بحر علمه
العذب طيور الآمال، ويا من ثبت الفضل لديه وارتسم، وعنه افتر الزمان
وابتسم، واستقر أمر البلاغة لديه استقرار الطرس فى يديه، ويا من أقام سوق
المعارف على ساقها، وأبدع فى انتظام مجالسها واتساقها، وأوضح رسمها،
وأثبت فى جبين عصره وسمها، ويا بديع الخطاب ورب الخطب ويا زهرى
الرواية وشقيق العرب، ويا سَلِيقى الإعراب وطرف الأدب، ويا غزير الفنون
وذكرى الغريزة وأجل مناظر بصحيح النظر، المصون بجوامع كلماته الوجيزة-
أرسلت إلى كتابك الكريم فأقررتُ بمعجزه وألقيتُ له عصا التسليم .

ولما سُرحتُ نظرى فى دقائق مبانیه، وفرحت فكرى بالتأمل فى عرائس
معانيه قلتُ: عسى أن أصف من لطائف نكاته أو أبدى من يانع نضير
تحقيقاته، فله أنت من فصيح اقتطف من ثمر فرائده باكورة البديع بحسن
الصنيع، وتصيدت من همزات غصونه حمائم التسجيع بألحان التوقيع، وماذا
أقول فى تصنيفٍ كأنما هو سمر بين زهير ولبيد، وحبيب والوليد، وتدقيقات

لو تساجل بها عبد الحمید وتلاه ابن العمید لحکم الفاضل بأن الفضل راجع لصاحبه، وأن سواه لا یقدر علی صوغ هاتیک التحقیقات ولا یصل إلی مشاربه .

ثم إنک أیها الفاضل والإنسان الکامل ألزمتنی أن أقرض علیه، وأنظم بذلك فی سلك ما انتسب إلیه، وذا لَعَمْرَی من حسن ظنک الجمیل فی قریحة الخلیل، ومن أین للذهن الکلیل انتقاد کلام الألعی، وکیف تقبل دعوی شرف التأصل من الدعی؟ وأین جفاء البادی رفیق الطربان والیربوع من لطف الحاضر قرین الترفه المطبوع، لا سیما والأدب فی الحقیقة خلافه، والطامع فیہ إن لم یکن طبع فیہ مُعرّض للآفة، کیف وقد سَطَّرت هفوات عزات الإنشا ومنااته، وذكرت عن سرواتهم فی مضمار البراعة عثراته، ورُبّ بلیغ خط منشوره فإخطأ، ووقع فی شَرک زلته یتخبط ولا یتخطی، فکیف بعد هذا تظننی فارس الکتیبة أو راسم منشور الکتابة، أو رفیق العصابة؟ .

فیا قویم المنطق، ویا ثمین القیمة إن کان الباعث ظنک العلم بأمثالی فإن صورتی فیہ ومثالی قول المهذب :

فإنی منه تُبِتُ تَوْبَةً نادم مُقَرَّبَاتِی الیومَ أَجْهَلُ جَاهِل

لکن، أنت حرسک الله قد نظرت بعین صفائك، فوجدت حسن وصفک وجمیل وفائك، والمؤمن مرآة أخیه، والإناء ینضح بما فیہ، لکنی أعوذ بلطف أدبک البارع، وکلامک الجامع المانع، واستشفع بوجه تواریک، وحلاوة محاولاتک، وأتعلق بأفنان افتنانک وأذیال مزاولاتک، واستعطف وأنادیک بحرمة أیادیک، أجریر المجامع، یا فرزدق المعامع، یا لسان السعد، یا عصام الدقة والنقد، یا صحیح السند وطائل الید .

ذان وصفاک : لطفٌ وأدب .

هذان لقباک : ربُّ شعرٍ وخطب .

هؤلاء أجنادك من أنشد وكتب .

كلهم يغبطك بلاغةً وبراعة، جلُّهم يلحظك أدباً وطاعة، أنفسهم تودّك
العزة مزايك، أعينهم تتمتع بمآثر سجايك .

أملى بذلك المقال ورجاءى فيك أيها المفضل أن لا تخجل وجه خليلك،
ولا ترهق لبّ دخیلك، حسنُ الظن جرّانى، ومزید وثوقى ساقنى، فأجعل
جائزتى قبول كتابتى لتتم سعادتى .

كتبه ببنانه وقاله بلسانه حسن البردى الشافعى الليثى الأحمدي عُفى عنه .

* * *

[تقريظ للشيخ عبد الهادي نجا الأبياري]

وهذه صورة ما كتبه الأديب الأوحى واللودعى المفرد السيد عبد الهادي نجا الأبياري^(١). تقريظاً على «المطالع» .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالطُّورُ (١) وَكِتَابٌ مُسْطُورٌ (٢) فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ (٣) ﴾ [الطور: ١-٣] إِنَّ حَمْدَ اللَّهِ الْكَرِيمِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ لَمَنْ أَعْظَمَ مَا تَسْتَدِرُّ بِهِ غِيُوثُ الْأَجُورِ. فَسَبِّحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ جَعَلَ الْعَنَاءَةَ بِتَجْدِيدِ رُسُومِ مَا انْدَرَسَ مِنْ رُبُوعِ الْمَعَارِفِ دَلِيلًا عَلَى عَنَائَتِهِ بِمَنْ حَلَاهُ حَلَاهَا، وَأَنَارَ مَطَالِعَ الْمَطَابِعِ الْمَصْرِيَّةِ بِكُوكَبِ «المطالع النصرية» لَمَّا تَبَلَّجَ بَدْرُهَا، وَأَشْرَقَ سَنَاهَا.

والصلاة والسلام على أفضل رسله الذي بدأ به الوجود^(٢) وختم الرسالة، واستنقذ الأمة بأنوار هديه من ظلمات الغي والضلالة، وعلى آله وصحبه الذين عرفوا معاني جوامع كلمه، فغدوا أئمة يَفْتَدِي بِهِمْ مِنْ خُطْبَاءِ الْكِتَابَةِ مِنْ رَقَى مِنْبَرَهَا مُتَصَرِّفًا بِلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ.

وبعد :

فقد اطلعت على الرسالة النصرية في الفنون الرسمية فوجدتها روض خطوط تينع به من الحظوظ أزهاراً، وتجري تحت أدواح سطور طروسه من غرائب المعارف أنهاراً، يقرأ طير الأذهان في أفانينه من فنونه صحفاً منشرة، ويصافح نسيم المعاني العجيبة أكف أوراق غصون فصوله النضرة. بل ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُ الْمُقْرَبُونَ ﴾ [المطففين: ٢٠-٢١]، وما يجحد بآيات فضله إلا

(١) سبق التعريف به ص ٧٩.

(٢) القول بأن نبينا محمداً ﷺ بدأ الله به الوجود، وأنه أول خلق الله، أو أنه مخلوق من نور العرش، أو من نور الله، باطل لا أساس له من الصحة، وليس عليه دليل من الكتاب والسنة الصحيحة، ولم يقل به أحد من سلفنا الصالح، ولا من الأئمة الذين ساروا على طريقتهم غير مبدلين ولا مغيرين .

الغافلون الذين هم في غمرتهم يعمهون .

ورسالة رسوم تصبح بها رسوم الفضل رياضاً نضرة، أو سماء بالنجوم زاهرة
إن لم ترض أن تكون رياضاً في الأرض مزهرة .

بها أمنت المطابع من الزلزل، وأصبح الكتّاب في جنة من طوارق الخلل،
وباهوا في مطارف معارف، وقالوا في ظل من التصحيح وإرف، مع ألفاظ رقت
لطفاً فكانت على الحقيقة نسيم الشمال، ومعان دقت فكانت أسحر من عيون
الغزلان، وأمضى من السيوف الصقال .

فلو أن لفظاً تصوّر جوهرًا تتحلى به الأعناق، أو كوكبًا تستضيء به الآفاق،
كانت تلك الألفاظ التي تفضي بسامعها إلى السجود وتسرى سلافة وقتها في
الأفئدة سريان الماء في العود .

فما أعجبه من مؤلف بدرٍ بدرٍ إشراقه في مطالع تمه، وزهر زهر فضله يفتّر
حسنًا في كمه .

فله ما تضمنه من بديع الاختراع الذي هو كانه شكل صاحبه انطبع في
مرآة الطروس بانعكاس الشعاع .

ولله مؤلفه حيث أوضح فيه من خفايا خطوط الخطوط أفصح إيضاح، وفتح
به أبواب المعاني لكل معان بدون مفتاح، وحشد في بيوت أبوابه ماتسخر رفته
بالشمال، والشمول، مطلعاً في بروجيه من مطالع قلمه ما لا تدعيه البدور
الكوامل، مبدعاً من جوامع عباراته وبدائع براعاته ما حصر عنه لسان سحبان
وائل^(١) . قائلًا لمن حوله من الفضلاء: ألا تستمعون؟ ولذوى المجاراة في هذا
الفن العجيب: ألا تجتمعون؟ فقال القوم: هيهات هيهات، وأننى لنا المطار في

(١) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة، خطيب يضرب به المثل في البيان فيقال:

«أخطب من سحبان»، «أفصح من سحبان» اشتهر في الجاهلية وعاش زمنًا في الإسلام،
وكان إذا خطب يسيل عرقًا، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ، وأسلم في
زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاوية بن أبي سفيان، وله شعر قليل
وأخبار، توفي سنة ٥٤ هـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ٦٥، بلوغ الأرب للآلوسي
ج ٣ ص ١٥٦، خزنة الأدب ج ٤ ص ٣٤٧، وانظر الاعلام ج ٣ ص ٧٩» .

هذا الأفق الذى لا تدعى قوادمُ السوابق من الطير فيه الثبات، وهذا أفق نصرى لا تستطيع مطاولته الأفهام، وتلك عصا قومٍ متى ألقيت تَلْقَفَ ما يافك عَصِيّ الأقلام.

وكيف لا وهو الذى بلغ برقائيق الفصاحة ودقائق البلاغة أرفع الدرج، ولم يزل صدره بحر الفضائل، فحدث عن البحر ولا حرج، نحنا نحو «تهذيب التحرير» فقرّبه عيناً. وشرح صدرأ. وتشاجرت على لفظه الأمثلة، فلا بدع إذا ضرب زيد عمراً.

كان روض هذا الفن الجليل قبله يَبْساً فمن غُدران^(١). فضله ارتوى، وسرى فى عوده روح الينوع فاهتز بعد أن كان ذَوَى.

فأبقى الله مؤلفه أبا الوفا، وأدامه ممر الجديدين مجتنى ثمر الصفا، ولا برح متمكناً من الآداب تمكّن من حَسُنْ له فيها مبتدأ وخبر، وزاد بيانه سحراً حتى يقال هذه ثغور الغوانى إذا نَظَم، وهذه نجوم الدرارى إذا نَثَر، بجاه خير الأنام، خاتم رسل الله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام^(٢).

قاله بقمه ورقمه بقلمه عبدالهادهى نجا الأبيارى، حفظه الله بلطفه السارى.

(١) غُدران: جمع «غدير» وهو القطعة من الماء يغادرها السيل «مختار الصحاح- غدر» .

(٢) هذا توسل غير مشروع، راجع ماكتبناه عن ذلك أول الكتاب ص ٣١.

[خاتمة الطبع]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مستمطرُ سحاب لُطف الله السارى عبدالهادى نجا الأبيارى^(١).
بعد حمد الله الذى زين المطالع بالطوالع، والصلاة والسلام على نبيه الذى
أوضح رسوم الشريعة الشريفة بالحجج القواطع .

لَمَّا كانت العادة أن تَوَرَّخ بتمام طبعها الكتبُ التى تُطبع فى المطابع
المصرية، المطلعة من أفلاكها كواكب أسفار الفنون العقلية والنقلية، المترجمة
عرائس فنونها تبرُّج الخردُّ الأبكاء، المتبلِّجة أنوار أثمار معارفها تَبْلُجُ البدور فى
الأسحارِ بِلألاءِ أنوار شمس الدولة السعيدية^(٢)، وآلاء مكارم عواطف
الحضرة الداورية، التى أخذت بيهجتها الأرضُ زخرفها وأزَّيْنَتْ، وأُخِرَتْ
ماتقدم من عوادى الأيام الخالية لما تقدمت، وَعَنْتَ لها وَجُوهُ ملوكِ الدول،
وغنيت بمناقبها الحميدة الممالكُ المصرية عن مآثر الملوك الأول.

وكان من جملة ما حَسُنَ طَبْعُهُ فيها وتبخرت فى صدار معاليها، رسالة وحيد
دهره وعلامة عصره فى مصره الأستاذ أبو الوفا الشيخ نصر الهورىنى، الموسومة
بـ (المطالع النصرى) الناظمة عقود فرائد القواعد الرسمية، العديمة
المثال، الجديرة بأن يَعَضَّ عليها بالنواجذ كلُّ ذى بال، ملحوظة بنظر ناظر أَجَلَّ
ناظر، مشمولة بملاحظة حضرته الجامعة لِمَا تفرق من محاسن الأكابر، المشهور
بجوادة القريحة، المعروف باللهجة الفصيحة، بالتزام من لاح كوكب سنائه

(١) سبقت ترجمته ص ٧٩.

(٢) نسبة إلى الخديوى إسماعيل الذى حكم مصر من سنة ١٢٧٩هـ - ١٢٩٦هـ. وهو
إسماعيل «باشا» بن إبراهيم بن محمد على الكبير خديوى مصر، توفى سنة ١٣١٢هـ/
١٨٩٥م له ترجمة فى كتاب الاعلام للزركلى ج١ ص ٣٠٨.

وسنائه، وفاح في أرجاء المكارم زهر علاه وثنائه: حضرة إبراهيم أفندي أدهم، فريدة عقد كتاب التركية بالمعينة الألمانية، مع حضرة مؤلفها مباشراً لتصحيحها. فبتمام تلك الرسالة عام تأليفها بأجمل نمط وأحسن نسق قلت: مؤرخاً

لهما - بقدر الإمكان حسبما اتفق:

مُذِ انبَلَجَتْ بِالرُّسْمِ خُودُ الْمَطَالِعِ
بِمَا فِي مَعَانِيهَا الْحَسَانَ الْيَوَانِعِ
مَهَارِقَ أَوْ حَشْدَ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ
مَغَانِي غَوَانِ سَافِرَاتِ الْبَرَّاقِعِ
سِوَى مَا بَهَا مِنْ مُحْكَمَاتِ الْبَدَائِعِ
وَمِنْ كَلِمٍ جَاءَتْ بِجَمْعِ جَوَامِعِ
وَمِنْ نُكْتٍ جَاءَتْ بِسِحْرِ مُشْرِعِ
فَيُثْمَلُ مِنْهَا كُلُّ قَارٍ وَسَامِعِ
بَهَا كُلُّ فِكْرٍ تَاهَ مِنْ كُلِّ أَمْلَعِ
لِحَضْرَتِهِ: أَلْفٌ كَذَلِكَ أَوْ دَعِ
فَهَذَا - وَائِيْمُ اللَّهِ - أَكْذَبُ مَدْعِ
مَعَانٍ لَهَا فِي الْفَنِّ أَحْسَنُ مَوْقِعِ
الْغُرْمَا أَسْفَرَتْ بِاللُّوَامِعِ
بِمَا أَبْرَزَتْهُ مِنْ نِصُوصِ سَوَاطِعِ
خَبَايَاهِ حَتَّى أَزْهَرَتْ لِلْمَرَاJِعِ
بُرُوجَ الْمِبَانِي مُشْرِقَاتِ الطَّوَالِعِ
مَحْيَاكِ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلُّ طَالِعِ
مَطَالِعَ جَلَّتْ قَدْوَةُ لِلْمَطَابِعِ

لَقَدْ أَشْرَقَتْ مِنْ مِصْرَ أَفْقُ الْمَطَالِعِ
وَأَيْنَعَ خُوطُ الْخَطِّ بَعْدَ ذُبُولِهِ
أَرْتَنَا نِظَامَ الدَّرِّ كَيْفَ يَكُونُ فِي
وَأَبَدَتْ مِبَانِيهَا مَعَانِي حَسْبَتْهَا
لَعَمْرُكَ مَا سِحْرُ الْبَيَانِ وَسِرُّهُ
فَمِنْ جُمْلٍ جَاءَتْ بِزَهْرِ كَوَاكِبِ
وَمِنْ أَسْطَرٍ جَاءَتْ بِدَرٍ مَنْظُمِ
سَلَاةٍ تَحْرِيرُ تُدَارُ عَلَى النُّهْيِ
وَآيَةُ تَرْقِيمِ تَلُوحُ فِيهِتْدِي
كَذَا فَلَيْكَ التَّالِيفُ مَنْ رَامَهُ فَقُلْ
وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ يَأْتِي بِمِثْلِ الَّذِي أَتَى
فَفِي كُلِّ مَبْنًى مِنْ مِبَانِي بَيَانِهِ
لَقَدْ عَيْثَتْ تِلْكَ الْمَطَالِعُ بِالْأَهْلَةِ
وَأَحْيَتْ رِسُومَ الرُّسْمِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
وَأَبَدَتْ - لَعَمْرِي - مِنْ زَوَايَا فَصُولِهَا
تَقُولُ لَهَا غُرُّ الْمَعَانِي تَسِيرُ فِي
سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ قَمُذُ بَدَا
وَمُذْ حَسُنَ التَّالِيفُ بِالطَّبِيعِ أَرَّخُوا

[تنبيه (١)]

وُجد على يسار الصفحة « ٢٢٣ » من نسخة المطالع النصرية هذه العبارة
بخط المؤلف الشيخ أبى نصر الهورينى :

اطلع عليها وأصلح بقلمه
ما عثر عليه من التحريف
فى الطبع أو التأليف كاتبه
الفقيه نصر أبو الوفا غفر له

الفهارس العلمية

وتشمل :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣ - فهرس الأشعار والقوافي.
- ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٥ - فهرس البلدان والمدن والأماكن والقبائل.
- ٦ - فهرس الموضوعات.

إعداد

مركز السنة للبحث العلمي بالقاهرة

تليفاكس ٣٩١٣٥٣٢ / ٢٠٢

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية رقمها الصفحة

سورة البقرة

| | | |
|----------|-----|--|
| ١٤٢ | ٢٠ | ﴿ كلما اضاء لهم مشوا فيه ﴾ |
| ٤١٠ | ٦١ | ﴿ اهبطوا مصرأ ﴾ |
| ٣٣٨، ١٠٧ | ١٤٩ | ﴿ وإنه للحق من ربك ﴾ |
| ٧٧ | ١٣٧ | ﴿ فسيكفيكم الله ﴾ |
| ١٦٢ | ٢٢٣ | ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ |
| ٢١٩ | ٢٦٤ | ﴿ رثاء الناس ﴾ |
| ٣٩٢، ١٤٠ | ٢٧١ | ﴿ إن تبدو الصدقات فتعما هي ﴾ |
| ١٩ | ٢٧٢ | ﴿ ليس عليك هدام ﴾ |
| ١٢٨ | ٢٧٢ | ﴿ وما تنفقوا من خير يوف إليكم ﴾ |
| ٣٩١ | ٢٧٩ | ﴿ فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ |
| ٢٢٦ | ٢٨٢ | ﴿ وليملل الذي عليه الحق ﴾ |
| ١٠٠ | ٢٨٣ | ﴿ فليؤد الذي أؤتمن أمانته ﴾ |

سورة آل عمران

| | | |
|-----|-----|--------------------------|
| ١٨٤ | ١٥ | ﴿ أؤنبئكم ﴾ |
| ٢٩٦ | ٣٧ | ﴿ وأنيتها نباتاً حسناً ﴾ |
| ١٣٥ | ١٥٩ | ﴿ فيما رحمة ﴾ |
| ٦٠ | ١٨١ | ﴿ سنكتب ما قالوا ﴾ |
| ٢٦٦ | ١٨٦ | ﴿ لتبلون ﴾ |

سورة النساء

| | | |
|----------|----|-----------------------------------|
| ١٣٥ | ١٣ | ﴿ فيما نقضهم ميثاقهم ﴾ |
| ٣٨٦، ١٣٧ | ٧٨ | ﴿ أينما تكونوا يدرككم ﴾ |
| ٨٥ | ٧٨ | ﴿ فما لهؤلاء القوم ﴾ |
| ٦٦ | ٩٥ | ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين ﴾ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| ﴿أَمْ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ | ١٠٩ | ٣٩٣ |
| ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ | ١٧١ | ١٣٣ |
| ﴿إِنْ أَمْرُكَ هَلْكَ﴾ | ١٧٦ | ١٩١ |

سورة المائدة

| | | |
|---|-----|-----|
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ | ٣١ | ٢٨٢ |
| ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ | ١١٠ | ٤١ |
| ﴿وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ | ٧١ | ١٤٨ |
| ﴿أَعَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ | ١١٦ | ١٨٥ |

سورة الأنعام

| | | |
|--|-----|-----|
| ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ﴾ | ٥ | ٢٩٦ |
| ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ | ١٣ | ٣٩١ |
| ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾ | ٣٢ | ٣٣٨ |
| ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ | ٣٤ | ٨٦ |
| ﴿فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهِ﴾ | ٩٠ | ٣٢٢ |
| ﴿إِنَّمَا تَوَعْدُونَ لَأَتِ﴾ | ١٣٤ | ١٣٤ |
| ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْإِنثَيْنِ﴾ | ١٤٣ | ٣٣٧ |

سورة الأعراف

| | | |
|---|-----|----------|
| ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾ | ١٢ | ٣٩٠، ١٤٨ |
| ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ﴾ | ٤٣ | ٣٠٥ |
| ﴿إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قُرْبَى مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ | ٥٦ | ٢٩٣ |
| ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ | ٦٤ | ٣٧٩ |
| ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ | ٦٥ | ٣٣٤ |
| ﴿فَاتَنَّا بِمَا تَعَدُّنَا﴾ | ٧٠ | ١٦٢ |
| ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ | ٨٣ | ١٨٢ |
| ﴿كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ | ٩٢ | ٣٩١ |
| ﴿وَيَذَرُكَ وَالْهَتَكَ﴾ | ١٢٧ | ٣٦٢ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|------------------------------|-------|----------|
| ﴿رب اغفر لي﴾ | ١٥١ | ٣٧٩ |
| ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾ | ١٦٨ | ٢٦٦ |
| ﴿فلما أثقلت دعوا الله ربهما﴾ | ١٨٩ | ٢٥٨ |
| ﴿وأمر بالعرف﴾ | ١٩٩ | ١٦٢ |
| ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ | ٢٠٠ | ١٥٠، ١٣٦ |

سورة الأنفال

| | | |
|--------------------------------------|----|----------|
| ﴿وإما تخافن من قوم خيانة﴾ | ٥٨ | ١٥٠، ١٣٦ |
| ﴿كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ | ٦٠ | ١٣٣ |
| ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله﴾ | ٦٢ | ٤٣٦ |
| ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة﴾ | ٧٣ | ١٥٠ |

سورة التوبة

| | | |
|---|-----|----------|
| ﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ | ٣ | ٤٠٣ |
| ﴿وإن أحد من المشركين﴾ | ٦ | ٣٨٩ |
| ﴿إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً﴾ | ٣٦ | ٣٩٩، ١٢١ |
| ﴿منها أربعة حرم﴾ | ٣٦ | ٣٩٩، ١٢١ |
| ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ | ٣٦ | ٣٩٩، ١٢١ |
| ﴿ليوطعوا عدة ما حرم الله﴾ | ٣٧ | ٢٠٢ |
| ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ | ٤٠ | ٣٨٨، ١٥٠ |
| ﴿للفقراء والمساكين﴾ | ٦٠ | ٣٣٨ |
| ﴿أم من أسس﴾ | ١٠٩ | ٣٩٣ |
| ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ | ١١٨ | ١٤٧ |
| ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ | ١٢٨ | ٣٨٥ |

سورة يونس

| | | |
|--|----|-----|
| ﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا﴾ | ١٩ | ٤٣ |
| ﴿آله أذن لكم﴾ | ٥٩ | ٣٣٨ |
| ﴿آلآن وقد عصيت قبل﴾ | ٩١ | ٣٣٨ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|---------------|
| سورة هود | | |
| ﴿بسم الله مجراها﴾ | ٤١ | ٣٤١ |
| ﴿ولا تركنوا إلا الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ | ١١٣ | ١٨٣ |
| سورة يوسف | | |
| ﴿مالك لا تأمنا على يوسف﴾ | ١١ | ١٨٣ |
| ﴿قالت فذ لك الذي لمتني فيه﴾ | ٣٢ | ٣٧٢ |
| ﴿وليكونا من الصاغرين﴾ | ٣٢ | ٢٧٦ |
| ﴿ولا تصرف عني كيدهن أصب إليهن﴾ | ٣٣ | ١٥١ |
| ﴿يا أصفى على يوسف﴾ | ٨٤ | ٢٨٢ |
| ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف﴾ | ٨٧ | ٤١٢، ٤١١، ٣٩٤ |
| ﴿أئنك لانت يوسف﴾ | ٩٠ | ١٨٦ |
| ﴿واتوني بأهلكم أجمعين﴾ | ٩٣ | ١٠٣ |
| سورة الرعد | | |
| ﴿ومالهم من دونه من وال﴾ | ١١ | ٣٧٦، ٣٧٥ |
| سورة إبراهيم | | |
| ﴿من ورائه جهنم﴾ | ١٦ | ٢١٢ |
| ﴿وتقبل دعاء﴾ | ٤٠ | ٣٧٩ |
| سورة الحجر | | |
| ﴿ربما يود الذين كفروا﴾ | ٢ | ١٣٩ |
| ﴿قالوا لا توجل﴾ | ٥٣ | ١٨٣ |
| ﴿فبم تبشرون﴾ | ٥٤ | ٣٦٧ |
| سورة النحل | | |
| ﴿الذين تتوفاهم الملائكة﴾ | ٢٨ | ٢٣٠ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|----------------|
| ﴿ثم إذا مسكم الضر فإليه تجمرون﴾ | ٥٣ | ٤١٦ |
| سورة الإسراء | | |
| ﴿ألا تتخذوا من دوني وكيلاً﴾ | ٢ | ١٤٩٠، ١٤٨٠، ١٩ |
| ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ | ٥ | ٤١٢ |
| ﴿ليسوءوا﴾ | ٧ | ٢٢٠ |
| ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما﴾ | ٢٣ | ٣٨٧ |
| ﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة﴾ | ٢٨ | ٣٨٧ |
| ﴿كل ذلك كان سيئه﴾ | ٣٨ | ٢٠١ |
| ﴿أسجد﴾ | ٦١ | ١٨٤ |
| ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ | ٧١ | ٣٠٤ |
| ﴿وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً﴾ | ٧٦ | ٢٧٧، ٢٧٦ |
| سورة مريم | | |
| ﴿لقد جئت شيئاً فرياً﴾ | ٢٧ | ٢١٧ |
| ﴿اثاثاً ورءياً﴾ | ٧٤ | ١٦٦ |
| سورة طه | | |
| ﴿ثم اثثوا صفاً﴾ | ٦٤ | ١٦٢، ١٠٣ |
| ﴿فاقض ما أنت قاض﴾ | ٧٢ | ٣٧٦ |
| ﴿يا هارون ما منعك إذ رايتهم ضلوا ألا تتبعن﴾ | ٩٢ | ٣٩٠ |
| ﴿يبنؤم لا تأخذ بلحيتي﴾ | ٩٤ | ٨٥ |
| ﴿إن في ذلك لآيات لاولي النهى﴾ | ١٢٨ | ٣١٢ |
| ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ | ١٣٢ | ١٦٢ |
| سورة الأنبياء | | |
| ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾ | ٣٤ | ١٨٦ |
| ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ | ٣٥ | ٢٦٦، ٢٤٤ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|--|-------|----------|
| ﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار ﴾ | ٤٢ | ١٩٦ |
| سورة الحج | | |
| ﴿ هذان خصمان ﴾ | ١٩ | ٣٧٢ |
| سورة المؤمنون | | |
| ﴿ رب ارجعون ﴾ | ٩٩ | ٣٧٩ |
| سورة النور | | |
| ﴿ ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾ | ٣٣ | ٣٨٦ |
| ﴿ كوكب دري ﴾ | ٣٥ | ٢١٧ |
| سورة الفرقان | | |
| ﴿ وقالوا ما لهذا الرسول ﴾ | ٧ | ٨٥ |
| ﴿ إن هم إلا كالانعام بل هم أضل ﴾ | ٤٤ | ١٢١ |
| ﴿ ألم تر إلى ربك ﴾ | ٤٥ | ٣٢٠ |
| سورة الشعراء | | |
| ﴿ فلما تراءى الجمعان ﴾ | ٦١ | ٢٢١ |
| سورة النمل | | |
| ﴿ ألا تعلوا علي ﴾ | ٣١ | ١٤٩ |
| ﴿ الله خير أما يشركون ﴾ | ٥٩ | ٣٩٣، ١٤٤ |
| ﴿ أمن خلق السموات والأرض ﴾ | ٦٠ | ١٤٦ |
| ﴿ أمن يجيب المضطر ﴾ | ٦١ | ٣٩٣، ١٤٦ |
| سورة القصص | | |
| ﴿ قل فاتوا بكتاب ﴾ | ٤٩ | ١٠٣ |
| سورة العنكبوت | | |
| ﴿ ولما أن جاءت رسلنا ﴾ | ٣٣ | ١٤٩ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|----------|
| ﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾ | ٤٨ | ٦١، ٥٩ |
| سورة الأحزاب | | |
| ﴿وإذا لا تمتعون إلا قليلاً﴾ | ١٦ | ٢٧٧ |
| ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ | ٣٧ | ١٥٢ |
| ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ | ٥٠ | ١٥١ |
| سورة سبأ | | |
| ﴿افتري على الله﴾ | ٨ | ٣٣٩ |
| سورة يس | | |
| ﴿لئن لم تنتهوا لفرجمنكم﴾ | ١٨ | ١٨٧، ١٨٦ |
| ﴿أئن ذكرتم﴾ | ١٩ | ١٨٦ |
| ﴿يا حسرة على العباد﴾ | ٣٠ | ٢٨٠ |
| ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ | ٦٩ | ٢٩٦ |
| سورة الصافات | | |
| ﴿أم من خلقنا﴾ | ١١ | ٣٩٣ |
| ﴿إن هذا لهو الفوز العظيم﴾ | ٦٠ | ١٢١ |
| ﴿أفكأ﴾ | ٨٦ | ١٨٥ |
| ﴿أصطفى البنات على البنين﴾ | ١٥٣ | ٣٣٩، ١٨٦ |
| سورة ص | | |
| ﴿ولات حين مناص﴾ | ٣ | ٨٥ |
| ﴿أنزل عليه الذكر من بيننا﴾ | ٨ | ١٨٤ |
| ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ | ٧٥ | ١٤٨ |
| ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾ | ٧٥ | ٣٣٩ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|------------------------------------|-------|--------|
| سورة الزمر | | |
| ﴿وأولئك هم أولوا الألباب﴾ | ١٨ | ٣١٢ |
| ﴿يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾ | ٥٦ | ٢٨٢ |
| سورة غافر | | |
| ﴿وقهم عذاب الجحيم﴾ | ٧ | ١١٥ |
| ﴿وقهم السيعات﴾ | ٩ | ١١٥ |
| ﴿يوم هم بارزون﴾ | ١٦ | ١٢١ |
| ﴿كانوا هم أشد منهم قوة﴾ | ٢١ | ٣٠٨ |
| ﴿يا قوم اتبعون﴾ | ٣٨ | ٣٧٩ |
| سورة فصلت | | |
| ﴿ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾ | ٣٠ | ١٤٩ |
| ﴿وإما ينزغنك﴾ | ٣٦ | ١٥٠ |
| ﴿لا يخفون علينا﴾ | ٤٠ | ٣٩٣ |
| ﴿أم من يأتي آمناً﴾ | ٤٠ | ٢٧٣ |
| سورة الزخرف | | |
| ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ | ٧٦ | ٣٠٨ |
| سورة الدخان | | |
| ﴿إن شجرت الزقوم﴾ | ٤٣ | ٢٩٣ |
| سورة محمد | | |
| ﴿فإما منا بعد وإما فداء﴾ | ٥ | ١٣٦ |
| سورة الفتح | | |
| ﴿سيماهم في وجوههم﴾ | ٢٩ | ٢٥٢ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|--|-----------|--------|
| سورة ق | | |
| ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ | ٢٤ | ٢٧٦ |
| سورة الحجرات | | |
| ﴿لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ | ٧ | ٣٨٥ |
| سورة الذاريات | | |
| ﴿إِنَّمَا تَوْعَدُونَ لَصَادِقٍ﴾ | ٥ | ١٣٤ |
| ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ | ١٣ | ١٢١ |
| ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ | ٢٣ | ١٤٢ |
| ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ | ٤٧ | ٨٥ |
| سورة الطور | | |
| ﴿وَالطُّورِ * وَكُتِبَ مُسْطُورٍ * فِي رَقٍ مَنْشُورٍ﴾ | ٣٠، ٢٠، ١ | ٤٤١ |
| ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾ | ٤٥ | ١٢١ |
| سورة النجم | | |
| ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ | ٣٨ | ١٤٧ |
| ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى﴾ | ٥٢ | ٣٠٨ |
| سورة الواقعة | | |
| ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ | ٤٧ | ١٨٦ |
| سورة الحديد | | |
| ﴿لَعَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَيْقَدُونَ﴾ | ٢٩ | ٣٩٠ |
| سورة الحشر | | |
| ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ | ٧ | ١٥٢ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------------|
| ﴿والذين تبوءوا الدار﴾ | ٩ | ٢٢٠، ١٩٨، ٨٦ |
| سورة الصف | | |
| ﴿يا قوم لم تؤذوني﴾ | ٥ | ٣٦٧ |
| سورة الجمعة | | |
| ﴿هو الذي بعث في الاميين رسولا﴾ | ٢ | ٥٩، ٥٦ |
| سورة المنافقون | | |
| ﴿سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم﴾ | ٦ | ٣٣٩ |
| سورة الطلاق | | |
| ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ | ٢ | ٣٧٩ |
| ﴿واولات الاحمال﴾ | ٤ | ٣١٢ |
| سورة الملك | | |
| ﴿ليبلوكم ايكم احسن عملاً﴾ | ٢ | ٢٦٦، ٢٤٤ |
| ﴿كلما القي فيها فوج﴾ | ٨ | ٨٥ |
| سورة القلم | | |
| ﴿ون والقلم وما يسطرون﴾ | ١ | ٤٣٥ |
| سورة الحاقة | | |
| ﴿لا ياكله إلا الخاطئون﴾ | ٣٧ | ١٨٠ |
| ﴿كتابه﴾ | ٢٥ | ٣١٩ |
| ﴿حسابه﴾ | ٢٦ | ٣١٩ |
| ﴿ماله﴾ | ٢٨ | ٣٢٤، ٣١٩ |
| ﴿سلطانه﴾ | ٢٩ | ٣٢٤، ٣١٩ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|----------------------------------|--------|--------------|
| سورة المعارج | | |
| ﴿ وفصيلته التي تؤويه ﴾ | ١٣ | ١٨١ |
| ﴿ حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ | ٤٢ | ١٢١ |
| سورة المزمل | | |
| ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ | ٦ | ١٧٥ |
| سورة القيامة | | |
| ﴿ أيحسب الإنسان أن نجمع عظامه ﴾ | ٣ | ٣٩٢ |
| سورة النبأ | | |
| ﴿ عمٌ يتساءلون ﴾ | ١ | ٣٦٧، ٣٢٣ |
| سورة التكويد | | |
| ﴿ الموعودة ﴾ | ٨ | ٢٢٠ |
| سورة المطففين | | |
| ﴿ كالوهم أو وزنوهم ﴾ | ٣ | ٣٠٨، ٣٠٧ |
| ﴿ كلا بل ران ﴾ | ١٤ | ٤٠٦ |
| ﴿ كتاب مرقوم يشهده المقربون ﴾ | ٢١، ٢٠ | ٤٤١ |
| سورة الطارق | | |
| ﴿ فلينظر الإنسان مم خلق ﴾ | ٥ | ٣٦٧ |
| سورة الفجر | | |
| ﴿ كلا بل لا تكرمون اليقيم ﴾ | ١٧ | ٣٨٥، ١٥٢، ١٩ |
| سورة الشمس | | |
| ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ | ١٠ | ٢٢٦ |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|----------------------------------|-------|----------|
| سورة الضحى | | |
| ﴿والليل إذا سجي﴾ | ٢ | ٢٦٤ |
| ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ | ٤ | ٣٣٨، ١٠٧ |
| سورة العلق | | |
| ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ | ١٥ | ٢٧٦ |
| سورة البينة | | |
| ﴿رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة﴾ | ٢ | ٦٢ |
| سورة القارعة | | |
| ﴿وما أدراك ما هي﴾ | ١٠ | ٣٢٤ |
| سورة قريش | | |
| ﴿لإيلاف قريش﴾ | ١ | ١٨٧ |
| سورة الكوثر | | |
| ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ | ٣ | ٤٣٦ |
| سورة الكافرون | | |
| ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ | ٦ | ٣٧٩ |
| سورة المسد | | |
| ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ | ١ | ٢٢٨ |

٢- فهرس الأحاديث والآثار

| الصفحة | الراوي | الحديث أو الاثر |
|----------|-------------------------|---------------------------------|
| | | الألف |
| ١٦٩ | ابن عمر | آييون، تائبون، عابدون |
| ٣٢١ | أبو الدرداء | أخبر نقله |
| ٦٦ | البراء بن عازب | ادع لي زيدا وليجيء باللوح |
| ٢٨٣، ١٠٠ | أبو هريرة | إذا أؤتمن خان |
| ٧٢ | عثمان بن عفان | إذا اختلفتم أنتم وزيد |
| ٦٣ | معاوية | إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم |
| ٣٢٥ | أبو بريدة، عن أبيه | إذا وضعتيه فسميه محمداً (١) (١) |
| ٢٨٣، ٢٢٤ | ابن مسعود | أرايت رجلاً مؤدياً |
| ٢٠٢ | عبد الله بن عمرو | استقرئوا القرآن من أربعة |
| ٧٢ | علي | اسكت فغن ملاً منا فعل |
| ٢٩١ | ابن عباس | اعوذ بكلمات الله التامة |
| ٣٠٤ | عائشة | ألا نغزو ونجاهد؟ |
| ٦٣ | معاوية | ألق الدواء، وحرّف القلم |
| ٤٠٧، ٢٣٣ | عبد الله بن زيد بن عاصم | أما لا فاصبروا حتى تلقوني |
| ٢٣٣ | ابن عباس | أما لا فسل فلانة الانصارية |
| ٧١ | عمر | إن القتل قد استحر |
| ٢٨٣ | جابر بن عبد الله | إن جابراً صنع لكم سوراً |
| ٣٩٤ | جابر بن عبد الله | إن لكل نبي حوارٍ |
| ٣٥٣ | البراء بن عازب | أنا النبي لا كذب |
| ٧٠ | حذيفة بن اليمان | أنا النذير العريان |
| ٣٧٦ | أبو سعيد الخدري | إنما البيع عن تراض |
| ٣٩٤ | عائشة | أو مخرجي هم؟ |
| ٥٠ | وهب بن منبه | أول من خط بالقلم إدريس (١) |

| الصفحة | الراوي | الحديث أو الاثر |
|---------|--------------------|--------------------------------|
| ٤٢٧ | عبد الله بن عمرو | أول من وضع الكتاب (١) |
| ١٠١، ٦٧ | ابن عباس | أيتوني بكتف أكتب لكم كتاباً |
| ١٣٧ | الحسين بن عبد الله | أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة |

الباء

| | | |
|----------|------------------|---------------------------------|
| ٣٤١ | أم سلمة | باسم الله ، اللهم إني أعوذ بك |
| ٦٧، ٦٦ | عثمان بن عفان | بعث إلى أبي بن كعب بكتف شاة (١) |
| ٣٦٩، ٣٦٨ | جابر بن عبد الله | بما أهملت؟ (١) |

التاء

| | | |
|-----|---------------------|---|
| ٣٨٨ | عمر بن عبد العزيز | تلزم العفاف وإلا فخرج من المدينة |
| ٣٨٢ | يحيى بن سعيد القطان | توجهه عليه السلام إلى الطائف رجاء أن يؤوه |

الثاء

| | | |
|-----|--------|---------------------------------|
| ٣٢١ | أبو ذر | ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله |
|-----|--------|---------------------------------|

الحاء

| | | |
|---------------|-----|---------------------------|
| ٣٤٠، ١٨٦، ١٨٥ | عمر | حملت على فرس في سبيل الله |
|---------------|-----|---------------------------|

الراء

| | | |
|-----|---------|---------------|
| ١٩٠ | ابن عمر | رحم الله امرأ |
|-----|---------|---------------|

السين

| | | |
|-----|--------------|-----------------------------|
| ٤٢٦ | ابن عباس | سئل عن قوم ينظرون في النجوم |
| ٣٦٨ | عمرو بن عبسة | سل عم شئت |

الصاد

| | | |
|-----|--|--------------------------|
| ٣٠٨ | | صل الأرحام، وإن قطعوا هم |
|-----|--|--------------------------|

الحديث أو الأثر الراوى الصفحة

الضاد

ضرب كاتباً بين يديه (١) عمر ٦٤

العين

العائد في هبته، كالكلب يقيء
على ما توقد هذه النيران؟ ابن عباس ٢١٤
سلمة بن الأكوع ٣٧٠

الفاء

فأربعوا على ظلمكم
فأما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو
فحثوث حثية
فعلى ما نعطي الدنيا في ديننا (١)
فهلا غلّة واحدة
فيما يشبه الولد أباه؟ عبد الله بن مسعود ٧٢
زيد بن ثابت ٤٠٧، ٢٣٣
جابر بن عبد الله ٢٦٥
عمر ٣٦٩
أبو هريرة ١٥٢
أم مسلمة ٣٧٠

الكاف

كان يقرأ من الكتب، وإن كان لا يكتب (١)
كانت قراءة أبي بكر وعمر جعفر الصادق ٦٢
أبو عبد الرحمن السلمي ٧٣

اللام

لا أنت أطعمتيها ولا سقيتيها
لا عليكم ألا تفعلوا
لا ينبغي لأحد أن يقول
لقد رأيت في سفرتي هذه أمراً (١)
لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها
لله أقدر عليك منك عليه
ليس من البر الصيام في السفر
لينكح الرجل لأمته (١) أبو هريرة ٣٢٥
أبو سعيد الخدري ٣٩٠
ابن عباس ٣٥٠
حذيفة بن اليمان ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩
عمر ٣٨٣، ١٠٧
أبو مسعود الأنصاري ١٩
جابر بن عبد الله ١١٩
عمر ٢٨٩

| الصفحة | الراوي | الحديث أو الاثر |
|--------|-----------|---|
| | | الميم |
| ٦٢، ٦١ | | ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ (١) |
| ٣٩٧ | أبو هريرة | من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له |
| ٤١٩ | أبو ذر | من لا يملك من مملوكيكم |
| ٣٨٦ | معاوية | من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين |
| ٢٧٢ | ابن عباس | موسى مثل موساكم |

| | | |
|----|---------|--|
| | | النون |
| ٥٩ | ابن عمر | نحن أمة أمة، لا نكتب، ولا نحسب |
| ٦٠ | — | نسخ عثمان المصاحف وأرسلها إلى البلاد (١) |

| | | |
|----------|------------------|-----------------------------------|
| | | الهاء |
| ٦٠ | البراء بن عازب | هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ |
| ٤٠٧ | عمر | هل تحسن أن تقرأ القرآن؟ (١) |
| ٣٨٤، ١٥٢ | جابر بن عبد الله | هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك؟ |

| | | |
|----------|-------------|---------------------------------------|
| | | الواو |
| ٨١ | عمر | ورد إليه كتاب من أبي موسى الأشعري (١) |
| ٣٠٤ | أبو هريرة | ولا تؤمنوا حتى تحابوا |
| ٢١٤ | ابن عباس | وليتجاوز عن مسيئتهم |
| ١١٩، ١٠٩ | وائل بن حجر | ومن زنى من بكر |
| ١٦٤ | عائشة | وكان يأمرني إذا حضت أن أتزر |

| | | |
|-----|----------------|--------------------------------|
| | | الياء |
| ٣٦٩ | مجاهد بن مسعود | يا رسول الله! على ما تبايعنا؟ |
| ٣٦٨ | أنس بن مالك | يا رسول الله! مرني بما شئت |
| ١٩٦ | عائشة | يا عائش هذا جبريل يقرؤك السلام |

٣- فهرس الأشعار والقوافي

الصفحة

الهمزة

٣٩٢، ١٣٩، ١١٣

ادع القتال وأشهد الهيجاء

٣٢١

وأي من أضمرت لخل وفاء

الباء

٤٠

ولا كل من راش السهام بصائب

٣٧٢

ليس الفتى من يقول كان أبي

٣٨

حرف ولا قرؤا ما خُط في الكتب

٢٢٨

قضيت نجياً ولم أقض الذي وجبا

٢٢٠

ولم أكُ فيما قد بليت بكاذب

١٣٤

كما سيف عمرو لم تخنه المضارب

٣٨٩، ١٣٨

كمثل « اما أنت براً فاقترب »

٤٣٣

متلطفاً في مشربه

٣٢٠، ١١٤

عقد وفاء به من أعظم القرب

١٢٤

قلت لزوماً لا كمعدى كربا

٢٧٠

علام تجوب الارض من كل جانب

٤٣٤

متجنباً عن مذهبه

٢٠٤

حرام وإنى بعد ذلك لبيب

التاء

٣٦٧، ٢٧٠

فقلت : علام تنتحب الفتاة؟

٢٩٥

السالكين سبل النجاة

٤٢٨

تعلم صغفراً وقريسات

٤٢٨

ثلاثة أسطر متتابعات

٤٢٨

وآيات القرآن مُفَصَّلَات

٤٢٨

وما خطُ البنين من البنات

٣٨٦

غداً قائلاً شَبَّهَما بحياتي

٣٣٨

يا للرجال عليكم حملتي حسبت

الصفحة

| | |
|----------|--------------------------------------|
| ٣٥٣ | جارية من قيس بن ثعلبة |
| ٢٩٢ | وكادت الحرة أن تُدعى أمت |
| ٢٩٢ | من يَعدِمًا، وَيَعدِمًا، وَبَعدَمَتِ |
| ٢١٣، ٢٠٤ | أسيثي بنا أو أحسنني لا مَلُومَة |
| ٣٢٥ | فما أخطأت في الرُمية |
| ٢٦٩ | وكنوت أحمد كنية، وكَنَنَتُهُ (١) |
| ٢٦٩ | وَحَمَوَتُهُ الماكول مثل حَمِيَّتِهِ |
| ٢٦٩ | وسنوتُ باباً أي فتحت سَنِيَّتُهُ |

الشاء

| | |
|-----|----------------------|
| ١١٢ | فقد غدا سيدها الحارث |
|-----|----------------------|

الجيم

| | |
|-----|---------------------------------|
| ٢٥٩ | بدا فمَنعَرَج الجرعاء مُنعرَجِي |
|-----|---------------------------------|

الحاء

| | |
|-----|--------------------------------|
| ٣٩٩ | في كلام الشهود لَحْنٌ قَبِيحٌ |
| ٣٩٩ | والرُبُيعِينَ غير ذي لم يبيحوا |
| ٣٩٩ | لَتُونٍ؛ وعكسُ هذا الصحيحُ |

الدال

| | |
|-----|----------------------------------|
| ٤١٧ | همزاً يُرى في مثل كَالْقَلَائِدِ |
| ٣٠٨ | فكانوها ولكن في فُؤادي |
| ٢٢٨ | تجمع من فنونه فوائدا |
| ٤٣٦ | فقلت له: إِنَّ رَبِّكَ بالمرصاد |
| ٣٠٨ | فكانوها ولكن للأعادي |
| ٩٧ | فإن يأت ثانٍ قِيلَ ذا سببٌ بدا |
| ٢٧٥ | ولا تعبد الشيطان، والله فاعبدا |

(١) هذه منظومة تبلغ (٤٩) بيتاً، هذا بيتها الأول، والذي يليه البيت الأخير.

الصفحة

| | |
|---------------|--------------------------------|
| ١٣٥ | فيا حسنما عين، ويا حسنما خدٌ |
| ١٣٥ | فُردت بكف المصطفى أيما ردٌ |
| ٩٤ | وإن يزد فيه؛ فما ستا عدا |
| ٩٤ | وإن يزد فيه؛ فما سبعا عدا |
| ١٣٢ | فابرق بأرضك ما بدا لك، وأرعد |
| ٣٠٢، ١٧٥، ١٣٤ | إلى حمامتنا أو نصفه فقد |
| ١١٢ | طفقت علماء غرلة خالد |
| ٨٨، ٨٧ | وطال عليها سالف الأمد |
| ١٣١ | عم الورى إلا نوال محمد |
| ١٠٩ | وما أبقت الأيام من المال عندنا |
| ١٣٣ | أضاءت لك النار الحمار المقيدا |
| ١٤٦ | كل من في الحي أسرى في يدي |

الذال

| | |
|-----|-------------------------|
| ٢٩٦ | كان مسكناً كمن بت أنبذا |
|-----|-------------------------|

الراء

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ٤٣٦ | كغادة عابها ضرائرها |
| ٣٣٧ | أو انبت حبل - أن قلبك طائر |
| ٣١٧ | كالمستجير من الرمضاء بالنار |
| ١٢٩ | وعناجيج بينهن المهار |
| ٣٨ | على قلوصلك، واكتبها بأسيار |
| ٣٤٨ | أو مثل أسرة منظور بن سيار |
| ١٢٧ | وأخر شطير منه حرف كما ترى |
| ٥٣ | من المال ما قد كان شتى مبعثرا |
| ٢٠٨ | وعلموك التجري |
| ٤٠٤ | فقلْتُ أرقي جزماً فقد طاب لي الجر |
| ٤٠٠ | إلا لما أوله الرا فادر |
| ١٢٧ | بكف ونفي زيد هيأت مصدرا |

الصفحة

| | |
|---------|----------------------------------|
| ٣١٦ | ثم الزبير همُ العبادلة الغُررُ |
| ١٢٧ | ودونكها في ضمن بيت تَقَرُّرا |
| ٤٠٤ | شقيقة بذر التَّم فأنجبر الكسر |
| ٢٧٢ | ليلاي منكن أم ليلى من البشر |
| ١١٠ | وقد قرُّ للدارين من بعدنا عصر |
| ٥٣ | وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا |
| ٢٦٠ | كما انتفض العصفور بلَّله القطرُ |
| ١٣٦ | يحسبوا أن الهوى حيث تنظر |
| ٤٣٦ | ولا من الشمس عيبَ سافرُها |
| ٥٣ | وطامنتمو ما كان منه مبقراً |
| ٣١٦ | ألحقت في الهجا ظُلماً بعمُرُ |
| ٢٥١ | قد زرَّ أزواره على القمر |
| ١٩٠ | بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور |
| ٣١٥ | حرُّاس أبواب على قصورها |
| ٣٥٩ | لجده مثل «عَمَّار بن منصور» |
| ٣٥٩ | أو عَمَّه كالمعلّى بن ابن عصفور |
| ٣٥٩ | خديجة ابنا علي مُشْرِق النور (١) |
| ٣٩٠ | إذا راين الشَّمَطَ المنورا |
| ٣٥٩ | أو كان في خبر «يحيى بن مشهور» |
| ٣٠٦، ٥٢ | فقد كان ميمون النقيبة أزهر |
| ٥٣ | وما زبرت في الصحف أقلام حميرا |
| ٣٥٩ | كلامهم كـ «ابنة» خذها بتصوير |

السين

| | |
|-----|--------------------------------|
| ٤٣٦ | أُذُنِي دُرّاً من حَبَاب الكاس |
| ٣٨٧ | بياناً يقود الحُرُون الشموسا |

(١) هذه منظومة تبلغ (١٤) بيتاً، هذا بيتها الأول، والذي يليه البيت الأخير.

الصفحة

الضاد

تعارض المانع والمقتضي

٢٤٦

الطاء

حقيقة تصور لفظ فخط

٣٩

العين

مطالعَ جَلَّتْ قدوة للمطابع

٤٤٥

واثنين وامرئٍ وتانيث تبع

٣٠٠

فإن قومي لم تاكلهم الضيع

١٣٨

لسانك كيما أن تغر وتخدعا

١٣٩

كيع مجزوماً فراع ما رَعَوَا

٣٢٠

أبطيء أو أسرع

٢٠٤

ضيع عهدي أم رعا

٢٥٠

من سحب دمعي أم رعا

٢٥٠

حدٌ وحكمٌ وموضوعٌ ومن وضعاً

٧٩

مُدَّ انبلجت بالرسم خُود المطالع

٤٤٥

مسائل وكذا اسم الفن فاستمعا

٧٩

لانه فيما رَوَّهَ مَا سُمِعَ

٤٠٠

واللام إن قدَّمت ها- ممتنعة

١٢٢

فطوى شذا المنثور حين يضوع

٣٠

علم المعاني بالبيان بديع

٣٠

وكتابة التاريخ ليس يضيع

٣٠

الفاء

مخلف طه سبحتان ومصحف

٧٥

راوا مخدراتها منكشفة

٢٩١

الفها وأولها ألها إن تقف

٣٧٠، ٣٢٤

وقفاً، كما تقول في قفن : قفا

٢٧٥

٢٦٠

٤٠٥

٣٠٥

ببأء وإلا فهو يكتب بالالف
طيرٌ على الغُضنِ أو همزٌ على ألفٍ
تصبوا إليه وكلُّ قد أهيف

القاف

٢٤٩

٢٤٩

٣٢٦

وكذا بان الحمى لا أورقا
كلٌ من في الحي داوى أورقا
ولكن عظم الساقٍ منشٍ رقيقٌ

الكاف

٢٢٨

١٤٦، ١٠٥

٣٢٤

١٥٨

١٣١

وتحكم فالحسن قد أعطاك
أنا وحدي بكلٍ من في حماكا
والباء والها من سليه ما ملكٌ
ألفٌ وليس بممكن تحريكه
وطالما عنيئتنا إليك

اللام

١٣٣

٣١٩

٢٢٨

٣٧٦

٣١٢

١٢٩

١٧٤

٣١٢

٢٤٧

١١٨

١٩٠

١٣٧

وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي
بحذف آخر كاعط من سأل
بذكر حمد ربنا تعالى
بيشرب أدنى دارها نظراً عالي
سيوف أجاد القين يوماً صقالها
الامر له فرجةٌ كحلّ العقال
ذهابةٌ بعقول القوم والمال
تراهن يوم الروع كالحدِّ القبل
على هضم الكشح ريّ الخلل
ولا الاصيل، ولا ذي الرأي، والجدل
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
أيان ما تعدل به الريح تنزل

الصفحة

| | |
|----------|---|
| ٣١٦ | وَمُلَغِي الحِطِّ فِيهِ كَرَاءُ واصل |
| ٢٥٨ | وكتب ذوات الواو بالياء باطل |
| ٤٠١ | وَلَكِنَّهَا وَاللهُ فِي عَدَمِ الشُّكْلِ |
| ٣٩٩ | تَعُودُ لِيَالٍ يَبْضِدُ الْأَمَلُ |
| ٣١٦ | جَرَى فَتَحَكَمَتْ فِيهِ الْعَوَامِلُ |
| ٣٦٧ | بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي |
| ٢٧٥ | بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ قَحْوَمَلُ |
| ٢٤٩ | أَحْسَنْتُ فِي الشُّكْرِ أَوْ لَا |
| ٤٢٥ | دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلُ أَوْ لَا |
| ٢٤٩ | بِمَا حَبَانِي وَأَوْ لَا |
| ١٤٢ | عَلَى الضَّمِيمِ إِلَّا رِيثَمَا أَتَحُولُ |
| ٣٦٧، ٢٧٠ | فَحَتَّامُ حَتَّامِ الْعَنَاءِ الْمَطُولُ |
| ٤٣٩ | مُقَرَّبَانِي الْيَوْمَ أَجْهَلُ جَاهِلُ |
| ١١٦ | شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُ |
| ٢٦٠ | رَدَدْتُ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتُ مِنْهَلًا |

الميم

| | |
|-----|---|
| ٣٨٨ | وَالْأَيُّ يَمْلُ مِفْرَقَكَ الْحُسَامُ |
| ١٣٩ | عَنِ الْعَيُونِ وَسَرُّ أَى مُكْتَنَّمِ |
| ٥٩ | فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيَتَمِ |
| ٣٨ | أَقْلَامُهُمْ حَرْفُ جِسْمٍ غَيْرِ مَنْعَجِمْ |
| ٤٦ | لَمَّا اسْتَقَامَ عَلَى الْجَمِيعِ تَقْدَمَا |
| ١٨٣ | يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَمَيَّسَمِ |
| ٢٥٤ | وَنَحْنُ بُوَادِي عَيْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ |
| ١٠٢ | إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يَضُمِ |
| ٢١٩ | وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتَ أَمْ أَمْ سَالِمِ |
| ٣٠٥ | صَغِيرًا مَا بَلَغْتَ أَوْ أَنَّ حِلْمِي |
| ٢٥٢ | وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيْمَا عَنِ السَّلْمِ |
| ٣٠٥ | لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ |

الصفحة

| | |
|-----|---------------------------|
| ٢٢٣ | فيما على قارئه أن يعلمه |
| ١٣١ | وصال على طول الصدود يدوم |
| ٣٠٥ | وهم الذين همومهم |
| ١١٠ | وعاجت صدور الخيل شطر تميم |

التون

| | |
|----------|-------------------------------------|
| ٣٨٩ | أخوها غَذَتْهُ أُمُهُ بِلَبَانِهَا |
| ٢٥٠ | نهاه وقد حاز المعالي وزانها |
| ٣٨٨ | رايت أخاها مَجْزِيًا بِمَكَانِهَا |
| ٢٥٠ | وها هو قد برَّ العُفَاةَ وَمَانِهَا |
| ١٣٧ | راح رِيقِي أُمَ بَنَاتِ الدُّنْ |
| ٣٧٦ | لَشَبَّهَ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي |
| ١٤١ | تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن |
| ١٦٤، ١٠١ | كلمة أن يسكن كآثر واثمن |
| ١٤٦ | من ذا الذي في حُبِّنا نراه من |
| ٤٣٦ | ونفيس في المجد لا مُعْتَبِينَا |
| ٤٣٦ | وعلى كل ضامرٍ يأتينا |
| ٣٨٤، ١١٣ | بَرْدِيهِ تَصَادِفِيهِ سَخِينَا |
| ٢٧٢ | إلى كم بالحنين تُشَوِّقِينَا |
| ٢٧١ | على من بالحنين تعولينا |

الواو

| | |
|-----|------------------------------------|
| ٣١٥ | ولم تَكُ نَسْبَتِي فِي آلِ عَمْرُو |
| ١٨٧ | وهبت له مالي، وروحي، ولا يغلو |

الهاء

| | |
|----------|-----------------------------|
| ٤٣٣ | وَمُفَرَّقٍ لِّلْمَشْتَبِهِ |
| ٤٣٤ | لتكون أنت المنتبه |
| ٢٩١، ١٠٦ | فأصلح الانصار والمهاجرة |

الصفحة

| | |
|-----|--------------------------------|
| ١٧٨ | ككم رجالٍ أو مره |
| ٩٧ | إلا إذا رمت فبعض حركه |
| ٣٧٠ | ألا فاندبها أهل الندى والكرامه |
| ٣٢٥ | أعارتكيهما الطئيبه |
| ١٤٢ | لا يميل الفؤاد إلا إليه |

الياء

| | |
|----------|--------------------------------|
| ٢١٣ | كل شيء حسن منكم لدي |
| ٢٠٠ | في الهوى حسبي افتخارا أن تشي |
| ٢٤٦ | فأكرموه مثلما يرتضي |
| ٢٧٩ | منعماً عرج على كئيبان طي |
| ٢٤٦ | فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي |
| ١٠٢ | الاسماء غير الكلام كسرهما وفي |
| ٣٨٧ | ندأماي من نجران أن لا تلاقيا |
| ٢٧٩ | زيد بالشكوى إليها الجرح كي |
| ٢٥٢ | كان لم ترا قبلي أسيراً يمانياً |
| ٢٧٠ | ومعظم العمر فني |
| ٤٢٠، ١٧٥ | فأبدل الهمزة من واو ويا |

الألف

| | |
|-----|------------------------------|
| ٢٦٣ | وطلع البدر المنير في الدجا |
| ٣١٢ | بفي امرئٍ فأخركم عقر الثرى |
| ١٢٨ | باسم كقولك « اقتضا م اقتضى » |
| ٢٤٤ | بليت ومثلي في محبتكم يبلى |
| ٣٢٩ | فسوف تصادفه أينما |
| ٢٠٩ | ما في اليايبي يؤيؤ يسواه |
| ١٣٩ | كما يحسبوا أن الهوى |
| ١٠٩ | أشهد أن أمك من البغايا |

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

الألف

| | |
|---------------------------|-------------------------------------|
| ٤٣٤ | إبراهيم بن علي بن حسن السقا |
| ٧٣ | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقسي |
| ٤٢٦، ٣٢٥، ٣١٣، ٢٣٤، ١٠٠ | أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الشنواني |
| ٤١٠، ٧٤، ٦٧، ٦٦، ٥٨ | أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد |
| ٤٠٩، ٤٠٣، ٣٥٨، ٦٥، ٤٣ | أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان |
| ٤١١، ٤١٠ | |
| ٣٤٨، ٢٥٤ | أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي |
| ٣٨٤، ٣١٣، ٢٣٦ | أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي |
| ٤٣٥ | أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي |
| ٤١٩، ٢٣٦ | أحمد بن عبد الفتاح الملوي |
| ١٢٧ | أحمد بن علي السندوبي |
| ٤٢٧، ٤١٠، ٤٥ | أحمد بن علي بن عبد القادر المقرزي |
| ٣٥٣، ٢٥٠ | أحمد بن علي بن حجر العسقلاني |
| ١٥٧ | أحمد بن علي بن يوسف البوني |
| ٣٩٦ | أحمد بن عيسى العسقلاني القليوبي |
| ٢٦٤ | أحمد بن فارس بن زكريا الرازي |
| ٣٩٧ | أحمد بن قاسم الصباغ العبادي |
| ٢٢٤، ٢١٤، ١٥٣، ٧٥، ٧٣، ٥٥ | أحمد محمد بن أبي بكر القسطلاني |
| ٣٢٢، ٢٩١، ٢٨٣، ٢٥٦، ٢٣٣ | |
| ٣٩٤، ٣٥٠، ٣٤٨، ٣٤٠ | |
| ١٨٢ | أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس |
| ١١٤ | أحمد بن محمد بن حسين الشُّمْنِي |
| ١٨٥ | أحمد بن يحيى بن زيد ثعلب |
| ٣٥٥، ٣٥٤ | إسحاق بن إبراهيم بن راهويه |
| ٣٥٢ | إسحاق بن إبراهيم السعدي |
| ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١ | إسماعيل بن إبراهيم ابن عليّه |
| ٤١٩ | إسماعيل بن حماد الجوهري |

الصفحة

| | |
|-------------------|---------------------------|
| ٥٢ | أكيدر بن عبد الملك الكندي |
| ٧٤ | أنس بن مالك الأنصاري |
| ٣٤٥، ٢٨٢، ١٥٩، ٤٧ | أيوب بن موسى الكفوي |
| ٤١٧، ٤٠٢ | |

الباء

| | |
|-----|---|
| ٢٥٣ | بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني |
| ٣٥٢ | بكير بن عبد الله بن الأشج |
| ٤٢١ | بلكين بن زيري بن مناد الحميري أبو الفتوح |

التاء

| | |
|-----|----------------------------------|
| ٣٥٥ | تميم بن مر بن أد بن طابخة بن مضر |
|-----|----------------------------------|

الجيم

| | |
|-----|---|
| ٦٤ | جار الله محمود بن عمر الزمخشري |
| ١١٧ | جرير بن عطية بن حذيفة الكلبي |
| ٦٢ | جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين |
| ٤١٩ | جندب بن جنادة بن قيس أبو ذر الغفاري |

الحاء

| | |
|-----------------------------|--|
| ٤٠٩، ٤٠٤ | الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي |
| ٦٩، ٦٨ | حذيفة بن حسل بن جابر العبسي ابن اليمان |
| ٣٦٣، ٥٠ | حرب بن أمية بن عبد شمس |
| ٤٢٠، ٤١٧، ٤٠٨، ٢٥٧، ١٦٩، ٨١ | الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي |
| ٣٥٧ | حسن بن القاسم بن عبد الله ابن أم قاسم |
| ٤٠٩ | الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري |
| ٣٩١ | حسن بن علي الكفراوي |
| ٦٥ | الحسن بن علي ابن مقله |
| ٢٣٣ | الحسن بن محمد بن الحسن الصعفاني |
| ٣٦٧ | الحسين بن علي بن محمد الطغرائي |

الصفحة

| | |
|---------------|------------------------------------|
| ٧٣ | الحسين بن مسعود البغوي |
| ٤٢٦ | حفص بن غياث بن طلق النخعي |
| ٧٢، ٧١، ٧٠ | حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين |
| ٤٠١ | حمد بن محمد بن إبراهيم البستي |
| ٢٨١، ٢٢٠، ٢١٢ | حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي |

الحفاء

| | |
|----------|--------------------------------------|
| ٣٠٣، ٢٨٧ | خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي |
| ٤١١، ٩٩ | الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي |
| ٣٤٣ | خليل بن أيوب بن عبد الله الصفدي |
| ٤١٤ | خير الدين بن أحمد بن علي الرملي |

الراء

| | |
|-----|----------------------------------|
| ٣٤٩ | الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني |
|-----|----------------------------------|

الزاي

| | |
|------------------------|-----------------------------------|
| ٣٠٢، ١٧٥، ١٣٣ | الزرقاء من بنى جديس زرقاء اليمامة |
| ٣٥٧ | زياد بن أبيه عبيد الثقفي |
| ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٦٦، ٥٨ | زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد |

السين

| | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ٤٤٢ | سحبان بن زفر بن إياس الوائلي |
| ٣٦٨ | سراققة بن مالك بن جعشم المدلجي |
| ٢٢٠ | سواد بن قارب الأزدي الدوسي |
| ٧١، ٧٠، ٦٨ | سعيد بن العاص بن أبي حيحة |
| ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٨، ١٨٠، ١٧٢، ١٦٧ | سعيد بن مسعدة المجاشعي الاخفش |

٢٠٨، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٣

٣٣٤، ٢٢٢، ٢٠٩

٧٦

سهل بن محمد الجشمي أبو حاتم السجستاني

الصفحة

٢٣٥

سليمان الجمزوري

٦٠

سليمان بن خلف بن سعد القرطبي

١٨٢

سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الأعمش

الشين

٣٥٧

شعيب بن جبير المشهور بأشعب الطامع

الصاد

٥٢

صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان

الطاء

طاهر بن أحمد ابن باب شاذ الجوهري

٢٣٨، ٣٤، ٣١

طرفة بن العبد بن سفيان البكري

٣١٨، ٣١٧

طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني

١٨٢

الظاء

٤٦، ١٦٠، ١٧٦، ٣٨٨، ٤٠٢،

ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي

٤١٠، ٤٠٦، ٤٠٣

العين

عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي

٦١

عبد الله بن أبي بن مالك ابن سلول

٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١

عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفاكهي

٢٧٦

عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

٣٩٨، ٣٠٦

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي

٣١٦، ١٣١، ٧١

عبد الله بن جعفر بن محمد ابن در ستويه

١٥٩، ١٣٢

عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي

٧٣

عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي

٤١٥، ٣٤٨، ٢٥٤

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري

١٠٦

عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي

٥٨

الصفحة

| | |
|------------------------|--|
| ٤٢٦،٤٠٣،٣٥٠،٣١٦،٢٣٣،٧٤ | عبد الله بن عباس بن عبد المطلب |
| ٣٤٧،٣٤٥،٢٣٦ | عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل |
| ٣١٥ | عبد الله بن عمر بن عمرو العرجي |
| ٢٣٤،١٨٣،١٨٠،٦٢ | عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي |
| ٤١٠،٢٥٢ | |
| ٤٢٧ | عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي |
| ٣٦٨،٨١،٧٠ | عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري |
| ٣٥٥،٣٥٤ | عبد الله بن مالك ابن بُحينة |
| ٢٦٣،٢٥٧،٢١٦،١٧٩،١٥٠،٥٣ | عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي |
| ٣٨٨ | عبد الله بن محمد بن عبد الله الأحوص |
| ٤٢١ | عبد الله بن محمد بن هارون التُّوزي |
| ٣٥٧،٣٥٢،٧٢،٧٠،٦٩ | عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي |
| ١٩٣،١٥١،١٥٠،١٤٩،٣٣،٣٢ | عبد الله بن مسلم ابن قتيبة |
| ٣٩٠،٣٦٤،٣٤٥،٣٢٩،٢٤٥ | |
| ٢٣٨ | عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام |
| ٦٦،٦٥ | عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب |
| ٨٥،٨١،٨٠،٧٦،٥٣،٤٩،٣١ | عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي |
| ٢١٣،١٧٦،١٦٥،١٤٩،١٣٠،٨٧ | |
| ٤١٤،٣٤٢،٣٠٣،٣٠٢،٢٧٧ | |
| ٧٢،٧١ | عبد الرحمن بن الحارث المخزومي |
| ٦٨ | عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي |
| ٣٥٦ | عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي |
| ٣٥٦ | عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الأعز |
| ٤٢٢،٤٢١،٦٥،٥٤ | عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون |
| ٢٩٥،٢٢٨ | عبد الرحمن بن محمد الاخضري |
| ٢٠٠ | عبد الرحمن بن ملجم السبائي |
| ٣٤١ | عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي |
| ١٠٩ | عبد الرحيم بن الحسين العراقي |
| ٤٢٦ | عبد السلام بن سعد التنوخي |

الصفحة

| | |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| ٣٥٢ | عبد العزيز بن عبد الله الماجشون |
| ٣٢٧، ٣٢٦ | عبد الملك بن محمد الثعالبي |
| ٤٠٩، ١١٧ | عبد الملك بن مروان الأموي |
| ٧٩ | عبد الهادي نجا بن رضوان الإبياري |
| ٢٦١، ٢٢١، ١٠٢ | عبد الوهاب بن إبراهيم العزّي |
| ٤٠٨، ٨١ | عثمان بن جنيّ أبو الفتح |
| ٣١١، ٢٧٧، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٣١، ٣٠ | عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب |
| ٣٩٠، ٣٦٢، ٣٣١، ٣١٩، ٣١٤ | |
| ٣٩٣، ٣٩٢ | |
| ٤٢٧ | عروة بن الزبير بن العوام الأسدي |
| ٣٨٨، ١٣٥ | عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم |
| ٢١٣، ٢٠٠، ١٤٦، ١٠٨، ١٠٥ | عمر بن علي بن مرشد ابن الفارض |
| ٣٤٧، ٣٠٥، ٢٧٩، ٢٢٨ | |
| ١٣٥ | عمر بن قتادة بن النعمان الظفري |
| ٣٤٥، ١٢٤، ١٢٣ | عمر بن محمد بن أبي بكر الفارسكوري |
| ٤٢٠ | عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوّين |
| ٣١٧ | عمرو بن العاص بن وائل السهمي |
| ٣١٧ | عمرو بن المنذر اللخمي |
| ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١ | عمرو بن زائدة ابن أم مكتوم |
| ٣٤٩ | عمرو بن عامر بن زيد ابن الاطنابة |
| ١٩٨، ١٧٩، ١٧٢، ١٦٧، ٩٩، ٤١ | عمرو بن عثمان بن قنبر ابن سيبويه |
| ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٢، ٢٠١ | |
| ٣٧٥، ٣٤٨، ٢٥٣، ٢٠٩، ٢٠٧ | |
| ٣٩٧ | |
| ٢٢٧، ١٤٢ | عمرو بن مالك الأزدي الشنفرى |
| ٣٥٦ | عمرو بن مدى بن نصر الأبرش |
| ٥٠، ٤٤ | علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي |
| ٣٠٦، ٢١٣، ٢١١، ١٨٥ | علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي |
| ٣٤١، ٣٣٦، ٣٠٧ | |

الصفحة

| | |
|-------------------------|-----------------------------------|
| ٣٩٦، ٥٧ | علي بن علي الشيرازي |
| ٦٦ | علي بن محمد بن الحسين ابن العميد |
| ٤٠٠، ٩٨، ٣٣ | علي بن محمد بن عبد الرحمن الاجهري |
| ٣٤٣ | علي بن محمد بن علي ابن خروف |
| ١٥٠ | علي بن محمد بن علي ابن الضائع |
| ١٩٤، ١٦٤، ١١٤، ١٠٣، ٨٢ | علي بن محمد بن عيسى الاشموني |
| ٣٤٦، ٣٤٤، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٧٨ | |
| ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٠، ٣٥٣ | |
| ٤١٨، ٤١٧، ٤٠٨ | |
| ٦٧ | علي بن محمد بن محمد ابن الاثير |
| ٣٤٦ | علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور |
| ٦٥ | علي بن هلال أبو الحسن ابن البواب |
| ٦٢ | عياض بن موسى القاضي عياض |
| ٢٧٢ | عيسى بن إبراهيم الربيعي |

الغين

| | |
|-----|--------------------------------|
| ١١٧ | غياث بن غوث بن الصلت الاخطل |
| ٢١٩ | غيلان بن عقبة بن نهيس ذو الرمة |

القاف

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| ١٥٣، ١٤٩، ١٢٥، ١٢١، ٣٨، ٣٢ | القاسم بن علي بن محمد الحريري |
| ٢٦٠، ٢٤٨، ٢٤٥، ٢٠٨، ٢٠٦ | |
| ٣٤٣، ٣٢٧، ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٧٠ | |
| ٣٨٧، ٣٦٧، ٣٦٣، ٣٥٨، ٣٤٨ | |
| ٤١٣، ٤٠٣، ٣٩٠ | |
| ٤٢٥، ٢٨٢، ٢٦٠، ٨٦ | القاسم بن نحيرة بن خلف الشاطبي |
| ٧٦ | قانسوة بن عبد الله الغوري |
| ٣٥٧ | قعناب بن ضمرة ابن أم صاحب |
| ٢٧١ | قيس بن عبد الله بن عدس الجعدي |

الصفحة

الكاف

كثير بن أفلح

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي

كعب بن لؤي بن غالب أبو هصيص

المهم

مالك بن أبي عامر الأصبحي

مالك بن أنس الأصبحي

محمد بن أبي بكر بن عمر ابن الدماميني

محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي

محمد بن أحمد بن حسن ابن الجوهري

محمد بن أحمد بن حمزة الرملي

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

محمد بن أحمد بن محمد الجلال الحلبي

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

محمد بن السائب بن بشر الكلبي

محمد بن الطيب محمد بن محمد الفاسي

محمد بن الفارض الحنبلي

محمد بن المستنير بن أحمد قطرب

محمد بن بهادر عبد الله الزركشي

محمد بن حبيب بن أمية أبو جعفر

محمد بن سعيد بن حماد البوصيري

محمد بن سليمان بن سعد الكافيجي

محمد بن عبد الله بن مالك الطائي

٧٤

٢١٣، ٢٠٤

٣٥٥

٧٤

١٩٧، ٨٦، ٧٥

١١٤، ٢٥٠، ٣٢٥، ٣٤٢، ٣٤٦

٣٤٨

٥٧

١٥٧

٣٩٦

٣٧٣

١٤٢، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣٠٦

٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ١٠٦

١٨٣، ١٨٥، ٢٢١، ٢٣٣

٣٢١، ٣٢٥، ٣٥٠، ٣٩٧

٢٦٣

٥١

٣٠، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨

١٠٥، ١٠٨، ١٤٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢٢٨

٢٧٩، ٣٠٥، ٣٤٧

٢٧١

٣٤٧، ٣٤٨

٣٤٩

٣٨، ٥٩، ١٣٨، ٢٥٢

١٣٢، ٣٢٢

٣١، ٧٩، ١٤٥، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٦

١٩٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٦، ٣٤٦

الصفحة

٤١٩، ٣٨٩، ٣٧٦، ٣٥٦، ٣٥٣

٩

١١١

٣٦٢، ٦٣

٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١

٦٤

٢٧٨، ٢٥٢، ١٣٩، ١٢٩، ١١٥

٣٠٠، ٢٩٣، ٢٨٧، ٢٨٠

٣٢٢، ٣٢٠

٢٢٧

٤٢٣، ٤٢٢، ٤٧

٤٠٧، ٣٤٥، ٢١١

٤٠

٣٤٧، ٣٤٤، ٢٣٧، ٢١٥، ١١١

١٤٩

٣٤٦

٣٤٦، ٢٢٣، ١٠٢، ٨٦

٣٥٠، ٣٤٩

٤٢٨، ١٥٧

٣٥٢

٣٤٥

٤٤

٣١٦

٣٥٥، ٣٥٤

٢٧٧، ٢٥٣، ٩٨

٢٤٢

١٥٩، ١٥٠، ٨٤، ٨٣، ٣٢

٢٣١، ١٩٩، ١٩٧، ١٧٣، ١٧٢

٣٩١، ٣٥٠، ٣٤٦، ٣٠٢

محمد بن عبد الرحمن قطّة العدوي

محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي

محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي

محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية

محمد بن علي بن الحسين ابن مقلّة

محمد بن علي الصبان

محمد بن علي بن محمد الرحيبي

محمد بن علي بن محمد ابن عربي

محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي

محمد بن قاسم بن محمد ابن الغريبي

محمد بن محمد بن أحمد الامير

محمد بن محمد الكرخي

محمد بن محمد بن عبد الله ابن الناظم

محمد بن محمد بن علي ابن الجزري

محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود

محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي

محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري

محمد بن مصطفى بن حسن الحضري

محمد بن موسى بن عيسى الدميري

محمد بن نصر الله بن الحسن بن عتّين

محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه

محمد بن يزيد بن عبد الاكبر المبرد

محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي

محمد بن يوسف بن علي ابن حيان

الصفحة

| | |
|-------------------|---|
| ١٣٢ | محمود بن أحمد ابن بختيار الزنجاني |
| ١١٨ | محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني |
| ٣٦٩ | مجاهد بن مسعود بن ثعلبة السلمي |
| ٢٦١، ٢٢١ | مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني السعد |
| ٤٣٢ | مصطفى بن محمد بن أحمد العروسي |
| ٣٥١ | معاذ بن الحارث بن رفاعه ابن عفراء |
| ٤٠٢، ٣٥٢، ٦٣، ٥٨ | معاوية بن أبي سفيان |
| ٣٥٤، ٣٤٨، ٣٤٧، ٦٩ | المقداد بن عمرو ابن الأسود الكندي |
| ٣٣ | منصور الطيللاوي |

التون

| | |
|-------------------|---------------------------------|
| ٤١٧، ٤١٠، ٤٠٣، ٨٢ | ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي |
| ٤٠٩ | نصر بن عاصم الليثي |
| ٣٢٩ | النمر بن تولب بن زهير العكلي |

الهاء

| | |
|-------------------------|-------------------------------|
| ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٢٤، ١١٧ | همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق |
| ٣٨٨، ٣٥٨، ٣٤٧، ٣٤٦ | |
| ٣٦٩ | هند بنت أبي أمية أم سلمة |

الياء

| | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| ٣٠٢، ٢٧٨، ٢٧٧، ١٩٩، ١٥٨، ٥٤ | يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء |
| ٣٤٢، ٣٤١، ٣٠٧، ٣٠٦ | |
| ٤٦ | يحيى بن سعيد بن هبة الله ابن زيادة |
| ٣٠٤، ٢٩١، ٢٨٩، ٢٥٣، ١٠٦، ٥٤ | يحيى بن شرف بن حسن النووي |
| ٣٩٩، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٣٠، ٣٠٧ | |
| ١٨٢ | يحيى بن وثاب الاسدي الكوفي |
| ٣٢٣ | يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي |
| ٣٥٣، ٣٥٢ | يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري |
| ٤٢٥ | يوسف بن محمد بن غالب البلوي |
| ٣٤٩ | يونس بن حبيب النحوي |

٥- فهرس البلدان والمدن والأماكن والقبائل

الصفحة

الألف

| | |
|----------|----------|
| ٦٩ | أذربيجان |
| ٢٥٥ | أريحا |
| ٦١ | أفريقية |
| ٥١ | الأنبار |
| ٤٢٠، ٢٥٦ | الاندلس |
| ٢٥٥ | أنصنا |
| ١٨٦ | أنطاكية |

الباء

| | |
|-----------------|------------|
| ٦٨ | الباب |
| ٤٣ | بابل |
| ٤٠٨، ٨ | باريس |
| ٧٦ | البحرين |
| ٢٥٦ | بخارى |
| ٤٠٣، ٨٣، ٧٦، ٧٥ | البصرة |
| ٣٤٣، ١٢٥، ١٢٣ | بعلبك |
| ٢٥٦ | بنها |
| ١١١ | بنو الحارث |
| ٣٨ | بنو فزارة |
| ٤٢٣ | بنو قهم |
| ١٩٠، ١٨٠، ٩ | بولاق |

التاء

| | |
|---------|----------|
| ٥٥ | التبابعة |
| ١٨٢، ٨٤ | تميم |
| ٤٢١ | توز |

الصفحة

| | |
|----------------|-------------------|
| ١١١ | الجميم الجعراء |
| ٩ | الحاء |
| ٦٩ | الحسينية |
| ٢٩٩,٢٩٢,١٠٩,٥٥ | حمص |
| ٥٥,٥٣,٥١ | حمير |
| | الحيرة |
| ٣٧٠ | الحفاء |
| | خيبر |
| ٩ | حرف الدال |
| ٦٩ | درب الوراق |
| ٥٢ | دمشق |
| | دومة الجندل |
| ٣٤٣ | الراء |
| ٣٢٤,٣١٧,٢٧٩ | رامهرمز |
| ٦٨ | ربيعة |
| | الرِّي |
| ٤٣ | السين |
| | سوري أو سوريانة |
| ٧٦,٧٥ | الشين |
| ٢٥٦ | الشام |
| | شيرا |

الصفحة

الطاء

| | |
|--------------------------|-------|
| ٢٥٥ | طحا |
| ٢٥٦ | طنبذا |
| ٢٥٦ | طنبشا |
| ٢٥٦، ٢٣٥، ١١٤، ١٠٤، ٨، ٧ | طنطا |
| ٢٥٦ | طهطا |
| ٢٩٤، ٢٩١، ٥١ | طيّ |

العين

| | |
|------------|--------|
| ٤٥ | عاد |
| ٥٢، ٥١، ٤٣ | العراق |
| ٣٩٩ | عرفة |
| ١١١ | العنبر |

الفاء

| | |
|------|-------|
| ٤٢٦ | فارس |
| ١٤٠٨ | فرنسا |

القاف

| | |
|------------------------|---------|
| ٨ | القاهرة |
| ٨٤، ٧٤، ٧٢، ٥٨، ٥٦، ٥٢ | قريش |
| ٣٢٧، ١٨٢ | |
| ٨٤ | قيس |
| ١١١ | القين |

الكاف

| | |
|------------------------|--------|
| ٨٣، ٧٦، ٧٢، ٧٠، ٦٩، ٤٩ | الكوفة |
|------------------------|--------|

الصفحة

الميم

مدین

المدينة

٤٢٧

٧٦٠٧٥٠٧٠٠٦٧٠٥٨٠٥٦

٣٩٨٠٢٨٣

٤٢١٠٣٧٨٠٣١٧٠١١٨٠٧٦٠٦٧

٤٢٣

٧٦٠٥٨٠٥٦٠٥٢

مصر

المغرب

مكة

الهاء

الهند

هورين

٦٦

٤٣٢٠٧

الياء

اليمامة

اليمن

٧١

٤٢١٠٧٦

٦ - فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| مقدمة المحقق | ٥ |
| أهمية الكتاب | ٥ |
| ترجمة المؤلف | ٧ |
| التعريف بالكتاب | ١٤ |
| وصف الطبعة البولاقية المعتمد عليها | ١٨ |
| خطة التحقيق | ٢١ |
| أهمية الكتابة | ٢٩ |
| سبب تأليف الكتاب وتسميته | ٣٤ |
| المقدمة: | |
| وتتضمن أربع فوائد: | |
| - الفائدة الأولى: معنى الكتابة لغة | ٣٧ |
| تعريف الكتابة اصطلاحاً | ٣٩ |
| الكتابة في اصطلاح الأدباء | ٣٩ |
| معنى الكتابة عند الفقهاء | ٤٠ |
| إطلاق الكتاب على الخط | ٤١ |
| الألفاظ المرادفة للكتابة | ٤٢ |
| - الفائدة الثانية: في أصول الكتابات كلها | ٤٤ |
| - الفائدة الثالثة: في أولية الكتابة العربية | ٤٩ |
| الكتبة من الصحابة | ٥٥ |
| كتبة الوحي | ٥٦ |
| تفصيل القول في أمية النبي ﷺ | ٥٩ |
| كتابة المصاحف | ٦٤ |
| الكتابة بمعنى الإنشاء | ٦٥ |
| كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ | ٦٦ |
| جمع القرآن وترتيبه في المصحف | ٦٧ |
| عدد مصاحف عثمان رضي الله عنه | ٧٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| - الفائدة الرابعة : في مبادئ الفن الذي وضعت له هذه الرسالة | ٧٩ |
| مبادئ علم الخط | ٧٩ |
| أنواع الخطوط | ٨٥ |
| خط المصحف | ٨٥ |
| خط العروضيين | ٨٧ |
| الخط الإصطلاحي | ٨٨ |
| المقصد في موضوع الرسالة | ٨٩ |
| وتحت أربعة أبواب : | |

الباب الأول

فيما يقطع وجوباً، وما يوصل وجوباً من الكلمتين فأكثر، وفيه أربعة فصول : ٩١

الفصل الأول :

في بيان ابتداء الكلمة على تقدير الابتداء والوقف مع بيان مقتضيات الوصل الذي

| | |
|--|-----|
| هو خلاف الاصل في الكلمات غير الحروف المفردات | ٩٣ |
| تركيب الحروف | ٩٣ |
| الكلمات المتصل بعضها ببعض، وعدد حروفها | ٩٤ |
| مبنى الكتابة على الوقف والابتداء | ٩٥ |
| ما يوصل من الكلمات | ٩٦ |
| الكلمة التي على حرف واحد | ٩٧ |
| مُسَمَّى الحرف | ٩٨ |
| كيفية نطق الحروف المقطعة | ٩٩ |
| الكتابة على اعتبار الابتداء : | ١٠٠ |
| - الواو المبدلة من همزة (اؤتمن) المبني للمجهول | ١٠٠ |
| - الياء المبدلة من همزة في (ايتوني) المبني للمعلوم | ١٠١ |
| - مجيء الفاء، أو الواو قبل (الهمزة من المهموز)، أو (الواو من المعتل) | ١٠٢ |
| - مجيء «ثم- حتى» قبل (الهمزة من المهموز)، أو (الواو من المعتل) | ١٠٣ |
| - دخول الفاء على همزة الوصل | ١٠٤ |
| الكتابة على اعتبار الوقف : | ١٠٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| - اتصال الضمير بالمهموز الآخر | ١٠٤ |
| - ألف (ابن) في حال الابتداء والوصل | ١٠٥ |
| - المنصوب المنون، والتاء التي يوقف عليها | ١٠٥ |
| - قاعدة جامعة في الفصل والوصل | ١٠٦ |
| - وصل الكلمة التي على حرف واحد، وضعاً، أو عروضاً | ١٠٧ |
| - الكلمة التي على حرف واحد وضعاً | ١٠٧ |
| - دخول اللام على ما أوله (لام) (للهـ للهُو) | ١٠٨ |
| - الكلمة التي على حرف واحد عرضاً: | ١٠٨ |
| - دخول (مِنْ) على ما أوله (أَل)، أو (أَم) الحميرية: | ١٠٨ |
| - دخول (مِنْ - عَنْ) على (ما- مِنْ): | ١١٠ |
| - دخول (على) على (أَل): | ١١٠ |
| - إضافة (بنون) إلي ما أوله (أَل) بلعنبر- بلحارث | ١١١ |
| - فصل الموصول، ووصل المفصول؛ للإلغاز والتعمية | ١١٢ |
| - الأمر من اللفيف المفروق (فَهْ- قَهْ- عَهْ) | ١١٣ |
| - وصل أمر اللفيف بالضمير ونون التوكيد | ١١٥ |
| - ما يتصل بالفعل من الضمائر | ١١٦ |
| - اتصال (أَل) بما بعدها | ١١٦ |
| - اتصال (أَل) بالفعل | ١١٦ |
| - اتصال (أَل) بلا النافية | ١١٩ |
| - اتصال (أَل) بالحرف (أَم) الحميرية | ١١٩ |
| - ما يوصل بما قبله (الضمائر البارزة المتصلة) | ١١٩ |
| - انفصال الأسماء الظاهرة | ١٢٠ |
| - فصل الضمائر المنفصلة ووصلها | ١٢٠ |
| - فصل الضمير عما قبله إذا قُصد به لفظه | ١٢١ |
| - وصل الكلمة الثانية التي على حرف واحد عارضاً | ١٢٢ |
| - وصل (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر | ١٢٢ |
| - ما يجب وصله من الكلمات لوجود مقتضيين | ١٢٢ |
| - الوصل والفصل في المركبات المزجية (بعلبك- معد يكرب) | ١٢٣ |
| - الوصل في الظروف المضافة إلى (إذ) المتونة يومئذ، وما يشبهها | ١٢٤ |

الصفحة

الموضوع

- ١٢٤ وصل المركبات العددية مع (مائة)
- ١٢٥ أمثلة للمركب المزجي (المركبات الدخيلة)
- ١٢٧ الفصل الثاني :
- ١٢٧ في ما يتعلق بـ (ما) وصلأ وفصلأ
- ١٢٧ استعمالات (ما) (اسمية - حرفية)
- ١٢٨ أحوال (ما) الإسمية وصلأ وفصلأ
- ١٣١ أحوال (ما) الحرفية وصلأ وفصلأ
- ١٣٥ وصل (ما) الزائدة بأدوات الشرط والنصب إذا وقعت بعدها
- ١٣٩ فصل (لن) عن (ما) الزائدة إلا في الالغاز
- ١٤٠ وصل (ما) الإسمية بالفعلين (نعم، بئس)
- ١٤١ أحوال (ما) الواقعة بعد الظروف وصلأ وفصلأ
- ١٤٣ جواز وصل (ما) بـ (أم - كم)
- ١٤٤ فصل (ما) عن غيرها إذا قصد لفظها

الفصل الثالث :

- ١٤٥ في وصل (مَن) بما قبلها من الحروف
- ١٤٥ وصل (من) بعد (من - عن)
- ١٤٥ أحوال (مَن) الاستفهامية مع (في - كل - أي - أم) وصلأ وفصلأ
- ١٤٦ (مَن) المقصود لفظها

الفصل الرابع :

- ١٤٧ في وصل «لا» بـ «أن» المصدرية و«إن» الشرطية
- ١٤٧ أحوال (لا) مع (أن) المصدرية
- ١٤٧ - وصل (لا) بـ (أن) الناصبة
- ١٤٧ - فصل (لا) عن (أن) غير الناصبة
- ١٤٨ أحوال (أن) المفتوحة مع (لا)
- ١٥٠ أحوال (لا) مع (إن) الشرطية
- ١٥١ فصل (لا) عن (كي) في غير المصحف

| | |
|--|-----|
| فصل (لا) عن (هل - بل - هلاً التحضيضية) | ١٥٢ |
|--|-----|



الباب الثاني

| | |
|--|-----|
| في الحروف التي يختلف رسمها بما يعرض لها من الإبدال أو مراعاة أصلها | ١٥٥ |
|--|-----|

الفصل الأول :

| | |
|--|-----|
| في اليابسة المسماة (همزة) | ١٥٧ |
| الألف اليابسة والألف اللينة | ١٥٧ |
| الفرق بين الألف اللينة وهمزة الوصل | ١٥٧ |
| سبب كتابة همزة الوصل واواً أو ياءً ، أو حذف صورتها | ١٥٨ |
| أحوال رسم الألف | ١٥٨ |
| حذف الألف من الحشو والطرف | ١٦٠ |
| الهمزة في أول الكلمة | ١٦٠ |
| أحوال الهمزة التي في أول الكلمة | ١٦١ |
| - إذا لم تسبق الهمزة بشيء من الحروف | ١٦١ |
| اتصال الهمزة (في أول الكلمة) بما قبلها من حروف | ١٦١ |
| اتصال الفاء والواو بما أوله همزة | ١٦٢ |
| اتصال غير الفاء والواو بما أوله همزة | ١٦٢ |
| الماضي والأمر من الافتعال المهموز الفاء | ١٦٢ |
| التسهيل (أخذُ - أمرُ) - (آتزر) | ١٦٣ |
| الهمزة المتوسطة الأصلية | ١٦٤ |
| تفصيل الكلام عن الهمزة المتوسطة بالأصالة : | ١٦٥ |
| - المتوسطة الساكنة ولها ثلاثة أحوال : | ١٦٥ |
| - المتوسطة المكسورة ولها أربعة أحوال | ١٦٥ |
| - المكسورة المفتوح ما قبلها | ١٦٦ |
| - المكسورة المضموم ما قبلها | ١٦٧ |
| - المكسورة المكسور ما قبلها | ١٦٨ |

الصفحة

الموضوع

| | |
|-----|---|
| ١٦٨ | الساكن ما قبلها |
| ١٦٨ | أحوال نقط الياء التي عليها همزة |
| ١٧٠ | المتوسطة المضمومة ولها أربعة أحوال : |
| ١٧٠ | - المفتوح ما قبلها |
| ١٧١ | - المضموم ما قبلها |
| ١٧١ | - المكسورة ما قبلها |
| ١٧٢ | رأى للمؤلف في كتابة الهمزة المتوسطة المضمومة المكسور ما قبلها |
| ١٧٢ | - الساكن ما قبلها |
| ١٧٣ | - المتوسطة المفتوحة ولها أربعة أحوال : |
| ١٧٣ | - إذا كان ما قبلها مفتوحاً تكتب ألفاً |
| ١٧٤ | - إذا سبقها كسر ترسم ياءً |
| ١٧٥ | - إذا سبقها ضمّ ترسم واواً |
| ١٧٦ | - إذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً |
| ١٧٧ | إذا كان ما قبلها ساكناً (ألفاً - أو واواً - أو ياءً) |
| ١٧٩ | خلاصة الكلام عن الهمزة المتوسطة الأصلية في كل صورها |
| ١٨١ | الهمزة المتوسطة تنزيراً أو عارضاً |
| ١٨١ | تعريف الهمزة المتوسطة عارضاً |
| ١٨١ | تعريف الهمزة المتوسطة تنزيراً وتفصيل الكلام عليها |
| ١٨١ | كتابتها ألفاً إذا وقعت ساكنة بعد فتحه |
| ١٨١ | كتابتها واواً إن سكنت بعد ضمه |
| ١٨١ | كتابتها ياء بعد حرف المضارعة المكسور |
| ١٨٤ | كتابتها واواً إذا فتحت بعد ضم أو ضمت بعد فتح |
| ١٨٤ | كتابتها ياءً إذا كسرت |
| ١٨٤ | دخول همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع |
| ١٨٦ | دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل |
| ١٨٦ | دخول همزة الاستفهام على (إنّ) الشرطية و(إنّ) الناسخة |
| ١٨٦ | دخول اللام الموطقة للقسم على (إنّ) الشرطية |
| ١٨٧ | دخول اللام المكسورة على «أنّ» المفتوحة |
| ١٨٧ | دخول اللام المكسورة على ما أوله همزة مكسورة |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| الهمزة المتطرفة ظاهراً في آخر الكلمة | ١٨٩ |
| بيان جملة من أمثلتها باعتبار تحرك ما قبلها أو سكونه | ١٨٩ |
| - المسبوقه بفتحة | ١٩٠ |
| - المسبوقه بكسرة | ١٩٠ |
| - المسبوقه بضمة | ١٩١ |
| - المسبوقه بساكن | ١٩٢ |
| الهمزة المتطرفة ظاهراً إذا سبقها ساكنٌ حُرِّك بالضم أو بالكسر | ١٩٣ |
| الهمزة المتطرفة تقديراً | ١٩٤ |
| الهمزة المتوسطة عارضاً | ١٩٥ |
| حالات كتابة الهمزة المتطرفة «عند الانفراد» | ١٩٥ |
| - في حالة كتابة الهمزة المتطرفة ألفاً عند انفرادها | ١٩٦ |
| اتصالها بضمير تتغير معه حركتها الإعرابية | ١٩٦ |
| رأي للمؤلف | ١٩٧ |
| اتصالها بضمير لا تتغير معه حركتها الإعرابية | ١٩٨ |
| - إذا اتصل بها ما تفتح معه دائماً (ألف الاثنين) | ١٩٨ |
| - إذا اتصل بها ما تضم معه دائماً (واو الجماعة- الواو الحرفية) | ١٩٨ |
| - إذا اتصل بها ما تكسر معه من الياءات | ١٩٩ |
| - في حالة كتابة الهمزة المتطرفة ياءً عند انفرادها | ٢٠١ |
| اتصالها بضمير تتغير معها حركتها الإعرابية | ٢٠١ |
| اتصالها بضمير لا تتغير معها حركتها الإعرابية | ٢٠٢ |
| - إذا اتصل بها ما تفتح لاجله (ألف الإثنين) | ٢٠٢ |
| - إذا اتصل بها ما تضم لاجله (واو الجماعة- الواو الحرفية) | ٢٠٢ |
| - إذا اتصل بها ما تكسر لاجله (الياءات) | ٢٠٣ |
| - في حالة كتابة الهمزة المتطرفة واواً عند انفرادها | ٢٠٥ |
| الهمزة المتطرفة المحذوفة التي لا تصور بصورة عند الانفراد | ٢٠٩ |
| الهمزة المتطرفة تقديراً | ٢١٥ |
| - تعريفها | ٢١٥ |
| طريقة كتابتها في الإسم الصحيح | ٢١٥ |
| سبب كتابة الهمزة المتطرفة تقديراً ألفاً في الإسم الصحيح | ٢١٦ |

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| اجتماع الهمزة المصورة ألفاً مع ألفين | ٢١٩ |
| اجتماع الهمزة المصورة واواً مع واوين | ٢٢٠ |
| اجتماع الهمزة المصورة ياءً مع ياءين | ٢٢٠ |
| حالات نقط الياء التي توضع عليها الهمزة والمنع من ذلك | ٢٢٢ |
| تسهيل الهمزة واواً أو ياءً والمنع من ذلك | ٢٢٣ |
| الفصل الثاني: | |
| في الالف اللينة | ٢٢٥ |
| تعريفها وصورها | ٢٢٥ |
| أحوال رسم الالف اللينة (أربعة أحوال) | ٢٢٩ |
| تفصيل الكلام عن الالف اللينة من حيث الرسم | ٢٣٠ |
| الالف المتوسطة (أصالة أو عارضا) والمتطرفة | ٢٣٠ |
| الالف المتطرفة في الأسماء والأفعال والحروف | ٢٣٢ |
| أولاً: الالف المتطرفة التي يجب كتبها ألفاً ولا يجوز بالياء | ٢٣٢ |
| في حروف المعاني (لولا - كلا - إلا) | ٢٣٢ |
| أسماء حروف الهجاء حال قصرها | ٢٣٤ |
| في الأسماء المبنية ما عدا «أنى - متى - لدى - الالى - أولى» | ٢٣٤ |
| تفصيل الكلام عن «لدى» | ٢٣٥ |
| الالف التي في آخر الأسماء المعربة والأفعال | ٢٣٧ |
| مقتضيات كتابة الالف المتطرفة ياءً و ألفاً | ٢٣٧ |
| مقتضيات كتابة الالف المتطرفة ياءً | ٢٣٨ |
| المقتضى الأول | ٢٣٨ |
| زيادة الالف في الكلمة عن أصل المادة «أدنى - أزكى إلخ» | ٢٣٩ |
| وزن «أفعل» من الأفعال أو الصفات المشبهة «أتى - أخى إلخ» | ٢٣٩ |
| وزن «مفعل» و «فعلى» | ٢٣٩ |
| أوزان (فعالى - فعيلى - ففعلى) | ٢٤٠ |
| المقتضى الثاني | ٢٤٢ |
| صعوبة تمييز اللفظ اليائي من الواوي | ٢٤٢ |
| الأمور التي يعرف بها تمييز اللفظ اليائي من الواوي | ٢٤٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| في الاسماء «التثنية-الإمالة» | ٢٤٢ |
| في الأفعال «أحد الأمرين» | ٢٤٣ |
| في الاسماء والأفعال معاً | ٢٤٥ |
| ما يمنع من كتابة الألف المتطرفة ياء (أحد شيئين) | ٢٤٦ |
| - أن يقع قبل الألف ياء | ٢٤٦ |
| ما يستثنى من هذه القاعدة | ٢٤٧ |
| - أن يعرض للألف التوسط | ٢٤٨ |
| مسوغات كتابة الألف المتطرفة بالألف مع وجود المقتضي للياء | ٢٤٨ |
| كتابة الاسماء الأعجمية بالألف مطلقاً | ٢٥٥ |
| مقتضيات كتابة الألف المتطرفة ألفاً مع كونه الأصل | ٢٥٧ |
| ما يمنع من كتابة الألف المتطرفة بالألف مع كون الأصل واوا | ٢٦١ |
| ثانياً: مسوغات كتابة الألف المتطرفة ياءً مع كونها واوية | ٢٦٢ |
| ثالثاً: مقتضيات كتابة الألف المتطرفة بالألف أو الياء | ٢٦٤ |
| منظومة لابن مالك جمع فيها ما جاء من الأفعال بالياء والواو | ٢٦٦ |
| الألف المتوسطة عارضا | ٢٧٠ |
| حالات كتابة الألف اللينة المتوسطة عارضا | ٢٧٠ |

الفصل الثالث :

| | |
|--|-----|
| في الألفات المبدلة من النونات الثلاث، وفي ألف العوض عن ياء المتكلم | ٢٧٥ |
| مواضع مجيء الألف بدلاً عن النون الساكنة في الوقف | ٢٧٥ |
| - الفعل المؤكد بالنون الخفيفة بعد الفتحة | ٢٧٥ |
| - الفعل الأمر | ٢٧٥ |
| الفعل المضارع الواقع بعد اللام الموطئة للقسم | ٢٧٦ |
| - (إذن) الواقعة في المجازاة والجواب | ٢٧٦ |
| - التنوين في الاسم المنصوب غير المقصور | ٢٧٩ |
| متى يسقط تنوين الاسم المنصرف لفظاً | ٢٨٠ |
| شروط زيادة الألف في آخر المنصوب المنون | ٢٨٠ |
| الحديث عما إذا انتفى أحد هذه الشروط | ٢٨٠ |
| ألف العوض عن ياء المتكلم (يا أسفا- يا ويلتا- يا حسرتا) | ٢٨٢ |

الموضوع

الصفحة

الفصل الرابع :

في الواو التي تكون بدلاً عن همزة لفظاً في الوصل ، وتلفظ في الابتداء واواً ساكنة ٢٨٣

الفصل الخامس :

في الياء التي تكتب ياءً وتلفظ همزةً ، وفي الياء التي تلفظ واواً ٢٨٥
- من مواضع كتابة الهمزة ياء ٢٨٥
وقوعها بعد كسر ٢٨٥
في الفعل الماضي أو الامر من الميموز الفاء الثلاثي ٢٨٥
كتابة الهمزة ياءً مع نطقها واواً في الفعل الامر من المثال ٢٨٦

الفصل السادس :

في هاء التانيث وتائه ٢٨٧
الفرق بين تاء التانيث وهاء التانيث من خمسة أوجه ٢٨٧
مواضع تسمية هاء التانيث ٢٨٩
ترك نقط هاء التانيث في سجع أو شعر في لغة طي ٢٩١
الوقوف على هاء التانيث بالتاء في لغة عرب طي وحمير ٢٩٢
تاء « امرأة - ابنة » الواردتين في القرآن ٢٩٣
التاء في الجمع السالم وجمع التكسير واسم المصدر ٢٩٣
التاء في (هَيَّات - رحمة - النجاة) ٢٩٤
تحة الباب

في النون التي تلفظ ميمًا ٢٩٦

الباب الثالث

في الحروف التي تزداد خطأ ولا ينطق بها أصلاً إلا هاء السكت وفقاً ٢٩٧
الفصل الأول :

في زيادة الألف أولاً وحشواً وطرفاً ٢٩٩
أولاً : زيادة الألف في الابتداء ٢٩٩
مواضع زيادة ألف الوصل في الابتداء ٢٩٩
بقاء الهمزة أو حذفها خطأً ٣٠٠
ثانياً : زيادة الألف في الحشو ٣٠١

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| ثالثا: زيادة الألف في الطرف وشروط ذلك | ٣٠٣ |
| الواوات التي ليس بعدها ألف | ٣٠٤ |
| زيادة ألف بعد الواوات التي ليست ضميراً في الرسم المصحفي | ٣٠٩ |
| مذهب بعض الكوفيين في زيادة الألف بعد الواو الطرفية | ٣٠٦ |
| طريقة متأخري الكتاب | ٣٠٧ |
| واوا إشباع الضمير بين الحذف والإثبات | ٣٠٨ |
| الواو المتطرفة بعد ضمير غير مفعول | ٣٠٨ |
| كتابة الألف بعد الواو المتطرفة بعدها ضمير مقصود لفظه | ٣٠٨ |
| رأي للمؤلف | ٣٠٩ |
| الفصل الثاني: | |
| في زيادة الواو حشوا وطرفا | ٣١١ |
| أولاً: زيادة الواو حشوا | ٣١١ |
| الكلمات التي تزداد فيها الواو حشوا | ٣١١ |
| زيادة الواو حشوا في الفاظ دخيلة | ٣١٣ |
| زيادة الواو المتوسطة عارضاً | ٣١٤ |
| ثانياً: زيادة الواو طرفاً | ٣١٤ |
| واو الصلة | ٣١٨ |
| الفصل الثالث: | |
| في زيادة هاء السكت خطأ | ٣١٩ |
| أولاً: مواضع زيادة هاء السكت والوقوف عليها وجوباً | ٣١٩ |
| ثانياً: مواضع جواز إلحاق هاء السكت والوقوف عليها | ٣٢٣ |
| إلحاق كاف الخطاب والتاء بالالف والياء في لغة ربيعة | ٣٢٤ |
| لغة الكشكشة والكسكسة | ٣٢٦ |

الباب الرابع

| | |
|--|-----|
| في الحذف « وهو آخر الأبواب » | ٣٢٩ |
| سبب الحذف والزيادة | ٣٢٩ |
| الفصل الأول | |
| في حذف الهمزة من الحشو وحذفها من الطرف | ٣٣٣ |

الصفحة

الموضوع

- ٣٣٣ مواضع حذف الهمزة الحشوية والمتوسطة عارضاً
- ٣٣٥ مواضع حذف الهمزة المتطرفة ظاهراً أو تقديرأ

الفصل الثاني

- ٣٣٧ في ما يحذف من الفات الوصل
- ٣٣٧ حالات حذف الف (ال) الحرفية أو الإسمية
- ٣٣٩ همزات الوصل في المصادر التسعة بين الحذف أو الإثبات
- ٣٤٠ همزات الوصل في الاسماء التسعة
- ٣٤٠ مواضع حذف ألف (اسم)
- ٣٤٢ مواضع حذف ألف (ابن) وتفصيل القول في ذلك
- ٣٤٦ حذف ألف ابنة
- ٣٤٧ هل يشترط لحذف ألف (ابن) أن تكون البنوة حقيقية ؟
- ٣٤٨ الخلاف حول حذف ألف (ابن) إذا نسب إلى الأب الأعلى، أو الأم
- ٣٥٣ حالات إثبات ألف (ابن)
- ٣٥٨ منظومة في إثبات ألف (ابن ، ابنة)

الفصل الثالث :

- ٣٦١ في حذف الالفات اللينة الحشوية، والظرفية، والمتوسطة عارضاً
- ٣٦١ أولاً: حذف الالف الحشوية
- ٣٦١ حذف الالف الواقعة بعد الهمزة المصورة ألفاً
- ٣٦١ لفظ الجلالة (الله)
- ٣٦٢ حذف الالف من الكلمات (الإله، الرحمن، الحارث، السلام) المعرفة
- ٣٦٤ حذف الالف من الأعلام المشتهرة في الاستعمال
- ٣٦٤ إثبات الالف في الإسم الذي حذف منه شيء، أو يخاف التباسه
- ٣٦٥ ألف (صالح، خالد) بين الحذف، والإثبات
- ٣٦٥ حذف ألف الجمع (المذكر أو المؤنث)
- ٣٦٥ الحذف في (طه، الثلاثاء)
- ٣٦٥ شروط حذف الالف من (ثلاث)
- ٣٦٦ ألف (ثمان) بين الإثبات والحذف

| | |
|--|-----|
| حذف الألف من (لكن) مشددة، ومخففة | ٣٦٦ |
| ثانياً: حذف الألف المتطرفة (ما الاستفهامية- أما الحرفية) | ٣٦٦ |
| حالات حذف ألف (ما) الاستفهامية، غير المركبة مع (ذا) | ٣٦٦ |
| ماذا- ما الموصولة | ٣٦٨ |
| إثبات ألف (ما) الاستفهامية | ٣٦٨ |
| حذف ألف (ما) الاستفهامية التي تلحق بها هاء السكت | ٣٧٠ |
| حذف ألف (أما) الحرفية (بمعنى حقاً) | ٣٧٠ |
| ثالثاً: مواضع حذف الألف المتوسطة عارضا | ٣٧١ |
| ١- [ها] التي للتنبيه ولها ثلاث حالات | ٣٧١ |
| ٢- [ذا] الإشارية، ولها حالتان | ٣٧٢ |
| ٣- ضمير المتكلم (أنا) | ٣٧٢ |
| ٤- حرف النداء (يا)، ولها حالتان | ٣٧٣ |
| الفصل الرابع: | |

| | |
|---|-----|
| في حذف الياء من آخر الاسم المنقوص | ٣٧٥ |
| تعريف المقصور والمنقوص | ٣٧٥ |
| الوقوف على الألف في الإسم المقصور المنون | ٣٧٥ |
| المنقوص المنون المنكر، هل يوقف عليه؟ | ٣٧٥ |
| حذف الياء من المنقوص المنون | ٣٧٥ |
| الوقوف على ياء المنقوص (لفظاً وخطاً) على خلاف الإفصح | ٣٧٦ |
| حذف الياء من المنقوص المنادى المفرد | ٣٧٦ |
| المنقوص المهموز ما قبل الآخر | ٣٧٦ |
| المنقوص المعرف، والمضاف | ٣٧٧ |
| حذف الياء من الاسم المنقوص على أحد عشر مثلاً | ٣٧٨ |
| حذف الياء من الاسم المنقوص من الجموع الناقصة | ٣٧٨ |
| ما يعامل معاملة المهموز | ٣٧٨ |
| حذف الياء من الاسم المنقوص المجموع المعرف | ٣٧٩ |
| ما يحذف من الياءات في حالات الجزم والإضافة | ٣٧٩ |

الموضوع

الصفحة

الفصل الخامس:

فيما يحذف من الواوات المتكررة لفظاً فراراً من اجتماع المثلين صورة وإن كانت
إحداهما همزة لفظاً، وما لا يحذف منها عند اللبس ٣٨١

الفصل السادس:

في حروف اخرى تحذف للإدغام، أو لاجتماع الامثال، وهى اللام، والتاء، والنون،
والميم، والياء ٣٨٣

١- حذف اللام: ٣٨٣

الاسماء المبدوءة باللام والمعرفة بـ (أل) ٣٨٣

الاسماء الموصولة التى تكتب بلامين ٣٨٣

حذف اللام لفظاً وخطاً ٣٨٤

الالف واللام في (ذى النون) ٣٨٤

اللام في (ويل لاه) ٣٨٤

لام (هل - هلاً - بل) ٣٨٤

٢- حذف التاء: ٣٨٥

٣- حذف النون في خمسة مواضع من آخر الفعل ٣٨٥

عدم حذف الكاف والهاء ٣٨٥

حذف نون (من ، عن) ٣٨٧

حذف نون (بتين - بنون) ٣٨٧

حذف نون (إن) الشرطية في حالتين (ما الزائدة - لا النافية) ٣٨٧

حذف نون (أن) المصدرية في حالتين: ٣٨٩

إذا وقع بعدها (ما) ٣٨٩

إذا وقع بعدها (لا) نافية، أو للصلة ٣٩٠

ثبوت نون (إن ، أن) إذا وقع بعدهما (لن ، لم) ٣٩١

حذف نون (أن) مع (لن) في المصحف ٣٩٢

٤- حذف الميم: ٣٩٢

حذف الميم من (نعم) المقدمة في (ما) ٣٩٢

حذف الميم من (كم ، ما) ٣٩٢

٥- حذف الياء: ٣٩٣

حذف ياء المنقوض المضاف إلى ياء المتكلم ٣٩٣

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| المثنى والجمع المضافان إلى ياء المتكلم | ٣٩٤ |
| تكملة الباب في نوع آخر من الحذف | ٣٩٦ |
| رموز الكتاب إلى أسماء الشيوخ والقابهم | ٣٩٦ |
| رموز الصحيحين | ٣٩٧ |
| بعض رموز العجم (غير العرب) في الكتب العربية | ٣٩٧ |
| الرموز عن أسماء الشهور (التاريخ بالحروف والعبارة) | ٣٩٨ |

الخانمة

| | |
|---|-----|
| في الشكل والنقط وبيان أول واضح للأول، وأول واضح للثاني في المصحف، وبيان | |
| ما يجب نقطه وما يمتنع من الباءات | ٤٠١ |
| تعريف الشكل لغة واصطلاحاً | ٤٠١ |
| سبب التسمية | ٤٠٢ |
| قصة اختراع النقط وأول من اخترعه | ٤٠٢ |
| أقسام الشكل | ٤٠٤ |
| أحوال الشدة | ٤٠٦ |
| طريقة المغاربة في وضع الحركات مع الشدة | ٤٠٧ |
| الحركات المتولدة بين حركتين (الإمالة) | ٤٠٧ |
| علامات الحركات عند غير العرب | ٤٠٧ |
| التفريق بين النقط، والشكل بعد عصر الحجاج بن يوسف الثقفي | ٤٠٩ |
| التمييز بين المنقوط، وغير المنقوط من حروف الهجاء | ٤١١ |
| رأس للمؤلف في نقط المهل | ٤١٢ |
| أحوال نقط هاء التانيث | ٤١٣ |
| نقط الباء المتطرفة | ٤١٤ |
| أحوال الباء بين النقط وعدمه | ٤١٥ |
| القسم الأول: ما يجب إهمالها | ٤١٦ |
| القسم الثاني: ما يجب نقطها ولا يجوز همزها | ٤١٨ |
| القسم الثالث: ما يجوز فيه الأمران | ٤١٩ |
| كيفية كتابة الحروف الدخيلة في لغة العرب | ٤٢٠ |

الصفحة

الموضوع

١- تنمة الكتاب :

- ٤٢٥ ترتيب الحروف الهجائية على الطريقة الأبجدية
- تقريظات الأفاضل الأزهرية على كتاب المطالع النصرية :
- ٤٣١ تقریظ محمد مصطفى العروسي الشافعي
- ٤٣٣ تقریظ للشيخ إبراهيم السقا الأزهری
- ٤٣٥ تقریظ الاديب الشاعر: أحمد عبد الرحيم الطهطاوي
- ٤٣٨ تقریظ الشيخ حسن البردي الشافعي
- ٤٤١ تقریظ للشيخ عبد الهادي نجما الأبياري
- ٤٤٤ خاتمة الطبع

الفهارس

- ٤٤٧ ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٤٥٩ ٢- فهرس الاحاديث والآثار
- ٤٦٣ ٣- فهرس الاعلام المترجم لهم
- ٤٧٢ ٤- فهرس الاشعار والقوافي
- ٤٨٢ ٥- فهرس البلدان، والمدن، والأماكن، والقبائل
- ٤٨٦ ٦- فهرس الموضوعات
